http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : دواوين الشعر العربى ٣١

جميع دواوين الشعر العربى على مر العصور

جمع وترتيب موقع أدب

شعراء الجزيرة العربية >> علي الشرقاوي >> قهوة بوضاحي

قهوة بوضاحي

رقم القصيدة : ٦٦٩٥٦

لكل شرارةٍ نسغ يفجّر شوقها في زعفران السر

مثل الماء قبل الماء يزرع ماء

لكل وريقةٍ ضوءٌ

يترجم وقتها بين الصدى فتموّسق الاجواء

ولي نخل المنامة شهوة الامواج

قنديل الخرافة بين عاصمتين

ذاكرة الحوامض في مدى جغرافيا النارنج

لي في بنسيان الروح بو ضاحي

أتعرف أي سر الأرض يسكن قلب بو ضاحي ؟

بو ضاحي سماء في ظلام الهم

بو ضاحي ابي و اخي و ابن العم

بو ضاحي سفينة دم

ترى في زرقة الاحمر

شظايا جنة منزوعة القشرة

توصل ما تقطّع بين ممباسا

و بين مشاعر البصره

و بو ضاحي
على الايام نافذتان من بلح
على جهتين
تشتعلان في صمتٍ يطلّ كغابة في القلب
بو ضاحي سرير طفولة المعنى
و تاريخ السفينة في تحولها
يسافر من حنان الشوك
في ليل الموانئ يركب الامواج
بو ضاحي
دخانك في دمي مطرٌ
اذا غاب الندى يأتيك اولادي
على شكل السؤال و لعبة الصعكير
محاصرة اغانيك الصبية بين مشنقتين
مشنقةٌ لها شكل المصارف في تصرفها
و مشنقةٌ لها طبع المتاجر في صباح السوق
محاصرةٌ خلاياك الصبية بين عاصفتين
عاصفةٌ من الذكرى و عاصفة الكلام يدور
بو ضاحي يمينك موت
بو ضاحي يسارك موت
أي رحابةٍ في جنة الموتين
تشعل في الخلايا لهجة الاجداد ؟
بو ضاحي
منامتك التي كانت
تخاصر في السحابة موجة الاسفار
يرعبها الحنين الى صباح الماء
يرعبها الدخول الى خروج الريح
يرعبها التحوّل من يد تسقي الغيوم
الى يدٍ ممدودةٍ كالشمس نحو الليل

كنت مخدة المغدور
و كنت شرارة النعسان
كنت حمامة الريحان
كنت علاقة الحدي بالزلاق
كنت قصيدة الجذر المسافر من كهوف الطين للأوراق
إن جعنا من الكتفين تطعمنا
و ان ظمأت هياكلنا توهجنا بماء الشوق
هل في كبرياء النخل غير صياغة اخرى لمائدة الحواس السبع ؟
هل في كهرمان الشوق الا رجفة المغنى يخضّر جلجلان الروح ؟
بو ضاحي زغاريد العواصف
تنتشي من جمرة في صوت بن فارس
تطير نوارس الاشعار
من سيراف
أو دارين
أو مسقط
إلي نافورة شهلاء في اقصى سما فارس
بو ضاحي
له فتوى البحار بصخرة الساحل
على الكرسي رائحة السواحل تسكن اللهجات
من نارجيلةٍ كالبحر صوتك وهّج الفتوى
و في وعد الغنائم تغمس الكسره
حليب شرارة الدانات قلبك
آه بو ضاحي
لماذا كلما هدموا جدارا جفت الكلمه
و ان خلعوا الفسيلة من مراياها
بكت دهرا خلايا الارض
و ان قلعوا مشاعرنا
ضحكنا

آه بو ضاحي
على زنديك ورّقنا السواحل في مدى الابصار
و من شفتيك علّمنا الصدى جدوى صعود النار
يسارك ينحني للربح
يمينك ينشي للربح
شربنا من كلامك زبدة الالوان
بو ضاحي
لانك قهوة الدنيا و شاي الروح
تبقى في دمي طفلا
اذا غادرتني
سأظل امشي في دجى حلمي
بلا عنوان .

شعراء الجزيرة العربية >> علي الشرقاوي >> مسافات
مسافات
رقم القصيدة : ٦٦٩٥٧

بين الحرف الأزرق و الحرف ألماوردي حدودٌ و جمارك
برٌ و مهالك صحراءٌ في حجم الدمع ليلٌ يشبه عاطفة القاف .
بين صلاة الكلمة في محراب القلب و بين دعاء نسائمها
بحر الظلمات عساكر اكثر من عدد الرمل و أسوار خلف
حواجبها أقبية و نهارٌ مكسورُ الساعد أطفال ينهمرون من
الرمز المتوهّج في ورق الصفصاف .
بين رحيل الجملة في التيه و الماء السرّي المنذور لشوق
طلائعها ارضٌ كمزاريب الجمر مواعيد ربيعٍ جرّحه
ولع التطواف .
بينك و الحلم الأول قيد الحرف و زنزانات الكلمة
و الكفن الواقف كالأفق على رأس الجملة

أي الدرب ستعبر يا ابن المكتظة بالعرعر ؟
أي الأحلام ستسلكها ؟

أي الريح ستجمع بين غيوم الروح و عشب القدمين ؟
إلى غيّك عد انثر فطر الجيم و قيصوم العين على شيح القاف .
كن قامة نهر الألف المقصورة كالماء الظامئ في الصبّار
تمدد في الريح تجسّد عاطفة الخطوة امنح قدماك شكيمة
فعل القارب حين يخاصره ولع المجداف .
اعرفه جيدا
طاعنٌ في الصواعق حين يحدّث خطوته
عن مخيّلة الوحش او حكمة الشجره
قلقٌ كجذور اللغة

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> في الشعر
في الشعر
رقم القصيدة : ٦٦٩٥٨

١
إنَّهُ يثقُبُ الفضاءْ
بإبْرةِ الشِّعر...
٢
البَرقُ منزِلُهْ
٣
هُوَ شَاعِرْ
كُلَّمَا خَرَجَ من فُنْدُق كَلِماتِهْ

٤

ينزلُ من بطن أمِّهْ

وفي يده..

عريضةُ احتجاجْ

٥

يُحْرِقُ كلَّ يومٍ ذاكرتَهْ

ويتدفَّأُ عليها...

٦

هو شاعرْ

يركبُ درّاجةَ الطُفُولَةْ

لكُلِّ إشارات المُرُورْ..

هُوَ شاعرْ

إنَّهُ يُقنعُ الأشياءْ

أن تغيِّرَ عاداتِها...

هُوَ شاعرْ

أن تسيرَ في مُظاهرةٍ

من أجل الحُريَّةْ...

٩

هُوَ شَاعِرْ

أطلقوا عليه القنابلَ

١٠

هو شَاعِرْ

تزوَّج الحُريَّة زَوَاجاً مدنيَّاً

شَعْرُهُمْ بلوم السنابلْ

١١

هُوَ شاعرْ

يُعلِّمُ أشجارَ الغابةْ

هُوَ شاعِرْ

أن تسيرَ في مُظاهرةٍ
لذا، يطلبونَ منه، أن يقدِّم تقريراً
من أجل الحُريَّةْ...
عن عدد أصابعهْ..
كلَّ يومْ...
٩
١٢
هل الشِّعرُ،
هُوَ ديوانُ العَرَبْ
هُوَ شَاعِرْ
أم هو محكمتُهُمْ العسكريَّةْ؟؟
كُلَّما ظَهَرَ في أمسيةٍ شعريةْ
١٣
أطلقوا عليه القنابلَ
باستثناءِ بعضِ الكبارْ
المُسيلَةَ للأحزانْ...
في تاريخنا الشعريْ
فإنَّ الشعراءَ العَرَبْ
١٠
كَتَبوا قصيدةً واحدةْ
ووقَّعوا عليها جميعاً
هو شَاعِرْ
تزوَّج الحُريَّة زَوَاجاً مدنيَّاً
بالأحرفِ الأولى...
١٤
وأَنجَبَ أولاداً..
شَعْرُهُمْ بلوم السنابلْ
في تاريخ الشِّعر العربيْ

ثمَّةَ مراحِلُ هابطةْ
وعُيُونُهُمْ بلون البحرْ...
كان فيها الشعراءْ
ينزلون في فُنْدُقٍ واحدْ..
ويأكلونَ من صحنٍ واحدْ..
ويناموَنَ في سريرٍ واحدْ...
ويُنجبونَ أولاداً متشابهينْ...
١٥
في الشِّعْر..
لسنا بحاجةٍ إلى لباسٍ موحَّدْ
وقماشٍ موحَّدْ..
ولونٍ موحَّدْ..
فالشعراء ليسوا جنوداً.. ولا ممرضاتْ
ولا مُضيفات طيرانْ...
إنَّ اللباسَ المُوحَّدَ في الشعر
سيجعلُ من الشعراء العَرَبْ
فريقاً لكرة القدمْ...
١٦
الشاعرُ الحديثْ..
هو الذي يستقيلُ من الجَوقة الموسيقيةْ
وسُلطةِ الإيقاع العامْ..
ليؤلِّفَ قصيدتهُ الخاصةْ...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> في النرجسية
في النرجسية
رقم القصيدة : ٦٦٩٥٩

١

هو شاعرٌ نَرْجِسِيٌّ
لأنه يتمرَّى بماء قصيدتهْ.
ويمشي وحيداً، على ضفاف لُغتِهْ.
ويصنعُ فنجاناً من القهوةْ
يقدّمُهُ لنَفْسِهْ...
ويُهدي نَفْسَهُ وردةً واحدةً.. كلَّ يومْ
إذا لم يجد من تُهديه وُرُوداً..
٢
هُوَ شاعرٌ نرجسيٌّ
ينام على ذراع كلماتهْ
إذا لم يجدْ ذراعَ امرأةٍ
ينامُ عليها..
٣
النرجسيةْ..
هي أن يؤمنَ الشاعرْ
بأنَّ قصيدتَهْ
هي نُقْطَةُ ارتكاز الكُرة الأرضيةْ....
٤
الشاعرُ النرجسيٌّ
يتصورْ..
أنهُ هو الذي يعيِّنُ الملوكْ...
وهو الذي يُقيلُهُمْ..
وهذا الوهْمُ الجميلْ
هو الذي قَتَل شاعراً كبيراً،
كالمُتَنَبِّي..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> الشَعْرُ الأسود
الشَعْرُ الأسود

رقم القصيدة : ٦٦٩٦٠

لا تُمَشِّطي شَعْرَكِ

على مقربةٍ منّي...

حتى لا يُهَرْوِلَ الليلُ

على ثيابي....

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> البَرْق

البَرْق

رقم القصيدة : ٦٦٩٦١

لَنْ أقولَ لَكِ

(أُحبُّكِ)..

إلا مرةً واحدةْ

لأنَّ البَرْقَ لا يُكرّرُ نَفْسَهْ...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> الليل

الليل

رقم القصيدة : ٦٦٩٦٢

لم يبقَ في شوارعِ اللّيلْ

مكانٌ أتجوَّلُ فيهْ..

أخذَتْ عَيناكِ..

كُلَّ مساحة الليلْ..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> بريد

بريد

رقم القصيدة : ٦٦٩٦٣

منِّي رسالةُ حُبْ

ومنكِ رسالةُ حُبْ

ويتشكَّلُ الربيعْ..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> بدون تنقيط

بدون تنقيط

رقم القصيدة : ٦٦٩٦٤

" أُحِبُّكِ"

ولا أضعُ نقطةً في آخرِ السَطْرْ

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> صمت

صمت

رقم القصيدة : ٦٦٩٦٥

هل تسمعينَ أشواقي

عندما أكونُ صامتاً؟

إنَّ الصمتَ، يا سَيِّدتي،

هو أقوى أسلحتي...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> ثقافة

ثقافة

رقم القصيدة : ٦٦٩٦٦

لأنَّي أُحِبُّكِ..

أريدُ أن تكُوني

الحرفَ التاسعَ والعشرينْ

من أبْجَديَّتي..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> طموحُ الوردة

طموحُ الوردة

رقم القصيدة : ٦٦٩٦٧

لو كانَ لدى الوردةْ،

مطبعةٌ...

وناشرْ..

لأصْدَرَتْ ديوانَ شِعْر...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> عطر

عطر

رقم القصيدة : ٦٦٩٦٨

عِطْرُ المرأةْ

فضيحةٌ علنيةْ

لا تَهْتَمُّ بتكذيبها....

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> لكي أتذكَّر باقي النساءْ...

لكي أتذكَّر باقي النساءْ...

رقم القصيدة : ٦٦٩٦٩

حَرامٌ عليكِ..

حَرامٌ عليكِ..
أخذْتِ ألوفَ العصافير منّي
ولونَ السماءْ..
وصادرْتِ من رئتيَّ الهواءْ
أريدُكِ..
أن تمنحيني قليلاً من الوقتِ،
كَيْ أتذكّر باقي النساءْ...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> المُعَلِّم
المُعَلِّم
رقم القصيدة : ٦٦٩٧٠

لَشَعْرِكِ
فضْلٌ عظيمٌ عليَّ
يشابهُ فَضْلَ السَحَابهْ
فمنهُ تعلّمتُ عِلْمَ الكلامْ
وعنهُ أخذتُ أصولَ الكِتابهْ

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> إذا ...
إذا ...
رقم القصيدة : ٦٦٩٧١

إذا قالت امرأةٌ
إنها ستُحبُّكَ حتى الأبدْ..
وإنكَ زَيْنُ الرجالِ
فلا قبلكَ كانَ أحدْ
ولا بعدَك..
سوفَ يكونُ أحدْ.

فلا تطمئنَّ كثيراً إليها،
لأنَّ الدقيقةَ عند النساءِ،
أَبَدْ...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> الثُقُوب
الثُقُوب
رقم القصيدة : ٦٦٩٧٢

يسقُطُ الرجُلُ
في أولِ حفرةٍ نسائيَّةٍ تصادفُهْ
إنّ تاريخَ الرجُلْ
هو تاريخ السُقوط في الثُقُوبْ...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> ذهبتْ.. ولم تَعُدْ..
ذهبتْ.. ولم تَعُدْ..
رقم القصيدة : ٦٦٩٧٣

في تعاملي مع النساءْ..
كنتُ دائماً
من أنصار المدرسة الإنطباعيَّةْ.
كلُّ امرأةٍ..
حدَّثتُها عن جمال الفِكْر الصوفيْ
وتجلياتِ جلال الدين الرُوميْ.
وفريد الدين العطّارْ.
ومحي الدين بن عربيْ.
ذَهَبتْ... ولم تَعُدْ....

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> فولكلور

فولكلور

رقم القصيدة : ٦٦٩٧٤

أسْمَعُ بخشوعْ

موسيقى برامزْ.

وبيتهوفنْ.

وشُوبانْ.

ورحمانينوفْ.

لكنَّ البدويَّ في داخلي

يظلُّ يشتاقُ إلى صوت الربَابَهْ....

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> الأقنعة

الأقنعة

رقم القصيدة : ٦٦٩٧٥

ليسَ عندي قصائدُ سِريَّةْ

أحتفظُ بها في جواريري.

إن القصيدةَ التي لا أنْشُرُها

هي زائدةٌ شعريةْ..

مهدَّدةٌ بالإنفجار كلَّ لحظةْ...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> عيناكِ وأسلحتي

عيناكِ وأسلحتي

رقم القصيدة : ٦٦٩٧٦

١

إستعملتُ معكِ..

كلَّ الأسلحةِ التقليديةْ

وكلَّ الأسلحةِ المتطورةْ

من قوس النَشَّابْ...

إلى الخِنْجَر اليَمانيْ..

إلى الرُمْح الإفريقيْ

إلى الصاروخِ العابر للقاراتْ.

إستعملتُ حتى أظافري

لِكَسْرِ جدار كبريائِكْ....

٢

وبعدما خسرتُ خيولي..

وجُنودي..

وأوسمتي..

قَعَدْتُ على مدافعي أبكي

لأنني اكتشفتُ

أن جميع خرائطي قد سُرقتْ

وجميع برقياتي السريةِ قد كُشفتْ

وأن أشجعَ رجالي

تركوني

والتجأوا إلى عينيكِ السوْداوينْ...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> ليبراليَّة

ليبراليَّة

رقم القصيدة : ٦٦٩٧٧

لا أسمحُ لكِ..

أن تُمارسي سُلُطَاتِكِ عليْ
باسْم الحُبْ
أو باسمِ الأمومَةْ..
أو تحتَ أيَّ شعارٍ عاطفيّ آخرْ
فأنا منذُ أن خلقني اللهْ..
في حرْبٍ دائمةٍ مع السُلْطَةْ...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> إحباط
إحباط
رقم القصيدة : ٦٦٩٧٨

أردتُ..
أن أكونَ سفيرَ الكلمات الجميلةْ
فَغَلبني القُبح..
وأردت تشجيرَ الصحراءْ
فأكَلَني المِلْحْ...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> الشمس
الشمس
رقم القصيدة : ٦٦٩٧٩

الشعرُ والديكْ
مصابان بجُنُون العَظَمَةْ
فهما مقتنعانْ
أن شَمْسَ الصباحْ
تطلعُ من حُنْجُرَتَيْهِمَا..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> الديكُ يشربُ القهوة

الديكُ يشربُ القهوة

رقم القصيدة : ٦٦٩٨٠

صوتُ الديكْ.

مليءٌ بالرجولةْ..

ولذلكَ، فإن كل صبايا القريةْ

يترُكْ ْن فراشهنَّ المبللَ بالأحلامْ ْ

ليصنعنَ لهُ، قهوتهُ الصباحيةْ...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> إستجواب

إستجواب

رقم القصيدة : ٦٦٩٨١

سألني ضابطُ الحدودْ:

كمْ عمرُكْ؟

قلتُ: خَمْسٌ وستُّونَ قصيدةْ..

قال: يا الله.. كم أنت طاعنٌ في السنْ..

قلتُ: تقصدُ.. كم أنا طاعنٌ في الحُريَّة...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> صَيْدُ العصافير

صَيْدُ العصافير

رقم القصيدة : ٦٦٩٨٢

الشاعرْ

يتمنى أن يكونَ عُصْفُوراً.

أمّا العُصْفورْ

فيرفُضُ أن يكونَ شاعراً

حتى لا تصطادَهُ...

الأنظمةُ العربيةْ..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> محاكم التفتيش

محاكم التفتيش

رقم القصيدة : ٦٦٩٨٣

لا يستطيعُ أحدٌ أن يستجوبَ قصيدةً..

ويسألها: أين كانتْ؟

ومعَ منْ كانتْ؟

وفي أيَّ ساعةٍ رجعتْ إلى البيتْ؟

القصيدةُ، هي التي تطرحُ أسئلتها

وتستجوبُ مُستجوبيها....

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> إستراحةُ المحارب

إستراحةُ المحارب

رقم القصيدة : ٦٦٩٨٤

في الشعر..

لا يوجدُ شيءٌ اسمهُ استراحةُ المحاربْ

ولا يوجد إجازاتٌ صيفيةْ

ولا إجازاتٌ مرضيةْ

ولا إجازاتٌ إداريةْ

فإما أن تكون متورطاً

حتى آخر نقطةٍ من دمِكْ

وإما أن تخرجَ من اللُّعْبَةْ..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> مشنقة

مشنقة

رقم القصيدة : ٦٦٩٨٥

هو شاعرٌ جماهيريٌّ..

إذنْ..

(٤/١)

لا بُدَّ من شنقِهِ

على أهداب مُحبِّيهْ....

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> حُرُوبي الجميلة

حُرُوبي الجميلة

رقم القصيدة : ٦٦٩٨٦

كُلّما كتبتُ قصيدةً ناجحةْ

بدأ القَصْفُ المدفعيّْ

عليَّ.. وعليها..

إنَّ أكثرَ ما يُضايقني في الشِّعْرْ

هو معاهداتُ الصلحْ..

واتفاقياتُ الهُدْنَة...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> أعراس

أعراس

رقم القصيدة : ٦٦٩٨٧

كُلُّ قصائدي...

تزوَّجتْ –والحمد للهْ –

ولم يبقَ عندي في البيتْ
قصيدةٌ واحدةٌ، لم يأتِ نصيبُها
لذلكَ يكرهني.. كلُّ من لَدَيْهْ
بِنْتٌ عانِسْ
أو قصيدةٌ عانِسْ...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> التنظير
التنظير
رقم القصيدة : ٦٦٩٨٨

لا أحدَ يطلبُ من الوردَةْ
أن تعقدَ مؤتمراً صحفياً
تتحدَّثُ فيه عن تاريخها..
وفصيلة دمها..
وطَبَقِها المُفضَّلْ..
فلماذا نطلبُ من القصيدَةْ
أن ترتكب هذه الحماقةْ؟

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> المُتنبيّ
المُتنبيّ
رقم القصيدة : ٦٦٩٨٩

تستطيع بئرُ النَفْطْ...
أن تضُخَّ عشرةَ ملايين برميل يومياً
ولكنَّها، لا تستطيعُ أن تَضُخَّ...
مُتَنَبيَّاً واحداً!!!.

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> الثقافةُ المُفَخَّخَةْ...

الثقافةُ المُفَخَّخَةْ...

رقم القصيدة : ٦٦٩٩٠

كلُّ شيءٍ في حياتنا

صارَ مُفَخَّخاً..

السيَّاراتُ.. والرسائلُ.. والطرودُ البريديّةْ

حتّى الثقافةُ العربيةْ

صارَتْ مُفَخَّخَةْ...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> تصحيح

تصحيح

رقم القصيدة : ٦٦٩٩١

أنا لا أعْلِنُ الحربَ

على جِنْس العَرَبْ..

وإنّما أُعْلِنُها،

على عَرَبِ الجِنْسْ!.

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> الطيور السويسريّة

الطيور السويسريّة

رقم القصيدة : ٦٦٩٩٢

حملتُ جرائدي العربيةْ

وجلستُ لأقرأها

على ضفاف بحيرة جنيفْ

فَجْأةً..

هَرَبَتْ مئاتُ الطيور، مَذعُورَةْ

كأنها خافتْ على ثقافة أولادها

من عناوين جَرَائدي..
وأخبار بلادي...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> أُمّي
أُمّي
رقم القصيدة : ٦٦٩٩٤

في أيام الصيفْ..
أذهبُ إلى حديقة النباتات في جنيفْ
لأزورَ أُمّي...
فهي تعملُ بُستانيةَ لدى الحكومة السويسريَّةْ
وتقبضُ عشرةَ فرنكاتْ
عن كلِّ وردةٍ شاميَّةْ
تزرعُها لَهُمْ...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> مَسْرَح
مَسْرَح
رقم القصيدة : ٦٦٩٩٥

المرأةُ بطبيعتها
تُحِبُّ الرجُلَ الذي يتكلمُ دونَ توقُّفْ..
ويكذبُ دونَ توقُّفْ
لذلكَ، يخسرُ جميعُ الرجالْ
الذينَ لا يُجيدُونَ فنَّ الدراما،
والإلقاءِ المسْرَحيّْ....

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> الزواج
الزواج

رقم القصيدة : ٦٦٩٩٦

المأذُونْ..

هو الطاهي الذي

يُحوِّلُ علاقاتِ الحُبِّ الجميلةْ

إلى أسماكٍ مُثَلَّجَةْ...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> البِدْعَة

البِدْعَة

رقم القصيدة : ٦٦٩٩٧

١

البِدْعَةْ..

هي أن تنفُضَ عنكَ

غُبارَكَ الصحراويْ

وتأخذَ دوشاً..

صباحَ كُلَّ يومْ.

٢

البِدْعَةْ..

هي أن تَخرُجَ من بطن آلة التسجيلْ

وترتجلَ نصَّكْ....

٣

البدعةُ عند العربْ

معناها..

أن تهرُبَ من المقبرة الجماعيةْ

وتسكنَ في فيللا على البحرْ...

٤

البدْعةْ..
هي أن تخرجَ من علبة السَرْدينْ
التي انتهتْ مُدَّةُ استعمالها
وترمي نَفْسَكَ
كالسمكة في البحر...
٥
البِدْعَةْ
هي أن تخلعَ قُنْبَازَكَ..
وقُبْقَابَكَ...
وطَرْبُوشَكَ العثمانيْ
وتصهلَ كحصانٍ
في بَرَاري الحُريَّةْ..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> حوار
حوار
رقم القصيدة : ٦٦٩٩٨

إذا سألوني: من تكون حبيبتي؟
أقول لهم: يا ليتَ أملك رسمها
فإني من عشرينَ قرناً أحبها...
ومازلتُ حتى الآن لا أعرف اسمها...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> على البحر الطويل
على البحر الطويل
رقم القصيدة : ٦٦٩٩٩

إفرشي شعرك فوقي
مثل غابات النخيل
فأنا يعجبني النظم على البحر الطويل
لست رجعياً بطبعي.. إنما
أشتهي رائحة البن.. وطعم الزنجبيل..
يرحل المشط، وقلبي معهُ..
إن من أغلى هواياتي الرحيل...

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> التجارب

التجارب

رقم القصيدة : ٦٧٠٠٠

لا تتعبي نفسك يا غالية
في البحث عن تجاربي الماضية
كل نساء الأرض في كفةٍ..
وأنت يا أميرتي..
في الكفة الثانية..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> أعظم أعمالي

أعظم أعمالي

رقم القصيدة : ٦٧٠٠١

إذا سألوني عن أهم قصيدة
سكبت بها نفسي، وعمري، وآمالي
كتبت بخطٍ فارسيٍ مذهَّبٍ
على كلِّ نجمٍ: أنتِ أعظمُ أعمالي

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> لو كان حبي شجراً

لو كان حبي شجراً

رقم القصيدة : ٦٧٠٠٢

لو كان حبي شجراً..

لكنت يا حبيبتي

غطيتُ وجه الأرض بالأشجار

لو كان حبي مطراً

أغرقت هذا الكونَ.. بالأمطار..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> إلى ثلاثينية..

إلى ثلاثينية..

رقم القصيدة : ٦٧٠٠٣

دخلتِ الثلاثينَ منذ شهورٍ..

ومازلتُ أشعر رغم الحوارِ المثقفِ،

أنكِ بعدُ.. تخافين مني..

ألا بدَّ أن يتدخلَ شيخ القبيلةِ،

بيني وبينكِ.. كي تطمئني؟

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> معادلة

معادلة

رقم القصيدة : ٦٧٠٠٤

أعشق يا حبيبتي

إذن أنا موجود

أكتب يا حبيبتي

فأسترد الزمن المفقود

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> إكبري عشرين عاماً

إكبري عشرين عاماً

رقم القصيدة : ٦٧٠٠٥

إكبري عشرين عاماً.. ثم عودي..

إن هذا الحبَّ لا يرضي ضميري

حاجز العمر خطيرٌ.. وأنا

أتحاشى حاجزَ العمر الخطيرِ..

نحن عصرانِ.. فلا تستعجلي

القفز، يا زنبقتي، فوق العصور..

أنتِ في أولِ سطر في الهوى

وأنا أصبحتُ في السطر الأخيرِ..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> صعوبة

صعوبة

رقم القصيدة : ٦٧٠٠٦

وكم أعجبتُ بامرأةٍ..

ولم يقنع بها القلبُ..

نساء الأرض لا يحصينَ..

لكنَّ الهوى صعبُ..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> الإناء..

الإناء..

رقم القصيدة : ٦٧٠٠٧

.. وكنتُ في طفولتي

أظن أن القلبَ كالإناء
تسبح في مياهه الزرقاءِ آلافٌ من النساء
وعندما نضجت يا حبيبتي
واتحدت عناصرُ الأشياء
بحثتُ عن أسماكيَ الخضراء والحمراء
فلم أجد سواكِ يا أميرتي
في ذلك الإناء

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> الحافية..
الحافية..
رقم القصيدة : ٦٧٠٠٨

صامتةٌ أنتِ..
فهل تدرينَ بأن يديك الصامتتين..
كتابا شعر؟
حافيةٌ أنتِ..
فهل تدرينَ بأن امرأةً حافية القدمينِ

تغير إيقاع التاريخِ،
وتقلبُ خارطةَ الدنيا،
وتطيلُ العمر؟

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> شهادة تأمين
شهادة تأمين
رقم القصيدة : ٦٧٠٠٩

تريدين مني شهادة حبٍ..

موقعةٌ بالحروف الكبيرةْ..

وأشهدُ – حتى كتابةِ هذي السطور–

بأنك بين النساءِ الأخيرة..

ولكن، لماذا الشهاداتُ؟ قولي

وهل يضمن البحر يوماً حدودَ جزيره؟؟

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> كي يأتي النهار

كي يأتي النهار

رقم القصيدة : ٦٧٠١٠

لن أطيل الشرح

فالحب اختصار

إنني في حاجة قصوى

إلى واحدةٍ مثلكِ..

كي يأتي النهار..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> تعالي البارحة

تعالي البارحة

رقم القصيدة : ٦٧٠١١

إن كان لا يمكنك الحضور

لأي عذرٍ طارئٍ

سأكتفي بالرائحة

إن كان لا يمكن أن تأتي غداً..

لموعدي

إذن.. تعالي البارحة!!

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> التعاريف

التعاريف

رقم القصيدة : ٦٧٠١٢

أنا ضدَّ كلِّ التعاريف في الحبِّ..

فهي جميعاً قوالب..

وضد جميع الوصايا القديمةِ،

ضد جميع النصوص،

وضد جميع المذاهب..

فلا يصنع الحب إلا التجارب..

ولا يصنع البحر.. إلا الرياحُ وإلا المراكبْ

ولا يستطيع الحديثَ عن الحرب.. إلا المحاربْ

أنا أفعل الحب.. لكن إذا سألوني عنه.

فإني أفضلُ أن لا أجاوب..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> التمثيلية

التمثيلية

رقم القصيدة : ٦٧٠١٣

أقول أمام الناس، لست حبيبتي

وأعرف في الأعماق كم كنت كاذباً

وأزعم أن لا شيء يجمع بيننا

لأبعد عن نفسي وعنك المتاعبا

وأنفي إشاعات الهوى.. وهي حلوة

وأجعل تاريخي الجميلَ خرائبا

وأعلن في شكل غبيٍّ، براءتي

وأذبح شهوتي.. وأصبح راهبا

وأقتل عطري عامداً متعمداً
وأخرج من جناتِ عينيك هاربا
أقوم بدورٍ مضحكٍ.. يا حبيبتي
وأرجع من تمثيل دوريَ خائبا
فلا الليل يخفي –لو اراد – نجومَهُ
ولا البحر يخفي – لو أراد – المراكبا

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> قدرٌ أنت بشكل امرأة..
قدرٌ أنت بشكل امرأة..
رقم القصيدة : ٦٧٠١٤

قدرٌ أنت بشكل امرأة..
وأنا مقتنعٌ جداً بهذا القدرِ
إنني بعضك، يا سيدتي
مثلما الآهُ امتدادُ الوتر
مطر يغسلني أنتِ.. فلا
تحرميني من سقوط المطر
بصري أنت. وهل يمكنها
أن ترى العينان دون البصر؟

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> الوردة والفنجان
الوردة والفنجان
رقم القصيدة : ٦٧٠١٥

دخلتُ اليومَ للمقهى
وقد صممت أن أنسى علاقتنا
وأدفن كل أحزاني...
وحين طلبتُ فنجاناً من القهوة

خرجت كوردةٍ بيضاءَ..
من أعماق فنجاني!!

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> لماذا؟
لماذا؟
رقم القصيدة : ٦٧٠١٦

كثيراتٌ صديقاتي..
كثيراتٌ علاقاتي
وبين يديَّ –حين أريد– آلاف الخيارات
ولكن ما يحيرني
لماذا أنت بالذاتِ؟
أحبكِ أنتِ بالذاتِ؟

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> الطوابع
الطوابع
رقم القصيدة : ٦٧٠١٧

أعرف يا سيدتي
أن الرجال كلهم لديك كالطوابع..
مجموعةٌ من أغربِ الطوابعِ..
وأندرِ الطوابع
على جدار القلب تلصقينهم
وحين تتعبين تنزعينهم..
من دفتر الأشواق كالطوابعِ..
أعرف أيضاً أنني
ما كنت إلا طابعاً من جملةِ الطوابعِ..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> الكتاب المقروء

الكتاب المقروء

رقم القصيدة : ٦٧٠١٨

(٧/١)

بكلمةٍ واحدةٍ..

لفظتها، ونحن عند الباب

فهمت كل شيء..

فهمت من طريقة الوداع

ومن جمود الثغر والأهدابْ

فهمت أني لم أعد

أكثر من بطاقةٍ تترك تحت الباب

فهمت يا سيدتي

أنك قد فرغتِ من قراءةِ الكتاب..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> لن تخلصي مني..

لن تخلصي مني..

رقم القصيدة : ٦٧٠١٩

لن تهربي مني ..

فإني رجلٌ مقدرٌ عليكِ

لن تخلُصي مني..

فإنَّ الله قد أرسلني إليك

فمرةً أطلعُ من أرنبتي أذنيك..

ومرة أطلعُ من أساورِ الفيروزِ في يديكِ

وحينَ يأتي الصيف يا حبيبتي
أسبحُ كالأسماكِ
في بحيرةِ عينيكِ..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> عشرين ألف..
عشرين ألف..
رقم القصيدة : ٦٧٠٢٠

عشرين ألفَ امرأةٍ أحببتْ
عشرين ألف امرأةٍ جرّبتْ
وعندما التقيتُ فيك يا حبيبتي
شعرتُ أني الآن قد بدأتْ

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> بلا كلمات..
بلا كلمات..
رقم القصيدة : ٦٧٠٢١

لأن كلامَ القواميسِ ماتْ
لأن كلامَ المكاتيب مات
لأن كلامَ الرواياتِ مات
أريدُ اكتشاف طريقةِ عشقٍ
أُحبكِ فيها بلا كلماتْ

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> أشكوكِ للسماء..
أشكوكِ للسماء..
رقم القصيدة : ٦٧٠٢٢

أشكوكِ للسماء..

كيف استطعتِ كيف

أن تختصري

جميعَ ما في الأرضِ

من نساء..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> ذاتَ العينينِ السوداوين

ذاتَ العينينِ السوداوين

رقم القصيدة : ٦٧٠٢٣

ذاتَ العينينِ السوداوين

ذاتَ العينين الصاحيتينْ الممطرتينْ

لا أطلبُ أبداً من ربي إلا شيئينْ

أن يحفظ هاتين العينين

ويزيدَ بأيامي يومين

كي أكتبَ شعراً

في هاتين اللؤلؤتينْ

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> عندما تبكينَ

عندما تبكينَ

رقم القصيدة : ٦٧٠٢٤

إني أُحبكِ عندما تبكينَ

وأحبُّ وجهكِ غائماً وحزينا

الحزن يصهُرنا معاً ويذيبنا

من حيث لا أدري ولا تدرينا

تلك الدموع الهاميات أحبها

وأحب خلف سقوطها تشرينا

بعض النساء وجوههن جميلةٌ

وتصيرُ أجملَ عندما يبكين

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> لو كنتِ..

لو كنتِ..

رقم القصيدة : ٦٧٠٢٥

لو كنتِ يا صديقتي بمستوى جنوني

رميتِ ما عليكِ من جواهرْ

وبعتِ ما لديك من أساورٍ

ونمتِ في عيوني

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> أنا عنكِ ما أخبرتهم

أنا عنكِ ما أخبرتهم

رقم القصيدة : ٦٧٠٢٦

أنا عنكِ ما أخبرتهم

لكنهم لمحوكي

تغتسلينَ في أحداقي

أنا عنكِ ما كلمتهم

لكنهم قرؤوك في حبري وفي أوراقي

للحبِّ رائحةٌ

وليس بوسعها ألا تفوحَ

مزارعَ الدُّراقِ

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> عبادةْ..

عبادةْ..

رقم القصيدة : ٦٧٠٢٧

حبُّكِ يا عميقةَ العينين
تطرفٌ .. تصوفٌ.. عبادةْ
حبُّك مثلَ الموتِ والولادةْ
صعبٌ بأن يعادَ مرتينْ

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> عيدِ ميلادي
عيدِ ميلادي
رقم القصيدة : ٦٧٠٢٨

مازلتَ تسألُني عن عيدِ ميلادي
سجّلْ لديكَ إذن ما أنتَ تجهلُه
تاريخُ حبِّكَ لي
تاريخُ ميلادي..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> الحبُّ يا حبيبتي..
الحبُّ يا حبيبتي..
رقم القصيدة : ٦٧٠٢٩

الحبُّ يا حبيبتي
قصيدةٌ جميلةٌ مكتوبةٌ على القمرْ

الحبُّ مرسومٌ على جميعِ أوراقِ الشجر
الحب منقوشٌ على ريش العصافير
وحبات المطرْ
لكنَّ أيَّ امرأةٍ في وطني

إذا أحبتْ رجلاً
ترمى بخمسينَ حجرْ

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> عيناها والحنين
عيناها والحنين
رقم القصيدة : ٦٧٠٣٠

تلك المسافةُ بين عينيها وأرصفة الشوارع
هي بامتداد دمٍ جرى نوراً ..
.. بأوردةٍ تُوَحِّدُ عاشِقَيْن
هي ذِكرياتٌ قد غَفَت تَحْتَ الغَمَامِ وقد بكى مَطراً
وحَنَّت فاستفاقت بين ذاكِرةٍ وعينْ
تلك المسافةُ لم تكُن إلاَّ زماناً من هوى
عُمرَاً مضى حُلماً كَمَرِّ سحابَتَيْن
مُخَلِّفاً أصداءَ ما تركَ المُغَنِّي في أماسيهِ الشريدةِ من أسى
لحناً تناثرَ في الطريقِ وفي نهايات المَفارِقِ نَغْمَتَيْنِ .. فَنَغْمَتَين
كُلُّ ما تَرَكَ المُغنِّي بين شُرفَتِها وشُرفَتِهِ الحزينةِ
كُلُّ ما تَرَكَ المُغَنِّي من صدى ..
في شُرفَتَيْن !

هَذي الشَّوارع من قديمٍ قد غَفَت كالحُلمِ ..
.. مُغْمِضةً على الذِكرى
فكيف استيقَظت هذا النهار لتسألَ عابريها
عن ملامِحِ عابِرَيْن ؟
مضت بخطوهما الدروبُ إلى الغياب
ترافقا حتى نهايات المدى
وتَبَاعَدَا كَفَرَاشتيْن
لعلَّهُ المطرُ الذي تصحو على إيقاعهِ الذِكرى

فتنتفِضُ الشوارعُ من حنينٍ حينَ فاجأها
ومن ألمٍ لِبَيْن
لعَلَّهُ الوهجُ الذي قد طافَ عينيها اللتين ترامتا لَهَفَاً ..
.. لِتحتَضِنا الدروبَ أسىً
وقد صحت الرؤى
وتناثرت في أُفقِ عينيها الخريفيِّ الملامِحِ
دَمْعَتَينِ فدَمعَتَيْن
مضت كما حُلماً يمُرُّ على الطريقِ
يودُّ لو جازَ المسافةَ للحَنين مُحَلِّقاً ..
.. في غمضِ عينْ !
جازت مسافَتَها على مطرِ الطريقِ نُجيمةً خطرت على غيمٍ ..
.. كما بُسُط اللُّجينْ

تلك المسافة بين عينيها وأرصفة الشوارع
هي لم تكُن إلاَّ زماناً من هوى
عُمراً مضى حُلماً كمرِّ سحابَتَيْن !
مُخلِّفاً أصداء ما تركَ المُغنِّي في أماسيهِ الشريدة من أسى
لحناً تناثر في الطريقِ وفي نهايات المفارق ..
.. نَغْمَتينِ فَنَغْمَتَيْن
كُلُّ ما تَرَكَ المغَنِّي بين شُرْفَتِها وشُرْفَتِهِ الحزينة
كُلُّ ما تركَ المُغَنِّي من صدى
في شُرفَتَيْن

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> في موعد الغيوم
في موعد الغيوم
رقم القصيدة : ٦٧٠٣١

تقابَلا

في موعدِ الغيومِ ..
بُرْعُماً وجدولا
تقابَلا .. ففاضَ في عَيْنَيْهِمَا الحَنينُ
راحِلاً ومُقبِلا
تَكَلَّما .. كأنَّما تَعَندَلا !
تفجَّرَ الحنينُ فيهِما واسترسلا
تبادَلا ..
شوقاً يقرُّ في العيونِ هائِلا
تَلاَمَسا .. كَأنَّما تَداخَلا !
وغَابَ لَيْلٌ مُعْتِمٌ
لِضوءِ سِرٍّ انجلَى
تَرَاقَصَا .. كنَجمَتَيْنِ تومِضانِ فَرْحةً
كَنَغْمَتَيْنِ في الهواءِ للبعيدِ تَرْحَلا
تَعانَقا ..
وسَافَرَ النَّعيمُ في روحَيْهِمَا .. فما تَمَهَّلا
تَساءَلا : وهل يدومُ ذلكَ الحنينُ سَرْمدا
يدومُ ما قد أمِلا ؟
تأمَّلا .. نهراً يُرقرِقُ الغِناءَ في قَلبَيْهِمَا
ومَوعِدَيْنِ للشُّروقِ في العيونِ أقبَلا
تَضَاحَكا ..
وأفسَحَ النعاسُ في روحيهما مدى
فسافرا للحُلمِ نائِمَيْنِ في حدائق الربيعِ
زهرةً وبُلْبُلا

استيقَظَا
كَأَنَّمَا تَبَدَّلا !
ورَاحَت العيونُ تَلتقي
كَأنما الأَسى يلُفُّها ..

.. كأنَّما تساؤُلا ..
يقرُّ في العيونِ جَارِحَاً وقاتِلا !
تَنهَّدا ..
تَمَلمَلا
تَكَلَّما .. فأُضرِمَ الحوارُ مُشْعَلا
تَغَيَّرَا ..تَحَوَّلا
تَبادَلا الجَفاءَ والخصامَ في قساوةٍ
وردَّدَ الصَّدَى

(٩/١)

لحناً يغيبُ في السُّكونِ بعدَما علا
تَبَاعَدَا ..
خبا النَّهارُ في العيونِ
والرَّبِيعُ عادَ ذابِلا
تَبَاعَدا
تلاشيا هُناكَ في متاهةِ الغياب
نَجمَتانِ مرَّتا لِتَرْحَلا
لم يَبقَ من صَدى لِقَاهما في مَوعِدِ الغيومِ
غيرَ طيفهِ الشَّفيف
وعَبْرَتَانِ تأمَلانِ عودةَ الحنين
دونَ أن تُؤَمَّلا

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> مُحاوَرَة
مُحاوَرَة
رقم القصيدة : ٦٧٠٣٢

كانت عيناها تتَجوَّلُ في أعماقي
عبرَ زِحام القاعة .. والمائدة الخاوية الأطباقْ
ترقبُ وجهي في جلستيَ المُنطويةِ
تنبشُ بالأحداقْ ..
.. في طَيَّاتِ الرُّوحِ
عساها تكشفُ سِرَّاً يبرقُ في عينيَّ
وتُخفيهِ الأعماقْ
كنتُ أُراوِغُ مِخلبَ عينيها
حتَّى جاءت
مَرَّت عبرَ الحَشد كموسيقى تنقِلُها الرِّيحُ إليَّ
مَضت تسألُني
– لا أعرِفُكَ .. فَمَن أنتَ ومِن أينَ أتيت ؟
– يا سيِّدتي طيفٌ عابِرْ
جِئتُ على مَتنِ السُّحُبِ العابرة فضاءاتِ الأيام
حتَّى أهرُبَ من وحشةِ روحي بعض الوقت
– لا تتلاعب بالكَلِمات
أراكَ تُحِبُّ امرأةً .. وتحاولَ أن تُخفي هذا العِشقَ الآن !
– يا سيِّدتي لم تعشِقني من زمنٍ إلا الأحزان
ولم يتَجوَّل في أعطافِ القلبِ شُعاعيْ حُبٍّ منذُ زمان !
– أنتَ تُراوِغ !
عيناكَ الشَّارِدتانِ تشي بالعِشق
بامرَأةٍ يتراقَصُ طيفُ مفاتِنِها خَلْفَ شُرودِكَ
وتُضيءُ بِلَمسِ أَنَامِلِهَا أَعْمَاقَ الرُّوْح !
– سيِّدتي إني ...
– أنتَ تُضَلِّلُني !
– إني أشرُدُ خلف الذِكرى حين تُباغِتُ قلبي بِنِصالِ مرارتِها
ذكرى الأيام الخرساء تمُرُّ على جِسرِ العُمرِ بِعرباتٍ سوداء ..
.. فنسقطُ تحتَ العجلاتِ الأقدام

ذِكرى العشق الأول
تتفتَّحُ أوراقُ القلبِ الخضراءَ لِمَرْآهُ
إلى أن تَذبُلَ ..
حين يُحَلِّقُ مُرْتَحِلاً لِنداءِ ظلام
ذِكرى خُضر الأيِّام
نثَرَتهَا الرِّيحُ وداسَتْهَا الأقدام
– إني لا أفهم !
كيفَ تُشَدُّ لهذا التيهِ وأنتَ وقفتَ أمام ممالكَ حُسني !
ألا يُبهِرُكَ جمالي ؟
ألا أُلهِمُكَ ؟
– مالي والإلهام ؟
يا سيدتي .. لا يَعْرِفُ كيفَ يُحَلِّقُ بسمواتِ العشق
.. من ائتَلَفَ الآلام
فدعيني في ملكوتِ شرودي
طيفاً يرحلُ خلفَ غيومِ الذِّكرى حين تُلَوحُ
وعودي للأضواء ..
.. تُرَاقَصُ بين كئوس المدعوين على صَخبِ الأنغام !
يا سيِّدتي
لا يشغلُني العِشقُ الحالِمُ والإلهام
يشغلُني أن أجِدَ خَلاصاً
يعتقني من أَسْرِ العُمرِ
لأُفلِتَ من مُرِّ الأيَّام

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> لُعبَة الحَقيقة المُقَنَّعَة
لُعبَة الحَقيقة المُقَنَّعَة
رقم القصيدة : ٦٧٠٣٣

عَيْنَاكِ تَغرِقانِ في العِتابْ

تُحاصرانني بالاتهام ثم تُفلِتانِ للمدى
وتُطفِئانِ في عيوني البريقَ
تُلقيانني إلى مَتَاهَةِ العَذابْ
وأنتِ تسألينني وقد علا شِفاهَكِ الغَضَب
عن موعِدٍ تَهيَّأت لنا النُّجومُ كي يضُمَّنا
ولم أجِئهُ حين ضَمَّني الغيابْ
بَحَثتُ في ارتِبَاكِ موقِفي عن الإجابةِ المُنَمَّقةْ
عنِ العبارةِ التي تشي ولا تقول
فما استطاعت المُراوَغَةْ
أن تَنْصُرَ الكَذِبْ
وظَلَّ طائرُ الأسى والارتيابْ
يجوبُ أُفْقَ مُقلَتَيْكِ دامِعاً ..
.. يُرَجِّي الجوابْ
حبيبتي .. ويالتعس ما لديَّ من جواب
فقد نسيتُ موعدي الذي يضُمُّني معك
بموكِبِ الرياحِ والأنسام والسُّحُب
لأنني أمسيتُ جائِعَا !
فلتّعذُري
فالشوقُ ينطفيء
إذا استبدَّ بالبشَر ..
.. الجوعُ .. ثُمَّ راح يخنِقُ المشاعرُ التي تنامُ في قلُوبِهِم
على خمائلِ الحَريرِ والنَّغَمْ
فلا يُفَكِّرونَ في سواه
وهذه الحياةْ

تُضَيِّقُ الخناقَ دائِماً على الذينَ يطلبونَ لُقمَةً
بقدرِ ما بِها من السِّعةْ
حبيبتي
فلتغفِري نسيان موعِدِك
ولتعذُري ارتِباكةَ الحديثِ خلفَ لُعْبَة الحقيقةِ المُقَنَّعَهْ
فالجوعُ ..
كان موعِدي معه !

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> الموتُ في بلاطِ شهريار
الموتُ في بلاطِ شهريار
رقم القصيدة : ٦٧٠٣٤

تذكّري وأنتِ ترقُصينَ في عرائِهِ المَهيبَ أن تُلَملِمي الدِّثارْ
أن تُخَفِّفي من رعشةِ الإغواءَ حينَ تَلمَحينَهُ
يُمَزِّقُ الرِّداءَ عَنْكِ في سُعارْ
فرُبَّما اختَفَت من مُقلَتَيهِ رَقَّةُ الرِّضَا
وراحَ شهريار ..
.. يجوسُ بالعيون في حدائق الجسدْ
مُهَدِّداً تَدَفُّقَ الحياة في ارتعاشةِ الثِّمارْ
تمَهَّلي وأنتِ تَلهَثينَ خلفَ رَقصكِ الذبيح ..
.. نَجمةً سجينةَ المدارْ
فلا ابتسامكِ الشقيّ يُوْقِفُ الأَسَى
أو فَرْحَكِ الكَذوبُ قد يَرُدُّ عارْ
ورَقصُكِ الذليل لن يدوم للأبدْ
لكنَّهُ يُشَدُّ لانطِفاء اللحظةِ المُلَوَّنهْ
وحين يبدأُ النُّعاسُ والمَلل
طريقَهُ إلى عيونِ شهريارْ
وأنتِ تَستَجدين كُلَّ نَغْمَةٍ لكي تطول

.. كل رعشةٍ بجسمكِ المهان
علَّهُ يُثارْ !
ماذا لو انَّ ما أُمِّلتِ لم يكُن ؟
لو أَشهَرَ المَصيرُ سَيْفَهُ عليكِ من ظلامِ اللحظةِ المُخَبَّأهْ
وأَحكَمَت أنامِلُ الخديعة الحصار ؟
.. لو مَلَّ رَقْصَكِ السَخيَّ ..
.. لو أَشارْ
لكي يُهيّئوا الفِراشَ في توهُّج الجسد
ويُسلِموكِ بعدَها
للسيف كيف يُغيبَ في عيونكِ النهار ؟

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> الصّدق والرواية المُلّفَّقة
الصّدق والرواية المُلّفَّقة
رقم القصيدة : ٦٧٠٣٥

يا سيِّدي
يا مُخرج الرواية العظيم
دقائِقٌ ويُرفَعُ السِّتَارْ
وتبدأُ الأصواتُ في الخفوت
.. تُطفأُ الأنوارْ
ويشدهُ المشاهدون للذي يدور
دقائقٌ ويبدأُ الدوارْ
وينبري المُمَثِّلونَ في السَّخَف
إن يبدءوا بعرضِ هذه الرواية المُلَفَّقةْ
تَتَابَعَت فُصُولُها تُجَمِّلُ الكَذِب
وتطمِسُ الحقيقةَ الخَرْسَاء
وأنتَ في مكانكَ البعيد ترقبُ الجميع
تُطِلُّ من وراءَ هذه الستائر السوداء

في أَوجُهِ المُمَثِّلينَ والحضور
لِتَطمَئنَّ أن كُلَّ ما لَقَّنْتَهُ يسيرُ وِفقَ ما يُرام
فتفرَكَ اليدينَ في انتشاءة الحبور
إن تَلمَحَ المُشاهدينَ قد تَرَنَّحوا من الضَحِك
فلم يُلاحِظوا رداءةَ الحوار
أو يُدرِكوا تفاهةَ الرواية المُزَيَّفهْ
يا سيِّدي
دقائقٌ ويصعد الممثلونَ فَوْقَ مسرحك
لكي يواصلوا الكذب
أمامَ هذهِ الصفوف
كُلٌّ إلى مكانه الذي رسمتَهُ له
أمَّا أنا
فلن أكونَ في مكاني المألوف
سئمتُ دَوريَ المُلَفَّقَ المُعتاد
وأن أكونَ واحداً من الذين يخدعون هذه الألوف
وأنتَ لستَ فَوقَ مُستَوى الخَطَأ
لكنَّ من يُصَفِّقونَ كُلَّ ليلةٍ لزيفكَ المُعاد ..
.. أوهموكَ بالنَّجاح والنبوغ بعدَما خدَّرتَهُم
بالضحك والغِناء والرَّداءة المُقَنَّعهْ
سأترُكُ التمثيلَ لِلَّذي يُريد
ليَستَمِرَّ دَوريَ الرديءَ من جديد
في هذه الأُكذوبة المُرَوِّعَهْ
لكنني وددتُ أن أقول
لو أَدرَكَ الجُمهورُ زيفَ ما يراه
أو تَكَشَّفَت أمامهُ الحقيقةَ التي تفنَّنَ التلفيقُ في إخفائِها ..
.. بجوِّ عرضِكَ البهيج
لَضَجَّت النفوسُ بالذهول والأسى
وماجَ هذا المسرحُ الكبيرُ بالنشيج

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> الصباحُ الذي لا يجيء

الصباحُ الذي لا يجيء

رقم القصيدة : ٦٧٠٣٦

جارتي مَدَّت من العينينِ نافِذَتيْ أمل

ورَمَت عليَّ ضياهُما

ومَضَتْ تُشيرُ ببسمةٍ جذلى إليَّ

(١١/١)

..لعلَّني أرنو إليها من ذهولِ كآبتي أو أستفيقْ

" يا جارتي ما بيننا بحرٌ عميقْ

بيننا بحرٌ من العجزِ رَهِيبٌ وَعمِيقْ " *

حتى ابتسامتكِ الشفيفة لن تضيءَ ليَ النهارَ

ولن تُذَلِّلَ لي الطريقْ

أنا لستُ إلاَّ واحداً مِمَّن يَجيئُونَ الحَياةَ لِيكدَحُوا في ليلِها

وتضنُّ ساخطةً عليهم بالصباحِ .. فلا شروقْ ..

.. يأتي إلى غديَ المُضيِّعِ في الشقاءِ وفي الأسى

بالبهجةِ العذراء تنتشِلُ الفؤادَ المُتعسَ المُلقى هُناكَ

.. بِجُبِّ وحشتِهِ السحيقْ

ولرُبَّما أنفَقْتُ أيَّامي لأرسُمَ بسمةً تعلو وجوه الآخرين

فالآخرونَ لهُم صَبَاح

وليس في دربي سوى الظُلُمات

.. كدَّسها الشقاءُ على متاهاتِ السنين

دربي عسيرٌ لو علِمتِ كأنَّما مُدَّت مسالِكُهُ الأليمةُ عبر أنَّاتِ الحياة ..

.. من الجحيمِ إلى الجحيم

دربي أليم
تمضي بهِ الأيَّامُ عابِسةً مُرَنَّحةَ الخُطَى هَمَّاً ..
.. إلى قدري البَهيم
يا جارتي عيناكِ غارقتانِ في حُلمٍ بهيج
ترنو إلى غدِكِ الأمير
غدِكِ المليء بالابتسامِ وبالورودِ وبالأريجِ ..
.. على بساطٍ من حرير
وبضحكةِ الأطفالِ صافيةً كنبعٍ قد ترقرقَ باسِمَاً
ويدينِ تشتبِكانِ في حُلمٍ تَوَحَّدَ ..
.. ضَمَّهُ بيتٌ صغير
عيناكِ تحلمُ بالصباحِ وليس في دُنياي شيءٌ من صباح
هو لن يجيءَ لبؤسِ أيَّامي العِجاف
لسنينيَ العمياءَ تستُرُ عوزها بالكدِّ
ليست تبتغي حُلماً سوى خبز الكفاف
هو لن يجيء وعالمي مُتَرَنِّحٌ بِيَدِ الرِّيَاح !
فلتُسدِلي أهدابَكِ الحسناءَ فوقَ تَلَهُّفِ الحُلمِ البَريء
وامضي إلى غدِكِ البهيِّ وحيدةً مِنِّي ..
.. إلى غدِكِ المُضيء
أمَّا أنا فشقائيَ المُمتَدُّ قدَّرَ لي مُعايشةَ الظلامَ
ونَقلَ أحجارِ السنين
تهدُّ كاهليَ الفقير
امضي إلى غدكِ الهنيء
ودعي الشقاءَ يسوطُ من قد عُذِّبوا في لَيْلِهِم
من أجلِ صُبحٍ لا يجيء

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> حُلم النهار البعيد
حُلم النهار البعيد
رقم القصيدة : ٦٧٠٣٧

اتَّجِه للنهار البعيد الذي حاصرَتهُ الليالي
تَقَحَّمَ ظُلْمَتَها
كي تُحَرِّرَ للتائهينَ بَصِيصَاً يُضيءُ لهم ..
من سَنَا نَجمَةٍ أو شُعَاعْ
التحِف بالقلوب التي تفتديكَ
برغم جراحٍ تُزلزِلُها
وتُفَجِّرُ فيها النحيبَ الكتومَ أسىً والتياعْ
استبِقْ خطوات الزمانِ إلى غدِكَ المُرتَجَى
لم يَعُدْ في المدى زمنٌ للبُكاءِ ..
.. على أمسِكَ المُستَذَلّ المُضاعْ
كُن طريقاً إلى الغدِ يمضي الحيارى على هَدْيِهِ
وملاذاً لمن يسكُنُ الخوفُ أَعمَارَهُم
قَدِّمَ الروحَ شَرْبَةَ مَاءٍ لمن ظَمئوا
ورغيفاً ليسندَ قلبَ الجياعْ
انتصِرْ للذين انحنت في انهمارِ الفجائع قاماتِهم
شَرَّدَتهُم خُطوبُ الزمان
فلّم يملكوا للبَلاء سوى الانصياعْ
اقتحِم وانتصِرْ
واستَبِق واستَدِر
كي تُنازِلَ هذا الزمانَ الذي قد تَخَفَّت ..
.. سودُ ملامحه في قناعْ
امدُد اليدَ للضائعينَ ببحرِ الحياةِ الذي يصطخِب
كُنْ لهُم مِرفئاً أو شِراعْ
افتح القلبَ يحنو على عاشِقَيْنِ بِبَدءِ غِنائِهِمَا للحَيَاةِ
ويبكي على آخَرَيْنِ يُسافِرُ لحنُهُما
بعدَما سَلَّمَا للوداع
لا تَهَبْ قَدَراً قد يجيء من الغيبِ أو تتقي خطرا

كن جسوراً كضوءِ النهارِ
يشُقُّ الظلامَ إلى حيث شاء
ولم يُثنِهِ عن نِزَال السَّوَاد أسى قد يراودُهُ
أو يُعِدهُ ارتياعْ

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> ما الذي تنتظِر
ما الذي تنتظِر
رقم القصيدة : ٦٧٠٣٨

الزَّمَانُ استَعَرْ
الأمانُ اختفى والأماني تَفِر ..
.. إلى سُدُمٍ تنتهي في جحيمِ الأسى
والمُنى تَحتَضِر
المَدى مُغلَقٌ

(١٢/١)

والبِحارُ تُزَمْجِرُ ثائرةَ الموجِ
والأرضُ جَمْر
ما الذي بَعدَ ذا تَنْتَظِر ؟
والربيعُ الذي بَرْعَمَت كل ورداته في الفؤاد
يُحاصِرُهُ بالمواتِ الأسى ..
.. في غيابِ المَطر
والنَّهَارُ المُرَفرِفُ في مُقلَتَيكَ خبا
تارِكاً حُلمَهُ لِظلامٍ أتى يستَعِر
لم يَعُد مِن رَجَا
إنَّ أَعذَبَ ما في انتِظارِكَ مُرْ !

الوجوهُ التي سكنت في شِغافِ حناياكَ يوماً ..
.. مضت بعدَما راوَغت حُلمَها
ورَمتهُ على أوَّل الليل غَائِبَةً
لم تَدعْ خَلفَهَا مِن أَثَر
تَرَكَتكَ وحيداً على دربِ أحلامِكَ المُختَفي في المدى
(كُلُّهُ حَسَكٌ غائِبٌ في حُفَر !)
صِرتَ وحدَكَ في ذلك التيهِ
كُلُّ الدروب هنا تنتهي في سَقَر
ما الذي تنتظِر ؟
النهاياتُ تُطبِقُ من كُلِّ صوبٍ عليك
وأنتَ هُنا واقِفٌ لائِذٌ بالحّذَر
ليتكَ الآن تعرَفُ أنَّ الرُّكونَ إلى الخَوْفِ مِقصَلَةٌ
والشَّجاعةَ تُنجي
وأنَّ النَّهارَ الذي لم يبِن زَمَناً قد يَلَوحُ
.. إذا ما تَقَحَّمْتَ هذي الحوائِل
أسقطتها بين كَرٍّ وفّر !
فاقتَحِم كُلَّ هذا الجحيمَ الذي حاصرك
لا تَهَب
لا يُغيِّرَ خوفٌ قَدَر
لا تُطِل في العراء الوُقُوفَ
فهذا الزَّمَانُ يَمُر
ارفعَ القلبَ سيفاً بوجهِ الزمانِ الرديء
امتطي صَهَوَاتِ الجُنُونِ إلى ما تَبَقَّى من الحُلمِ
جازِف
لعلَّك تنتزِعُ المستحيلَ الذي ترتجي ..
.. من نيوب الخطر
كُلُّ ما حولكَ الآنَ يُلقي لقلبِكَ هذا السؤالَ الذي
تترقرقُ أصداؤهُ في أسىً مُنهَمِر

ما الذي تَنْتَظِرْ ؟

ما الذي تَنْتَظِرْ ؟

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> الحُزن

الحُزن

رقم القصيدة : ٦٧٠٣٩

الليلُ حطَّ يا صديقتي على الفؤاد

الليلُ حطَّ والسَّوَادْ

يُغيمُ كُلَّ رؤيةٍ بهيجةٍ بِمُقلَتي

يُحيلُني الأسى إلى رَمَادْ

وَكُلَّما فررت مِنهُ هارِباً إلى شواطيء السكون والنعاس

صادني السُهادْ

وأَشْعَلَ الأفكارَ فيَّ غيرَ آبهٍ بوحشتي

بحاجتي للارتياحِ والرقادْ

أتوهُ في دوائِر الضياعِ والأسى

تجرُفنيَ الأحزانُ في دوائر الكآبةِ الكئودْ

تَعيسةٌ متاهَتي

ثَقيْلةٌ .. كالعجزِ كالحِدادْ

تَزُورُني

تُعيدُ لي مَشَاهِدَ النَّهار

ترُدُّني إلى شَقَائيَ المُقَدَّر الأسَى

ورِحلتي العسيرة الدروب في مهامه الحياة دون زادْ

تُعيدُني إلى قيود عالمي الذي يغيبُ في المساء

وتُحْكِمُ الأصفادْ ..

.. إسَارَهَا عليَّ دونَ رَحمَةٍ

إذا مَضَتْ تشُدُّني إلى رؤى نهاريَ الفقير

ليوميَ المُستَسلِم المُنقَاد

..لقبضةِ الهموم والأحزانِ والسواد
ليوميَ الذي يمُرُّ مبطِئاً على جسور الوقت كي يُعادْ !
لا رحمةً في أوجهِ الذين يعبُرون ذلك النهار
لا بسمة على الشفاه أورقَت
أو نظرةً ودودة الضياء تُفْعِمُ الفؤادَ بالأمل
وتنشُرُ الأمانَ والوِدادْ
ألوذُ وقتها بوحدتي
أُشاغِلُ الأفكارَ والهُمومَ حتى يَعبُرَ النهار
كيلا تصيدني شِراكَ حُزنيَ المكينة الأوتادْ
تِلكَ التي تظلُّ في عراءِ الذاكرةْ
تُطِلُّ من كهوفِها العميقةِ الظلام
من رَغبَةٍ مضى الفؤادُ خلفَ طيفِها البهيج في زمانهِ البعيد ..
.. خلَّفَتْهُ وانثنت للابتعادْ
من لحظةٍ تضوَّأت بالحُلمِ والمُنى
وحينَ جاءَها .. ما نالَ من وعودِها مُرَادْ
من جَفوةٍ أذَلَّت الفؤادْ
من طيفِ وجهٍ اختفى مع السنين
تارِكاً للقلبِ حيرةً تُلقيهِ في جحيمِ الاتقادْ
لَكِنَّما النهار ينتهي ولا تزال تهدِرُ الهُمُوم
.. لا تزال حتَّى بعد أن يلفَّني الظَّلام
وأستدير مُسلِماً عناء رأسي الكليل للوسادْ
لكي يُحيطَ بي الأسىَ الضَّرير
الحُزنُ لا يغيبُ يا صديقتي
كأنَّهُ القضاءُ والمصير
يشدُّنا إذا أتى النهارُ والمساء

لرحلةٍ جميعُ ما بها من الدروبِ الشوكُ والقتادْ

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> الحزن ٢

الحزن ٢

رقم القصيدة : ٦٧٠٤٠

يا رِفقَتِي جَاءَ الصَّبَاح

جاءَ الصباحُ ولا يزالُ فؤاديَ المكلوم يسكُنهُ الظلامْ

لا الضوءَ أورَثَهُ السلامْ

لا هدأةَ الفَجرَ النديِّ حَبَتْهُ بالبِشْرِ المُدَثَّرِ بالوِئَامْ

لكنَّهُ قد ظَلَّ في أحزانِهِ الغَرقَي هُناك

كأنَّما سكنت به من ألف عامْ

حُزني ثَقيْلٌ مُتْعَسٌ يا أصدِقاءْ

يأتي كَأَنَّ جهنَّماً أَلقَت بهِ من قاعِهَا

في ريحِ وقدتِها السَّموم

الحُزنُ يُقبِلُ والهموم

.. لا تبتغي إلاَّ الفؤادَ لها مرام

وبرغم أني أعبُرُ اليومَ الكئيب على جسورِ الوقت حتى ينتهي

لكنَّهُ يبقى هُنا

الحُزنُ – لو تدرون – في يومي يُقاسِمُني النهار

ويصُبُّ في قلبي السقامْ

فكأنَّهُ قد صَبَّ في قلبي اللَّظَى ورمى السَّهام

حُزني ثَقيْلٌ مُتعَسٌ يا أصدِقاء

يأتي .. يصُبُّ ظلامَهُ في القلبِ آمادَ النهار

إن حوَّمَت غربانُهُ السوداءَ تحجبُ شمسَهُ

تُلقي على عيني القَتَامةَ والقَتَام

حُزني غريبٌ .. موحِشٌ إن زارني

أو جاءَ قاصِداً الفؤادَ لهُ مَلاذَ فلا يُبَارِحَ إن أقام

حتَّى إذا ما قد مَددتُ لكم يدي يا أصدِقاء ..
.. وقد عَشَت مِنهُ العيونُ ..
.. ووسَّدَ الدربَ الظلام
ألقاكموا مِثلي .. أذَلَّكُمُ الأسى
لم يُبقِ من وهج الحياة على عيونِكم الكسيرة إن رَنَت إلاَّ الحُطام
الحُزنُ سَمَّمَ يومَنا !
قَتَلَ انتشاءَ الوقت في أرواحِنا
فكأنَّما ساعاته تمضي بنا فوقَ الضِرام
فانجوا بأنفسِكم وفِرُّوا ما استطعتُم من وِثاق الحُزنِ
.. من هذا الجحيم
لكنكم لن تقدروا
وسترجعون مُحَطَّمي الأرواحَ مُستَلَبي السلام
والحُزنُ يَضحَكُ في الخِتام !

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> أُنشودةُ الفَرَح
أُنشودةُ الفَرَح
رقم القصيدة : ٦٧٠٤١

تَراقَصَ العَبيرُ في الورود
وداعَبَت أنامِلُ النَسيم أفرُعَ الشَّجَر
وأقبَلَت أشِعَّةُ الصباح تسكُبُ الحياةَ في العيون
وراح جدولٌ صغيرْ
هُناكَ ينشي
يُضاحِكُ الظِلالَ والصُّخورَ في صفاء
وفي المدى تراكَضَ السحابُ مُفسِحاً لزرقةِ السماء
لكي تُطِلَّ فوقَ هذه الرُبى التي تزيَّنَت
بالنورِ والنَّضارِ في انتظارِ مقدِمِك
وخطوكِ الذي يشيعُ في رحابِها الحياةْ

وكنتُ كالطبيعةِ الصموت أنتظِر
أُطِلُّ في المَدَى
ويدفقُ الحنينُ في دَمي مُسائِلاً
غيابَكِ الكتومَ عن أوانِ أوبَتِك
أجابني النَّسيمُ عابِراً مدايَ ..
.. حامِلاً رفيفَ عِطركِ البهيج
أجابني الأريج
وقد مَضى يُسِرُّ للوجود عنكِ ضاحِكاً
لتنتشي الغيومُ والتِلالُ والمُرُوج
وأنتِ تُقبِلينَ من مدى غيابِكِ البعيد
قد تَلألأت عيونُكِ المُغَنْيهْ
بالضوءِ والضَحِك
تراقصَ الجُنُون
من عالمينِ أزرقينِ تَحتَ جَبهَتِك
من نَجمَتَينِ تُشْعَلانِ في العيون
لمستِني
فأورَقَ الأَمَانُ زَهْرَهُ الخَبيءَ في دمي
بسمتِ لي
لينتهي تيَتُّمي
وتعزِفُ الحياةُ داخِلي أُنشودةَ الفَرَح
وأنتِ تنثُرينَ من حديثِكِ الرقيق في طريقي النُّجوم
شعرتُ أنني أتيتُ هذه الحياةَ كي أراكِ
.. أو أعودُ مِثلما أتيتُ ..
مُتعَساً تنوشُني الهُمُوم
شعرتُ أننا حُلمان راحِلانِ في مدى بهيج
لحنانِ أُطلِقَا فَجَاوَزا الغيوم
راحا يُرجِّيان دورةَ الزمن
ألاَّ تَمُرَّ

كي يُسَرْمَدَ اللقاء
ويُسدِلُ الغيابُ سرَّهُ الكتوم

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> أصواتٌ في مُدنِ الموت
أصواتٌ في مُدنِ الموت
رقم القصيدة : ٦٧٠٤٢

شاخِصةٌ كالموتى كُنتِ تنامين

(١٤/١)

يتَعَثَّرُ فيكِ ويَنكفيءُ الإنسان ..
.. في ظُلمةِ ليلكِ
تُغرِقُهُ الأحزان
ولا تَكتَرِثين
إلاَّ لنداء الملقِ الصارخ
في ضوء الإعلان !

يرتادُكِ خطوي في مُنتَصفِ الليل
تتلفَّتُ نحوي غاباتُ التاريخ
تتراقصُ خلفَ الوجهِ المُرتَعِشِ الأسيان
يُراوِغُ فيكِ الضوءُ الظِل !
فيخفى وجهُكِ خلفَ قناعٍ من بهتان
هذا زَمَنُكِ محفورٌ بسياطِ الذُل
وهذي صفحات الأيامِ تمُرُّ عليكِ
تشير إلى آمادِ العدل
تبثُّ النبضَ بقلبٍ راوغَهُ الخَفقان

فلا ينتفَض الجسدُ المحمومُ المُعتَل !
يظَلُّ أسيرَ مواتِ الروحِ
طريحاً من زَمنٍ قد شُل !
يغشاكِ الليل
يسوط الذاكرةَ المُلقاةَ بتيهِ العتمةِ برؤى التاريخِ المهجور
فيفجؤ وجهَكِ هذا الحزنُ القادمُ
من ذاكرةِ الويل !

يسألُني صوتٌ عن تاريخكِ حين تسَيَّدتِ الأيام
يسألُني عمَّا يبقى من حكمة هذا التاريخ الآن
يسألُني : هل مازالت تأكُلُ خُبزَ الذُّل السَّاقِطَ مِن مَائِدَة التاريخ
.. وتقتات الأحزان ؟
أتلفَّتُ حولي
هذا إنسانٌ عابر
يقطعُ فيكِ ميادينَ الأضواء بوجهٍ مُنطفيءٍ خزيان
يُرجِّي فيكِ الحقَّ
تقاذَفَهُ الظُلمُ وأضناهُ البُهتان
أتلفَّتُ حولي
هذا سِربٌ من غِربَان
يهوي فوق مآذِنَكِ البيضاء
وينعقُ .. يفردُ أجنِحةً من ليلٍ فوقكِ
.. ينهشُ جُثَّةَ موتكِ مُسبَلَة الأجفان
أتلفَّتُ ..
ليس سوى الإعلان
.. يصرُخُ بالأضواء بعُمقِ الليل ويلهث
خلف نداء السُّرعة فيكِ
وأنتِ كما الموت تنامين
يتعَثَّرُ فيكِ وينكفيءُ الإنسان

.. في ظُلمة ليلكِ تُغرِقُهُ الأحزان
ولا تكترثين
إلا لِنداء المَلقِ الصارخ
في ضوءِ الإعلان

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> الصرخةُ والسَّيف
الصرخةُ والسَّيف
رقم القصيدة : ٦٧٠٤٣

يا سيِّدي .. حاكم البلاد
عامانِ أطلُبُ المُثولَ في رَحاب مجلِسك
فيُلقِني الحُرَّاس خارجَ الأسوار
عامانِ أُوصِلُ المَساءَ بالنهار
أدورُ حولَ قصرَكَ المُراقَب المَهيب
لعلَّ ثَغرَةً بعيدةً تنتهي إليكَ أو طريق
وها أنا أتيتُ في تغافُل الحُرَّاس
لألتقيكَ – والفؤادُ يمتلي بعلقم السنين
وقد نصَبتَ مجلِسك
لجوقةِ السُمَّار والمُنَافِقِين
جهلتَ ما يدورُ بالبِلاد من أَسَى
والظُلمُ طاولَ الرَّقاب ..
أسمَل الحياةَ في العُيون
الناسُ يا مولاي جائِعون
وموسمُ الحصاد جاءَ مُجدِباً كَكُلِّ عام
وجامعو الضرائب القُسَاة يسلبونهم ..
.. جميعَ ما تطاله أيديهم الغِلاظ
ويرتشونَ مِن ذوي الضِياع والقُصور ..
.. لا يُسائِلونهم عن الضريبة التي تحقُّ للبِلاد

والجُند يعلمون !

يقاسمونهم غنيمةَ الحَرام

والوُلاةُ ظالمون

يدرونَ ما يحلُّ بالبِلاد والعباد

فالفقرُ طاولَ الجميعَ ..

.. والبَلاءُ والكساد

ويرفعونَ كُلَّ ليلةٍ رسالةً إليك

.. تنتهي بأنَّ مُلكَكَ العظيمَ في أمان

والأمورُ في البلاد

تسيرُ وِفقَ ما يُرامُ

والنَّاسُ هانِئون

يُسَبِّحونَ كُلّ ليلةٍ بحمدِ حكمِك الأمين

والسلام !

مولاي .. لو دريت فالولاة ..

قد أسدلوا عن الرعية التعيسة الستائر السوداء

وأوقفوا الحُجَّابَ يمنعونَ كُلَّ من له شِكايةٌ عن الدُّخول

وأغرقوا ليلاتِهم

بالخَمرِ والقيانِ والطَرَب

وأرسلوا في الناس من يُذِلّهم

.. بالسوطِ إن علا صراخُهُم

وطاولَ الغَضَب

حناجِرَ الضعاف والمُشَرَّدين !

وأنتَ تكتفي بحُكمِ مُلْكَكَ العريضَ من هُنا

من قصرِكَ المُشيَّد القِبابَ والأركان

لم تَمشِ في الأسواق أو تُفاجيء البيوت كي ترى الأحزان

والفقرَ والبطالةَ العقيمَ والوباءَ والمَرَض

تعيشُ بين النَّاس كالهواء

والسَّيفُ وَحْدَهُ مُحَكَّمٌ على الرِّقاب

القَهرُ يا مولايَ خلفَ كُلّ باب
يُهيئ النفوسَ – لو دريتَ – لانتفاضة الغضب
القهرُ والعذاب
ولم يَعُد أمامَكَ الكثيرْ
إمَّا تُعيدُ للبِلاد عدلها السليب
وتُنصِفُ الضِعافَ والمُشَرَّدين
أو فانتظِر ..
أن يجنح الأسى بهم ويُفلِتُ الجُنون
وتُدرِكُ المأساةَ حينَ يُطبِقُ المَصير

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> تأمُّلات ما قبل الرحيل
تأمُّلات ما قبل الرحيل
رقم القصيدة : ٦٧٠٤٤

وطنٌ يبايعُ ليلَهُ حتَّى يحيقَ بِهِ السواد
وطنٌ تطايرَ كَالرَّمَاد
غَفَت الحقولُ بهِ على أحزانِها
فصَحا على إمحالِها فَرَحُ الحصاد !
هانت دِماءُ بنيهِ في يُسرٍ عليهِ فخَلَّفوهُ لِما أرادَ ..
.. مُشَرَّدي الخطوات في تيه البِلاد
وطنٌ ينام بنوهُ من جوعٍ يُرافِقُ ليلَهُم
والمُتخَمونَ به مضوا يتناهبون حَصادَهُ
سرباً تكاثفَ من جَرَاد
نهرٌ يشُقُّ رُبُوعَهُ مُتَخَايلاً
ويموتُ من ظمأٍ بِهِ الفُقَراءُ ..

.. يمضي النَّهرُ مُتَّشِحاً بأردية الحداد
هَذي هِي الغِربَانُ حامت كي تنوشَ رُفَاتَهُ
هذا هو الليلُ الأخيرُ مضى ليُسدِلَ فوقَهُ
أستارَ ظُلمَتهِ الثقيلة باتِّئاد .

---

(٢)

قلبي يُراوِدُهُ الرَّحيلُ إلى نِهَايَاتِ الغِياب
حُلمي تُزَنِّحُهُ الفُصُولُ فَمن لَهُ في هذه الأرضِ الجديبة
ترتوي الأحلامُ فيها من ينابيع السراب
قلبي يُراوِدُهُ الرَّحيلُ إلى اتساعاتِ المَدَى
هذي المفاوزُ خلفَها لاحَ النَّدَى
هذي المدائنُ تستحيلُ إلى خَرَاب !
حُلمي يُبَعثَرُ في المرافيء والمَفَارق والدروب ..
.. تقاسَمَتهُ الريحُ حيث مضت
قدري كما قدرُ السحاب
وقتٌ يُلَوِّحُ للرحيل عن الجذورِ إلى الغمام
بلا إياب .

---

(٣)

عيدٌ بأيةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ
بما مضى أم لأمرٍ فيكَ تجديدُ
صَمَتَ الرِّجالُ بِها أَذِلُّهُمُ الأسى
مَلَكَت مَقَاليدَهَا الغيدُ الأماليدُ
نيلٌ يفيضُ على وديانها مُتَدَفِّقَا
ويجفُّ فوقَ ثراها الضِّرعُ والعودُ
ظَلَمَ الولاةُ بها الجِيَاعَ وأَغلَقُوا
آذَانَهُم عَنْهُم حَتَّى وإن نُودُوا
هل يُقبِلُ العدلُ الشريدُ لأرضِها

أم يستبِدُّ به نَفيٌ وتشريدُ ؟
ناديتُ يا مِصرَ حتَّامَ الرشادُ هُنا
مُستَعبَدٌ أبَداً والجورُ معبودُ ؟
يتوارثُ الفُقَراءُ جوعاً عبرَ أزمنةٍ
يقتاتهم فيها هَمٌّ وتسهيدُ

عيدٌ بأيةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ ؟

عيدٌ بأيةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ ؟

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> فصولٌ من كتاب الموت
فصولٌ من كتاب الموت
رقم القصيدة : ٦٧٠٤٥

كُلُّ مساءٍ
حينَ الغُرفةُ تخلو من صيحاتِ النورِ
وأغرقُ في ظُلمَتِها كي أتمَدَّد
يغمُرُ قلبي حُزنٌ أسود
يُقبِلُ من غاباتِ الذِكرى
ينفذُ من شباكي الموصَد
لا يستوحِش بردَ الغُرفةِ والإظلام
حتَّى حين أُراوِغُهُ عَبَثاً لأنام
تُبَدَّدُ كُلُّ رُؤَايَ ولكن ..
لا يتَبَدَّد !
يجثمُ في زاويةِ الغُرفةِ
يَتَنَقَّلُ بينَ الجِدران
يُحَدِّقُ في عينَيَّ الخائفتينِ بوجهٍ مُربِد !
ينثُرُ من ذاكِرةِ الويلِ رؤىً تتصارعُ في ظُلمَتِها

حتى تنزفَ
تقطرُ سَمَّاً
في طيَّات القلبِ المُجهَد !

هذا فَجرُ العُمر
وتِلكَ طفولتهُ الخضراء
وقَلبٌ تُفعِمهُ الأحلامُ
يُحَلِّقُ بجناحيها نحوَ غدٍ يملؤهُ العَدلُ
يمدُّ الظِلَّ على الفُقراء
يمدُّ جذورَ الفَرْحَ بعُمقِ قلوب المحرومين ..
إلى أن تَسْعَد
مَرَّ العُمرُ
ومَرَّت عَرَبَاتُ العُمْر السوداء على جسرِ الأعوام

(١٦/١)

التفتَ القلبُ إلى الفُقَرَاء
رآهُم مأسورينَ بظُلمةِ ليلهِم المُتَمَدِّد
نزفَ القلبُ
تهاوى حُلمُ العَدل أمامَ القَدر المُربِد
وترامى الحُلمَ دُخاناً
ثُمَّ تَبَدَّد !

هذا طيفُ الحُب يُحَلِّقُ بِفضاء الأيام
يُفاجيءُ قَلباً من شُرَفاتِ الغيب
يطوفُ بهِ مُدُنَ الأحلامِ
يُحَلِّقُ لسمواتِ النور ويصعد

كانَت تَمنحُ خوفَ القلب سلامَ العالم
كانت فصلَ ربيعٍ زاهٍ
في صحراء العُمرِ الأجردْ
راحَتْ تَقطَعُ قَفْرَ مفازاتِ الأيام بدربِ الحُلم
ولا تتلفَّتُ أو تَرتَد
مَضَت عرباتُ العُمر السوداء على جِسرِ الأعوام
خَبَت نيران فؤادٍ كان تَوَقَّد !
عرِفَ الصوتُ الواثِقُ أن يَتَرَدَّد
حين يُخيَّرُ بين نِداء الرُّوحِ وبين نِداء العسجد !
غابت في تيهِ الأيَّامِ
هَوَت صُورَتُها من ذاكِرة القلب
تَهَاوَى حُلمَ الدِّفء أمامَ رياح الزَّمن الأَسوَد
وترامى الحُلمُ دُخاناً ..
ثُمَّ تَبَدَّد !

هذا حُلمٌ آخر لا أتبَيَّن وَجهَه
يأتي من ظُلُماتٍ أُخرى
يترَنَّحُ في تيهِ العتمةِ والإظلام
أُحَدِّقُ ..
هل هو حُلمُ الحَق ؟
أحدق ..
حُلمُ العِتق .. خَلاص الرُّوح
أُحَدِّقُ ..
حُلمُ تحقُّق ما أمَّلهُ القلب من الأيَّام ؟
(تَوَحَّدت الأَحلامُ العائدة من العُمرِ الضال وإن تتعَدَّد !)
أنظُرُ نحوَ الحائط فَزِعَا
يُنكِرُني الحُلمُ وقد جَزِعَا
يُنكِرُ هذا الظِلَّ المُقعَد !

يتلاشى في ليلِ الغُرفةِ
ينحَلُّ كَهَبَّاتِ دُخانٍ .. لا تتَجَسَّد
يتَّجِهُ لنافِذتي شَبَحاً ..
ثُمَّ يُبَدَّد !

كُلُّ مساءٍ
حينَ العالمُ يُولَدُ في أضواءِ الليلِ
ويدخلُ قلبي
يوئَد !
لا يُنقِذني منهُ سوى أن تَهدُرَ دوامَاتُ النَّومِ ..
فأرحلُ فيهْ
كُلُّ مساءٍ تنهضُ سودُ الذِّكرى من مَرقَدِها
تأخُذُ قلبي حيثُ التيهْ
تُسكِنُ فيهِ النَّبضَ إلى أن يَهمَد !
يُطفَأُ صَخَبُ العالم في عَينَيَّ
وتنسَحِبُ الأنوارُ وتبعُد !
يتَّشِحُ القلبُ بخرسِ الموت
فيهوي العمرُ دُخاناً
ثم يُبَدَّد !

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> حُلمُ الفَتى
حُلمُ الفَتى
رقم القصيدة : ٦٧٠٤٦

مضَت الفتاةُ كأنَّها حُلمٌ
فوقَ الطريقِ يزُفُّها المَطَرُ
لم تُلقِ بالاً لِلَّذينَ تَسَمَّروا وَلعاً بفتنتِها ..
.. أو من بها عَبروا

مَرَّت بنا كَنُجَيمَةٍ خَطَرَت
فوقَ السحاب تُبعثِرُ الأحلامَ من مِنديلِها
فتُرَنَّحُ الفِكَرُ
ليتَ الفتاة درَت بأنَّ لها بينَ العيونِ فتى
صبُّ الجوانِحِ مُضنىً
باتَ ينتظِرُ
ألقى بِهِ مطرُ الطَّريقِ لدربِها
فلَعلَّها ترنو لَهُ
فلَعَلَّها ترنو إليهِ بِنَظرَةٍ بينَ الزِّحامِ
يُحيطُها الحَذَرُ !
بِنتٌ تسيرُ برَكبِ الغَيمِ هادِئةً
وفتىً يؤجِّجُهُ شوقٌ ويَستَعِرُ !
هل يَستَجيبُ لهُ أَمَلٌ بعينيها إن نحوهُ نظَرت
فَرنا لهُ قَمَرُ ؟
مَرَّت بِهِ فأماتَهُ وَلهٌ يشتاقُهَا
وأفاقَهُ عِطرُ !
لو قَد رَنَت نَحوَ اليَسار لِلَحْظَةٍ
لو لاحَظَت ..
لو يعطِفُ القَدَرُ !
ليتَ الفتاةَ رَأَت مَسَّ الجُنون بِهِ
عصف الهيامِ بقلبٍ كادَ يَنفَطِرُ
حين اختَفَت في دربِها
لم تَنتَبِه لفتى سيجنُّ من لهفٍ عليها
حينَ تَستَتِرُ
ويلُ الفتى
ليتَ الفَتَى حَجَرُ !

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> الموتُ والحياة

الموتُ والحياة

رقم القصيدة : ٦٧٠٤٧

(إلى أبي رحمه الله)

.

.

.

كان يَحيَا كَمَا النَّسمَةُ الحَانية

حينَ تَعبُرُ في وقدةِ القيظِ فوقَ الجِباهْ

يلوحُ لنا باسِماً – رغم ضيقَ مَعيشَتِهِ –

مُفعَماً بالحياهْ

كان يأتي فَنَجلِسُ

نَلْتَفُّ حَولَ حِكَايَاتِهِ

نَستَضِيءُ بأنوارِ حِكمَتِهَا

ثُمَّ نَغفو .. ونَصحو فلا نلتقيهِ

إذا راحَ كالطَّيفِ بينَ أقاصيصِهِ أو رؤاه !

إن يجيءَ المساءُ يعودُ وقد غَضَّن الجهدُ جَبهَتَهُ

وعلى وَجهِهِ أثَرٌ من غبارِ الكِفاح

وطيفُ ابتِسامٍ مريرْ

أحَبَّ الحياةَ على قَدرِ ما أتعبَتهُ الحياةْ !

كُنتُ أجثو بجانِبِ وقفته في رحاب الخُشوع

يصلي بعينينِ رُقرِقَتَا بالدُّموع

ووجهٍ يَفِرُّ الأَسَى مِن رِضَاه

قَالَ لِي مَرَّةً " فلتَغَب يا بُني عن الكونِ

كي تَلتَقي رُوحَكَ المُرتَجاةْ !
غِب عن الجَسَدِ المُنتَهي
خابَ من ظَنَّ أنَّ الحياةَ اقتناءٌ وجاهْ "
رُحتُ أَنهَلُ من فَيضِ حكمتِهِ
وأراهُ يعيشُ على الأرضِ دَفقةَ ضوءٍ
إذا راح يعملُ مُجتَهِداً
يُخلَصُ النُّصحَ للناس .. يرفقُ لينً بأبنائهِ
يُسعِدُ الزَّوجةَ الصابِرة
يستضيفُ الغريب
ويقنع بالرِّزق مُبتَهِجاً – رّغمَ قِلَّتِهِ –
بابتسامِ رَضا
قَرَّ فوقَ الشِفاهْ
ذات يومٍ مضى قاصِداً رِزقَهُ
باكِراً كالطيور
يسيرُ على الأرضِ في أُلفَةٍ باسِماً للصباح
حينَ لاحت على البُعدِ سيَّارةٌ
تَنهَبُ الأرضَ لاهِثةً
كانَ يَعبُرُ نَهرَ الطريقِ
وفي لحظةٍ كان مُلقىً
.....
.....
.....
وفَرَّ الجُناةْ !

" كيفَ حالُكَ يا وَلدي ؟ "
قالها واحِدٌ حاوَل الآنَ أن يدفِنَ السِّرَ في صوتِهِ
ولكِنَّني كُنتُ أقرأُ فاجِعتي في عيونِ النُّعاهْ !
صارت الحكمةُ الواثِقة

سكوناً طويلاً
وعشقُ الحياةْ
ذبولاً
وصار أبي رَقماً
في مِلفَّاتِ قيدِ الوفاةْ !

الحياةُ انتَهَت
غير أنَّ أبي لم يَمُت !
لا يموت الذين يعيشونَ لا يُخفِضُونَ الجِباهْ
عَلَّهُ الآن يَعْمُقُ إحساسُهُ
– بعدَما قد مَضت روحُهُ عن لهاثِ الجَسَد –
بالسكون الذي رامَهُ عبر أيَّامِه
السُّكون النَّجاهْ !

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> الوقت ليس بوقتنا
الوقت ليس بوقتنا
رقم القصيدة : ٦٧٠٤٨

ء
إفتحى المُنغَلَقْ
بكرت طيور الحزن في القلب الذي
ما زال يرنو للأفق
ودعي التعقل علَّنا
نحيا الجنون فننعتق
تمضي رياح الحب بين عيوننا
لنعيش أزمنة الأرق
ثوري إذن
لا وقت للأحلام في هذا الجنون الصحو

في هذا الشبق
البحر صار أمامنا
والحزن يركض خلفنا
أين المفر من الغرق ؟
هى لحظة سنكونها
أو لا نكون كلمح برقٍ قد برق
الوقت ليس بوقتنا
حلم البراءة ينتهي
والفجر خانك وافترق
لكنّك
ما زلت في عينيّ بدءاً
للمسافة ..
والطرق .

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> أكذوبة السعادة المُغادِرَه
أكذوبة السعادة المُغادِرَه
رقم القصيدة : ٦٧٠٥٠

تراكض السحاب فى السَّماء
لترتمى ملاءةٌ من الظلال ..
.. على الجداول التى تدفَّقَت
تنسابُ فى خريرها نعومة النغم
وراحت الأشجارُ تنثنى مع الرِّياح
تَبوحُ للحمائم المُرفرفه
عن سر فرحة الوجود بِكْ
عن الطبيعة التى تضوَّأت لمقدِمكِ
وكُنتُ أنتظِرْ
أُطِلُّ فى المَدى

يزورُنى الذبول فى اندفاعة الزمنْ
يُخيفُنى توقُّعُ الغياب
يخيفُنى احتجاب طلعتِكْ
لكنَّ نجمةً تلألأت
وغيمةً من المدى البعيدِ أقبَلت
مُحاطةٌ بهالةٍ من الأملْ
مضت تزف للحياة سرها السعيدْ
تقولُ قد أتَتْ
تراقصَت بعينى الأضواء والظلال
وأنتِ تُشرقين فى بهاءِكِ الذى اكتملْ
تُبَدلين عالماً من الأسى بداخلى
بآخرٍ من الفَرَح
ها أنتِ تضحكين لى
فتسطع المباهج المُخَبَّأةْ
فى مُقلتين طاف فيهما الوَهَجْ
ها أنتِ تلمسيننى

(١٨/١)

فينتهى تيتُّمى إلى الأبدْ
عرفت كيف يُصبح الوجود لحظَةً
ألوذ بالأمان فى رحابها بمُقلتيكِ ..
أحتمى بعالمك
وأنتِ تَبدأين فى حديثكِ الذى
يجىء للحياة من مشارف النجوم
ويطلق الأمان داخلى
منابعاً تفجّرت من الأملْ

ظننتُ أننا يلفنا الخلود
ظننت أن يمرَّ من وراءِنا الزَمنْ
لكنما حديثكِ القصير ينتهى
وأنتِ تمنحيننى يدَك
وتتركيننى مع الرّياح
يلف عالمى الظلام
وهذه النجوم تختفى وراء خطوتك
تَبدّدت عوالم الفَرَح
ولم أعُد سوى بحزنى المَريرْ
يشى لسكتى بخيبَةِ اللقاءْ
يقيم داخلى مآتم الأسى
وينشر الصقيع فى سمائها العويل
وها هى السعادة القصيرة الأمَدْ
مُراقة الدماء خلف لحظة الرحيل.

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> الحب والصمت
الحب والصمت
رقم القصيدة : ٦٧٠٥١

أُحِبُّكِ
كانت عيوني تقولُ
وعند السلام ارتعاش يدي يقولُ
وصمتي الذي إن أتيتِ يطولُ
إلى أن تُشيري لنا : أنْ وداعاً
وتمضين ما قد شَعُرتِ بشئ !

يلومُ الرِّفاقُ عليَّ طويلاً
إذا ما رأو طير حبك في مقلتى أسيراً لصمتي

ولكنهم ما دروا أنني
إن أسير بدربك كي نلتقي
أطلق البوح ، أعلن حبي
لكل الذي قد يرافقني في المسير.
أُسِرُّ إلى الشجر المتشابك ،
أعمدة الضوء ،
صمت الشوارع والأرصفه ،
زجاج النوافذ ،
ورد البساتين .. أخبره فيفيض العبير.
إلى أن أجيئك
ألقاك كالحلم
ألقي السلام وأبغي أقول الكثير
وما أن أطل بعينيك
حتى يفيض السكوت!

وبالأمس حين أتيتِ إليَّ
وغنى بعينيكِ هذا البريق البعيد المنال
تشجَّعتُ قُلتُ :
" إذن فلأبُح !"
وحاولت .. حاولت
غاب الكلامَ
كأن الذي أبتغي لا يقال !
ولكنني كنت أشعر أني سعيد
وأن الحياة التي لم تجئ ذات يومٍ إليَّ تُطَال !
شعرت بأن المساء الذي لفَّنا
تتلألأ أضواؤه كالنجوم
وأن الهموم
التي أترع القلب فيض انهماراتها

في طريق ارتحال
حينما لاح صوتك يسألني في حنوٍ :
" .. ترى قلت شيئاً ؟ "
فأطرقت لا أتكلم !
حتى مضيت وحيداً
وقلت لنفسي :
"غداً سوف أُعلِمُهَا كل شئ! "

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> حصار
حصار
رقم القصيدة : ٦٧٠٥٢

كونٌ من الأحلام يبزُغُ فى خيالِي
إن أشرَقت عَينَاكِ فى دربى تُلَوَّحُ فى ابتهالِ
تمحو الظلامَ عن الطريق فتنثرْ فيهِ اللآلى
شمسانِ راحَ ضياهُما
يمحو كآبات الصَقيع وما تُخَلِّفُهُ الليالى
فيُطلُّ فَرْحٌ، ثم يَخبو خلف أحزان السؤالِ
هل يستطيع العشقُ أن يَصبر لِمَا
قد نَامَ من زمنٍ على قِمَم المُحالِ؟
هل تبعثينَ الفجرَ فى الحُلمِ الذى
راحت تُغادرُهُ الأشعَّةُ فى مدى شمسِ الزوالِ؟
أم ترحلينَ وتترُكينَ الحُلمَ تنهشُهُ الأكاسِرُ فى الأعالى!
حُزنٌ يُسافِرُ فى دمى عبثاً وأنتِ على المَدى
شَمسٌ نَأَت عن أن تُنال فأجَّجَت فىَّ اشتعالِي
وهوى يُحاصَرُنى فأهُربَ نحوَهُ
حتَّى يلوَّحَ الانعتاقُ بأُفق عينيكِ المُحلِّقُ
بى إلى حُلم اكتمالِي.

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> لحظة اللقاء

لحظة اللقاء

رقم القصيدة : ٦٧٠٥٣

ها هو العشق يفجؤنا في التقاء المُقَل

عندما رفَّ ذا النور مرتعشًا بيننا

ثم غابت أشعته فى مدى من أمل

ها هو البحر يقبلُ في مقلتيك

ينادى شراع الفؤاد الذى

من زمان بعيد يحاول أن يرتَحِل

أى وعدٍ تحاول عيناك أن تمنح القلب

فى الزمن المكتهل ؟

أى عشق يسافر للروح فجراً

يزيح ستار الظلام الذى

فوق شرفاتها ينسدل ؟

و الأمانى التى أينعت في الفؤاد ذوت بعدما حوصرت بالذبول

الذى راح ينفث فيها العلل

و الشروق المسافر فى القلب من أول العمر

يومئ للحلم و الأمنيات

خبا فى البدايات ..

غادرها قبل أن يكتمل

غير أن الذى يشرق الآن فى مقلتيك

هو العشق

برقٌ يباغتنى فى وميض العيون التى تبتهل .
كى تجدد في الروح وهجَ جُنونٍ قديم
وعاصفة من عناد
تُجَمَّعُ في أفق القلب
حتى تُطِل!
لماذا إذن كل هذا الوجل ؟
وأنا واقف أتملى فراديس عينيك
أبحر في لحظة الحلم
أخشى أنطفاء توهجها العذب
فى لحظة تقتبل !
كان حزنٌ يسافر بى عنك لحظتها
فى ظلامٍ تبدَّدَ حين رمت مقلتاك على ساحل القلب
بدرًا أهلْ !
إنه العشقُ يأخذنا فى ارتقاء مداراتِهِ
أنتِ كامِلةٌ
وأنا أكتمل
وكأن الزمانَ البهيج يعاود إشراقَهُ الآنَ فيكِ.
الزمان الذى لاح للقلب يوماً على البعد
لكنه لم يصل !

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> موعد مع الصمت
موعد مع الصمت
رقم القصيدة : ٦٧٠٥٤

إذا أتيتُ لِلِّقَاء في مساء غدْ
لا تطلبي الحديث من سكوتى الطويل
لا تطلبي من حزنى العميق أن يرُدْ
لأنما ستلمحينني أدور في السماء بالعيون

وما عرفت ما أقول بعد !
لا تتركي ارتباكك الحزين ي ملامحك
وترتمي ظلاله بوجهك الجميل
بوجهك المضاء بالعذاب دون حد !
إن تلمحي عوالم الأسى بمقلتي تُمَد
أرثي بها تهشم الحياة خلفنا
مودعاً ضياعها إلى الأبدْ
فقط تلمسي أصابعي براحتك
وحاولي أن تمنحي تعاستي ابتسامةً بِوِدْ .

لا تعلمين أنت أن حزنى الغريب إن يزورني
يقودُ خطوتي
يسير بي إليك دائماً بغير قصد !
أمضي بدربك الطويل شارداً
والناس من حولي كأنها ظلال
أشباحها تطل باكتئابها المخيف
تحيطني فأرتعد !
ألوذ بالفرار
أحاول الهروب في مدينةٍ فضاؤها بنايةٌ وسَدْ !
لكنَّ طيف وجهك الجميل
يلوح بالمدى
يزيح من أمامى البناء والسياج
ويمنح ابتسامةً لوجهى الكليل
فترتمي رحابةٌ بغير حدْ.

عيناك لحظة اللقاء
عرسان من أسى ومن شقاء
تحاولان لمس عالم الضياء والأنوار

لكنما السواد في العيون يستبد !

ها نحن في طريقنا معاً

الليل والزحام والأضواء مهرجان

ونحن هاربان من جنون هذه المدينة / الجحيم

نطل في مسوخها الشوهاء

هذه التي تسير في دروبها بلا عدد !

لكنني نظرت في عينيك باسمًا

(والحزن في العيون يلتقي فيتحد) !

ووقتها شعرت أنني سعيد

أن الحياة أقبلت من بعد طول صد

حلمت لو نسير تاركين بؤسنا وراء خطونا

لو نستطيع الانفلات من طاحونة الحياة خلفنا ولم نعد !

حلمت لو عرفت أن أقول كم أحبكِ

ولو قدرت أن أزيح صمتى الطويل كي أرد

حلمت .. كم حلمت !

وعندما مضيت آخر المساء

همست في قرارة السكون في الأعماق :

"لربما أقول كل ما أريده مساء غدْ " !

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> فى تيه الفردوس الضائع

فى تيه الفردوس الضائع

رقم القصيدة : ٦٧٠٥٥

كنتُ وحيداً

أتجوَّل فى هذا التيهْ

أبحثُ عن أقمارٍ فرَّت من آفاقى

عن أزهارٍ كبَّل مَطلعها الإمحال

وعن غيماتٍ
كانت تُمطرُ فوقى نَغماً
لأغُنيَّهْ
كنتُ وحيداً أبحثُ عَنكِ
فوق مروج العُشب اليانِع داخل قلبى
تحت سماءٍ من فيروز
حين تَدَفَّقَ نهر الذكرى
يغمُرُ روحى
يبحَثُ فى أطياف غيابك عن واديهْ
غطَّى صحو سماء الحُلم
هلالٌ أسود
يسحَبُ هذا الضوء الراكض فى عينىَّ
ينزفُ فوقَ شروقى وعداً بالإظلام
يغمُرنى فى قلب الرُّعب
ينبئنى برحيل الحُب
ومُغادرة الحلُم الغائب
كى أبكيهْ !
.....
كنت وحيداً
أرحلُ فى فردوس الحزن لأبحثَ عنكِ
ألمس صوتك
حين يعاود معزف همسك هذا الرجعْ
يبزغ وجهكِ فى آفاقى
صافٍ
مثلَ نقاء النبعْ
يرفُلُ حولى فى تحنانٍ
فأناجيهْ

كانت تدمع فى قلبى كل الأَشياء
تتفتَّح ذاكرة العِشق
وتمنَحُ قلبى حزن العالم
ومراثيهْ
وأنا أعرفُ أن مجيئك
أبعدُ من آفاق الحُلمْ
أنى أركض خلف الذكرى
مُمتطياً صهوات الوهم
مَشدوداً بجنون الرغبَة
مُشتعلاً بلهيب ضياعك
وأنا أعرِفُ أنكِ ترتحلين بَعيداً
خارج كل حدود الوَقت
يرحل وجهُكِ خلف سماءٍ دون شُموس
نحو فصولٍ
لا يسكنها غير البَردْ
أعرفُ أنكِ ترتحلينَ
فأخرُجَ من أبهاء الحُلم
وأنسَى قهراً أجمل وَعد
راحَ يزف سمائى يوماً للإشراقْ
حتى يُطفَأ نورٌ زاهٍ
أشعَلَ يوماً نبض القلب..
لتهوى أسراب أمانيهْ!
.....
كُنتُ وحيداً..
أتجولُ فى هذا التيه!

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> عشق

عشق

رقم القصيدة : ٦٧٠٥٦

عشقٌ يُسافِرُ من دِمَاكِ إلى صميمى

إن أقبلت شفتاك فاض بها هوى

يلقى جنانك فى جحيمى

هذى يداك امتدتا عشقاً إلىَّ

وهذى مقلتاك أضاءتا روحى هياماً

شدَّنى نَحوَ النَّعيمِ.

قلبى يغادر ليلَهُ

ويداك يُبسَطُ ضوؤها

فتموت بالعشق المسافةُ بين قلبى والنجوم .

شفتاك تستعران بالعشق المؤجج

إن تهاطلتا على شفتىَّ فى لهفٍ

لتغمرنى ينابيع الفراديس التى

تهمى على عطشى المُقيمِ

ها أنتِ تقتحمين أورِدَتى

وترتحلين بين دمى إلى قلبى اليتيمِ

وتُقَطِّرينَ العِشقَ فيه صَبابةَ..وجداً..حنواً صافياً

حتى يفارق يتمه الممتد فى العمر الهشيمِ

يدُكِ التى امتَدَّت لجَدبِ جَوانِحى

مَدَّت جُذور الفَرْح فى عمق الفؤاد

وسافرت تجتث أشجار الهمومِ .

وتعيد للروح الجديبة زهرها المخبوء فى إمحاله..

حزناً.. من الزمن القديمِ

قلبى يراوغه المطر.

شفتاكِ تبعث بالغيوم إليه فى ولهٍ حَميمِ
من سوف يفصلنا إذن ؟
هذا اكتمال العشق وحَّدَنَا
دماؤك فى دمى تمضى
وبُرءُكِ فى سَقيمى .
روحان رفَّ الوجدُ فى جنبيهما
حتى استضاءا..
حَلَّقَا..
خرجا إلى الأكوان بين ظلامها
شمسان تأتلقان فى ليلٍ بهيمِ .

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> ساميهْ
ساميهْ
رقم القصيدة : ٦٧٠٥٧

أىُّ حزنٍ يُسافرُ ما بينَنا الآن
فى لحظة الوجد والشَّوق عند الوداع
وما بين رعشة كَفٍّ وكَف
تخافُ على الحلم حين التقاء الأصابع
أن يهجس اللحظةَ التاليهْ!
أى حزنٍ بعينيكِ
يمطر أهدابك الغافيات على العِشق
دمعاً وشوقاً يُحاصرهُ الإنكسارُ
إذا راحَتا ترحلان وراء مدى الذكرياتِ التى تبتَعِدْ
ثم تتركُ فى مُقلتيكِ الرؤى الحانيهْ .
ووعداً من العشقِ يرفُل فى صحوِ أيامنا الذائباتِ هوىً
يبهتُ الآن عند اتِّساع المسافات
بين ابتداء التوهّجَ، مُفتتح العشقِ فى مقلتيكِ

وإطلالة النظرة القاسيهْ!
ها هى الذكريات التى كان ينسجها العشق
تُطفأ أضواؤها فى سكونِ الأسى
والأمانى تُغادرُ أرواحنا
وارتعاشات دمعكِ راحت تشى بالفراق المؤجَّل
تعصفُ باللحظةِ الباقيهْ!
آه يا ساميه!
إنهُ موعدٌ لارتحال الغيوم التى وعدت بفيوضِ المُنى
موعدٌ لانطفاءِ النجوم التى
مَنحت ليلَ أحزاننا وَهَجها
فاستضاءَ ...
استحالَ نهاراً من الفَرْح
يغمُرنا صحوهُ المُنتَشى
موعدٌ للغيابِ الذى
راحت الآن غِربانهُ فى المدى تلتقى..
.. لتُناوش أقمارَنا
فتغادر آفاقها..
ثُم تهوى بهالاتها فى بحارِ الظلامِ
وأمواجها العاتيه!
ما الذى سوف يبقى لنا
بعدما تمنحين يدىّ يداً للوداعِ المحاصِرِ
راعشةً بالفراقْ ؟
غير طيفٍ من الحُلم يسطع حيناً ويخبو
فنلمح حين يلوح لنا صحو أيامنا اليافِعات
ونحن نتيهُ على الأرض بالحُبِّ
نفتح للفجر أفقاً
وللقلب عِشقاً
وللكون أسطورةً للهوى،

وشَّح الحلم فيها العِنادْ.
كل هذى الرؤى اليانِعات رماذْ!!

(٢١/١)

تغادرنا الآن فى لحظة الدمع نيرانها الخابيهْ!
ها هو الكون يلمح خطوك مندفعا كالرياح
التى تعصفُ الآنَ بى
ثم تركض فوقَ شفاهى التى
يستبيحُ الجنون ارتعاشاتها عندما تبعُدين
فتخفتُ أضواء أقمارهِ الباكياتِ
وتنزف خلف المدى أغنيهْ!

آه يا ساميهْ!

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> حين فقدتك
حين فقدتك
رقم القصيدة : ٦٧٠٥٨

ذات نهارٍ
كان العالم فى عينىَّ حدائقَ وردْ .
كانت كل فصول العام ربيعاً أخضَرَ
كان البردْ..
يهرب من قلبى إن لاحت
عيناكِ الملأى بالود
تمنح روحى نهراً أزرق
وسماءً لا تعرف حدْ

ذات نهارٍ
كان العالمُ يا سيدتى
مُمتَلَكَاً فى قبضة يدْ
كان يْغنِّى إن نتلاقى
تعزف قيثاراتُ الوجد
لحناً ذهبى الإيقاعِ يُسافرُ فى آفاق الوعد
أذكر هذا العشق الآن
وأنا مذبوحٌ بالفَقد !
حين فقدتُكِ
راحت تبهت من حولى كل الأشياء
فانطفأت أقمار العالم
خفتت موسيقاه النشوى بالأنغام
صار رماداً حلم الغد!
حين فقدتك
عرفت روحى معنى الوأد..
وأنا أجلس كى أنتظرمجيئك كل مساء فلا تأتين.
يسخر منى النهر الأزرق
حين يراك بداخل روحى
حلماً يبحر بين ضفاف القلب المتعس
يعرف أنى
مازلت وفياً للعهد
..رغم ضياع دروب الأنجم والأحلام
يسخر هذا العالم منى
منذ فقدتك..
ويسافر فى قلبى البرد.

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> العشق و الرحيل
العشق و الرحيل

رقم القصيدة : ٦٧٠٥٩

تراقص العبيرُ فى الورود
وداعبت نسائم الصباح أفرع الشجرْ
وفى المدى تراكضت سحابتان نحو زرقة الأفق
وشالت الأنسام عطرك البهيج لى .. كأنه الربيع
وكنت أنتظر
أجيل فى المدى العيون باحثا
عن قطرتين من ضياء وجهك الجميل
أراك فى انسياب جدولٍ يفيض بالصفاء
فى زهرةٍ لمستها معي فلم يمسها الذبول
أراك دفقةً من العبير شاع في نسيم وحدتى الملول
لكننى أظل هكذا وأنت تمعنين فى الغياب
بعيدة كأنك النجوم
أمد طرفى الحزين نحو كل ما يحيطنى
فقد يبوح لى اليمام طائراً بقرب مقدمك
وقد يُسِرُّ لى النسيم
تأتين يا ترى ..
أم ترحلين فى غيابك المقيم ؟
ترنح السؤال فى المدى
ورددت أصداؤه الغيوم
وفجأة...
ينشق هذا الأفق عن بهائك المُضاء
وأنت تقبلين كالأحلام فى غلالةٍ رقيقةٍ من السُّحُب
يشيعُ تحت خطوك الربيع
وتنبت الزهور فى الأغصان إن تلامست وثوبك
الشفيف
ها أنت تبسمين للوجود حولنا

فيرحل الخريف
و فى فؤادى الحزين يُبذَرُ الأمل
وتورق الأمانى الخضراء
بدأتِ فى الحديث
جاشت الطبيعة الصموت بالغناء
و أمطرت مسامعى معازف السماء
وانداح فى الحياة دفئُها وأنت تلمسيننى
وتشعلين فى فؤادى الهيام بالجنون
لكنَّ هاجس الرحيل
يلوح بالأفق
أراه فى انسحابة الحديث من شفاهك التى يزورها السكوت
فى وجهك الوديع مطرقاً
أراه فى الوجود شاحباً..
ذوت وروده
وغادرت أضواؤها أشعَّةَ الصباحْ
وها هى اليد التى تمد بالوداع لى
تغتالنى وتعلن الرحيل
وخلف خطوكِ الذى يغيب فى المدى
لقاؤنا يزف للرياحْ .

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> أغنية لليل
أغنية لليل
رقم القصيدة : ٦٧٠٦٠

الليلُ حط يا صديقتى على شوارع المدينةْ.
وأنتِ منذ ساعتين قد تركتنى وعدت
تركتنى بمفردى أسيرْ
سحبتِ كفك الدفوقة الحنان من يدى

ليشهر الرحيل سيفه على لقائِنا القصيرْ
وكم وددت لو ظللتِ جانبى
لأننى أخاف ذلك السواد حينما يجيء
كأنه انعكاس روحى التى ترى الحياة هكذا سواد
ثقيلةٌ أقدام هذا الليل يا صديقتى على الفؤاد
والنور والزحام والضجيج مهرجان
ورعشة النيون عندما تضيء.
وواجهات البيع والشراء زُيِّنَت.
بكل ما يذر فى العيون الانبهار.
لو تعلمين أنني ..

(٢٢/١)

.. أضيع يا صديقتى فى ليل هذه المدينة السعار
ولا أحد
يحاول الوقوف لحظةً
لكى يطل فى عيون حزنى التى بلا قرار.
الدرب يا صديقتى اختناق
وناس تختفى وراء ناس
وبينهم
حزنى يداس هاهنا كظِلِّىَ المُدَاس
الكل لاهثٌ كأنه سباق
يُحَرِّكُ الزحامَ فى مداره سعارُ الاقتناء !
لكننى حلمت لو وجدت فى حديقةٍ بجانب الطريق زهرتين .
أضيء ليل شعرك الجميل حينما أضعهما بمفرقه!
وها أنا أمضيت ليلى الحزين فى المسير ما وجدت زهرةً
تضوعت بالعطر والحياة فى موات ذلك الجحيم.

يتيمةٌ مشاعرى فى عمق هذا الليل مثلما أنا يتيم
وأنت يا صديقتى بعيدةٌ كأنك النهار
وربما لو كنتِ جانبى
لأنبتت بذور روحى الفَرَحْ .
وغادرت جوانحى نوارس الأحزان
وربما لو راحت العيون فى العيون والتقت يدان
غاب استعار البيع والشراء
وأُطفِيءَ النيونُ والإعلان
واستيقظت مدينتى من ليلها الثقيل
لتعلن النهارَ صحوةُ الإنسان .

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> أكذوبة أنت
أكذوبة أنت
رقم القصيدة : ٦٧٠٦١

إنْ ما مَرَرْتِ عَليَّ لا تَتَمَهّلى
فالعاشِقُ المَجْنونُ ماتَ بِداخِلى
إنى برئتُ مِنَ القصائِدَ بَعْدَما
أَحْرَقْتُ فى الأوهامِ نِصْفَ أَنامِلى
لا لَسْتِ شَيئاً أَنْتِ حتى انْتَهى
حُزناً عَلَيهِ إذا حَزِنْتُ لِمأْمَلِ
وهْم تَراءى لى هوىً فَتَبِعْتُهُ
صَدقْتُ نَفْسى وارْتَحَلْتُ لِمَقْتَلى
يا مَنْ نَسَتْ فى وهْمِ زَهْوٍ أَنها
كانَتْ صنيعَةَ نَزْوَتى وَتَمَلْمُلى
إنى خَلَقْتُكِ مِنْ رَمادِ خَواطِرى
وَنَفَثْتُ روحَكِ مِنْ عَميقِ تَخَيلى
حَتى اسْتَوَيْتِ بِعَرْشِ حُسْنِكِ فاسْتَوى

فيكِ الغرورُ بِكِبرِياءِ الجاهلِ
ما أَنْتِ .. مَاذا كُنْتِ دونَ مَشيئَتى
يا لعنة جَمَحَتْ ولَمْ تَتَعَقلِ
أُنْسيتِ نَفْسَكِ غَركِ الألقُ الذى
لَف المفاتِنَ فى بَهاكِ الرافِلِ
وَنَسيتِ حينَ جَحَدْتِ فَضلَ أَصابِعى
هى شكَلَتْكِ فأَنْتِ بَعْضُ تَفَضلى
فَدعى التكبُرَ واذْكُرى ما كُنْتِهِ
لَولا جنونى وانْطِفاء تَعَقلى
يا لعبة عَرَضَتْ مفاتِنَها عَلى
وَلَهِ العيونِ بِحُسْنِها المُتَسولِ
لا تَتْبَعى وَهْماً يَرومُ مَذَلتى
أَنا فى السماءِ وَأَنْتِ دونَ أَسافِلى

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> الحلم على ساحل المتوسط
الحلم على ساحل المتوسط
رقم القصيدة : ٦٧٠٦٢

ليل القاهرةِ دروبٌ باردةٌ
خاليةٌ من خطوات الناس سوى خطوى
وسماءٌ مظلمةٌ
وبقايا سحبٍ ترحلُ نحو الغرب شريدةْ
كان الوعد مُطِلاً في الآفاقِ
وكانت أشجارُ الصَّفصَافِ تُبعثِرُ أورَاقاً
والريحُ تُرَتِّلُ لَحناً من أحزانٍ
وشوارعُ قاهرتى لا تسأمُ ترديدَهْ!
كنت وحيداً ...
أمضى خلف طيوف الحلم الغائب

كانت أقمارُ الشَّجنِ الوَضَّاءَ وحيدهْ !
وخديجةُ تمشى الآن على ساحل "وهران"
تُسِرُّ لأمواج المتوسط عن فارسها الغائب منذ سنين
حتى يركض بجوانحها الوجد
فتتمرد تنهيدةْ !
وحدي أخترت السلوى و الأحزان
وخديجةُ منذ بزوغ الحلم اختارت أن يكتمل
إلى أن يلقى نهار عيدهْ !
هى غائبةٌ عَنِّى الآنَ
بوجهٍ صاغ الفجرُ ملامحَهُ
وعيونٌ يركض فيها الصحو
وشفاهٌ تمطر هذا الكون أناشيداً
فتخر النايات شهيدة!
وأنا أتجول في ملكوت الوحدة ...
أحلم بالفردوس الضائع
أسأل: كم سنة ستمر لكى نتلاقى
كم يتبقى كى تتلامس هذى الأيدى
أو كى ترحل من عينيك إلى عينىَّ قصيدة ؟
أفقٌ يمتدُ بحجمِ الحُزنِ أمام خطاى
وفضاءٌ ممتلئٌ بترانيم الوجد السابح فى الأفلاك
وتراتيلِ العِشقِ الزاخرِ
وأناشيده !
كيف يكون العالم
حين يمر العمر العاشق
دون نداءِ عذبِ يسطع...
أو تغريدةْ ؟!

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> الموت في دقات

الموت في دقات

رقم القصيدة : ٦٧٠٦٣

دقت السابعة!

قام من نومه تاركاً مضجعه

ثم أنهى الوضوء

أطال الصلاة

فقرت بها الروح الخاشعة

أرتدى زيه

(لم يغيره منذ تسلمه من مصنعه!)

وأستدار لحجرة أبنائه النائمين

فقبل أصغرهم فى دعه

(كان مبتسما...

رغم ضيق السرير بأخوته الأربعه!)

.....

دقت الثامنة

حث وقع الخطى قاصداً موقعه

شارداً في السماء

يديه بجيبيه (كانا معاً خاليين)

تستبد الهموم بتفكيره

إذ يفكر فى الأجر حين سيأخذه ذا المساء

وكيف سينفقه فى الطعام – الكساء – الدواء

مصاريف أبنائه – التبغ – إيجار مسكنه

(منذ شهرين لايدفعه!)

صم تفكيره سمعه

حين صاح النفير القوى...

فلم يسمعه

أصبح المشهد الآن _ فى لحظةٍ _

جسداً ساكناً...

غارقًا فى الدماء..

وصمتًا..

وسيارةً مسرعة!

.....

دقت التاسعة

حين مال المحقق يفحص جثته فى هدوء

أتى من أسرَّ لهُ أنه

لم يجد ما يدل عليه معه!

.....

دقت الواحدة

كان يسكن ثلاجة واسعة!

.....

دقت العاشرة

تمتمت زوجته (ما الذي أخره!)

دارت الخوف فى وجهها

عن وجوه الصغار...

وعن عين طفلتها الدامعة!

.....

دقت العاشرة

حينما اعلنت ظلمة المقبرة

انتهاء حياة

فى لعبة الرب الخادعة!

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> الموت والحيَاهْ

الموت والحيَاهْ

رقم القصيدة : ٦٧٠٦٤

كان يحيَا كما النِّسمَةُ الحانِيَهْ

حين تعبُرُ فى وقدةِ القيظِ فوقَ الجِبَاهْ.

يلوحُ لنا باسِماً

–رغم ضيقِ معيشتِهِ– مُفعَماً بالحَياهْ

كان يأتى.. فنَجلِسُ

نلَتفُّ حَولَ حكاياتِهِ

نستضىءُ بأنوارِ حكمتِها

ثُمَّ نغفو.. ونصحو فلا نلتقيهِ

إذا راحَ كالطيفِ.. مثلَ أقاصيصِهِ أو رؤاهْ!

إن يجىء المساء يعودُ وقد غضَّن الجُهدُ جبهتَهُ

وعلى وجهِهِ أثَرٌ من غبار الكفاح

وطيفُ ابتسامٍ مريرٍ

أحَبَّ الحياةَ على قدر ما أتعَبَتهُ الحَياهْ

كنت أجثو بجانب وقفته فى رحابِ الخشوع

يصلَّى بعينينِ رُقرِقتا بالدُّموع

ووجهٍ يفرُّ الأسىَ من رضَاهْ.

قال لى مَرَّةً: "فلتَغِب يَا بُنىَّ عن الكونِ

كى تلتقى روحَكَ المُرتجاهْ!

غِب عن الجسد المُنتَهى

خَابَ مَنْ ظَنَّ أن الحيَاةَ اقتناءٌ وجَاهْ."

رحت أنهل من فيض حكمته

وأراهُ يعيش على الأرضِ دفقَة ضَوءٍ

إذا راح يعمَلُ مُجتَهِداً

يُخلِصُ النُصحَ للناسِ..يرفق.–ليناً– بأبنائِهِ

يُسعِدُ الزوجَةَ الصَّابِرَهْ.
يستضيفُ الغريبَ
ويقنعُ بالرِّزق –مُبتَهِجاً– رغم قِلَّتِه
بابتسامِ رِضا قَرَّ فوقَ الشِّفَاهْ.
ذاتَ يومٍ مَضىَ قاصِداً رزقهُ
باكِراً كالطيور
يسيرُ على الأرض فى أُلفَةٍ
باسِماً للصَّباح .
حين لاحَت علىَ البُعدِ سيارَةٌ
تنهَبُ الأرضَ لاهثةً
كان يعبُرُ نهَرَ الطَّريقِ
وفى لحظةٍ كان مُلقى
... ...
... ...
وفَرَّ الجُنَاهْ!

"كيف حالُك يا ولَدى؟"
قالها واحدٌ حاوَلَ الآن أن يدفن السِرَّ فى صوتِهِ
ولكننى كنت أقرأ فاجعتى فى عيونِ النُعاهْ!
صارت الحكمة الواثِقَهْ.
سكوناً طويلاً
وعشق الحياهْ
ذُبولاً
وصار أبى رَقماً
فى ملفَّاتِ قيد الوفَاه!

الحياةُ انتَهَتْ.
غير أن أبى لم يَمُت!

لا يموت الذين يعيشونَ لا يُخفِضونَ الجِبَاهْ.
علَّهُ الآن يعَمِّقَ إحساسَهُ
–بعدما قد مَضَت روحُهُ عن لُهاثِ الجسَدْ
بالسكون الذى رامَهُ عبر أيامِهِ
السكونُ النَّجَاهْ!

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> هذه هى الحياة
هذه هى الحياة
رقم القصيدة : ٦٧٠٦٥

إلى أبي رحمه الله
.
.
كان ضياء الشمس يلوِّح من نافذتى
يمسح وجهى
حتى يطرد نوماً يثقل فى الأحداق .
صوتُ تلاوة أمى للقرآن يمس البيت بنور صافٍ
كانت تدعو الله بأن يرحمنا –بعد وفاة الأب–
ويفتح أبواب الأرزاق.
أمى كانت تقصد سعيى !
سعيى اليائس منذ شهور خلف الرزق .
وما من جدوى
حتى ضاق العيش
وصار البيت ملاذ الفاقة والإملاق !

قمت لكى أتهيأ لمواصلة السعى
أقبل أمى قبل رحيلى
يدفق من طيبة عينيها ينبوع حنان رقراق.
رحت أغادر بؤس البيت تجاه النور
وداخل روحى كان ظلام اليأس
يسافر فى الأعماق !

كنت أسير حثيثاً نحو الصرح الشامخ نصب عيونى
وأنا أذكر..
فأبى قضَّى ربع القرن دءوباً يعمل فى خدمته
حتى مات بداخل هذا الموقع ذات نهار
مات شهيد العمل الدائب..والإرهاق!
وجه أبى يتجسد نوراً فى ذاكرتى
وأنا أصعد درج الموقع.. يبسم لى.
حين شعرت بأن البسمة..
كانت ملأى بالإشفاق!

وقف رئيس الصرح الشامخ يستقبلنى
يبسم فى بشرٍ وسرورٍ
وقد التف الجمع العامل حول المكتب فى غرفته
شد على كتفىَّ وقال :
"أهلاً بابن البطل الخالد
فى هذا الصرح العملاق." !
"اجلس رحم الله أبيك
فقد قضَّى أيام العمر عطاءاً كالنهر الدفاق."
فقلت:"أيا سيدى الفاضل
أشكرك على هذا المدح..
ولكنى قد جئت اليوم لشىءٍ آخر."

قال السيد :" نعرف هذا !
نعرف كيف نكافئ من قد أفنى العمر أميناً فى خدمتنا"
ثم أشار لمن قد راحوا يلتفون وراء وحول المكتب
فأتوا بوشاحٍ ألأَّق .
علَّقَهُ السيد فى كتفى
ثم أشار.. فجاءوا بشهادة تقدير
وأتوا بشهاداتٍ أُخرى
كانت تثبت حسن السير
وحسن السمعة والأخلاق !
راح يسلمنى إياها فى هرج التصفيق الحار.
ومضى الجمع الحاشد يهتف :
"عاش السيد "
"عاش نصير المنسيين "
وهو يغادر هذا المحفل
يهبط فوق الدرج اللامع فى إشراق.
أخذ الجمع يهرول خلف خطاه.
حين ارتفعت موسيقى الحرس الرسميِّ
تدَوِّى فى صمت الآفاق .
كان السيد يغرق فى تيه الأبواق
وأنا وحدى
أغرق ما بين الأوراق !!

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> القيامة
القيامة
رقم القصيدة : ٦٧٠٦٦

جاء يومٌ به لا تجوز الشفاعةْ !
المدينة غارقة فى عويل الذهول

البيوت تدك..
وتهوى تراباً بسكانها
المآذن تسقط فى مشهد الهول فوق المؤذن
حين مضى يستحث الذين يفرون فى هلع لصلاة الجماعةْ !
والجموع التى تركض الآن ذاهلةً وسط هذا الجحيم
تمد العويل تجاه السماء
وترفع أيدى الضراعةْ.
تستغيث : النجاة النجاه
(النجاة التى لم تعد مستطاعه!)

قال لى صاحبى:-
"إنه أول الحشر فانج بنفسك "
لكننى كنت أصغى لصوتٍ يرن بأعماق روحى
ويدفعنى أن أظل بقلب المدينة
أشهد آخر أيامها فى استعار الجحيم الذى
يستزيد اندلاعهْ !
من لهذى المدينة فى ذلك اليوم إلاى ؟
إلا المغنى الذى طاف فى دورها
عاشقاً يتغنى بأفراحها
ثم يدمع باللحن إن حزنت؟
من لها.
وأنا بعت قيثارتى
كى أجىء بحفنة قمح لأطفالها
فى سنين المجاعه!
"انجُ يا صاحبى"!
قال لى
ثم غاب رفيقى بين الجموع التى تتلظى
وغاب وداعه!

كان دمع يطل بعينىَّ مرتعشاً
وأنا واقفٌ عند حافة موتى
محتضناً كل ما قد أراه أمامى
قبل الوداع الأخير .
الحرائق تشعل فى المكتبات –الحدائق –دور العبادة –
قصر كبير القضاة– الدواوين –منزل محظية الملك الذهبى–
السجون –الحوانيت –(أغلى بضاعتها)–
قصر والى البلاد.
(ظل طيلة عامين يعلى متاريسه وقلاعهْ!)
آه .. ها هو موت المدينة
هذى قيامتها

(٢٥/١)

من سيجهر بالحق فى ذلك اليوم
يعلى شهادته.؟
أأنا ؟!!
كيف هذا ..
ومن أين لى بالشجاعةْ ؟
كنت دوماً أشير لما أبتغى قوله
خلف أوتار قيثارتى !
كنت أخفى الشهادة خلف الغناء
أثور إذا جعت
أو طالنى العرى والذل قهراً
وأمسى ملتحفاً خلف أغنيتى
بقناع القناعةْ!

ها هو الهول يأتى لهذى البلاد التى
قد أذلَّت بنيها
ونامت على الظلم متخمة بالشراب.
فوداعاً لهذى المدائن فى موتها
عله البعث لا الموت
يقبل فى سمته خلف هذى القيامة مستتراً
فوداعا لها ولكم.
آن أن يستعيد المغنى الذبيح قصيدته وقناعهْ!

شعراء مصر والسودان >> حمزة قناوي >> محمد جمال الدرة
محمد جمال الدرة
رقم القصيدة : ٦٧٠٦٧

(ولكن خلفك عار العرب)
أنه أول الموت
يقبل ملتحفا بالعطب!
.....
ما الذى سوف تحميك منه يداك
اللتان برعبهما ترفعان أمام سيول الرصاص؟
(الرصاص الذي لا يفرق – فى خسةٍ – بين طفل وأب!)
كان ظهر أبيك يحاول أن يمنح الخوف فى مقلتيك الأمان
(ولكنه فر فى مشهد الموت مرتعبا!)
كان يصرخ: لاتطلقوا
بينما أنت تصرخ في لحظة الهول
مرتجفاً من حصار الأزيز الذى يقترب
ها هو الموت يفجؤ عينيك
يبغى طفولتك المسكينة
يأتى إليك من الفوهات التى

ملؤها حقدها..وسواد الغضب.
كان يقبل حيناً ويدبر
رواغك الموتُ
لكنه لحظةً لم يغب!
.....
–(ولدى)!
أطلق الأب صرخةُ
حين راحت دماء ابنه تصبغ الأرض قانيةً
–(لا تخف يا أبى)!
قالها الطفل فى وهن
ثم رددها الصمت...
والريحُ..
و الأفق المنتحبْ!
.....
الوجود يغيب رويداً..رويداً
يسافر عن عين الطفل في وهن الجرح
حتى أحتجب.
و المدى المرتمى
(كل هذا المدى الآن هولٌ ورعب!)
ما الذى يتبقى إذن كى يعانقك الموت؟
ها انت مستترا بالعراء
تصرخ فى وجه قناصك المقتضب
وتنادى السماء التى ابتعدت
(السماء التى تستحيل كوى من لهب!)
.....
– أطلِقوا !
كان يعوى قناصك الهمجى ليستحضر الموت
(والموت يعدل ما بين ندين

لا بين من يحتمى بالرصاص
ومن يستجير برب!)
حينما أنت أعزل إلا من الخوف
ترنو لقاتلك المنتشى
وإلى العالم المتواطئ – صمتاً – مع موتك المقبل الآن
من كل صوب
.....
– آه.. يا أبتِ!
أقبل الموت فى طلقة تنهب الأفق لاهثة نحو قلب!
.....
كان خيطٌ من الضوء يخرج من جثة الطفل
يصعد نحو السماء
ويسطع فجراً
على ظلمة الوطن المستلب
.....
إنه موعدٌ لانفلات الغضب!

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> "الخامسة والثلاثين "
"الخامسة والثلاثين "
رقم القصيدة : ٦٧٠٦٨
نوع القصيدة : عامي

الايادمي .. يادم الرازقيه
مية عام ماعتقتّك المغارس
الا يادمي طلقة البندقيه
حشا .. مايبورد بها كل فارس
هي الشمس .. لو غربت مشرقيه
هو البحر .. موطن ومنفى النوارس

بقا بي من الكل .. كل البقيه
شغب ضجة اولاد صرفة مدارس
الا يادمي .. يادم الرازقيه
مية عام مسجون من غير حارس!!+
.....
تكللت وحدي / توحدت كل
تظللت جسمي / تجسمت ظل
تحللت أسأل / تساءلت حل
تقللت كثري / تكاثرت قل
.....
اقبلي واقبلي .. واقبلي واقبلي
في بياض الغموض
وفي الغموض المبين
صرت انا كل ما مافات فيما يلي
ماتبينه يكون / كوني اللي تبين
اقبلي واقبلي .. واقبلي واقبلي
مظلمه مشرقه / خافيه بينه
اقبلي هالة المعتم المنجلي
مثل من ظل يمشي على بينه
احلم بحضورك .. أمضي لمستقبلي
دام راح التعب / راحة المتعبين
طوقيني..
بحس بيقيني ..
هي (الخامسه والثلاثين)
بوابة الأربعين

اغسليني بما رآب من زرقة الرمل

وكتابك المحو ..

والمحو ماتكتبين..!!

واطلقيني ..

مع الليل للشمس ..

ياشمس صبح اشرقيني..

فلربما تشرق الشمس مني واغني :

(الا ياهلي) ..!!

صدقيني هي (الخامسه والثلاثين) ..

بوابة (الأربعين) ..!

اغسليني ببرد الغبش ..

من دروب .. الشغب

توقف الناس عند اول اعتابها متعبين

احرقيني بسكينة الشك ..

ابقطع يقيني..!!

هي (الخامسه والثلاثين) ..

عند اول اعتابها

تفتح اسطورة الصخرة ابوابها..!!

تسألي ..

انت مين ...؟!

افتحي الباب ..

واحد من المنتمين!

المعصَّر بغيم الصدف

بالغوايات ..

بالطيش ..!!

وبلذة العيش

في (الآخر) اللي نزل فيه ..

واستوطن الذات

ثم ارتحل من دم النطع ..

حتى اقاصي سديم الملذات ..

والولدنه..!

اقبلي وغدنه

مظلمه/ مشرقه ..

مجدبه / مورقه ..

ممحله / مغرقه ..

بارده / محرقه ..

كوني ابعد من الأقربين

أقرب الأبعدين ..

اقبلي ..

كوني الاصغر الأكبر الـ .. الـ .. بلا الـ ..!!

كوني مثل ماتبين ..

جاهله / غارقه ..

حانيه / جارفه ..

هاديه / عاصفه ..

قاسيه / لينه

صعبةٍ / هينه..

كافره / دينه

غامضه / بينه ..

مثل مستقبلي ..

اقبلي :

كل ماخط منحط خطين..

خط البدايه وخط النهايه

.....

ركضنا .. وقفنا ..

سمعنا وطعنا ..!!

اكلنا شبعنا .. !!

على ربوة في العقيق اجتمعنا ..

نغني ((احنا وسود العيوني))

وياعيوني / عيوني!!

وياشجوني / شجوني!!

وياظنوني / ظنوني!!

ويادِيوني/ ديوني!!

وياسجوني / سجوني!!

وياعطوني / عطوني!!

لحد ماسكتوني ..!!

تعبنا نغني :

مشينا لعليا في ثمانين ليلةٍ ..

على شانها عليا تهون الصعايب

عشرين منها تضرب الارض بالحذا ..

وعشرين منها في ظهور الركايب

وعشرين منها في البحور الغزيره ..

وعشرين منها في الجبال النشايب

وعشرين منها في بطون الشعايب

.....

طاعنٍ ف(الباهت) المصفر وجهك ..

شاحبٍ ذابل ومنهك ..

في ظهيرة يوم سبت ..!!

والمدينه تطفح ارصفة الشوارع

ضجة اولاد وشغب ..

صرفة مدارس

تحت شمسٍ من نحاس ..!

كنت بلحالك ..

جسدك ..

وماتيسر من ظلالك

كنت تنسج من سؤالك حيرتك..

والريح تنسج منك خبت ..!

كل كلمة صيف تكتب محوها ..

تمحي كتابتها

تتكسر مرايا من خيال الما..

على مرمى عطش مكسور كاس ..!

هو من فينا البحر ..؟!

قال الجسد للظل ..

قال الظل : من فينا الغريق

امتد وامتد السؤال وما أجبت ..

هو من فينا كسر قيد الطريق..؟!

ومن هو المأسور من فينا الطليق..؟!

وطال .. طال الظل طال ..!!

اكتظ حولك من غبار التايهين وجوه ناس

هو من فينا .. ومن فينا ..

ومن فينا تمادى .؟!

طال طال الظل طال ..

لحد ماصاح الجسد :

يكفي ..

تعبت.. !!

ارجوك من هذا العبث..

يكفي .. تعبت .!!

بعدها صار البحر صمتك فراغك

والشجر هذا الدم المورق شماغك ..!

والهوى كينونتك ..

والأرض تحت اقدامك ..

والما ينحسر عنها ..

ويمتد اليباس

.....

البحر باب الملوحه ..

والشجر عالم بروحه

مثلنا مثل الطيور ..

كلنا تكوين (لوحه)

شمس تكتب مامحيت ..

وريح تمحي ماكتبت

ربما كراسة زرقا / سما ..

تجلس على صخرة نهار

تختمر كراس ازرق في التباس المبهم .. المبهم..

لحد الالتباس

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> الصايع ..!!

الصايع ..!!

رقم القصيدة : ٦٧٠٦٩

نوع القصيدة : عامي

ضاق صدره ..

حس حتى البيت اللي .. انو لد به ..

صار قبره .!!

لملم انفاسه .. وبعض اوراق كراسه

شرب باقي بقايا الشاهي البارد بكاسه ..!!

وخرج ..

وقف على الدرج ..

ولع سيجاره ..!!

استرق نظره على شباك غرفة جارته ..!!

شاف جاره .. وانحرج ..!!

أرخى راسه .. صار نصف انسان ..
ربع انسان ..

(٢٧/١)

ماباقي من الإنسان فيه الا لباسه ..!
كان في حالة ندم ..
لو طعنته وقتها ماسال منه .. نقطه دم ..!!
.....
والله ياديما ..
ماسامح اسلافي ..!!
أخذوا الأيادي ..ما ..
خلوا سوى اكتافي ..!!
أمشي كما الأعمى ..
قدامي خلافي ..!!
والنور والظلما ..
حملٍ على اكتافي ..!
(واغض طرفي إن بدت لي جارتي ..
حتى يواري جارتي ماواها)
...
على خيال الما ..
هذا الحجر طافي ..
كل النسا : سلمى
وكل الرجال : وافي
لاصارت الأسمى ..
تلمس وتنشافي ..!!
..

وامتطى سيارته ..

سار في كل اتجاهات المدينة ..

لف ابو كل الشوارع

مره نازل .. مره طالع

مرن نازل ... مره طالع ..!!

قل : يدور شلته

قل : يفكر في عذر (للجار) إذا علم ابوه بزلته

قل : يبي (كفتيريا) جايع ..

يبي يشرب ويأكل

قل : يدور عن حلول

او عن مشاكل ..!!

قل : يسوي مايسويه المراهق ..

إنحرافات وخرافات ..

وسخافات .. ومهازل ..

قل : يغازل ..!!

....

البحر ..

ويش البحر..؟!

لولا رمال الشط ، والأطفال ، واليامال..

والمرجان والأصداف والما.. والسفينه

والمسا ..

ويش المسا..؟!!

لولا دفا لون الستاير من شبابيك المنازل ، والنسا ..

وخشوع جمر الليل في احظان المباخر ..!

انت شايف ضحكة الموجه على صدر البحر تختال ؟!

شايف ضحكة الما ..كم حزينه في نوافير المدينه ؟!

شايف الفرق الكبير الشاسع الواسع

شايف كم هي الأشيا تكون أجمل كثير بدون آخر ...!!

.....

في اليمين من التقاطع

اعترض له نور احمر

نور ساطع

صاح به : اوقف

وكان الصوت حازم حزم قاطع

خفف السرعه .!!

رخى صوت المسجل

ارتجف .!!

صاح نفس الصوت وبقوة صراخ : أوقف

وقف ..

واستعاذ بطيبته من شر حراص النوايا

وين رايح ..؟؟

أو إذا ماكنت رايح قلنا من وين راجع

مأنا .. ما ...

ما أنت ماعندك ادب

إنت تربية شوارع

إنت شكلك واحد مسوي سوايا

هات إثبات الهوية

حاضر وماعندي مانع

ها ه هذي هية :

الإسم : راضي سويكت

المؤهل : جامعي

المهنة : صايع

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> موجة حمام

موجة حمام

رقم القصيدة : ٦٧٠٧٠

نوع القصيدة : عامي

رفرفت في بالي اوراق بيضا مهملة
واشتهى صمت ابيض الجوع تفاح الكلام
مثل طفلٍ كان يبني ويهدم منزله
في هديل البحر واصطادته موجة حمام
جيت لاسهمٍ تناسى ولاجرحٍ دله
عن هوى اللي ينزعون الجروح من السهام
جيت للدنيا قمر وجه صوتي حنظله
تحت جلدي ذاكرة خبت من رمل .. وعظام
لي سما عالي وحفنة سديم و.. وسنبله
سبحت فيها وغنت عصافير الغمام
كن من روّع ضبى خبت دمي واجفله
وارتبك في حانة الصيف طاروق الصرام
كلما قربت للريح نارٍ مشعله
فوق صدري زادني جمرها برد وسلام
كيف خيلت آخر الوقت قاعٍ ممحله
كيف خيلت آخر القاع وقتٍ للهدام
وش هو آخر دربنا .. آخر الدرب اوله
لاهمزنا مهرة الوقت وانزاح اللثام
كل دربٍ تعرفه حاول انك تجهله
الدروب لصمت وجهي .. مجاهيل وظلام

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> صاح بي / صاحبي
صاح بي / صاحبي
رقم القصيدة : ٦٧٠٧١
نوع القصيدة : عامي

صاح بي / صاحبي .. والليل عطر الكتابه
كيف نبني وطن للمتعبين اغتراب
كيف تطلع يدينك يارفيق الصبابه
وانت للتمر في شفتك طعم الغياب
قلت له : ظلك الناضح بريق ومهابه
اطعن الظل واكتب من دماه الجواب
من رقى نخلة الدفتر وشق السحابه
تغسله باحتمالات المطر والتراب
كلما خدرت صحو السؤال الاجابه
سال قيض تشجر من عروق السحاب
فوق نخل جنو طلعه وخانوا ترابه
وارتدوا فوق ثوب الطين .. طين الثياب
صبي الغيم ياسلمى لناسٍ غلابه
من عطشهم على الما يحلبون السراب
اظهري مثل نفحة برق .. والفجر غابه

(٢٨/١)

واختفي مثل ورده في ظنون الكتاب
غصنها يعزل الما من سراب التشابه
والنسانيس ترسم به نوافذ .. وباب

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> قميص الليل
قميص الليل
رقم القصيدة : ٦٧٠٧٢
نوع القصيدة : عامي

دخيل ركض الوجع والآه والضمه
ومتابع الركض .. لاتكّلف على شاني
خلاص مني ومنك الحب في الذمه
تضاعفت من جروحك قوة ايماني
محسوبك ان جيت وان ماجيت ماهمه
وش ياخذ الدمع من تغميضة اجفاني
انام وادخل قميص الليل مع كمه
واخرج صلاة الفجر مع كمه الثاني
اتنفس الفجر الاول عاقد الهمه
واركض مع الناس .. والعن خيّر احزاني
كرامة النفس عندي فوق في القمه
وتثور من دونها .. ناري ، ودخاني
ذبحت خيل الهوى .. واسقيتها دمه
خليتها غصب تحمل جثة (الجاني)
ياحالمه في دروب العشق مهتمه
عمري مهو لك رصيف احلام واشجاني
عمري قصيده (ردية حال) منسمه
مافيني اوراق يامحبوبة اغصاني

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> أسئلة للبياض
أسئلة للبياض
رقم القصيدة : ٦٧٠٧٣
نوع القصيدة : عامي

يومك ابيض
قلبك ابيض
(دا نهارك زي زهر الفل أبيض)
صفحتك بيضا ..

وهمْ هذا البياض الواضح الفاتح شهيتنا ..
ونغرق في الكلام ..
وفي الكتابه !
ياترى فعلاً ..
تكلمنا .. كتبنا .. في البياض ؟!
ياترى ..
هذا الورق أبيض كما يظهر لنا .؟!
ياترى ..
هذا القلم أول قلم يحرث بكارة تربته ..؟!
ياترى . محدٍ كتبني ؟!
قبل هذا البياض ..؟!
والكلام اللي نثرته
باترى محدٍ سبقني .؟!
وحدي اللي في بكارة تربة الصوت ابتذرته ..؟!
ياترى ..
محدٍ نطقني ..؟!
أعتقد مهما توهمت الكلام ابيض ..
وصوتي والورق أبيض
فالابيض صمتكم وانصاتكم ..
وانتم الأكثر بياض ..!!

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> شجرة شجرة
شجرة شجرة
رقم القصيدة : ٦٧٠٧٤
نوع القصيدة : عامي

وحدها تجلس على كرسيّ عرش الليل ..
هذا الاسود الفواح لمَّن ينكسر غصن النهار

وتنفطر من مكسره !!

وحدها تخرج ونبع انفاسها ينساب من

فستانها الكحلي..

ومن شال البنفسج ..

كان الاسود شف عن ليلك ..

وشف الليلكي عن ساقها الكحلي ..

وشف الكحلي المعتم عن الازرق ..

والازرق شف عن هذا السديم !!

وشف عن .. ..

عن ..

وجهشت في كرنفال اللون زهرة !!

إسمها ..!!

وتسابقت داخل فمي الاسما .. تباهي في

في سما وجه (المليكه) ..!

إسمها بلقيس ..؟!

لا..

زنوبيا ..؟!

لا ..

كليوبترا ..؟!

لا

ملكة الليل ..؟!

هذا ماتقول الناس ..

لكني اسميها :

(حزن زهر البنفسج ..

ضحكة النرجس ..

خجل ورده ..

غرور الياسمين

الفل متواضع .. أسميها ..

واسميها دفا الريحان ..

والشيح النفور ..

وطيبة النعناع ..

أسميها حكاية (سرْ) وافشاها النسيم !!

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> رفيف

رفيف

رقم القصيدة : ٦٧٠٧٥

نوع القصيدة : عامي

أكتب رفيف وتطيح اربع نجوم وسنا ..

من فوقها نجمتين وتحتها نجمتين .

كتبتها ف (اول الصفحه) تساقط جنا ..

كتبتها ف (آخر الصفحه) نبت ياسمين .

كتبت فوق السطر مال السطر وانثنى ..

يميل يم اليسار وينحني لليمين

كتبت (تحت السطر) وارخيت عيني وانا :

أكتب وتسأل رفيف الشعر هذا لمين .؟!!

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> ماجدة

ماجدة

رقم القصيدة : ٦٧٠٧٦

نوع القصيدة : عامي

تبكي وتضحك على المسرح كما طفله ..!

كما ..؟!

كما ليش هي طفله كما هيه .!!

كما بعد ليش ..؟! عصفورٍ ترفرف له ..
في بال الاغصان حالة صمت محكيه !!

(٢٩/١)

من صوتها يرجع الغايب على غفله ..
وتطل قمرا ليالي صيف شرقيه .!!

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> فيتو
فيتو
رقم القصيدة : ٦٧٠٧٧
نوع القصيدة : عامي

.....
لاتحتار بأمرك ..
ياتمشي مثل الكلب الماشي في ظل
العربة / تتأمرك !
ياإما الباقي في عمرك ..!!

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> صيحة
صيحة
رقم القصيدة : ٦٧٠٧٨
نوع القصيدة : عامي

صحت في (سمع الفراغ)
بال(فم المليان) ..
صيحه ..!!

ياإلهي ..!!

كل ذا الأخطا .. صحيحه ..؟!!

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> حلم

حلم

رقم القصيدة : ٦٧٠٧٩

نوع القصيدة : عامي

أرى في مايرى النايم ..

سفينة نوح ..!!

وساطور السما ريحٍ تشق ال (فوق) ..

تنهب زرقة المالح ..

وتحت تخيط اساميها الذوات..

الروح ..+

تتكور جسد عايم ..!!

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> بوح

بوح

رقم القصيدة : ٦٧٠٨٠

نوع القصيدة : عامي

ياموطني ..

دام الحياه أخذ وعطا ..

خذ واعطني ..!!

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> جواب

جواب

رقم القصيدة : ٦٧٠٨١

نوع القصيدة : عامي

انا الآتي

حياتي ..

في ال (بقيه من حياتي) !!

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> حيرة

حيرة

رقم القصيدة : ٦٧٠٨٢

نوع القصيدة : عامي

مدري أي كتاب ب (اقرا) !

مدري الليله !!

انا عن أي شي ب (اكتب) ؟!

عن زرافات (الحريم) الشاحبات

عن (!) ..

عن العصيان .. أبكتب ؟!

آه .. ي (أسراب الأفاعي) !

واليمامات الحزينه !

من يقول (العقل زينه

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> مفهوم العتاب

مفهوم العتاب

رقم القصيدة : ٦٧٠٨٣

نوع القصيدة : عامي

يامحرم على اوراقي حضور القصيده

خيرة الله عليك اطلق رهينة غيابك

القوافي غدت مثل الخيول الشريده
وين ماتتجه يتبعن وجهة ركابك
واحتبس منك دم المحبره في وريده
شوف.. حتى القلم ماطاق قسوة عذابك
كيف اعاتبك ؟! كيف اعطيك فرصه جديده؟!!
انت شوهت مفهوم العتاب بعتابك
كان لي فيك ياماكان هقوه بعيده
يجذبنّي حبال الصيف واتبع سرابك
اتعبتني مسافات الدروب العنيده
لازم اسألك واتحمل فجيعة جوابك
قول مابيك والفرقا طرقها عديده
كان عندك شجاعة صدق تبرح جنابك
خذ معك كل شي غير القلم والقصيده
مالها ذنب تاخذها رهينة غيابك

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> قصائد قصيرة جدا
قصائد قصيرة جدا
رقم القصيدة : ٦٧٠٨٤
نوع القصيدة : عامي

(قنوط)
امد خلف النافذة يدي
اقبضها .. أردها
ألمس بها شي ..
وآخذه ..
القى بها حفنة ظلام
أروح للصنبور ..
أغسلها وانام ..!!

.

.

(موت)

امدد اقدامي

جدار قدامي

وجدار من خلفي

اموت رغم أنفي ..!!

.

.

(غبن)

عمر الجروح بيوم ..

ماكانت الورد ..

وعمر الذي في النار ..

ماحس بالبرد ..

الورد ينزف شذا ..

والجرح ينزف دم ..

ومابين هذا .. وذا ..

شوف المسافه كم ..؟!!

.....

صار اصبعي ريشه

صار القلم فرد

ومشرد حروفي ..

ترعى مضارب جرد

بعض القصايد غذا

وبعض القصايد سم

والبعض الاخر كذا

(صرخه بليا فم) .. !!

.

.

(رصيف)

على رصيف الشارع المظلم .. جلس ..

يقلب اوراق السنين ..

الشارع الأول .. نظيف..

الشارع الثاني .. مخيف ..

الشارع الثالث .. أبد ماله (رصيف) ..!!

.

.

(متشابهات)

متشابهات ..

وجهٍ يشابه وجه ..

حرفٍ يشابه حرف ..

صوتٍ يشابه صوت ..

لكنها ..

ماتشتبه في اختيار الموت ..!!

.

.

(حاله)

كنت ذاهل بحزني مسجي

وحيد اتهجى

دم الصمت الابيض يسيل

في عروق الكلام ..!!

.

.

(وقت)

يدخل البرد ليّن من النافذه

يدخل الوقت دافي

لمست الوقت دافي

لذيذ / وطري ..

حار مثل الرغيف ..!!

.

.

(لوحه)

ارسم بحر ..

ارسم قوارب صيد

ارسم ناس .. صيادين ..

ارسم ساريه ..

وخيوط سنارة سمك . بس ..

واترك الموجه بريشة صمتها ..

تمحاك فيه وترسمك ..!!

.

.

(سكن)

لو مافتحتي شرفة الغيمه البعيده

مانتفض قلبي كما العصفور من صدري

وراح يطير .. يطير .. يطير

كم غيمة قالت : تعال

وكم شجرة قالت : تعال

وكم نجمة قالت : تعال

من دونها ليلٍ مطير

وسنين من ظلما وريح ..

مالك مطير
وكل قطرة دم في قلبي تصيح ..
وتقول : طر فوق وتعال ..
طر فوق وتعال .. طر فوق وتعال ..تعال ..
ورحت اطير .. اطير ..
حتى وصلت لجنة ايدينك جريح ..
ولو مالجراح ماحمحم الريحيان بين اصابعي ..
ولانبت في دفتري عشب الصباح ..!!
.
.
(الجمهور)
ياسيدي الجمهور ..
لولا عذوبة مانقول ..
كان الحقول ..
صارت أراضي بور ..!
(عزيزي الجمهور) ..
ان مافمهمت اللي نقول ...!
تقدر تطفي النور ..!!

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> عرس الشمس
عرس الشمس
رقم القصيدة : ٦٧٠٨٥
نوع القصيدة : عامي

انا ماني بمن يقرا الصور حتى ينام اللون
ولامن يهدم اسوارالشموس ليبني ظلاله
انا الليل البهيم اللي خرج من كاحل العرجون
صباح اطراف اصابعكم تنز بطينة اطفاله

جنوني حكمتي .. والحكمه اولها صلف بجنون
لذا صوتي رما دلو الكلام وقطّع حباله
صحيح النار تاكلني .. ولكني عرفت اشلون
اموت .. وكيف يختال الرماد بعزة اشعاله
وداعاً يالسيوف الطاعنه في جثة المطعون
وداعاً يالمرايا .. وجهي اول وآخر اشكاله
وداعاً للمكان المستوي فيني وفيه الكون
هلا بك يامكانٍ قبلي اسمك ماحدٍ قاله
مخاليقه تعيش بدون اساميها عشان آكون :
انا اول من يدق طبول عرس الشمس في رماله

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> صهوة المهرة
صهوة المهرة
رقم القصيدة : ٦٧٠٨٦
نوع القصيدة : عامي

واقول انه ترجل ماسقط عن صهوة المهره
مثل نجمٍ توهج واحترق في ذاكرة اعمى
يقول لي صاحبي واشعلن جمر الغيض في صدره
سبايا يرقصن مع الخيول بهودج الظلمى
واقول ان اللي مايكره .. يحب اللي يحب يكره
تخلص من شغب ذاتيتك حاول تكوت اسمى
أبد ماظل للنظره مدى .. كل المدى نظره
توحد من شتات اللون كون ابن السما والما
أنا ذاك الذي عمره .. غدى للي غدى عمره
أجوع ان جاع طفلٍ وان ظمت بعض الخيول اظمى
تحت جفن الرماد ابقى وميض النار في الجمره
أنا .. وابقى رجا (ممكن) تعلق في وعد (مهما)

أقول الصوت ميلادي ويرتد الصدى قبره
نهار ابيض تشرد واغترب في ذاكرة أعمى

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> درب الحجاز
درب الحجاز
رقم القصيدة : ٦٧٠٨٧
نوع القصيدة : عامي

ايه في منحنى درب الحجاز اعتراف
أيه والسالفه تغري لسان الكذوب
حاصروني من اول سطر بعد الغلاف
صرت انا حرف يبحث عن مساحة هروب
أيه وتعطروا دمي خجل وانكساف
مثلما البحر يتعطر بدم الغروب
قوم ترمي عبثها في المسامع هتاف
يذبحون القصيده في سبيل الذنوب
بس ماخذت من وقتي نهاية مطاف
دمي اخضر ورماي القفا مايصوب
ترعد قلوبهم لكن مطرها جفاف
وش يميت القلوب الا .. جفاف القلوب
من يصدق نهر يغتال حلم الضفاف ..؟!
بين جزر الشمال .. وبين مد الجنوب
ماهقيت ان في عشق الرمال انحراف
لين خانتني الخطوه .. وخنت الدروب

بعدها صرت للصفين معنى وقاف
وابتسامه على ثغر المواجع تذوب
الاماني سنابل ينتظرها قطاف
والمواسم تعاني جوع كل الشعوب

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> صحوة ضمير
صحوة ضمير
رقم القصيدة : ٦٧٠٨٨
نوع القصيدة : عامي

ايه احبك ولا للحب صحوة ضمير
أي صحوة ضمير اللي تميت القلوب
ايه احبك ولاني في الهوى مستخير
دمي اخضر ومن دمه خضر مايتوب
لو تكون الخطايا في حياتي كثير
انتي اجمل خطيّه في حياة الذنوب
كلما جيت ابمشي واهتدي واستخير
وابتعد عنك ترميني عليك الدروب
صرت هاك السجين اللي هروبه يسير
من سجونك ولكني رفضت الهروب
جيتك ارهقني الدرب الطويل القصير
جيتك بكل مافي سيرتي من عيوب
انتي البرد .. ثم البرد .. ثم السعير
وانتي الفجر ثم الفجر ثم الغروب
انتي البحر .. والشاطي ملاذ الفقير
وانتي الصدق في ثغر الزمان الكذوب
انتي بلاد مجهول الوطن والمصير
وانتي ابعاد مستقبل حياة الشعوب

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> جنون العاصفة

جنون العاصفة

رقم القصيدة : ٦٧٠٨٩

نوع القصيدة : عامي

ليلة مطر شق الرعد جو الانفاس

وامطر جنون العاصفه من حروفي

اعد واذكر ناس .. وانسى بعض ناس

اشباح ذكرى تسكن اطلال شوفي

كان الزمان لصادق الحب نبراس

وكان المكان اطهر مكان لوقوفي

طفولتي ياحلم ياغربة احساس

يابعد شق بخنجر البعد جوفي

اصرخ ولكن تحتضن صوتي اقواس

وجمرة قلم مرتد تشعل كفوفي

كل ماتكسر للقلم بيدر الماس

حدر السنابل تورق اغصان خوفي

وكل ماخرج من معطف الليل نسناس

احاول اخرج من ثنايا ظروفي

واكتب شعر تنزيل من وحي الانفاس

لعلها تقلب حروفي .. حروفي

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> غبار الشمس

غبار الشمس

رقم القصيدة : ٦٧٠٩٠

نوع القصيدة : عامي

لو صرخت. النار لاتحطب ضلوعك
زادها وزنادها مني وفيِّه
وان صرخت.. النور لاتوقد شموعك
في عيوني من غبار الشمس فيَّه
وان صرخت.. الموت لاتنزف دموعك
مانزف طاهر كما دم الضحيه
ليه تبني فوق رعش احلام جوعك
عرش عراف المسافات القصيه
وانت دايم سلمك يرقى طلوعك
ماستوى طينك لتوطينك هويه
كل منفي داخلك ملفي ربوعك
وانقطاعاتك لطاعاتك عصيه
اعص .. ولآطيع عصيانك بطوعك
لاتطفي جمرة آلما في يديه
هاك نار القلب لاتحطب ضلوعك
تحطب ضلوعك ونار القلب حيه ..!!

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> حبيبي
حبيبي
رقم القصيدة : ٦٧٠٩١
نوع القصيدة : عامي

حبيبي مانت لي وحدي حبيب ولا حبيب الكل
كثير اللي يحب ويمتلى ويفيض فنجاله
دخيلك لاتحاصرني حبيبي بين شمس وظل
انا مثل المطر مثل القدر مثل الشعر حاله
انا مثل البحر قالت له امواجه تكلم .. قل
ولاقال البحر كل الكلام اللي على باله

انا اللي الف نجمٍ اهتدابي والف نجمٍ ضل
سرى من شرفة الغيم البعيده ينفض ظلاله
تقول امي وهبني شعري الخلاق عز وجل
جمعت الها النجوم اف ثوبها وابتلت اسماله
احبك .. لاتصيرها على اوراقي سؤال وحل
دخيلك ياحبيبي من جواب الحب وسؤاله
اخاف اقولها ويجف وردٍ بالظنون ابتل
وانا ماحب اكون الشاعر اللي يبكي اطلاله

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> سندبادية البوح
سندبادية البوح
رقم القصيدة : ٦٧٠٩٢
نوع القصيدة : عامي

تعبت اراجيهم بما تخفي الروح
متشردٍ قطاع غور الدم الحار
إما مسافر حامل أفكاري جروح
ولا مقيم وحامل جروحي أفكار
وتعارضت في سندبادية البوح
كينونة الناسك وبوذية النار
السر مسودة تفاصيل مفضوح
والحال تضحك منّه أشباح الأقدار

أحكي وكيف أحكي بما تخفي الروح
وانا يدي حمرا بلون الدم الحار

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> زيف الصحاري

زيف الصحاري

رقم القصيدة : ٦٧٠٩٣

نوع القصيدة : عامي

ياصاحبي وقف لزيف الصحاري

وبشر هجير الشمس عن موعد السيل

حاول تغير في ملامح نهاري

واعط القمر مفتاح بوابة الليل

مدري لشنهو موعدي وانتظاري

مادامت أيامي قليلة محاصيل

في داخلي نزعة خفوق انتحاري

حلم تكسر في ثنايا التفاصيل

واثر انكسار الحلم يعني انكساري

بغيت اكمل وانكسر فيني الحيل

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> مالك بن الريب

مالك بن الريب

رقم القصيدة : ٦٧٠٩٤

نوع القصيدة : عامي

يا مالك أبن الريب .. يا ريب مالك

لا تعترف لاحدٍ .. ولا يعترف لك

صمتك ضجيج .. وضجتك صمت حالك

صاح السكون أبمن تكون وهتف لك

من بعت شمسك واشتريت بضلالك

في صفحة الماء نجمةٍ ترتجف لك

هذا أنت .! في قاع المدينة لحالك
مالك بها ممشى ولا ينو قف .. لك
ما دو زنت وقع الخطاوي نعالك
ولا مدى هذا الغموض أنكشف لك
والظبية اللي في مفالي خيالك
دارت وحارت دمعتك تنذرف لك
حتى الوجع جمر وهجع في رمالك
وأنبت ورودٌ ذابلة تنقطف لك

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> غيمة
غيمة
رقم القصيدة : ٦٧٠٩٥
نوع القصيدة : عامي

جتني مع الريح غيمه وارحلت غيمه
وماكل غيمه حملها الريح تغرقني
اموت عطشان ضامي والمطر ديمه
وارحل وانا ماخضعت لغير خالقني
استثني امي وابوي اخضع لهم شيمه
على رضاهم جناح الذل يسرقني
يستاهلون العمر ويهون تقديمه
امشي لهم بالقدم والروح تسبقني
اما على غيرهم ماللحزن قيمه
وان كنت كذاب سألوها تصدقني
تملا عروقي حزن والكون تجهيمه
تلقاني اطلب دفا والنار تحرقني
بعيونها يعتقل وجهي تقاسيمه
وانا لحريتي ذكرى تشوقني

ماني بمن تعتقلني في السما غيمه
ولاكل غيمه حملها الريح تغرقني

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> فاقد الشي يعطيه
فاقد الشي يعطيه
رقم القصيدة : ٦٧٠٩٦
نوع القصيدة : عامي

من قال مالك شي من فاقد الشي
ماهو صحيح وفاقد الشي يعطيه
مثل الشجر يعطي لنا بارد الفي
يعطي الظلال ولاهب القيظ يكويه
مثل القمر يعطي لنا برزخ الضي
يعطي الضيا ومايندرى وش يغطيه
مثل العذاري تسقي النازح المي
تسقي البعيد ونخلها ماتسقيه
مثل الطبيب اللي يداوي عن العي
لكنّ ماهولاقي احدٍ يداويه
عطيتك التحنان من خافقٍ حي
يعني عطيتك شي انا منحرم فيه
أرويتك ابعضي وانا فاقد الري
مخفي ظماي وقلبي الحزن طاويه
لي في عيونك لاح مستقبلٍ جي
حلمٍ بعيدٍ .. ساهر الليل يرجيه

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> ظلمة المجهول
ظلمة المجهول
رقم القصيدة : ٦٧٠٩٧

نوع القصيدة : عامي

ذكرت يامحمد الموعد وغايبته

الهاربه من نطاق الوقت تتعبني

ماريّح البال من كثرة مشاغبته

حتى رسم من كحلها عين تدمعني

فوق السطور احتفال بجرح صايبته

بارودة الوصل من نسيان قاطعني

وتفتحت من نواوير الحشا نبته

تنثر شذاها غياب وحلم يجمعني

باكر .. وباكر يدين الليل صالبته

وامشي .. وانا ظلمة المجهول تبلعني

من عاتب الوقت ماتجدي معاتبته

ذب الورق في مهب الريح واتبعني

قل للزمن : يازمن خذ كل ماجبته

مادام فيني تسامي ذات يرفعني

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> اروى

اروى

رقم القصيدة : ٦٧٠٩٨

نوع القصيدة : عامي

اروى .. وانا جرحي ثمل طين وتراب

قاعٍ خطب ود الغيوم ونفاها

اروى . وتكسر ضحكتي دمعة اسباب
وكم فرحة بعت بكدرها صفاها
تبعثرت في ذاكرة صيف كذاب
ادركت باديها ولذت بجفاها
كلي رجا .. ومنادمة ليل وعتاب
وجروح تركض عكس نقطة شفاها
اغمّض عيوني على برد الاهداب
واتذكر احضان امنحتني دفاها
والليل درويشٍ حمل رفض الابواب
خبلٍ شرب زيت الشموع وطفاها
وانا على جال السهر ظل وكتاب
احاول استرجع لاولى جفاها

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> هاجس الطرقة
هاجس الطرقة
رقم القصيدة : ٦٧٠٩٩
نوع القصيدة : عامي

يالله على المسرا
من قال انا ساري
همته شجر يقرا
في دفتر امطاري
وانا اكتب المجرى
وابوح بـ (اسراري)
يارفيق الجنب هذي ((طرقة المسرى)) وذي مركوبة المدى
تاكل اعشاب الشموس وتشرب الما من غيوم الموتى
مانزانا .. والرياح انفاسها والكون عينها
(مالها جره .. ولامسحب .. ولاممسا .. ولامقيالي)

تعتريني همس .. تغرقني صراخ .. وتمتطي دمي .

يارفيقي ماتسعنا ..

من دخلناها ..

وانا وجهي بوجهك مااجتمعنا

ياترى من ضاع

انا والا انت ؟!!

والا كلنا الاثنين ضعنا ؟!!

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> رغبت القصيد

رغبت القصيد

رقم القصيدة : ٦٧١٠٠

نوع القصيدة : عامي

رغبت القصيده رغبة الطير للتحليق

سماي اصبعين وبينها الجرح مسباقي

تعودت اموت بصدق وارحل بلا تعليق

كفاني أحس بلذة الموت ف اوراقي

ولا احط من نفسي وثن يشرب التصفيق

على شان يدخل برزخ النور لاعماقي

مهو لازم اقطع دابر الشك بالتصديق

ولاهوضروري تعكس اشعاري اخلاقي

شعراء العراق والشام >> معين شلبية >> محنة الألوان

محنة الألوان

رقم القصيدة : ٦٧١٠١

هناك خلف البحار العتيقة

لا نوى قرمزيّ يربض خلف الزحام

لا نوارس تودع عشّ الندى
ولا هواء يحرك فيَّ الصدى
لي خلف البحار بحار
ولي وردة في مرايا الكلام
وفناء مرجعي يحمل خيط المدى
يدي على ساحل الجسد المخيم
ويدي الأخرى نواحي الكلام
فاخرجوا مني لتعبر خطوتي
رويداً رويداً
ثقوب الخيام.
لم يبق بي جرح يذاكرني
كي تراوغ مهجتي مني عليَّ
لم يبق بي رجع ليخمش
كنه مأساتي القطيعة.
خبأت في صور الكآبة دمعها
لأسبر ما وراء الموت
لم أجد فيه الخلاص
فالذكريات تفر من هلع الكتابة
حين يأخذني المخاض
لم أجد فيها الخلاص
وأنا هبة من خيول الغيب
ليس فيَّ سوى مراثٍ كنستها الآلهة
نفحٌ تشظَّى
على فكّة النور المغطى بالإيماض.
طال انتظاري في سماء الفاجعة
طال انتحاري
كنحلة عطشى تجرجَر
في شوارع لونها المقتول

كفراشة حلَّت ببرزخ الأحلام
حين تُطمس الأحلام
والحلم بتول.
طال طوافي في منابع نورها
ونورها قمر ضبابي
تلظَّى بنار الثلج والأوهام.
يبست عروقي
ونام طالع الأحزان في دمي
لا تنبشي وجعي وصيف طفولتي
لا تقتلي ليمون ذاكرتي
واتركي كفيك مرآة على حلمي
يكاد الحلم يشبهني
وأنا المحاصر في ظلال الله
على وردة يابسة.
لا ترحلي ساعة المساء
خذي المدامع والشُّفوف
قلق الروائح، طيف نعاسي، برد الطرقات
ودعي الأغاني والمواجع والطقوس
وبعض مدائن عشقي والنساء.
لا تهجريني عندما يخبو الضياء
لم يبق لي منفى يعاودني
ولا وطن يحدق في العراء.
على جسدي تطفو حيرة الألوان
والروح تفتح بابها للريح
علَّ الروح تخلع جسمها الصوفي
وبوح سديمها
فالدنيا خواء
لا ترضعي بؤسي المراق

فهذي بلادي ثانيةً

تهرهر كربلاء .!!!؟؟؟

شعراء العراق والشام >> معين شلبية >> هجرة اللازورد

هجرة اللازورد

رقم القصيدة : ٦٧١٠٢

وكانت النكبة !!

يا وطن الغوائل على مذبح المجزرة

يتجلَّى حنظلة!

يصرخ:

يا سارق ألعابي .. قف!

يتحسَّس أعضاءه

يرسم التاريخ

ويغرق في اللازورد.

واكتفينا بأغنية

" سوف نرجع عمَّا قليل الى بيتنا "

سيِّدة الأرض

شهقة الياسمين

كان اسمها " فلسطين "

نحمل الحلم حشاشة

يا وبلا من الحرمان

في يد تمسك الحجر.

هي صرخة حرَّى

ويعروني سؤال البرق عني
وعن طروادتي الأولى
وعن هزائمي ومأساتي البطولية
في رحلة الغيب الخالدة.
هي هجرة الروح
وتعلوني طقوس الريح فيَّ
كي تفسر تفاصيل القصيدة
لغيمة نازفة.
قالت:
يا راحلا كأقحوان صبح ندي
دع القلوب في مطارحها
ليس فيك سوى الحزن
ورائحة القهوة العربية والبئر العارفة
لك حقول العتمة الأولى
لك البحر والنهر والذكريات
لك الليل إذا أسدف
لك غيمة المنفى وسرحة سنديان
لك الوادي وحبات الندى
والفاء والثاء واللغة الحائرة.
مأسوي أنا
"عاشق سيء الحظ أنا ترب الندى"
سريالي والآخر أنا
بإرادتي ارتكبت اخطائي
يطاردني الظلُّ ويتوارى في الآكام.
لا بحر يدلقني عليك وفيك
من النرجس المخطوف
حتى آخر الليلك الباكي
على فخذ وعنَّب وناي

فاكتب
ما تيسَّر عن لهاث الملح
في دمنا
يا وطن الريح
يا شاعرنا
يا مفتاح منفانا
وغربتنا
حتى الأبد.

شعراء العراق والشام >> معين شلبية >> هجرة الأشواق العارية
هجرة الأشواق العارية
رقم القصيدة : ٦٧١٠٣

علَى قيدِ الموتِ
كانَ ضيفُ المطرِ
يرسمُ فوقَ الرِّيحِ مَا فقدتْ يداهُ
تخومَ اشتياقِهِ
وفوضىَ جهاتِهِ
وحلمَ المدَى.
لمْ يبقَ مِنْ عَبَقِ الرِّياحِ
مَا تشتهيهِ المرايَا
لِتُسْقِطَ ظلِّي عليَّ
يؤَثِثُها الصمتُ الذِي تليهِ
ضجةُ الجسدِ
شتاءُ الروحِ
وقيامُ الندَى.
غابَ محكوماً بالفراقِ
طاعناً فِي العشقِ

تراودُهُ
جدليةُ تدميرِ الذاتِ
جماليةُ تهكمِهِ علَى الحياةِ
سعادةُ المتَّكئِ علَى خرائبهِ
وهمسُ الصدَى.
عادَ يطلُّ عليهَا
هيَ المسكونةُ بالأوجاعِ
ونزاعِ الألوانِ المفعمِ /
بألقِ العتمةِ ولهيبِ الأنوثةِ
حتىَ أضحَى غيابهُا الشَّهيُّ
عابراً فِي الوجدِ الذِي
يطفحُ سكونَ الردَى.
باتَ مكفَّناً بالأسئلةِ
وفياً للأمكنةِ
مدافعاً عَن هشاشةِ الممكنِ
فِي مهبِّ الجسورِ
مُذْ تخلَّى البوحُ عنهُ
والباقِي سُدَى.
صارَ يبحثُ عنهَا
فِي خريطةِ ترحالهِ الداخليِّ
بكلِّ مَا عَلِقَ بقلبهِ
مِن غبارِ التشرُّدِ
والتَّصحرِ والضَّياعِ
لعلَّها تدخلُهُ سريرَ التجلِّي
وتحصِي أضلُعَه
لَهُ الرِّيحُ كلُّها
ولهَا مقاماتُ الهدَى.
مَا ظلَّ فِي القلبِ متسعٌ للنشيدِ

وأنتَ فِي صحوةِ الفُقدان
لاْ صحراءَ للذكرَى
ولاْ مرثيَّةٌ زرقاءُ تعلُو
فوقَ سطحِ العنفُوان.
هوَ الشاردُ الأبديُّ
مِن حطامِ البحرِ يطلعُ
وهيَ الشهيةُ
والنديَّةُ
وهيَ الأميرةُ
مِن ديارِ الحلمِ تهبطُ
كيْ تستكينَ الروحُ
علَى جسدِ الأقحُوان.
مَا عادَ هوَ هوَ
فقطارُ العمرِ يومضُ حدَّ الحلكةِ
وفراشاتُ القلبِ
تحملُ ممشَى الذكرياتِ؛
هجرةُ الأشواقِ
جواحيمُ تتقرَّى قسماتِ المترقرقِ الأبديِّ
والمجاهيلُ أَجنحَتي
تحطُّ عَلى سقفِ الريحِ
لكلِّ اسمٍ رجوعُهُ
ملءَ المدَى
لكلِّ رَجْعٍ صداهُ
كلمحِ الأرجُوان.
مَا عادَ هوَ هوَ
ومَا عادتْ هيَ
ومَا عدتُ أنا أنا
ولاْ الآخرُ أنا

ومَا الحالةُ إلاْ حيِّزٌ كونيٌ للمشتهِي
محطةُ انتظارٍ
فِي الأبديةِ البيضاءِ
حيثُ الكلُّ فِي الواحدِ
والواحدُ فِي الكلِّ
قرابينٌ مؤجلةٌ
فِي ذُروةِ النسيَان.
علىَ طرفِ التأملِ
وفِي حضرةِ الشوفِ والغيابِ
ينتابُني شعورٌ عصيٌّ علَى الإدراكِ
يعودُني فِي الوحدةِ عطرُها الشَّهيُّ
أنوثَتُهَا المترفعةُ
شهقةُ اللهفةِ الأولَى
حضورُها المباغتُ الخفيُّ
رِعشةُ الإنخطافِ
فِي سُبْحةِ الحرمَان.
وأسألُ:

– لماذَا تورقُ الزنابقُ فِي أوصالِي مِن جَديد؟
* لكيْ ترطِبَها الريحُ يَا حَبيبي !
صمتاً صمتاً يَا حَبيبتي
قدْ يسمعُنا أحدٌ
لكَم تشبهينَ الماءَ
لكَم تشبهينَ الريحَ
فِي حالةِ الهيَمان.

صاهلٌ بالرغباتِ
تأخُذُه القصيدةُ مِن جذوةٍ فِي القلبِ
لأْ لشيءٍ
رُبما
كيْ تؤوِّلَّ مَا فيهَا
مِن هاجسٍ يشتهيهَا
لتَقرأ مَا يقولُ البحرُ ليْ:
لأْ شيءَ يشبهُنا /
وذاكَ منحدرُ الكلامِ
تحرقُ هاطلاتِ ذاكَ اللهيبِ
لنكتبَ مِن قريبٍ
مَا تحطُّ السماءُ مِن ملامحَ
تعرَّت علَى عزلةٍ قاتلَة .
مارقُ حلمُنَا
كأنَّهُ كائنٌ حبريٌّ
لمْ نكنْ رمزاً لتحمِلَنَا النوافذُ
علَى شفيرِ الأسئلَة
ولمْ نكُن واقعاً يتجلَّى
عَلى حبَّةِ القلبِ
حينَ خابَ الظلُّ وارتحلَ الأُوارُ
ولكنْ يا سيِّدي الحزنَ:
غامضةٌ ظهيرتُنَا
فِي لحظةِ الكشفِ الزائلَة.
مقيمٌ فِي مجراتِ العراءِ
يغرفُ رجعَ الغضَى
منذورٌ للخساراتِ المعلقةِ
علَى جدرانِ الغيابِ
بعثرَهُ السبرُ عمَّا تخفِي

حينَ تخلعُ الشمسُ ثوبَهَا الليليَّ
وتحنُو قامةُ الأفقِ لهَا .. نخفقُ:
نحنُ شهدُ الشهوةِ الأولَى
نحنُ رذاذُ الضوءِ
شهقةُ الحريرِ المجعَّدِ
حفاوةُ الأضدادِ
خريفُ الاعترافِ
فِي ليلةٍ فاصلَة.
كنبعٍ دافقٍ
جوارَ مدفأةِ الأشواقِ
يتقرَّى أبهائَها
يتساقطُ الوهجُ علَى مداخلِ قلبِي
صديقةُ الأسئلةِ
تعلنُ سعيرَ الويلِ
يقفُ متحدياً محنةَ وجودِهِ
يتجولُ داخلَ خرائبِهِ
فِي زمنِ الموتِ العبثيِّ
يحملُ صقيعَ المعاناةِ
وجعَ الحواجزِ
والجدرانَ العازلَةِ.
واصلَ حنانَها السَّخيَّ
فِي غيبوبةِ ذهولهِ
حاملاً
حائطَ الدهشةِ والإخفاقِ؛
فِي لحظةِ تأبينِ أحلامِهِ
تزمِّلُهُ
حالةٌ مِنَ التصوِّفِ الضارِي
تُغطِّي نواحَ الانكفاءِ

وهشاشةَ الممكنِ
يدلُقُ روحَهُ ويمضِي
فِي نقعةِ الضوءِ المائلَة.
تعبتُ مِن هواءِ البحرِ
والصحراءِ
تجاعيدُ الوقتِ
تَشْرَقُ روائحَ الليمونِ
سياجُ البيتِ مشدودٌ علَى
صفصافَةِ المنفَى
نرجسٌ رخوٌ ينثالُ مِن حبلِ
المساءِ
شلالٌ مِنَ السُّهدِ يلتحِفُ
الخيالَ
وجهٌ يتوسَّدُ النجماتِ
فوقَ جذوعِ السماءِ
فراشةٌ في القلبِ تقايضُ الليلَ
ظلٌّ يطمرُ ظلَّهُ المهجورَ
ويسكنُ راحلَة.

شعراء العراق والشام >> معين شلبية >> رحيل الروح
رحيل الروح
رقم القصيدة : ٦٧١٠٤

رأيتك ترسمين الحلم بين النار والغسق
وفوق الليل أقمار
وخلف الروح أحزان
ولون الحزن كالشفق.
رأيتك تحملين البحر في عينيك مغتربا

وألواحا من الإيمان والكفر
سألت البحر هل يدري بحامله
فرد البحر أمواجا من الأرق.
رأيتك تغرقين الحزن في شفتيك صامتة
ألا تتساءلين الآن عن غرقي؟
فقلت: بلى
لماذا النهر لا يجري كما نبغي
ولا نبغي عبور الحب كالورق.
رايتك تحضنين الشوك
والأشواك جارحة
فقلت: كفى
جروح الشوك في القلق.
رأيتك خلف أحزاني وداخلها
فهل تتحملين الحزن في السفر؟
تعبت أنا من الأحزان لا أدري
هل الأحزان يمحوها
رحيل الروح
عند مشارف الغسق؟
تعبت أنا من الأحزان لا أدري
هل الأحزان يمحوها
رحيل الروح للعنق !؟.

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> هي في المساء
هي في المساء
رقم القصيدة : ٦٧١٠٥

هي في المساء وحيدةٌ،
وأَنا وحيدٌ مثلها...

بيني وبين شموعها في المطعم الشتويِّ
طاولتان فارغتان [لا شيءٌ يعكِّرُ صَمْتَنَا]
هي لا تراني، إذ أراها
حين تقطفُ وردةً من صدرها
وأنا كذلك لا أراها، إذ تراني
حين أَرشفُ من نبيذي قُبْلَةً...
هي لا تُفَتِّتُ خبزها
وأنا كذلك لا أريق الماءَ
فوق الشَّرْشَف الورقيّ
[لا شيءٌ يكدِّر صَفْوَنا]
هي وَحْدها، وأَنا أمامَ جَمَالها

(٣٦/١)

وحدي. لماذا لا تَوَحِّدُنا الهَشَاشَةُ؟
قلت في نفسي–
لماذا لا أَذوقُ نبيذَها؟
هي لا تراني، إذ أراها
حين ترفَعُ ساقها عن ساقِها...
وأَنا كذلك لا أراها، إذ تراني
حين أَخلَعُ معطفي...
لا شيء يزعجها معي
لا شيء يزعجني، فنحن الآن
منسجمان في النسيان...
كان عشاؤنا، كُلٌّ على حِدَةٍ، شهيّاً
كان صَوْتُ الليل أزْرَقَ
لم أكن وحدي، ولا هي وحدها

كنا معاً نصغي إلى البلَّوْرِ
[لا شيءٌ يُكَسِّرُ ليلنا]
هِيَ لا تقولُ:
الحبُّ يُولَدُ كائناً حيّا
ويُمْسِي فِكْرَةً.
وأنا كذلك لا أقول:
الحب أَمسى فكرةً

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> في الانتظار
في الانتظار
رقم القصيدة : ٦٧١٠٦

في الانتظار، يُصيبُني هوس برصد الاحتمالات الكثيرة:
ربما نسيت حقيبتها الصغيرة في القطار،
فضاع عنواني وضاع الهاتف المحمول،
فانقطعت شهيتها وقالت: لا نصيب له من المطر الخفيف
وربما انشغلت بأمر طارئٍ أو رحلةٍ نحو الجنوب كي تزور الشمس، واتصلت ولكن لم تجدني في الصباح، فقد خرجت لاشتري غارديني‍ا لمسائنا وزجاجتين من النبيذ
وربما اختلفت مع الزوج القديم على شئون الذكريات، فأقسمت ألا ترى رجلاً يُهددُها بصُنع الذكريات
وربما اصطدمت بتاكسي في الطريق إلي، فانطفأت كواكب في مجرتها.
وما زالت تُعالج بالمهدئ والنعاس
وربما نظرت الى المرآة قبل خروجها من نفسها، وتحسست أجاصتين كبيرتين تُموجان حريرها، فتنهدت وترددت: هل يستحق أنوثتي أحد سواي
وربما عبرت، مصادفة، بِحُب سابق لم تشف منه، فرافقته إلى العشاء
وربما ماتت،
فان الموت يعشق فجأة، مثلي،
وإن الموت، مثلي، لا يحب الانتظار

شعراء المغرب العربي >> صلاح بو سريف >> خَسَارات هنري ميشو

خَسَارات هنري ميشو

رقم القصيدة : ٦٧١٠٧

لا تُبَلِّلْ يَدَكَ بِرُطُوبَةِ صَبَاحَاتِكَ المُتْعَبَةْ.

الأحْجَارُ المُشْتَعِلَةُ فِي قاعِ النّهْرِ

كانَتْ سَمَكًا

ضَاعَفَتِ الغُيُوم نَوْمَهُ.

لِماذا صَوَّبْتَ جُرْحَكَ نَحْوَ لُغَةٍ

لَمْ تَسْتَطِعْ

أنْ تَحْمِلَ رُؤَاكَ.

مَا يَظْهَرُ فِي السَّطْحِ

لَيْسَ مَا تَقُولُهُ اللّغَة.

ألَسْتَ أنْتَ مَنْ أبَاحَ لِلْخَيَالِ أنْ يَصِيرَ مَوْجًا

وَ أزَلْتَ الفَرْقَ

بَيْنَ

مَا يَشْتَعِلُ

وَ

مَا

لاَ

تُبَدِّدُ الغُيُوم ضَوْءَهُ

كَلامُكَ جَمْرٌ

أبَاحَتِ اللُّغَةُ رَمادَهُ...

شعراء المغرب العربي >> صلاح بو سريف >> بجعات رامبو

بجعات رامبو

رقم القصيدة : ٦٧١٠٨

مَا حَجْمُ المَسَافَة التي تَفْصِلُ بَيْنَ دَمِكَ

وَ بَيْنَ هذِهِ الصّحْرَاء.

وَ لِمَنْ تَرَكْتَ أشْيَاءَكَ الصَّغِيرَة

حَداءُكَ مَثَلاً...

أكُنْتَ على صِلَةٍ بِمَا يَجْرِي فِي الأُفُقِ

وَ دَنَوْتَ بِمَا يَكْفِي مِنْ قَمَرٍ

كَانَ يَشْرَبُ

أنْفَاسَكَ

أمْ أنَّ يَدَكَ شَبَّتْ فِي اشْتِعَالِهَا

وَ بَدَا مَا تَكْتُبُهُ

تَحِيَّةً لِلْقَادِمِينَ.

لَيْسَ يَهُمُّنِي أنْ تَكُونَ أهَنْتَ أحَداً

بَلْ أنْتَ

وَ قَبْلَ أنْ تَتَّقَدَ جَمْرَةُ اللُّغَةِ

كُنْتَ وَضَعْتَ يَدَيْكَ عَلى أنْفَاسِ الكَلِمَاتِ

وَ حَوَّلْتَ المَعْنَى إلى سِرْبِ

بَجَعٍ

لا

أحَدَ قَبْلَكَ

أتَاحَ للكَلامِ كُلّ هذا الهَوَاء.

السّمَاء لمْ تَكْتُبْ كَلامَكَ

الصَّحْرَاء كَانَتْ أفُقًا لِرُعُونَتِكَ

مِنْ دَمِكَ

خَرَجَتْ سُلالاَت أشْعَلَتْ فِي اللّغَةِ

فِتَنَ جَمَرَاتِهَا.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الجلاوي >> شيء لا يقال

شيء لا يقال

رقم القصيدة : ٦٧١٠٩

شيماءُ

في عينيكِ شيء لا يُقالْ

.

(٣٧/١)

وهنا بقلبي ألفُ شيءٍ لستُ أدري كنهَهُ

وعلى فمي سكتَ السؤالْ

.

شيءٌ يشدُ الروحَ نحوكِ

فارحميني

ذلك الشيءُ احتلالْ

.

لست أدري

هل ترى تدرينَ ماذا بيننا

ولمَ تَخَبَأ شيئنا

في السر واصطبغَ المحالْ

.

لست أدري

غير عينيكِ تجرعني النِصالْ

.

هل كان حباً

أم شقوة طفلةٍ ؟!

أم ترى كان افتعالْ

.

شيماءُ

في عينيكِ شيء لا يقالْ

وعلى فمي سكتَ السؤالْ

.

شيماءُ هل هذا

هو الصمتُ الذي يأتي قُبيل العاصفةْ

أم صمتكِ المفتوح

يغرق في سواحله الدلالْ

.

فلمَ رأيتُ نوارساً

في بحر عينيكِ كلاماً،خائفةْ

والعاطفةْ

تلقي اعترافاً بالجنونِ عليَّ

في قدس ابتهالْ

.

فمشيتُ يسري في دمي لهبٌ

ويمشي داخلي ألف احتمالْ

.

أنا و الطريق

فلا أرى إلا عيونكِ مرفأي

وشواطئي

لا تنكري ما بيننا

إني ولدتُ وداخلي ألف اشتعالْ

.

شيماءُ ما ذنبي

وفي عينيكِ شيء لا يقالْ

.

شيماءُ

كيف على فمي سكت السؤالْ.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الجلاوي >> المنامة (١)

المنامة (١)

رقم القصيدة : ٦٧١١٠

المنامةُ تلكَ

الصبايا يمررنَ عشقاً

ورائحةُ الهيلِ تغسلُ أطرافهنَ

.

المنامةُ

(مؤمنُ) في ليلةِ القدرِ

يُشعلُ نهدَ صغيرتهِ بالتعاويذِ والصلواتِ

.

المنامةُ تلكَ

وعشّاقها الأنبياء يجيئونَ

أبوابها شرَّعاً _

خرجتْ عن كتابِ الحكايا

بعطرِ المواويلِ والزعفرانِ

.

المنامةُ

حنَّاءةٌ حَبُلتْ

بالقصيدةِ في ليلةِ الفضحِ

.

قامةُ مِئْذَنةٍ في الخميسِ

وبحّارةٌ

في الخليجِ المرافقِ شبَّاكها

ما تيسَّرَ من دفئهمْ يقرؤنَ
ويَعقِدُ أجملُهمْ خيطهُ.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الجلاوي >> أوراد
أوراد
رقم القصيدة : ٦٧١١١

ورد (١)

يُصَلِّي كلاماً شهيداً
تلاقى عليهِ النبيونَ
كل السلالات تقفز من متنهِ
ضارباً في تصوّفهِ
من مساحةِ ذاكرة الأوَّلينَ
إلى اللا يحدُّ
.
أراهُ
كمن أثخنتهُ القصائد محتضراً
لا يموتُ وليس يُرَدُّ
.
جميلاً بخبثٍ
كأنْ لا تقول خبيثٌ جميلٌ
على ركبتيهِ يُدير الكؤوس الكؤوسَ
وفي كل كأسٍ مصلاّهُ وِردُ.
****

وِرد (٢)

كان أكثر من صمتهِ واقفاً

كي يباركَ
سرب الأغاني
على كتفٍ مثقلِ الاحتمالْ
.
لماذا أجيءُ تجيءُ ؟
ولسنا على قدرٍ من مناسكنا
كي نقيس اندلاعاً بصمتِ سؤالْ
.
فيا ..
قبةُ النهدِ ..
كان المزارُ يطلُّ
وأبوابهُ تعبتْ من وقوفِ الرجاءِ
بنصفِ التجلّي
على خمرةِ الاشتعالْ.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الجلاوي >> دلمونيات
دلمونيات
رقم القصيدة : ٦٧١١٢

.. أنتِ
.
ادخلي
في ضلالِ القصيدةِ
أو في السلامِ
فكل الذي لا يُقالُ هو الشعر.
*****
.. أنا
.

قالوا : سمعنا فتىً دلمونياً
يوزّعُ أحلامهُ
حينَ ينسلُّ عن لامكان القصيدة
يدخلُ في حكمةِ الضدِّ
كان فتىً
كلما أضرمته الخصوبةُ
ينزلُ عن بردةِ اللهِ
ملتهباً بالصلاة.
*****

جهات

.

بالشعر أمَّارةٌ
فادخلي
واطمأني بوحي الجنونِ
فأينَ تولي فثمة غيبٌ جليلُ
ندامى
إذا ما دنى السكرُ
وانشق ليلُ
أطلَّتْ نوارسُ مأذنةٍ
كلما شاءَ يأبى
ويبقى هو الشعر.
*****

الخلق

.

كلما أطفأوا شاعراً
أوقدَ اللهُ
كلٌ بحسبِ نبوءتهِ
موغلٌ في النشيدْ

ويترك جثتهُ
لاختمار القصيدة أو ..
لاكتناز الوريدْ.
*****

هو

.

ما غصَّ قُرْباً عن مذابحهِ
وما انثالتْ قصائدهُ على جسدٍ
ولكنْ ..
هاجرتهُ الأرض
فانزاحتْ إلى كتفيهِ
ناصيةُ الغناءْ.
*****

غيب

.

هل يُصلح الحزن ما أفسدتهُ المعاني ؟
بلى :
يُصلح الصمتُ أكثرْ
كان يقولُ
وخبأ فينا اشتعالاً وبعض من الذكرياتِ
ولكن غفلنا !
فعادَ إلى غيبهِ.
******

هي

.

تقولُ:
ـوكنتُ أراهُ يزورُ الكلامَ

ويخبو لزاويةٍ مطفأةْ_
بأنَّ الجنودَ
–تراقبُ غفلتهُ بشرودِ محايدةٍ_
/ القطاراتُ
/ من أين حزنكَ
يصحو !
يمدُّ الشتاءَ إلى صدرها
ثم يطفئ حين يقوم بفنجانها التأتأةْ.
******

وقوف

.

لم أقلْ
أني أتيتُ بغير حزنٍ
كان مندَّساً بأضلاعي وطنْ
كلما حاولتُ
تربكني الخطى في داخلي
وحدي
أعاتبُ قاتلي
وإذا اختبئتُ
تحسستْ يدُهُ بصدري صمتَهُ
وإذا اطمأن بأنني أني
مضى في خالهِ.
******

آدم

.

ليس للطين إلا الأغاني
وما اقترف الأنبياء من الشعرِ
ليس لهُ
أن يتوب إلى نفسهِ
واضحاً من خطيئتهِ
ليس أكثر من قدرٍ أو أقلَّ
تكون مرافئه اللابلادْ.
******

حواء

.

لموتٍ
على قدْرِ حقلِكَ
للجرحِ يغسلُ أورادهُ
بصلاةٍ
لبعض النبيينَ
تهبطُ من حزنها للكتابِ
على يتمها تنحني
ويداها تمرُّ على مرفئ الليلِ
تسحب نصل الحكايا
المنامة سيدةٌ
كلما دخلت صمتها
دخل الموتُ في غيِّهِ.
******

تفتُّح

.

تكوّرَ التفّاحُ
وازدادت خصوبة مائهِ
والحقلُ أطلق ساعديهِ

على رخامِ النهرِ
أتلفَ روحهُ
وإذا تمادى
أدرك التفَّاح ملتهب الزبيبْ .
***
بريد
.
ورد المدينة
واختفى في أوجه الماضين
دون بريدهمْ
وهناك تلتقط الدروب قميصها
حيث انشغالٌ
يلعبُ الأدوار عنَّا
ما اكتشفنا قتلنا
وينقِّل المَلِكَ الكسولَ
ببيدقِ السهو الرحيمِ
وما اكتشفنا موتنا
نزقينْ
نخرجُ عن دفاترنا
بماءِ الرعشةِ الأولى.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الجلاوي >> أقوال حارس المدينة
أقوال حارس المدينة
رقم القصيدة : ٦٧١١٣

أقولُ
رأيتُ على بابها جالساً
وأقولُ

سمعتُ الأغاني بسبحتهِ
يتوافدُ في إثرهِ الأنبياء

.

لا أقولُ
أليسَ هناكَ
مكانٌ على الرَّفِ للانحناء

***

رأيتُ جبيناً تندَّى برؤياهُ
مغتسلاً بالغموضِ
على رأسهِ عمةٌ
ويداهُ تسافر في الروحِ أو في الرداء

.

جالساً
كانَ في حضرةِ الذكرِ
نامَ على كتِفِ البابِ
واصَّعّدتْ روحهُ غيمةً غيمةً
أمْ ترى اصَّعّدتْ في تقاسيمهِ لغةُ البسطاء

.

كانَ يعرفهُ البحرُ لم أنتبهْ
كيفَ غافلني قمرٌ
/وثلاثُ حروبٍ من العمرِ تكفي !
ولكنَّهُ مثلَ عادتهِ
كان مشتغلاً بالضياء

.

جالساً لا أقولُ
أقولُ سمعتُ الأغاني
لماذا اشتعلتُ بلحيتهِ
بالمساحةِ في عطرهِ

كانَ يتقنُ ألا يكونَ هنا حاضراً
واكتشفتُ
المساحةَ ما بيننا
كانَ يفصلنا الالتقاء

.

ثلاث حروبٍ من النور تكفي
ولكنَّهُ مثلَ ما كانَ
محترقاً تتدلى على قدميهِ السماء

***

لا أقولُ الذي كانَ يجلسُ بالهمسِ كانَ هنا
وأقولُ الذي يهمسُ الآنَ
حينَ هنا لا هنا
كانَ يتقنُ ألا يكونَ هناكَ
وألا يكونَ سواهُ
وكنتُ أرى جدولاً عند قامتهِ
وازرقاقٌ عميقٌ وليس بماء

.

لا أقولُ أقولُ
على حينِ صمتٍ تدفَّقَ
من هامةِ الروحِ نحو دواخلهِ
ليس إلا الحقولُ تقاسمهُ الانتماء

.

وأقولُ أقولُ
إذا ما رنا قفزتْ غيمةٌ من مدائنهِ
لا أقولُ
اتسعتُ لأملئ هذا الإناء.

.

المسيح الأخير

رقم القصيدة : ٦٧١١٤

أيّهذا القتيلُ
الذي نام في دمهِ شرفةُ الكونِ
حقلاً ..
وأغنية ركضت في المدى سوسنة
.
أيّهذا القتيلُ
الذي ملأته العواصفُ
واندفعتْ غربة الأرضِ في رئتيهِ
فغادر من حزنه مئذنة
.
أيّهذا المحالْ
لم تزل في الرؤى قدماكَ
وبصمة شطأنكَ النزفُ
بوصلة في اشتهاء الرياح ، ارتحالْ
.
أيّهذا المحالُ الذي
في جبينه كينونة الكونِ
مندلعٌ بالأغاني
وفي دمه اللغة الكامنة
.
أيّهذا القتيلُ الذي
كان يعبر فينا
وهبتَ المسافة إيمانها
وتركتَ خطانا تغادرها الأمكنة

.

ليس ممّا اعتراكَ الزمانُ

ولا حدّ قامتكَ الكونُ

يا سيد الروحِ

والنطقِ

والنارِ

يا سيد الأزمنة

.

(٣٩/١)

فاستفقْ أيّهذا القتيلُ

يحاصرنا اليتمُ

تخنقنا الغضبة المزمنة

.

استفقْ

فتحتكَ الخيول على الدهر أسئلةً

شبَّ أخضرُها بالنيازكِ

حطَّ على راحتيها التّكوُّن وانفجرتْ

صرخة آسنة

.

أيّهذا القتيلُ

أعطنا لحظة السرِ

وامتدَّ كنه الوجودِ

تخلّقْ بحزنكَ نارَكَ أكثر

من أن تكون سوى ممكنة

***

تخلّقَ
وانفتحتْ صحوة الريح بين أصابعهِ
والجهات تلمُّ براحتهِ
رغبةَ اللا مكان ، وعزلتَها الساكنة
.
ضربتْ في المدى روحه النهرَ
وانتشرتْ
كان يخرج من صدر هذا الزمانِ
يسيلُ
يسيلُ
فهزّي إليكِ بفجر ولادته الكائنة
.
خذيهِ
على يده كربلاء
تغطّي ملامحه صهوةُ الغارِ
في فمه عبوةٌ
كفرتْ بالرؤى الداكنة
.
وهذا الصهيلُ
خذيه ستولد من دمه المستحيلْ
عواصم أمته الخائنة
.
سيولد عمّار، سلمان، كل العواصفِ
كل الأعاصيرِ
تولد من دمه قسمات النخيل
.
خذيهِ
ومرّي به واطرقي باب كل الجراحِ

طريقكِ خمسون حلماً
فشدّي المسافة نحو الرحيل
***
فلمّا أتتْ بهما قومها
كفروا بالرؤى واستخفّوا بخطوتهِ
قال إني ..
وفي النزف متسَّع فاسرجوهُ
سألقي عليكم حضارته الساخنة
.
فاستفاق على وقع أحلامهِ ذئبهم
واستفزّته بين يديها المواويلُ
كانتْ ..
ويعرفها جيداً " آمنة "
.
كانتْ ..
ويعرفها حين قال لها :
إيهِ ما كان نخلكِ
ما كان فوق يديكِ سماء
.
فكيف تردّي الوصايا
وتأتين بابنتكِ الثامنة
كربلاء
.
أشارتْ إليهِ ..
أشارتْ إلى النخل في رئتيهِ
فقالَ :
أنا البحر إني الكتاب النبيُ
ولكنهم صدّقوه بقتل أخيهِ

على جسد البيّنة
فكان الصليب يسير إلى دمهِ
والخيولُ.
لذا كان في عينهِ البحرُ
كل النوارس في صدرهِ والحقولُ.
لذا لم يكن يسعُ الزمنُ الصفرُ
أغنيةً ركضت في المدى سوسنة
.
أيّهذا القتيلُ
يعود إلى يتمه النخلُ
تدخل في حزنكَ المئذنة
***
صلاةٌ على قيح أضلاعها
تزهر الشمسُ
يمتدّ حقل الضياء
تحطُّ على ركبتيهِ
ومن نزق الكبرياء
.
تحطّ المرافئ متعبة في يديهِ
ويتركها تستحمُّ بوديانهِ صبيةً فاتنة
.
يجيء يدثّره الليلُ
يحمل أغنيةً ..
يوقظ الفجر
يتبعه للحقول دمُ الأنبياء
.
ويفتح نافذةً
تولد الشمس منها

وأشرعة النخل تعبر نحو السماء

.

وكان صبيٌّ هناكَ

يقول لنخلتهِ

إنه قد رأى سيداً وعلى ظهرهِ

لستُ أدري

قريبٌ من الجذع شيءٌ

وفي نايهِ لمسات الدماء

.

وكان شبيهاً بجدي ..

وكانْ

إذا ما مشى

يستفيق ويتبعهُ بالصلاة المكانْ

.

فلا تسأليني

رأيتُ المواويل في فمهِ..

صبيةً يلعبونَ

وكان يعيد لقلبي الكمانْ

.

وكان صديقاً

قريباً من النخل يتبعه السنديانْ

ويمشي حقولاً على الماء يمشي غناء

.

وكان صبيٌّ هناكَ يقولُ ..

بأن الفصول التي عبرتْ دمه خائنةْ

.

والسيولْ

وصمت القبيلة خائنةٌ خائنة

.

وكان يقولْ ..

أيّهذا القتيلُ

الذي نام في دمه شرفةُ الكونِ،

حقلاً

وأغنيةً ركضتْ في المدى سوسنة

.

أيّهذا القتيلُ

وهبتَ المسافة إيمانها

وتركتَ خطانا تغادرها الأمكنة

.

***

فأي رحيلٍ سيرحم للشام

هودج أشلائكمْ

وأي المنافي

ستحملكم للمنافي التي سوف تسكنكمْ

وأي قتيلٍ سيعرفكم بعد

هذا الدخول المصير

.

وطن أم حقيقة..

يُصفّي مواويلهُ

ثم يترك نصف اشتعالٍ على وجهكمْ

ويسير

.

تداخل في بعضنا السيفُ

وانطفأت لغة الحب عند دمي

فاستفاق حديقةْ

.

فكيف تعودوا إلى حلمكمْ
وطناً فوق رمحٍ ينامُ؟!
هبوبَ أغانٍ مؤجلةً للفرار الأسير؟!

.

أيّهذا القتيلُ
الشوارع في مُدُن الدم ليست صديقةْ
وهذا النهار الشروق الأخير

.

تدجّجني
عندما تستفيق يدي فوق جرحي
الرصاصةُ حين تقولُ :
أيا ولدي
إن حلماً وراء النزيف يطولُ
فخُذ نفساً
الخَيار بأنْ للعدوّ جناحكَ يا ولدي لا تدير

.

الخَيار اليتيمُ
تلمّسْ فؤادكَ واستنهضْ الريحَ
من جسد النارِ
إما تعود وتسبقكَ الطرقاتُ

(٤٠/١)

و إما ترفُّ على جسدي وتطير
أيا ولدي.

شعراء الجزيرة العربية >> صالح بن سعيد الزهراني >> البكاء دما

البكاء دما

رقم القصيدة : ٦٧١١٥

حبيبتي جفَّ موَّالي، وجفَّ فمي
وأورقَ الجدبُ في كفّي وفي قلمي
أُسائِلُ اللَّيلَ يا ليلايَ عن أَلَقي
عن عزلتي.. وانطفاءاتي. وعن سأمي
من أين أبدأُ؟ أحزاني معتَّقَةٌ
بحرٌ من الحزن من رأسي إلى قدمي
مسافرٌ فوقَ موجِ الحرف في ورقٍ
أودعتُه فيضَ أحزاني وعطرَ دمي
مسافرٌ لا زماني مدركٌ سفري
ولا رفيقةُ دربي هزَّها نغمي
أبكي دَمَاً إذ أرى «القعقاعَ» عائدةً
فلولُه بين مأسورٍ ومنهزم
خيولُه فوق خطِّ النار واجمةٌ
تراقبُ المددَ الآتي من العدمِ
تراقبُ العَرَبَ الأحرارَ في دمهم
يغلي «المثنّى» ويغلي ألفُ «مُعتصِم»
وما درتْ أنّ حبلَ الله منصرمٌ
وأنها استسمنتْ للفتح ذا وَرَم
أبكي دماً يا مدارَ الشعر حين أرى
مهدَ البشارات ينبوعاً لكل ظمي
قبائلٌ بشَرار الحقد مولعةٌ
ناريّةُ الوجه من «صيدا» إلى «الهرم»
حدودُها السودُ تفنى تحت ظلمتها
أشعّةُ الحبّ والقربى وذي الرَّحِم
أبكي دماً إذ أرى «القعقاعَ» في يدهِ

قيدٌ يُساق به في «هيئة الأمم»
بُنَيَّ وانتفضَ التاريخُ يصفعني
فتهتُ بين الرجاء المرّ والندم
قرأتُ في وجهه القمحيِّ ملحمةً
من النَّكال، وبركاناً من الألم
بالأمسِ كان يكيل الزهوَ مبتسماً
واليومَ وجهٌ عبوس غيرُ مبتسم!
بُنَيَّ هذي هي المأساة ماثلةٌ
فانظرْ بربّكَ مَنْ خَصمي ومن حَكَمي؟
كانت سنابكُ خيلي في جماجمهم
مغروسةً، وعلى أكتافهم عَلَمي
فأصبحتْ قِبلتي الأولى منكّسةً
لما تبعتُ إلى درب الردى قدمي
ودّعتُه وأنا أبكي على زمنٍ
الحقُّ فيه غدا ضرباً من التُّهَم
أبكي وأعلم حجمي يا معذَّبتي
فالهمُّ أكبرُ من حجمي ومن هِمَمي
لكنني أحمل الأثقالَ محتسباً
فالنومُ فوقَ الرزايا ليس من شِيَمي

شعراء الجزيرة العربية >> صالح بن سعيد الزهراني >> كائن بلا هوية
كائن بلا هوية
رقم القصيدة : ٦٧١١٧

من أيّ نهر شربت الصمت والوجلا ؟ !
أمهاتك صيّرن الشجى أملا
من أينَ عممت هذا الذّل .. ما عرفت
أرض الشياهين لا نسراً ، ولا حجلا ؟

في مقلتيك أرى « سعداً » .. ببيرقه
وفيلقاً « لصلاح الدين » مشتعلا
أرى احتمالات معنىً كنت أجهله
ولم يكن عند من أغلاك محتملا
من أنت ؟ أقرأ في كفيك ملحمة
موؤودة ، وخيولاً كفّنت بطلا
كأنه ما أتاك الكون مبتهلاً
يوماً ، ولا حُفّ بالنجوى ولا احتفلا
من أنت ؟ « عنترة العبسي » ألمحه
في وجنتيك يُباري الخيل والأسلا
كيف انحنى فيك هذا الرأس يا قمراً
بزهو عينيه كنا نضرب المثلا
ما قلت شيئاً .. نكست الرأس مكتئباً
وكنت أطرق مما قاله خجلا
كيف انحنى فيك هذا الرأس يا قمراً
بزهو عينيه كنا نضرب المثلا
من أنت ؟ ما قلتُ شيئاً .. كان يقتلني
بكل حرف بهيّ كلما سألا
ما قلت شيئاً .. نكست الرأس مكتئباً
وكنت أطرق مما قاله خجلا

شعراء الجزيرة العربية >> صالح بن سعيد الزهراني >> يا ضمير الأحرار
يا ضمير الأحرار
رقم القصيدة : ٦٧١١٨

يا ضمير الأحرار .. أين الضميرُ
وبلادي مجازرٌ وقبورُ !
كيفَ يخفى » يا مجلس الأمن « جرحي

ودِمائي في الخافقين تمور !
كيف تنسى » يا مجلس الأمن « وضعي
ولديكم عن حالتي تقريرُ !
يا ضمير الأحرار .. ما جئت أشكو
كيف يشكو إلى القيود الأسير ؟
وإذا كانت المبادئ أسمى
فالعسير الذي ألاقي يسيرُ
ما خبا في دمي شعاع المعالي
في وريدي لا ينضب » التكبير «
واقف فوق سيفكم أتلظى
وقفتي رجفةٌ وهمسي سعيرُ
يا ضمير الأحرار .. ما عزّ قومٌ
من قراراتكم .. ولا انهل نورُ

(٤١/١)

مسرحياتك استبانت رؤاها
شاحبات ، يخونها التفكير
والغلاف الذي رسمت » صليبٌ «
والمضامين كلها » تنصيرُ «
يا ضمير الأحرار .. دهرك ظُلمٌ
ودهورُ الظلام يومٌ قصير
كُلّ يومٍ تمدّ كفّ حنونٍ
بالعطايا ، وأنت » كلب عقورُ «
في ربوع » الصومال « فرّقت أهلي
فأفاقوا .. ومجدهم زمهريرُ
ودخلت البلاد من ألف بابٍ

وأقيمت » معابد « وجسورُ
وعلى » القدس « راعفٌ من هواكم
شرقت منه بالمدامع » صورُ «
كلّ فجرٍ » جنازةٌ « ، ورصاصٌ
وعليها من عدلكم منشورُ
حدّثوني عن » غزةٍ « ، عن هواها
كيف ماتت فوق الغصون الطيورُ ؟
حدّثوني عن » برتقالة صيدا «
كيف شاخت أغصانها والجذورُ ؟
حدّثوني عن » وجه لبنان « لمّا
جف فيه الندى ، وجف العبيرُ
حدّثوني عن طفلةٍ ساءلتكم
عن أبيها ، أين احتواه المصيرُ ؟
الشهادات ، والقضاة لديكم
وضحايا الأسى » غيابٌ حضورُ «
كلّ دعوى لها لديك بيان
ودليل ، وشاهدٌ منك زُورُ
يُخنق الصوت في الحناجر ظلماً
وتظلّ القلوبُ فيها زفيرُ
يخسف البدر ، والنجوم تهادى
والليالي بالمذهلات تدورُ
أيها المسلمون هذا خطابي
عربيٌ ، ما فيه حرفٌ أجيرُ
فاقرأوا سحنتي ، وفحوى خطابي
وافهموا ما تغضّ عنه السطورُ
أنا قلبٌ متيّمٌ بهواكُم
أنا قلبٌ على أساكم غيورُ
أيها الصابرون ، طال التمادي

في خلافاتنا ، وطال المسيرُ
وإذا لم يكن على الصدر سيفٌ
فليكُن في الضلوع قلبٌ جسورُ
مجلس الأمن « لعبة أحكمتها
كف باغ ، بالموبقات خبيرُ
لكأني بكم » شياةٌ « بليلٍ
شتويٌ ، والليل ليلٌ مطيرُ
كيف يرضى الفتى ، وقد كان رأساً
أن تُطا أوجهٌ ، وتحنى ظُهورُ
كيف يغدو للخانعين مُطيعاً
وهو في ناظر الزمان » أميرُ «
نحن مليارُ لا قرارٌ جريءٌ
يصطفينا ، ولا بنانٌ يُشيرُ
نحن مليارُ عزّ فيه رشيدٌ
عزّ فيه للمجد سرج وكورُ
عزّ فينا .. وكيف والأمر فوضى
عزّ فينا وقتَ النداء النصيرُ
غير أنا » يا مجلس الأمن « فجرٌ
أحمدي ، وليس للفجر » سور «
يسقط المسرحُ الكئيب جهاراً
والمغني ، والمخرج المشهورُ
يسقط المبدأ الذي كان يأتي
يتسلى بزيفه » الجمهورُ «
صوتنا قادمٌ .. وصعبٌ عليكم
لو علمتم ... ما يحتوي التفسيرُ

شعراء الجزيرة العربية >> صالح بن سعيد الزهراني >> قصيدة عن حب قديم
قصيدة عن حب قديم

رقم القصيدة : ٦٧١١٩

تسعونَ قرناً ، في هواك غريقُ
من بعد هذا العُمر كيف أفيقُ
يا أيها الوجهُ الذي أحببتُهُ
من أين يبتدىءُ الحديث مَشوقُ
تسعون قرناً ، كان حبُّك رايتي
ولمثل عينيك العذاب يروقُ
تسعون عاماً ، والقصائدُ شُرَّعٌ
والليل نزفٌ ، والفؤاد حريقُ
ما قلت : يا أمي الحبيبة ، خانني
قلبي ، فقلبُ المستهام صدوقُ
ما قلت .. أعلم أن حُبَّك واجبٌ
وعليَّ في هذا الجهاد حقوقُ
كانت تضيقُ بي البسيطةُ كلّها
ونفوسُ مَنْ حفِظَ الوداد تضيقُ
ويظل هذا الوجه غايةَ رحلتي
والحرفُ حُرٌّ ، والنّشيدُ سبوقُ
والشّعر منكوس البيارقِ ، لم يزلْ
والبيت فيه عناكبٌ وشُقوقُ
يتسابقون إلى القصيد جحافلاً
تترى ، وكُلٌّ خَانَهُ التّوفيق
وأَتيتِ فوق مطالعي شَمْسَ الضُّحى
وعليَّ من حُلَلِ الضّياء بُروقُ
وقصيدتي من طُهْرِ وَجْهِك تَزْدَهي
في كُلّ حرفٍ نضرةٌ .. ورحيقُ
وأتيتِ يا وجْهَ الحياةِ ، على فمي
شجرُ له في الخافقين عروقُ

وأتيتُ ما ضيّعت عهد أميرتي
فالعهدُ في لغةِ القلوبِ وثيقُ
يا عُنفوانَ الشّعرِ حين أهزُّهُ
والخطبُ هوْلُ ، والمدارُ نعيقُ
تتخشَّبُ الكلماتُ ، يصبح عَذْبُها
شَجناً ، فيا لِلْمُرِّ حين أذوقُ
أمي الحبيبة ، يزدهون ببرِّهم
والبرّ في هذا الزمان عقوقُ
أسرجتُ ظهر الشّعر قلتُ لك اركبي
وركبت والمُهْر الحرون عتيقُ
تسعون قرناً ، ما تراخى عزمُهُ

(٤٢/١)

فكأنَّه من حُرقتي مخلوقُ
واليوم يا نهرَ الجلال وسيفُنا
خشبٌ وفارسُنا العظيم مَعوقُ
ما غيَّر الفكرُ الجديد مواقفي
فالبعدُ بين الموقفين سحيقُ
أنَّى أبيعك للظَّلام ، ولِلْخَنَا
ضِدان ليلٌ أليلٌ وشروقُ
يتكالبون على جِراحِكِ ، ما دَرَوْا
أنَّ الكريمةَ دونها العيُّوقُ
ما ضرَّني لجبُ العُداةِ وحشدهم
وَرَقُ العُداةِ بأرضنا محروقُ
ما ضرَّني إلا بَنُوْكِ تطاحنوا
ماذا إذا طَحَنَ الشّقيقَ شقيقُ ؟ !

في كلِّ قارعةٍ يُجالِدُ مَجْدَنا
باسم الحضارةِ خائنٌ زنديقُ !
(يا عالمي العربيُّ) أين عُروبةٌ ؟
من نَسْلِها الصدّيق والفاروقُ
(يا عالمي العربيُّ) أي عُروبةٍ ؟
(والقبلة الأولى) دَمٌ وشهيقُ
(يا عالمي العربيُّ) أي عروبةٍ ؟
في القلب حقدٌ ، والكساء فسوقُ
(يا عالمي العربيُّ) ، كُلٌّ يدعي
صدق الصّديق وما هناك صديقُ
ضيعت مبدأك العظيم ، وليس في
عصر الدراهم للبطالة سوقُ
دعْ هذه الألقابَ ، دينك واحدٌ
دينُ المحبَّةِ ليس فيه فُروقُ
من (قندهارَ) إلى (الرصافةِ) وحدةٌ
(بيمار) يشرب من شَجَاه طُوَيْقُ
إني لألمح في يمينك رقدةٌ
والكفُّ حتفٌ والحسامُ ذليقُ
ما خانَ هذا الكفَّ إلا ماكرٌ
والمكرُ بالقلب الخؤوفِ محيق
يا فجرَنا الميمون ضَوْؤُك قادمٌ
مهما يُعَششُ في العيون بريقُ
والأفق في عينيك يا محبوبتي
معشوشبٌ ، غضُ الإهابِ ، وريقُ
تسعون قرناً والجراح مُرِبَّةٌ
والوجهُ يندى ، واللسان طليقُ
ما كلَّ زندُك ، يا أميرةَ أحرفي
زند العظيمةِ بالعظام خليقُ

ورحلتِ يَصْفَعُك العُبابُ بِكَفِّهِ
ويعوقُ سَيرِكِ عاصفٌ ومضيقُ
وبلغتِ كان بلوغُ أمرِكِ آيةً
ولمن نجا فوق السُّيوفِ طريقُ !

شعراء الجزيرة العربية >> صالح بن سعيد الزهراني >> رتابة
رتابة
رقم القصيدة : ٦٧١٢٠

منذ تسعينَ حجّةً ..
ثورة الوعي خامدة
يبدأ العرض ميّتاً ! ..
فوق أشلاء صامدة ..
البدايات واحدة !
والنهايات واحدة !
بطل العرض واحدٌ ..
قصة العرض واحدة ..
مخرج العرض واحدٌ ..
والجماهير راقدة !
بعد يوم من الضنى
والوجوه المزايدة ! ..
.. أعلن الفاتح الأبي ..
والزغاريد شاهدة ..
عن فتوحات جيشه ..
عن قواه المجاهدة ..
أنها شقت المدى ..
واستباحت وسائده ! !
وأراقت دمَ الدجى ! ..

وأضاءت فراقده ..
كذّبت كلّ خائن ..
فهي بالنصر عائدة ..
وبدا شاعر الهوى ..
يتهجّى قصائده !
وانتهى الفتح رقصة ..
وغناءً ، ومائدة !
والجماهير لم تزل ..
تشهد العرض جامدة ..
عرفت كيف ينتهي ..
عرفت كيف يبتدي ..
أصبح الزيف قاعده ! !

شعراء الجزيرة العربية >> صالح بن سعيد الزهراني >> جغرافيا الرقاب
جغرافيا الرقاب
رقم القصيدة : ٦٧١٢١

(إلى صُنّاع الحياة ، وإلى الأغبياء بدرجة كافية جدّاً) :
باسمِ تحرير مواليكَ ، يجيئون إليكْ !
في زُجاج العطر ، يأتون إليكْ ..
في نديف القطن ، في علبة ديتولٍ
وفي خلطة كيكْ !
تجد العاشق مجذوباً ، يغنّيكَ ..
مواويل السّليكْ
يخطف البسمة من عينيك ، يدعوكَ ..
بأحلى ما لديكْ ،
من تراتيل الهوى العذب ، يناديكَ :
أنا بين يديكْ

أنا أحنى منك يا قلبي عليكْ
باسم كشف السرّ عن خارطة الأموات دي جاما
وماجلان ، مدّا شهقة العاشقِ ..
فافتح ساعديكْ !
وعلى الأشرعة البيضاء رأس السندباذْ
و ابن ماجدْ ..
يرسم الدائرة الأولى لبيت العنكبوتْ ..
يرسمْ : المدخل ، والمخرجَ ، والأبعادَ ، صوتَ الرّيح ، هزّاتِ المداراتِ ،
المضيقاتِ ، مراسي الحزنِ ، وجهَ البحر ، أمواجَ السكوتْ .
يقذفُ الحبلَ على هامة صيادٍ فقيرْ
فينادي : يا ابن ماجدْ ..
كلّ ما أبغيه قوتْ !
فيُجيبُ البحر صمتاً ... لن تموتْ ...

(٤٣/١)

يرتمي الموجُ سيوفاً ، يستدير البحرُ في عين ابن ماجدْ ..
أيها البّحارُ .. دوزن ناظريك
قف كما أنتَ ... / إليكْ
أيها الرّائد : أدرك قاتليكْ
قالها البّحارُ للبحر غناءً : لا عليكْ
قالها البحر ، و دي جاما يغنّي هاشمياتِ الكُميتْ
أتيت إليك مِلءُ فمي سُؤالٌ
وبين جوانحي كُتبَ الجوابُ
تضيق الأرض في نظر الحُبارى
ويأبى أن تضيق به العُقابُ
مددتُ يديّ ، مِلؤهُما اشتياقٌ

ومن كفّيّ ينهمرُ السّحابُ
وتنكسر الرّياح على جبيني
وتُنكر ضبَحها الخيلُ العِرابُ
هنا فوق الخريطة لُفّ حبلي
وطُوّقت المآذن و الرّقابُ
كشفت رؤى الفجيعة عن فتوحي
وعن تشكيلتي كُشف النّقابُ
إذا لم يكتب العلماءُ مجداً
لأمتهم ، فعلمُهمُ سرابُ

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> الآن، إذ تصحو، تذكر،
الآن، إذ تصحو، تذكر،
رقم القصيدة : ٦٧١٢٢

الآن، إذ تصحو، تذكر رقصة البجع الأخيرة.
هل رقصت مع الملائكةِ الصغارِ وأنت تحلمُ؟
هل أضاءتك الفراشةُ عندما احترقت بضوء الوردة الأبدي؟
هل ظهرت لك العنقاءُ واضحةً... وهل نادتك باسمك؟
هل رأيت الفجر يطلع من أصابع من تُحبُّ؟
وهل لمستَ الحُلمَ باليد، أم تركت الُحلمَ يحلُمُ وحدهُ، حيث انتبهت إلى غيابك بغتةً؟
ما هكذا يُخْلي المنام الحالمونَ، فإنهم يتوهجون،
ويكملون حياتهم في الحُلمِ..
قل لي كيف كنت تعيش حُلمك في مكان ما،
أقل لك من تكون
والآن إذ تصحو، تذكر:
هل أسأت إلى منامك؟
إن أسأت إذاً تذكر

رقصة البجع الأخيرة!
تُنسى، كأنك لم تكن،
تُنسى، كأنك لم تكن
تُنسى كمصرع طائر
ككنيسة مهجورة تُنسى،
كحب عابر
وكوردة في الليل... تُنسى
****

أنا للطريق... هناك من سبقت خُطاه خُطاي
من أملى رؤاه على رؤاي. هناك من
نثر الكلام على سجيّته ليدخل في الحكاية
أو يضيء لمن سيأتي بعده
أثراً غنائياً... وحدسا
***

تُنسى، كأنك لم تكن
شخصاً، ولا نصاً... وتُنسى
***

أمشي على هدي البصيرة، ربما
أعطي الحكاية سيرة شخصية. فالمفردات
تسوسني وأسوسها. أنا شكلها
وهي التجلّي الحر. لكن قيل ما سأقول.
يسبقني غدٌ ماضٍ. أنا مَلِك الصدى.
لا عرش لي إلا الهوامش. والطريق
هو الطريقة. ربما نسيَ الأوائل وصف
شيء ما، أُحرّك فيه ذاكرة وحسّا
***

تُنسى، كأنك لم تكن
خبراً، ولا أثراً... وتُنسى

***

أنا للطريق... هناك من تمشي خطاه
على خطاي، ومن سيتبعني إلى رؤايَ.
من سيقول شعراً في مديح حدائق المنفى،
أمام البيت، حراً من عبارة أمس،
حراً من كناياتي ومن لغتي، فأشهد
أنني حيّ
وحرّ
حين أُنسى

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> وَنَذْكُرُ دائماً حُلُماً وَهَى ..
وَنَذْكُرُ دائماً حُلُماً وَهَى ..
رقم القصيدة : ٦٧١٢٣

ما أنتِ إلاَّ أنتِ..
ما بيني وبينَ الصَّمْتِ..
فانتظري الغريبَ المُسْتَقِرَّ
على غَمَامِ الانتظارِ..
لعلَّهُ يأتي قريباً أو بعيداً
عَلَّهُ يأتي معَ المطرِ الذي غَسَلَ المدينةَ
والمُحبِّينَ الذينَ تَهَيَّؤُوا في يومِهِمْ هذا
المُرصَّعِ بِالزُّهُور لِشُعْلَةٍ
في الروحِ أو في الجِسْمِ
حتّى المُنْتَهَى....
* * *
ما أنتِ إلاَّ ما زَهَا
في هذهِ الدنيا كما يَزْهُو الربيعُ
على الشتاءِ... على الخريفِ

ومثلما تَزْهُو قصائدُ شاعرٍ أَحْبَبْتُهُ جِدَّاً
على كُلِّ القصائدِ..
قبلَ ميلادي وُجدْتِ..
وبعدَ ميلادي وُجدْتِ..
وتُوجدينَ... وتُوجدينَ..
لَعلَّهُ يأتي إليكِ وأنتِ وحدَكِ
في المساءِ تُحَدِّثينَ الريحَ
عَنْ بعضِ العُيونِ المُسْتَعِدَّةِ
لِلدُّنُوِّ منَ الشُّعُورِ..
لعلَّنا نأتي إلينا ذاتَ يومٍ
قانِعين بِضَعْفِنَا جدَّاً أمامَ المُشْتَهى!...
* * *
ماذا دَهَا

(٤٤/١)

قلبي . وعيدُ الحُبِّ يَجْمَعُنِي بِأَيْلُولِيَّةٍ مثلي .
لِيَخْلَعَ مِعْطَفي عنِّي وَيَطْرَحَهُ عليها
في حَدِيْقَتِنَا الجريحةِ مِثْلَنَا...
والجُرْحُ آلمَنَا جميعاً
حينَ داهَمَنا المَطَرْ..
ما كانَ في نَفْسي سوى التَّعبيرِ عَنْ أَنِّي
طبيعيٌّ بهذا اليومِ
كي لا أُحْزِنَ العَسَلَ الذي في مُقْلَتيهَا
وردةٌ حمراءُ في كَفِّي كَكُلِّ العاشقينَ
وقُبْلَتي كانتْ سَفَرْ !...
أَرْضَيتُها كي لا تُحِسَّ بأنَّني

ما زلتُ في أيلولَ أَسبحُ قُرْبَ شَاطِئِهِ
المُعَطَّرِ بالعَذَارى
لَيْتَني أَفْنَى وَأُولَدُ مِنْ جَديدٍ في سِوى أيلولَ
منْ هذا الزمانِ الراحلِ المُشْتَاقِ لِلْ مَا بَعْد...
أَذْكُرهَا وَتَذْكُرُني ونَذْكُرُ دائماً
حُلُماً وَهَى..
* * *
نَاهٍ... نَهَى...
وأنا انتهيتُ وما انتهى
عَنْ حُبِّها رَجُلٌ يُكَنَّى بِاسْمِهَا...
كانتْ بُثينةُ يا جميلُ حبيبةَ العُمُرِ
الذي ضَيَّعْتَهُ...
خَضَعتْ لِقَهْرِ الظالمينَ
تَزَوَّجَتْ مِمَّنْ أَرادُوا...
لا تَقُلْ إنَّ الهوى مازالَ فيها
إنَّها في لحظةٍ تَهواهُ
حتّى آخِرِ الدَّرَجَاتِ في مِقْياسِ عينيهَا..
غَبيٌّ أنتَ إنْ أَهْدَيْتَهَا شيئاً
بِعيدِ الحُبِّ... أو قَبَّلْتَها..
ارْجِعْ لأَيْلُولِيَّةٍ تُعطيكَ عينيها بِكَفَّيْها
وتُعطيْكَ الأُمُومَةَ...
ما تُريدُ سِوى الأُمُوْمَةِ ؟!
إنَّني منْ غيرِ أُمِّي لا أَعيشُ لأنَّني
أَتَنفَّسُ الأنفاسَ منْ أَنْفَاسِهَا،
نَفْسي تُنَافِسُ كُلَّ نَفْسٍ في نَفَاسَتِها،
ويُنْسَفُ دائماً فَرَحي بشَعْرٍ أَشْقَرٍ
طَارِدْتُهُ حتّى فقدتُ تَوازُني العَقْلِيَّ
أحياناً وقالُوا: قَدْ سَهَا!..

* * *

وأَتَتْ نُهى..
يوماً لِتَلْقَانِي ولكنْ لمْ تَجِدْني
كانَ ذلكَ في شتاءٍ قَدْ مَضَى..
وأنا مَضَيْتُ وأنتَ يا مِسْكينَها!...
والآنَ لي شِعْري وليلي والسجائرُ
والتي ما زلتُ أَلْقَاها لأُطْفِئَ حُزْنَهَا...
وهُناكَ أيضاً مَنْ أَخافُ حنينَها..
وهُنَاكَ أيضاً مَنْ أَخافُ جُنُونَها..
ما أنتِ إلاَّ أنتِ..
ما بيني وبينَ الموتِ يا عُنْوانَهَا!
ما كانَ في نَفْسي سوى التعبيرِ عَنْ أَنِّي
طبيعيٌّ بهذا اليومِ..
كي لا أُفْسِدَ الزَّهْرَ الذي في وَجْنَتَيْهَا..
وَرْدَةٌ خَرْسَاءُ في كَفِّي كَبعْضِ العاشقينَ..
وقُبْلَتي كانتْ تُفَتِّشُ عَنْ نُهَى!..
يا ليتَنا نأتي إلينا ذاتَ يومٍ
قَانِعين بِضَعْفِنَا جِدَّاً أمامَ المُشْتَهَى....

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> على زَوْرَقٍ في مِيَاهِ الغُرُوب
على زَوْرَقٍ في مِيَاهِ الغُرُوب
رقم القصيدة : ٦٧١٢٤

أَمُدُّ إليكِ
حِبَالَ النَّشيدِ
على زَوْرَقٍ غَائبٍ
في الأنينْ ..
ولا أتَمَنَّى

سِوَى ما يَرَاهُ الخَيالُ
وما يَصْطَفِيهِ الحَنِينْ ..
أمامَكِ طَيْفٌ
وظِلُّ امْتِلاءٍ
وليسَ أمامَكِ مَنْ تُبْصِرِينْ ...
وليسَ لِوَجْهِكِ
حينَ يُطِلُّ
سِوى أنْ أصِيرَ شَرِيكَ البَنَفْسَجِ
في سَعْيِهِ لِلْغِيَابِ الحزينْ ...
*
كأنَّ صباحَكِ لا يَجْتَبِينِيْ
إلى شَمْسِهِ العَارِمَهْ ..
أضِلُّ كما يَشْتَهِي الموجُ
في الليلِ
في جُزُرِ الوَرْدَةِ النَّائِمَهْ
لأَلْمَحَ سِرْبَاً
مِنَ القَوْلِ والمُسْتَحِيلِ
يُعانِي
لِيَحْظَى بِمُتَّسَعٍ في المكانِ
ويَسْكُنَ ظِلَّ وُجُودِيْ
هُنا
حيثُ لا وقتَ لِلْحُبِّ
والاخْتِراقِ اللطيفِ
على جَمْرَةٍ لِلْحَنِينِ المُخِيفِ
إلى ما سَيَأتي مِنَ المَدِّ والجَزْرِ ..
مُدِّي صباحَكِ
فوقَ صَقِيعِ مَنامِي
لِأغْرَقَ في الصَّحْوِ

حِينَ أُحِسُّ بِدِفْءِ الهُدَى في النَّدى ..
لا طريقَ إلى الوَهْمِ
حِينَ تَسِيرِينَ تحتَ عَرائِشِ رُوحِيْ

(٤٥/١)

وليسَ لِوَجْهِكِ غَيرُ امْتِثَالي
لِسَطْوَةِ بَسْمَتِهِ الحَالِمَهْ ...
*
و في مَهْدِ أيلولَ
بعدَ المساءِ
رأيتُ القَصِيدَةَ في هَيْئَةٍ ثَانِيَهْ ..
لها مُقْلَتانِ
تَصُبَّانِ في الأرضِ
ما غَيَّبَ الدَّهْرُ مِنْ حُسْنِهَا ..
ليسَ فيها نُزُوعٌ إلى اللاوُجُودِ ..
أصابِعُها
كي تَرُشَّ مِنَ القَمْحِ
أكثرَ مِنْ حَفْنَةٍ
لِلْحَمَامِ الذي رافَقَ الأنبياءَ ..
أصابِعُهَا
لانْبِسَاطِ الخُلُودِ
تُنَقِّلُ فيهِ خُطَاها
وتَبْقَى على نَبْعِهِ حَانِيَهْ ..
رأيتُ القصيدةَ
كانتْ تَرَاني ..
ولَمَّا تَزَلْ في الحُضُورِ تَرَاني ..

ولم يَخْتَفِ الحُبُّ
مَدَّتْ يَديْهَا
لِتَمْحُوَ عَنِّيْ غُبَارَ الزَّمانِ ..
وصِرْتُ الغِيَابَ
وكانتْ تَرَاني ...
*
لها أنْ تَصُوغَكِ جِسْمَاً ورُوحَاً ..
فلا موتَ يَدْنُو ..
ولا خوفَ يَصْبغُ وَجْهَ الحَقِيقَةِ ..
صَفْوٌ يَعُمُّ وُجُودَكِ فِيَّ
وأنتِ القَرِيبَةُ مِنْ أُمْنِيَاتي ..
تَهُبُّ رِياحُكِ طَيِّعَةً لِلشِّرَاعِ الوَحِيدِ
على زَوْرَقِي في مِيَاهِ الغُرُوبِ
وليسَ هُنالِكَ قَعْرٌ لِذَاتي ..
يَظَلُّ اقْتِرَابُكِ مِثْلَ ابْتِعَادِكِ
كُلٌّ يُعَذِّبُ
كُلٌّ يُغَرِّبُ فِيَّ الكثيرَ
ويَشْرَبُ مِنِّيْ زُلالَ حياتي ..
ألَمْ تَقْرَئي ما وَراءَ اشْتِعَالِيَ
حيثُ القصيدةُ
عُشْبٌ طَرِيٌّ
ويَرْوِيْهِ أنْ نَسْتريحَ عليهِ
مِنَ القَوْلِ و المُستَحيلِ
ونَحْظَى بِمُتَّسَعٍ في المكانِ ؟ ..
قَرأتُكِ في صَفَحَاتِ خَيَالِيْ
ولم أسْتَطِعْ
أنْ أُطالِعَ وَجْهِيَ في مُقْلَتَيْكِ
وكَمْ أعْجَزَتْنِي المَعَاني ...

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> في وَحْلِ الطَّريق ..

في وَحْلِ الطَّريق ..

رقم القصيدة : ٦٧١٢٥

مُوحِلٌ هذا الطريقْ ..

قالَهَا هذا التُّرَابِيُّ الذي

يَصْحُو قليلاً بينَ مَوتَيْنِ

ويَغْفُو في الحريقْ ..

رُبَّمَا أسْلَمَ لِلرَّغْبَةِ نَفْسَهْ ..

ورأى الأرضيَّ في جَنْبَيْهِ قد أعْلَنَ يَأسَهْ

مِنْ نِهاياتٍ وَراءَ الشاطىءِ الأوْحَدِ

خَلْفَ الغَيْمَةِ الحُبْلَى بِأصْدَاءِ الغُيُوبْ ..

رُبَّمَا لم تَسْتَقِمْ في رُوحِهِ الأشياءُ

صارَ التِّيْهُ مَعْنَىً ..

قالَ لِلدُّنيا :

دَمِي يَهْوَى انْحِنَاءاتِ الدُّرُوبْ ..

لم يَزَلْ يَأنَسُ لِلشمسِ وأمواجِ البَرِيقْ

كُلَّمَا أوْغَلَ في وَحْلِ الطريقْ ...

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> دَمُ الحَقِيقَة ..

دَمُ الحَقِيقَة ..

رقم القصيدة : ٦٧١٢٦

أَصْغَى

وَلَكنْ لم يَجِدْ شَيئاً

فَقَالَ : أُفَسِّرُ النَّصَّ الغَرِيبَ

كَمَا تُفَسِّرُهُ الغَرَابَةُ ..

لم يَجِدْ شيئاً يَدُلُّ على الغَرَابةِ ..
هَيَّأَ الأَدَوَاتِ ثانِيَةً
وَفَجَّرَ بُقْعَةً أَدَّتْ إلى هَدْمِ السِّيَاقْ ..
– ماذا فَعَلْتُ ؟ !
أعادَ تَرْتِيبَ الأُمُورِ ..
– أنا أُحَاوِلُ ..
فَلْيَظَلَّ النَّصُّ مَفْتُوحاً كَأبْوَابِ السَّمَاءِ ..
دَمُ الحَقِيقَةِ لا يُرَاقْ ...

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> سَيَدْنُو الشَّاعِرُ النَّائِي ..
سَيَدْنُو الشَّاعِرُ النَّائِي ..
رقم القصيدة : ٦٧١٢٧

تَهِيْمُ الرُّوحُ في ظُلَمِ المُحَالِ
وتَحْمِلُهَا يَنَابِيعُ الزَّوالِ
وتَقْتَرِبُ السماءُ وليسَ فيها
سِوَى وَجْهٍ تَبَعْثَرَ في الهِلالِ
وتَنْأى كُلَّمَا ألْقَتْ شُمُوسٌ
حَرائِقَهَا على أرضِ الخَيَالِ
فَيَدْنُو الشَّاعِرُ النَّائِي رُوَيْداً
فَتَرْمِيْهِ البَصِيرَةُ بِالنِّبَال
فَيُصْبِحُ كالسَّحَابِ يَمُرُّ طَوْعَاً

عَلى أحْزَانِهِ مَرَّ الْجِبَالِ ..
أرَى في الدَّرْبِ عُصْفُوراً يُغَنِّي

وذِئْباً هَائِمَاً بينَ التِّلالِ
وَوَجْهَاً كَانْبِلاجِ الصُّبْحِ يَبْدُو
وَوَجْهَاً لا يَبِيْنُ مِنَ الظِّلالِ ..
أنا لِلْكَوْنِ مِرْآةٌ .. وَإِنِّيْ
صَدَاهُ .. وَحَالُهُ صِنْوٌ لِحَالِي
وكَمْ جَاوَزْتُهُ يَوْمَاً وحَطَّتْ
وَرَاءَ فَنَائِهِ تَعَبَاً رِحَالِي
هُنَاكَ لَرُبَّمَا أمْسَكْتُ ضَوْءاً
وفَاحَ العِطْرُ مِنْ صَوْتِ اللآلي
أرَى وَلِرُؤْيَتِي الأعْمَاقُ تُجْلَى
ويَنْقَشِعُ الغَمَامُ عنِ السُّؤَالِ
فَلا أسْرَارَ تَشْغَلُنِي ولكنْ
أنا سِرٌّ وَبِيْ كانَ انْشِغَالِي ..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> جَدائِلُ نُور ..
جَدائِلُ نُور ..
رقم القصيدة : ٦٧١٢٨

فَرَدَتْ جَدَائِلَ شَعْرِهَا
وَإِذا بِعُصْفُورٍ يُحَلِّقُ في الشَّذا نَحْوِيْ ..
أَتَى لِيَهُزَّنِي وَيَطِيرَ بِيْ ..
طِرْنا وَلَكِنِّي سَقَطْتُ
على بَرِيقِ جَدِيلَةٍ شَقْرَاءَ
فَاجْتَزْتُ الحَقِيقَةَ كُلَّهَا ..
وَوَقَفْتُ مُنْدَهِشَاً
تُهَدْهِدُنِي السَّنَابِلُ
إنْ ضَحِكْتُ بَكَيتُ ..
لم أُبْصِرْ سِوَى نَدَمِي

وَمِشْكاةٍ تَصُبُّ النُّورَ في رِئَتَيَّ
مُذ فَرَدَتْ جَدائِلَ شَعْرِها ...

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> أُغْنِيَةٌ لِرَبِيْعٍ آخَر ..

أُغْنِيَةٌ لِرَبِيْعٍ آخَر ..

رقم القصيدة : ٦٧١٢٩

أُسَرِّحُ نَفْسِي قليلا ..
لِتَلْقَى الرَّبِيعَ فَيَرْشِفَهَا
في الطَّرِيقِ الجَدِيدِ
وَيَجْعَلَهَا كَالْحَمَامَةِ
تَنْقُرُ حَبَّ القَصِيْدِ
وَتَهْدِلُ حتَّى تُجَنَّ
هَدِيْلاَ ..
*
هَوَاءٌ لآذَارَ يَبْدُو ثَقِيلاَ
وَيَتْرُكُ آثَارَهُ فَوْقَ جِلْدِي
رَحِيْقَاً
وَحُزْناً ..
وَصَوْتُ البَعيدِ يُنَاشِدُني
كي أُعَتِّقَ خَمْرِي
وَأَدْلُقَهَا في دُرُوْبِ الحَنِينِ
لِيُصْبِحَ وَجْهُ الفَنَاءِ جَمِيلاَ ..
*
وَإِنِّي قَرِيبٌ
أُجِيْبُ النِّدَاءَ المُعَطَّرَ
قَبْلَ النِّدَاءِ ..
ولا أَتَخَيَّلُ

أنّي تُرَابٌ
تَطَاوَلُ مِنِّي القَصَائِدُ
حَتَّى تَصِيرَ نَخِيلاَ !..
ولا أَتَخيَّلُ أَنِّي مَجَازٌ
وَحُبُّكِ فَجَّرَ فِيَّ الحَقِيقَةَ
حَتَّى حَمَلْتُ المَجَرَّةَ
تَقْطُرُ مِنْهَا الشُّمُوسُ ..
وَتَسْكَرُ فيها النُّجُومُ ..
ولا أَتَخيَّلُ أَنِّي سَأَغْفُو قليلا !..
*
أنا جَسَدٌ ثَابِتٌ في الزَّوَالِ ..
أُقَلِّبُ أَوْرَاقَ هذا الرَّبِيعِ
وَأَقْرَأُ فيهِ مَآلي ..
وَأَفْتَحُ
بَابَاً على الخَوْفِ ..
باباً على اليَأْسِ ..
أَفْتَحُ
بابَ المُحَالِ ..
كَثِيفٌ هُوَ الصَّمْتُ ..
بَوْحُ الطَّبِيعَةِ لُغْزٌ يُحَيِّرُ ..
حَلَّ الظَّلاَمُ ..
وَأَقْفَزَ دَرْبُ الخَيَالِ ..
*
هُنَا في مَسَاءِ الرَّبِيعِ
صَبَاحٌ يُطِلُّ على كَائِنَاتي
التي أَحْتَوِيْهَا ..
وَيَجْعَلُ نَبْضِي
يُوَزِّعُ نُوْرَاً على الجَائِعِينَ

إلى النُّورِ
فِيَّ ..
أنا لا سِوَايَ
أُعَانِقُ صَحْوِي ..
وَأُطْلِقُ شَدْوِي
كَنَهْرٍ يُحَلِّقُ تَحْتَ الْجِنَانِ
وَيَسْكُبُ فَوْقي الحَيَاةَ
وَيَمْسَحُ عَنِّي الغَلِيلاَ ...
وَوَجْهُكِ يَحْضُرُ
حَتَّى يُغَيِّبَ وَجْهَ النِّهَايَةِ
حِينَ أَكُونُ عَلِيلاَ !..
*
وَلَسْتُ بعيداً ..
ولكنَّ أُغْنِيَةً لِلْحَيَاةِ
تُرَسِّخُنِي في الوُجُودِ البَعِيدِ
وَتَرْفَعُ عَنِّي الْحِجَابَ
لأَكْشِفَ ما قَدْ تَوَارَى ..
وَأُخْرِجَ مِنْ مَنْجَمِ الرُّوْحِ
جَوْهَرَةً لِلتَّلاَقي
وَجَوْهَرَةً لِلْخُلُودِ ..
أَنَا المُنْطَوِي في ظِلاَلِ المَعَاني
على صَهْوَةِ الكِلْمَةِ المُشْتَهَاةِ

(٤٧/١)

غَمَرْتُ السَّمَاءَ صَهِيْلاَ ..
وَلَمَّا غَرِقْتُ

تَأَكَّدْتُ أَنِّي
اشْتَعَلْتُ بِمِصْبَاحِ رُوْحِي
فَتِيْلاَ !..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> تَجْوَالٌ في دُرُوْبِ المُطْلَق ..
تَجْوَالٌ في دُرُوْبِ المُطْلَق ..
رقم القصيدة : ٦٧١٣٠

مُذْ كَانَ الشِّعْرُ
يُؤَسِّسُ مَمْلَكَتِي في الرِّيْحِ
وَيَذْرِفُني
دَمْعَاً يَتَناثَرُ مِنْ أَجْفَانِ المَقْهُورِيْنَ
وَوَجْهِي
لا يَعْرِفُ إِلاَّ الغَيْمَ
يُوَلِّي شَطْرَهْ!..
مِنْ أينَ سَأَعْبُرُ ؟!
هذا الدَّرْبُ
تُلاحِقُهُ أَمْطَارُ الخَوْفِ
وهذا الدَّرْبُ
يُوَارِي بِتُرابِ الزَّمَنِ المُتَيَبِّسِ قَبْرَهْ!..
فَلِمَاذَا الحُزْنُ ؟
يَقُولُ العَابِرُ في نَشْوَتِهِ..
ماذا تَجْنِي
مِنْ هذا التَّرْتِيلِ العَذْبِ
على رَغْمِ مَرَارَتِهِ؟..
وَأَخُوضُ..
وَأَنْسَى بَيْنَ مَحَطَّاتي
ما أَكْرَهُ ذِكْرَهْ...

* * *

مَنْ يَعْبَأْ مِثْلي
بِتَفَاصِيْلِ السَّرْدِ المُتَراكِمِ
مُنْذُ البَوْحِ
فَلَنْ يَتَجَاوَزَ هَذِي الشُّطْآنَ المُمْتَدَّةَ
وَالصَّحْرَاءَ
وَلَنْ يَقْفِزَ فَوْقَ الجُدْرَانِ الأَثَرِيَّةِ
لَنْ يَدَعَ المَاءَ المُتَفَجِّرَ
مِنْ بَيْنِ صُخُورِ التَّارِيْخِ
يُغَافِلُ نَظْرَتَهُ العَطْشَى..
لَنْ يَقْطَعَ أَشْجَارَ الغَابَةِ
حينَ يُرَاوِدُهَا
فَيُسِيْء العَزْفَ على أَوْتَارِ الخُضْرَةِ..
يَحْزَنُ
حَتَّى يَنْكشِفَ الفَرَحُ الآخِذُ لَونَ اللِّذَّةِ ..
يَبْكي
حَتَّى يَتَجَسَّدَ مِلْءَ العَيْنَينِ الطَّيْفُ
وَيَسْكُنَ مِنْ بَعْدِ سِنيِّ الغُرْبَةِ
صَدْرَهْ ! ..
* * *

هذا بَعْضٌ مِمَّا أَمْلاهُ الوَهَّابُ عَلَيَّ
وهذا عِطْرٌ
يَسْتَغْرِقُني
كَمْ أَتَمَنَّى أَنْ تَكْلأني الأَلْطافُ
فَأُصبِحَ
زَهْرَهْ ! ..
أَو تُرْسِلَنِي تحتَ عَرائِشِها
أَتَدَرَّجُ

في
تَخْميرِ
الرُّوحِ
وفي شُرْبِ الكَأْسِ المَخْبُوءَةِ
في أَصْداءِ النَّشْوَةِ ..
في إِقْناعِ بُحَيراتِ الخَمْرِ المَنْسيَّةِ
أنِّي أَقْدِرُ أنْ أَسْكُنَهَا
جَذْرِي في العُمْقِ
وَوَجْهي
يَطْفُو فَوْقَ مَرَايَاهَا
أَبْيَضَ كَالثَّلْجِ
وَلا ظُلْمَةَ تَذْهَبُ بِالرَّوْنَقِ
حِيْنَ تُضَمِّخُنِي وَجنَاتُ الوَحْيِ
فَأَسْقِي النُّدَمَاءَ
الصِّرْفَ النَّادِرَ مِنْ كَلِمَاتي
أُغْرِقُهُمْ
في بَحْرِ الفِكْرَهْ ! ..
* * *

وَيَقُولُ العَابِرُ:
إِنَّ قَلِيْلَ الصَّحْوِ مُفِيْدٌ
حِيْنَ نُوَاجِهُ ما تُدْنِيْهِ الدُّنْيَا
تَحْتَ مَنَازِلِنَا..
وَمُفِيدٌ حِيْنَ نُحِسُّ
بِظُلْمِ المَحْرُوْمِيْنَ مِنَ الإِحْسَاسِ..
أَنَاْ لَنْ أَغْرَقَ حِيْنَ الظُّلْمِ
وَلَنْ أُلْقِيَ نَحْوَ المَسْتُورِ
مِنَ اليخْضُورِ اليَانِعِ
نَظْرَهْ..

لا يُدْرَكُ هذا بِالأَبْصَارِ
وَهَا بَصَرِي يَرْتَدُّ إِلَيَّ الآنَ حَسِيْرَاً
يَا لَلضَّعْفِ
أُوَاصِلُ تَجْوَالي ما بَيْنَ الطُّرُقِ المَسْدُوْدَةِ
وَجْهِي
لا يَعْرِفُ إِلاَّ الغَيْمَ
يُوَلِّي شَطْرَهْ..
وَكَذَلِكَ نَهْرِي
لا يَلْقَى مِنْ بَعْدِ تَشَرُّدِهِ
في المُطْلَقِ
بَحْرَهْ!..

شعراء العراق والشام >> نزار قباني >> أكتب للصغار
أكتب للصغار
رقم القصيدة : ٦٧١٣١

أكتب للصغار..
للعرب الصغار حيث يوجدون...
لهم على اختلاف اللون والاعمار..والعيون..
أكتب للذين سوف يولدون..
لهم أنا أكتب..للصغار...
لأعين يركض في أحداقها النهار...
أكتب باختصار..
قصة ارهابية مجندة..
يدعونها راشيل...
قضت سنين الحرب في زنزانه منفردة..
كالجرذ..في زنزانه منفردة..

شيدها الالمان في براغ...
كان أبوها قذراً من أقذر اليهود...

(٤٨/١)

يزور النقود..
وهي تدير منزلاً للفحش في براغ...
يقصده الجنود...
وآلت الحرب الى ختام...
وأعلن السلام...
ووقع الكبار...
أربعة يلقبون نفسهم كبار...
صك وجود الأمم المتحدة..
...وأبحرت من شرق أوروبا مع الصباح..
سفينة تلعنها الرياح...
وجهتها الجنوب..
تغص بالجرذان..والطاعون ..واليهود..
كانوا خليطاً من سقاطة الشعوب...
من غرب بولندا..
من النمسا...من استنبول..من براغ..
من آخر الأرض..من السعير..
جاءوا الى موطننا الصغير..
موطننا المسالم الصغير..
فلطخوا ترابنا...
وأعدموا نساءنا...
ويتموا أطفالنا...
ولاتزال الأمم المتحدة...

ولم يزل ميثاقها الخطير...

يبحث في حرية الشعوب...

وحق تقرير المصير...

والمثل المجردة...

فليذكر الصغار...

العرب الصغار..حيث يوجدون..

من ولدوا منهم ومن سيولدون...

قصة إرهابية مجندة..

يدعونها راشيل...

حلت محل أمي الممددة...

في أرض بيارتنا الخضراء في الخليل...

أمي أنا الذبيحة المستشهدة...

وليذكر الصغار..

حكاية الأرض التي ضيعها الكبار..

والأمم المتحدة...

أكتب للصغار..

قصة بئر السبع ..والخليل..

وأختي القتيل...

هناك في بيارة الليمون...

أختي القتيل..

هل يذكر الليمون في الرملة..

في اللد..

وفي الخليل..

أختي التي علقها اليهود في الأصيل..

من شعرها الطويل..

أختي انا نوار...

أختي انا الهتيكة الإزار...

على رُبَى الرملة والجليل...

أختي التي مازال جرحها الطليل...

مازال بانتظار...

نهار ثأر واحد..نهار ثار...

على يد الصغار...

جيل فدائي من الصغار...

يعرف عن نوار...

وشعرها الطويل...

وقبرها الضائع في القفار...

أكثر مما يعرف الكبار...

أكتب للصغار..

أكتب عن يافا..وعن مرفأها القديم...

عن بقعة غالية الحجار...

يضيء برتقالها...

كخيمة النجوم...

تضم قبر والدي...وإخوتي الصغار..

هل تعرفون والدي..

وإخوتي الصغار؟..

اذ كان في يافا لنا..

حديقة ودار...

يلفها النعيم...

وكان والدي الرحيم...

مزارعاً وشيخاً...يحب الشمس.. والتراب..

والله..والزيتون...والكروم...

كان يحب زوجه وبيته..

والشجر المثقل..بالنجوم...

...وجاء أغراب مع الغياب..

من شرق أوروبا..ومن غياهب السجون..

جاءوا كفوج جائع من الذئاب...

فأتلفوا الثمار..
وكسروا الغصون...
وأشعلوا النيران في بيادر النجوم...
والخمسة الأطفال في وجوم...
واشتعلت في والدي كرامة التراب...
فصاح فيهم: اذهبوا الى الجحيم...
لن تسلبوا أرضي ياسلالة الكلاب..!
...ومات والدي الرحيم..
بطلقة سددها كلب من الكلاب عليه..
مات والدي العظيم...
في الموطن العظيم...
وكفه مشدودة شداً الى التراب...
فليذكر الصغار..
العرب الصغار حيث يوجدون...
من ولدوا منهم ..ومن سيولدون..
ماقيمة التراب..
لأن في انتظارهم...
معركة التراب....
نزار قباني

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالله السفياني >> أعرب يا ولدي !
أعرب يا ولدي !
رقم القصيدة : ٦٧١٣٢

أعرب يا ولدي :
(عشق المسلم أرض فلسطين)
قال الطالب :
" نسي المسلم أرض فلسطين "

الأول : فعل مبنيٌّ فوق جدار الذلة والتهميش..
والفاعل مستتر في دولة صهيون .
والمسلم مفعولٌ...
كلا مكبوت في محكمة التفتيش..!!
وأرض فلسطين ..؟؟
ظرف مكان مجرور عفوا ..
مذبوح منذ سنين ..
يا ولدي :
خالفت قوانين النحو
وعرف المختصين ..
معذرة أستاذي :
فسؤالك حرك أشجاني..
ألهب وجداني
معذرة..
فسؤالك نار تبعث أحزاني.
وتحطم صمتي
وتهد كياني...
عفوا ..
يا أستاذي ....
إن نطق فؤادي قبل لساني .!

شعراء العراق والشام >> يحيى السماوي >> الاختيار
الاختيار
رقم القصيدة : ٦٧١٣٣

جيلانِ مَرّا
مُذْ مضى أَبَتي وغادَرَ بيتَنا

كيفَ استفاقْ؟
فَأَطَلَّ من خلفِ الرِواقْ
عيناهُ مُمْطِرتانِ
بَدْلَتُهُ العتيقةُ نفسُها
والخوفُ نفسُ الخوف
نَفسُ القهرِ شَلَّ يداً وساقْ
نفسُ العقالِ الوَبْرِ واليشماغِ
مَنْ؟ أَبَتي؟
اسْتَرِحْ
وانْفضْ على صدري رمادَكَ
طالَ جمرُ الاحتراقْ
فبكى
رمى الماءَ الذي قَدَّمْتُهُ
خبزي المُعَفَّرَ بالترابِ
بكى
وأَخْرَجَ مُصْحَفاً وكتابَ أدعيةٍ
وقالَ
إليك يا ولدي الذي خَبَرَ الحدائقَ والحرائقَ
والدهاليزَ . . المنافي
والتجافي . . والعناقْ
أَقْسِمْ بأنك لن تبيع دموعَ أُخْتِكَ
في مزاداتِ السياسةِ
لن تخونَ دمَ الرفاقْ
أَقْسِمْ بأنك لن تخونَ النخلَ
أو لبنَ الأمومةِ

لن تَمُدَّ يد النفاقْ
فاخْتَرْ
فأما أنْ تكونَ مع العراقْ
أو
أَنْ تكون معَ العراقْ

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> لمْ آتِ بَعْدُ ..
لمْ آتِ بَعْدُ ..
رقم القصيدة : ٦٧١٣٤

الوقتُ لا يَكْفي
لأُضْرِمَ في السَّحابِ حَرائِقي ..
والأرضُ لا تَكْفي
لأُطْلِقَ في مَجاهِلِها خُيُوليَ تَارَةً
وَزَوارِقي ..
لم آتِ بَعدُ ..
ورُبَّما ما كُنتُ ..
مُخْتَلِفاً أَراني عنْ كياني ..
ليْ مَغارِبُ لم أصِلْ يَومَاً إليها
مِثْلَما لم أَحْظَ يَومَاً
بِالوُصولِ إلى ضِفَافِ مَشارِقي ..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> لَحْظَةَ الوَمْضِ الشَّهِيّ ..
لَحْظَةَ الوَمْضِ الشَّهِيّ ..
رقم القصيدة : ٦٧١٣٥

لا تَطْمَئِنِّي
فَالثَّعَالِبُ لا تَنامُ

وَإِنَّهُ صَاحٍ لها ..
تَمْضِي بِهِ
. في غَفْلَةٍ عنْ كُحْلِ عَيْنِكِ .
نَحْوَ مَجْهولٍ
وَرَاءَ جَزِيرَةِ الرَّغَباتِ
تُفْرِغُ غِلَّهُ في غِلِّهَا ..
قَدْ لا يُفَكِّرُ لَحْظَةَ الوَمْضِ الشَّهِيِّ
فَيَجْمَعُ الأَضْدَادَ فيهِ
وَيَشْطُرُ الأَحْلامَ بَينَكُمَا
وَيَشْطُرُ جِسْمَهُ الرَّعَوِيَّ
مُحْتَكِمَاً إلى تِلكَ الثَّعالِبِ
حِينَ تَرْسُمُ عَدْلَهَا ..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> وَجْهٌ لا يَغِيْب ..
وَجْهٌ لا يَغِيْب ..
رقم القصيدة : ٦٧١٣٦

لِلحُبِّ وَجْهٌ
لا يَرَاهُ المُنْهَكُونَ ..
وَلا يَغِيبُ عنِ الّذينَ استَأْنَسُوا
بِالحُسْنِ خَلْفَ سَتائِرِ الأُفُقِ الشَّفِيفْ ..
وَجْهٌ إذا ما غَيَّبَتْهُ غَمَامَةٌ
غامَتْ بَصَائِرُهُمْ ..
وَطارُوا بَينَ أَوراقِ الخَريفْ ..
وَإذا تَجَلَّى في حَقِيقَتِهِ
اِسْتَهَابُوا
فَاسْتَرَاحُوا
وَاخْتَفَوا في عالَمِ الأَلَمِ اللطيفْ ..

هُمْ لم يَكُونُوا مُنْهَكِينَ
لأَنَّهُمْ عَبَرُوا المَدَى
رَغْمَ الجْرَاحِ
وأَوْصَدُوا بابَ التَّزِيفْ ..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> لَنَا الهَواءُ الطَّلْق ..
لَنَا الهَواءُ الطَّلْق ..
رقم القصيدة : ٦٧١٣٧

لم أُلْقِ حُبَّكِ في مِيَاهِ النَّهْرِ
يا سمراءُ
حُبُّكِ ساحِلِي الأبَدِيُّ
والبحرُ البَرِيءُ مِنَ الخطايا
حُبُّكِ الآنَ الكَثَافَةُ في رُؤايَ
ورِحْلَتي نَحْوَ اليَقِينِ ..
حنانُ رُوحي
حِينَ تَحْضُنُهَا سَمَاؤُكِ
بينَ زَنْدِي وَارْتِعَاشاتِ المرايا
ليسَ ليْ إلا ظِلالُكِ في الهَجِيرِ ..
وليسَ ليْ إلا دِثَارُكِ في الشتاءِ ..
وليسَ ليْ إلا رَبِيعُكِ ..
لم نَزَلْ نَطْوِي المَدَى بِنَشِيدِنَا
ولنا الهواءُ الطَّلْقُ
لا عَفَنُ الزَّوَايا ...

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> إسْرَاء ..
إسْرَاء ..
رقم القصيدة : ٦٧١٣٨

أمشي وتَصْحَبُنِي اليَمامَةُ
والبَنَفْسَجَةُ الحَزِينَةُ
والخريفُ

(٥٠/١)

وبُلْبُلُ العُشِّ الفَقِيرِ
وغَيْمَةٌ تَتْلُوْ مَواجِعَهَا
وحُبٌّ ليسَ يَرْحَمُهُ الشتاءْ ..
فإذا فَتَحْتُ البابَ
تَرْمُقُنِي بِنَظْرَةِ رُوحِهَا
وأرى ابْتِسَامَتَها تُضِيءُ ليَ الضِّيَاءْ ..
وتَمُدُّ كَفَّيْهَا لأحْمِلَهَا فَتَحْمِلُنَا السماءْ ..
أنسَى رِفَاقَ الدَّرْبِ
تَسْرِي بيْ (حنانُ الرُّوحِ)
مِنْ ألَمِيْ إلى حُلُمِيْ
على فَرَسِ النَّقَاءْ ...

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> تَجلِّياتٌ في حُضورِ الغائِبَين ..
تَجلِّياتٌ في حُضورِ الغائِبَين ..
رقم القصيدة : ٦٧١٣٩

سأكونُ أَفضَلَ
لو وجدتُكِ مثلما قد كُنتِ
هادئةً ومُشعِلةً حنيني..
سأكونُ أفضلَ

لو أَويتِ بِصوتِكِ الفَجْريِّ نحوي
وَاسْتَضأْتُ بِبِضْعِ نَجْماتٍ
تُحيطُ بِاسْمِكِ المِصباحِ
يَسْكُبُ فوقَ ليلِ عوالمي
نورَ الجُنونِ..
لا شيءَ يَدعُو لِلفراغِ
وعطرُ أيلولَ اللطيف
تُثِيرُهُ أنفاسُكِ الحَيرى..
ونحنُ الغائِبَانِ الشَّاهِدانِ
نُرمِّمُ الذِّكرى
وَنَسْتَلُّ النَّشيدَ
منَ الأنينِ ..
لَسْنا نُحَدِّدُ وِجْهَةً
لِتَجَلِّياتِ شُعُورِنا في الأمْكِنَهْ ..
رُوحي ورُوحُك
مَوجَتَانِ
تُعادِلانِ الماءَ يَجْري في عُروقِ الأزمِنَهْ..
قدْ نَلْتَقي..
أو نُمْهِلُ الأيامَ
حتى تَسْتَعِيدَ بهاءَها القُدْسِيَّ
فينا..
لا نَؤُولُ إلى نِهاياتٍ
وَنَحْتَضِنُ البِدايةَ
فالبِدايةُ أُمُّنا..
أو ربَّما ابْنَتُنا التي
حَمَلَتْ بها الرُّوحُ القَصِيَّةُ
في فَضاءاتِ اسمِك الآتي
منَ الفَرَحِ الحزينِ ..

وإذا الْتَقَيْنَا
فَاخْضِلالٌ في الجِهاتِ ..
تَوهُّجٌ في الأُمنياتِ ..
وَبسْمةٌ
أو دمْعةٌ
لا فَرْقَ بَينَهُما
إذا احْتدَمَ التَّألُّقُ في العُيونِ..
لا شيءَ يَدْعو لِلفَراغِ
إذا تَأَمَّلْنا التَّحوُّلَ
في صدى أيلولَ
والأمطارُ تَهْطِلُ
لا تُبَلِّلُ ما ارْتَدَيْنَا
مِنْ ثِيَابِ نِهايَةِ الصيفِ الغريبِ..
وإنَّما في العُمقِ يَبْتَلُّ الحريرُ..
وَسَوسَناتُ الخَوفِ مِنْ وَجَعٍ مَضى..
ويَمامةُ الحُلُمِ الشَّفِيفِ
وما انْقَضى
مِنْ أُمسياتِ الاِمْتِلاءِ بِكَوثَرِ الأشواقِ..
وَقتٌ مُتْرَعٌ
يَسْعَى إلينا عندما نَدْعُوهُ..
لكنْ كُلَّما اقْتَرَبتْ
ظِلالُكِ منْ ظلالي
أشرقتْ شمسٌ..
ومَدَّتْ حُزنَها
مهْداً لِمُنْصَهِرٍ تُقَطِّرُهُ الليالي
منْ عُروقي..
لم تكنْ كلماتُكِ الأُولى
سِوى لُغتي التي احْتَضنَتْ وُلُوعي

بِالأُنوثةِ حِينَ تَدْفَعُني
لأَكْتُبَ بالزَّنابِقِ
فوقَ صوتِ الياسَمينِ
قصيدةً
لِتَوَهُّجِ الذَّاتِ الخَفِيَّةِ
تحتَ أمواجِ السكونِ..
الوقتُ مُمتَلِئٌ بنا..
والدربُ مُنْبَسِطٌ لَنا..
لكنَّنا
لَسْنا هُنا..
كُلٌّ يُوَحِّدُ ما تَفرَّقَ منْ مشاعرِهِ
وَيَنْحِتُ وَجْهَ حاضِرِهِ
بِحَجْمِ تَأَلُّقِ القَمَرَينِ فينا..
لا نُفَسِّرُ ما جرى..
بلْ نَكْتَفِي بِالإِنْحِناءِ
لِمَا يُهَيِّجُهُ الخريفُ منَ الحمائمِ
حينَ يُسْكِرُها
فَتَقْتَرِفُ الهديلَ
على مَتَاهَاتِ الغُصُونِ..
أنا رُبَّمَا مُسْتَأْنِسٌ
بِنُوَاحِ أيلولَ المُثِيرِ
لِفَقْدِنَا نُورَ الجُنُونِ..
لكنَّنِي سَأكُونُ أَفْضَلَ
لو وَجَدْتُكِ
مِثْلَمَا قدْ كُنْتِ
هادِئَةً
ومُشْعِلَةً
حَنِينِي ...

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> مَعَهُ في مَرَاتِبِ صُعُوْدِهِ ..

مَعَهُ في مَرَاتِبِ صُعُوْدِهِ ..

رقم القصيدة : ٦٧١٤٠

إلى الشيخ الشهيد أحمد ياسين

إِنَّهُ الفَجْرُ الذي يَمْتَدُّ

مِنْ قَبْلِ عُمَرْ ..

بَاحَ يَوْمَاً لِعَلِيٍّ بِانْتِهَاءِ الأَرْضِ..

فَجْرٌ حَارِقٌ.. رَطْبٌ..

نَسِيْنَا وَجْهَهُ الغَيْبِيَّ..

(٥١/١)

لَمْ نَفْهَمْهُ

أو نَحْذَرْهُ..

أَغْلَقْنَا عَلَينَا البابَ..

نِمْنَا ..

أو سَهِرْنَا..

إنَّها شمسُ الضُّحَى

ما ثَمَّ فَجْرٌ

إنَّهُ وَهْمٌ

عَبَرْ ..

لم نَجِدْ لِلْقُفْلِ مِفْتَاحاً

جَلَسْنَا تَحْتَ ثَقْبِ البابِ

نَرْنُو لِلصُّوَرْ !..

* * *

لَمْ يَكُنْ إلاَّ طَلِيقَاً
رَاسِخَاً فَوْقَ المَدَى ..
عِطْرُهُ القُدْسِيُّ يَسْرِي
في عُرُوقِ الكَوْنِ
لَمْ يَذْهَبْ سُدَى ..
بَلْ تَجَلَّى آيَةً لِلصَّحْوِ
وَالبُشْرَى لَنَا ..
كانَ ذا كَشْفٍ
يَرَى بِالقَلْبِ
والعَيْنَيْنِ
ما يَخْفَى على إحْسَاسِنَا العَفْوِيِّ..
كُنَّا
بَعْدَهُ دَوْمَاً
ويَبْقَى قَبْلَنَا ..
* * *
مَرَّ ..
لا ما مَرَّ ..
بَلْ أَعْطَى لِهذا الدَّرْبِ اِسْمَاً
ثُمَّ قَالَ: اسْتَبْدِلُوا أَسْمَاءَكُمْ
إنْ كُنْتُمُ الأَحْيَاءَ عِنْدَ اللهِ ..
لَمْ يَتْرُكْ لَنَا إرْثَاً
سِوَى أَنْ نَصْنَعَ الزِّلْزَالَ
مِنْ صَوْتٍ إلَهِيٍّ يُدَوِّي في السَّحَرْ !..
مَرَّ في الأَعْرَافِ ..
في الصَّوْتِ اللَّطِيفِ..
الحُبِّ..
في الرِّضْوَانِ ..
في الجَنَّاتِ ..

أَفْنَاهُ الوُجُودُ .. الشَّيْخُ ..
فَاسْتَلْقَى شَهِيْدَاً قَائِماً
في ظِلِّ بَابِ العَرْشِ..
لَمْ يَتْرُكْ لَنَا إلاَّ طرِيقَاً
نَقْتَفِي مِنْهَا الأَثَرْ ..
* * *
مَحْوُهُ صَعْبٌ ..
وإِنَّا لَمْ نَذُقْ ما ذَاقَهُ يَوْمَاً
مِنَ العِشْقِ الحِقِيقيِّ
الذي أَعْلاهُ فوقَ الأَرْضِ ..
لا يَمْشِي كما نَمْشِي ..
ويَطْوِي الأرضَ إذْ يَخْطُو ..
ويَمْضِي سَائِراً في البَسْطِ
نَحْوَ الإِنْعِتَاقِ ..
الرُّوْحُ قدْ تُعْطِي ثِمَارَاً
عِنْدَما تَعْلُوْ ..
وهذا الجِسْمُ فَرْعٌ
لَمْ يَكُنْ لِلْخُلْدِ
بَلْ لِلأَرْضِ كي تَبْقَى ..
فَكُنْ للأرضِ إذْ تُؤْوِيْكَ ..
كُنْ لِلشَّيْخِ إذْ يُعْطِيكَ
دَرْسَاً في أُصُولِ الرُّوْحِ
في جِسْمِ القَمَرْ ..
قَدْ وَجَدْتَ الآنَ مِفْتَاحَاً ..
خَرَجْتَ الآنَ ..
لَنْ يُمْحَى الأَثَرْ !..
لا تَقُلْ : قَدْ مَرَّ فَجْرٌ ..
إنَّهُ الفَجْرُ الذي يَمْتَدُّ

مِنْ قَبْلِ
عُمَرْ !...

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> بَعْثٌ منْ وَطَنِ الحَبِيْبَة ..
بَعْثٌ منْ وَطَنِ الحَبِيْبَة ..
رقم القصيدة : ٦٧١٤١

عَمَاءٌ يُغَلْغِلُ تَحْتَ الصُّدُوْرِ
هُنَا حَيْثُ تَرْتَعُ كُلُّ الفَجَائِعِ..
أينَ الحَقِيقَةُ ؟!
نَنْظُرُ .. نَنْظُرُ نَحْوَ الضِّيَاءِ
فَلاَ نُبْصِرُ...
كَأَنَّا وُئِدْنَا
فَلا نَتَنفَّسُ إلاَّ عُفُوْنَةَ أَجْسَادِنَا
ولا نَتكَلَّمُ حِينَ نَجُوعُ لِلَحْظَةِ صَحْوٍ..
ولا نَسْتَحِمُّ وَلا نَطْهُرُ...
وفي الأرضِ نَعْبَثُ
لا نَسْتَقِرُّ على هَيْئَةٍ..
ولا نُدْرِكُ المَوْتَ
حِينَ يَمُدُّ إِلَيْنَا لَظَاهُ..
وَلَسْنَا نُقَدِّرُ عُمْقَ الحُفَرْ..
وفي الشَّرْقِ يَكْمُنُ
لِلشَّرْقِ يَزْحَفُ
سَيْلُ رُعَاةِ البَقَرْ
ولا نَحْذَرُ..
نَزِيْفُ الخَوَاءِ تَسَرَّبَ مِنَّا
فَحَيْثُ حَلَلْنَا
خَوَاءً على طَلْعَةِ الفَجْرِ نَقْطُرُ!..

* * *

عَمَاءٌ..
وَإِنِّي أَعُوذُ بِحُبِّي الخَفِيِّ النَّقِيِّ
الذي مَسَّهَا
ذَاتَ يَوْمٍ
فَصَارَتْ أَحَنَّ عَلَيَّ
وَقَدْ صَيَّرَتْنِي أُحَلِّقُ فيها
إلى المُنْتَهَى..
أَعُوْذُ بِوَجْهِكِ
إِنَّ وُحُوشَ الخَرَابِ كَثِيرَهْ..
وإنَّ البَنَفْسَجَ والأُقْحُوَانَ
وكُلَّ الأَزَاهِيرِ
أَضْحَتْ أَسِيْرَهْ..
هُنَا حَيْثُ أنتِ وِسَادَةُ شِعْرِي
أَرَى في مَصِيرِيَ مَا يُزْهِرُ...
فَلَوْلاَ تَجَلِّيْكِ مَنَّاً وَسَلْوَى
عَلَى الجُوْعِ فِيَّ
فَهَلْ أَصْبِرُ ؟!...

(٥٢/١)

لَقَدْ أَتْعَبُوْنَا بِفَقْدِ الحَقِيقَةِ
نَنْظُرُ .. نَنْظُرُ نَحْوَ الضِّيَاءِ
فَلاَ نُبْصِرُ!..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> طَرِيْقُ الشَّمْس ..
طَرِيْقُ الشَّمْس ..

رقم القصيدة : ٦٧١٤٢

طَرِيْقٌ مَا بِهَا عَابِرْ..
وَصَوْتُ الفَجْرِ
يُلْقِي النُّوْرَ مِنْ حَوْلي
وَهَا أَمْشِي بِكُلِّ يَقِينْ..
عَلَى مَهَلٍ
أُسَرِّعُ خُطْوَتي العَطْشَى
وَأَحْمِلُ وَجْهَكِ المِسْكِيْنْ..
لَعَلِّي
أُنْعِشُ الخَاطِرْ
إذا مَا عَرَّجَتْ رُوْحِي
عَلَى الشُّهَدَاءِ في جِينينْ...
هُنَالِكَ لَيْسَ لي قَبْرٌ
سِوَى في صَرْخَةِ الثَّائِرْ...
كَذَلِكَ لَيْسَ ليْ بَعْثٌ
سِوَى مِنْهَا
ولَيْسَ تَلِيْنُ
حِيْنَ أَلِيْنْ...
هُنَالِكَ يَبْدَأُ التَّكْوِيْنُ
بِسْمِ اللهِ:
إِنَّ القُدْسَ مُنْجِبَةٌ
عَذَارَى البَوْحِ
وَالشُّهَدَاءِ..
بَاعِثَةٌ
رِجَالَ الفَتْحِ..
قَاصِمَةٌ
ظُهُوْرَ الخَارِجِيْنَ على شَرِيْعَتِهَا..

وفَاتِحَةٌ
طَرِيْقَ الشَّمْسِ..
مُخْصِبَةٌ
خَيَالَ الطِّفْلِ
وَالشَّاعِرْ!..
لَعَلِّي
أُنْعِشُ الخَاطِرْ
إِذَا مَا أَنْحَنِي يَوْمَاً على يَدِهَا
أُقَبِّلُهَا..
وَأَمْسَحُ عَنْ جَبِيْنِي العَارَ..
أَسْحَقُ حَوْلَهَا التِّنِّيْنْ ..
* * *
وماذا بَعْدُ ؟
قَدْ نَبَشُوا رُفَاةَ النَّخْلِ..
قَدْ رَدَمُوا صِهِيْلَ النَّهْرِ..
أَشْبَاحٌ تَدُقُّ الطَّبْلَ في الظَّلْمَاءِ..
لا نَمْلٌ
يُحَذِّرُ بَعْضُهُ بَعْضَاً..
ولا مِنْ هُدْهُدٍ
قَدْ عَادَ يَحْمِلُنَا
لِكَيْ نَسْعَى بِكُلِّ يَقِينْ..
ومَا زَالَتْ طَرِيقُ الشَّمْسِ
تَسْتَجْدِي لها عَابِرْ..
على مَهَلٍ أُسَرِّعُ خُطْوَتي العَطْشَى
وَأَفْدِي وَجْهَكِ المِسْكِينْ
لَعَلِّي
أُنْعِشُ الخَاطِرْ
إذا ما عَرَّجَتْ رُوْحي

على الشُّهَدَاءِ

في جينين ..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> بَوْحٌ لَيلِيٌّ في انْتِظَارِ نَهَار ..

بَوْحٌ لَيلِيٌّ في انْتِظَارِ نَهَار ..

رقم القصيدة : ٦٧١٤٣

في اللَّيْلِ تُقْتَرَفُ الحِكَايَاتُ الطَّوِيْلَةُ

أَيُّها المُصْغِي تَحَمَّلْ!

رَيْثَما يَرْتَدُّ مَاءُ الفَجْرِ

يَمْحُو كُلَّ ما قُلْنَاهُ..

يَغْسِلُنَا

مَنَ القِصَصِ القَدِيْمَةِ

عِنْدَهَا نَمْضِي لَنَبْتَكِرَ الجَدِيْدَ..

وَنَنْزَوِي في الكَوْنِ

أَكْبَرَ كَوْكَبَيْنِ

يُرَاقِبَانِ الشَّمْسَ عَنْ كَثَبٍ

وَنَكْتَشِفُ الحَقِيقَةَ

في اخْتِفَاءِ الجَمْرِ مِنْ دَمِنَا

وَنُدْرِكُ أَنَّنَا البَطَلاَنِ

في كُلِّ الحِكَايَاتِ التي تَهَبُ الحَيَاةَ

لِمَنْ يَتَابِعُهَا

وَتُشْعِلُهُ لِيُصْبِحَ

كَوْكَبَا..

كُنَّا صِغَاراً في الرَّبِيْعِ

ولَمْ نَزَلْ في نَبْضِنَا الشَّتَوِيِّ

أَطْفَالاً

فَهَيَّا نَتْرُكِ الأَعْبَاءَ في رُكْنٍ قَصِيٍّ

لَمْ تَزَلْ لِلطِّفْلِ طَاقَتُهُ
لِيَنْسَى حُزْنَهُ في اللَّيْلِ
هَيَّا نَسْتَعِدْ بَعْضَ الطُّفُولَةِ
كَيْ نَعِيشَ
وَنَلْعَبَا ..
في وَجْهِنَا كُلُّ النُّبُوْءَاتِ التي تَكْفِي
لِتَجْعَلَنَا مِنَ الأَخْيَارِ
في هذا التَّعَرِّي مِنْ حَرِيْرِ المُعْجِزَاتِ
ولَمْ يَزَلْ أَحَدٌ هُنَا
مُتَلَفِّعَاً بِالصُّوْفِ في أَعْمَاقِهِ
لكنَّ حَوْلَ البَيْتِ
أَشْبَاحَاً
تُؤَسِّسُ لانْهِيَارِ البَيْتِ
كَيْ يَأْسَى جَمِيعُ الطَّاهِرِيْنَ
فَنُغْلَبَا!..
وَإِذَا غُلِبْنَا أُغْلِقَتْ في وَجْهِنَا
أَبْوَابُ مَنْفَانَا..
وَعِشْنَا كَالصَّعَالِيْكِ الحَضَارِيِّينَ
نَفْتَتِحُ القَصَائِدَ مِنْ هَشَاشَةِ نَبْضِهَا..
وَنُرَمِّمُ الأَيَّامَ كي نَحْيَا
وَنَأْكُلَ وَهْمَنَا

(٥٣/١)

نَغْدُو ضِعَافاً
يُصْبِحُ البَيْتُ الذي نَبْنِيْهِ
كَهْفَاً مُرْعِبَا...

فَانْظُرْ إِلَيَّ تَرَ انْدِيَاحَكَ في عُيُوْني..
أَيُّها المُصْغِي إِلَيَّ
نَهَارُنَا آتٍ..
وَفِيْنَا مِنْ يَنَابِيْعِ الأُلُوْهَةِ
مَا يُرَوِّي قَفْرَنَا الوَحْشِيَّ
يَجْعَلُهُ لِعَذْرَاوَاتِ رُوْحَيْنَا
فَضَاءً مُخْصِبَا...
وَهُنَاكَ تُقْتَرَفُ الحِكَايَاتُ الجَمِيْلَةُ
تَغْمُرُ الأَكْوَانَ
حَتَّى تَسْتَعِيدَ وُجُودَهَا في اللَّيْلِ
لا أَرْضٌ تَضِيْقُ على كِلَيْنَا
إِنَّهُ الإِنْسَانُ
أَصْبَحَ أَرْحَبَا..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> الشَّاعِر ..
الشَّاعِر ..
رقم القصيدة : ٦٧١٤٤

ذَرَّةٌ مِنْ قَلَقِ الشَّاعِرِ تَكْفِي
لِتُحِيْلَ الكَوْنَ وَجْهَاً لِقَصِيْدَهْ...
فَتَأَمَّلْ أَيُّهَا السَّارِحُ في وَجْهِ البَعِيْدَهْ..
وَانْتَثِرْ في الصَّفْحَةِ البَيْضَاءِ
إِيْقَاعَ شُجُوْنٍ..
وَانْتَظِرْ في فُسْحَةِ الغَيْبِ
تَرَاتِيْلَ جَدِيْدَهْ..
كُلَّمَا أَطْلَقْتَ سِرْبَاً مِنْ دُمُوْعٍ
فَوْقَ مَوْجِ البَحْرِ
فَاحْلُمْ

أَنْ يَصِيْرَ الدَّمْعُ في البَحْرِ
جَزِيْرَهْ..
حَوْلَهَا الأَمْوَاجُ حَيْرَى
وَفَقِيرَهْ..
وَعُيُوْنُ الشِّعْرِ فِيهَا لا تَنَامُ..
إِنَّما الشِّعْرُ عَلَى الرُّوْحِ
سَلاَمُ!..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> المَجْنُون ..
المَجْنُون ..
رقم القصيدة : ٦٧١٤٥

لَيْسَ مَجنُوناً ولكنْ
ذَاتَ يَوْمٍ وَجَدَ الأَرْضَ خَرَابَا..
لَمْ يَمُتْ مِنْ رَوْعَةِ المَشْهَدِ لكنْ
أَخْرَجَ القَلْبَ مِنَ الصَّدْرِ كِتَابَا!..
قَرَأَ الحُبَّ بِصَمْتٍ..
ثُمَّ نَادَى
رَدَّدَ القَفْرُ جَوَابَا..
حَلَّتِ الأُنْثَى كَطَيْفٍ يَتَهادَى
مَدَّ لِلطَّيْفِ ذِرَاعَيْهِ ..
تَصَابَى..
بَعْدَهُ الأَرْضُ تَعَالَتْ
تُرْبُهَا صَارَ سَحَابَا..
ليسَ مَجنُوناً ولكنْ
ذاتَ يَوْمٍ
وَجَدَ الأَرْضَ خَرَابَا!..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> صَدِيقُ الوَهْم ..

صَدِيقُ الوَهْم ..

رقم القصيدة : ٦٧١٤٦

صَارَ تَارِيْخَاً صَدِيْقُ الوَهْمِ

وَالْعِبْءِ الثَّقِيْلِ..

لَمْ يَعُدْ يَأْوِي إلى الوَاحَاتِ

في وَقْتِ الأَصِيْلِ..

لَمْ يَعُدْ يَقْوَى عَلَى زَرْعِ النَّخِيْلِ..

أَقْفَرَتْ عَيْنَاهُ مِنْ إِيْمَاضِهَا الشِّعْرِيِّ

وَاسْتَعْصَى عَلَيْهِ الفَجْرُ

في لَيْلِ السَّبِيْلِ..

لَيْسَ لِلتَّارِيخِ مِنْ وَجْهٍ جَمِيْلِ ! ..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> عِنْدَمَا تَمْشِي وَرَائي ..

عِنْدَمَا تَمْشِي وَرَائي ..

رقم القصيدة : ٦٧١٤٧

.. فَانْطَلِقْ مِنْ أَعْمَقِ الأَبْحُرِ

حَلِّقْ في السَّمَاءِ..

تَنْهَمِرْ شِعْرَاً على الصَّحْرَاءِ

تُصْبِحْ جَنَّةً

وَاللَّيْلُ نَاءِ ..

كَمْ جَمِيْلٍ أَنْ تَرَى المَعْنَى قَرِيْبَاً

عِنْدَما تَمْشِي وَرَائي ..

عِنْدَهَا الحُبُّ سَيَبْقَى

أَيُّها الهَارِبُ مِنْ وَحْشِ الفَنَاءِ !..

دُرُوبٌ مُوجِعَةٌ إلى المدينَةِ الحُلُم ..

رقم القصيدة : ٦٧١٤٨

لِرَبيعٍ أَسودَ
أُغْمِضُ عَينيَّ الدَّامِعَتَينِ
وأَفتَحُ قلبي
حتّى يَتَّسِعَ لأَحْزانِ الكُرَةِ الأرضيَّةِ
حينَ يكونُ الناسُ حَقِيقِيِّينَ
ولو لِدَقَائقَ
يُؤْلمهُمْ
وَجَعي المَنْقُوعُ بِمَائِكَ يا دِجْلَةُ
منذُ القَرْنِ السَّابعِ لِلهِجْرَةِ..

(٥٤/١)

يُؤْلمهُمْ
هذا الشَّلَلُ المُمْتَدُّ
مِنَ الوِجْدَانِ
.. إلى الأعصابِ
..إلى الأفكارِ
إلى ...
الأيامُ هيَ الطَّيْنُ البَشَرِيُّ
المُتَناثِرُ بينَ النّارِ
وبينَ الماءِ..
وأَفْتَحُ قلبي كالبركانِ
لأُبْصِرَ أكثرَ تحتَ الأَنْقَاضِ..

لأَلْمَحَ أحلامَ الأطفالِ
تَطيرُ معَ السُّحُبِ السَّوداءِ
لِتَسْكُنَ في الشَّمْسِ
ونَفْسِي
تَتَشَظَّى في الفَجْرِ
حَمَامَاتٍ بيضاءَ
تَحُطُّ على أَطْرَافِ المَوْصِلِ
تُصْغِي لأَنينِ حَمَائِمِهَا..
وتُمارِسُ ثَوْرَتَها العَفْوِيَّةَ:
هذا الدَّرْبُ
يَقُودُ إلى بغدادَ..
وذاكَ
إلى الأَنبارِ..
فَيا أَجْنِحَتي!
فَلْتَمتَدِّي فَوْقَ تُراثِكِ
إنَّ الدَّنَسَ الشَّيْطَانيَّ يَحُومُ ويَدْنُو..
فَلْتُخفِي تَحْتَكِ كُلَّ كُنُوزِ بني العَبَّاسِ
انْتَظِري المَنْصُورَ لِيَرْجِعَ
والمأمونَ..
وعِيْشِي الآنَ رَبِيعَكِ
كالإِعْصَارِ...
* * *
وحيداً أَقْبَعُ تحتَ رَمَادِي..
أَبْصُقُ أَسْئِلَتي في وَجْهِ الأَوْرَاقِ..
بريئاً
أَبْدُو حينَ أُعَبِّرُ عَنْ أعماقي..
هذا الهَذَيانُ الشِّعْرِيُّ
يَقِيني البَرْدَ هُنَا في كُوْخِي الثَّلْجِيِّ..

أنا مِنْ سُكَّانِ المِرِّيْخِ..
ولا شَأْنَ لأُمِّي أَنْ تبكي مِنْ أَجْلِ
البَصْرَةِ..
لَسْتُ دِمَشْقِيّاً..
لا نَجْدٌ تَعْرِفُني
أو سَبَأٌ
أو سَيْنَاءُ..
وليسَ بِمرَّاكِشَ أَجْدَادٌ لِصَدِيقي..
كيفَ تَثُورُ النَّخْوَةُ في صَدْرِي
فَأُرَابِطُ في الصَّحْراءِ؟!
عليَّ الصَّمْتُ..
.. عليَّ الصَّمْتُ..
فإنَّ النَّوْمَ وَنَوَّارُ يُغَطِّيني
بِلِحَافٍ مِنْ رِيْشٍ
يَمْنَحُنِي النَّشْوَةَ
حتَّى الذُّرْوَةِ..
حتَّى العَارِ..
* * *
أنا مِنْ وَجْهٍ آخَرَ
مَفْجُوعٌ حتّى الإيمَانِ
بِأَنَّ الأرضَ سَتَخْرُجُ عَنْ مِحْوَرِهَا
ذاتَ نَهارٍ..
والأَحْقَادُ سَتُمْطِرُ ..
تُمْطِرُ
حتَّى تَنْفَلِقَ المَعْمُورَةُ نِصْفَيْنِ:
أنا
في النِّصْفِ الأَوَّلِ..
والتاريخُ تُفَكِّكُهُ البكتيريا

في النِّصْفِ الآخَرِ...
مَنْ سَيَقِينَا
حينَ تَدُورُ علينا دَائِرَةُ السَّوْءِ؟..
أليسَ لمروانَ بنِ الحَكَمِ
خُيُولٌ في جَنَباتِ الشَّامِ
وفُرْسَانٌ..
وسُيوفٌ ذَرِّيَّةْ؟..
أَوَ لَيْسَ صَلاَحُ الدِّيْنِ
يُشَاهِدُ أثناءَ النَّوْمِ على كَتِفِ الأمويِّ
كوابيسَ
فَيَنْهَضُ مَذْعُوراً
وَيُلَوِّحُ لِلرَّايَاتِ العَرَبِيَّةْ؟..
أَوَ ليسَ لِمَائِكَ
يا بردى
مِنْ بَعْدِ القَصْفِ على بَغْدادَ
مَقَاصِدُ وَحْشِيَّةْ؟..
مَنْ سَيَقِينَا
نحنُ المَطْرُودِيْنَ مِنَ الرَّحَمَاتِ
إذا أَصْبَحْنَا نَشْرَبُ قَهْوتَنَا
باليورانيوم
خلفَ نَوافِذِنَا المَخْلُوعَةِ
والجُدْرَانُ تَمِيْلُ علينا؟..
كيفَ تَرَكْنَا هولاكو
ما بينَ النَّهْرَيْنِ
يَعِيْثُ فَسَادَاً؟..
كيفَ سَنَشْرَبُ مِنْ ماءِ النَّهْرَيْنِ
أَنَشْرَبُ مِنْ أَوْرِدَةِ المَظْلُومينَ؟!..
حَرامٌ

أَنْ نَرْوِي ظَمأً بَعْدَ اليومِ
وتلكَ العَذْرَاءُ المَنْكُوبَةُ
مُمْطَرَةٌ مَطَرَ الدَّنَسِ الشَّيْطَانيِّ..
حَرامٌ
أَنْ نَنْسَابَ معَ الشَّهَواتِ
ونُهْمِلَ مالا يُهْمَلُ..
هذا وَقْتٌ
كي نَرْتَدَّ عَنِ الوَثَنِيَّةِ بعضَ الشَّيْءِ..
نُقِيْمَ قِيَامَتَنَا بِيَدَيْنَا ..
وَنَزِيْدَ النَّارَ..
وَنَقْتُلَ .. نَقْتُلَ
مَنْ يَقْتُلُنَا..
حينَ يَكُونُ النَّاسُ حَقِيْقِيِّينَ
ولو لِدَقَائِقَ
لنْ يَأْكُلَنَا
سِرْبُ جَرَادِ القَرْنِ الحادي والعِشْرِينَ..
ولن تَمْضَغَنا أفْوَاهُ الأحْقادْ ..
وَسَنُشْرِقُ .. نُشْرِقُ ..
نحوَ العَالَمِ مِنْ بَغْدَادْ ...

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> إسراءٌ إلى صَلَوَاتِ الرُّوْح ..

(٥٥/١)

إسراءٌ إلى صَلَوَاتِ الرُّوْح ..
رقم القصيدة : ٦٧١٤٩

وإذا كانَ الأمرُ كذلكَ
فاذهبْ أنتَ وما يَعُروكَ
مِنَ الذَّوبانِ على أعتابِ الطيفِ
إلى المعسولِ مِنَ الأحلامِ..
ولا تَتَأخّرْ في تمويهِ الحزْنِ
بِغُرْبةِ أفراحِ الأطفالِ
أمامَ عُبوسِ الشمسِ
وزَمْجَرَةِ الْقمرِ المحروقِ..
فما لي مِنْ عَتَبٍ أُلقيهِ عليكَ
وَلَيْسَ عليكَ مِنَ التكليفِ
سَوَى التَّلْطِيفِ
هُنَا فِي جَوِّ الأَبْخِرَةِ السَّوْدَاءِ
تَجَلَّدْ يَا صَوتَ أَنَايَ!
تَأَبَّدْ فوقَ الأفلاكِ
وَمَا يَتْبعُهَا مِنْ سُحُبِ الْمَجْهُولِ..
أَمَامَكَ تَلْهَثُ آفاقٌ..
وصُدورٌ تَزْفِرُ مَا يُنْعِشُ كُلَّ الأحياءِ..
وأنتَ الحيُّ..
بما أُوتيتَ منَ الشَّغَفِ الْفِطْرِيِّ
بِمَاءِ الْهجرةِ..
هَاجِرْ حتّى تَهَبَ الأرضُ لكَ الْمَحْجُوبَ
مِنَ الْمَكْتُوبِ..
وحتّى يَنْبَسِطَ الْمُتَرَاكِبُ
مِنْ أيّامِ الحُبِّ..
وتبكي كُلُّ عُيونِ الْحُسْنِ
قصائدَ رُوحِكَ..
لاَ تَتَأخَّرْ في تَمْويهِ الحُزْنِ
ببعضِ الزُّخْرُفِ..

حانَ الوقتُ لكي يبتسمَ الكونُ
لدى إشراقِكَ
مِنْ عَيْنَيْ سمرائِكَ
تلكَ الجَذْلى
رغمَ أنينِ سَنَابِلِها في الليلِ..
ورغمَ بُكَائِكُمَا الْمُتَواصِلِ في الأعيادِ..
تَرَاهَا تَحْمِلُ مَا يترامى
مِنْ كُثْبَانِ جُنُونِكَ
في لحظاتِ عويلِ الأعصابِ
وخَوْفِ الفاقدِ
أنْ يَتَمَادَى عَطَشُ الْفَقْدِ
فيغرُفَ آخرَ جُرْعَةِ ماءٍ
فِي جَوْفِ الإحساسِ
فَيُلْقَى كالمنبوذِ على أرضِ الْخُسْرَانِ..
تَراهَا تَرْفُو مَا يَتَشقَّقُ
مِنْ إِسْتَبْرقِ حُبِّكُمَا..
وتُذَهِّبُ مِنْ جَدْوَلِ بَسْمَتِهَا العيشَ
فَتَزهُو بينَ الليلِ ومَا يَتْلُوهُ
جميعُ خلايانا وتُصفِّقُ
لِلْخَدَرِ الحيويِّ
يَفيضُ على الرُّوحِ الْمُنْسَابةِ
حتّى آخر قَصْرٍ في أعماقِ البحرِ
تُعانقُ فيهِ الحُوريّاتُ مَصَائِرَهُنَّ..
ولا يُكْثِرْنَ مِنَ الإعراضِ عنِ الملهوفِ..
يَزِدْنَ البحرَ مُسَالمَةً للنَّاسِ..
يُعِدْنَ السُّفُنَ
يُعِدْنَ الْمُدُنَ
إِلَى الأصحابِ..

يَقُلْنَ الشِّعْرَ..
وَيَذْكُرْنَ التَّاسعَ مِنْ شهرٍ ميلاديٍّ
حيثُ تَأَرَّجَ منكَ الشَّوقُ
فَرُحْتَ تَحُثُّ العامَ الثالثَ مِنْ ذِكْرَاكَ
لِيَجْرِي بِخُطَاكَ إلى المولودةِ
تبكي مَعَها بضْعَ هُنَيْهاتٍ
وَتُسَافِرُ وحدَكَ..
تَسْكُنُهَا..
وَتُراكِمُ خلفَكَ مِنْ أيّامِ التَّوْقِ
أنيناً وقصائدَ لا تَتَخلَّى
عَنْ تسبيحِ اللهِ بوجهٍ
يَخْلُقُ في فَلَواتِ شُعُورِكَ
سِرْبَ فراشاتٍ وحمائمَ
هامتْ في عَبَقِ الأسْرَارِ
وإيقاعِ الأملِ المُتَوقِّدِ بينكُمَا
منذُ حُلُو لِكُمَا بَدْرَينِ
لِشمسٍ واحدةٍ في فَلَكِ الحُبِّ..
وها قَدْ عُدْتَ إليها الآنَ
وَقَدْ عادتْ تلكَ المولودةُ
حاملةً كُلَّ الْمُتَمَنَّى..
فَلْتَهْنَأْ فِي رَشْفِ الْمَعْنَى..
وَلْتشكُرْ مَنْ فَاضَ عليكَ
وَجَلاَّهَا مَا بينَ يديكَ
وَأعْطَاهَا بَسْمَتَهَا الْوَسْنَى..
حَتَّى تُخْضِعَ مَنْ يَتَمَرَّدُ فِي مملكةٍ
منذُ ابتدأَ العالمُ تُبْنَى..
كانتْ تَنْسُجُ ثَوْبَ حَنينِكَ
تَفرِشُ سَجَّادَ الْمَعْسُولِ مِنَ الأحلامِ

تُهَيِّئُ مَأْوَى لأَمَانيكَ..
وتُعْلِنُ فِي التَّاسِعِ مِنْ شهرٍ ميلاديٍّ
لِمَرَايَاهَا أَنَّكَ آتٍ
بعدَ هيامِكَ فِي غاباتِ الْفِتْنَةِ
وَتَنَاسِيكَ العامَ الثَّالثَ مِنْ ذِكْرَاكَ
وَقَدْ أغراكَ نَدَاهَا الأسمرُ
يومَ نَهاكَ عنِ الجَرَيانِ
إِلَى الصَّحْرَاءِ لِتَهْلِكَ فيها..
كَانَتْ تعرفُ مَا يُنْجِيكَ
وَمَا يُبْقيكَ على قيدِ اللغةِ الشِّعْرِيّةِ
وَالإِسْرَاءِ إِلَى صَلَواتِ الرُّوحِ
أمَامَ الأَحْرُفِ

(٥٦/١)

كي تَتَخَلَّقَ جَنَّاتٍ وَعَذَارَى
يَبْدَأُ مِنْ وَرْدِ ضَمَائِرِهِنَّ الْعَيْشُ
وَيُخْتَتَمُ الْقَلَقُ الْمُتَراكِمُ منذُ وُجُودِكَ..
كَمْ يَتَأَرَّجُ مِنِّي الشَّوْقُ
لأَعْرِفَ أكثرَ مِمَّا أعرفُ
عَنْ ميلادِكِ فِيَّ..
وَعَنْ سَفَرِي مَا بَيْنَ يديكِ
إِلَى عينيكِ لأُولَدَ ثانيةً
وَأَموتَ لأُولَدَ
أكثرَ نُوراً وَحِكَايَاتْ!..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> في طريقٍ لَمْ يَخُنَّا ..

في طريقٍ لَمْ يَخُنَّا ..
رقم القصيدة : ٦٧١٥٠

في طريقٍ لمْ يَخُنَّا
لم نَزَلْ نروي يَمامَ الصَّيفِ مِنَّا..
وَانْدِيَاحُ الحُلْمِ في أَرْجَاءِ مَنْفَانَا
يُثيرُ الأرضَ كي تَخْضرَّ جَنَّاتٍ..
كَأنَّا في صَميمِ المُدْهِشِ العَالي
رَمَتْنَا وردةُ الأقدارِ
وَاجْتَازتْ إلينا
مَا قَطَعْنَا مِنْ سِنِيِّ العُمْرِ..
ضَمَّتْنَا.. فَكُنَّا
مِنْ جديدٍ كوكَبَيْ حُبٍّ..
ونبكي عندما يَخْتَارُ عَنَّا
زَادَنَا الرُّوحيَّ..
لا نَقْوى على نَزْفِ النَّدى
فِي صُبْحِنَا الغافي على إحْسَاسِنَا بالكونِ..
مَغْلُوبينَ صِرْنَا
منذُ أَنْ مِلْنَا مَعَ الرَّيحانِ فِي الوجْدانِ..
هذا صوتُنا الواهي
ونَحْمي دائماً حُلْماً تَجَلَّى بينَنا
جِسْماً ورُوحَاً..
وَانتهى عهدٌ منَ الإعصارِ والنَّجْوَى
ونَقْرِ الصُّدْفَةِ الحَمْرَاءِ
فَوقَ الشَّهْوةِ الْمُلْقَاةِ فَوقَ الرِّيحِ..
خُنَّا حينَهَا مَا نحنُ فيهِ الآنَ
مِنْ تَوْحيدِ رُوحَيْنَا على ذاتِ السَّجَايا..
وانتهى عَهْدٌ منَ الآتي..

كأنِّي قَدْ فقدتُ الخوفَ مِنْ ظِلِّي
أمامَ الشَّمْسِ..
ما معنى صَلاَتي
فوقَ ما أَذْرُوهُ مِنْ شَوْقيْ
على أَلْطَافِكِ السَّمْراءِ
شِعْرَاً يُرْعِشُ الأَعصابَ
يَغْشَى صَوْمَنَا العاري أمامَ اللهِ..
صَيْفَاً عابثَ النيرانِ
يُدْلي دَلْوَهُ بالجَمْرِ في أَوْصَالِنَا..
ضَعْفاً يُضَاهي قُوَّةَ الحُرِّ الذي كُنَّاهُ..
ما زلنا نُسَوِّي مَهْدَنا
لِلعالَمِ المفتوحِ للأنوارِ مِنْ كُلِّ الجِهَاتِ..
الغيمةُ اشتاقتْ خُطَانَا
فَلْنَسِرْ فِي ظِلِّها دَهْراً وَدَهْرَاً
رَبثما نَحْظَى بِتَفْسِيرٍ
لِمَا يَجْرِي مِنَ الأنهارِ
فِي أرضٍ يُرِينَا جَوْفُها
أَصْلاً لِخَفْقِ الجُوعِ فِي أحداقِنَا
منذُ احْتِدامِ الحُبِّ فِي أرواحِنَا الأُولى..
جَهِلْنَا ما رَأَيْنَا غالباً
حَتَّى أَضَعْنَا كَنْزَنَا الْمَخْبُوءَ
فِي أبعادِنا العَطْشَى لنا..
ماذا نُريدُ الآنَ مِنَّا؟!
حَسْبُنَا ما نحنُ فيهِ الآنَ
مِنْ سَكْبِ الأماني في أباريقِ المَرارْ..
رُبَّما عِشْنَا الدَّمَارْ
في سُويعاتِ انهمارِ اليأسِ فوقَ النَّبْضِ
لكنْ كُلَّما اشتدَّ احتضارٌ بينَنا

انسابتْ على المرآةِ رُوحٌ
أينعتْ فيها الثِّمَارْ..
وَاحْتَوتْنَا
هَالةٌ مِنْ فَيْضِ مَا نَحْوي مِنَ الأقمارِ..
لَمَّتْنَا أيادي حُبِّنَا لِلهِ..
نَهْمِي بعدَها غيثاً علينا
باعِثَيْ خِصْبٍ..
فَضَاءَيْ نعمةٍ..
نَرْوي يَمَامَ الصيفِ مِنَّا
كُلَّما اشتدَّ احْتِضَارْ..
حَسْبُنَا هَذا..
سنبكي عندما نُلْغي مِنَ الآيامِ
نيروزَ الحكايَهْ..
عندما نَغْتَالُ عُصْفُورَ البدايَهْ..
عندما نَسْعَى بأيدينا إلى وَحْشِ النهايَهْ..
دَثِّرِيْني
كُلَّما لاَقَيْتِ بي ظِلاً غريباً
أو ملاكاً..
دَثِّرِي قُبْحي
بِقِطْعٍ مِنْ نشيدِ الحُبِّ..
ما أَعْلاَكِ إِذْ تُلْقِينَ فوقي
مِنْ حريرِ البَدْرِ سِتْرَاً
يَمْنَعُ الأشواكَ عَنِّي
كُلَّما في رِحْلَةِ الآثامِ
جَاسَتْ خُطْوَتي..
قَدْ صَارَ لي مَأْوىً ظَنَنْتُ..
الآنَ رُدِّيني إليكِ..

الآنَ رُدِّيني إليَّ..
الغيمةُ اشتاقتْ خُطَانَا

(٥٧/١)

فَلْنَجِدْ مَا ذَابَ مِنَّا
فِي طريقٍ لمْ يَخُنَّا!..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> فَوْقَ سَحَائِبِ القَلَقِ ..
فَوْقَ سَحَائِبِ القَلَقِ ..
رقم القصيدة : ٦٧١٥١

عَلاَ أَرَقي
لُهاثُ العطرِ في دَمهَا..
وبَوْحُ نشيدِها المَسْكُوبِ في قَدَحي
صَلاةَ براءةٍ للحُبِّ..
فَلأَشْرَبْ على مَهَلٍ
سُلافَ حنينها لِلفجْرِ..
هذا الكونُ لي وَحْدي
ولي وحدي
لُهاثُ العِطْرِ في دَمها
وَبَوْحُ نشيدِها.. والبحرُ..
لي غَرَقي..
هُنَا في سُمْرةِ الوَهَجِ
الذي يَنْسَابُ فوقَ رُطُوبةِ الكلماتِ
شَلاَّلاً يَجُوبُ رَحَابةَ الإحساسِ..
يَرْفَعُها

إلى العُصْفورِ
حيثُ تنامُ تحتَ جناحِهِ أُنْثَاهُ
فَلاَشْرَبْ على مَهَلٍ
قليلاً مِنْ كثيرِ الشِّعْرِ في عينيكِ..
وَلاأَكْتُبْ قَصَائِدَنا
على أُفُقٍ منَ الفَرَحِ!
* * *
رهيفٌ بينَنا الإيحاءُ
حتّى آخرِ الأوتارِ
في قيثارةِ اللغةِ التي سَهِرَتْ
على شُرُفَاتِ أَحْرُفها
تُمهِّدُ للنجومِ الليلَ بالنَّغَماتِ..
تَشْحَنُها بريشِ النَّومِ
حينَ يُداعِبُ الأجفانَ..
تَغْفُو نجمةٌ..
تصحُو نُجومٌ خلفَها
ويدي على زَغَبِ النَّشيدِ الحُرِّ..
لا التَّشْبيهُ يُوصِلُني إلى بَلَدي..
ولا خَلَدي
جُنُونُ المُشْتَهي عُمُراً..
ولا الإيغَالُ في تَرَفِ الخيالِ البِكْرِ
يُوصِلُني..
ولا فَرَسُ انطلاقِ الصَّمْتِ
فوقَ الصَّمْتِ
تحتَ الموجِ
بينَ الخوفِ والإيماءِ..
. أينَ الماءُ ؟
. في لغةٍ تَقُومُ الليلَ

باسْمِ الأعذَبِ الأَنْقَى
مِنَ اللحَظَاتِ...
يا سمراءُ!
مُدِّي ذاتَنَا مَهْداً
لِكُلِّ حمائمِ الأَبَدِ!...
* * *
صحوتُ على حَفيفِ الحُزْنِ
في كلماتِكِ الأُولى..
وشاهدَ غائبي معنىً
لِشَوْقِ حَضورِكِ النَّامي
على أغصانِ أَوْرِدَتي..
وها نحنُ اخْتَصَرْنَا النَّومَ في الطُّرقَاتِ
كي نَصْحُو على صَوْتِ اِخْضِرارِ العِطْرِ
في عَيْنَيْ صَبَاحِ الشَّامِ..
كمْ لليومِ مِنْ وَجْهٍ يُقابِلُنا
ومِنْ أُفُقِ!..
وكمْ منْ حالةٍ تَرْوي
غليلَ أوانِها فينا!
وكمْ مِنْ سَاحِلٍ يَمْضي
بعيداً عَنْ سَفِينتِنَا
لِنَقْرأَ آخرَ الصَّدَماتِ
فوقَ صُخُورِنا العمياءِ..
مَازِلْنَا نَذُوقُ الشَّهْدَ تحتَ المِلْحِ
فوقَ سحائبِ القَلَقِ..
لِنَهْطُلَ عَابِرَيْنِ على أَدِيمِ الليلِ..
هلْ تَنْسَيْنَ ما كُنَّا؟!
وهَلْ كُنَّا؟!...
أَمَ انَّ الوَهْمَ أَخْرَجَنَا

مِنَ الظُّلماتِ..
لا أَدْري
سوى أنِّي عَلاَ أرقي
خيالُ فراشةٍ تبكي..
وتبحثُ في صَدَى صَوْتي
عَنِ الأَمَلِ الذي يَكْفِيْ
لِمِلْءِ حدائقِ الوجدانِ
بالزَّهَرِ الذي يَشْفي
نشيدَ عِنَاقِنا المَقْدُورِ
في ليلٍ أنيقِ الفَجْرِ يَسْكُبُنَا
على أُفُقٍ مِنَ الفَرَحِ...

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> في آخِرِ الأَعْلَى المُضِيء ..
في آخِرِ الأَعْلَى المُضِيء ..
رقم القصيدة : ٦٧١٥٢

لا شيءَ يُذْكَرُ..
رُبَّما سَئِمتْ حُروفيَ منْ تَنَاسُلِهَا
وناشَدَني الغيابُ بأنْ أعودَ
لأَشْهَدَ الزلزالَ والموتى
وأنقاضَ الحنينِ..
. أَلَمْ تَرَ الأَهْوالَ بَعْدُ ؟!
. بَلَى.. ولكنِّي أُكابِرُ
عَلَّني أَحْظَى بِمَنْ يَسْمُو معي
فوقَ الخُرافَةِ والفَراغِ..
الوهْمُ باخرتي السجينَةُ..
مَنْ يُحَرِّرُني
لأَعْبُرَ مِنْ مَضيقِ العالَمِ السُّفْليِّ

نحوَ عَوالمِ اليَخْضُورِ والنَّهونْدِ؟!.
هذا هَاجِسِي القَدَرِيُّ دَوْماً
لا عُيُونُكِ..
فَاذْهَبي
حتّى أُتابعَ رِحْلَتي
في آخِرِ الأَعْلى المُضِيءِ..
هُناكَ لي منْ شهرزادَ جَميعُها
لا بَعْضُها..
يا شهرزادُ تَخيَّلي وتَخَيَّلي

(٥٨/١)

لِيَظَلَّ نَبْضُكِ يُطْرِبُ الأكوانَ..
وَانْسَجِمي معي..
وَتَقبَّلي
وَرْدِيْ على ما فيهِ منْ قَطَراتِ ذِكْرَى
أَرْجِعي
لي ما فَقَدتُ..
وأَبْعِدي عَنِّي جَميعَ العَاقِراتِ..
هُناكَ لي منها امتلاءُ جَدَاولي
بِزُلالِها
لا بالتُّرابِ..
وأنتِ باعِثَةُ السَّرابِ
وَلَذْغَةُ الفَشَلِ اللذيذةُ..
أنتِ آخِرُ رحلةٍ لي في غَبَاءِ الشَّوقِ..
عَلَّمَني التَّطرُّفُ في غُمُوضِكِ
أَنْ أَزِيدَ تَلأْلُؤاً في الليلِ..

أنْ آوي إليها
هارباً منْ كُلِّ ما يدعُو إلى الموتِ المُباشرِ..
.كيفَ حالُكِ ؟
. لمْ تَزَلْ مَعْنَايَ مهما زادَنا
التعقيدُ بُعْداً..
والذي عِشْنَاهُ لا نَنْسَاهُ..
لا تَعْشَقْ سِوايَ لكي يَظَلَّ لديكَ
دَاعٍ لي
إذا أَحْسَسْتَ يوماً بِانْقِرَاضِ الصُّبْحِ..
أَخْرَجَنا الرَّجِيمُ عَنِ الصِّراطِ
لِنَحْتَرِقْ فَرِحَيْنِ في جَنَّاتِ غُرْبَتِنَا..
أتينا طَائِعَيْنِ لِعَابِثٍ فينا
فَعَرَّفَنا علينا منْ جديدٍ..
غيرَ أَنَّ جُنُونَكَ البَريَّ قَدْ أَضْحَى مُخِيفاً
لِلنَّوارسِ قُرْبَ شُطآني
وعِطْرَكَ غَيَّرَ الإيقاعَ..
غَيَّرَني..
وَحَرَّفَ قِصَّتي مَعَهُ..
اسْتَعِدْني منْ ذُرَى غَرَقي
وَأَفْرِغْني مِنَ اللاشيءِ..
شَكِّلْني كما في المرَّةِ الأُولى
رأيتَ عَرائِشي..
والدَّمْعَ في عَيْنيْ
وَضَعْفي وَانْسِكَابي..
رُبَّما سَئِمَتْ حُرُوفُكَ منْ تَنَاسُلِها
لِأَنَّكَ قَدْ سَئِمْتَ مِنِ اقْتِرَابي...
وأنا امتلأتُ إلى نهاياتي بِنَارِكِ
أو بِكَوثَرِكِ الحنُونِ..

تَكَاثَرْتْ حوليْ حَسَاسِينُ الغَرابةِ
فَانْطَفَأْتُ على يديكِ
كأَنَّني المِصْبَاحُ..
جَفَّ الزَّيْتُ يا زيتونَتي في اللا مكانِ..
تَرَكْتِني
حتَّى تَوَقَّدَ ظِلُّنَا باللهِ في المُسْتَقْبلِ الماضي
فَجَاءَ لِيَجْمَعَ المُتَغرِّبَيْنِ
على سُهُولِ النُّورِ فيهِ..
ويَبْدَأَ الزَّمَنَ الطَّرِيَّ..
الحُبُّ باخرتي الطليقةُ
والقَصَائِدُ حولَها تَسْعَى
لِتَسْكُنَ بينَنَا فيها
أَنَا لي أنتِ لا دُنْيا ضَبَابي..
يا شَهْرزادِيَ رُبَّما
سَئِمَتْ حُرُوفيَ منْ تَنَاسُلِهَا
لِبُعْدِكِ عَنْ غِيَابي..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> كانتْ هُنَا .. ومُؤَكِّدَاتٌ أُخْرَى لأَحْوالٍ أَكيدَةٍ ..
كانتْ هُنَا .. ومُؤَكِّدَاتٌ أُخْرَى لأَحْوالٍ أَكيدَةٍ ..
رقم القصيدة : ٦٧١٥٣

حُبٌّ كانونيُّ الآهِ..
وعامٌ آخرُ يأتي بِسُكُونٍ
يَمْلَؤُهُ الصَّخَبُ المُترامي حَوْلي
فَرَحاً بِرَحيلِ الأيامِ الأَغْلَى..
بِرَحيلِ الطاولةِ البيضاءِ
عليها آثارٌ مِنْ حُزْنِكِ حينَ ذَهَبْتِ..
لأُقْسِمُ أَنِّي قَدْ شَاهدتُ ملائكةً

تَسْرَحُ بينَ زبائنِ هذا المقهى
تبحثُ عَمَّنْ ذَهبتْ دُونَ رَفيقٍ..
كي تُعطيهَا آثارَ الحُزْنِ الفَاتنِ
أو تُخْبِرَهَا أنْ تَرْجِعَ في يومٍ آخَرَ
حتّى يَتَمازَج حُزْنَانِ غريبانِ شَهِيَّانِ
وَأَيلُولْ!..
لكنْ عادتْ بعدَ مُرورِ ثلاثِ سجائرَ
ودَنَتْ منِّي..
هَمَسَتْ في رِئَتَيَّ هواءً..
ثُمَّ رَمَتْ لي آثارَ الحُزْنِ وطارتْ..
طارتْ حتّى حَتَّ العِطْرُ النّازِفُ
منْ أجنحةِ النُّورِ صُخُورَ الأَمْسِ..
ونمتُ سعيداً ليلتَها
حتّى بَزَغَ الواقعُ في الأحلامِ
وشيءٌ فيَّ يَئِنُّ ويَرنُو بِذُهُولْ..
مالي الآنَ وأيلولْ!..
كنتُ أقولُ بِحُبٍّ كانونيِّ الآهِ
وعامٍ يأتي مُلْتَهِبَ الأعصابِ..
ومازلتُ وحيداً وقويّاً وطويلَ القامَةِ..
لا أَخْسَرُ رُوحي مِنْ أَجْلِ سَرابٍ
والريحُ أُكَوِّرُهَا بينَ يَدَيَّ
وأَرْميها لِلْخَلْفِ..
وَأَنْسى الماضِينَ..
وأُحْيي بينَ غُصُونِ الجُرْحِ
العُصْفُورَ المَقْتُولْ..

(٥٩/١)

كنتُ سَأَبْسُطُ رُوحي بَرَّاً
لَلْقَدمَيْنِ الخَائِفَتينِ منَ المجهولْ..
لكنْ حينَ يُهاجِرُ ماءُ البحرِ وماءُ النهرِ..
وتَنْقِرِضُ الأحياءُ المائيةُ
يُلْغَى الشَّاطئُ والميناءُ
ولا يبقى في العَالَمِ يَنْبُوعٌ يَترقْرَقُ..
ماذا يبقى لي ولِرُوحي المبسُوطَةِ بَرّاً
لِلقدمَينِ الخائفتينِ؟
وما فائدةُ الحُبِّ
وتقديمِ الرُّوحِ بآنيةِ الفَخَّارِ؟
سَأُعْرِضُ عَنْ هذا
وأَغيبُ.. أَغيبُ إلى أنْ يَهْطُلَ فَجْري
بعدَ هُيَامي وتَلاشِيَّ وراءَ الغيمِ الأسودِ
عَلَّ الطفلَ ينامُ قليلاً
بعدَ السَّهَرِ المَغْلُولْ ..

* * *

كَانَتْ تَبْكِي..
والمدفأةُ الحائرةُ بِجَانبها تَتَثاءَبُ..
والقهوةُ تَفْشَلُ فِي إِرْضَاءِ الذَّوْقِ
فَيَلْتَحِمُ الفَشَلانِ عَلَى شَاهِدَةِ المَهْدِ
فَيَبْكِي الطِّفْلُ..
وتَرْتَبكُ الأَلْطَافُ
تَمْوتُ الْوَمْضَةُ قَبلَ النُّورِ..
نَعُودُ كَمَا جِئْنَا..
وَنَجِيءُ كَمَا عُدْنَا..
وَنُحَاوِلُ تَسْوِيةَ الْمُتَماوِجِ فِينَا..
فَيُرِيْنَا النَّرْجِسُ بَعْضَ مَخَاوِفِهِ
إِنْ تَمَّ عِنَاقٌ بَينَ فَرَاشَاتٍ وَحُقُولْ!..

والثَّلجُ بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ الأَحْدَاثِ
بَرِيءٌ وَخَجُولْ..
لا يَملكُ إلاَّ أَنْ يَتَسَاقطَ
فَوْقَ سُقُوطِ الرَّاعِشِ وَالمُتَوهِّجِ..
يَصْهَرُنِي هَذَا الْمُتَرَاكِمُ فَوْقَ نِدَاءَاتِي
فِي هَذَا القَفْرِ الوَاسِعِ فِي الضِّيْقِ المُمْتَدِّ
إِلَى مَا شَاءَ اللَّيلُ الوَاضِحُ..
وَابْنُ الرُّومِيِّ وحيدٌ مِثْلِي
فِي قَارِعةِ القَهْرِ..
يَرَانِي فَيُعانِي ثُمَّ يَمُوتُ!.
أُرِيدُ العودَةَ..
أُمِّي فِي البيتِ..
أَخَافُ أَموتُ كبائعةِ الكبريتِ هُنَا..
والثَّلجُ يُغَطِّينِي..
واللَّيلُ يَمُرُّ
وَلاَ أَمَلٌ بِوُصُولْ..
كُنْتُ أَقُولُ بِحُبٍّ كانونيِّ الآهِ
وَعَامٍ آخَرَ يأتِي..
وملائكةٍ تَسْرَحُ فِي أَيْلُولْ..
والثَّلْجُ بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ الأَحْدَاثِ
بَرِيءٌ وَخَجُولْ..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> لا شيءَ يَخْفَى ..
لا شيءَ يَخْفَى ..
رقم القصيدة : ٦٧١٥٤

بادٍ لِحَدْسِكِ
ما أُخفيهِ مِنْ وَضَحِي..

مهما تكاثفَ ترتيلي لمعجزتي
في غابةِ الحزنِ
أو في غابةِ الفَرَحِ..
لا شيءَ يَخْفَى..
فَما واريتُ يَكْشفُني
وفي الكنايةِ بَوْحٌ
والمجازُ جَلاَ جُلَّ الحقيقةِ
والتَّشْبيهُ يَخْدَعُني
والرمزُ يَسْكُبُ كالمخمورِ صافيتي..
بينَ النُّجومِ تَراءى لي
وعَنْ كَثَبٍ
فوقَ الجبينِ وحولَ المُقلتينِ
وفي ليلي الجديدِ
كأنَّ الفجرَ يَسْكُنُهُ
لا رمزَ أوضحُ منِّي في مُحاورَتي
بَرْقٌ أنا يا ربابي..
يا انهمارَ دَمِي..
معنىً يُكوِّنُ في هذا الفراغِ رُؤىً
لِلنحلِ.. لِلطيرِ... لِلأطفالِ...
والأَلَمِ...
* * *
جُرْحِي لجرحِكِ مَفْتُوحٌ
ويُرْعِشُني
بردُ التُّبؤ بالمقدورِ
فارتعشي مثلي
لِنعرُجَ منْ مأوىً يُشرِّدنا
حتّى نرى في الأعالي
كيفَ تَمتزجُ الرُّوحانِ أُغنيةً أُولى

وتتبعُها الأقمارُ ساجدةً
مِنْ هيبةِ النَّغمِ
حتّى نرى وَجْهَنا في أَصْلِ دَمْعتِهِ
في أَصْلِ بسمتِهِ...
في أوَّلِ الدَّربِ
هلْ تنسينَ خُطْوَتَنا الأُولى
وهاجِسُنا مرآةُ أسئلةٍ
تهفُو لأجوبةٍ تهوي مِنَ القِمَمِ ؟...

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> دَعِ الأَرْضَ خَلْفَكَ ...
دَعِ الأَرْضَ خَلْفَكَ ...
رقم القصيدة : ٦٧١٥٥

بعيدٌ عنِ الحُبِّ..
والحُبُّ يَهْرُبُ مِنْكَ..
وما زلتَ تسهرُ دونَ نَديمِكَ
والليلُ كَلْبٌ.. وأَنتَ نَحيْلُ!...
بعيدٌ... وشِعْرُكَ يهربُ منكَ
وأُمُّكَ تهربُ.. والكونُ يَهْرُبُ ..

(٦٠/١)

مَنْذَا يراكَ ؟.. ومَنْذَا تَراهُ ؟...
وأنتَ خريفُ خريفِكَ..
أنتَ رمادُ رمادِكَ..
أنتَ التَّأَرْجُحُ بينَ الطريقَيْنِ..
والليلُ يَنبَحُ بينَ عِظَامِكَ...

لنْ تَسْتَقِرَّ على مَنْ تُعيدُكَ منكَ إليها..
ولنْ تستقرَّ على مَنْ تُغَلِّقُ أبوابَها...
دَعِ الأرضَ خلفَكَ..
لنْ تَسْتَطيلَ رُؤَاكَ عليها..
ألستَ تُحِسُّ بأنَّ يديها
تَصُبَّانِ فوقَكَ أَوْصَابَها ؟!..
تَمدَّدَ جُرْحُكَ يا قِطَّ لَيْلِكَ
ماذا تركتَ لِمَنْ سوفَ يأتي لِيَشْهَدَ مَوْتَكَ
ماذا أَخَذْتَ ؟
وكيفَ تُحاوِلُ أَنْ تَسْتَفيضَ بِرُوحِكَ
رُوحُكَ أَوْسَعُ مِمَّنْ تُحِبُّ...
وأنتَ بعيدٌ عنِ الحُبِّ..
أنتَ مَتَاهٌ طويلُ...
دَعِ الأرضَ خَلْفَكَ فَالخَيْلُ ماتَتْ
وماتَ الصَّهِيْلُ...

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> عَلَى مَهْبطِ الرُّوْحِ ...
عَلَى مَهْبطِ الرُّوْحِ ...
رقم القصيدة : ٦٧١٥٦

تَفَاءَلْتُ بِالشُّؤْمِ وَ اخْتَرْتُ سجْني
طريقاً إلى آخِرِ اللَّهْوِ
في بَهْوِ هذا المَتَاهِ..
كأنِّي سُعَالُ النَّهارِ المُبَعْثَرِ
لا يَسْتَبِينُ كلاميْ
وعاميْ
ذُبابةُ صَمْتٍ تَحُطُّ على وَجْهِ طفلٍ
تَشَوَّهَ فيهِ الشُّعُورُ

فَسَبَّ أباهُ وراحَ يُدَخِّنُ أيَّامَهُ!...
رَفَوْتُ فؤادي كثيراً..
وما زَالَ يُثْقَبُ في كُلِّ يومٍ وما زلتُ أَرْفُوْ...
ومازلتُ أَغْفُو على صَدْرِ جُرْحي..
ومازلتُ أَطْفُو على سَطْحِ كُفْرِي..
وشيطانُ نومي يَظَلُّ يُطَارِدُ أحلامَهُ!..
سأختارُ وَجْهاً يُقَابِلُ وَجْهي
إذا ما جَلَسْتُ على ضِفَّةِ النَّهْرِ
والنَّهْرُ يبحثُ عَنْ مائِهِ تحتَ عرشِ الإلهِ..
يُقَابِلُ وَجْهي على مركبٍ عابرٍ في النزيفِ
إلى موطنٍ عابرٍ في الخواءِ...
يُقَابِلُ وَجْهي إذا ما تَنَفَّسْتُ يوماً
هواءَكِ يا أرضُ!
ماذنبُ أحفادِكِ الطَّالعينَ
على مَهْبطِ الرُّوْحِ ؟!...
يا أرضُ ! ما ذَنْبُ أُمِّي
لِتَحْمِلَ هَمِّي..
وتَبْقَى تُعاني معَ الطِّفْلِ في لَيْلِهِ المُرِّ أَسْقَامَهُ!...

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> أَنا لَسْتُ أَنْتَ !..
أَنا لَسْتُ أَنْتَ !..
رقم القصيدة : ٦٧١٥٧

أنا لستُ أنتَ..
فَدَعْني أكونُ كما شاءَ أيلولُ لي أَنْ أكونَ..
ولا تَخْتَصِرْني بَسَطرَينِ
ضِمْنَ حَواشِي تَصَانيفِكَ الزَّاخِرَهْ!..
أنا لا أَحُضُّكَ أَنْ تَصْطَفيني

وَتَأْتَمَّ بي في صَلاةِ خلاياىَ للهِ
تحتَ جَنَاحَيْ سُنونوةٍ عابرَهْ..
فكيفَ تُهِيلُ صُراخَكَ فوقي
وتَرْدُمُ صَوْتي
بِرَمْلِ مفاهيمِكَ البائِرَهْ..
أنا لستُ أنتَ...

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> الطَّاعِنُ في الفَراغ ..
الطَّاعِنُ في الفَراغ ..
رقم القصيدة : ٦٧١٥٨

تَذَكَّرْتُكِ الآنَ..
يا ليتَني الآنَ أَسْطِيعُ أنْ أَسْتَعِيدَ قديمي
أمامَ جَديدكِ
يا حَبَّةَ القلبِ !
لو أَسْتَعيدُ قديمي...
بَعُدْتُ كثيراً.. سُرِقْتُ..
فَقدْتُ تُراثَ حنيني..
وَأَلْفَيتُني طَاعِناً في فَرَاغي
أُراقِبُ كيفَ يَتمُّ انتثاري..
وكيفَ أَلُمُّكِ بينَ يَدَيَّ..
أَضُمُّكِ..
أُصْغي لآهَاتِ بُركانِكِ الرَّحْبِ..
أَنْسَاكِ بعدَ ذهابِكِ..
لا شيءَ يبقى وراءَكِ..
ضِعْتِ.. وضِعْتُ
ولنْ أَسْتقيمَ ولنْ تَسْتَقيمي!..
تَذَكَّرْتُكِ الآنَ

كيفَ تَمُرِّينَ فوقَ جَحِيمي!؟.

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> في أوَّلِ السَّهْلِ ..

في أوَّلِ السَّهْلِ ..

رقم القصيدة : ٦٧١٥٩

خَرِفْتَ..

ومازلتَ في أَوَّلِ السَّهْلِ تَدْرُجُ فيهِ

فكيفَ خَرِفْتَ ؟..

أراكَ شَدَدْتَ انتباهَكَ أكثرَ مِمَّا يُرادُ..

وأَضْنَاكَ ما شاهدتْ مُقْلتاكَ

وما لمْ تُشَاهِدْ..

وأضناكَ بُعْدُكَ عَمَّا تَراهُ..

ولولا بقيَّةُ حلْمٍ لديكَ

لَكانَ انتحارُكَ أهونَ منْ أَنْ تَظَلَّ قتيلاً

وتُدْعَى كَشَاهِدْ..

على أَنَّ قلبَكَ ما زالَ يَخفقُ تحتَ ثَراهُ !..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> غُرْبَة ..

غُرْبَة ..

رقم القصيدة : ٦٧١٦٠

تَغرَّبْتُ في الكَهْفِ..

لا وَحْيَ يهبطُ.. لا مُعْجِزاتْ..

تغرَّبتُ..
لا نُورَ.. لا بَحْرَ..
لا زَهْرَ.. لا عِطْرَ.. لا شِعْرَ.. لا أُغنياتْ..
مَلَلْتُ انتظارَ هُدايَ!
مَلَلْتُ زَكوني إلى ما أُضَيِّعُهُ منْ يديَّ
ويزدادُ بُعْداً وقُبْحَاً ومَوْتاً..
مَلَلْتُ منَ الكهفِ تمتصُّ رُوحي
خفافيشُهُ في طريقِ النَّجَاةْ...
سَأَهْرُبُ حتّى تحينَ الصَّلاةْ !!؟..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> هي بضعُ غيماتٍ ...
هي بضعُ غيماتٍ ...
رقم القصيدة : ٦٧١٦١

هي بضعُ غيماتٍ..
رمى تموزُ فيها حقدَهُ
في بئرِهِ النَّاريَّةِ الأنفاسِ واختارَ السَّلامْ..
جعلَ الظهيرةَ جنَّةً
لِلعاشقَيْنِ الهاربينِ مِنَ الزِّحَامْ..
هيَ بضعُ غيماتٍ
تَرقَّقتِ السماءُ خِلالها بمشاعرِ الأرضِ التي
عاشتْ على ظمأ
وما زالتْ تتوقُ إلى رسالاتٍ:
مِنَ الغيثِ الخجُولِ.. مِنَ النَّدى..
والأُغنياتِ الغارقاتِ بعطرِهنَّ..
الذائباتِ بِخَمرِهنَّ... الطيباتْ..
هُو ذا النسيمُ يَزُورُنَا برذاذِهِ السِّحْرِيِّ..
يفرشُ فوقَنا سُحُبَ اللآلئِ والزنابقِ..

يَسْتَحِثُّ ربيعَنا الغافي،
ويسألُنا الولوجَ إلى رياضِ
الرحلةِ الأُولى، ويَدْفَعُنَا
لِنعرفَ أنّنا نحيا ونشعرُ بالحياةْ..
لِنَكُنْ حَنيَّيينِ بعضَ الشيءِ..
وَلْنلعَبْ هُنا بينَ الكُرومِ..
لِنعتصِرْ ظلَّينِ مَظْلُومينِ
جَفَّ النهرُ فينا، فَلْنُفَجِّرْ
نبعَنا المردومَ بالأحجارِ والقططِ الجريحةِ..
فَلْنكُنْ مُتَوحِّشينِ وطيبينِ..
لِنبتِكرْ لُغةً تُزَلْزِلُ أرضَنا الخرساءَ
فتَّتَنا تكلُّسُ كونِنَا المَنْخُورِ..
أَنهكَنا جَحيمُ الصَّيفِ..
أفقدَنا بقيَّة حُلْمِنَا..
جُعْنَا.. ظَمِئْنَا.. لم نعدْ طفلينِ..
أصبحْنا مِنَ القصصِ القديمةِ..
فَلْنُقَلِّمْ في تَلاحُمِنَا غُصُونَ الرُّوحِ والجسدينِ،
وَلْنحرُثْ سُهُولَ الحُبِّ فينا..
لم نعدْ طفلينِ.. أَنْهَكَنَا جحيمُ الصَّيفِ..
نحنُ الآنَ أقوى مِنْ تفاصيلِ الجفافِ
ومِنْ سِيَاطِ الشَّهْرِ إِثْرَ الشَّهْرِ
في دوَّامةِ الجوعِ المموسَقِ بالتفاؤلِ..
لنْ نُضيِّعَ أيَّ ثانيةٍ..
سَنَشْرَبُ كلَّ مافي النهرِ
نأكلُ كُلَّ مافي الحقلِ
نغرقُ في زُلالِ تَدَاخُلِ الأمواجِ في الأمواجِ
في العَسَلِ الشَّفيفِ..
وتعرفينَ سجيَّتي وأنا أُسافِرُ

كيفَ أهربُ مثلَ عُصْفُورٍ على الأغصانِ
مِنْ قَمَرٍ إلى قمرٍ..
شمالاً أو جُنوباً..
لا أُطِيلُ تَشَبُّثي إلاَّ إذا أحسستُ
أنَّ النارَ تزدادُ اندلاعاً في المكانِ!..
وقد أُقِيمُ بِكُلِّ رابيةٍ..
أُحَاوِرُهَا
وَأَبْتكِرُ الجديدَ من العباراتِ الشهيةِ..
لا أَكِلُّ.. ولا أَمَلُّ..
وأفتحُ الدنيا..
وأجلسُ فوقَ عرشيَ
وَيْكَأَنَّ المُلْكَ يأتي مِنْ مُحاورةِ الحَمَامْ؟!...
رَحَلَ الظَّلام...
ورميتُ عَنْ كَتِفَيَّ هذا الكونَ..
أعلنتُ التَّبرُّؤَ مِنْ جميعِ الناسِ..
ذاكرتي تقيَّأتِ السنينَ بكلِّ مافيها
كأنِّي قد وُلدتُ الآنَ...
أَغْتَرِفُ الحنانَ
كما أُريدُ...
وأمزجُ الألوانَ..
أرسمُ لوحتي بطريقتي..
وأَخُطُّ بالحبرِ المُعَطَّرِ بيتَ شِعْرٍ

(٦٢/١)

لا يُفارِقُني صَهيلُ الرُّوحِ فيهِ..
تصاعدَ الإيقاعُ في لُغتي

وبابُ القلبِ موْصُودٌ بيأسي!..
لنْ تُحطِّمَهُ يَدٌ بشريَّةٌ أبداً..
وهذا الصَّبْرُ أقبحُ عادةٍ نعتادُها
والصيفُ يُوشِكُ أَنْ يُقَطِّعَ لحمَنا
ويُسَرْطِنَ الإحساسَ فِينا..
لنْ نجوعَ ولنْ نَضِيعَ..
ولنْ نبيعَ الجوهرَ المكنونَ فينا..
لم نزلْ مُتَدفِّقينِ على الحياةِ
نَعُمُّها بِكُنوزِنَا..
ونَضُمُّها بِحنينِنَا..
لا.. لنْ نمرَّ مُرورَ جَدَّينا..
سنبني قَصْرَنا
ونُطِلُّ مِنْ شُرُفاتِهِ وقتَ الأصيلِ
ونحتسي فنجانَ قَهْوَتِنَا..
ونُصْغِي للأغاني والملائكةِ الذينَ
يُهَدْهِدُونَ الرُّوحَ في نظراتهمْ...
سَيَظَلُّ هذا القصرُ بعدَ مُرورِنَا..
والبِضْعُ غيماتٍ ستبقى تحتوينَا..
لنْ تُغَادِرَنَا..
وَحُبُّكِ مثلُ رُوحِكِ ذُو مواهبَ
والسَّعادةُ نحلُها مُتَعَطِّشٌ لِرَحيقِنَا..
ولشمسِ تمُّوزَ ابتهاجٌ باندلاعِ حريقِنا..
وأنا وأنتِ القادرانِ على الوصُولِ!..
لا.. لن يُشَتِّتَنا انفراجُ البابِ..
لن تتحطَّمَ الشُّرفاتُ..
لن تفنى القصائدُ..
لنْ أَزُولَ.. ولن تَزُولي!..
فأنا وأنتِ القادرانِ على الوُصُولِ..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> حُلُمَان مِنْ عِطْرٍ ومَاء ..

حُلُمَان مِنْ عِطْرٍ ومَاء ..

رقم القصيدة : ٦٧١٦٢

. والأَمْرُ كُلُّ الأمرِ أنَّكِ غائبَهْ..

وأنا هنا أمشي على الجُدْرانِ،

أَرشفُ آخِرَ القَطَراتِ منْ فَرَحي،

وآخرَ لحظةٍ منْ صَوتِكِ الغافي على وَجَعي..

ولا أبكي على شيءٍ..

كأنِّي قدْ فَقدْتُ الدَّهْشَةَ الأُولى

بأنَّكِ آخرُ النَّسَمَاتِ

في جَوٍّ منَ النّيرانِ والقَتْلى..

وأنَّكِ حالَتي الأغلى عليَّ،

وأنَّكِ الأَحْلى

أمامَ تَلَهُّفي لِلشِّعْرِ..

أَرْشفُ آخِرَ الكلماتِ منْ ثَغْرِ السَّماءِ..

أُزَيِّنُ التَّشْوِيْهَ في تكوينِ مَنْ يَثِبُونَ

في عَينيَّ حتّى لا أرى

حَوْلي قُروداً وَاثِبَهْ...

وَلديَّ أحلامٌ وأحلامٌ..

لديَّ توَتُّري ما بينَ أيامي..

لديَّ تَوهُّجي في الليلِ حينَ يَجيئُنِي

نَبَأٌ سماويٌّ بأنَّكِ سَاهِرَهْ!..

وتَوهُّجي بعدَ الظَّهيرةِ..

حينَ يَنْصَهِرُ الكلامُ بداخلي

وأنا أَضُمُّكِ في حِوَارٍ ما لَهُ هَدَفٌ

سِوَى أَلاَّ يَظَلَّ الصَّمْتُ قُدْرَتَنا الوحيدةَ

في مُواجَهةِ الأَشِعَّةِ والعُطُورِ الكاسِرَهْ..
هذا أنا يا سَاهِرَهْ!
أَصْطادُ أسماكاً تُحَلِّقُ في فَضَائِكِ
حينَ يَقْتَحِمُ انتظاري..
كي أُوَزِّعَها على أطفالِ رُوحي
في المساءِ لِيَأْكُلُوا لَحْمَاً طريَّاً..
ثُمَّ يَسْتَلْقُونَ فوقَ أَسِرَّةِ الذكرى..
وَأَسْرِقُ منكِ تاريخي وفَلْسَفَتِي..
وشَكْلَ مدينَتِي أيَّامَ آدَمَ
أسرقُ الفَصْلَ الذي أَهْوى
وأسرقُ ما تَبقَّى منْ ربيعِ الشِّعْرِ
في أيلولَ.. أسرقُ لحظةً أُخرَى
منَ الفَرَحِ الأخيرِ..
وأسرقُ الأُولى اشْتِهَاءً لا يُحَدُّ ،
وأسرقُ الأُخرى اشْتياقاً لانْتِهَاءِ الظُّلْمِ..
أَسْرِقُ ما يُخَلِّصُني منَ الهَذَيانِ..
أسرقُ جَنَّةً كُبْرَى،
وأَنتظرُ الشُّمُوسَ الغَارِبَهْ..
فالأَمْرُ كُلُّ الأَمْرِ أنَّكِ غَائِبَهْ..
. آتٍ إليَّ.. تَظَلُّ تَتْبَعُنِي كَطَيفِكَ
في مَسَاءِ الشَّامِ في أَيَّارَ..
لا تَنْسَى ولا تَسْلَى..
ويُعْجِبُني انتظارُكَ عَوْدَتي
وأنا أمامَكَ أَنْتَظِرْ!..
. أنا قدْ أُحبُّكِ عندما
أنجُو منَ السُّمِّ الذي يَمْشي على قَدَمَيْنِ
منْ نارٍ وطينٍ حولَ إحسَاسي ،
ويَجْعلُني أَسِيْرُ وأَنْفَجِرْ!..

. وأنا أُحبُّكَ عندما تأتي..
أحبُّكَ عندما تَأْوِي إليَّ..
أُحِبُّ صوتَكَ حينَ يَرسُمُ فوقَ صَدْريَ
شَمْسَهُ الصَّيفيَّةَ الإشراقِ..

(٦٣/١)

كُنِّي كي أَكُونَكَ، وَلْيكُنْ ما كانَ وَهْمَاً،
واقرأ الآنَ الحقيقةَ واخْتَصِرْ..
. أنتِ الحقيقةُ حينَ تُخْتَصَرُ الحقيقةُ،
فَاسْتَمرِّي في دَمي أبداً نشيداً لا يَغيبُ..
ولَحِّنيني..
لَحِّني صَمْتيْ على نَغَمِ البَيَاتِ ،
وأَطْلِقيني منْ كُهُوفِ الارْتحالِ إلى الضَّلالِ
إليكِ أنتِ..
وأينَ أنتِ؟
تكسَّرتْ حولي غُصُونُ الجُلَّنَارِ..
تكسَّرتْ كُلُّ المقاعدِ في حديقةِ خاطِري..
وتَفرَّقَ الحَشْدُ العظيمُ منَ العصافيرِ التي
جاءتْ لأَسْمَعَها وتَسْمعَنِي..
تكسَّرتِ المشاعرُ فوقَ بِلَّوْرِ الزَّمَانِ المُنْكَسِرْ...
. إنِّي هُنَا..
والأمرُ كُلُّ الأمرِ أنَّكَ غائبُ..
فمتى تَعودُ لِتُكْمِلَ السَّطْرَ الأخيرَ
منَ القصيدةِ؟
عُدْ لِيتَّضِحَ التَّوحُّدُ في رُؤَايَ
وفي رُؤَاكَ..

أنا ليسَ لي إلا يداكَ..
وليسَ لِلبَحْرِ الغَريقِ بداخلي
أَمَلٌ سِواكَ..
فمتى تَعودُ.. متَى يَعُودُ الهَارِبُ؟!
. أيَّارُ حَيَّرَني..
وغَيَّرَني وأَطْلَعَني على قحطانَ
حينَ يكونُ حَيًّا!..
أيارُ فَاجَأَني بِبَعْضِ جُنُونِهِ..
أيَّارُ أَرْجَعَني إليَّا..
مِنْ صُدْفَةٍ في شارعٍ قبلَ الغُروبِ بِسَاعةٍ
حتّى ذَبحْتُ قصيدَتي ذَبْحَاً أمامَكِ
كي نَظَلَّ بِرُوحِنَا مُتَوَهِّجَيْنِ..
وغائبَيْنِ عنِ الزَّمَانِ
وعَائِدَيْنِ.. وذَاهِبَيْنِ..
كأنَّنا حُلُمانِ منْ عِطْرٍ ومَاءٍ..
لا حُدودَ لِمَا لَدَيْكِ
ولا حُدودَ لِمَا لَدَيَّا!..
أيارُ يَفْهَمُ كُلَّ ما يَجْري،
ويُخْبِرُنا بِسِرِّ هُرُوبِنَا منْ سِرِّنَا..
أيارُ يَفْهمُنا..
ورُوحُكِ لم تَزَلْ مُمْتَدَّةً كالشَّمْسِ،
لكنْ لا تَميلُ لِمُسْتَقَرٍّ..
لا تَغيبُ عنِ القصيدةِ في المساءِ
وتُدْرِكُ القمرَ المُغَطَّى بالرمَادِ...
ضُمِّي انْفِرَادَكِ لانْفِرادِي..
أيارُ يَصْدِمُنَا..
فَثَمَّةَ ما يُحَرِّضُنَا
ويَجْعَلُنا نَخَافُ منَ البِعَادِ..

ضُمِّي فُؤادي..
فَاجِئيني كُلَّما أَحْبَبْتِ.. نَادِيْ
لَحْظَتي الورديَّةَ الإحساسِ..
نادي
ذلكَ الطِّفْلَ الذي مازلتُ أَتْبعُهُ ويَهْرُبُ
إنَّهُ أَمَلي الوحيدُ لِكَيْ أَرَى
كُلَّ الحَمامِ الأبيضِ الهَدَّالِ
قدْ غَطَّى بلادي..
ضُمِّي بلادي..
يا ابنةَ البلدِ الأخيرةَ عَلَّهَا
تَرْتَاحُ منْ شَبَحِ السَّوَادِ...
. أَسْرَفْتَ في أحلامِكَ
الخضراءِ والحمراءِ والسوداءِ والبيضاءِ..
لا تَحْلُمْ سِوى عَنْ نَفْسِكَ العَطْشَى
وَدَعْنِي.. إنَّ لي حُلُمي..
فَدَعْنِي حُرَّةً في الحُلْمِ..
دَعْني.. أَسْتَمِرّ وأَسْتَمِرّ..
فما أنا إلا أنا
نَهَرٌ يَفيضُ ولا يَفيضُ..
وجَنَّةٌ تُعْطِي ولا تُعْطِي..
فَأَحْبِبْني إذا ما شِئْتَ،
واترُكْني إذا أَحْبَبْتَ..
وَاحْمِلْني إذا ما فَارَ تَنُّورُ القَصيدةِ
منْ عُرُوقِكَ في سَفينةِ حُبِّنَا الأَبَدِيِّ...
أَبْحِرْ بي إلى أُمِّي وأُمِّكَ في مَخَاضِهِمَا
على إيقاعِ أيلولَ المُسَرْبَلِ بالحَنينِ...
كأنَّنا حُلُمانِ منْ عِطْرٍ وماءٍ
مثلما قَدْ قُلْتَ..

أَبحِرْ بي إلى مُدُنِ السَّلامِ..
إلى مَدِينَتِنَا دمشقَ أَضُمُّها
حتّى يُغَطِّيها الحَمَامُ الأبيضُ الهَدَّالُ
أبحرْ بي إليكَ.. إلى أبي والحُبِّ..
لا تَحْزَنْ كثيراً.. لا تَخَفْ منْ ظُلْمَةِ الظُّهْرِ
الأخيرةِ في الحياةِ،
وَعُدْ إليَّ وعُدْ إليكَ وَلا تَنَمْ..
فالليلُ أَقْصَرُ منْ قَصيدتِكَ التي
ما زلتَ تَنْسُجُها على أَنْوَالِ رُوحِكَ..
لا تَقُمْ..
فالقهوةُ السوداءُ لم تَحْضُرْ ،
وَلمْ تَأْتِ العصافيرُ التي سَمِعَتْ بنا،
وأنا هُنَا..
والصَّيْفُ يَمْضي..
إنَّهُ أيلولُ يَحْضُرُ كُلَّ عامٍ
كي تَزِيدَ شُمُوعُنَا أَلَقاً..
فأبحرْ بي وأَبْحِرْ

(٦٤/١)

أَيُّها البَحَّارُ في بَحْرِ الخُلُودِ..
. عُودِي إليَّ فأنتِ عيدي..
في.. مِنْ.. إلى.. وَأمامَ.. خَلْفَ..
وَفَوْقَ.. تَحْتَ..
وعِنْدَ... بينَ يَدَيْكِ عيدي...
سافرتُ منكِ ولمْ أَزَلْ
حُلُماً حَرِيْرِيَّاً عليكِ، ولَمْ أَزَلْ

نَبْضَ الوريدِ...
أَنْوي الرُّجُوعَ إلى دَمي..
أَنْوي الرُّجُوعَ إلى النَّشِيدِ..
لا تَتْرُكي سَفَرِي يَطُولُ..
تَنَزَّلي مَلَكاً شَآمِيَّاً عَلَيَّ ولا تَعُودِيْ!..
. مازِلْتَ أَبْعَدَ منْ يَدِيْ عَنِّي..
. كأنَّكِ في عُيُوني..
. تَرْجِمْ إلى العَربيَّةِ الفُصْحَى سُكُوني!
. صَوْتٌ.. صَفَاءٌ.. صَدْمَةٌ..
صَمْتٌ صَرِيحٌ.. صَحْوَةٌ
في قَلْبِ أَهْدابِ الجُفُونِ!..
. مَنْ أنتَ؟ قُلْ لي!
. لمْ أَزَلْ وَحْدِي..
. وَمَالَكَ؟
. وَرْدَةٌ في ظِلِّ شَعْرِكِ..
. لا أَرَاهَا..
. رُبَّمَا هَبَّتْ عليها الريحُ
فَانْتَثَرتْ بعيداً كالغُبَارِ..
. شَغَلْتَنِي..
. وَشَغَلْتِنِي..
إنَّ الَمَشاعِرَ في المَشَاعِرِ ذَائِبَهْ..
والعُمْرُ كُلُّ العُمْرِ أَنَّكِ شِعْرُهُ..
والشِّعْرُ كُلُّ الشِّعْرِ أنَّكِ عُمْرُهُ..
والأَمْرُ كُلُّ الأَمْرِ أَنَّكِ غَائِبَهْ...
. ... ؟
. ... !
. ...
. ...

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> مِنْ أجْلِهَا ..

مِنْ أجْلِهَا ..

رقم القصيدة : ٦٧١٦٣

مِنْ أَجْلِهَا يَتفتَّحُ الوَرْدُ
ولأَجْلِهَا الأيامُ تَمْتَدُّ
والليلُ يُشْرِقُ وَجْهُهُ أَلَقاً
منْ أَجْلِها، والنُّورُ يَشْتَدُّ
هيَ عالَمٌ مازالَ يُدْهِشُني
فيهِ الَمحاسِنُ مالها حَدُّ
رَحْبٌ.. مُثيرٌ.. ليسَ يُدْرِكُهُ
عَقْلِي، فَيَجْذبُهُ ويَرْتَدُّ
وأَتُوهُ فيها صَامِتاً، وَدَمي
يَغْلي، وقَلْبي نَبْضُهُ رَعْدُ!
والبَرْقُ في عينيَّ مُشْتَعِلٌ
والشِّعْرُ في الوجْدانِ مُحْتَدُّ
تيْهٌ إلى الخيراتِ يُرْشِدُني
والحُبُّ منْ آياتِهِ الرُّشْدُ..

* * *

تزدادُ حُسْناً كُلَّ ثانيةٍ
فإذا نَظَرتُ يُصِيبُنِي الجُهْدُ
وإذا غَضَضْتُ الطَّرْفَ يَحْمِلُنِي
بَحْرُ الخَيَالِ ويَبْدَأُ المَدُّ
صُوَرٌ تَراءَى لي على عَجَلٍ
حتّى كأنَّ جَمَالَها يَعْدُو!
تَتَفاءَلُ الدُّنيا إذا ابْتَسَمتْ
والبِيْدُ تُعْشِبُ، والرُّبَا تَشْدُو

والبحرُ يَحْلُو ماؤُهُ فَرَحاً
والكائناتُ يَلُفُّهَا السَّعْدُ
وإذا تَسَاقَطَ دَمْعُ مُقْلَتِها
يوماً، فإنَّ الشَّمْسَ تَسْوَدُّ!
* * *
حُبِّي لها في الليلِ يُؤْنِسُنِي
وإذا غَفَوْتُ فإنَّه المَهْدُ..
حُبِّي لها دِفءٌ يُلازِمُني
مَهْما تَفَاقَمَ في الشِّتَا البَرْدُ..
حُبِّي لها نَصْري على زَمَني
وحَضَارتي.. والعِزُّ والمَجْدُ
لولاهُ لمْ أَعْزِفْ على وَتَرٍ
وَلَمَا تَقَطَّرَ منْ فمي الشَّهْدُ
في جَوِّهِ الأقمارُ تَصْحَبُني
فإذا بَدَوْتُ كَهَالَةٍ أَبْدُو!
منْ وَحْيِهِ أحيا بلا مَلَلٍ
في جَنَّةٍ ما نَالَها عَبْدُ
حُبِّي لها منْ أَجْلِهِ عُمُري
وَلأَجْلِنا الأيَّامُ تَمْتَدُّ ..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> كلاَنا مُسَافر ..
كلاَنا مُسَافر ..
رقم القصيدة : ٦٧١٦٤

كلانا مُسافرْ..
كلانا عنِ الشَّامِ صارَ بعيداً
كلانا برغْمِ الدموعِ يُكَابرْ..
وأيلولُ في الشّامِ يبحثُ عَنَّا

ويبكي ويذرفُ أحلى المشاعرْ...

*

كلانا يموتُ ويحيا مراراً

وليسَ يعودُ.. وليسَ يُبَادِرْ..

ليبقى مُسافرْ..

كلانا يَئِنُّ..

كلانا يَحِنُّ..

كلانا بِأَوْجِ الشَّبابِ يُقَامِرْ..

وأيلولُ في الشّامِ يبحثُ عَنَّا

ويبكي ويذرفُ أحلى المشاعرْ..

*

كلانا يُحسُّ النَّهارَ دُهُوراً

(٦٥/١)

وفي الليلِ يَقْطَعُ بعدَ عُروقِ يديهِ

عُروقَ الستائرْ..

كلانا يَسيرُ لغيرِ سبيلٍ

كلانا يُغَامرْ..

وأيلولُ في الشَّامِ يبحثُ عَنَّا

ويبكي ويذرفُ أحلى المشاعرْ...

*

كلانا تَعلَّمَ دَرْسَاً عظيماً ..

بأنَّ الحياةَ بغيرِ حبيبٍ حياةُ مَخَاطرْ..

وأنَّ الزمانَ الجميلَ قصيرٌ

وليسَ يجيءُ بِأَمْرٍ وآمِرْ..

كلانا تَحطَّمَ بعدَ الفراقِ

وصارَ يعيشُ الحياةَ كَخَاسِرْ..
كلانا تبعثرَ في الأرضِ قَهْراً
وراحَ يُسَافرْ..
وأيلولُ في الشَّامِ يبحثُ عَنَّا
ويبكي ويذرفُ أحلى المشاعرْ..
*
على شَاطئِ البحرِ كنتُ أَسيرُ
وفي القَلْبِ جُرْحٌ..
وفي البَالِ خَاطِرْ..
وكنتُ أُراقبُ شمسَ الغُروبِ
وكيفَ تَذُوبُ رُويداً رُويداً...
وتَسْقُطُ في الماءِ مثلَ سُقُوطِ السعادةِ مِنِّي،
ومثلَ سُقُوطِ البشائرْ..
جلستُ على الرملِ بَعْدَ انهياري
تحدَّثْتُ للبحرِ عَنْ كُلِّ خاطرْ...
وفُوجِئْتُ بعدَ هُبوطِ الظلام
بأيلولَ يأتي ويجلسُ قُرْبي
ويبكي ويذرفُ أحلى المشاعرْ...
*
كلانا منَ الشوقِ راحَ يُسَافرْ..
وشوقُ المُحبِّينَ أيضاً يُسافرْ
كلانا منَ الحُزْنِ راحَ يُغَامرْ..
وحُزْنُ المُحبِّينَ أيضاً يُغَامرْ
فكيفَ نُسَافِرْ؟
وكيفَ نُغامرْ؟
وكيفَ نظلُّ على الأرضِ جَرْحَى
وفينا تَغُوصُ نُصُولُ الخناجِرْ؟..
لديَّ اقتراحٌ يُريحُ كلينا..

نعودُ إلى الشّامِ حيثُ التقينا..
نعودُ ونبعثُ نورَ التألُّقِ منْ مُقْلتينا..
ونَنْسى زَماناً منَ العُمْرِ عاثِرْ..
ونَحْضُنُ أيلولَ بعدَ الغِيَاب
ونبكي ونذرفُ أحلى المشاعرْ..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> مَلَكٌ تَوَاضَعَ ..
مَلَكٌ تَوَاضَعَ ..
رقم القصيدة : ٦٧١٦٥

شقراءُ مثل البَدْرِ صَاغَ أَشِعَّةً
سالتْ على الكتفينِ فَيْضَ تَأَلُّقِ
وعلى بَيَاضِ الظَّهْرِ غَطَّى نُورُها
نُورَ البَياضِ بِوَهْجِهِ المُتَدَفِّقِ
شَقْراءُ حتّى في طبيعةِ رُوحِهَا
وشُعورِهَا وحديثها إنْ تَنْطِقِ
شَقْراءُ حتّى في تَنَاسُقِ خَطِّها
فوقَ السُّطُورِ كَجَدْوَلٍ مُتَرَقْرِقِ
ما كنتُ أَجْرُؤُ أنْ أُفكِّرَ لحظة
في نَظْرةٍ منها تقولُ: سَنَلْتَقي
أو أنَّني يوماً سَأُمْسِكُ كَفَّهَا
ونطيرُ في جَوِّ الغَرامِ المُشْرِقِ
أو أنَّني سَأَضُمُّهَا مُتَشَوِّقاً
أو أنَّها سَتَضُمُّنِي بِتَشَوُّق
ما كنتُ أجرؤُ.. كيفَ أَجْرُؤُ ؟ إنَّها
مَلَكٌ تَواضَعَ لِلْفَقِيرِ المُرْهَقِ ..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> شريد ..

شريد ..

رقم القصيدة : ٦٧١٦٦

كأنِّي إذا غابَتْ وطَالَ غِيَابُها
شَريدٌ بِصَحْراءٍ هيَ الأرضُ كُلُّهَا
أُوَاجِهُ فيها كُلَّ هَوْلٍ وَأَنْحَني
كَلِيْلاً، ويُدْنيني منَ الموتِ رَمْلُهَا
أحاوِلُ أنْ آوي إلى أيِّ خَيْمَةٍ
أراها.. فَيُلْقِيني إلى الليلِ أَهْلُها
وَأَسْعى وحولي القَرُّ والفَقْرُ والأسى
وأصداءُ أصواتِ الوُحوشِ وغِلُّها
وَأَحْذَرُ منْ نَفْسي الجُنونَ وأَتَّقي
سكاكينَ غَدْرٍ لا يُخَيَّبُ نَصْلُها
وأبكي بلا دَمْعٍ يَسيلُ لأنَّني
بَذلْتُ جميعَ الدَّمْعِ مُذْ غَابَ ظِلُّهَا
دَماراً يصيرُ العَيْشُ لو كانَ دُونَها
مَعَاشٌ لِرُوحي والفِراقُ يَشلُّهَا ..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> خَمْسُ لَوْحَاتٍ لإِنْسَانٍ يَتَألَّم ..

خَمْسُ لَوْحَاتٍ لإِنْسَانٍ يَتَألَّم ..

رقم القصيدة : ٦٧١٦٧

---

١ . ظُلْمُ الحياة

مَلَلْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَأَتَعَبَتْنِي
مَنَاظِرُهَا وَأَدْمَاني أَسَاهَا
وَأَذْهَلَنِي تَقَلّبُهَا مِرَاراً
وَعَذَّبَنِي الْخُضُوعُ لِمُبْتَغَاهَا ..

مَلَلْتُ وَصَارَتِ الأَيَّام قَشَّاً
يُبَعثرهُ وَيَسْحقُهُ هَوَاهَا..
وَصَارَ الْعَيْشُ مِثْلَ الْمَوْتِ عِنْدِي
وَمَا عَادَتْ تُؤْرقُنِي رُؤَاهَا..
فراغٌ كُلُّها.. قَلقٌ وَسُخفٌ
بما ظلمتْ بِمَا قتلت يَدَاهَا
مَلَلْتُ وَلَسْتُ أَطْلُبُ مِنْ مزيدٍ
وَيَكْفِيني النُّحُول أَمَا كَفَاهَا ؟ !
حَيَاتي ليس تُشبهها حياةٌ
وَبَحْرُ مواجعٍ يبقى مَدَاهَا
* * *

٢ . الذئاب

ذِئَابٌ حَوْلَنا.. وأنَا بطبعي
رفضتُ أكونُ مِن بينِ الذِّئَابِ
رَفَضْتُ الْعَيْشَ فِي الْغابَات أعدو
وأَنْهَشُ فِي الْقُلُوبِ وَفِي الرِّقَابِ
وَأَهْضمُ حَقَّ مسكينٍ شريدٍ
يكدُّ ولا يرى غير الضَّبَابِ
وأَنْثرُ رِيشَ عصفورٍ يُغَنِّي
لِشمس الصُّبْحِ مِنْ بَعْدِ الْغِيَابِ
سَئِمْتُ زحامَهم فِي كلِّ وقتٍ
أمَا سَئِمَ الطَّرِيق مِنَ الْكِلابِ
أَنَا بَشَرٌ وَلَسْتُ بِكَلْب صَيدٍ
تُضرّجُهُ الدِّمَاءُ بِلا حِسَابِ
أَنَا بَشَر وَمَا لِلْذِّئب عندِي

إذا استعدى عليَّ سوى الحِرَابِ

* * *

٣ . السِّبَاق

وَأَصحابي، وَأَينَ هُمُ صِحابي؟
لقد ماتوا.. وما أَحَدٌ بِبَاقِ
وَكُنَّا فِي زوارقنا ركبْنا
وَبَينَ الموج خُضْنَا فِي السِّبَاقِ
فداهَمَنا هياجُ البحر هَوْلاً
مُرِيعاً فانقضى زَمَنُ التَّلاقي
وَفَرَّقنا العبابُ على المنايا
وَمِنَّا مَنْ نَجَا وَاللهُ واقِ
وَلَكنِّي وَمَوجُ الْبَحْر يَعلو
ظَللتُ بِمُفْرَدِي بَعْد الفراقِ
أُنادي الصَّحْبَ حَتَّى ينقذوني
فما سَمِعُوا.. وَسَرَّهُمُ اختناقي
فأدْرَكتُ الحقيقةَ بعد حينٍ:
لقد متُّمْ جميعاً يا رِفاقي..

* * *

٤ . ضياع الحبيبة

وَمِنْ آياتِ إِخفاقي وبؤسي
ضَياعُ حبيبتي وَضَياعُ أُنْسِي
وَمَوتُ سعادتي وفَنَاءُ روحي
وَقَهْرُ مشاعري وعذابُ حِسِّي
لقد كنَّا نعيشُ الحبَّ دوماً
بِكُلِّ حَمَاسَةٍ وَبِكُلِّ جَرْسِ
وَنَحْلُمُ بِالْنُّجُومِ وَبِالأغاني
وَنَحْيَا دَائِمَاً فِي جَوِّ عُرْسِ
وَنُزْهِرُ فِي الْخَرِيفِ رَبِيعَ أُنسِ

وَفِي الآصالِ نُشْرِقُ مِثْلَ شمسِ
إذَا لاقيتُها يزدادُ حظِّي
وَإِنْ فارقتُهَا قَابلْتُ نحْسي
لَقَدْ غابتْ وَخَلَّتني وحيداً
سِوَى مِنْ غربتي وظلامِ يأسي ..
* * *

٥ . زمن الهموم
أنا زمنٌ طويلٌ من همومٍ
أدورُ مُجَزَّءَاً بين الأنامِ
أدورُ وفي ضميري نبعُ شِعْرٍ
وَلَكنْ مَنْ يُفتِّشُ عَنْ كلامي ؟ !
أدورُ ولا أرى أحداً يراني
وأبقى غائباً تحتَ الحُطَامِ
وَأَبْقَى ثائِراً مِنْ غير صوتٍ
فصوتي ضائعٌ بينَ الزحام
تعبتُ من الحديثِ إلى صخورٍ
ومِنْ بَثِّ الشكيَّةِ للظلامِ
ومن قَتْلِ الرجاءِ بغير حقٍّ
ومِن ذبحِ الطموحِ على الرخامِ
تعبتُ من الحياةِ وضاقَ صدري
بِمَا يلقاهُ مِنْ مُرِّ السّقامِ ..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> العقاب ..
العقاب ..
رقم القصيدة : ٦٧١٦٨

هلْ تسمعينَ هِتَافَ القلب إن هَتَفَا
في ليلةٍ هَامَ فيها وَارْتَمى شَغَفَا

في ليلةٍ لا يُضِيءُ البَدْرُ ظُلْمَتَها
بلْ يبعثُ الخوفَ والأوجاعَ والأسفَا
هلْ تسمعينَ أنينَ الليلِ منْ دَنِفٍ
ما أَنَّ قُربَكِ يوماً أو ثَوَى دَنِفَا
ما عاشَ قُربَكِ أحزاناً ولا أَرَقاً
ولا رأى ليلةً سوداءَ أو عَرِفَا..
ولا قَضَى في شُرُودٍ يومَهُ ثَمِلاً
ولا تَرنَّحَ مهمُوماً ولا رَجَفَا
ما كانَ يَشْرُدُ منْ هَمٍّ يُلازِمُهُ
بل كانَ يشردُ في عينيكِ مُلْتَهِفَا
وإنْ شَكَا وَعْكَةً وارى شَكِيَّتَهُ
حتَّى يَراكِ وفي كَفَّيكِ ماءُ شِفَا
* * *
هلْ تسمعينَ ترانيماً مُلَوَّعَةً
يبُثُّها شِعْرُهُ في الكونِ إنْ نَزَفَا
يبُثُّها رُوحُهُ السَّكْرَى بِغُرْبَتِهَا
في عالَمٍ يَتَداعى حولَها تَلَفَا..

(٦٧/١)

آهٍ لَوَ انْتِ أمامي الآنَ سامعةً
صَوْتي، ونَاظِرَةً جسْمي وقدْ ضَعُفَا
لَكُنْتِ أَيقنتِ أنِّي لستُ ذا أَمَلٍ
في العَيْشِ بعدَكِ يا نَبْضي الذي وَقَفَا
وأنَّنِي صِرْتُ طَوْعَ اليأسِ يَحْملُني
إلى بِحَارٍ بها المجهولُ قَدْ عَصَفَا
وأنَّني ضِعْتُ في الأعماقِ مُغْتَرِباً

إلاَّ عنِ الحُبِّ والماضي الذي سَلَفَا

* * *

يا نَبْعَةَ النُّورِ في الوجْدانِ يا بصري
يا مَنْ سأبقى إليكِ العُمْرَ مُنْصَرِفَا
أنا الذي ذَوَّبَ الأحزانَ في دَمِهِ
أنا الذي عانَقَ الأوصابَ وَالْتَحَفَا
حَطَّمْتُ نَفْسيَ مُذْ أَنهيتُ قِصَّتَنَا
وكمْ مُرِيْعٍ.. أرى قلبي وقَدْ نُسِفَا!
مهما شَكَوتُ فلا تَأْسَيْ عَلَيَّ وقدْ
نِلْتُ العِقَابَ على ما كُنتُ مُقْتَرِفَا

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> الصَّمْتُ وعيناها ..
الصَّمْتُ وعيناها ..
رقم القصيدة : ٦٧١٦٩

إلى عينيك يبعثني فؤادي
فأنظر فيهما حتّى أذوبا
وأشردُ في وميضِ الحسنِ حتّى
تُضِيءَ مشاعري ضوءاً عجيبا..
وأشعرُ أنني أصبحتُ شمساً تشع الدفءَ طوراً واللهيبا..
ويأخذني الحديثُ إلى عيونٍ
تسائلني.. فتلقاني مُجيبا
فأنسى كُلَّ مَنْ حَولي وأبقى
مع الأنوارِ منسجماً طروبا ..
عيونكِ يا مَهَا قلبي جِنَانٌ
وكم أحتاجُ كي أحظى نصيبا ..
أنا المسحورُ تسْكُنُهُ بَتُولٌ
تَفُوقُ الزنبقَ البلديَّ طيبا..

تفوقُ الياسمينَ صفاءَ روحٍ
تهُبُّ بحسنها الصَّافي هبوبا
أحاولُ أن أكفَّ القلبَ عنها
فيوجعني ولا ألقى طبيبا
تشوّقُني إليها دونَ قصدٍ
وتجذبني وتَمْلَؤُني وجيبا
ويمسي دونها عمري فقيراً
وأمسي بين أوراقي كئيبا
فأسعى نحوها وأنا أُناجي
أحاسيسي وأجتازُ الدروبا..
فألقاها تُنَاديني بصمتٍ:
لماذا لم تعُدْ مني قريبا ؟
تظلُّ بصمتها تغتالُ صبري
وتشعلُ بين أعصابي الحروبا
وتتركني بعينيها شريداً
أُخاطبُ فيهما حُبَّاً عصيبا
أسيراً فيهما منذُ ابتدأنا
ومظلوماً ومنفيّاً غريبا..
ولكني بأسرهما سعيدٌ
ولا أنوي مِنَ السِّحْرِ الهُروبا
أحبُّهما لأنَّهُمَا هنائي
وكانَ العمرُ قبلَهُمَا خُطوبا..
فمَالي غير نُورِهِما مناراً
وما لي غير لونِهِمَا حبيبا ..

شعراء العراق والشام >> قحطان بيرقدار >> النَّاطُور
النَّاطُور
رقم القصيدة : ٦٧١٧٠

في قلبِ الليلِ الغارقِ في الأمطارِ وفي الأحزانْ..
كانَ الناطورُ بِغُرْفَتِهِ
يُصْغِي لِنَشيدِ المطرِ الهاطلِ
ويُلَحِّنُ فيهِ الحِرْمَانْ ..
ويزيدُ الموقدَ مِنْ حَطَبٍ
لِيَزيدَ الدفءُ ويسعى في كُلِّ الأركانْ..
كانَ الإجهادُ جَليَّاً في عينيهِ المُتْعَبَتينِ
وفي الأجفانْ!.
يتمنَّى أنْ يَغْلبَهُ النومُ
ولكنْ ما أشقاهُ.... وما أقسى الجيرانْ!.
الليلُ طويلٌ في كانون الثاني
ماذا يفعلُ هذا البائسُ كي تمضي
هذي الساعاتُ بِكُلِّ أَمَانْ ؟..
لا أحدٌ يُؤْنِسُ وحْشَتَهُ
لا أحدٌ يشربُ خمرتَهُ
ومريرٌ جِدَّاً أن يبقى كأسيرٍ ما بينَ الجُدْرَانْ ..
لا يعرفُ بيتاً يَسْكُنُهُ..
لا يعرفُ أُمَّاً تَحْضُنُهُ..
لا يَعْرِفُ أَهْلاً، أو خِلاَّنْ..
الليلُ طويلٌ .. ماذا أفعلُ يا جيرانْ ؟!..
* * *
عشرونَ ربيعاً عُمْرُ البائسِ
والأعمارُ لها أوزانْ..
البيتُ الأولُ يُرْهِقُهُ..
البيتُ الثَّاني يَطْحَنُهُ..
البيتُ الثالثُ يَذْبَحُهُ..
والبيتُ الرابعُ يُوصِلُهُ حَدَّ الهذيانْ!.

عشرونَ ربيعاً فَشَبَابٌ
أجملُ منْ هذا لا ما كانْ!
الطولُ الفارعُ والخدَّانِ الورديانْ
والشَّعْرُ الأَشْقَرُ، والعينانِ الزرقاوانْ..
والوجهُ النَّاصعُ مثلُ الثلجِ،
الجسدُ الصُّلْبُ الطامحُ والبُنْيَانْ..

(٦٨/١)

لكنَّ الفَقْرَ يُخَبِّئُهُ..
كظلامِ الليلِ وَيَحْجُبُهُ..
عَنْ نَظْرَةِ عَيْنٍ مُعْجَبَةٍ... أو بَعْضِ حَنَانْ..
ويظلُّ لِبَحْرِ مَتَاعِبِهِ
يرميهِ الموجُ إلى البركانْ ..
ويقولُ حزيناً في وَجَلٍ :
الليلُ طويلٌ .. ماذا أفعلُ يا جيرانْ ؟!
* * *
وانتصفَ الليلُ ولم تَهْدَأْ
بَعْدُ العينانِ المُجْهَدَتَانْ..
وأزيزُ الرعْدِ يُثِيرُ الخوفَ
وَيُلْهِبُ آلافَ الأشجانْ..
مازالَ أمامَ الموقدِ يَشْرَبُ ناراً
يشربُ حُزْنَاً..
كي يَتَمكَّنَ هذا القلبُ منَ الخَفَقَانْ ..
في لحظةِ دفءٍ حالمةٍ
يَنْتَفِضُ البائسُ ملهوفاً ..
مذعوراً .. مَفْجُورَ الوجدان ..

ماذا ؟!

طَرَقَاتٌ مُتْعَبَةٌ في قَلْبِ البابِ

تُدَقُّ الآنْ!.

وَبِلَمْحِ البرقِ استعرضَ آلافَ الأَزْمَانْ..

لا أحدٌ بعدَ دخولِ الليلِ

يَدُقُّ عليهِ منَ الجيرانْ..

لا أحدٌ يدخلُ غرفتَهُ غيرُ الفئرانْ..

منذا يَقْصِدُهُ ؟ لا يدري...

شيءٌ لا يَخْطُرُ في الحِسبانْ!.

وتناولَ مُوسَى في يَدِهِ،

والرعدةُ تَسْرِي في دمِهِ

والشمعةُ تَرْقُبُ ما يَجْري وعُيُونُ الجَانّْ!!

والمطرُ الهاطلُ يصبحُ وَحْشَاً في الطُّرُقَاتْ ..

وتقدَّمَ نحوَ البابِ ومازالتْ هذي الطَّرَقَاتْ

تتثاقلُ فوقَ البابِ بلا ميزانْ..

وانشقَّ البابُ المُنْهَكُ

في يَأْسٍ وبكُلِّ هَوانْ..

وتهاوى فوقَ الأرضِ قَوامٌ

والتحمَ الاثنانْ..

وارتطمَ البابُ كبابِ السجنِ

وكانَ القَدَرُ هوَ السجَّانْ!.

وَتَفَاجَأَ هذا الوجهُ الناصع والعينانِ الزرقاوانْ!.

ما عادَ يُصَدِّقُ ما يَجْري،

والوقتُ تَفجَّرَ في دُنْيَاهُ

وما عادتْ في القلبِ بُذُورٌ منْ إيمانْ..

ماذا يا رَبِّي؟ زائرةٌ في هذا الوقتِ؟

أجبني يا رَبَّ الأكوانْ..

وتأمَّلَ فيها مُلْتَحِماً مَعَها

والأرضُ يُبَلِّلُها كُحْلُ الأجفانْ..
وَمَضَى يَسْأَلُها بحنانٍ :
مِنْ أينَ أتيتِ الآنَ أيا بِنْتَ الجيرانْ؟!.
* * *
وَبِقُرْبِ الموقدِ أَجْلَسَهَا
هذا الحيرانْ..
كانتْ عاريةً تأكلُها
نيرانُ الخَيْبَةِ أو ثلج الخُسْرَانْ
والوحشُ تَكَرَّمَ أنْ خَلَّى
أشلاءً يَجْمَعُهَا فُستانْ..
طَعَنَاتٍ حُمْراً وجُروحاً نَالَ النهدانْ..
وتلوَّنَ كُلُّ بياضِ الجَسَدِ الليِّنِ
لونَ المشمشِ أو زَهْرِ الرمانْ..
كانَ الناطورُ يُراقبُها
بهدوءٍ ويَخِيْطُ الفُستانْ!.
ويُفَكِرُ في بنتِ الجيرانْ..
كانتْ قاسيةً.. شامخةً
تَأْمُرُهُ.. تَنْهَرُهُ.. تُغْرِيهِ
بأنْ يبدُو منْ فوقِ غلالَتِها النهدانْ..
أمنيةٌ كانتْ غاليةً :
أن يلمحَ يوماً هذا الجَسَدَ الباريسيَّ بلا فُسْتَانْ...
والآنَ يراها عاريةً
منْ طَرَفِ القَدَمِ إلى الأجفانْ..
والعارُ.. الذُّلُّ.. الوَحْلُ تجمَّعَ في عينيها
أينَ الجاهُ وأينَ الرِّفْعَةُ والسُّلطانْ ؟
وَتَفَكَّرَ في طَعْمِ التفاحِ الأحمرِ
طَعْمِ الكرزِ وفي طِيْبِ الرَّيْحَانْ..
وَتَذكَّرَ أنَّ الليلَ طويلٌ في كانون الثاني والأحزانْ..

وانْصَرَمَ الليلُ بأَكمَلِهِ
وانبلجَ الصُّبْحُ بِكُلِّ أمانْ..
وَأَفَاقَ البَائِسُ منْ حُلُمٍ
وَحْشِيٍّ.. يالخَيالِ الجانْ..
ومضى في يأسٍ وقُنوطٍ
يَتَحمَّلُ أَعْبَاءَ الجيرانْ...

العصر العباسي >> ابن زريق البغدادي >> لا تعذليه فإن العذل يولعه
لا تعذليه فإن العذل يولعه
رقم القصيدة : ٦٧١٧١

لا تَعذَلِيه فَإِنَّ العَذلَ يُولِعُهُ
قَد قُلتِ حَقاً وَلَكِن لَيسَ يَسمَعُهُ
جاوَزتِ فِي لَومهُ حَداً أَضَرَّبِهِ
مِن حَيثَ قَدرتِ أَنَّ اللَومَ يَنفَعُهُ
فَاستَعمِلِي الرِفق فِي تَأنِيبِهِ بَدَلاً
مِن عَذلِهِ فَهُوَ مُضنى القَلبِ مُوجعُهُ
قَد كانَ مُضطَلَعاً بِالخَطبِ يَحمِلُهُ

فَضُيِّقَت بِخُطُوبِ المَهرِ أَضلُعُهُ
يَكفِيهِ مِن لَوعَةِ التَشتِيتِ أَنَّ لَهُ
مِنَ النَوى كُلَّ يَومٍ ما يُروعُهُ
ما آبَ مِن سَفَرٍ إِلّا وَأَزعَجَهُ
رَأيُ إِلى سَفَرٍ بِالعَزمِ يَزمَعُهُ
كَأَنَّما هُوَ فِي حِلٍّ وَمُرتحلٍ

مُوَكَّلٍ بِفَضاءِ اللَهِ يَذرَعُهُ
إِنَّ الزَمانَ أَراهُ في الرَحيلِ غِنىً
وَلَو إِلى السَدّ أَضحى وَهُوَ يُزمَعُهُ
تأبى المطامعُ إلا أن تُجَشّمه
للرزق كداً وكم ممن يودعُهُ
وَما مُجاهَدَةُ الإِنسانِ تَوصِلُهُ
رزقَاً وَلادَعَةُ الإِنسانِ تَقطَعُهُ
قَد وَزَّعَ اللَهُ بَينَ الخَلقِ رزقَهُمُ
لَم يَخلُق اللَهُ مِن خَلقٍ يُضَيِّعُهُ
لَكِنَّهُم كُلِّفُوا حِرصاً فلَستَ تَرى
مُستَرزِقاً وَسِوى الغاياتِ تُقنُعُهُ
وَالحِرصُ في الرِزاقِ وَالأَرزاقِ قَد قُسِمَت
بَغِيُ أَلّا إِنَّ بَغيَ المَرءِ يَصرَعُهُ
وَالمَهرُ يُعطِي الفَتى مِن حَيثُ يَمنَعُه
إِرثاً وَيَمنَعُهُ مِن حَيثِ يُطمِعُهُ
اِستَودِعُ اللَهَ فِي بَغدادَ لِي قَمَراً
بِالكَرخِ مِن فَلَكِ الأَزرارَ مَطلَعُهُ
وَدَّعتُهُ وَبِوُدّي لَو يُوَدِّعُنِي
صَفوَ الحَياةِ وَأَنّي لا أَودعُهُ
وَكَم تَشبَّثَ بي يَومَ الرَحيلِ ضُحَىً
وَأَدمُعِي مُستَهِلّاتٍ وَأَدمُعُهُ
لا أَكُذبث اللَهَ ثوبُ الصَبرِ مُنخَرقٌ
عَنّي بِفُرقَتِهِ لَكِن أَرَقِّعُهُ
إِنّي أَوَسِّعُ عُذري فِي جَنايَتِهِ
بِالبينِ عِنهُ وَجُرمي لا يُوَسِّعُهُ
رُزِقتُ مُلكاً فَلَم أَحسِن سِياسَتَهُ
وَكُلُّ مَن لا يُسُوسُ المُلكَ يَخلَعُهُ
وَمَن غَدا لابِساً ثَوبَ النَعِيم بِلا

شَكرٍ عَلَيهِ فَإِنَّ اللَهَ يَنزَعُهُ
اِعتَضتُ مِن وَجهِ خِلّي بَعدَ فُرقَتِهِ
كَأساً أَجَرَّعُ مِنها ما أَجَرَّعُهُ
كَم قائِلٍ لِي ذُقتُ البَينَ قُلتُ لَهُ
الذَنبُ وَاللَهِ ذَنبي لَستُ أَدفَعُهُ
أَلا أَقمتَ فَكانَ الرُشدُ أَجمَعُهُ
لَو أَنَّنِي يَومَ بانَ الرُشدُ اتبَعُهُ
إِنّي لَأَقطَعُ أَيّامِي وَأَنفِنُها
بِحَسرَةٍ مِنهُ فِي قَلبِي تُقَطِّعُهُ
بِمَن إِذا هَجَعَ النُوّامُ بِتُّ لَهُ
بِلَوعَةٍ مِنهُ لَيلى لَستُ أَهجَعُهُ
لا يَطمِئنُّ لِجَنبي مَضجَعُ وَكَذا
لا يَطمَئِنُّ لَهُ مُذ بِنتُ مَضجَعُهُ
ما كُنتُ أَحسَبُ أَنَّ المَهرَ يَفجَعُنِي
بِهِ وَلا أَنّض بِي الأَيّامَ تَفجعُهُ
حَتّى جَرى البَينُ فِيما بَينَنا بِيَدٍ
عَسراءَ تَمنَعُنِي حَظّي وَتَمنَعُهُ
حَتّى جَرى البَينُ فِيما بَينَنا بِيَدٍ
عَسراءَ تَمنَعُنِي حَظّي وَتَمنَعُهُ
فِي ذِمَّةِ اللَهِ مِن أَصبَحَت مَنزِلَهُ
وَجادَ غَيثٌ عَلى مَغناكَ يُمرِعُهُ
مَن عِندَهُ لِي عَهدُ لا يُضيّعُهُ
كَما لَهُ عَهدُ صِداقٍ لا أُضَيِّعُهُ
وَمَن يُصَدِّعُ قَلبي ذِكرَهُ وَإِذا
جَرى عَلى قَلبِهِ ذِكري يُصَدِّعُهُ
لَأَصبِرَنَّ لِمَهرٍ لا يُمَتِّعُنِي
بِهِ وَلا بِيَ فِي حالٍ يُمَتِّعُهُ
عِلماً بِأَنَّ اِصطِباري مُعقِبُ فَرَجاً

فَأَضيَقُ الأَمرِ إِن فَكَّرتَ أَوسَعُهُ
عَسى اللَيالي الَّتي أَضنَت بِفُرقَتَنا
جِسمي سَتَجمَعُنِي يَوماً وَتَجمَعُهُ
وَإِن تُغِلُّ أَحَدَاً مِنّا مَنيَّتَهُ
فَما الَّذي بِقَضاءِ اللَهِ يَصنَعُهُ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> لحن الصدود
لحن الصدود
رقم القصيدة : ٦٧١٧٢

إلى كم ستبقى واقِعاتُ الوقائعِ
بنا، والتلاقي بيننا غيرُ واقعِ
دعيني أزِدْ لحنَ الصدودِ تواضعاً
وزيدي بصدِّ المُغرمِ المتواضِعِ
أُحِبُّ وما حبِّي لمالٍ عهِدْتُهُ
ولا مالَ بي قلبي لتِلكَ المنافِعِ
فإنْ شِئْتِ خلِّيني وخلِّي سجِيَّتي
وإنْ شِئْتِ للقلبِ المقَطَّعِ سارعي

(٧٠/١)

فما زلتُ أدعو اللهَ أنْ لا يُذيقنا
فراقاً و بللتُ الرِّدا بالمدامِعِ
مضى أمْرُنا عهداً شكَوْتُ غليلَهُ
وبَلَّغْتُ ما ألفيتُهُ للمضارِعِ
فأضحى دمِي رهْناً وأنتِ حبيبتي
لكِ القلبُ فاختاري لأيِّ المواضعِ

قدِمتُ ومالي في القديمِ مخافةٌ
ولا أبْتَغي ما عِشْتُ كشفَ المراجِعِ
كما إنني أدري بأنَّكِ نجمةٌ
فهلْ من ظنونٍ بالنجومِ السواطعِ ؟
جَلسْنا وألفيْنا الجلوسَ ندامةً
فأينَ التي صارتْ بأقصى المواقعِ
بكينا وحِصْنُ البينِ مازالَ بيننا
وما زالتِ الأضلاعُ بيتَ المواجعِ
وقدْ صَنَعَتْ فيها الليالي صنائِعاً
كما صنعتْ فينا بأردى الصنائعِ
فما ضاعَ لي عمرٌ وأنتِ قريبةٌ
لقد ضاعَ لمّا صارَ وجهُكِ ضائِعي
يُوَدِّعُني همٌّ ويأتي نظيرُهُ
وبتْنا نلاقي همَّنا بالتتابُعِ
وسالتْ دموعُ العيْنِ من خلجَاتِنا
لحينٍ بِهِ حانتْ ثواني التوادُعِ
وسارتْ بنا الأيامُ شتّى طرائِقاً
وما حَمَلَتْنا ساعةً للتراجُعِ
لها العينُ ترنو في النهارِ مدامِعاً
وفي الليلِ تبقى خافراتٍ مسامِعي
وفاجعتي بالهجْرِ ما إنْ ندَهْتُها
بفاجِعَتي قالتْ ألستَ بفاجعي؟
وليتَ (بذي قارٍ) دياراً نزورُها
فما أبْعَدَ الدارَ التي شادَ قاطعي
أشارتْ لنا الأيامُ ذاتَ عَشِيَّةٍ
وقدْ تركَتْني ضائعاً في الشوارِعِ
نفتِّشُ عن بعضٍ وفي عبَراتِنا
دليلٌ على طولِ الأسى والمواجعِ

كِلانا نرى فينا لبعضٍ صبابةً
كِلانا تناسَيْنا الكرى في المضاجِعِ
وما كنتُ أشكو في زمانٍ بلِيَّةً
وهَوْلُ النوى والصدِّ ليسَ بواقِعِ
سأبكي إلى أنْ يجْمَعَ اللهُ بيننا
وأدعو بهذا اللهَ في كلِّ جامعِ
فهلْ نفعَتْ تلكَ الدموعُ لعِلَّةٍ
وهذا نحولي في الهوى غيرُ نافعي
وتاللهِ ما في بيننا من تفاوُتٍ
كما هو بادٍ هاهنا في أصابعي

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> غريبٌ على أبوابِ العيدِ
غريبٌ على أبوابِ العيدِ
رقم القصيدة : ٦٧١٧٣

بَيْنِي وبينَكِ ألفُ عامْ
جُزُرٌ و وديانٌ كشعرِكِ من ظلامْ
أحبَبْتُ قربَكِ والرياحُ تصُدُّ ما حَمَلَ الكلامْ
حتى الرسالةَ والسلامْ .....
فمتى ستجمَعُنا السنونَ وأينَ يجمَعُنا الزمانْ ؟
الشمسُ ..... أقربُ لي مكانْ
والبدرُ ..... أقربُ لي مكانْ
وأراكِ أبعدَ منهما عني وأقربَ للخيالْ
إنّي رأيتُكِ والمحالْ
والملتقى بكِ لا يكونُ سِوى سَرابْ
ودَّعْتِني فوجدتُ خاتِمَتِي عذابْ
ما ذا وهبتِ سوى الدموعْ ؟
ما ذا أخذتُ سوى ترابْ ؟

سأعودُ وحدي للدموعِ وللضياعِ بلا حبيبْ
سأعودُ للمُدُنِ الحزينةِ .... للنحيبْ
وأعيشُ عمري في انتظارْ
و إلامَ ينتظرُ الغريبْ ؟
وأُسرِّحُ النظراتِ في عمُقِ الدروبْ
حتى يقولَ لي الغروبْ .....
أ يذوبُ عمرُكَ في انتِظارْ ؟
قدْ مرَّ يا هذا القِطارْ
فأعودُ أعتنِقُ البكاءْ
وأمدُّ كفِّي للنجومِ فلا نجومَ ولا سماءْ
إني خُلِقتُ لكي أموتَ بلا حبيبْ
فلِمَنْ سينتظِرُ الغريبْ ؟
أ تعودُ في العيدِ القريبْ ؟
أ غداً تعودْ ؟
إني لأَحلُمُ أنْ تعودْ
وا لهفتاهُ إلى غدي
سيكونُ أمّا مَقتلِي أو مَوْلِدي
وأتى غدي .... عيداً يلُفُّ ليَ الضبابْ
يرمي إليَّ دَمَ السِّنينَ مِن الصِّبا ومِن الشبابْ
ألعيدُ أنتَ أم العذابْ ؟
قدْ كنتُ منتظراً جوابْ
أ فلا جوابَ ولا كتابَ ولا بطاقةْ ؟
أعلى التي أحبَبْتُها حتى البطاقةُ لا تهونْ ؟
إنْ كان ذلكَ لا يكونْ
ماذا سيهدي الغائبونَ سوى رساله ؟
أ أكونُ أرخصَ من رساله ؟
هيَ غايتي ويلاهُ هل هذا كثيرْ ؟
هيَ غايتي ... فمتى يحاسِبُكِ الضميرْ ؟

ومتى سيذكُرُ قلبُكِ الناسي حبيبَهْ ؟
هلاّ أكونُ أنا حبيبَهْ ؟

(٧١/١)

ومِن الزقاقاتِ الحزينةِ والكثيفةِ والقريبَهْ
أنْسَلُّ كالأضواءِ من مدُنِ السوادْ
أنسابُ حتى في الرقادِ إليكِ يا أغلى حبيبهْ
وأعودُ كالوادي المكلّلِ بالدموعِ وبالأنينْ
من عالَمٍ هو أنتِ يا أبدي الحزينْ
إنّي سأبقى في انتظارِكِ في الطريقِ مدى السنينْ
حتّى يُذكِّرَكِ الزمانُ وربَّما لا تذكرينْ
فأعيشُ عمري للضياعْ
إني لأَكرهُ أنْ أقولَ لكِ الوداعْ
ولَرُبَّما هذا الوداعُ هوَ الأخيرْ
واغربتاهُ ... متى يحاسِبُكِ الضميرْ ؟

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> الأيام
الأيام
رقم القصيدة : ٦٧١٧٤

قدْ أخذْنا ما لنا منذُ الصِّغَرْ
وصَبَرْنا– كم على حكمِ القدَرْ
كلُّ شيءٍ في (بني سَعْدٍ) بدا
حولنا واشٍ فقاطعْتُ البَشرْ
طلَّ في ليلٍ علينا وجهُهَا
أقسَمُوا باللهِ قد كان القمرْ

فتَدانتْ نحونا شيئاً وقد
ماتَ أصحابي وفارقتُ البَصَرْ
كلُّها تُعجبُ نفسي كُلُّها
من عيونٍ ناعساتٍ وحَوَرْ
فإذا لاقيْتها في غفلةٍ
بهُتَتْ خوفاً وشوقاً وحذرْ
وافترَقنا بعدَ عامٍ فإذا
كلُّ ما قد كانَ يأساً و كدرْ
فكأني حينما فارقتُها
والليالي فارَقَتْ كلَّ سَحَرْ
ليسَ لي نجمٌ يُسَلِّيني ولا
ذهَبَ الليلُ و لا طلَّ القمَرْ
وإذا وجَّهتُ وجهي نحوها
ردَّني البُعْدُ وفقدانُ الأثرْ
يا كتاباً بِتُّ في طيّاتِهِ
دمعةً تبْكي على طولِ الدهَرْ
كلُّ أعوامي سوادٌ راعَني
ليسَ لي فيها من السعدِ شهَرْ
ومتى أخفيْتُ منها حَزَني
نطقَ الدمعُ بحُزني و جَهَرْ
منذُ أنْ فارَقتُها صارَ دَمِي
مِثلَ عمري حجراً فوقَ حَجَرْ
يعتريني ذكرُها في غفلَتي
فإذا أبصَرْتُهُ غضَّ البَصَرْ
أينَ أنتِ الآنَ قد عذبَني؟
بعْدَكِ العيشُ وقد طالَ السَّهَرْ
ظِلْتُ أنعاكِ وما من طائرٍ
حاملٍ فوقَ جناحيْهِ خبَرْ

ها أنا بِتُّ أُناجي أبداً
صورةً غابتْ بآلافِ الصُّوَرْ
هذهِ الدارُ التي كنتِ بها
حولها دارَ فؤادي و استقرْ
كلَّما ناشدْتُهُ عنكِ جرى
نهْرُ أحزاني إلى كلِّ نَهَرْ
يا غريقَ البحْرِ تُنْجيكَ يدٌ
كيفَ لو يغرقُ في البَحْرِ بَحَرْ
هذهِ أنتِ وهذا قدَرِي
أشكرُ اللهَ وحظّي و القدَرْ
وأنا في عالمٍ أزعَجْتُهُ
ببُكائي وروايات الضَّجَرْ
كَلِّميني فأنا في وحشةٍ
وطريقي فيهِ شوكٌ و حُفَرْ
أنتِ والأيامُ والدنيا على
رَمَقِ النفسِ وأهلي والدَّهَرْ
أضعُ الآهَ على الجُرْحِ فلا
تنتهي الآهُ ولا الجُرْحُ اندثرْ
هذهِ خاتِمَتي قد ظهَرَتْ
مِثلما يظهرُ في الليلِ القمَرْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> صدفة ولحن قديم
صدفة ولحن قديم
رقم القصيدة : ٦٧١٧٥

صدفةً كانَ تلاقينا العجيبْ
واستهَلّتْ بهجةٌ في داخلِ القلبِ الكئيبْ
كانَ مكتوباً علينا ...

أنْ يشقَّ الحبُّ قلبَيْنا .....
ومن ثمَّ الفراقْ
وانتهى عمري احتراقاً في احتراقْ
كان مكتوباً علينا أنْ نعيشَ العمرَ أحزاناً
بآفاقِ السنينْ
وضياعاً ينطوي تحتَ كياني
لحطامٍ من أمانينا و للدهرِ الحزينْ
صدفةً في ذلكَ العامِ التقينا
ثمَّ طار الحبُّ من بينِ يديْنا
كنتُ أحكي لكِ عن ناري وعن كلِّ عذابي
وتركتُ النفسَ في كفيْكِ والدنيا وأنغامَ شبابي
كلُّ حينٍ لي مناجاةٌ ودمعٌ ونداءْ
كلُّ حينٍ لي زُحاماتٌ من الأحزانِ تبكي لضياءْ
قَزَعُ الحبِّ تناءى وأنا منتظرٌ يومَ اللقاءْ
أيعودُ الزمنُ الشاردُ والحبُّ القديمْ ؟
كلما حرَّكتِ الأيامُ أغصاني وأشجاني النسيمْ
قد تذكّرتُ حماماتِ الوداعْ
وارتديتُ الأبدَ الباكي قناعْ
دورةً صارتْ لياليا وغطّاها الرمادْ
رحلَ الصُّبحُ إلى غيرِ بلادْ
حوَّلَ الدهرُ أمانينا ضباباً و رذاذا

(٧٢/١)

هذهِ طعنتُكِ العمياءُ في صدري
وهذا الجرحُ هذا
أنسيتِ العهدَ إذ كنّا معاً أم تذكرينْ ؟

وأنا أُطبِقُ أنفاسي على اللحنِ الحنينْ
وأنا أقرعُ بابَ الدارِ في تلكَ الليالي
وتُحَيِّيني يداكِ الخاشعاتْ
ليسَ إلاّ ونعاسُ الكلماتْ
وكثيراً كان فيما بيننا الحبُّ و أسرارُ الحياةْ
بعدَ هذا كيف يَسْلاكِ خيالي ؟
بعدَ هذا كيف لا أبكي على تلكَ الليالي ؟
إنّهُ حالي السَّقيمْ
حنَّ للّحنِ القديمْ
أقبلَ الليلُ البهيمْ
هدأتْ أصواتُ كلِّ العالمينْ
وأنا صوتي الحزينْ
لم يزَلْ يهتفُ في ليلٍ ويزدادُ الصياحْ
أينَ يا محبوبتي الأيامُ قادتكِ ودوراتُ الرياحْ ؟
هو عامٌ مرَّ من دونِ صباحْ
هو عامٌ مُثقلٌ عامُ الرحيلْ
هو عامٌ إنّما كانَ خُرافيّاً طويلْ
فيهِ قد مَرَّتْ سرابيلٌ من الذكرى
على قلبي المقطَّعْ
لستُ أدري
لستُ أسمَعْ
آه ..... ما هذا السكونْ ؟
إنني ما زلتُ أستقصي بوديانِ الجنونْ
أتخطّى فوقَ حبّاتِ الرمالْ
أرقبُ الليلَ وأضواءَ الهلالْ
وهدوءُ الليلِ يَرثينا طويلاً وطويلْ
فتناسَيْنا كثيراً وتذكَّرْنا قليلْ
وتوقفنا على جسرِ الرحيلْ

غادرَ الجسرُ بنا مِليَوْنَ ميلْ
كبُرَتْ ما بيننا تلكَ المسافاتُ القريبهْ
وتقولُ الناسُ قد صرتِ إلى غيري حبيبهْ
ربَّما هذا صحيحْ
ربَّما يفعلُها حظّي القبيحْ
أنتِ يا قاتلتي الأولى ويا حُبِّي الأخيرْ
إسْمَعِيني قبلَ أنْ تُسْمِعَكِ الناسُ الكثيرْ
هيَ شكوى أتحرّاها إلى أمرٍ خطيرْ
ربّما نائمةٌ ٌ أنتِ وقد طارَ بدُنياكِ السريرْ
أصبحَ العالمُ غدّاراً لديكْ
وثبَ الإعصارُ من صَبٍّ عليكْ
هيَ شكوى فاسْمَعِيها
هيَ روحٌ فاقتليها
أتعبَتني سفنُ الماضي ودوراتُ السنينْ
ضيَّعَتْني صُوَرُ الدنيا وأجراسُ الحنينْ
صدفةً أحسستُ أنّي في روابيها وحيدْ
صدفةً أحسستُ أني .....
شبحُ البُعدِ وأسرارُ البعيدْ
كنتُ أدري أنها دنيا النهاياتِ الحزينهْ
بعدما صرنا أكاذيباً وكلٌّ في مدينهْ
بعدما صرنا سحاباً في سماءْ
أتظنّينَ غداً فيهِ لقاءْ
مضتِ الأيامُ أسفاراً وأصبَحْنا حكايهْ
قِصَّةُ الحُبِّ التي ما بيننا
كانَ أحلى كلِّ ما فيها النهايهْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> الأشباح
الأشباح

رقم القصيدة : ٦٧١٧٦

سِجْني زمانُكَ والأيامُ أغلالي
حيّاً أعيشُ وحالي حالُ تمثالِ
لم أدْرِ كيفَ أُلاقي مَنْ جُنِنْتُ بهِ
وكيفَ يعرِفُ غالٍ أنّهُ غالي
ولو يغيبُ حبيبٌ قالَ عاشِقُهُ
يا مَنْ تباعدْتَ أنتَ الآنَ في بالي
أُريدُ رؤياكَ والأيامَ غافلةً
وكيفَ رؤياكَ والأيامُ عُذّالي
فأنتَ منبتُ روحي قبلَ منبَتِها
وأ نتَ أرضٌ وإنّي رُبْعُكَ الخالي
قد كانَ أوَّلَ أيامي تباعُدُنا
يا ليتَ كان التلاقي يومَنا التالي
كنْ والياً يا حبيباً يا سنا قمرٍ
فلي ولايةُ أحلامٍ بلا والي
بكيتُ من ألمِ الدنيا وقد رَحَلَتْ
إليكَ روحي لكي تبكي على حالي
وصاحبُ العقلِ مَن يهواهُ في زمني
وإنَّ كلَّ هوى الدنيا لذي المالِ
وقد سكنتُ بأرضٍ غابَ ساكنُها
وطالَ بينَ تلالِ الأرضِ ترحالي
فيا حبيباً أنا في عهدهِ رجلٌ
تحتَ الضياعِ وأنتَ الكوكبُ العالي
يا كهفَ روحي التي شتّتْ خواطرُها
متى ستجمعُ هذا المتعَبَ البالي ؟
إني أُناديكَ عن بُعدٍ فلا سُمِعَتْ
إنْ لم تصِلْكَ ولم تسْمَعْ بأقوالي

لا أستقِرُّ على ذِكرٍ فأترُكُهُ
إلاّ وكانَ لذِكري التاركَ السالي
أتيتُ ليسَ سوى الرحمنِ يُمْسِكُني
ولا استدارَ خيالٌ حولَ أطلالي
وقد رماني زماني دونَ نائبةٍ
حيثُ التناسيَ والحرمانُ أضحى لي
وقد تسَنَّمتُ آمالي وجئتُ بها
وهلْ تموتُ بقربٍ منكَ آمالي ؟
لكَ التحيَّةَ من ذي قارَ قاطبةً

(٧٣/١)

وثمَّ خالصَ تقديري و إجلالي

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> شلال الفارق
شلال الفارق
رقم القصيدة : ٦٧١٧٧

ودّعيني .... ودِّعيني
إنّ حينَ الهجرِ حانْ
نصفُ عمري ضاعَ مني
في لهيبٍ و دُخَانْ
فدَعيني أقضِ عمراً قد تَبَقّى من حياتي
بأمانْ
وارحميني
فأنا متّ غريباً من زمانْ
وانتهتْ في وحشةٍ منكِ حياتي

سأُسَوّي الدمعَ أنهاراً
لأ سقي ذكرياتي
سأُناجيكِ مناجاةَ الحبيبْ
سأُناديكِ نداءً من غريبٍ لغريبْ
أنتِ شلاّ لٌ ولكنْ من فراقْ
أنتِ يامحبوبتي .... سِحْرُ العراقْ
أنتِ أجراسٌ تنادي للّيالي
و همومٌ لم تودّعْني ولم تتركْ خيالي
أنتِ حبٌّ لم يزلْ ما بين قلبي
وحبيبٌ لم يزلْ طيفاً ببالي
فارحمي حالاً كحالي
قد طواهُ الدهرُ مثلي
ودماً مثلَ حميمِ الماءِ يغلي
إنَّ ذكراكِ استحلّتْ كلَّ روحي
كلَّ عقلي
فدعي ذكراكِ تمضي لحظةً لمّا أُصَلّي
يا هلالاً لم يعُدْ يطلعُ فوقي
يا دماً ما زالَ يجري في عروقي
طالَ يا نسرينُ شوقي

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> وداع في الليل
وداع في الليل
رقم القصيدة : ٦٧١٧٨

لقد تُبْتَ يا هذا فهل عدْتَ ثا نيا؟
وهل كان ما قلناهُ ليلاً تداعيا
حكمتَ وما أنصفتَ يا دهرُ بيننا
فأبعدتَهم عني فبوعدتَ قاضيا

وقالت ليَ الأ يامُ صِلْها تحيّةً
ليومٍ تكنْ فيهِ التحايا تناجيا
تعودينَ يوماً للديارِ ؟ فقد بكى
لكِ القلبُ وازدادَ الفؤادُ مآسِيا
شهورٌ وأعوامٌ مضتْ ووجوهُكم
دليلٌ يزيدُ التائهينَ تنائيا
ذكرتُكِ ذكرى مَنْ تولّى حبيبُهُ
فحنّتْ لهُ النفسُ التي ظلّ ناسيا
يُخَيّلُ لي أنّ التلاقي حليفُنا
فلو كدتُ أنسى ، قد ذكرتُ التلاقيا
تعالي ضعي بين الجوانحِ خافِقاً
يبيتُ الليالي ساهرَ الليلِ شاكِيا
أ ترضيْنَ أنْ أحيا بنفسٍ عليلةٍ
وترضيْنَ أنْ أ قضي الزمانَ تناجِيا؟
هلُمّي فإنْ لم تستطيعي فبادري
لنا في منامٍ واستريحي ثوانيا
وليتَ لنا عادتْ ليالٍ قضيتُها
وصالاً ألا عودي لنا يا لياليا
قضى صبحُ أيامي أنيناً وذكرُها
يُراودُني واللهِ لو كنتُ غافيا
وصارتْ لنا ذكرى و ولّى زمانُها
فياليتَ عن قلبي يُوَلِّي غراميا
وياليتَ ذي قارٍ تدانتْ لبصرةٍ
ويا ليتَ أرجاءَ الزبيرِ انتمى ليا
يقولونَ فانٍ كلُّ شئٍ وإنني
وجدتُ الهوى يبقى و غيرَهُ فانيا
وحيدٌ وأيامي عليّ طويلةٌ
فعيْني كما كانت ، ونفسي كما هيا

وأما رسومُ الدارِ خرسى كأنها
سَجَنْجَلُ أوهامي الذي ظلّ باقيا
أُنادي فما للريحِ لا تحملُ الصدى
أيا سارقَيْ قلبي ألا تسمعانِيا؟
وقفتُ وما أحسستُ إلاّ بواقفٍ
دنا فاستوى حتى تمثّلَ داعيا
يُسائِلُني عنها وعني بفقدِها
فقلتُ لهُ ليتَ الحبيبَ يرانيا
يقولونَ ودّعْنا الخليطَ بأسْرِهِ
وساروا بها والليلُ قد كانَ ساجيا
أعادوا لنا منْ دهرِنا ما تباعَدَتْ
أحاديثُهُ عنا ، فهاجَ الأسى بيا
فوا حرّ قلبي قد حُرِمتُ لقاءَ ها
وحَلّ غرابُ البينِ عنها مكانِيا
لقد أخذوها أهلَها وغدَوْا بها
على خطرٍ يرجونَ عني تجافيا
وقد صار ماضينا زماناً مشرّداً
وكلُّ زمانٍ بعدها صارَ ماضيا
وإني وحقِّ اللهِ لمّا فقدتُها
بكيتُ بابِ الدارِ حتى بكى ليا
ولو يُهْلِكُ الشوقُ الذي في قلوبِنا
لَمَا ظلّ مسقوماً ولا ظلّ صاحِيا
وأحبَبْتُها حُبّ الخليلِ لخِلِّهِ
وما مِثْلَ عشْقي عاشِقٌ في زمانيا
ولا ذرفتْ عينٌ وناحتْ حمامةٌ
ولا طائرٌ إلاّ أرادَ التلاقيا
وما ذكرَ القلبُ الذي مرَّ وانقضى
من العهدِ إلاّ بَلّلَ الثوبَ باكيا

سلامٌ لها ما طالَ عمري وبعدَهُ
سيأتي سلامُ الغائبينَ قوافيا
فربّ رجاءٍ خابَ فيمَنْ رجَوتَهُ

(٧٤/١)

وربّ سكوتٍ نالَ ما أنتَ راجيا
وإنكِ بدرٌ في الحياةِ ودَدْ تُهُ
ومَنْ يعْشَقْ الأقمارَ يَلْقَ الليالِيا
ومَنْ طالَ فيهِ الهمّ أخفى همومَهُ
ومَنْ عَرَفَ الدنيا أ قَلّ الأمانِيا
وإنّ الذي يخلو من العشقِ قلبُهُ
كمَنْ عاشَ في الدنيا من القلبِ خالِيا
ولم يَبْقَ للأيامِ عندي سوى الكرى
ولم تُبْقِ عندي غيْرَ ذكراكِ باقِيا
ولي فيكِ حاجاتٌ يطولُ حديثُها
إذا قلتُها يوماً فقدْتُ المُواسِيا
ونحنُ كقولٍ قالهُ الدّهرُ بعدَما
رَمانا كما يرمي الكلامُ المعانيا

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> صوت الوجود
صوت الوجود
رقم القصيدة : ٦٧١٧٩

وفقدتُها
وأنا أعاني من قساوةِ ألفِ جرحٍ أو يزيدْ
أتذكّرُ الماضي البعيدْ ...

أبكي أحنُّ إليكِ أعرفُ أنّ قربَكِ مستحيلْ
من فوقِنا ... من تحتِنا ومن الامامْ
موجٌ تكرّسَ من رحيلْ
إني أطيرُ إليكِ من ألمي
ولقد تطايرَ كالرذاذِ دَمِي
أجتاحُ أوهامي إليكِ وضجَّ من عدمي
صوتُ الوجودِ وثارَ حرماني
وذكرتُها والذكرياتُ لديّ أطولُ ماتكونْ
يا ليتَ مَن لا يعرفونْ
عرَفوا بأنكِ أنتِ عنواني
أغتالُ أوهامي وأقتلُ بعضَ وجداني
ولقد ذكرتُكِ ألفَ عامٍ ثم عدتُ بلا جناحْ
ظلّ الغمامُ يدورُ فوقي والرياحُ هي الرياحْ
لم أدرِ ما ذنبي أدورُ بلا مدارْ
و تُعسْعِسُ الأيامُ حتى لا سبيلَ إلى النهارْ
وفقدتُها وأنا غريبْ
والأهلُ غابوا والديارُ هناكَ تندبُ بالنحيبْ
والعمرُ ضاعَ ولا طريقَ إلى الوجودْ
لو كنتُ أقدِرُ أن أعودَ لِمَنْ افكِّرُ أن أعودْ ؟
إني أحِبُّكِ والطريقُ إلى وداعْ
أهواكِ من أزلٍ وأعرفُ أنّ خاتِمَتي الضياعْ
البردُ والشمسُ البعيدةُ عن مداري
بعدٌ وهذا البعدُ من دستورِ حبّي واختياري
فإلى متى تتعذّ بينْ ؟
وأنا الذي أشعَلتُ ناري
وإلى متى تتغرّبينْ ؟
وأنا الذي غادرتُ داري
ولقدْ بكيتُ لها وطالَ توجُّعي

وتزيدُ آلامي هنا وتطولُ
والهجرُ كنتُ أُريدُهُ ولقد جرى
فإذا بقلبي للقاءِ يجولُ
سأبثُّ مافي داخلي من وحشةٍ
لو كان يحمِلُهُ إليكِ رسولُ
قد طالَ بُعْدُكِ والديارُ بعيدةٌ ُ
وأنا على نارِ الهوى محمولُ
وقصدتُ إنجيلَ الهوى فتلوتُهُ
وإذا لكلِّ متيّمٍ إنجيلُ
ويطولُ صمتي والهواجسُ تستحيلُ إلى نداءْ
ألماً وحرماناً وطيفاً ليس إلا واشتهاءْ
مرّتْ بنا الأحلامُ والزَمنُ السريعْ
لم يبقَ دونَ قبورِ أحلامي سوى الأملِ الصريعْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> مناجاة
مناجاة
رقم القصيدة : ٦٧١٨٠

رحلتِ بعيداً والرحيلُ طويلُ
ولي كلَّ يومٍ في جفاكِ رحيلُ
متى نلتقي والهجرُ طالَ زمانُهُ
وحلَّ بقربي شامتٌ و عذو لُ
فإنْ كانَ في ذي قارَ خِلٌّ نودُّهُ
لكانَ بهِ من ناظريْكِ مثيلُ
يقولونَ لي بالأمسِ كنتِ قتيلةً
وإني على طولِ الغيابِ قتيلُ
تعالي لمن ماتَ الربيعُ بقلبِهِ
فمالي سواكم في العراقِ خليلُ

لها في نواحينا الجميلةِ لوعةٌ
وشوقٌ وفي سوقِ الشّيوخِ طلولُ
وكيف على هذا الفراقِ ألومُها
وللدهرِ في هذا الفراقِ ○○○○○○○○ سبيلُ
وما هيَ نادت للفراقِ وعهدِهِ
ولكنّ حظي في اللقاءِ قليلُ
لعهدِكِ عودي مَنْ سقاكِ بغدرِهِ
ومَنْ حالَ فيما بيننا ويحولُ ؟
أموتُ وأحيا والديارُ بعيدةٌ
ومالي الى تلك الديارِ سبيلُ
اناجيكِ ممنوعاً يموتُ بغيظِهِ
ونجوايَ في ليلي الطويلِ تطولُ
منعْتِ تلاقينا وأنتِ كريمةٌ
فكيفَ زماني والزمانُ بخيلُ
وإنْ تسألي عمّنْ ثوى في ديارِهِ
عزيزاً فإني في نواكِ ذليلُ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> شبحُ الهلال
شبحُ الهلال
رقم القصيدة : ٦٧١٨١

العيدُ أقبلَ يا امْتِثالْ
يااللثواني المسرعاتِ وياالساعاتي الطوالْ
أقْبَلْنَ كالذكرى بأشرعةِ الخيالْ

يعزِفْنَ ألحانَ السّؤالْ
هل أنتَ حين أتى الهلالْ
ناديتَ عودي يا امتثالْ ؟
تلك المحالةُ لن تعودَ مدى الزمانْ
يا ليتني طيرٌ أطيرُ إليكِ من هذا المكانْ
حتى أُواريكِ الدموعَ ولوعةَ القلبِ الكسيرْ
حتى الطيورُ معاً تسيرُ
وأنا الوحيدُ أسيرُ وحدي فوقَ خاطرةِ الرصيفْ
والعيدُ والأشواتُ والظلُّ الكثيفْ
أنا دونكِ الشبحُ المخيفْ
أنا دونكِ السُحُبُ الأسيرةُ للدموعِ وللرياحْ
هو ذاك يبكي يا امتثالُ أتسمعينَ صدى صياحْ
سَلّمتُ نفسي للعواصفِ أينما صفقَتْ جناحْ
أنا دونكِ العدمُ الطويلْ
في كلِّ شئٍ فيكِ كانْ
عونٌ علَيّ مع الزمانْ
في كلِّ شئٍ فيك كانْ
طالَ التأمُّلُ فيهِ والمزنُ الكئيبه
تهوي وأضواءُ الحبيبه
ماوالَ يذكُرُها ظلامي
ما زلتُ أهديها سلامي
أنا في انتظاركِ لا انتظارِ العيدِ لا شبحِ الهلالْ
عمراً مديداً يا امتثالْ
أنا يا امتثالُ وقد أموتُ هنا
لكنّ شعري لا يموتُ سَنا
كالشاطئِ المهجورِ كالصحراءِ في الدنيا أنا
ألقاكِ حتى في الطبيعه
عيناكِ كالأشجارِ تسكنُ فيهما نفسٌ صريعه

هي نفسُ تلك النفسِ ليسَ لها طريقْ
أنهارُكِ الشقراءُ في أبدي الغريقْ
ترميهِ في الأوحالِ من شبكِ الرّواحْ
هو ذاكَ يبكي يا امتثالُ أتسمعينَ صدى صياحْ
أتسمعينْ ؟
أم تذكرينَ مدى الدموعِ وغايةَ الحرمانِ فيه
نادت حشاشتُهُ الغريقةُ فاسعِفيه
اسطورةُ الموتِ الرهيبِ تموتُ فيه
خلف اللقاءاتِ العقيمه
نجمٌ هوى من عينِكِ الخضراءِ
يعزفُ لحنَ أُغنيةٍ قديمه
غابتْ نسائمُ ذكرياتي
حتى أزِمَّةُ أمنياتي
في عالمٍ كالريحِ كالأوهامِ في مدنِ الخيالْ
فالعيدُ أقبلَ يا امتثالْ
والعيدُ أدبرَ يا امتثالْ
ويلاهُ لكنْ لم تعودي

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> ساعات تحت النار
ساعات تحت النار
رقم القصيدة : ٦٧١٨٢

متى بربِّكِ يا شقراءُ نتّفقُ
فا لعمرُ عرّجَ والساعاتُ تحترقُ
لو تعلمينَ بما أُخفيهِ من علَلٍ
لَكانَ أجهدَكِ التعليلُ والقلَقُ
ضعفٌ ألَمَّ بنفسي في حقيقتِها
والصبرُ يحملُها والبعدُ والحُرقُ

لا قلبَ عندي ولا خِلٌّ يؤانِسُني
إلا العيونُ التي أبلى بها الأرقُ
إنَّ البدايةَ قد كانت نهايَتَنا
وفي النهايةِ يا شقراءُ نفترقُ
كم من حبيبٍ عزمنا أن نفارقَهُ
وحاسدٍ حينما ألقاكِ يخْتَنِقُ
أهوى الظلامَ وأخشى أن يفارقَني
لأنّ وجهَكِ بدرٌ فيهِ يأتلقُ
تبكي الكواكبُ من حُبٍّ لطلعتِها
فاجْلُسْ إلى أنْ تراها أيها الأُ فقُ
باتتْ وبتنا على بعدٍ نخاطبُها
وإنْ مَشَيْنا لبعضٍ طالت الطرقُ
إلى متى وفيافي الهجرِ عاذلتي
يبقى من النفسِ ينعى هجرَكِ الرمقُ
مالي وثقتُ بدهرٍ لا أمانَ لهُ
وكنتُ في أهلِ هذا الدهرِ لا أثقُ
قصيرةٌ كالرياحينِ التي نبتتْ
وفاضَ منها أريجٌ طيِّبٌ عبِقُ
هي الهناءُ وهذا الأسمُ منسَجمٌ
بمثلِها وعليها الأسمُ ينطبقُ
عهدُٗ علينا اذا مالدهرُ فرّ قَنا
تبقى القلوبُ إذا الأجسامُ تفترقُ
ستقرأُ الناسُ أوراقي وتذكرُني
ولو أموتُ سيبقى الحبرُ والورقُ
ولي بكلِّ زمانٍ ألفُ قافلةٍ
لو متُّ تأتي لتنعاني و تنطلقُ
أُراقبُ العمرَ من حبٍّ لرُؤيتِها
وتستطيرُ أسىً روحي وتحترقُ

سحرٌ لها كلما أمعنتُ رؤيَتَهُ
وجدتُهُ عُمُقاً في عمقِهِ عُمُقُ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> اليوم الأخير
اليوم الأخير
رقم القصيدة : ٦٧١٨٣

وأنا أُحضِرُ للتوديعِ أنفاسي الأخيره
كنتُ أسترجعُ ما قلناهُ في اليومِ الأخيرْ
كانت الساعةُ كُثْباناً من الرّملِ
ومن حرِّ الهجيرْ

(٧٦/١)

تحتَ أضلاعي تبَدّتْ
يا لأضلاعي الكسيره
كانت الساعةُ أياماً قضيناها وعهداً لا يعودْ
فتجاوزنا سدوداً وتخطّيْنا سدودْ
وتجاوزنا الى أقصى الحدودْ
بكلامٍ كان في أعراصِنا ورداً ونسريناً
وأسرابَ طيورْ
لحظاتٌ ذوَتْ الأوراقُ فيها والزّهورْ
أتَسَنّاكِ بآهاتي وفي ساحِ انتظارْ
كلماتٌ ليس فيها أيُّ معنى للنهارْ
وتذكرتُ الكلامَ المستباحْ
وترَنّمْتُ بما جاء الصباحْ
جاء كي يسألَني عنكِ وعن ذاك الحنينْ

ربما شاهدَ شيئا في عيونِ العابرينْ
ذاك لما حمَلَ البحرُ الصواري
وأنا فيهِنّ في ظلِّ انتظاري
تائِهٌ في كلماتْ
جئنني منكِ على شكلِ رساله
كنّ لي ماءَ الحياةْ
ثم مرّتْ لحظاتْ
وتجلّتْ لي عناوينُ الحقيقه
إنها كانت رساله
كتَبَتها لكِ أوهامُ صديقه
حيثُ شجّتْ سكَراتُ الحبِّ في كنهِ العقولْ
يا لِحظِّي
وأنا أُوهمُ نفسي وأقولْ
هيَ لي تلكَ العباراتُ الحزينه
هي أحلامُ الخلودِ المُسْتبينه
أين تلكَ الهمساتُ الساكناتْ ؟
أين تلكَ الشذراتُ الناعياتْ ؟
أين تلكَ الخاطراتُ الباكياتْ ؟
وأنا صدّقتُ تلكَ النفثاتْ
نفثاتِ الصدرِ والقلبِ الغريبْ
تحتَ أبعادِ الكلامْ
قلبِ مَنْ قد كتبتْ تلك العباراتِ الحزينه
و رمَتْها لي يدٌ ما زلتُ أهواها كثيرْ
جئتُ أسترجعُ ما قلناهُ في اليومِ الأخيرْ
جئتُ كي أرمي أمامَ الأعيُنِ الخضراءِ
أحزاني وطولَ الإنتظارْ
جئتُ أرمي سُلّمَ الصبحِ لأقدامِ النهارْ
جئتُ ألقي أحرفَ البعدِ لآفاقِ البدايه

هي ذي نفسُ النهايه
حَسَرَاتٌ .. عبَراتٌ تترقرقْ
كلُّنا في دورةِ الأيامِ نعشقْ
فتعالَيْ واخلعي ثوبَ الدلالْ
لم تزلْ نفسي تغني وتنادي يا امتثالْ
لم تزلْ تُقرعُ أجراسٌ هناكْ
في المحطاتِ البعيده
ولماذا في المحطاتِ البعيده؟
إنها الاغلالُ والأيدي العتيده
وقيودٌ و كلاكِلْ
تسحقُ الأحناءَ في قلبي وتصطكّ السلاسِلْ
يا لآلامي الطويله
يا لأضوائي الكليله
لم تدعْ فيها الليالي دونَ أشباهِ الضياءْ
فتعالي قبلَ أنْ يأتي المساءْ
بعدَ أنْ يأتي المساءْ
واعلمي أني سأهواكِ الى يومِ القيامه
لا أُبالي بلسانِ العذلِ أو صوتِ الملامه
فاحمِلي ياريحَ أوراقي بعيداً وبعيدْ
وانشُريها حولها قائلةً ... ماتَ وحيدْ
ماتَ لو زرتِهِ يحيا من جديدْ
من هنا تمتدُّ أجنحُ السلامه
فننٌ ... أرضٌ ... رياحٌ ... وحمامه
من هنا غابتْ شموسُ الصابرينْ
من هنا مرّتْ ركابُ الراحلينْ
من هنا ارسلْتُ إخلاصي وأطلَقتُ الحمامه
واعلمي أني سأهواكِ إلى يومِ القيامه

همسات القدر

رقم القصيدة : ٦٧١٨٤

أُخفي جراحاً من ليالي الكدرْ
وصورةً من عشَراتِ الصُورْ
جاءتْ وقد بتُّ الى خدِّها
أرنو وقد طالت ثواني النظرْ
كالشمسِ حيناً ساحرٌ نورُها
حيناً تُلاقيني بوجهِ القمرْ
نفسي تقاضتْ حبَّها وارعوى
في حبِّها جسمي وحتى البَصرْ
وكنتُ في يومٍ لها كارهاً
وناظراً لها بعيْنٍ شزرْ
أما وأني الانَ أحبَبْتُها
حُبّاً خَلا منهُ جميعُ البشرْ
أشكو لعينيها فلم تكترثْ
وخاطري في شبكاتِ الخطرْ
أرى بعينيها اخضرارَ الشّجرْ
وفي ثناياها هديرُ البحَرْ
كأنّ أسواراً بَنَتْ بيننا
في هذهِ اللحظةِ أيدي القدَرْ
شقراءُ مِثلُ الصبحِ في وجهِها
تستّرَتْ عني سِتارَ السّفَرْ
إنْ غابتْ الليلَ أبِتْ باكياً
فكيف لو غابتْ علينا الدهرْ ؟
تمشي كساعاتي اذا جئتَني
يبكينَ لي من خطَواتِ الشّهرْ

يا خافِتَ الصوتِ ألا تتقي
قتلي ؟ فانّ القتلَ لا يُغتفرْ
ماءٌ على نورٍ على وردةٍ
فيها بياضٌ من بياضِ القمَرْ
فيها ليالٍ من ليالي الشّتا
ونفحةٌ من نفحاتِ السّحَرْ
شِفاهُها وردٌ نديٌّ على

(٧٧/١)

سحابةٍ من نفثاتِ الزّهرْ
فوجهُها سِحرٌ على رِقّةٍ
وقلبُها من صفحاتِ الصّخرْ
صوتٌ شجيٌّ ناعسٌ غارقٌ
حلوٌ حزينٌ فيهِ لحنُ الوَتَرْ
وحُبُّنا في العنفوانِ الذي
تِسْعُ ليالٍ عمْرُهُ في شهَرْ
أُفكّرُ الليلَ بميعادِنا
تأخذني طوراً وتأتي الفِكرْ
عنوانُنا الماضي وأطيافُنا
ما غاب عنها في الغيابِ الأثَرْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> متى اللقاء
متى اللقاء
رقم القصيدة : ٦٧١٨٥

عيني تفتّشُ عنكِ أبوابَ المدائنِ والكهوفْ

نفسٌ تدورُ بآخرِ الدنيا إليكِ بلا وقوفْ
وهَجٌ هيَ الكلِماتْ تُحرِقُني فتلتهبُ الحروفْ
نفسي تحنُّ إليكِ وا ختبأ المكانْ
حسَراتُ صدري كالعَواصِفِ ...
كالضبابِ ...
و كالدُخانْ
ليتَ النسيمَ إليكِ يحمِلُني
شوقي إليكِ يكادُ يقتلُني
أينَ الليالي قد رمتكِ وأينَ قافلةُ اللقاءْ ؟
ليَ خاطراتٌ أ نتِ أحرفُها تطيرُ معَ الهواءْ
يا تاركي نفسي الغريبةِ كالسّحابِ
متى اللقاءْ ؟
عمرٌ تقطّعَ في انتظارْ
فمتى يعودُ ليَ النهارْ ؟
سكتَ الحديثُ وطالَ صمتُكِ
والعيونُ الى الطريقْ
أشجارُ شارِعِنا أحاطَ بها حريقْ
والماءُ أبعدُ من لقائِكِ والحياةُ الى انقِطاعْ
فتسارَعَتْ أُسُسُ الضياعِ ...
إليّ واجتمَعَ الضياعْ
قد ضاعَ عمري في دموعٍ وانتهى
وتساقطَتْ نفسي وما مِنْ مُنقِذٍ
أيكونُ للأقدارِ بيتٌ أنتِ فيهْ ؟
أودَعتُ فيهِ خواطِري وبكيْتُ مِنْ ولَهٍ عليهْ
أيكونُ يُخْدَعُ مَنْ يُحِبُّكِ أو يتيهْ ؟
فأنا أُحِبُّكِ والزمانْ
خوفٌ وأنتِ هيَ الأمانْ
والحظُّ قد أضحى عليّ وطولُ دربي

فوقعتُ بينَ الدهرِ والأيامِ والدنيا وقلبي
لكنّ مثْلي لا يكونُ لمِثْلِها
فأنا فقيرْ
الحزنُ أموالي الكثيرةُ والدموعُ هي الحريرْ
أسوارُ حبّي كلُّها في قبضةِ الدَمِ والنقودْ
يا قاتِلَ الأحلامِ قلْ لي بالسّماءِ .. متى تعودْ ؟
فأنا أتيتُ وفي يدي أملي
وسواكِ لمْ يترُكْ زمانُكِ لي
أخذ الزمانُ جميعَ ما عندي
نقضَ الزمانُ بما مضى عهدي
وأُريدُها يوماً تضيقُ بهِ المآرِبُ والدروبْ
أَلَمِي تصاعَدَ للعيونِ وفي تلاقيكِ الدواءُ
متى اللقاءُ ؟ متى اللقاءْ ؟

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> لحن المودع
لحن المودع
رقم القصيدة : ٦٧١٨٦

لنا دمْعُ محرومٍ ولحْنُ مُودّعِ
الى أنْ تعودي ذاتَ يومٍ وترجِعي
بكى لكِ قلبي ثمّ سالتْ مَدامعي
على وجَناتي أربعاً فوقَ أربَعِ
أصيحُ وأنفاسي تموتُ بصيْحَةٍ
وتحيا بأُخرى واللظى تحتَ أضلُعي
نعيتُكِ من قبلِ الفراقِ مخافةً
فراقاً ، فما زادَ الفراقُ بمرتَعي
وما ذهَبَتْ مني الحُشاشةُ بعدكم
ولكنني أحيا بقلبٍ مُقَطّعِ

فياخلةَ القلبِ الذي صدّعَ الهوى
اليّ تعالَيْ ساعةَ الموتِ واسرِعي
ولما بكتْ عيني وفاضتْ مدامِعي
تطلّعتُ أبعادَ الطريقِ بمَسْمَعي
وخلّفَ في جسمي التنائي توجُّعاً
بهِ لوعةٌ مِنْ كلِّ باكٍ ومُوجَعِ
هنا أنتِ في قلبي وحبُّكِ في دَمِي
وذكرُكِ في نفسي وطيفُكِ مضجعي
وإنّا معاً ما طالت الارضُ بيننا
فشخصُكِ مفقودٌ وأطيافُهُ معي
تفيضُ جراحي مِنْ دَمٍ ذي حرارةٍ
فيا عصفةَ الأحزانِ تيهي وودّعي
قضيناكَ يا عمرَ الفراقِ مناحةً
وللنفسِ فينا مصرعٌ بعدَ مصرعِ
غريبٌ أنا والأهلُ عني تباعدوا
وعشتُ بقلبٍ ثاكلٍ مُتَقطِّعِ
فوا أسفي شطّ الوصالُ وهاجَرتْ
فواصلتُ آهاتي بنوحٍ ومَدْمَعِ
فواللهِ عندي لوعةٌ للقائِها
أنا الميِّتُ المقتولُ قلبي مُشَيِّعي

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> أمل
أمل
رقم القصيدة : ٦٧١٨٧

أملٌ غابت هنا انوارُهُ
وسنا الأحلامِ عنهنّ انقطعْ

خفتَ الشمعُ على موقدِنا
وعلى أجنحةِ الليلِ سطعْ
وتبدّى الحبُّ ناراً بدمِي
ربَّ نارٍ من دَمٍ لا تُنْتزعْ
كيفَ لا أبكي على الذكرى دماً
ربّ شيءٍ ذاهبٍ لا يُرتجعْ
وإذا غابَ هلالٌ فاصطبرْ
إنما البدرُ إذا غابَ طلعْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> ظلال وذكرى
ظلال وذكرى
رقم القصيدة : ٦٧١٨٨

وذكرتُ صورتَكِ الحبيبةَ وانتهيتُ الى شجونْ
ذكراكِ أوّلُ ما أكونْ
ذكراكِ آخِرُ ما أكونْ
أحسستُ بالأحلامِ أعمدةً رُخامْ
بيضاءُ تأتلِقُ الجوانِبُ ثمّ تقطعُ في الظلامْ ...
أميالَ أبعدَ من حنيني
رُحْماكِ ....
تحرسُني حكاياتي ويسرِقُني أنيني ...
فأجوبُ أرصِفةَ الوداعِ اليكِ يُجهِدُني الذّ مِيلْ
أخشى من الأيامِ تأخذُ كِ
أخشى من الأيامِ تُبْعِدُ كِ
عيناكِ لؤلؤتانِ خضراوانِ ...

يرقصُ فيهما اللحنُ الحنونْ
وأرى بأنّ الدهرَ يُبْعِدُكِ
فأموتُ حزناً حينَ أفقِدُكِ
وأكونُ للأشواقِ بيتاً من رمادْ
وأعيشُ عمراً لا منامَ ولا رُقادْ
هيَ من بقايا الروحِ والأملِ الوحيدْ
إني أُحِسُّكِ كالندى النائي ...
وكالسّحَرِ البعيدْ
من خلفِ آلافِ الجبالِ يدُقُّ صوتُكِ في فؤادي
ويدي اليكِ أمدُّ ها من بينِ آلافِ الأيادي
وعسى تعودُ يدي وتحمِلُ منكِ طيفاً أو كِتابْ
أتعودُ حامِلَةً سرابْ ؟
إني أُحِبُّكِ والنهايةُ في الجوابْ
ومتى يكونُ هو الجوابْ ؟
لو جاءَني لوضعْتُ أجزائي على ظلِّ اللقاءْ
أمسكتُ خيطاً منكِ ... أو خيطاً الى وجهِ السّماءْ
مهما وما بعُدَ الطريقُ لكِ
أبقى أمرُّ على الحياةِ بكِ
وتجذّ صورتُكِ المسافاتِ الكبيرةَ من خيالي
وتعودُ مثلَ الأمسِ تُرهِبُني و تُحْرِقُني ظلالي
والى متى يبقى الطريقُ من الضبابِ الى الضبابْ ؟
اني أُحِبُّكِ والنهايةُ في الجوابْ
و متى يكونُ هو الجوابْ ؟

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> ساعتان مع الغروب
ساعتان مع الغروب
رقم القصيدة : ٦٧١٨٩

وذكرتُ يا (مثلايَ) وجهكِ حينَ قابَلَني الغروبْ
أمسَكْتُ أوراقي وكادتْ مهجتي الحيرى تذوبْ
وذكرتُها والشمسُ في الأُفقِ البعيدْ
ناديتُ يا (مثلايَ) يا وطني الفقيدْ
الطيرُ يعجزُ عن وصولِكِ والبريدْ
إني أراكِ من النساءِ وأنتِ لستِ من النساءْ
لولا يُمانعُني الحياءُ لضجّ قلبي بالبكاءْ
لم يبقَ لي الاّ الدموعْ
ليلٌ تُداعبُهُ الشموعْ
أيلومُني أحدٌ إذا سمِعَ الأنينْ ؟
واذا كتبتُ على الزمانِ .... أنا حزينْ
قد ضاعَ مني كلُّ شيءٍ ...
دارُ اللقاءاتِ الحبيبةِ والحبيبةُ والسنينْ
وتباعَدَتْ رُسُلُ الحبيبْ
وفقدْتُ أحلى الأُمنياتِ وصرتُ في الدنيا غريبْ
لم أدْرِ من أينَ الطريقُ وأينَ أنوي الإتجاهْ
واضيعتاهُ .. ..
وطالَ في الدنيا غيابُكِ واغترابي
ومن النجومِ نزلتُ أبحثُ عن كتابي
في كلِّ ظالمةٍ لعلّ هناكَ ملجأً من عذابي
فوجدتُها وكشفتُ عن عِللي
وبكيتُ من لهفي على أملي
في ساعةٍ أحسستُ بعد ضياعِها ...
أني أودّعُ ألفَ عامْ
حتى سكوتُكِ كانَ أروعَ من كلامْ
ودّعتُكِ الامس القريبَ وعشتُ في الدنيا وحيدْ
ستعودُ أحزاني اليّ وأنتِ في أمدٍ بعيدْ
أشتاقُ أنْ أبكي أمامَكِ من همومي

رحلَ الجميعُ وأنتِ جالِسَةٌ فقومي
عودي اليّ أنا وحيدْ
أنا الغريبُ أنا البعيدْ
عودي فقد رحلَ الجميعُ وبتُّ وحدي
وفقدتُ عنوانَ الوجودِ وتاهَ رُشدي
وإذا بعابرةٍ تمرُّ عليّ تقرعُ بابَ حزني
لاقيتها وبدأتُ أبعدُ عن خطاها
ناشدتُها مَنْ أنتِ ؟ فاحتضنتْ نداها
ناديتُ عودي يا (امتثالُ) فأنتِ أبعدُ من مداها
هيَ ساعتانِ وبعدَها لا نلتقي
والشمسُ تجنحُ دائِماً لغيابِ
تتسارعُ الأيامُ حتى جاءني

(٧٩/١)

نبأُ الفراقِ وجفوةُ الأحبابِ
ستطولُ بعدَكِ رحلتي وتشرّدي
وتطولُ بعدَكِ أدمُعي وعذابي
ملأ الأنينُ جوانحي وخواطري
ولقد طويتُ على الهمومِ كتابي
هي ساعتانِ وترحلينَ لِمَا وراءَ النائياتِ من الروابي
هي ساعتانِ وتعرفينْ ....
أني أموتُ إذا فقدتُكِ يا حياتي
هي ساعتانِ وتعرفينَ ...
بأنّ بُعْدَكِ قد يقودُ الى مماتي
شقراءُ أنتِ دمِي المسافرُ والحزينْ
هيَ ساعتانِ و تعرفينْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> رحلة الشرايين

رحلة الشرايين

رقم القصيدة : ٦٧١٩٠

أبكيكِ مِنْ مُدُنِ الأحزانِ فابكيني

يا عينَ مَنْ كانَ في همّي يواسيني

قالوا نساكَ وقلنا غيرَ ما ذكروا

وكيفَ مَنْ كنتُ في ذكراهُ ناسيني

قد كانَ حينَ يطولُ البُعْدُ يقصِدُني

واليومَ ماعادَ في الأحلامِ يأتيني

فما تَرحّلَ في أرضٍ ولا وطنٍ

إلاّ ترحّلَ أيضاً في شراييني

يسيرُ في النفسِ أنفاساً أُرددها

طوالَ عمري وأنّاتي تُسَلِّيني

أنساهُ حيناً وأحياناً يُقابلُني

وهكذا الحالُ من حينٍ الى حينِ

كنّا قبيلَ النوى عُرْفاً نشمُّ بهِ

حتى تناءَى لَجَأْنا للرياحينِ

أصبحتُ أكتمُ آهاتي لأُعلِنَها

متى وقفتُ قريباً من عناويني

فلا رجوتُ تجافي مَنْ يُجافيني

ولا رَجَوْتُ تُلاقي مَنْ يُلاقيني

التاركينَ دَمِي... دمعاً أجودُ بهِ

أنا العليلُ ولا شئٌ يُداويني

ولا تعَلّلتُ الاّ في تذكّرِكُم

فإنْ تذكّرتُ عادَ الذِكْرُ يُبْكيني

مُكبّلٌ بسرايا الهمِّ مُتّصِلٌ

بمَنْ يُغَنّي على مَهْلٍ ألاحيني
مُحرّقٌ أنا لا بردٌ أُلفّ بهِ
جسمي وما زِلْتَ بالنيرانِ تكويني
وكانَ حظي من الاحبابِ يُقصيني
بمثلِما رَمَتْ الأيامُ يرميني
ما زلتُ أسبحُ في جَوٍّ وفي بلدٍ
فوقَ النجومِ و حظي لا يُلاقيني

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> رسالة جنون
رسالة جنون
رقم القصيدة : ٦٧١٩١

أطولُ الصّمْتِ أم طولُ الغِيابِ
أحَبّ اليكَ مِنْ هذا العذابِ
نعيتُ أحِبّتي دهراً لأني
يئسْتُ من الإيابِ معَ الغِيابِ
وعمري لم يزلْ عشرينَ عاماً
وقد ولّى على صغرٍ شبابي
أجوبُ الأرضَ والوديانَ سعياً
لرؤياكم وأنتم كالسّرابِ
جلستُ ولستُ أُحرجُ من صديقٍ
وإنْ أضحى يزيدُ عليّ ما بي
تخاطبُني الجبالُ و كنتُ طفلاً
فما لي في مخاطبةِ الرّوابي
جرى جُلّ الحبائبِ في ذهابٍ
ويجري العمرُ في سُفُنِ الذهابِ
فكم من فرصةٍ ضاعتْ لدينا
وقد مرّتْ بنا مَرَّ السّحابِ

لقد شقّتْ نبالُ الدهرِ قلبي
فهلْ أخشى مُلادغةَ الذبابِ
شكوتُ طوالَ بُعْدِكَ عُدْ لنفسي
فقد عللتُ نفسي في اكتِئابِ
عذرتُكَ ثم عدتَ الى قتالٍ
وبعدَ العُذرِ تنزيلُ العِقابِ
وما الدّنيا من الإدبارِ إلاّ
بمنزلةِ السطورِ من الكتابِ
فقد أصبحتَ يوماً ذا ثيابٍ
فضاجعتَ المساءَ بلا ثِيابِ
وقد عمّرتَ دارَكَ في صباحٍ
فأمسَتْ منكَ تقبعُ بالخرابِ
إذا ما مرّ بي منكم رسولٌ
يرى لا شخصَ لي لولا خِطابي

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> نفثات الروح
نفثات الروح
رقم القصيدة : ٦٧١٩٢

أبكي من الناسِ لا أبكي من السّقَمِ
ناراً وجودي بها شئٌ من العَدَمِ
كفى بأني شبابٌ لا شبابَ لهُ
قد زارَني الشيبُ من رأسي الى قدَمي
وصارَ دهري قريباً مِنْ مُحارَبَتي
وصرتُ فيهِ كمخلوقٍ بغيرِ فمِ
ما سَرّ قلبَ بعيدٍ أنتَ تُبْعِدُهُ ؟
إني ابتسَمْتُ وقلبي غيرُ مُبْتَسِمِ
وصرتُ وحدي أُناجيكم وأذكرُكُم

وبتُّ أغرقُ بينَ الحِبْرِ والقلَمِ
يا تاركينَ على النيرانِ منزِلَنا
ونائمينَ على بُعْدٍ ولم أنمِ
لو أنّ إحدى اللواتي قد هُجِرتُ بها

(٨٠/١)

خوفي عليكم فهذا الخوفُ من كرَمي
مالي أُناجيكَ محروماً غدَرتَ بهِ
وأنتَ تغرقُ في صمتٍ و في صمَمِ
حتى جلستُ كريماً لا كريمَ لهُ
والحُرُّ يجلسُ أحياناً على الندَمِ
في الناصريّةِ قلبي منذُ هجرتِنا
مثلُ السّجينِ ودمعي صارَ مثلَ دمِي
خلتْ هواكَ دياري فيمَ أملؤُها
وناظري بعدما غبتُمْ عليهِ عُمِي
يا قمّةَ العِفّةِ البيضاءِ في زمنٍ
فيهِ الجبالُ تظنُّ الظنّ بالقِمَمِ
وأنتَ نجمٌ على (بغدادَ) في غسَقٍ
وأنتَ بدرٌعلى (ذي قارَ) في الظُلَمِ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> اتركيني
اتركيني
رقم القصيدة : ٦٧١٩٣

اتركيني غارقاً بينَ دموعي وأنيني
وخذي ما في يدي مني ومن ثمّ دعيني

وانثري فوقَ العَفَا عمري وأوراقَ سنيني
كلُّ هذا كانَ مكتوباً على هذا جبيني
انني أمسيتُ مقتولاً .. فإنْ شئتِ اقتُليني
واتركي الجُرحَ لكي ينزِفَ من يمِّ حنيني
آهِ .. ما غشّتْنيَ الدنيا ...
ولا قلبي ولا حتى عيوني
إنما خادَعَني بعضُ صفائي و يقيني
فاسأليني عن ضياعِ العمرِ أو لا تسأليني
لستُ أبكي لكِ بل أبكي على أحلى سنيني
اتركيني .....
في عروقِ الزمَنِ الغادرِ ألقيتُ حكاياتي وأُنسي
ونسيتُ الحُبَّ مِنْ أولِ هجرانِكِ ...
فانسي
ليسَ لي في صرحِكِ الوهميِّ والمغرورِ كرسي
أنتِ قد أحرَقْتِ قلبي ...
وأنا في حبِّكِ المزعومِ قد أحرقتُ رأسي
هل سيُجْديني بكائي وأنيني والتأسِّي ؟
وكفى قلبي ضياعاً أنهُ ضيّعَ أمسي
وأُريدُ الآنَ أنْ أُصْبِحَ موجوداً وأُمسي
فاذهبي عني فإني الآنَ قد لاقيتُ نفسي
وكفى أنكِ ضيّعْتِ بأوهامٍ وأحلامٍ سنيني
اتركيني ...
و دَعي النفسَ تواسيني فقد طالَ العَناءْ
فاذهبي عني فإني صرتُ أحتاجُ الجفاءْ
هل تُطيقينَ معي صبراً على هذا..
و تبكينَ اللقاءْ ؟
هو هذا كلُّ ما لا قيتُ من عمري الذي ...
ضاعَ هباءْ

لستُ أدري ...
كيفَ أستخرِجُ هذا الحُبّ َ من هذي الدماءْ
لو بكتْ كلُّ شراييني اليكِ الانَ وَجْداً و رثاءْ
لن تُناديكِ متاهاتي اذا ضجّ حنيني
اتركيني

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> جناح الريح
جناح الريح
رقم القصيدة : ٦٧١٩٤

الليلُ والريحُ أخفتْ من هنا سَكني
انا الغريبُ الذي يبكي الى وطنِ
أنا البلادُ وسكّاني ضحىً رحلوا
ماذا سأصنعُ في أرضي وفي مُدُني
فيا (امتثالُ) بما عانيتُ من عللٍ
أأتي بواحدةٍ خوفاً من العلَنِ
بكتْ فقلتُ .. لماذا أنتِ باكيةٌ
لاشئَ قالتْ .. ودمعٌ سالَ كالمزُنِ
تبكي وعندي حروقٌ مثلَ لوعتِها
ضعفانِ حتى وكادَ الدمعُ يفضحُني
عيناكِ كالعشبِ في وادٍ احاطَ بها
حصنٌ من الفضةِ البيضاءِ كاللبنِ
وفي الخدودِ مروجٌ من نسائِمِها
مِسْكٌ بهِ كلّ َ يومٍ تنتشي مُدُني
شقراءُ كالشمسِ إنّ الشمسَ قائلةٌ
خذي العراقِ وخلِّيني بلا وطنِ
إنسانةٌ أنتِ حقّاً إنما ملكٌ
ريحانةٌ لفّها الرحمنُ في فننِ

تبدو شفاهُكِ ياقوتاً ومُشتعِلاً
من أينَ لي بعظيمِ الحظِّ والثمَنِ
خذي اللواحظَ والايامَ من شرَفي
ومَنْ تهُنْ عندَهُ الأيامُ لم يَهُنِ
وكم أتتني الصَّبا منها تُشاورُني
ولستُ أعرِفُ ما توحيهِ في أُذُني
تقودُني الريحُ من بدوٍ الى حضرٍ
علِّي أُلاقي التي كانت تُعَلِّلُني
ويا سُلُوّاً أنا أسلوكِ من شغَفي
بمَنْ تجافتْ ولم تتركْ سوى الدِّمنِ
لا ينسُجُ العيشُ فينا أيَّ عافِيَةٍ
ولا تطالُ المآقي أقصرَ الوسَنِ
يا بحرُ يا مَنْ غرِقْنا في سواحِلِهِ
الى متى فيكَ أبقى أرتجي سُفُني؟
لو لم تكونوا أحبَّ العالمينَ لنا
ما طارَ قلبي وجافى بعدَكُم بدَني
اني اراها وباتت حيثُ لم ترَها

(٨١/١)

عيني– وباتت تراني حيثُ لم ترَني
فلا تكادُ تقيني حينَ أندُبُها
ولا أكادُ أقيها حينَ تندُبُني
وبدّلَ الدهرُ أوضاعاً وغيّرَها
غيّرتُ دهري ودهري لا يُغَيِّرُني
ولا يرى المخلصونَ الآنَ في وطني
شيئاً سوى أننا كُنّا ولم نكُنِ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> ناصية الأشواق

ناصية الأشواق

رقم القصيدة : ٦٧١٩٥

عودوا فإنّا كما كنا مُحِبِّينا

ما زالَ بدرُ التصافي في لياليا

أنتم هوانا وإياكم أجِنّتُنا

يا هاجرينا ورؤياكم أمانينا

إنْ كانَ حينُ التجافي سَرّ خاطِرَكُمْ

كنا طوالَ التجافي نحنُ آسينا

هذا كتابٌ لكم منا اذا نظرتْ

فيهِ الليالي بكتْ حزناً لِمَا فينا

لا تحسَبوا عيشَنا من بعدِكم بطراً

كنا على ذكرِكمْ إنْ نبقَ باقينا

بغدادُ ما هَدَأتْ نفسي ولا يبسَتْ

عيني ولا ضحِكتْ يوماً ليالينا

أدنو لكم وعيوني كلها ولَهٌ

بكم .. فأزدادُ شوقاً في تدانينا

كم قد بكينا وكم قد صاحَ صائِحُنا

يا قاتلينا– وكم ناحتْ قوافينا

وما برحنا وأيامُ البعادِ لنا

قد حوّلتْها بنا الدنيا سكاكينا

قفْ بي ونادِ أما في الدارِ من أحَدٍ

يا راكِبَ الحُزْنِ أنتَ الآنَ حادينا

قفْ بي قليلاً على الأطلالِ وابكينا

هنا التقينا وأهدينا الرّياحينا

هنا وقفنا هنا بالامسِ واحترَقتْ

منا النفوسُ وقطّعْنا الشرايينا
هنا وضعْنا على بعضٍ أنامِلَنا
هنا مَدَدْنا الى بعضٍ أيادينا
وقد نعينا زماناً كانَ يجمعُنا
لمّا رأينا زمانَ الهجرِ ناعينا
يا عنفوانَ الهوى رِفقاً بحاضِرِنا
ويا طيورَ الصِّبا عودي بماضينا
لو هبّتْ الريحُ منكم ظِلْتُ مُحَنِياً
لها كأنّ بها منكم لنا حينا
إنْ لم تزوروا نواحينا ومسْكَنَنا
زوروا النواحي التي اقصى نواحينا
قد اكفهرّتْ بساتينٌ يُزيِّنُها
زهرُ التلاقي وما عادتْ بساتينا
قل للعيونِ التي كانت تُلاقينا
قد نابَ عنهنّ واشيها و واشينا
كنا الملوكَ وقد كانوا رعِيّتَنا
صرنا العبيدَ وقد صاروا السلاطينا
وكيفَ نسترُ سرّاً لا ستارَ لهُ
فنتقي ويكادُ الدمعُ يُخْزينا
فاكتُبْ لناصيةِ الاشراقِ قد غربَتْ
شمسُ اللقاءِ وشيّعْنا تلاقينا
هناكَ يفتقدُ الأحبابُ موطنَهُمْ
وها هنا موطنٌ يبكي المُحِبِّينا
كلُّ اجتِماعٍ الى هجرٍ بمَوطِنِنا
هنا وبلّغَ أدنانا أقاصينا
تُرى اتخذتُمْ سوانا مَنْ يُعَلِّلُكم
عند المساءِ وأقصيتُمْ أماسينا
يا ظبيةً تجمعُ الدنيا بناظرِ ها

هلاّ سكنتِ بوادٍ غيرِ وادينا؟
أقولُها والأماني فيّ خاويةٌ
عُودوا فإنّا كما كنا محبِّينا
وكيفَ يهدأُ في سوق الشيوخِ دَمِي
وفي (الهُوَيْرِ) حبيبٌ لا يُناجينا
مرّتْ سنونَ الصِّبا هجراً ولا خبَرٌ
فمَنْ اليها لوجهِ اللهِ يهدينا؟

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> مسار الكواكب
مسار الكواكب
رقم القصيدة : ٦٧١٩٦

خذي من سنينَ العُمرِ عشراً و فوقَها
مُقابلَ يومٍ واحِدٍ من تقاربِ
أُخاطبُ أسرابَ الطيورِ تحيّةً
وللعينِ نجمٌ في مسارِ الكواكِبِ
ويا طللاً في الحيِّ ليلاً أزورُهُ
وفي كلِّ حينٍ عندَنا منهما نبي
إذا تحسَبينَ الحبَّ ذنبا فإنني
لهُ فاعلٌ عَمْداً ولستُ بتائِبِ
فيا ساكِناتِ الطرْفِ حُبّاً لعَيْنِها
رضيتُ بما قدْ قادَني للمَصائِبِ
وأذكرُ يوماً في الطريقِ وجدتُها
فمالتْ وقالتْ يا لها من عجائِبِ
وقد أبْعَدَتْ عني من الناسِ مُقلةً
وصدّتْ لنا منها ببعضِ الجوانِبِ
الى انْ جلَسْنا واسْترتحَ ضميرُها
تدانتْ رُويداً حيثُ صارت بجانِبي

وقالتْ أُريدُ الآنَ منكَ قصيدةً
وتوصِفُ فيها أعْيُني و ذوائِبي
فقلتُ لها أخشى هواكِ و إنني
غريقٌ بأيّامي و ما مِنْ مراكِبِ

(٨٢/١)

ولا تجهلي قصدي فأنتِ جميلةٌ
وعيناكِ خُضْرٌ عالياتُ المَراتِبِ
وماذا أنا ؟إنْ كانَ لي منزلٌ هنا
أشَرْتُ الى قلبٍ وعينٍ وحاجِبِ
فقالتْ وحقِّ اللهِ ما أنتَ عندنا
عدُوٌّ و لا أدري بأنكَ صاحِبي
فقلتُ إذنْ ماذا ؟ فعادَ حياؤُها
يُراوِدُها من كلِّ حدْبٍ و جانِبِ
وراحتْ وفي يومينِ بعدَ لِقائِنا
أتتني صباحاً في كتابٍ مُخاطِبي
تقولُ لقدْ أوحَشْتَنا مُذ هَجَرْ تَنا
وأنتَ لنا خِلٌّ و أغلى الحبائبِ
فلما تبادَلْنا المَحَبّةَ واستوى
هوانا ، جفَتْني يا لسوءِ العواقِبِ
وتوصي لنا أنْ لا نعودَ لبعضِنا
فلسْنا الى بعضٍ غدَوْ نا براغبِ
ومالي سوى الأطيافِ جمْعُ حبائبٍ
إذا ما نأتْ عني عيونُ الحَبائِبِ
تفرّ قَتْ الأبدانُ مِنّا سريعةً
وفي البحْرِ ما أدنى فراقَ القوارِبِ

وصارتْ محطاتُ الرحيلِ ديارَنا
و دورُ تَلاقِينا غدَتْ كالخَرائِبِ

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> بين العمر.. والأماني
بين العمر.. والأماني
رقم القصيدة : ٦٧١٩٧

إذا دارت بنا الدنيا و خانتنا أمانينا
وأحرقنا قصائدنا وأسكتنا أغانينا
ولم نعرف لنا بيتا من الأحزان يؤوينا
وصار العمر أشلاء ودمر كل ما فينا
وصار عبيرنا كأسا محطمة بأيدينا
سيبقى الحب واحتنا إذا ضاقت لياليا
* * *
إذا دارت بنا الدنيا ولاح الصيف خفاقا
وعاد الشعر عصفورا إلى دنياي مشتاقا
وقال بأننا ذبنا.. مع الأيام أشواقا
وأن هواك في قلبي يضيء العمر إشراقا
سيبقى حبنا أبدا برغم البعد.. عملاقا
* * *
وإن دارت بنا الدنيا وأعيتنا مآسيها
وصرنا كالمنى قصصا مع العشاق ترويها
وعشنا نشتهي أملا فنسمعها.. و نرضيها
فلم تسمع.. ولم ترحم وزادت في تجافيها
ولم نعرف لنا وطنا وضاع زماننا.. فيها
وأجدب غصن أيكتنا وعاد اليأس يسقيها
عشقنا عطرها نغما فكيف يموت.. شاديها؟
* * *

و إن دارت بنا الدنيا وخانتنا.. أمانينا
وجاء الموت في صمت وكالأنقاض.. يلقينا
وفي غضب سيسألنا على أخطاء ماضينا
فقولي: ذنبنا أنا جعلنا حبنا.. دينا
سأبحث عنك في زهر ترعرع في مآقينا
وأسأل عنك في غصن سيكبر بين أيدينا
وثغرك سوف يذكرني.. إذا تاهت أغانينا
وعطرك سوف يبعثنا ويحيي عمرنا.. فينا

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> موعد بلا لقاء
موعد بلا لقاء
رقم القصيدة : ٦٧١٩٨

ووقفت أنظر في العيون
الحائرات على بحار من دموع
والليل يفرش بالظلام طريقنا
والخوف يعبث بامتهان في الضلوع
تتبعثر الأحلام في الأعماق
تهوى فوق أشلاء الشموع
تتعثر الخطوات في قدمي
وتسألني.. الرجوع
ما زلت أمضي خلف أوهام
قضيت العمر تخدعني
على هذي الربوع
* * *
وأخذت أنظر في الطريق
وكاد يغلبني البكاء
كنا هنا بالأمس

كان الحب يحملنا بعيدا للسماء
ما أتعس الدنيا
إذا احترقت زهور العمر
في ليل الجفاء
الآن أبحث عنك في كل الوجوه
وكأنني طفل على الأحزان يوما عودوه
وكأنني شيخ يموت و بالأماني كبلوه
وكأنني طير بلا عش و عاش ليصلبوه
ووقفت أنظر في الطريق..
أترى أراك على رحيقك تعبرين؟
ووراء ظلك
تلهث الأحلام سكرى بالحنين؟
وعلى جبينك بسمة الأيام غفران السنين؟
* * *
ووقفت أنظر في الطريق
طفل وعاشقة وكهل
شاخ حزنا في الدروب
ودماء أحلام يثور أنينها بين القلوب
وهناك شيخ
في الطريق يطوف تحمله الذنوب
وصغيرة حملت كتابا بين نهديها
لتلحق بالغروب
والوقت كالضيف الثقيل
يسير مكتئب القدم
واليأس يحملني ويلقيني
بقايا.. للألم
* * *
أترى سترجع مثلما قالت

على همس الغروب؟
الشمس تشطرها السماء و خلفها
يبكي السحاب على الرحيل
والليل من خلف الضياء
يطل في خبث على وجه النخيل
والوقت كالسجان
يصفعني و يتركني

(٨٣/١)

على أمل.. عليل
ستعود في همس الغروب
قلبي يذوب مع المغيب
ما أبطأ النبضات في قلب يذوب
ما أطول الأحزان لو عادت..
لتعصف بالقلوب
الليل يظهر من بعيد
ويصول خلف ردائه
وكأنه حزن.. يطارد يوم عيد
وأتى يداعبني و قال:
رجعت تحزن من جديد
الدرب أصبح خاليا
وأنا أحدق في الطريق
لا شيء غير الصمت
كل الناس يلقيها
طريق في طريق
وبقيت وحدي

أرقب الخطوات تسألني:
متى قلبي.. يفيق؟
ما زال ينظر في الطريق

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> مع العراف
مع العراف
رقم القصيدة : ٦٧١٩٩

لماذا صارت الأحلام أشواكا
تمزقنا بأيدينا؟!
لماذا نترك الأحزان تقهرنا
وتصفعنا.. وتلقينا؟
لماذا نقتل الأشواق
والنجوى لهيب في مآقينا؟
لماذا نكره الأحياء.. والموتى
ونكره كل ما فينا؟
كأن الأرض لم تنجب
سوى زمن يعادينا
وظل الليل بالأحزان
يسقينا.. ويسقينا
وطيف اليأس بالكلمات
يغرينا.. ويغرينا
ذهبت اليوم للعراف أسأله..
لماذا ترفع الأحزان قامتها بوادينا؟!
دنا العراف في همس
وقال: الخوف يا ولدي
أراه الآن يقتلنا ويهزمنا.. ويردينا
لأن الله يخلقنا ويطعمنا.. ويسقينا

ولا نرضى بأن نبقى له دوما مطيعينا
دعونا نطلق الكلمات ترحمنا.. تواسينا
دعونا نرفض الأشياء
مثل الناس أو نحكي مآسينا
لماذا يأكل الصبار أزهارا
رعاها.. كل ما فينا؟!
حياة الناس أغنية
وما جدوى أغانينا؟
وليل الصمت يخنقنا
ويطحننا.. ويبكينا
* * *
رعينا الحب في أرض
عشقناها.. محبينا
جعلناها سفينتنا رأيناها مراسينا
تركنا الظلم ينخرها
لتغرق بين أيدينا
وهبنا النيل قربانا
جعلنا ماءه طينا
تركنا الفقر يهزمنا
يعربد في أمانينا
وقلبي بات يسألني:
متى الأفراح تحيينا؟
متى ستضيء قريتنا؟ متى تشدو ليالينا؟
فدمعي قد غدا نارا و دربي صار سكينا
و جوع الطفل يجعلني أسائل أدمعي حينا:
لماذا الفقر يا ولدي يدم

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> وتهدأ الأحزان

وتهدأ الأحزان

رقم القصيدة : ٦٧٢٠٠

إن ضاق العمر بأحزاني

أو تاه الدمع بأجفاني

أو صرت وحيدا في نفسي

وغدوت بقايا إنسان

سأعود أداعب أيكتنا

وأعود أردد ألحاني

وأعانق دربا يعرفني

وعليه ستهدأ أحزاني

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> ونشقى بالأمل

ونشقى بالأمل

رقم القصيدة : ٦٧٢٠١

ويحملني الحنين إليك طفلا

وقد سلب الزمان الصبر مني

وألقى فوق صدرك أمنياتي

وقد شقي الفؤاد مع التمني

غرست الدرب أزهارا بعمري

فخيبت السنون اليوم ظني

وأسلمت الزمان زمام أمري

وعشت العمر بالشكوى أغني..

وكان العمر في عينيك أمنا

وضاع العمر يوم رحلت عني...

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> يأس الطريق

يأس الطريق

رقم القصيدة : ٦٧٢٠٢

سألت الطريق: لماذا تعبت؟

فقال بحزن: من السائرين

أنين الحيارى ضجيج السكارى

زحام الدموع على الراحلين

وبين الحنايا بقايا أمان

وأشلاء حب وعمر حزين

وفوق المضاجع عطر الغواني

وليل يعربد في الجائعين

وطفل تغرب بين الليالي

وضاع غريبا مع الضائعين

وشيخ جفاه زمان عقيم

تهاوت عليه رمال السنين

وليل تمزقنا راحتاه

كأنا خلقنا لكي نستكين

وزهر ترنح فوق الروابي

ومات حزينا على العاشقين

فمن ذا سيرحم دمع الطريق

وقد صار وحلا من السائرين

همست إلى الدرب: صبرا جميلا

فقال: يئست من الصابرين

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> أحزان مصر

أحزان مصر

رقم القصيدة : ٦٧٢٠٣

تركناك يا مصر بين الصقيع
تمزق فيك ليالي الشتاء
وبين العواصف جسم نحيل
يذوب وتبكي عليها لسماء
ووجهك يحنو علينا اشتياقا

(٨٤/١)

يلملم عنا الأسى والشقاء
وثغرك يضحك بين الجراح
وفوق الظلام يشع الضياء
وخلف الجفون بقايا دموع
تثور فينهرها الكبرياء
وبرد الشتاء يسوق الحيارى
صفوفا لتسكن بيت العراء
* * *
يود الصغار بقايا رغيف
وكان الزمان بخيل العطاء
تركناك للفقر دهرا طويلا
وضاعت دماؤك فوق النساء
وبين الجماجم عطر الغواني
وكأس وشيخ يلوك الدماء
وما للعروبة لوم علينا
إذا ما سئمنا طبول الإخاء
* * *
رأيتك يا مصر جسما نحيلا
فأين الجمال وأين البهاء؟

وأين ثيابك عند الربيع
وأين عبيرك ملء الفضاء؟
سلبناك كل الذي تملكين
سرقنا النذور قتلنا الحياء
ظلمناك دهرا تركناك نهبا
لليل السجون وذل الغباء
* * *
فيا قبلة لم تزل في الحنايا
تحج إليها المنى والرجاء
ويا زهرة عانقتنا رؤاها
ومنها رأينا الأسى والعزاء
ويا حب عمر عشقناه عشقا
بكل الخطايا وكل النقاء
فأنت التي إن رمانا الظلام
رأينا بثغرك فجر الضياء
فهيا لعطرك لا تهجريه
فغدا من عبيرك تصحو السماء
* * *
إلينا تعالي فأنت الحنان
إذا مات فينا زمان الوفاء
إلينا تعالي فأنت الأمان
إذا صارت الأرض للأشقياء
فيا دمعة أحرقت مقلتيا
ومنها سلكت دروب البكاء
ويا حزن عمري ويا كأس فرحي
إذا عز في العمر يوم الصفاء
سيبقى جمالك رغم الخريف
ورغم الرياح ورغم الشتاء

* * *

سنرعى أمانيك من ذا سيفدي
أمانيك يوما سوى الأوفياء؟
سنروي ربيعك رغم الصقيع
عبير الحنايا وعطر الدماء
وشعبك يا مصر درع الزمان
فلا تسألي غيره في البناء
ولا تبكي حزنا على ما وهبت
ولا تنظري حسرة للوراء
فهيا اضحكي مثلما كنت دوما
فإنك في الأرض سر البقاء
أسأنا إليك قسونا عليك
فهل تصفحين بحق السماء؟

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> عندما يغفو القدر
عندما يغفو القدر
رقم القصيدة : ٦٧٢٠٤

ورجعت أذكر في الربيع عهودنا..
أيام صغناها عبيرا للزهر
والأغنيات الحالمات بسحرها
سكر الزمان بخمرها وغفا القدر
والليل يجمع في الصباح ثيابه
واللحن مشتاقا يعانقه الوتر
والعمر ما أحلاه عند صفائه
يوم بقربك كان عندي بالعمر
إني دعوت الله دعوة عاشق
ألا تفرقنا الحياة.. ولا البشر..

قالوا بأن الله يغفر في الهوى
كل الذنوب ولا يسامح من غدر
* * *
ولقد رجعت الآن أذكر عهدنا
من خان منا من تنكر.. من هجر
فوجدت قلبك كالشتاء إذا صفا
سيعود يعصف بالطيور.. وبالشجر
يوما تحملت العباد مع الجفا
ماذا سأفعل خبريني.. بالسهر؟!
* * *
ورجعت أذكر في الربيع عهودنا
وسألت مارس كيف عدت بلا زهر؟
ونظرت لليل الجحود وراعني
الليل يقطع بالظلام يد القمر
والأغنيات الحائرات توقفت..
فوق النسيم وأغمضت عين الوتر
وكأن عهد الحب كان سحابة
عاشت سنين العمر تحلم بالمطر
من خان منا صدقيني أنني
ما زلت اسأل أين قلبك.. هل غدر؟
فلتسأليه إذا خلا لك ساعة
كيف الربيع اليوم يغتال الشجر؟!

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> خطيئة
خطيئة
رقم القصيدة : ٦٧٢٠٥

أسقطت حبك من سنين حياتي

وصلبته شبحا على الطرقات
وجمعت أيام الفضائل كلها
فوجدت بعدي أجمل الحسنات
قد كنت في ليل الظلال خطيئة
لا الصوم يغفرها ولا صلواتي

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> المدينة تحترق
المدينة تحترق
رقم القصيدة : ٦٧٢٠٦

الدار يا أماه طفل يحترق
هذي ذئاب النار بالأحزان تسرع
خلف حلم يختنق
شرفات منزلنا الصغير
على نحيبك لم تزل
تنشق حزنا.. وألم
والدار يعصرها اللهيب
وصارت الأنفاس فيها كالعدم...
* * *
النار تسري في مدينتنا وليس لنا مجير
أكلت حدائقنا مزارعنا
وعصفوري الصغير
أكلت جوانحنا مدامعنا..
وأحرقت الغدير

النار يا أماه أحرقت الغدير!!

*** * ***

النار يا أمي تحوم على مشارف بيتنا
وأنا أموت على مكاني كل شيء..
صار نارا حولنا
أترى سنتركها
لتأكل بسمة الأيام والأمل الوليد؟!
النار تنهش في الدماء وفي النساء وفي الحديد
النار تسكر في الزحام
على بقايا.. من شهيد

*** * ***

النار يا أمي على الباب الكبير
والناس تصرخ والكبير يدوس على أشلاء الصغير
والمسجد الخالي يذوب مع المآذن يحترق
وعليه صورة طفلة
ركعت على أنفاسها
من ذا يصدق أنها..
ذهبت هناك لتختنق؟
صلواتها تبكي يتوه نحيبها بين الحريق
والمنبر المسكين في وسط الحريق
كأنه طفل.. غريق

*** * ***

الناس تلقي نفسها بين اللهب
وصراخ أطفال وحزن أرامل
والكل يسأل.. ما السبب؟؟
النار منا تقترب
النار يا أمي تدمر دارنا..
هذي دماء الدار تسقط

من ثنايا.. ثغرها
أكلت عيون الدار
ألقت في اللهيب بسحرها
ذبحت شجيرتنا التي
عشت الحياة بعطرها
*** * ***
الدار يا أماه طفل يحترق..
صدري من الدخان
يصرخ.. كاد صدري يختنق
أماه..
النار مني تقترب
أماه إني أختنق
أماه...
أماه...

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> الجراح
الجراح
رقم القصيدة : ٦٧٢٠٧

هل من دمائك يسكر السفهاء؟
وعلى رفاتك يرقص الجهلاء؟
وعلى جبينك نام طفل جائع
وعليه تصرخ دمعة خرساء
واليأس يقتلنا بطول ظلامه
وتعربد الأحزان كيف تشاء
وقف الجمال لديك مسلوب الخطى
و تفجرت من وجنتيه دماء
وعلى ظلال الدرب حامت صرخة

الأم يأكل لحمها الجبناء
وسط الذئاب تناثرت أشلاؤها
يا ويح قلبي والأمور سواء
يا من سكرتم من رحيق دمائها
فوق التراب تشرد الأبناء
أبني العروبة لم تزل في مصرنا
رغم الجراح محبة وعطاء
* * *
لو لم تكن مصر العريقة موطني
لغرست بين ترابها وجداني
وسلكت درب الحب مثل طيورها
وغدوت زهرا في ربى بستان
وجعلت من عطر الزمان قلائدا
ونسجت بين قبابها إيماني
فمتى نعيد لمصر بسمة عمرها؟
ما أتعس الدنيا مع الأحزان
* * *
مصر الحبيبة يا رفاقي كعبة
لا تتركوها مرتع الأوثان
فالعمر ليس بضاعة مسلوبة
والعمر ليس بدرهم وغواني
الله يشهد أننا رغم الأسى
لم ننس يوما قبلة الرحمن
يا من سكرتم من رحيق دمائها
وغزوتم الدنيا بزيف لسان
عندي لكم رغم الجراح نصيحة
لا خير في مال بلا إنسان

السفر في الليالي المظلمة

رقم القصيدة : ٦٧٢٠٨

وغدا تسافر

والأماني حولنا.. حيرى تذوب

والشوق في أعماقنا يدمي جوانحنا

ويعصف بالقلوب

لم يبق شيء من ظلالك

غير أطياف ابتسامة

ظلت على وجهي تواسيه

وتدعو.. بالسلامة

* * *

وغدا سمنضي فوق أمواج الحياة..

لا نعرف المرسى

وتاهت كل أطواق النجاة

لم لم تعلمني السباحة في البحار؟

لم لم تعلمني الحياة بغير شمس.. أو نهار؟

والصبر.. يا للصبر حلم زائف..

وهم يعذبنا ومأوى.. كالدمار

وغدا تسافر

والمنى حولي تذوب

أتراك تعرف كيف يغتال الهوى

نبض.. القلوب؟

والآن تجمع في الحقائب

عطر أيام.. الهوى

وعلى المقاعد نامت الذكرى

على صدر المنى..

ما كنت أحسب أننا يوما
سنرجع.. قبل منتصف الطريق
ومع النهاية نحمل الماضي
صغيرا.. مات منا في حريق..
وتسافر الأشواق في أوراقنا
والحب يبكي كلما اقتربت نهايتنا
ويسرع.. نحونا..
وعقارب الساعات تصمت..
قد يتوه الوقت..
قد يمضي قطار الليل
قد ننسى.. ونرجع بيتنا
الدرب أظلم حولنا..
من يا ترى سيضيء
هذا الدرب.. حبا مثلنا؟!
الدرب أقسم أن يخاصم
كل شيء.. بعدنا
وهناك في وسط الطريق شجيرة
كم ظللت بين الأماني.. عمرنا
مصباحنا المسكين ودع نبضه..
ولكم أشاع النور عطرا.. بيننا
شرفات مسكننا المسكين تحطمت..

(٨٦/١)

عاشت أمانينا وذاقت كأسنا
وبراعم النوار بين دموعها
ظلت تعانقني.. وتسألني: ترى..

سنعود يوما.. بيتنا؟!

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> وتنتحر المنى

وتنتحر المنى

رقم القصيدة : ٦٧٢٠٩

ويمضي المساء على جفن درب
تركناه يوما لكأس القدر
تعربد فيه ليالي الصقيع
ووحل الشتاء وموت الزهر
وتمضي الحياة على وجنتيه
كحلم تعثر ثم انتحر
وفوق المقاعد عهد قديم
وأصداء نشوى وطيف عبر
ويبكي الطريق على الراحلين
على من مضى أو جفا أو غدر

* * *

ويمضي المساء على جفن درب
رعانا بدفء كشمس الشتاء
رأينا على شاطئيه الأمان
وحلما يداعبنا في الخفاء
وفي الدرب عشنا ربيع الأماني
سكارى نعانق فيها السماء
شدونا نشيد الهوى للحيارى
وفي الحب تحلو ليالي الغناء
رجعنا إلى الدرب بعد الرحيل
لنرثي عليه بقايا لقاء

* * *

مقاعدنا أطرقت في سكون
وقالت: رجعت لنفس الطريق
فأين لياليك صارت رمادا؟
وأين أمانيك بعد الحريق؟
وأين النسيم يهيم اشتياقا
يعانق في راحتيها الرحيق؟
على الدرب نامت بقايا زهور
وأشلاء غصن وحلم غريق
ولم يبق شيء سوى أغنيات
تساءل في الليل أين الرفيق؟
*** * ***

ويمضي المساء على جفن درب
توارى مع الحزن بعد الرحيل
وكم عاش يحمل نبض الحياة
كهمس النسيم وظل النخيل
عرفناه ليلا شقي الظلام
رأيناه شمسا تناجي الأصيل
ومهما عشقنا رحيق الأماني
فعمر الأماني قليل.. قليل
*** * ***

لقد عشت بالحب طفلا صغيرا
رأى في هواك عطاء السنين
فأطلق في راحتيك الليالي
وما كان يدري عذاب السجين
وكان نصيبك ليلا طويلا
وكان نصيبي قلبي الحزين
وجئنا إلى الدرب يوما حيارى
ليسألنا عن زمان الحنين

عشقنا وذبنا عليه اشتياقا
وجئناه نبكي على الراحلين

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> نحن والحرمان
نحن والحرمان
رقم القصيدة : ٦٧٢١٠

خفف دموعك عندما تلقاني
واسأل نجوم الليل عن أحزاني
أنا مصر، يا ولدي عطاء دائم
أنا غنوة عاشت بكل لسان
الآن تسأل: هل مصير دمائنا
غدر الرفاق وجفوة الخلان؟
أقسى عذاب العمر عهد خادع
أو ظلم أهل أو ضياع أماني!!
أتراك تعتب يا بني لأنهم
باعوا دماك بأبخس الأثمان
أنا يا عبير العمر يقتلني الأسى
وأذوب مثلك في لظى أشجاني
سالت دماؤك فوق صدري وارتوت
منها القناة((فكبر الهرمان))
وانساب صبح العمر بين ربوعنا
حمل الربيع معطر الألحان
هل بعد أمجاد دفعنا مهرها
صبر السنين و قسوة الحرمان؟
اليوم يجمعهم نداء ظالم
فيصير حكم الأرض للشيطان
وقفت شعوب الأرض تنظر حسرة

هلا سمعتم قصة العربان؟
شعب يموت الحب في وجدانه
لا خير في شعب بلا وجدان
قد صار يسكر من دماء وليده
والعمر فيه دراهم وغواني
عشرون عاما يا بني وهبتها
من أجل صرح راسخ البنيان
ودفعت أيام السنين رخيصة
وأذقت شعبي لوعة الحرمان
* * *
يا سادة الأحقاد مصر بشعبها
بتراثها بصلابة الإيمان
مصر العظيمة سوف تبقى دائما
فوق الخداع.. وفوق كل جبان
مصر العظيمة سوف تبقى دائما
حلم الغريب وواحة الحيران
مصر العظيمة سوف تبقى دائما
بين الورى فخرا لكل زمان
يا من تريدون الزعامة ويحكم
مصر العظيمة كعبة الأوطان

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> بقايا امرأة
بقايا امرأة
رقم القصيدة : ٦٧٢١١

وقفت تحدق في الطريق
وخلف عينيها جراح اليأس
تعصف بالبريق..

وعبيرها يتوسد النسمات
محمولا كأشلاء الغريق
والشمس تترك للضياع ثيابها
ويغوص منها السحر في بحر سحيق
وعلى جدائل شعرها
جلس العذاب وراح في نوم عميق
ماتت على فمها ابتسامة عاشق
فغدت بقايا من رحيق
* * *
ودنوت منها في أسى وسألتها:
لم يا حبيبة كل أيامي وقفت على الطريق؟

(٨٧/١)

ضحكت وقالت: كنت يوما..!!
هل تراك الآن تسخر
بعدما انتحر البريق؟
الآن صرت إلى الطريق
أقضي الصباح صديقة
يأتي المساء.. مع الرفيق
ما أتعس الدنيا إذا صرنا مع الأيام
شيئا في طريق

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> المقاتلون بدماء مصر
المقاتلون بدماء مصر
رقم القصيدة : ٦٧٢١٢

ينامون فوق صدور الغواني
ويبكون بالشعر عهد الوليد
وتحت المضاجع أشلاء عمر
وأحزان أم وذكرى شهيد
وفي الكأس تبكي بقايا دماء
وأنقاض عطر وأنفاس غيد
ويلقون فوق رؤوس الصغار
ثياب الغواني وخبز العبيد
وفي كل يوم يبيعون شعرا
ويبنى على الشعر قصر جديد
يسيرون بالشعر في كل درب
وفي كل يوم مزاد فريد
تعالوا نقاتل من جوع مصر
ونلقي على الناس حلو القصيد
تعالوا نصافح آلام شعب
ونصرخ بالحزن هل من مزيد؟
تعالوا لنسكر من دمع أرض
ونغتال فيها الزمان السعيد
تعالوا نحطم أحلام مصر
وندفن فيها الصباح الوليد
تعالوا نتاجر في دمع أم
تعالوا نبيع رفات الشهيد
تعالوا لنسخر من حزن ثكلى
على راحتيها شباب شريد
تعالوا لنحرق أزهار عمر
ففي الزهر يرقد حلم جديد
تعالوا ففي مصر سوق العطاء
ومنها ربحنا وفيها المزيد

تعالوا نبيع بعطر الجواري
دموع الصغار ويأس القعيد
تعالوا لنلقى على مصر صبرا
ونغرس فيها هموما تبيد
وهيا لنكتب شعرا جديدا
فما عاد في العمر شيئا يفيد
* * *
وآه إذا الجرح أضحى رخيصا
تباع الدماء بسعر زهيد
وتحت المضاجع أشلاء عمر
وفي الكأس تبكي دماء الشهيد
يصيحون فوق صدور الغواني
يعيدون بالشعر عهد الوليد

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> في رحاب الحب
في رحاب الحب
رقم القصيدة : ٦٧٢١٣

جعلتك كعبة من الأرض يأتي
إليك الناس من كل البقاع
وصغت هواك للدنيا نشيدا
تراقص حالما مثل الشعاع
وكم ضمتك عيناي اشتياقا
وكم حملتك في شوق ذراعي
وكم هامت عليك ظلال قلبي
وفي عينيك كم سبحت شراعي
رجعت لكعبتي فوجدت قبرا
وزهرا حوله تلهو الأفاعي

عبدتك في الهوى زمنا طويلا
وصرت اليوم أهرب من ضياعي

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> مات الحنين
مات الحنين
رقم القصيدة : ٦٧٢١٤

اليوم تجمعنا الليالي
بعدما.. مات الحنين
وتوارت الأحلام خوفا
بين أحزان السنين
وقضيت كل العمر أسأل عنك
طيف العاشقين
وجعلت حبك نجمة
تهدي ظلام الحائرين
ونسجت من أيامي الحيرى رداء البائسين
ونسيت أن العمر قد يمضي
ولا نجد السنين..
وبأن أحلام الليالي
بالأسى قد تستكين
ورجعت يا دنياي.. واأسفي..
لقد مات الحنين

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> الأرض والإنسان
الأرض والإنسان
رقم القصيدة : ٦٧٢١٥

عانقت بين جفونك الأزهارا

ورأيت ليل العمر فيك نهارا
ولطالما سلك الفؤاد مدائنا
وبقيت وحدك قبلة ومزارا
كم لاحت الأيام بعدك ظلمة
فرأيت أطياف المنى أسوارا
وظللت أسكب من رحيقك أدمعي
حتى غدت بعد النوى أنهارا
يا نيل ماؤك للوجود هداية
عاشت على درب السنين منارا
ما كان حبك في دمائي رغبة
محمومة ما جئته مختارا
قدر هواك وقد بقيت بسره
إن ضقت يوما لا أطيق فرارا
* * *
يا نيل فيك من الحياة خلودها
كل الورى يفنى وأنت الباقي
في ظل ثغرك كم تبسم عمرنا
وبقيت دوما واحة العشاق
وعلى ضفافك أمنيات عذبة
وبريق عمر لاح في الأعماق
همنا عليك وفي الجوارح خمرة
عصفت بها يوما شراع الساقي
وعلى جبينك داعبتنا أنجم
حتى أفاق العمر بالإشراق
وتنسمت خفقاتنا عهد اللقا
من راحتيك بلهفة المشتاق
* * *
وسمعت صوتك ذات يوم يشتكي

ودنوت منك تهزني أحزاني
وتلعثمت شفتاك في صمت اللقا
حتى تلاقى الماء بالشطآن

(٨٨/١)

وسألتني كيف الحياة نعيشها؟
فأجبت: صار العمر طيف أماني
عشنا على أمل صغير مشرق
صلبوه من زمن على الجدران
الأرض تأكلها الهموم فأقسمت
ألا يعود الزهر للأغصان
صلبوا الربيع على المشانق فانزوت
أطياره وهوت مع الحرمان
* * *
ورأيت دمع النيل يجري في أسى
ودنا إلي وقال: أنت الجاني
علمتكم أن الحياة وديعة
فالحق عمر و الظلال ثواني
والناس ترحل كل يوم.. إنما
سيظل كل الخلد للأوطان

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> العمر يوم
العمر يوم
رقم القصيدة : ٦٧٢١٦

العمر يوم سوف نقضيه معا

لا تتركيه يضيع في الأحزان
ما العمر يا دنياي إلا ساعة
وقد يكون العمر بضع ثواني
أترى يفيد الزهر بعد رحيله
حزن الربيع ولوعة الأغصان
فالعمر كالأزهار يوم عابر
هيا لنسكر من رحيق.. فاني

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> لمزاد بلا ثمن
لمزاد بلا ثمن
رقم القصيدة : ٦٧٢١٧

وجلست نحوي تنظرين
وقصصت أخباري
وما قد كان بعدك
من حكايات السنين
حتى إذا جاء الحديث عن الهوى..
وعن الأماني.. والحنين
أغمضت عيني كي أراك
على جناحي تحلمين
وعلى جبينك
ترقص الأحلام أشواقا لكل العاشقين..
وأعانق الأيام في عينك سرا لا يبين
ونصافح الأقدار في خوف عساها تستكين
حتى إذا جاء الزمان مزمجرا
عصف الرحيل بحبنا..
فرجعت للحن الحزين
كل الذي عشناه يوما عشت أذكره..

ترى.. هل تذكرين؟!
قالت: أنام الليل
مثل الناس في كل المدن
الحب أصبح عندنا
أن نستريح إلى رغيف أو رفيق.. أو سكن
ألا نموت على الطريق
وليس يعرفنا أحد
ألا نصير بلا وطن
زوجي اشتراني في زحام الليل
لا أدري الثمن..
زوجي يعاشرني ولا أدري إذا
ما كان ثوب العرس أو كان الكفن
يوما سمعت أبي يقول بأنه
شيخ عريق في المحن
ركب البعير ودار في كل الفيافي
حافي القدمين تلعنه الشياب
دخل الحياة مؤخرا
ومع الخريف تراه يحلم بالشباب
والآن أصبح يملك الأرقام
يفهم في الحساب
من يومها وأنا أعيش العمر
لا أدري إذا ما كنت
أحيا.. لم أزل
ما عدت أشعر يا رفيقي بالملل
وفقدت نبض مشاعري
ورحلت عن دنيا الأمل..
* * *
ما عدت أحسب عمر أيامي

وما قد ضاع مني في سراديب الزمن
قد بعت نفسي في زحام الليل لا أدري الثمن
زمن حزين كل شيء فيه صار له ثمن
إلا الهوى.. قد صار في دنيا المزاد..
بلا ثمن

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> وأشتاق فيك
وأشتاق فيك
رقم القصيدة : ٦٧٢١٨

وأشتاق يا مصر عهد الصفاء
وأشتاق فيك عبير العمر
وأشتاق من راحتيك الحنان
إذا ما رمتني سهام القدر
وأشتاق صدرك في كل ليل
يغني الحكايا ويسجي السحر
وأشتاق عطرك رغم الخريف
تفيق الليالي ويزهو الشجر
وأشتاق من ثغرك الأمنيات
إذا الليل مزق وجه القمر
وأشتاق صوتك: قم يا بني
فما اليأس إلا قبور البشر
وأشتاق فيك.. وأشتاق فيك
وفي الشوق ضاعت سنين العمر
* * *
وألقيت رأسي على راحتيك
كنبض يحن لدفء الحنايا
شكوت إليك زحام الهموم

يعربد في العمر طيف المنايا
تعودت منك العطاء السخي
فما لجحودك يمحو العطايا؟
عتاب وشوق وصبر عقيم
على ليل دربك ماتت خطايا
لقد صرت عندك ضيفا ثقيلا
وحبك يسري هنا في دمايا
غريب وعندك قبري وبيتي
وفيك النقاء.. غدا كالخطايا
* * *
لأني تعلمت منك الحنان
أواسي الفؤاد بقرب اللقاء
سألقاك في كل يوم بقلبي
ويحملني الشوق فوق السماء
وأحلم أني سألقاك يوما
نعانق فيه المنى والضياء
وأشتاق يا مصر عهد الصفاء
لأنك للعمر سر البقاء

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> وكذب الدهر
وكذب الدهر
رقم القصيدة : ٦٧٢١٩

وجئنا الدرب أغرابا

كما جئناه أحبابا
فلا هذي المنى صدقت
وكان الدهر كذابا
وجئت الدرب أسأله
عن الزهر الذي غابا
فقال الدرب: لا تحزن
فزهرك صار أعشابا

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> عشقناك يا مصر
عشقناك يا مصر
رقم القصيدة : ٦٧٢٢٠

حملناك يا مصر بين الحنايا
وبين الضلوع وفوق الجبين
عشقناك صدرا رعانا بدفء
وإن طال فينا زمان الحنين
فلا تحزني من زمان جحود
أذقناك في هموم السنين
تركنا دماءك فوق الطريق
وبين الجوانح همس حزين
عروبتنا هل ترى تنكرين؟
منحناك كل الذي تطلبين
سكبنا الدماء على راحتيك
لنحمي العرين فلا يستكين
وهبناك كل رحيق الحياة
فلم نبق شيئا فهل تذكرين؟!
فيا مصر صبرا على ما رأيت
جفاء الرفاق لشعب أمين

سيبقى نشيدك رغم الجراح
يضيء الطريق على الحائرين
سيبقى عبيرك بيت الغريب
وسيف الضعيف وحلم الحزين
سيبقى شبابك رغم الليالي
ضياء يشع على العالمين
فهيا اخلعي عنك ثوب الهموم
غدا سوف يأتي بما تحلمين...

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> في عينيك عنواني..
في عينيك عنواني..
رقم القصيدة : ٦٧٢٢١

قالت: سوف تنساني
وتنسى أنني يوما
وهبتك نبض وجداني
وتعشق موجة أخرى
وتهجر دفء شطآني
وتجلس مثلما كنا
لتسمع بعض ألحاني
ولا تعنيك أحزاني
ويسقط كالمنى اسمي
وسوف يتوه عنواني
ترى.. ستقول يا عمري
بأنك كنت تهواني؟!
*** * ***
فقلت: هواك إيماني
ومغفرتي.. وعصياني

أتيتك والمنى عندي
بقايا بين أحضاني
ربيع مات طائره
على أنقاض بستان
رياح الحزن تعصرني
وتسخر بين وجداني
أحبك واحة هدأت
عليها كل أحزاني
أحبك نسمة تروي
لصمت الناس.. ألحاني
أحبك نشوة تسري
وتشعل نار بركاني
أحبك أنت يا أملا
كضوء الصبح يلقاني
أمات الحب عشاقا
وحبك أنت أحياني
ولو خيرت في وطن
لقلت هواك أوطاني
ولو أنساك يا عمري
حنايا القلب.. تنساني
إذا ما ضعت في درب
ففي عينيك.. عنواني

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> كان لنا.. حنين
كان لنا.. حنين
رقم القصيدة : ٦٧٢٢٢

أماه.. ليتك تسمعين

لا شيء يا أمي هنا يدري حكايا.. الحائرين
كم عشت بعدك شاحب الأعماق مرتجف الجبين
والحب في الطرقات مهزوم على زمن حزين
* * *

بيني وبينك جد في عمري جديد
أحببت يا أمي.. شعرت بأن قلبي كالوليد
واليوم من عمري يساوي الآن ما قد كان
من زمني البعيد
وجهي تغير
لم يعد يخشى تجاعيد السنين
والقلب بالأمل الجديد فراشة
صارت تطوف مع الأماني تارة
وتذوب.. في دنيا الحنين
والحب يا أمي هنا
شيء غريب في دروب الحائرين
وأنا أخاف الحاسدين
قد عشت بعدك كالطيور بلا رفيق
وشدوت أحزان الحياة قصيدة..
وجعلت من شعري الصديق
قلبي تعلم في مدينتنا السكون
والناس حولي نائمون
لا شيء نعرف مالذي قد كان يوما أو يكون!!
لم يبق في الأرض الحزينة غير أشباح الجنون
* * *

أماه يوما.. قد مضيت
وكان قلبي كالزهور
وغدوت بعدك اجمع الأحلام من بين الصخور
في كل حلم كنت أفقد بعض أيامي وأغتال الشعور

حتى غدا قلبي مع الأيام شيئا.. من صخور!!
يوما جلست إليك ألتمس الأمان
قد كان صدرك كل ما عانقت في دنيا الحنان
وحكيت أحوال ويأس العمر في زمن الهوان
وضحكت يوما عندما
همست عيونك.. بالكلام
قد قلت أني سوف أشدو للهوى أحلة كلام
وبأنني سأدور في الأفاق أبحث عن حبيب
وأظل أرحل في سماء العشق كالطير الغريب
عشرون عاما
منذ أن صافحت قلبك ذات يوم في الصباح
ومضيت عنك وبين أعماق تعانقت الجراح
جربت يا أمي زمان الحب عاشرت الحنين
وسلكت درب الحزن من عمري سنين
لكن شيئا ظل في قلبي يثور.. ويستكين
حتى رأيت القلب يرقص في رياض العاشقين

وعرفت يا أمي رفيق الدرب بين السائرين
عينان يا أمي يذوب القلب في شطآنها
أمل ترنم في حياتي مثلما يأتي الربيع
ذابت جراح العمر وانتحر الصقيع..
* * *
أحببت يا أمي وصار العمر عندي كالنهار
كم عشت أبحث بعد فرقتنا على هذا النهار
في الحزن بين الناس في الأعماق

خلف الليل في صمت البحار
ووجدتها كالنور تسبح في ظلام فانتفض النهار
* * *

ما زلت يا أمي أخاف الحزن
أن يستل سيفا في الظلام
وأرى دماء العمر
تبكي حظها وسط الزحام
فلتذكريني كلما
همست عيونك بالدعاء
ألا يعود العمر مني للوراء
ألا أرى قلبي مع الأشياء شيئا.. من شقاء
وأضيع في الزمن الحزين
وأعود أبحث عن رفيق العمر بين العاشقين
وأقول.. كان الحب يوما
كانت الأشواق
كان.....
كان لنا حنين!!!

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> نحن والزمان
نحن والزمان
رقم القصيدة : ٦٧٢٢٣

وفي عينيك ألقيت الأماني
وقلت الآن أصفح عن زماني
قضيت العمر أبحث عنك حلما
رأيتك من سنين في كياني
تركت القلب عندك دون خوف
وأخشى أن يموت إذا أتاني

فإن سألوك يوما عن فؤادي
وكيف يعيش مذهول الأماني؟
فقولي إن حبك كان لحنا
كحلم لاح في ليل الزمان
عشقتك ذات يوم في ضياعي..
وفي عينيك أصفح عن زماني

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> قبل أن نمضي..
قبل أن نمضي..
رقم القصيدة : ٦٧٢٢٤

وأعلم أنني يوما
سأرحل في ظلام الليل يحملني جناحان
ويلقيني رفاق العمر في صمت
تطوف عليه أحزاني
وقد أمضى على حلم
قضيت العمر يسكرني
ويلهو بين وجداني
يصير بريقه شبحا
فيلقي رأسه ألما
ويهدأ فوق شطآني
وتسألني المنى شوقا
بربك أين روضتنا
وأين عبير أيكتنا
وأين زهور أغصاني؟
وأعرف أنني يوما
سألقى الله في خجل
أداري فيه عصياني

وأرحل مثلما جئت

بلا ثوب.. وسلطان

بلا حلم يداعبني

ويتركني.. لحرماني

وأغدو طائرا أضحى

رفاتا بين جدران

وقد أشدو بلا غصن

على خفقات بركان

وقد أرتاح في صدر

على أنفاس ثعبان

ويأتي الحب في صمت

يرفرف فوق جثماني

إذا ما ضمني قبر

وصرت وحيد أشجاني

وأسلمت الردى عيني

تنام عليه أجفاني

ويأتي الحب في همس

يعانق زهر بستاني

ويأتي الطير في شوق

ويسأل.. أين ألحاني؟!

وأعلم أنني يوما

سيغدو الصمت سجاني

حياة كأسها ملل

وحزن بعد أحزان

فلا دمع سيرجعنا

طيورا فوق أغصان

حنايا الأرض كم حملت..

عليها قد ترى زهرا

وفيها نار بركان
تمهل قبل أن تمضي
على أنفاس إنسان
فإن العمر أيام
وعطر عابر.. فاني

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> وتاب القلب
وتاب القلب
رقم القصيدة : ٦٧٢٢٥

وظللت أبحث عنك بين الناس تنهرني خطايا
وسنون عمري في زحام الحزن تتركني شظايا
في كل درب من دروب الأرض من عمري.. بقايا
وعلى جدار الحزن صاح اليأس فارتعدت دمايا
ودفنت في أنقاض عمري أجمل الأحلام يبكيها صبايا
حتى رأيتك بين أعماقي وجودا.. في الحنايا
من كان يا عمري يصدق أنني
يوما أضعت العمر أبحث عن هوايا
قد كان في قلبي يعيش
وكان يسخر من خطايا؟!
* * *
لا تعجبي إن قلت إني قد رأيتك
قبل أن تأتي الحياة
وبأنني يوما عشقتك في ضمير الغيب
سرا.. لا أراه
كم تاه عقلي في دروب الحب
وانتحرت.. خطاه
كم عاش ينبش في بقايا اليأس

يسأل عن هواه
لكن قلبي كان يصمت
كان يدرك منتهاه
فلقد أحبك قبل أن تأتي الحياة
* * *
عاتبت قلبي كيف يتركني وحيدا في الدروب
كم ظل يخدعني فيحملني الضلال إلى الذنوب
قد كنت في قلبي
ولم أعرف سراديب القلوب
غني أضعت العمر معصية
وجئت الآن عندك كي أتوب
وأمام بابك جئت أحمل توبتي
لا حب غيرك.. لا ضلال.. ولا ذنوب!!

(٩١/١)

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> وكذبت أحزاني
وكذبت أحزاني
رقم القصيدة : ٦٧٢٢٦

أحزاني تكذب يا قلبي
ما عدت أصدق أحزاني
قالت: ستسير وتتركني
وأعود لشعري عصفورا
بالحب يسافر وجداني
والدمع الحائر يتركني

والزمن الظالم ينساني
والحب يعود.. يظللني
يرعى الأحلام.. ويرعاني
لكن الحزن يطاردني
غيرت كثيرا.. عنواني
وبطاقة أسفاري شاخت
مزقها ليل الحرمان
يعرفني حزني.. يعرفني
ما أثقل حزن الإنسان
ما أقسى أن يولد أمل
ويموت بيأس الأحزان
ما أصعب أن نرضع حلما
يوما من ثدي البركان
فالنار تطارد أحلامي
من يخنق صوت النيران؟
من يأخذ من حزني عهدا
أن يترك يوما شطآني؟
أحزاني تكذب يا قلبي
ما عدت أصدق أحزاني
فوجد لديها.. عنواني

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> في رحاب الحسين
في رحاب الحسين
رقم القصيدة : ٦٧٢٢٧

في الأفق تهفو دمعتان
والقلب يخفق بين أشلائي فتسري آهتان
وحبيبتي وسط الزحام حمامة

مهزومة الأشواق

غصن أسقطته الريح من عمر الزمان

الأرض ضاقت حولنا

ما عاد للعشاق في الدنيا مكان

القلب يحضن بين أشلائي بقايا من أمل

وهمست فيه بحسرة: ما زلت تحتضن الأمل؟!

حلم لقيط تاه منا في خريف

اليأس يلقيه على الدرب المخيف

وحبيبتي ضوء حزين خلف قضبان الظلال

وربيعها المهزوم عدل منهك الأنفاس في ليل الضلال

عمر ترنح فوق درب الحزن

حلم ينزوي خلف المحال

وحملت قلبي في سكون

والدمع نار في الجفون

الحلم مقطوع اليدين

وأنا أداري الدمعتين

همست عيون حبيبتي:

هيا لنشكو.. للحسين..

*** * ***

أنا في رحابك كلما ضاق الزمان

أو ضاع مني الصبر أو تاه الأمان

أترى رأيت حبيبتي؟!

جئنا إليك لنشتكي الأحزان في زمن الهوان

كل الذي نبغيه بيت يجمع الأشلاء من هذا الطريق

في كل درب تسرق الأحلام ينتحر البريق

ويضيع العمر منا في الطرقات

نسأل يا زمان الكفر والجهل العميق

بالله خبرنا متى يوما تفيق؟!

جئنا إليك لنشتكي
فوق الطريق ينام عشاق المدينة
ينبت الأبناء كالأعشاب في بئر السنين
فوق الطريق ننام بالأشواق بالعمر الحزين
وعلى دموع الدرب نفترش الأسى
ما أطول الأحزان في عمر الحيارى الضائعين
* * *
جئنا رحابك يا حسين
جئنا إليك لنشتكي أرضا
رحيق العمر فيها للغريب
تعطي الدموع لأهلها
والفرح فيها.. للغريب
وتعلم الأحباب من ثدي الأسى طعم الجحود
أن يخنق الإنسان صوت حنينه
أن يقتل النجوى وتحترق العهود
أن تصعق الأحلام آلاف السدود
ونعيش نبكي الحظ.. نشكو دائما ظلم الوجود...
أقدارنا جاءت بنا
لا نملك التبديل في أقدارنا
نحيا.. ونعشق.. نغرس الأحلام في أرض المنى
ننسى ونهجر تعبث الأشواق بين دمائنا
ونقابل الفرح الغريب على مشارف بيتنا
ومع ابتسامة أجمل الأيام يسقط.. حلمنا
وإذا سألت الناس يوما عن حكاية عمرنا
قالوا وهمس الخوف يهدر.. عاصفا:
أقدارنا جاءت بنا
أقدارنا جاءت بنا
جئنا رحابك يا حسين

جئنا لنسأل ربنا

لم قد كتبت الحب يا ربي

إذا كان الفراق يصيح دوما.. بيننا؟

ما عاد في الدنيا مكان يجمع الأشلاء

يمنحنا الأمان.. أو المنى

جئنا إليك لنشتكي

هل نشتكي أقدارنا

أن نشتكي أوطاننا

أم نشتكي أحلامنا

أن نشتكي أيامنا

أم نشتكي..... أم نشتكي..... أم نشتكي؟...

*** * ***

صوت ينادي من بعيد

وحبيبتي كالنور تسأل هل ترى خبر سعيد؟

هل نجمع الأشلاء والحب الطريد

ما زلت أحلم رغم طول اليأس بالبيت الجديد

الصوت يعلو في الضريح

شيخ.. يصيح

هيا انتهى وقت الزيارة

الصوت يعلو في الضريح

هيا انتهى وقت الزيارة للضريح

الحلم بين يدي ذبيح

الحلم بين يدي ذبيح!!!

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> لست مثل الناس

لست مثل الناس

رقم القصيدة : ٦٧٢٢٨

ليس كل الناس يا عمري
سلالات.. وطين
كلنا قد عاش حقا
بين قضبان السنين..
بيننا من جاء يوما
في لقاء.. أو حنين
بيننا من جاء ظلما
من دموع.. وأنين
إنما عيناك شيء
ليس بين العالمين..
هل ترى في الأرض شيء
ليس من ماء.. وطين؟!

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> الحب في الزمن الحزين
الحب في الزمن الحزين
رقم القصيدة : ٦٧٢٢٩

لا تندمي..
كل الذي عشناه نار سوف يخنقها الرماد
فالحب في أعماقنا طفل غدا نلقيه.. في بحر البعاد
وغدا نصير مع الظلام حكاية
أشلاء ذكرى أو بقايا.. من سهاد
* * *
وغدا تسافر كالرياح عهودنا

ويعود للحن الحزين شراعنا
ونعود يا عمري نبيع اليأس في دنيا الضلال
ونسامر الأحزان نلقي الحلم في قبر المحال
أيامنا في الحب كانت واحة
نهرا من الأحلام فيضا من ظلال
والحب في زمن الضياع سحابة
وسراب أيام وشيء من خيال
ولقد قضيت العمر أسبح بالخيال
حتى رأيت الحب فيك حقيقة
سرعان ما جاءت
وتاهت.. بين أمواج الرمال
* * *
وغدا أسافر من حياتك
مثلما قد جئت يوما كالغريب..
قد يسألونك في زحام العمر عن أمل حبيب
عن عاشق ألقت به الأمواج.. في ليل كئيب
وأتاك يوما مثلما
تلقي الطيور جراحها فوق الغروب
ورآك أرضا كان يحلم عندها
بربيع عمر.. لا يذوب
لا تحزني..
فالآن يرحل عن ربوعك
فارس مغلوب..
أنا لا أصدق كيف كسرنا
وفي الأعماق.. أصوات الحنين
وعلى جبين الدهر مات الحب منا.. كالجنين
قد يسألونك.. كيف مات الحب؟؟
قولي... ... جاء في زمن حزين!!

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> أريد الحياة!

أريد الحياة!

رقم القصيدة : ٦٧٢٣٠

ولاحت عيونك ضوءا حزينا

تهادى مع الليل خلف الفضاء

وجئت إليك كغصن عجوز

تئن على وجنتيه الدماء

عشقتك صبحا ندى الرحيق

رعيتك فجرا تقي الضياء

ويوما صحوت من الحلم طفلا

رأيتك مثل جميع النساء

تريدين سجنا وقيدا ثقيلا

وقد عشت عمري سجين الشقاء!

أخاف القيود وليل السجون

وهل بالقيود يكون العطاء..؟!

أريد الحياة ربيعا وفجرا

وحلما أعانق فيه السماء

فماذا تفيد قيود السنين

نكبل فيها المنى والرجاء؟!

ترى هل تريدين سجنا كبيرا

وفي راحتيه يموت الوفاء؟

أريد الحياة كطير طليق

يرى الشمس بيتا يرى العمر.. ماء

أريدك صبحا على كل شيء

كفانا مع الخوف ليل الشقاء!!

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> لمن أعطي قلبي؟

لمن أعطي قلبي؟

رقم القصيدة : ٦٧٢٣١

يا رمال الشط يوما.. خبريها

بعدما تنسى حياتي كيف لا تنساك فيها؟

بين أحضانك عطر وأمان.. أشتهيها

لم أكن يوما غريبا

مثلما قد جئت وحدي أنشد النسيان فيها..

خبريها..

عندما تأتيك يوما خبريها..

ساعة بالقرب منها بحياتي.. أشتريها

*** * ***

يا نسيم البحر

هل يوما غدوت صلاة شاعر؟

سوف يأتيك الحيارى

يرجمون الخوف كي تحيا المشاعر

ربما تذكر منا بعض أنفاس وشيء من رحيق

وأماني شاحبات النبض كالطفل الغريق

لم يعد في العمر شيء غير قلب.. لا يفيق

*** * ***

آه يا شط الأمان

آه يا بيتا

رعانا من رياح الخوف

من بطش الزمان

فيك لاح الدهر أما

تمنح الناس الحنان

بين أحضانك يوم

فاق أعمار الزمان
كان يوما
في ليالي الصيف عشت على ضياه
عندما لاحت عيونك
خلف موج البحر طوقا للنجاة
كنت قد عشت سنينا
بين أمواج الحياة
بين عينيك ولدت
كان صوت البحر يا عمري مخاضا
فيه عانقت الحياة
* * *
عندما أحسب عمري ربما أنسى هواك
ربما أشتاق شيئا من شذاك
ربما أبكي لأني لا أراك
إنما في العمر يوم
هو عندي كل عمري
يومها أحسست أني
عشت كل العمر نجما في سماك
خبريني.. بعد هذا
كيف أعطي القلب يوما لسواك؟

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> أنت الحياة..
أنت الحياة..
رقم القصيدة : ٦٧٢٣٢

وقد يسألونك يوما.. عليا

وهل كان حبك

شيئا لديا..

فقولي بأنك أنت الحياة

وأنك صبح رعى مقلتيا

وقد عشت قبلك عمرا طويلا

فلا تحسبي الأمس عمرا.. عليا

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> في زمن الليل

في زمن الليل

رقم القصيدة : ٦٧٢٣٣

ولدي..

لأن العمر ذاب كما تذوب الأمنيات

ولأن ليل اليأس يعصف بالبنين

ويستحل دم البنات

ولأن أيام الظلام طويلة

ولأن ضوء الصبح مات

أخشى عليك من السنين

وأنت يا ولدي وحيد في انتظار المعجزات

فالأرض يا ولدي تجور

وتأكل الآن.. النبات

* * *

ولدي

لأن الناس تعشق دائما لحم الصغير

ولأن ماء النهر يلتهم الغدير

ولأن دخان المدينة يذبح الآن العبير

لا تبك يوما يا بني بوجعك العذب النضير
فلقد أضعت العمر يا ولدي.. رفيقا للشجن
وقضيت أيامي أسب الدهر ألعن في الزمن
والدمع يا ولدي طريق التائهين
الدمع يا ولدي عزاء العاجزين
*** * ***
ولدي
إذا ما تهت يوما
يا صغيري في الزحام
ورأيت كل الناس تقتات الكلام
ورأيت أجساما تصيح
وتشتكي فيها العظام
ورأيت في الطرقات أطفالا تئن
على بقايا.. من طعام
ورأيت أسوارا تحيطك
لا تنم.. مثل النيام
لا تبك يوما يا بني من الزحام
فلقد قضيت العمر أبكي
ثم يصفعني الظلام
ومضت سنين العمر يا ولدي.. بكاء أو كلام..
*** * ***
ولدي..
إذا ما جئت يوما في طريق
ورأيت كل الناس تقتل في غريق
ورأيت يا ولدي صديقا
يرتوي بدم الصديق
لا تنس يا ولدي
بأن النار تسكر بالحريق

والناس يا ولدي رماد
أو دخان.. في حريق
ولدي
لأني لم أكن يوما رفيقا للزمن
حاربته يوما وحاربني
وصرت بلا وطن
وطني هموم حرت في شطآنها
لا أعرف المرسى وضقت من الشجن
لا فرح يا ولدي هناك
ولا أمان.. ولا سكن!!
* * *
ولدي..
لأنك يا بني تعيش في عمر سعيد
وعلى ظلالك يرقص الأمل الجديد
ما زلت يا ولدي صغيرا تحضن الفرح الوليد
وغدا تحب.. وتعرف الأشواق
تسأل عن مزيد
فإذا وجدت الحب لا تحرم فؤادك ما يريد..
فالعمر يا ولدي سنين
والهوى.. يوم وحيد
فإذا رأيت الحب يسبح في خيالك
ورأيت أشواق السنين تصير ظلا من ظلالك
لا تنس يوما يا بني بأنني
غنيت شوق العاشقين
وبأنني يوما حلمت
بأن يصير الحب بيت المتعبين
لكنني يوما
رأيت الدرب أظلم حولنا

ضاع الطريق
وتاه في قلبي الحنين
فرجعت يا ولدي رمادا
في دروب السائرين
وغدوت أغنية
تحدق في عيون الناس عن حلم السنين
قد كان حلما يا بني
من قال يا ولدي بأن الليل
يهدي التائهين؟؟!

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> عتاب..
عتاب..
رقم القصيدة : ٦٧٢٣٤

وقفت أعاتب فيك الزمان
لماذا بخلت بهذا الحنان؟
عرفتك خوفا وليلا كئيبا
وفي ظلمة اليأس جاء.. الأمان
حرام حرام.. وربي حرام
إذا جاءنا الحب بعد الأوان

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> وأبحث عنك كثيرا.. كثيرا..
وأبحث عنك كثيرا.. كثيرا..
رقم القصيدة : ٦٧٢٣٥

ويرحل عنا زمان الأمان
فأشتاق من راحتيك الحنان
وأحمل قلبي كطفل جريح

يصارعه الشيب قبل الأوان
وأصبح بعدك لحنا.. عجوزا
شقي الزمان غريب المكان
وتبقين وحدك فوق الزمان
وتبقى عيونك أحلى مكان
سنين من العمر تمضي علينا
وفي الفرح ننسى حساب السنين
أعد الليالي.. ربيعا ربيعا
ويمضي الزمان ولا ترجعين
وتبقين وحدك نبضا بقلبي
ويرحل عمري ولا ترحلين
وسافرت بعدك في كل أرض
وكم كنت أشعر أني غريب
وجربت يا حب عمري كثيرا
وأسأل قلبي.. ولا يستجيب
فألقاك في كل حلم بعيد
وألقاك في كل طيف قريب
* * *

(٩٤/١)

وأبحث عنك كثيرا.. كثيرا
يدور الزمان وقلبي لديك
يضيع الأمان فأبحث عنك
ويشتاق قلبي كثيرا إليك
إذا جاء صيف سألت النسيم
ترى من عبيرك هذا العبير؟

وإن طال ليل تساءل قلبي:
بربك أين ملاكي الصغير؟
وإن جاءني الحزن ضيفا ثقيلا
يعاتبني الدمع هل من رفيق؟
فأبحث عنك على كل ضوء
وعمر الحيارى ظلام سحيق
لأنك مني وأني إليك
كما يعرف الزهر طعم الرحيق
وأبحث عنك كثيرا.. كثيرا
فأنت الضياع وأنت الطريق!!

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> مسافر.. والشاطئ بعيد
مسافر.. والشاطئ بعيد
رقم القصيدة : ٦٧٢٣٦

وأخاف أشباح الشتاء..
وأخاف أن ألقاك يوما
في طريق.. من دماء
وعليه قصة حبنا
أشلاء ذكرى بين أكفان الوفاء
نبكي عليه ربيع عمر راحل
نبكي عليه
خطيئة الإنسان في زمن الشقاء
يغتال في الأشواق
كالمجنون.. يلتهم الدماء
ما عاد في قلبي دماء كي يبددها الطريق
والموج يا دنياي يفرح بالغريق!!
* * *

وأخاف يوما
أن أعود بلا جناح
كالطائر المكسور
تحمله الرياح.. إلى الرياح
إني تعودت الظلام
ولا ح في عينيك عصفور الصباح
وأنا أخاف من الطيور
يوما تجيء مع الصباح
يوما تسافر بعدما
تلقي الصغار.. على الجراح
* * *
وأخاف حبك عندما
يأتي الشتاء بلا رفيق
والدرب بعدك
صامت الأنفاس مرتجف الرحيق
وأظل أسأل عنك ليل اليأس أشواق الطريق
لا تجعلي الأحزان تلقيني غريبا
بين أفراح البشر
فلقد تعلمت المنى
عانقت فيك
البسمة السكرى وصافحت القدر
* * *
وأخاف حبك أن يكون النار
تلقيني بقايا من حريق
وأصير في عينيك أمواجا تطارد في غريق
أنا منك كالأحلام إن شاخت
تغيب.. ولا تفيق..
لا تعجبي إن قلت إني فارس

نسى المعارك من سنين..
ووضعت سيفي بين أحضاني
وواريت الحنين
وجلست أرقب من بعيد
حيرة الأشواق بين العاشقين
وهمست يا دنياي في القلب الذي
هدته.. أمواج السنين
وسألته: ما زلت تنبض؟
قال: ما زال الحنين!!
أترى سأرجع من رحاب الحلم
مهزوما على قلب حزين
وتسافر الأفراح من عمري
منكسة الجبين
رفقا بقلبي يا ملاكي.. إنه
نسى المعارك.. من سنين!

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> ومات الحب في مدينتي
ومات الحب في مدينتي
رقم القصيدة : ٦٧٢٣٧

وتعانقت أنفاسنا
وانساب دمع عاتب الأشواق بين ضلوعنا..
والليل كالسجان
يصفعنا.. ويضحك خلفنا
والصمت بيت موحش الأشباح يصرخ.. حولنا
وعلى يديك رفات طفل ضامر
قدر الزمان حبيبتي
أن يصبح المسكين جرحا.. بيننا

جئنا إليك مدينتي
جئنا لندفن حبنا
رفقا بهذا الطفل
قبر مدينتي..
أنا بعض هذا الطفل عمري.. عمره
فلديه حلم بدايتي
ولديه يأس نهايتي
رفقا بهذا الطفل قبر مدينتي
رفقا بهذا الطفل
*** * ***

ما زلت يا قبر المدينة
تجمع الأحباب أشلاء
وتسكر بالدموع
ونظل تلهث بين حزن العمر
نبحث عن شموع
ولديك تختنق الشموع
رفقا بدمع الناس قبر مدينتي
رفقا.. بدمع الناس
ما بين أحياء المقابر
تصرخ الأنفاس في ليل السكون
في كل جزء من شوارعها
جراح.. أو خطايا أو جنون
رفقا بدمع الناس يا زمن الجنون
*** * ***

القبر يضحك في خجل
وحبيبتي خلف التراب سحابة
وعيونها بحر.. شراع
تائه النظرات ضاع مع الرياح

كالنورس الحيران
عاد ممزقا.. عند الصباح
وصغيرها المسكين خلف دمائه
وعلى يديه علامة
أنفاس أحلام.. بقايا من جراح
ونظرت للحب الصغير
لم قد رحلت وأنت عندي بالحياة
وتركتنا لزماننا
زمن.. تضاجعه الذنوب
فتحمل الأرض العصاة؟
زمن الطغاة.. زماننا.. زمن الطغاة
* * *
القبر ينظر نحونا
وتردد القبر العجوز.. للحظة
القبر في خجل يمد يديه.. يحمل طفلنا
الحب أكثر ما يموت بأرضنا
ونظرت للقبر العجوز.. سألته:
أتراك تسكر من دماء صغيرنا؟

(٩٥/١)

ضحك العجوز وقال في خجل: أنا؟!
ما عدت أفرح يا صديقي بالرفاق
صارت دموع الناس عندي.. لا تطاق
في كل يوم بين أحضاني
بحار من فراق
كل الذي عندي زحام.. في زحام

ما أكثر الأحياء في هذا الزحام
عندي مكان للصغار المتعبين
وهنا.. بقايا العاشقين
وهنا الجمال
ينام مكسورا على صدر الحنين
وهناك مات العدل مشلولا..
على زمن لعين
والحب.. في هذا المكان...
وعليه مات الصبح مشنوقا..
هنا.. قتلوا الحنان
وهناك أشلاء الضمائر
بين أكفان الجحود
وعلى رفات الحب
أنقاض.. بقايا من عهود
*** * ***
القبر يبعث في البقايا.. حولنا
رفقا فعمر الناس عندك قبرنا
وقفت عيون حبيبتي وتساءلت:
بالله يا قبر المدينة أين طفلي..
كان منذ دقائق يجري.. هنا؟
القبر يضحك قائلا:
قد صار ضيفا.. عندنا
صرخت دموع حبيبتي
يا طفلنا.. يا طفلنا
ضحكات قبر مدينتي
تعلو.. وتعلو.. بيننا
قد صار ضيفا.. عندنا
يعلو صراخ حبيبتي:

يا حبنا.. يا حبنا

القبر يضحك قائلا:

قد صار ضيفا.. عندنا

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> ويخدعنا الزمن!

ويخدعنا الزمن!

رقم القصيدة : ٦٧٢٣٨

مضينا مع الدهر بعض الليالي

فجاء إلينا بثوب جديد

وأنواع عطر ونجم صغير

يداعبنا بالمنى من بعيد

وألحان عشق تذوب اشتياقا

وكأس وليل وأيام عيد

ونام الزمان على راحتينا

بريئا بريئا كطفل وليد

وقام يزمجر وحشا جسورا

ويعصف فينا بقلب حديد

فأحرق في الثوب عطر الأماني

وألقى علينا رياحا تبيد

وقال: أنا الدهر أغفو قليلا

ولكن بطشي شديد.. شديد

فأعبث بالناس ضوءا وظلا

وساعات حزن وأنسام غيد

وأمنحهم أمنيات عذابا

يعيشون فيها حياة العبيد

وألقي بهم في ظلام كئيب

وأسخر من كل حلم عنيد

غدا في التراب يصيرون صمتا
وتمضي الليالي على ما أريد
وأمضي على كل بيت أغني
تطوف الكؤوس بوهم.. جديد

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> لو أستطيع حبيبتي..
لو أستطيع حبيبتي..
رقم القصيدة : ٦٧٢٣٩

لو أستطيع حبيبتي..
لنثرت شيئا من عبيرك
بين أنياب الزمان
فلعله يوما يفيق ويمنح الناس الأمان
لو أستطيع حبيبتي
لجعلت من عينيك صبحا
في غدير من حنان
ونسجت أفراح الحياة حديقة
لا يدرك الإنسان شطآنا.. لها
وجعلت أصنام الوجود معابدا
ينساب شوق الناس.. إيمانا بها
لو أستطيع حبيبتي
لنثرت بسمتك التي
يوما غفرت بها الخطايا.. والجراح
وجمعت ليل الناس حول ضيائها
كل يدركوا معنى الصباح
لو أستطيع حبيبتي
لغرست من أغصان شعرك واحة
وجعلتها بيتا تحج لها الجموع

وجعلت ليل الأرض نبعا من شموع
ومحوت عن وجه المنى شبح الدموع
* * *

فغدا سنهزم
في جوانحنا
المخاوف.. والظنون
ونعود بالأمل الحنون..
فالحلم رغم اليأس يسبح في العيون
ما زال يسبح في العيون
ما زلت أحلم
يا رفيقة حزن أيامي وما زال الجنون
فالحلم في زمن الظلام مخاوف
وضياع أيام وشيء من جنون
لكنني ما زلت رغم الخوف
رغم اليأس رغم الحزن
أعرف من نكون..
هيا لنحلم بين أعشاب السكون
فغدا ستصبح بالربيع حديقة
ويصيح صمت الأرض.. فليحيا الجنون

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الحصار
الحصار
رقم القصيدة : ٦٧٢٤٠

آه يا وجهي المحنّى
بتراب الوطن
لم يزل يعصرك البعد ..
على أرض المنافي

ويغطّيك بعشب الشجن ..
وأغانيك انتظار
ورحيل من مدار لمدار
بعدت عنك التي تهوى ،
وقد شطّ المزار
بعدت وجهك ودار
وحدك الآن وقد مرّ القطار
وحدك الآن ومن حولك ،
يلهون بزهر الطاولة
وحدك الآن وصمت البحر ،
ناء عن حصير العائلة
والتي ترقب لم تأت ،
وفيروز تغنّي
بوحها المقهور ،
عن جيل احتراف الحزن ،
والصمت وليل الانتظار
فمتى نخرج من هذا الحصار ؟

(٩٦/١)

فمتى نخرج من هذا الحصار ؟

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الوطن في الأسر
الوطن في الأسر
رقم القصيدة : ٦٧٢٤١

أ

التي رحلت في صمت على أرض المطار
حمّلتني فوق ما أحمل ،
من باقات زهر الانكسار
والتي ترحل لا تعرف عني
غير حزني
ب
وطني في الأسر يا سيدتي
وأنا أعرف أنّي
ليس لي أن أسأل الآن ،
متى اللقيا ..
فقد حان الرحيل
وبريدي دون عنوان
ويومي سفر ..
وحياتي تذكرة
وارتحال دائم عبر الفصول
فاسألي لي المغفرة

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> كفر عانة البعيدة
كفر عانة البعيدة
رقم القصيدة : ٦٧٢٤٢

وحين ابتعدت ،
ومالت على البحر شمس حكاياتنا
وغّيبك الليل عنّي
وأطبق أفق ثقيل الجناح
عرفت مدى اللوعة الحارقة
وكنت صغيرا على الحب ،
لكنّني

بكيت كشيخ ،
وأنت تغيمين في عربات الرحيل
ولمّا كبرت ،
رسمتك في الذاكرة ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> احتجاج شخصي
احتجاج شخصي
رقم القصيدة : ٦٧٢٤٣

-١-
وأينع وجهك هذا المساء
جميلا على صفحة الذاكرة
فغنّيت موت السنابل ، جوع العصافير ،
أيقنت أنّك في لحم وقتي
وأنّك أكبر من خاطرة
-٢-
تساءلت يا حبّة القلب ،
كيف تمرّ الثواني ،
ويهدر نهر الدقائق ؟
ونحن بعيدان ، تعبر تيه المنافي
ولمّا تهبّ الحرائق ؟
-٣-
لماذا يمرّ سحاب النهار
ةتبعد عن ناظريّ المراكب ؟
ويزحف في داخلي الليل ،
أشعل كلّ الشموع ولا
ألتقي بك .. أمضي
وأحضن بين يديّ الحقائب ؟

-٤-

لئن كان هذا زمان تحت سياط الظهيرة

فكيف لمن شاخ أن يشتهي

عناق الألى غيّبوا ، في طوايا الحريق

وكيف تكون الطريق

وما بيننا يا أسيرة

ركام من اللحم ، نهر دم من ضحايا ؟

وأخفيت وجهي ، هو البعد يدنو

لعينيك هذي الصلاة ، وهذي الأغاني الكسيرة

-٥-

ألا إنّني أوجز الآن كلّ فصول الرواية

فلم يسدلوا بعد ستر الختام

ولكن أحسّ بأنّ البطل

سيخدع قبل حلول الظلام

وها أنذا يا نيام

أصيح : حذار ، حذار

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> شارة المذبحة

شارة المذبحة

رقم القصيدة : ٦٧٢٤٤

أقول وبي همّ جيل

وقدّام عينيّ رفّ سنونو قتيل

ألا إنّها شارة المذبحة

وأنّ الأغاني ديباجة زائفة

وسيل الوعود كمائن للموجة الزاحفة

قرأت الكتاب من الافتتاح إلى الخاتمة

وفاجأت كلّ الشخوص بلا أقنعة

قرأت تواقيعهم في سجلّ التهاني
أنا كنت حامل أوراقهم ،
وكنت أصوغ الأغاني
وحين تجاسرت ألفيتني
خارج القوقعة
أقول وقد أيقظتني رؤى الفاجعة
يجيء زمان السقوط الأخير
ويقضى على الشوكة الجارحة
فقادتنا يجهلون علينا ،
ويريدون أن نترك الأسلحة
ألا إنّها شارة المذبحة

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> واستطلعي وجهي
واستطلعي وجهي
رقم القصيدة : ٦٧٢٤٥

أ – الطيف
بكاء عن شبّاكي وعصف رياح
وأيّ نواح
ويعبر طيفك المبلول بالمطر المدمّى ،
والحطام من السلاح
قفي .. من أين جئت ،
وكيف خلفّت الجراح ؟
يدي يبست ، ندائي بحّ ،
واختنق الصباح
وأجزع إذ تجيء الريح بالخبر
.....
.....

ترى صلبت أغانينا على بوّابة السفر ؟
قفي ،
واستطلعي وجهي المحنّى بالتراب
وما كتبت عن الذي يأتي
فما سمعوا
وها أنذا تضجّ بي البلاد ويكبر الوجع
ب– أسفي على إبراهيم
إنّي لأبكي الآن أياما ،
مضين مطرزّات الحلم ، لا أبكي على عمري
أبكي على خسران ما كنّا ،
تصوّرناه يوما داني الثمر
أبكي لأنّ أصابعي ،
جمدت على الأغصان لم تقطف ،
وكنت حسبت أنّ مواسما ، معطاءة الأمطار ،

(٩٧/١)

تمنح جيلنا خبزا وأورادا
وترقب فوج من يأتون من سفر
أواه لكّني ، شهقت ، شهقت من جزعي ،
على الميناء
وخجلت إذ تتراجع الأنهار ،
يا أسفي على إبراهيم ، لو ألقاه بعد الموت ،
سوف يشيح عنّي الوجه ، ينكرني
ويرفضني ..
إنّي أعود لطفلة الأمس التي
قضت الليالي

وهي ترسم بيتها في دفتر الإنشاء ..
ج – ما يحكيه الموتى
ولست يعاتب يوما ،
إذا راحت أناشيدي
تولول في بكاء خافت خائب
وإن ظلّ الغسيل على سطوح الدار مبلولا
وعقد زواجنا ملقى على الغارب
وإن عبرت طيور الحزن من
شبّاكي المفتوح ، حطّت فوق أوراقي ،
بنت أعشاشها في وجهي الشاحب
ولكّني سأذكر أنّ وجه حبيبتي ،
قد كان آخر مرّة غاضب ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> حين قال سامر : لا في المواجهة الأولى
حين قال سامر : لا في المواجهة الأولى
رقم القصيدة : ٦٧٢٤٦

(أرض واسعة كخلاء
أشبه بالمسرح
يتجمّهر خلق ، وإضاءة
فوضى أصوات متداخلة ، خطوات المرأة
تملأ أرجاء المطرح
تتوّسط دائرة الضوء
شيء كالصمت
تتحرك ، وتحدّق مذعورة) :
امرأة – من ذا يفتح دفتر أيامي
ويواجه سفر المأساة
إني أرهب سيف التاريخ

حين يسطّر ما كنت كتبت
يا رمل الذكرى ، كن طينا وتماسك
(تنفر أعناق الناس
تتلّفت في غضب نحو المرأة
إذ تلمس زيف الكلمات
والحركات المفتعلة
فتواجهها بالأيدي المرفوعة
والنظرات المحتّجة والصيحات
يخرج من بين الجمهور
سامر كالرمح نحيلا ، ومضيئا بالحب
يتوّقف في دائرة النور)
سامر– إني أنشل نفسي من بئر الأخطاء
وأحاكمها وأدينك باسم سنابلنا الظمآنه
والشجر المقصوف
(أصوات تخرج من عمق الأشياء
لا يظهر من ينشد
بينا سامر يتمترس خلف الكلمات
والمرأة تخفي عينيها
بيديها)
الأغنية
الجوقة – الحب الماضي ماذا أثمر في دنيانا
ماذا أعطى ؟
هل ثمّة شيء بعد الحب ؟
كلّ الأوراق امتلأت بالكلمات
لم يبق لدينا ما نحكيه
والآن علينا أن نفعل ، أن نفعل
نحن عشقنا حتى العشق
وفتحنا الأيدي

لكن لا شيء

نفس الإحساس

نفس الحب ونفس اللحظات

إنّا ننشد أكثر من هذا

نحلم أن يتحقّق في الحب

كلّ رموز العالم

لكن ما زلنا ننتظر ، فماذا بعد ؟

ماذا بعد ؟

(تخفت كلمات الأغنية

ويهزّ الغضب المتسائل أبدان الناس

أما المرأة

فتحاول أن لا تستسلم

تتمالك منها الأنفاس

تتحرك في حذر ملحوظ)

المرأة – كنت قديما أبحث عن هذا المطلق

لكن حين رأيتك

صرت لديّ المجهول ،

وصرت عروق الأشياء المفقودة

وعشقتك ،

ليس كما يعشق كلّ الناس

وحلمت بأطفال يأتون

وبفرح لم يشرق ..

سامر– معذرة يا سيدتي

لا يرحل إلاّ من يأتي

لا يكفي الحلم

الجوقة – خيمتنا تحت الدلف

جحظت عيناها

فخجلنا أن لا نبحث عن سقف

سامر– حين تغوص السكين عميقا ،
في القلب
ويصير رغيف الحب
أبعد من قمر في الصحراء
حينئذ لا يتسّع الميناء
لأنين صواري البحر ،
وأشرعة السفن الغرقى
المرأة – سامر يرسم فوق الماء
أجنحة لعصافير الأمس
ويكتب فوق الرمل
ما يرويه الليل
سامر – لا تجرحني كلماتك
أكثر مما فعلت بي
رؤية طفل كان يصيح
وبقايا جدران وسطوح
(يظهر في الظلمة
طيف لامرأة بثياب العرس
تتوسط دائرة الضوء
تبدو مكتئبة
فيباركها سامر بالحب الصامت)
سامر– إنّي أحفر فوق جذوع الأشجار
وجها محزونا
وعصافير تموت
وعيونا
تحمل كلّ ملامح ذاك الطفل
(يتلّمس بيديه ،
جديلتها المبلولة بالدم)
وسأكتب أن الأسفار

أخذتني منك ،
وأنّ الغزلان البريّة والأعشاب
وعبور الليل
أشهى من كلّ الأضواء ،
ومن مدن الغربة
(ينسحب الطيف
يتلاشى تدريجيا في الظلّ
تكبر بقع الدم
في عينيّ سامر
يهذي بكلام لا يفهم)
المرأة – ماذا حلّ بعقله ؟
سامر – من سنوات حين تلاقينا
بعد هبوب الريح الأولى
أخذتني نظرتك ،

(٩٨/١)

أحاطتني كلماتك بالحب
منحتني أجمل وعد
كنت عرفتك من قبل ولكّني ،
صدّقت ..
عدت فغّنيت على أبوابك
كان غنائي يرتّد
مخنوقا داخل حنجرتي
ويموت صداه على أعتابك
وظللت أحدّق في المرآة
منتظرا فعل جوابك

المرأة – ماذا يمكن أن تلقى ،

مرسوما في المرآة

إلاّ وجهك ،

وشحوب النظرات ؟

سامر – إنّي أعبر في تقطيب القسمات

سردابا مجهولا

وأرى باب

أتهيّأ حتى أحمل زادي

لأجوس طريق النار

المرأة – لا تفضي بشبابك للتهلكة ، فتندم ..

سامر – لا يا سيدتي

لم يحدث يوما أنّ سماء

مدّت للجائع طبق غذاء

ما لم يصفع جوعه

الصدى – لم يحدث يوما أنّ سماء

مدّت للجائع طبق غذاء

ما لم يصفع جوعه

المرأة – أتشكّ بأخوتك ،

وأبناء العم ؟

سامر – لا يا سيدتي

فأنا أعرفهم جدا

فهمو من هدموا بيتي

من أكلوا لحمي

من باعوا أرضي

أعرف أنّك أنت وعشّاقك ،

أعددتم هذا الحفل

أعرف أكثر من هذا

نعرف كلّ سطور التاريخ السريّة ،

وتواقيع التجّار
الصدى – نعرف كلّ سطور التاريخ السريّة ،
وتواقيع التجّار
(المرأة تأخذ شكلا آخر
فالفستان عليها يعتم ،
بأهلّته ونجومه
تتميّع ألوانه
الأحمر والأخضر والأبيض ،
والأصفر والأسود ..
تغدو شرطيّا وهراوة)
المرأة – الشرطيّ – حاذر ، حاذر
واضبط أعصابك يا سامر
الجوقة – قل كلماتك يا سامر ، قلها
وليرتفع السيف
قلها ،
حتى يكتمل الصف
سامر– وجهك يا سيدتي
يتلوّن ،
يكلح ،
يصفّر ،
ويطالبني بالصمت
لكّني أختار الموت
(إعتام
فوضى ، ودوي كلام)
الجوقة – سامر يصنع من ورق الذاكرة ،
رسوما للأطفال
ويشدّ خيوط الأمس
يتماسك في وجه الريح

سامر يختار الموت

صوت سامر – إنّي أؤمن أنّ المطر الخيّر

سيجيء

ويكسونا بالأعشاب

وستطلع ثانية أزهار الحنّون

ويعمّ غناء الأطفال

ويكون على الأرض

فرح غامر ..

الصدى – ويعمّ غناء الأطفال

ويكون على الأرض

فرح غامر ..

(يظهر سامر

متّجها نحو الظلّ)

سامر– فلتفتح يا سيدتي أبواب السجن

طفح الحزن

طفح الحزن

(الظلمة تفرد في بطء

أطراف ستارتها

فترة صمت)

الجوقة – الليلة لا يحلم سامر أو يتسكّع

بين رفوف الكتب الصفراء

الليلة لا يستجي لقمته ،

لا يكتب أشعار بكاء

الليلة يرسم أقمارا خضراء

فوق الجدران

ويغّني للإنسان

الليلة يحتفل وحيدا في عرسه

يبدع موّالا ،

وأناشيد جديدة

تحمل رائحة القمح الأسمر

والأرض الظمأى

والعشب اليابس

الليلة يمنحنا سرّ الخصب ،

وبدء التكوين

(صمت

موسيقى غضب أسيان)

الجوقة متوّزعة–

أما وقد اختار

في آخر هذا الفصل

أن يرفع كلمتنا ،

ويشيل صليب النار

فلنتذكّر أنّ الليل

سيكون ثقيل الخطو عليه

فلكي لا تمتلىء كؤوس مرارتنا ،

أو تطفح

فلنهدم هذا المسرح

فلنهدم هذا المسرح

(يهدر فجأة

نهر الأصوات الغضبى

وتدّق الأجراس

في حين

تسمع في الظلمة ، أصوات مقاعد

تتحّطم

إذ ينفضّ الناس)

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> بضع كلمات للحديث عن فراس

بضع كلمات للحديث عن فراس

رقم القصيدة : ٦٧٢٤٧

ينهلّ صوتك والأغاني مطفأة

والعابرون تأخروا

فالدرب ملغوم ، وخلف الباب موتك

قالت لهم ريح البلاد :

ألا احذروا

فتعثّروا

والصمت شارك في سيول الدّم

أعرف أنّ تحت الظلّ ، كان الآخرون ،

يدخّنون ،

ويرقبون ..

في نشرة الأخبار – مع زوجاتهم – موتي

وهم يتسامرون

ينهلّ صوتك والنساء لبسن أثواب الحداد

وأنا خبرت من الزمان المرّ هذا أسوأه

هلكت جمال قبيلتي،

لم يسأل الوالي ،

ومزّق جنده كتبي ، وأنت تسألين

عن لون هذا الحزن في عينيّ ، عن

شعري المشعّث عن مشاوير المساء

والحارس الليليّ أيضا ، لا يكفّ عن السؤال

صمت يرافقني

شوارع ذلك البلد البعيد معي ،

وليس بهذه الطرقات من أحد

وأنا أضمّ فراس :

(آه فراس يأكل قلبنا هذا البعاد

ويعود لي حزني الجميل ،
وزهرة الحلم المهاجر والبكاء)
وتعاتبين وأنت لا تدرين ما يفري القلب
هذا شتاء آخر قد فاجأه
ينهلّ صوتك ، والأغاني مطفأة

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> أمور تتعلق بها خاصة
أمور تتعلق بها خاصة
رقم القصيدة : ٦٧٢٤٨

تدفق نهر أغان ،
على شفتيك فأسندت رأسي
وأغفوت حينا
على شرفة الحلم ،
أنصتّ ..(كنت حزينا)
فتابعت أنّ المساء جميل ،
وهذا الهوى لم يدوم
فأيقظت فيّ الهموم
وكانت جدائل شعرك بين يديّ
وفوق جبيني
تراتيل حزن ، وحقل سنابل
فدانيت وجهك ، زخّ رصاص
على قارعات الطريق بكلّ اتجاه
وأنّت شبابيك جدراننا
تحت نار الجنود

فسبع رؤوس تشبّ بها النار ،
كانت تغنّي ليوم الخلاص
وغالوك يا مهرتي ،
ما انكسرت ، ولكن آه
وآه
وآه

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الموت خلف الباب
الموت خلف الباب
رقم القصيدة : ٦٧٢٤٩

الموت خلف الباب هل تتسمّين خطاه
أم تتزيّنين لطلعتي ،
ورضى الوصول .
بحّت ربابات المغّني ،
ما انتهى مدّ النشيد ،
ولا استحال إلى ذهول
عيني على أطفال قريتنا ،
وكيف عراهموا همّ الذبول
كبروا مع الأيام ، آه ، أكاد ألمحهم ،
كأنّي ما نأيت
ولا عرفت ،
مكابدات النار والدم والرحيل
عيني على صوت يجيء مبلّلا ،
بندى الحقول
مطر الحنين يسحّ دفّاقا ،
على صحراء قلبي ،
غاسلا وجعي ،

يجيء إليّ ذاك الصوت ،
وجها ناضرا وحديقة ،
يغفو على أسوارها طير المساء
ويرق هدهدة ،
فيصغي كلّ عرق فيّ مرتجفا
أعيدي آه ذاك الصوت ثانية ،
وقولي :
(يا ابن العم يا ثوبي علّيي
إن اجاك الموت لاردّه بيدي
ابن العم يا ثوبي الحريري
لاحطّك فوق جنحاني وأطيري
واهدّي فيك ع برج الخليلي)
أواه لا أدري ،
فصوتك موجع هذا المساء
لأشم عطر الجرح ،
نزف طراوة الأعشاب في نبراته ،
وصدى الأفول
" ويلي عليك "
تكسّرت أغصان حزني فيك ،
صوني الثوب ،
يا أم الذين تضّوروا
جوعا وشالوا في الضلوع ،
بنادق الحب العظيم وسافروا
في الريح فانتظري ،
قدومهمو على باب الفصول

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> ثبت العويل في سعف النخيل
ثبت العويل في سعف النخيل

رقم القصيدة : ٦٧٢٥٠

أيها الأصدقاء القدامى

سلاما

في المساء يطيب لي الخمر ،

أركض عبر حقول البكاء

أنزوي هامد القلب ، مشتعلا بالغناء

شاكرا للزمان جزيل العطاء

راسما شارة للعبور الأليم ،

أزامل برد العراء

وأجمع وردي من الطرقات ،

وما كنت أهديته للمساء

وألملم نفسي علي حرقة ،

إذ يهبّ الهواء

لاهجا باسم من غازلتني

وجاسدتها ألفة ،

وبكينا أسى وانتشاء

ها أنا في عيون التذكّر أهمي وحيدا ،

وأذبل شيئا فشيئا بلا أصدقاء

وأهزّ جذوع النخيل

فيدوّي العويل

آه ، آه

يا عيون التي أمطرتني شجى

ليس من مرتجى

***

أذكر الآن أغنية

عن زمان بلون الفجيعة والانكسار

يوم أفردت أفراد طرفه

حين فقدت جوادي
وأطفأت الريح قنديل ذاك النهار
لا يد لوّحت في المطار
لا عيون التي أشعلتني حوارا ،
دون حوار
فلبست الظلال
عابثا بالحقيبة حينا ،
وحينا أعود فأفرد بين يديّ الجريدة ،
كان الحصار
نافذا مثل سهم ،
وتحتلني وحشة في القرار
لحظة ،
ورأيت المناديل للآخرين انتظار
وأنا كنت وحدي الزحام ، وكنت الغبار
أستطيب التذكّر والخمر عند المساء
أيها الأصدقاء

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> في انتظار الأغنية
في انتظار الأغنية
رقم القصيدة : ٦٧٢٥١

-١-
ربما يمهلني الموت قليلا فأغنّي
لك يا قرآن حزني
إنّني أسمع ما ينقله الأعداء ،
والعذّال عنّي
فأغضّ الطرف لليوم الذي يأتي

ولا أسقط في المنفى ،
ولا تدمع عيني
ربما يمهلني الموت قليلا فأغنّي
-٢-
للثواني خطوة المثقل بالغربة والموت البطيء
آه من أين يجيء ؟
كلّ هذا الحزن يا حبّي الذي كان يضيء
بين أهلي ؟
هذه الصحراء لا تفضي لباب ،
وأنا أبحث عن أسماء من ماتوا لأنّي
ربما يمهلني الموت قليلا فأغنّي
-٣-
فاغفري أيتها الحلوة لو طال سكوتي
إنّني ألمح في عينيك أحزان اليتامى ،
والثكالى ،
والبيوت
وأنا أعلم أنّ القيد قاس ،
فليكن لا بدّ من هذا ولكن لا تموتي
قبل أن يولد لحني
ربما يمهلني الموت قليلا فأغنّي
-٤-
حينما أشرع في الحزن تغيب الكلمات
يستوي المنفى وأرض الوطن المأسور عندي ،
والصدى والأغنيات
تمحي الأشياء من حولي ،

ولا يغدو سوى وجهك حيّا ،
في أغاني النائحات
أيّها الحارس ما تطلب منّي
ربما يمهلني الموت قليلا فأغنّي
-٥-
تبعدين الآن في المنفى ولا يأتي القطار
ونغيبين مع الليل ولا ،
يحمل لي وجه النهار
بعض أخبارك يا سيدة القلب لماذا
تذبل الوردة ،
والعاشق ممنوع من الحب ، لماذا
أحكموا هذا الحصار
بين عينيك وبيني
ربما يمهلني الموت قليلا فأغنّي
-٦-
ولأيام طويلة
وأنا أحلم في عينيك مفتونا ،
بصبح وجديلة
وأنا أحلم بالعشب نديّا ،
وبشمس وطفولة
وتزوّدت بزهر الوعد يا مهرة أيامي ،
وغنّيت لأشجار تقاسي ،
في عويل الريح غصنا إثر غصن
ربما يمهلني الموت قليلا فأغنّي
-٧-
كان شهرا حافلا بالياسمين
كلّ يوم كان بستانا جديدا ،
ورموزا للحنين

هذه أنت وهذا الموت حلو ،
وأنا بينكما طير سجين
صودرت كلّ الأغاني ،
والبطاقات أمامي
لم تزل بيضاء من حبر التمّني
ربما يمهلني الموت قليلا فأغنّي
-٨-
لم أعد وحدي ،
فأنت الآن وشم أخضر فوق الذراع
ومعي في كلّ أسفاري ،
وفي هذا الضياع
مرّة ،
لو يصدق العمر ويعفيني ،
من البحر وتلويحة منديل الوداع
من يدي أصنع مفتاحا لأبوابك ، والأبواب تنأى
أيها الحب أعنّي
ربما يمهلني الموت قليلا فأغنّي
-٩-
متعبا ألقيت جسمي عند باب الحرم
وتمددت لصحو
أنّني أغرق في بركة دم
ما الذي يشبع احساسي برؤيا الموت ،
واللحظة تمتدّ كيوم ؟
آه يا أختاه ، آه
كلّ من حولي قاموا للصلاه
وأنا صلّيت من أجل هوانا ركعتين
ربما يمهلني الموت قليلا فأغنّي

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> أقول لشمس الظهيرة : شكرا

أقول لشمس الظهيرة : شكرا

رقم القصيدة : ٦٧٢٥٢

وحين عزفت على جرح قلبي ،

ورحت أغنّي

أشحت بوجهك عنّي

وخبأت رأسك بين الرمال

ولم يك لي حيلة ،

أن أعيد الطيور التي من يديّ تفرّ

رأيت الشوارع والأرصفة

تغادر أعلامها إذ أمرّ

كأن لم يكن بيننا معرفة

***

أقول لشمس الظهيرة شكرا

***

(مضيت وكان لي البحر والأرض ،

كان المساء

يداعب وجهي ،

ويطلب أن لا أموت بلا ثمن ،

أو إباء) ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> أغنية مجد صغيرة ، لا مرثية

أغنية مجد صغيرة ، لا مرثية

رقم القصيدة : ٦٧٢٥٣

سمعتهمو يقرأون على قبرك الفاتحة

ويلغون في لهجة كاذبة

عن الصبر والفادحة
ويمضون عنك وأبقى ،
أغنّيك يا شمسي الغاربة
***
مسحت الذي كان خطّ على الشاهدة
حفرت عليها :
تنام هنا أمة غاضبة
وفي لحظة شارده
تحدّثت معك عن الحب والأرض ،
والأعين الجارحة
وعدت ولم أقرأ الفاتحه
لأنّك يا مهرتي الجامحه
رجعت معي ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> جزء من حديث ذات ليلة باردة
جزء من حديث ذات ليلة باردة
رقم القصيدة : ٦٧٢٥٤

وأنا مثل مغنّ يحمل قيثارا
يمشي في الحلم ويبكي ، ويغنّي
يهبط سقف الليل
أفتتح كتاب الوحشة ، أرسم فوق الجدران
أقمارا ، أحرقها

وتمرّ فلول الأيام المنهزمة
مثل قطار واهن
يعبر بي مدن الذكرى
أرتعش وتسقط فوق سريري نجمة
أبحث في قاموس الأسرار
عن معنى المطر ،
وحزن الآنية المكسورة
لكنّ الكلمة
تزرعني ثانية في منطقة اللغز
ما بين الواقع والأسطورة
قال أبو حسن اللدّاوي :
(و أبو حسن اللدّاوي هذا ، يعمل حمّذذالا ،
أحيانا ماسح أحذية ، عامل مقهى
أحيانا يتجوّل بين الأحياء
يبيع الترمس للأولاد ، ويملك صندوق عجب)
– في العاشر من أيلول الماضي
أعولت الدنيا ،
وانشقّ جدار البيت
عن شيخ كان جريحا
ووقور الحزن ، مهيب الصمت
بادرني مثل الدهشة ، قال :
* أنا عزّ الدين القسّام
هل تأذن لي ،
أن أقضي الليلة في بيتك ؟
– عزّ الدين القسّام !
لا أعرف أحدا يحمل هذا الإسم
* رجل من أرض الشام
لا يملك عائلة ،

لا يملك بيتا

يتجوّل في أحياء الفقراء

وكثيرا ما شاهده بعض الفلاحين

يعبر بين الأشجار

يبحث عن حبّة تين يابسة ،

عن جرعة ماء

كان يرى بعض النسوة ،

يحملن جرارا ،

ويطفن على الآبار

فيمرّ سريعا ،

ويحاذر لقيا الأطفال

والنظر إليهم

كي لا يبكي

(وتوقف مهموما مثل حصان مجهد

ليتابع)

أعرف أنّي مجهول منسي

مجهول المولد ، مجهول الموت

(ولمحت بعينيه بريقا ،

قلت) :

– أتبكي يا شيخ ؟

*** لا أملك عينين لأبكي**

فأنا جئت أزور الوطن لأنظر أحبائي

وأعانقهم

لا أرثيهم

(قال أبو حسن اللدّاوي :

واحترت كثيرا في هيئته المأساوية ،

في بقع الدم المتجّمدة على الكتفين ،

وفوق الصدر

في هذي الأعشاب النامية ،
على جبهته ،
والطين العالق في قدميه
قلت له) :
– ما الأمر؟
(أمعن بعض الوقت ،
وعدّل فوق الرأس عمامته البيضاء
فانتحبت في كفّذذيه عصافير كثيره
خيّل لي أنّ العزلة
تسكنه منذ قرون
أنّ الوحشة بيته
وكما لو أنّ بلادا واسعة ،
تحتلّ مساحة قلبه
راح يغنّي موّالا شعبيّا
عن شمس تغرب
عن وجه يشحب
عن سفن تشرع نحو المنفى
عن عشق لم أسمع مثله
يا الله
يا الله !!
بعد قليل ردّد بأسى مفجوع :
* " دار جفتنا يحقّ لنا نعاتبها
ونجيب فووس النيا ونهدم عواتبها "
(أسلم عنق الموّال لمقصلة الصمت ،
ولملم نفسه)
– هل تعمل شيئا يا شيخ ؟
*كنت قديما
– أين ؟

*** في الشارع والمسجد والبريّة**

عملي كان

محصورا ما بين الفقراء

يأتون إليّ صباح مساء

فأؤجّج فيهم نار الحكمة ،

والموعظة وحب الأرض

أطعمهم زاد القلب

وأقرّبهم من ملكوت الرب

أنت حزين يا شيخ

ما تحمل في قلبك ؟

منشورات سرية

ماذا ؟

أحمل تذكارات الأمس ،

مواويل الجبل وصورا للأطفال الباكين

أحمل وطنا يتوّجع

فأنا منذ قتلت

هاجرت إلى مملكة الأعشاب ،

سكنت قلوب الشجر ،

وأعراق الزعتر ، قلت :

يأتي من يكسر هذا القيد

يأتي من يشعل أعراس الأرض ،

ويحترم الإنسان

لكن لم يأتوا حتى الآن

فمتى يأتون ،

متى يأتون !

– يا شيخي الطيب

أحيانا يفلت منّي المعنى

لكّني أوخذ بالصوت

والحزن الأخضر في كلماتك
كيف تقول قتلت ، وها أنت أمامي ؟
*** الموت رفيقي**
فلذا يسمح لي أحيانا ،
أن أتجوّل في مملكتي
وأطوف على الأحياء
– وجروحك ؟
*** يجمل أن تبقى**
حتى يعرفني الناس
حتى يستيقظ فيهم شيء ما
حتى لا يقعوا ثانية ،
في هاوية الأخطاء
ما تفعل لو صادفت الحرّاس ؟
الشرطة والعسكر والحرّاس
هم بعض الأعداء ،
ومن مصلحة الدولة
أن تبقى أوراقي مطوّيه
(أطفأت الوابور
وأنا لا أفهم شيئا
وسكبت له كباية شاي ساخن
قلت : تفضّل
في الخارج كان الليل وحيدا ،
إلا من صرصرة الريح ،
ورجع خطى مجهولة)
" جسمي تقّطع وجرحي طال يا مولاي
وأقلام صبري براها الهمّ يا مولاي
نهر الفرات من دمعتي فار
ودّور طاحون وخشب

ولا بارك الله في قوم يعبدون الخشب
أنت تنين ياللي من حديد وخشب
اشحال أنا من لحم ودما صابر على بلواي """"
(التمعت عينا الشيخ

وارتفعت يده تمسح عن وجهه
شيئا ما
قلت) :
– هذا حمدان الناطور
وضعت مصلحة البلدية يدها ،
فوق مساحات من أرض القرية
واشتقّت من بيّارته اسفلتا ،
جعلت منها منتزها للسيّاح
قاوم حمدان المشروع بكل قواه ،
ولكنّ المقدور وقع
حمدان جثا فوق الأرض وقبّلها ،
رفض التعويض .. بكى
بين يديّ بيّارته ،
وهي تغادر أشجارا
وترابا
وسياجا
وحزنّا معه لكن حمدان
لم ينس ، فمن ذاك اليوم
وهو يدور على الأرصفة بلا وعي ،
يذرع طرق القرية ،

يزرع قلب الليل موّاويلا حارقة ،
ويقول بأنّ له عاشقة ،
بين الصبّار ،
يطارحها الدمع إذا التقيا
والضحكة أحيانا ،
ويراها في الموّال كما يزعم ..
*** أعرف حمدان الناطور ووقع الموّال**
فكثيرا ما صادفني في الليل ،
ورافقني التجوال
وشربنا الشاي معا بالنّعناع
ووقفنا فوق الكرمل ،
ننتظر القادم بسلال الأفراح
وأنا أعرف حزن الشجر المقهور ،
وأنّته الصامتة ، وصفرة أوراقه
إذ تهوى في وجه الريح ،
وأعرف زهو الموت وكاميرات السيّاح
أعرف حمدان الطفل ،
الولد اليافع ، والشاب
الطعنة والبئر ، وما فعل الأخوان
أعرف هذا الزمن الخوّان
والمدن الطالعة من الصحراء بأزياء عصريّة
والبدو وحرّاس القصر ،
وقاتل حمدان الناطور ،
ومن شربوا الرّاح
عصر اشتعل الحرش ،
وصارت خاصرة الجبل وسادة
والريح كفن
(حين نهضت لإحضار فراش ،

كي يرتاح ..
أوقفني عند العتبة صاح :
* دهرا نمت ، وحين استيقظت ،
وجدت مواني‌ء ، ومسالك تنتظر ،
وقال المذياع : انتظروا ..
وتعثّرت بخوذة جنديّ هارب ،
وبآخر ملقى ..
قلت : الطوفان ، السبيّ ،
وقال المذياع :
لا تهنو ..
لكنّ القلب الملتاع
أسقمه ما أسقمه
للحزن طقوس ، والأوجاع
لا ترفق بالقلب وترحمه
عاوده النوم ..
و (يا دار ما دخلك شرّ)
– لكأنك تعنيني يا شيخ ، وتحكي
عمّا كان بنفسي ،
حين الأقدار أقلّتني من بيتي ،
في اللدّ إلى قبية حتى الجلزون
والله عليم ما قاسيت من الجوع ،
ومن ذلّ السير ..
** لا أعني أحدا
غرناطة ، يافا ، اربد ، مكّة
وارميا العربيّ والبكاء
لا في الغزو ولا في التهليل
يا مال الشام أضاعوك
كمال الأيتام أضاعوني

طال مطال البين ،

وما أحد قال

تعال

وشال الحمل ،

ولا تركوني

ناديت محبّي ، همو خدعوني حزني كالبحر عظيم

لا حنطة للأطفال المغشّي عليهم

عطشان ،

صبايا الحيّ ملأن جرار الماء وغادرن ،

فمن يرويني

ناديت محبّي ، همو خدعوني

– هوّن يا شيخ عليك

الدنيا ذاهبة والباقي وجه الله

والعمل الصالح

.....

* .....

(وانسلّ خفيفا كالطيف ،

توقّف عند الباب

وتهدّل تعبا ، كالغصن الملآن

فانخلع القلب من الرهبة والحزن

واستودعني اليقظة ،

والحيرة والليل وغاب)

.....

*** جسمي تقطّع وجرحي طال يا مولاي**

وأقلام صبري براها الهمّ يا مولاي

نهر الفرا.....

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> تعقيب على ما روي

تعقيب على ما روي

رقم القصيدة : ٦٧٢٥٥

ريح لافتة تأتي ،

– من هذا الشرق النائم–

لا للتذّرية ولا للتنقّية ،

اليوم يباع أبو ذر بمزاد علنيّ ،

ويطوّف في الصحراء وحيدا ،

بين العربان ، قبيل الصلب ولا ،

يسمع صوتا في بوق

والقسّام بلا قبر أو شاهدة ،

ممنوع أن يدخل مدن الدول العربية ،

أن يعبر دور الفقراء ،

يصادق أعشاب الأرض فما ،

عانق نافذة أو مرّ بسوق

إلاّ طورد كالسارق وهو المسروق

والقسّام وحيد في الكرمل ،

ينتشر على جسد الأرض ،

ويطلع حنّون الحزن على ساعده ،

حيفا تحضنه في البعد ،

توّسده الصدر المشقوق ..

وأبو حسن اللدّاوي ،

يشكو من رفع الأسعار ،

ويسأل مولاه القادر تبديل الحال ،

بأحسن من هذا الحال ،

وطالب بالعدل ، وطالب طالب ،

ظلّ بدون حقوق ..
أمّا حمدان الناطور ،
فأعلن كذبته الأولى ،
عن رؤيته المزعومة في الموّال ،
وأيقن أنّ الموت قرآن أبديّ ،
للعاشق ، إن رام مجاسدة تراب البيّارة ،
غنّى لرعود آتية ، وبروق
وأنا أدركني الصبح ،
وقلبي كالبنّ المحروق..
عفوك يا وطني المشنوق
عفوك يا وطني المشنوق ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> عن الصبر وحنين الأعشاب
عن الصبر وحنين الأعشاب
رقم القصيدة : ٦٧٢٥٦

من أين يجيء الصبر
من أشجار القهر
الممتدّة ما بين
أسوار فلسطين إلى صدر البحرين
من سجن سميح القاسم ،
أم من زنزانة قاسم حداد ؟
لو أعرف من أين
لتجمّلت قليلا
وابتعت لواحدتي منديلا
وحملت لها باقة زهر

من أين يجيء الصبر
وأنا أطعن في السرّ وفي الجهر
يا صور الأحباب المنفيّين عن العين
لا يرحم هذا البين
فأنا مزدحما بالمدن المفجوعة ،
والقامات المقصوفة ،
طوّفت بلاد الله ، خبرت الأصوات المتجمهرة ،
على كلّ الساحات ، تعدّدت الأسماء ،
الرايات ، المؤتمرات ، تعبت
عرفت الوجه الآخر للأشياء
وحزنت على الوطن الغائب
فأتيت أكابد ريح الهجرة فيك إليك
أنهل من بين يديك
يا قمري الشاحب
يا ضوء عذاباتي الليلية
ما يملأني بحنين الأعشاب ، ونار عذاب الفقر
وأتوّج حزني بورود اللهفة ،
وألاعب طير البحر
لكّني يا منديل حبيبي
يا صور الأحباب المنفيّين عن العين
ضيّعت حروف السروأنا أسأل من أين
عفوك يا وطني
عفوك يا وطني

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الخداع
الخداع
رقم القصيدة : ٦٧٢٥٧

حدّثني عن ترجمان الصمت والهلاك
وقال : لا أنساك
حدّثني عن جنّة للمتّقين في غد ،
وعن مراح
وحينما طلبته ،
وصحت : يا ملاك
أسلمني للموت واستراح

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> أفكر فيك وأصحو
أفكر فيك وأصحو
رقم القصيدة : ٦٧٢٥٨

-١-
أفكر فيك فتعول ريح الشمال
وما بيننا النهر والشرفة الباكية
ومنديل أمي ينادي تعال
ويحلم بالليلة التالية ..
-٢-
أفكر فيك وأنت صرصي
وأنت إذا استرسل القلب في الحلم ،
سرّ عياطي
فماذا لو أنّي ذرعت إليك السجون
وصيّرت هذا الحنين
بريدا
وأفصحت بالحبّ ، قايضت موتي بالياسمين ..
-٣-
ولكنّني كلّما منك أدنو
وأبعث للشمس برقيّة عن أوان الوصول

أخال بأنّي هدمت الجسور ،
ونلت الذي كنت أرجو
فواخجلي منك ، ماذا أقول ؟
حسبت حبال النوى بيننا لا تطول ..
-٤-
وأصحو من النوم ، أشرع نافذتي للهواء
أنامل النهار جارحه
هو اليوم يلبس قبعّة البارحه
ويأخذ شكل البكاء
وأنت هناك
تظلّين وعدا جميلا ،
وصفصافة عاليه ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> مرثاة العرب البائدة
مرثاة العرب البائدة
رقم القصيدة : ٦٧٢٥٩

الجرح عميق
والنسيان عصيّ والإبريق
يطفح .. والأحباب الغيّاب
طالت غيبتهم ..
وأنا أوغل في التحديق
وأسرّح نظري ،
أين قوافلهم ؟
أطلولا ما أبصر أم مدنا عربية
شيدّها الأتراك قديما
أخرج للأرض ،
فلا أصدف وجها يعرفني

لا تمتدّ يد وتصافحني
البارحة احتفل الأعداء ،
وغنّوا في الساحة
ووحيدا كنت ،
وقلبي كان كتفاحة
تذبل وتموت
واليوم أضيّع في الربع الخالي
أكتب مرثاة العرب البائدة ،
وأكمل أغنيتي ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الرؤيا الخامسة
الرؤيا الخامسة
رقم القصيدة : ٦٧٢٦٠

إنّي لأرى الأوجه تتغيّر بشرتها
تسقط قشرتها
وأراها عارية ،
لا أصباغ ولا أسماء
والمسرح يخلو ،
والنظّاره
تنكر في الفصل الثالث صورتها ..
ويهبّ من القوم فقير ،
يحلم بإعادة ترتيب الأشياء

لا يرتاد مقاهي الأرصفة العدميّة ..
لا تعرف صورته الصحف ،
ولا تتناقل عنه وكالات الأنباء
يحفر رسم حبيبته الغائبة ،
على سقف مغاره
في جبل ما
ويغنّي ...

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> طيور خضراء كثيرة
طيور خضراء كثيرة
رقم القصيدة : ٦٧٢٦١

(أنا الطير الأخضر
بمشي وبتمخطر
مرّة أبوي ذبحتني
وأبوي أكل من لحمي
وأختي لملمت عظمي
ولمّا طلع القمر
صرت طير أخضر)
كلّ مساحات فلسطين عظام مطمورة
حين يجيء الليل ، ويطلع قمر الناس ،
تصي طيورا خضراء
وتحط مغنيّة ،
عند شبابيك الأهل ، ولا يصحو الوالد
(هل يعرف ما فعلته الزوجة بالإبن ،
وما كان عشاء الأمس ؟)
كل الأطفال الأحياء ،
والأموات ،

طيور خضراء
فاستيقظ يا سالم ،
يا حامد ،
يا راشد
هذا القمر من الفضّة
لكنّ الهالة من خيش
والأشياء بلا أبعاد
هل تطعمكم اربد ما ادّخرته من الجوع
هل يسمع صوتي ؟
أنا لا أتحدّث عن أسطورة
فمساحات فلسطين عظام مطمورة

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> تقاسيم
تقاسيم
رقم القصيدة : ٦٧٢٦٤

إلى كمال ناصر
لا تطلق العنان
لحزنك الجموح
فهذه الصحراء
لا ظلّ ، لا أنداء
لا عشب في السطوح
فهل تطيق شرب قهوة النسيان !
يا أيهذا الورق الساقط من رزنامة النزوح
حمامة في الصدر ماتني تنوح
في سرّها لا تبوح
***
يا زهر الرمّان

لا ترتد النشيج
وخلّ في الكتمان
الوجع المكبوح ، لا الخليج
يسمع مرّة ولا المحيط
يردّ هذا السوط
قرنفل المساء ذابل ، وشجر الدّراق
يجفّ في الفراق
فمن ترى يعيد خضرة الأوراق !
***

يا شجر الصفصاف
قالت حبيبتي : أخاف
أن تبعد الطريق ، أن نضلّ
فأومأت لحزنها الضفاف
وارتعش الليل
على قميصها الهفهاف
أيتّها الحمامة البحريّة
والزهرة البريّة
ماذا يقول النهر والأغنية !
***

في الأسبوع الواحد
أفقد سبعة أيام كاملة وأدور
ما بين العتمة والنور
ما بين الحرّ اللافح والبرد القارس
يا سعف النخل اليابس
لا أعرف ما أنا واجد
ناديت يا كمال ، ياكمال
يا وجه أمي الفقيد بين الموت والإهمال
لمن تغني " بئر زيت " حزنها يا أيّها الرجال !

***

طاردني " المطوّعون " في شوارع الدّمام
متّهما – كما يقال – بالكلام
واليقظة التي تشعّ مثل شمس الظهر
لأنّني كتبت في الجريدة
شيئا عن الصيّاد والطريدة
وعمّموا قرار وقف النشر
أيّتها الجريدة الصفراء
والحكم البليغة العرجاء
متى تهبّ النار فيك والسما تضاء
***

يا صباح التساؤلات الجريح
هل صحيح
أنّ رمل الجزيرة
قابل للحريق ؟
أنّ بيني وبين الزمان الصديق
خطوة ، أنّ وهج الظهيرة
ليس إلاّ ضريح ؟
ماذا يقول في الغياب
الوطن المضّرج القباب
والأهل والزيتون والتراب
***

هرولت المينة
الشجر المقصوف في الطريق
وهذه الزينة
تشعّ بالأسى العميق
ويهرج الأقواس والأعلام
يرسم في الدمام

أيقونة حزينة
شيّعت وحدي قامتي للبحر
(وقلت للنوارس التي تهيم في نسيم بعد العصر
من أين يأتي كلّ هذا القهر !)
***
كالنجّم القطبيّ وحيد وبعيد
تشرّ بك رمال البيد
تنزف في عمّان ،
وتسقط عند مشارف صيدا
وضواحي بيروت
والعمر يفوت
يتّسع فضاء الربع الخالي
وطيور البحر تموت
وتطارد في الأرض العربيّة ! ،
ترسف في أغلال الروم
أفقك مغموم
دربك ملغوم
موتك معلوم
فليرفع الستار عن رواية العروبة
ولتكشف الأكذوبة
ولتكشف الأكذوبة

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الحداد يليق بحيفا
الحداد يليق بحيفا
رقم القصيدة : ٦٧٢٦٥

إلى سميح القاسم
مراسيم قهرك جارية ،

وأنا أحتفي بجواد التفّتح والنار ..
في ليلك المأتميّ
وأحمل راياتي السود ،
أولد في شهقة الموت ،

(١٠٥/١)

أعبر في حزنك الساحليّ
أغنّي فيمنعني الشرطيّ
تيّممت باسمك آن طويت الصحارى ..
إليك وكان الطريق
خنادق فارغة ،
أو
بنادق عاطلة ،
والرياح تصفّر في " الغور " ما من بريق
ولا من دخان اشتباك هناك ..
ولا طفلة في الفضاء الرماديّ ،
هذا زمان السكون المدوّي ..
زمان الحريق
وكان الجنود الكسالى
يفلّون في الشمس قمصانهم ..
مفرعين من الحلم والفعل ،
كان شرار الظهيرة يمتدّ نارا
وموتا مثارا
إلى الجسر ..
والنهر كان يجفّ ،
يجفّ ،

ولتفّ ..
في بردة من حداد
ويحضن صفصافة وهي تبكي ،
تغنّي للبعاد
وتسقط أوراقها
وطروادة القلب غارقة في الحصار ،
ونهب لسيل الجراد
فماذا تقول الجبال وأحراشها والوهاد ؟
وماذا يقولون ، ماذا يقولون ..
ماذا ..؟
– يمدّون عمر احتضارك هذا النبيل ،
بما وهبوا من فنون الخطب
وينسون ،
ينسون حتى الغضب ..
***
مراسيم قهرك جارية ،
إنّهم يتركونك وحدك ..
في ساعة الطلق ،
يلقون باللوم – زورا – على القابلة
سمعت الرياح تغنّي :
يليق الحداد بحيفا
يليق بها كلّ سجن ومنفى
يليق الحداء بأفراسها الحمر والقافلة
بلى ..
ويليق بك الحزن والموت ،
والحالة النازفة
يليق بك الصمت والليل والعاصفة
يليق بك الفرح الياسمينيّ

في عرسك الدمويّ
يليق بك البحر والبرتقال الحييّ
فماذا تقولين لي
وماذا يحاورني النبويّ
أجيبي ..
لمتك وقع النصال عليّ
فلا تقتليني بأسلوبك العاطفيّ
ولكن بصاعقة كي أضيء
هنا دركيّ
هنا شرطيّ
هنا عسكريّ
ألا إنّهم يبتغون دمي
والقبائل تطبق حزلي ،
وتبحر في فلك الأجنبيّ
وهم يغلقون الحدود ،
يسنّون قانون طردي ، وقتلي
يصادر خطوي ،
وخبزي ،
وقولي
ولكنّ ..
ما بين مركبة الرعد والريح ،
يأتيك برقي الخفيّ
وأحلم بالفقراء جيوشا ،
وكلّ الصعاليك والخارجين على الموت حزبا ،
يقاتل باسم الزهور التي تذبل
وباسم السنابل والقبّرات التي تقتل
وباسمك حتى يعود الزمان البهيّ
– لماذا أتيت ؟

* لأعرف وجهك أكثر
وأعرف نفسي
– وماذا رأيت ؟
* طيورا محلّقة في الفضاء ،
وبيتا قديما
وبيدر
وقابلت أمّي
– وماذا ؟
* رأيت ..
– تكّلم
* أصابع كانت تطوّق خصرك ،
في رقصة الدّم
رأيتك مكسورة البال ..
في زيّك البلديّ
– وماذا فعلت ؟
* تلّويت قهرا
وقدّمت صكّ انتمائي إليك
يعاودني صوتك الآن بعد الغياب
ويدخل من كلّ أفق إليّ ..
ومن كلّ باب
يطاردني في الصحارى
يحلّ معي في الفنادق
يشاركني مقعدي ،
وسريري ،
ووجبة خبزي ،
وحزني
ويرقبني عند كلّ المفارق

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> نبيذ من المتوسط

نبيذ من المتوسط

رقم القصيدة : ٦٧٢٦٦

إلى سميح القاسم أيضا

– وقلت : أترحل ؟

قال : بلى

وكان بعينيه يحتضن الكرملا

ويكمل : أرحل أو أقتل

– ولكن إلى أين ؟

* إليها الوحيدة في البيت أمي ..

وهذا المساء الذي يقبل

ووجه التي في زمان الجراح عرفت ،

وسلّمتها للقلب ..

تسألني أين ثانية ؟

للرياح وأغصانها ،

والطيور التي حلّقت فوق كلّ الموانىء ،

واشتعلت بالحنين ..

– وما بعد ؟

* في القلب حيفا

وإني أصعد أحزانها بالغناء

وأرسم خارطة ، وحدائق عنّاء ، أشيّد ،

دارا ،

وحانة

تقدّم للمتعبين وللغرباء

نبيذا من المتوسط ،

أملأ قبّعتي بالزهور النديّة ،

أنثر فوق جباه الحزانى زهوري

أنادي على الراقصين :
تعالوا ،
لقد بدا العزف ..
والقاعة الآن جاهزة ،
البطاقات ؟
لن تخسروا باهظا
أيّها السادة المتعبون
فكلّ الدروب تؤدي
إلى فندق في المنافي
إلى لقمة في الصحارى ..
مفعمة بالمرار
إلى خيمة أو قطار
إلى طعنة في القرار
إلى الموت ،
إن فاتكم حفلنا ..
أيها السادة المتعبون : حذار

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> فاكهة آسيوية
فاكهة آسيوية
رقم القصيدة : ٦٧٢٦٧

ترمضني عيناك ومعرفتي بحدود كرومك
ترمضني كلماتك ، برق نجومك
ترمضني أيامك تترى ..

ترمضني الذكرى ،
ورياح سهومك
تعصف وهجا
فأغنّي لغروب همومي ،
وأغنّي لشروق همومك
وأوقّع بالحزن الأخضر فوق شبابيكك ، آه
أهتف بكتاب الجوع ،
وبرد الصحراء القارس والآه :
ألهمني الرؤيا والقدرة والسير
ألهمني حبّ البحر
***

يرمضني الجوع
يرمضني برد الصحراء المشروع ،
وغير المشروع
يرمضني رجع الآه ..
ووقع خطى الليل المسموع
يرمضني ، واحدتي ،
قلبي الموجوع
***

واحدتي ! كم نحن بعيدان
نتعانق والورد الذابل يفصلنا ،
والشّطآن
لكّنك تنتشرين كفطر بريّ
وتنامين بحضني مجهدة ، شاردة ..
وأهالي الحيّ
يغفون وتحترق الأجراس
نام الحرّاس
والحزن هنا فاكهة يوميّة

يتداولها الناس
وأمدّ يدي فتفرّين غزالا مذعورا
وأظلّ بعيدا عنك ، يظلّ المنفى
دارا موحشة ،
ويظلّ لباس
أكتب إسمك في القلب ،
وفوق الجدران المكشوفة ..
أكتب إسمك في الكرّاس ..
***

أحلم أنّا نتراشق بالماء ،
ونلعب في رمل الساحل
أحلم أنّا نعبر بين الأشجار خفافا
" نتمرجح " في الغصن المائل
أحلم أنّا نصعد جبل الكرمل ،
نجمع باقات الحنّون الأحمر والأصفر والفاتح
أحلم أنّا نركض خلف عصافير الزرع ،
بلا طائل
أحام بالسرب الغادي والسرب الرائح
أحلم وأنا أرقب في الليل الحالك ،
ميعاد قدومك
أحلم والأعداء يصوغون قرار الإبعاد
وطلقات خصومك
تبحث عنّا
أحلم ..
ليس لنا بيت في آسيا
ليكن في معلومك
أنّا نطرد من هذا العالم
ليكن في معلومك

أنّ العام القادم ..
لا يجمعنا في القدس
ليكن في معلومك
إنّي لا أرثيك ولا أبكيك الآن
ليكن في معلومك
إنّي لا أرفع مظلمة ،
لا أنشد إحسان
ليكن في معلومك
إنّي في كلّ مساء
أركض نحو تخومك
أحمل في جعبتي الخضراء
ورد الجرح ، وناقوس الأوجاع
أحمل مدنا ، وقرى ، وقلاع
وأطيّع صلصال الغربة بغنائي الليليّ ،
أتّوج في الحفل أميرا للموت على الفقراء
فأنا عاشق أبعادك ..
أورثني أهلي
قانون النار ،
وفعل إعادة ترتيب الأشياء

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> سهام النوارس والبحر
سهام النوارس والبحر
رقم القصيدة : ٦٧٢٦٨

ولا تكتب الآن شيئا
فمدّ الحنين المسائي ..
يوغل في الشفق البرتقاليّ ،
هذا هو البحر ، والعربات الأنيقة تعبر ،

إنّ رياحك ساكنة ..
والنوارس لا تتقن الآن فنّ العناق
ولا تكتب الآن شيئا ..
فأنت على سفر دائم
والبلاد تهاجر خلف الحدود ،
وقامات أشجارها لا تبين ،
وهذي السكاكين ..
مشرعة لرقاب الأحبّة ..
هذا هو العمر ، قاطرة وحقائب ،
خاصرة ورماح
وكلّ الناس محكومة ..
بالحنين إلى البحر والعشب مهمومة ،
بالفراق
لأيّ التواريخ تنسب أوجاعها الكوكبيّة ..
أعراسها الدموية ،
ها إنّ أمطارك الداخليّة ..تهطل ..
أقمارك الموسمية .. تأفل ،
شيئا فشيئا ..
ولا تنزل الآن ، لا ترحل الآن ،
تحمل أوراقها وقلائدها
والسيوف التي لم تجدها
ووحدك تشقى
لأيّ التواريخ تنسب أوجاع هذي النوارس
تجيء المراكب والجوع يبقى
تهبّ الرياح بما ..
يشتهيه الزمان المعاكس
ولا تكتب الآن شيئا ،
فأنت هنا

في موات الصحارى الوسيعة ترقى
دما سائلا فوق وجه الجدار ،
ووجها على جوعه لا يراق
تقول :
لقد لفحتنا الشموس ،
وهذي الدروب امتداد إلى الحزن والحزن ،
هذا رماد الطفولة يلبس أثوابنا ..
إنّ أهدابنا ..
بالغصون القديمة مثقلة ،
والحسّاسين تهجر أعشاشها وتجيء
تقول :
(وكانت تنقر أوراقها القبّرات الأليفة ،
عبر الحوار) ،
لماذا تضيق الجهات ،
وتلتجيء الأغنيات ،
ولا نهتدي لمدار ؟
***
تحدّث عنها الرياح العصّية ،
ترسم وجها ..
يليق بصفصافها الفارع المستحيل

(١٠٧/١)

تميل على ذكرها الأمهات الغيورات ..
في ساحة الدمع ،
والعائدات من النبع ،
يروين عنها

فيخضّر عشب بعيد بعيد
ويشرع أفق ..
وتحتلّني ،
عنقا ناضجا أو هديل
أغنّي لها تارة ،
أو أنام على صدرها
طاعنا في الهموم ،
محاطا بصفّ الخصوم ،
أفتّش في ليلها عن دليل
سهام التي عربشت في حزام النبيّ المهاجر ،
ذات أصيل
لماذا يعزّ إليها الوصول ؟
سهام الرضا والمدى والسهول
سهام النتوءات والبحر والموج
والشاطىء المستحمّ بوهج الظهيرة ،
يقرأ في سفر أيامه الذاهبة
سهام السنابل والمدن الغائبة
سهام التي لا تجيء ،
التي لا تغيب ،
التي أوغلت في دمي ..
رعشة ، رعشة ،
واستوت في الحنايا
ولكنّ هذي الزوايا
تجاهر عتمتها بالزهور البعيدة ..
سائلت عنها السعاة ،
وجبت الفلاة ،
طرقت المدائن بابا فبابا
وعادت مساءلتي شجرا

وهمومي رؤى ..
وانكساري مرايا
لماذا أضيّعها في المساء ؟
وأترك نافذتي لرياح الخليج ..
تسفّ ترابا ترابا
لماذا أضيّعها في المساء ؟
وأرسم دائرة ضيقّة
لماذا أضيّعها في المساء ؟
ونكهة قهوتها في فمي
عذبة حارقة
وتأسرني بين قوسين اثنين ،
سنبلة لا تموت ..
ولا أبلغ المشنقة
لماذا أضيّعها في المساء ؟
وأمضي إلى موعد لا يكون ،
إلى وحشة لا تهون ،
إلى أفق واسع ..
موجع
ساطع
كالبكاء
لماذا أضيّعها في المساء ؟
سهام العصافير والضحكات
سهام المشاوير والأغنيات
سهام الكلام ، الحمام الذي ..
رفّ سربا فسربا
وحرّك فيّ اشتهاء الندى ،
والحجارة
والمعجزات

لماذا أضيّعها في المساء ؟

***

ولا تكتب الآن شيئا

فأنت على سفر دائم ،

والبلاد تهاجر خلف الحدود ،

وقامات أشجارها لا تبين ،

وهذي السكاكين ،

مشرّعة لرقاب الأحبّة

من أين تبدأ ..

هذا هو الحبّ ، إنّ الرياح تهبّ ..

الحريق يشبّ ،

وهذا أوان العناق

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> نقوش داكنة من رأس الناقورة

نقوش داكنة من رأس الناقورة

رقم القصيدة : ٦٧٢٦٩

إلى رشاد أبو شاور

منعزلا ووحيدا أحلم بالأمطار ،

وشعر حبيبي المبلول على الكتفين ،

سنابل جائعة ..

في فوضى الأشياء ،

وهدأة خطوتنا فوق الأسفلت وحيدين ،

ونق المطر الموسيقيّ على ..

شبّاك الشارع ذات خريف ..

أحلم بالموّال البلديّ ، بأمّي

بامرأة لا تعرفني

إمرأة أبعد من هذا الليل ،

وأقرب من هدب العين ..
إذا انتحبت ينفطر القلب ،
امرأة مملكة للعطش الموّار وللرغبات المشتعلة
مملكة للأسئلة – الدوّامة ،
والأسئلة – الفاكهة ،
امرأة لا نزلا للغرباء
امرأة لا مرآة سوداء
***

منعزلا ووحيدا أحلم ..
وطن يستيقظ من عمق الصدر ،
جراح تأخذ في نزهتها
فلماذا من شقّ في الباب تجيئين إليّ ؟
لماذا يستيقظ وطن ،
تأخذ في النزهة والتجوال جراح ،
ولماذا يخطر في البال ..
فراس القيسيّ طريدا
يذرع أرصفة وموتنىء منعزلا ووحيدا
يبحث عن مأوى ، أو حب يدفئه ..؟
ولماذا من شقّ في الباب تجيئين ،
وتحتفلين معي ، في هذا العرس ،
تميلين بخصرك هذا الناحل ،
هذا الجسد الضوئي ، المرويّ جراحا...
وكآبات لا حصر لها ..
ثم تشيحين ولا تعترفين ؟
فأدخل في الصور السوداء حليفا للنهر ،
تتّوجني الأشجار أنيسا للبيداء ،
أنادم أصوات الآتين ،
وتلك رياح تأتيني ..

عبر نوافذ غارقة تحت الماء ،
نقوش داكنة من رأس الناقورة ،
حتى أبعد غصن في المهجر ، تهجع ..
فوق سرير القلب ، خريطة هذا
القمر الراجف تحتلّ دقائقي الهاربة من
الموت وتفترش الصدر..
خريطة هذا القمر الراجف ..
جارحة كالدمعة ،
ناعمة كالسيف ،
وما بين الدمعة والسيف تناثرت ،
تكاثرت ،
فأيّ رؤى تشتعل زنابق حمراء ،
وأيّ مواسم أستقبل مثقلة بالخضرة ،
أيّ يد تمتدّ الآن ،
وتمنحني رعشتها
أحضن هذا الغبش المتدّفق من عينيك ،

(١٠٨/١)

الغبش الفجريّ
الألق اللونيّ
رذاذ ندى القلب ..
أشيل القلب قرنفلة للموت ..
أنادي باسمك .. أصرخ في ردهات البيت ،
أراك فتقتربين ،
أراك فتبتعدين ،
فمن صادر لون الحلم ، وطعم العزلة ؟

جرس لا يقرع في الصحراء
سرير لا يحمل اثنين ،
وأفق أضيق من هذي الزاوية المعتمة هنا
في القلب
مبعثرة أكواب الشاي ، الكتب ..
القمصان الغامقة الزرقة ، زوج حذاء
أسود ، وزجاجة ماء فارغة ،
والمنفضة امتلأت بالأعقاب ،
وكابية غرف الأغراب ،
لماذا من شقّ في الباب ،
تبخّر حلمي ؟
يطلع من خلل غيوم الوحشة ،
وجه صديق ..
ينزع للدمع على صدر اليرموك ،
ويلقي بحنان ريفيّ أوجاع الأرض على
صدر الغائبة – الحاضرة ، ويحلم ينهار
أبيض ، يحلم ، يحلم
لكنّ الحجر القاتل لا يأتي ،
هذي المرّة من مقلاع داودي ،
(بيت أخضر ذو سقف قرميديّ ،
فوق الطاولة ينزّ دما ولظى)
هذا وجه صديقي ،
أكثر من شارة حزن يحمل ،
أكثر من دمعة فرح ينقل ،
هذا وجهك يتوهّج بارؤيا والحزن
يتناسل أطفالا موعودين بأنهار من لبن وآرائك ،
يتناسل أزهارا وثمارا ،
وأراك فتقتربين

أراك فتبتعدين ،
سهام لا تأبه بي
تنطلق من الذاكرة إلى الذاكرة ،
فينشقّ البحر ..
يضيء كنهد ،
يتلّون كالشفق الورديّ ،
يصير غزالا
يركض فيّ ..
أصافح في سفر الأمواج :
الأعشاب ،
الأسماك الجائعة ،
الأصداف الفارغة ،
السفن المبحرة ،
الطحلب ،
والحيوات الأخرى
سارا
أيتها الموجة والعزلة ،
والوطن المستيقظ والجرح ..
خذي نزهتك الآن ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> أغنية الغبطة
أغنية الغبطة
رقم القصيدة : ٦٧٢٧٠

مسكون بالشجر الجبليّ الفارع ،
والنرجس والألوان
مسكون بتضاريس امرأة ،
طافحة بالرغبات ،

وجارحة كالصوّان
مسكون بالبحر المستسلم للزرقة ،
والشمس ..
ومسكون بالفقدان
من يشهدني الآن ، أنقل كلماتي
بين الخضرة والحسرة ..
يتجاهل أو يتساءل :
من هذا المتدثّر بالكتمان ؟
من هذا السائر في البريّة ،
مفتونا بالعشب
ومأخوذا بالحب ،
يطوّف في الأرض بلا عنوان
من يسمعني ينكر صوتي
أو يبعث موتي
ويبارك هذا النزف اليوميّ ،
وحزن جلال الصلبان ..
هاأنذا الآن
أبدأ سفري
وأجوس وحيدا كالشعلة بين الخلجان
وأغيّر بالوردة ،
أرسم في ليل الوحدة ،
أفقا ليدي وأروح
أنتشر عصافير مجرّحة ،
وحماما دون سطوح

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> القراءة في النهر
القراءة في النهر
رقم القصيدة : ٦٧٢٧١

ممتلئا بالرهبة والرغبة كنت ، وكان البحر قميصا أزرق ،
لا رونق للأشياء ، وفي الصحراء ركضت ركضت ،
وكان الأفق بعيد
كان سريري الأرض ،
وورق النعناع يغطّيني ..
كنت أرى الأشجار جيادا ..
تتحرك ، تدعوني
قلت مباركة يا سيّدة الريح السريّة ،
ماذا في البريّة ؟
إنّ الشاطىء والشارع مشتعلان ،
وإنّ القلب وحيد
قلت رسائل سارا لا تأتي في أيّ بريد
سارا صفصاف أقرأه في النهر ،
وسارا في الأسر ،
وسارا زيت سيضيء ..
لا أروي حدثا عاديا
عن شجر يذبل ،
أو وطن يرحل ،
إنّ ظلالا تمتدّ
وأمواجا ترتدّ
ووجها ليس يحدّ
يصير إلى باب ،
والباب مضاء بشهاب ،
يفضي لعشاب ،
يتفرّع منها شجر أخضر ، وينابيع ،
وأطفال من فرخ ..وأجيء
سيّدتي ،

كيف انبلج هلالك من ..
فلك العتمة والصلب دليل
قدمي يتّحد بظلّك ، إنّ دمي منديل
قدمي يتّحد بظلّك ،
إنّ جراحك تزفر أسيافا ونخيل
قدمي يتّحد بظلّك ، سيّدتي أشهد :
هذا الموت الغامض قنديل
هذا الدفق الصحراويّ كتاب مواويل
***
لا أروي حدثا عاديا
كاشفت البحر فبان على الرمل رسوما ،
لملامح ناطقة ،
أو خارطة ، لا فرق ..
عرفت الشوق ،
وهذا العرس اليوميّ ،
وأشهد :
أنّ نهارك آت ،

أنّ غدي إكليل
لا أروي حدثا عاديا
عن نرجسة الأوجاع
عن فاكهة لا اسم لها
أو وجه ضاع
ولذا أنتظر الفجر على باب يدي ..
لا تبتعدي ..

أو فابتعدي ،
حتى يتألق قربك في كلّ الأضلاع ،
ومن دون وداع ..
انتزعي قمصانك ،
آثار طعانك عن جسدي
كوني كرة لاهبة ،
وابتعدي
ابتعدي
ابتعدي
ابتعدي في الماء الطينيّ مراكب مشرعة وجدائل
وابتعدي فيّ منازل ..
وسلاسل
شفقا ، أفقا ، وجدول
وابتعدي رايات ومزامير ،
قماشا ونواعير ..
ابتعدي نهرا لا يقرأ ،
وجنادب لا تهدأ ،
أغنية
قافلة
عشبا في نافذة نائية ،
وابتعدي ضلعا ضلعا ..
في شجر يشتعل فتكتمل الآية
ونكون الريح ،
نكون الراية ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> إناء لأزهار سارا ، زعتر لأيتامها
إناء لأزهار سارا ، زعتر لأيتامها
رقم القصيدة : ٦٧٢٧٢

محمد الثاني يزف إلى سارا

١– العرس

وينفخ في الصور ، يطلع عشب من البحر ..

هذا هو الأبيض الساحليّ ، المدى ، والكتاب

هو الآن يأتي ويذهب ،

يغفو ويلعب ،

والسيّد النبع يلهج باسم الندى والتراب

ويحلم :

(عرسك مشتعل ، وجوادك يركض ،

إنّ الطفولة تنهض ،

فاتحة للسحاب)

وينفخ في الصور ، كان على شاطىء ينتهي

أمام ارتعاش الغزالة شمسا ، وليلا

هو الآن يصعد تلاّ

ويأتي إلى المسرح البلديّ من الجوع والرقّ ،

يطرح أسئلة ثم يمضي ، وملء يديه الرياح – الجواب

فتأخذ منه الكهوف ، المسافات ، والإنتظار المسائيّ ،

وجها وظلاّ

وماذا عن البصرة اليوم ؟ (قال محمد)

كان الخريف يجيء ،

ووجهك مرتعش ، لا يضيء ،

وما كان يمزح ،

في يده النصل والجرح) ،

كانت سيول من النفط تأتي على عشب البادية

ويرسم بالأخضر المغربيّ بدايات إفريقية

وينفخ في الصور ، لكّنه يسأل الآن عن هذه الموجة الغازية

عن الأبيض الساحليّ ،

عن النبتة الذاوية

لماذا تبالغ في حبّها ،

أيها السيّد المتأجّج ، فهي بأصفادها لاهية !

وهم خلفك الآن ضدّ عرار الجزيرة ،

ضدّ الرؤى الفاعلة !

ويا سيّدي تمطر الآن كلّ الجهات

وتنتحر الأغنيات

حدادا على نجمة ذابلة

وأنت تواصل هذا الرحيل ، وتسأل عبر الليالي الطوال

عن الحب والشمس والبرتقال

وتجدل من ساحل الموت باقة ورد ،

لأيامك الآتية

وتمتدّ إفريقية .

(آه " آسيا "

هكذا أقطف التفاح

وأرمّم محتوياتي

ما من عقار إلا وقابل للبلى

ما من أحد عرفك إلاّ وأحبك

ما من رجل أحبك إلا وقال آه

آه آسيا

البلاد تطلب أهلها (قال الغريب)

وأنا آخذ في العدّ التصاعديّ حتى الطفولة

بلدا بلدا

ومدينة مدينة

من الخليج إلى البحر

من المشرق إلى المغرب

ومن مئذنة محدودبة إلى سنة هجرية

حفلت بأسباب القيامة

أية رعشة تسكن خاصرة الجبل
والأرملة بلا ساعد !
أية رعشة تسكن خاصرة الجبل
والأرملة بلا حنطة !
في حين
تأتي الطائرات السياحية إليها وتذهب
وأنا آخذ في العدّ التشرديّ
من اللحد إلى المهد
أية رعشة تسكن الغريب !
الغريب أنا)
****
وينفخ في الصور ، لا وجه تلقى
وتركض ، ها أنت تشقى
تشقّ العنان جيادك ، تدنو بلادك ،
هذا هو الأبيض الساحليّ ، المدى والكتاب
وما أنت إلا المجلّل بالشوك تمشي إلى الجلجلة
وبين يديك الحراب
– إلى أين يمضي معلّم قلبي ؟
*** إلى ياسمين الضحى**
– وما الياسمين ؟
*** بلاد مهدّدة بالخريف ، محاصرة بالرغيف ،**
بلاد تراوح أشجارها في دمي ،
وأسمها في فمي ،
آه أمّي ،
ولا شيء إلا كآبتها والغياب ..
هي الآن في عرسها الإشتباكي
تحلم في ثوبها الليلكيّ ،
بعمر جديد

هي الآن في عرسها
مطر من أمسها
وأرى غدها مهرجان
هي الآن في نومها
حلم من حلمها
راكض في الزمان
هي الآن في أسرها
جارة للنخيل ، تهزّ ، فيسّاقط الليل في حجرها
بلحا ناضحا ، وأمان
هي الساح والوثبة المقبلة

(١١٠/١)

وما قالت الريح للسنبلة
ولكّنّ إفريقية !
***
وقال الأسير : أسجّل موتي بعيد
وأحيا انتظاري
وألقى من الكوّة الواطئة
وشاح المراثي ، وتابع :
ألقاك سيّدتي في مساء جديد
وأنت مداري
وغنّى لشمعته المطفأة :
أغنّيك أنت الطفولة
أغنّيك أنت السنابل
أغنّيك أنت النخيل وأنت الهديل وأكتب فوق المداخل
هنا شارتي وانتظاري

هنا فرحي وحديقة داري

– وما يفعل الوقت ..؟

* يدني خطاي إليها

– وماذا تقول الخطى ؟

إسألوها .. هي الآن واقفة عند حد المسافة والحلم ..

واقفة في ارتقاب انفجاري

وترصد موتي الجميل

هي الآن مهري وماء السبيل

أسجّل موتي بعيد

وهذا طعامي عشب ، حصى ، وأربد

لهذا المساء نبيذا ولوزا ،

ليبدأ في ليلها الساحليّ نهاري

وراح يعانق صفصافة عالية

على باب إفريقية

(سيّدة الشجى الأصيل والرحيل

تطلعين من كلّ نأمة إليّ ، ومن كلّ فاصلة

حاضرة أنت في الكلمة والدمعة والسيف

حاضرة في إشعاع الصبح القادم ،

في أغاني المساء

حاضرة في المراعي ،و حاضرة في البراري الوسيعة

حاضرة في القلب

حاضرة في الغياب ، في التذكّر ، وفي اتساع الجرح

حاضرة في غرف الصدر ،

و حاضرة في الشجر الأخضر

حاضرة في الأعشاب والندى والسنابل

حاضرة في الحقول والفصول

حاضرة فيّ في اليوم بلآتي

في هذا الشفق ، وهذا الأفق ،

و حاضرة في الأشياء
ليس للفراق سلطان علينا ولا للرحيل)
***

ويبدأ في عزّ عافية الموت والاشتعال
ويبدأ من ساعة الصمت والبرتقال
ومن ساحة تغلق الآن أبوابها الحجريّة ، يبدأ من لغة ،
لا ترى في الحصار
سوى أفق لاهب ،
إنّه الآن ينشد إغفاءة هادئة
على صدرها الناحل العود ، فوق سرير الرمال
وما كان يمشي وحيدا
ولكنّ هذا الغفاريّ يجمع أضلاعه من صحارى البلاد
مراكب جاهزا للرحيل ،
حقائب للقادم المستحيل ،
ويخرج من زمن الإضطهاد
ويعرف : صفصافة النهر لا ترتدي خوذة ،
والمرابون لا يمهلون ، فهم واحدا واحدا يكشفون القناع
البنادق تنفر مزدانة بطلاء السيادة ، والبصرة الآن
غافية ، ليس هذا جلال الشهادة ، يمشي إليها
الغفاريّ ، يمشي ، يفجّر لغم القفار ..
ويحلم في مهرجان التجّول والّلون ،
يحلم في لمسة دافئة
فيا ليل إفريقية !
(سلاما على أطفالنا المحاصرين
سلاما على الحجر والطريق التي مشينا
سلاما على البحر
سلاما على الأغاني
سلاما على اصطفاق الموج في الصدرين

سلاما على أيامنا التي مضت والتي تجيء
سلاما على الغابة والصحراء
سلاما على الحديقة التي زرعنا
سلاما على الذاكرة التي تحفظ لنا هذا الحب
سلاما على القلب
سلاما على الفقراء والناس المنتظرين
سلاما على تلّ الزعتر
و سلاما على أشقائه المتناثرين في مدى اللعنة والذبح)
***

وكان لنعناعة الدار يمشي ..ويزرع نرجسه فوق خوذته ..
حين دوّى المخّيم بالدبكة الدموية ..كان يزفّ لسارا
البعيدة ، سارا الوحيدة ، كانت وجوه الصبّيات سارا
وكان المساء الرماديّ ، كان المدى الذهبيّ إناء لإزهار سارا
وكان يجمع أعضاءها من أغاني الطريدات في حلقات
المخّيم ،
كان محمد
يغّني لنعناعة الدار في يقظة ،
تصل النبع بالرمل ،
والدم بالفلّ ،
كانت جميع البيوت ..
توّقع تهليلة الجرح ،
كانت تشكّل حلما إلى القمح ،
يوما إلى الصبح ..
كانت ..وكأن الغفاريّ يسبح في زرقة لا تموت ..
٢– التهاليل
تهاليل جماعيّة : جديرا بهذا الزفاف المسائيّ ،
هذا المطاف النهائيّ ،
بين اللظى والشرار

جديرا بأن تبدأ الآن كلّ المنازل والقبّرات ،
أناشيدها القانية
وتخرج سارا من الصدر والقبر ، تشرب
دمعته الصافية
ليشتعل الأفق في عرسه ،
إنّه الآن يفرد أضلاعه ويغطّي القفار
هلا ، يا هلا مرحبا
" كسا دمه الأرض بالأرجوان
وأثقل بالعطر ريح الصبا "
هلا ، يا هلا مرحبا
الصدى : هلا ، يا هلا مرحبا

(١١١/١)

تهليلة الأم : يتحامل الجسد المعنّى ، والمقاد إلى جزائر
لا شواطىء تحتوي أبدا ، ولا شبّاك دار
لا أغان ها هي الأقفاص توغل في الحنايا ،
والعيون محاطة بالقيد والموت البدائيّ
المراوح في الدم العربيّ ، ما آن الذهاب
ولا البداية تنتهي ..
قالت له الأشجار شيئا ما ، فضجّ الأفق
بالدم والصهيل ..
كانت يداه تلّوحان وترسمان
شكلا على باب المدينة تكتبان
بالأخضر العربيّ شارته وفاتحة الدخول
هل كان يقرأ يومه الآتي ويعرف ما تقول
فرس البراري والسهول !

(صمت عربي)

تهليلة سارا : الزينة لحبيبي

والأقواس المعقودة بالحنّون الأحمر

والأصفر لاستقبال حبيبي

والريح تصفّر في قصب الوديان ،

تهلّل لقدوم حبيبي

وحبيبي يأتي من ناحية البحر بمهري

خمس زنابق في الكّفين ،

وست زنابق في الصدر

في منعطف الشارع كمنوا لحبيبي

لكنّ حبيبي واصل سيري

ها هي مركبة حبيبي

جلّلها الشفق النابع من وجنته المرفوعة ،

جملّها الأخضر والأحمر ،

جملّها الأبيض والأحمر ،

يا أخواتي

ينحسر البحر عن الوجه فيعرفه كلّ الناس

ولا يفهمه أحد ويكون حبيبي

ممهورا بالموّال النازف كان حبيبي

جاء إلى العرس حزينا وغريبا

كالموجة والشاطىء

فلتخرجن إليّ ، إليّ جميعا يا أخوتي

وليبتدىء الآن زفافي الهادىء

تهليلة لنساء تل الزعتر :

هكذا تخرج من أضلاع سارا

جوقة القتلى وأزهار الحدائق

هكذا تخضّر في شبّاك سارا

مزهريات الحرائق

هكذا تبدأ في أعراس سارا
الأناشيد المدمّاة ، المشانق
نشيد أول : قال والنار على النار تفيق
هذه فاتحة الموت وناقوس الحريق
قال إنّ الصوت من هذا المحيط
كاذب .. إنّ الخليج
وطن للنفط منحاز إلى الأعداء ،
والأعداء في تفّاحة الأهل يقيمون ولا
تبدأ أنبوبة الغاز طريق
نشيد ثان : قال شبّهت الوطن
بالأمير الشارد ، النهر ، النبال
والخطى تركض والنخل وقال
من يدي تسّاقط الآن زهور البرتقال
وأرى سارا إلى يثرب تذهب
وأرى عشبا على جبهتها ينمو وكوكب
رقعة في جيب محمد :
كنت في بادية الشا أهشّ الروم عن صدري
أنادي الأهل ، والأفق الترابي ، الرصاصيّ
المدى وجهي ،
وكانت قبرّات الحزن تستلّ من القلب المداد
أيهذا الوطن الكابي الرماد
نقرأ الأشجار في مسودّة الأيام حينا
نفهم الأشجار ، نهديها ندى القلب ،
فتهدينا مدى أو ياسمينا
ونرى أنّ السلام
سفن نائية أنّ الكلام
طائر فرّ فنمشي للأمام
للأمام

للأمام

للأمام

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> أهي الوحشة ، أم قوس قزح أم سلاسل سارا !

أهي الوحشة ، أم قوس قزح أم سلاسل سارا !

رقم القصيدة : ٦٧٢٧٣

-١-

عقد قرآن على غزالة :

نهار هادىء يتدفق عذوبة

ومطر خفيف

فلماذا ازدحم بالأسئلة

هذه الفاكهة العسيرة !

يعزف البحر على ضلوع خضراء وسوداء

أناشيد منسيّة من زمن الإشتباك

وأغنية يانعة

لرجل وحيد

يعبر ساطعا كنجمة صبح

بلا عروس ولا ضوء

وعلى الأشياء ،

يوزّع عزلته ذات الثياب الرماديّة

ويزدحم بالأسئلة

مطر خفيف وأنا عازب والمساء

قابل للأغاني

ولكنّ جدتي

عقدت قراني على غزالة بريّة

وأمّي بنقائها الفطريّ

بنت بيت عرسي

أما شقيقاتي فقد نسجن ثوب الزفاف

وجمّلنه بالخطّ العربيّ

أيها المساء الكستنائيّ

أنا عازب ، وغزالتي بعيدة

وأطفالي عديدون

وأريد بعد قليل :

أن أستحمّ في الصحراء

أن أسكن الرمل والندى

وأن أستبرد بالسعف العليل

هكذا آخذ راحتي

مستندا على تراث من الورد والصقيع

وأتكلم مع سارا

-٢-

انطفاءات :

في معجم البلدان

يقرأ أسماء حبيبته الحسنى

يا حادي العيس أهجت الركبان

يا والدتي قرّي عينا

أمام جلال حزني

ما رأيت مدينة وبحرا

يتخاصران بمثل هذا الهياج

ويتحاوران بلغة نافذة كالقطيعة

أمام جلال حزني

ما رأيت مدينة وبحرا

يتخاصران أو يتراشقان كاليأس
فهل للمساء دخل في ذلك !
أم أنّني السفينة المهجورة
مطر خفيف
ولم استقل بعد من وظيفة الحلم
ولا تخلّيت عن هودجي
أو حدود البادية
فأي معنى لحمامة بلا هديل
أو قمر بلا ليل
يا هلالي البعيد
ثمّة انطفاءات لا حصر لها
وعتمة في منازلي الداخلية
ثمّة مدن قابلة للرحيل والغرق
وأخرى للفوضى
وثّمة قتلى وعصافير نائحة
وسجّانون وأزهار
وقصائد وحجارة
ثمّة منازل مشلوحة
وسلال أجاص غامض
وستائر رماديّة
وقرميد فاقع الحمرة
وثّمة ما هو أقسى من الذاكرة
فأنّا أغنّي على أطراف حدائق مجاورة
لمقابر تنمو
على حساب سريري الخاص
سريري العشب
وسريري الأزهار
فأيّ الهواتف يا هلالي

تقودني الآن
وتقيّدني إلى سلاسل سارا
ومكالمة سارا
أهي الوحشة ،
أم قوس قزح لا أراه !
-٣-
فضاء لقبرّة ساحلية :
شبابيك ضوء وزينة
وعقد من الأرجوان
لمن يا بنات المدينة
لمن يعقد المهرجان ؟
***
لمن يا بنات المدارس
تحلّق هذي النوارس
وتطلع في القلب عوسج
لمن يا قتيل البنفسج ؟
***
نبيّ يعتمر الأشجار
ويؤاخي الحجارة ،
يلقي بظلال القلب على الأشياء
يحلم بسواعد وأطفال يعرفون الفرح
بالحنطة ، بالقرنفل الذابل ، بالنرجس الجبليّ ،
يحلم بفضاء شاسع ،
بصدر قبّرة ساحليّة
من أجل يوم تمشّط الرض فيه بقبلها ..
أجساد أناس ذهبوا
وليحصى كم ضلعا فقد
وكم ضلعا أبقى

نبيّ يعتمر الأشجار
ويؤاخي الحجارة ،
يعلن أمام احتشاد العناصر
نشيده الصامت
ونبأ انتسابه المبكر إلى عائلة النهر
***

هي الريح قالت ، وقال النهر جملته ، النورس
الشارع ، الواجهات ، الخطى ، السيدات الأنيقات
قلن ، بنات المدارس ، والشيخ والبحر ، والحرب
والسلم والموت حبّا ، وزارا ..
ولكنّه قال سارا
***

أسمّي المدينة سارا
لأحضن كلّ الشوارع
وأهتف يا دار سارا
فتسلّمني للزوابع
– ٤ –
تهليلة كنعانية :
وماذا بعد !؟
يا عزّ عيني وقلبي
يا زناك أمك الفضيّ المتأرجح تحت مظلّة عنقها
كطنّير خرافيّ
منذ أوّل امرأة كنعانية
يا زناك أمك ، ويا قرطيها اللامعين
كاستدارة قمر الأسلاك
يا ملاءتي البيضاء
وجملتي المفيدة في المحيط الضار
يا رسولي إلى المحبّة ،

ويقيني بدمي
يا صغيرتي وامتدادي لمجدّ المسّرات
حيث الأشياء إلى أصولها تعود
ويتألق اسمك في الأرض
أبجدية وشمس
يا صغيرتي وعزّ عيني
أرح بال أمك – غزالة السهوب الشاردة
ونخلة الله في بادية العرب
أرح بالها
أرح
أ.....
-٥-
اعتذار إلى الياسمين :
نخب دالية الليل يا ياسمين النهار
للحدائق دوما مزايا
ولي أن أطوّف حتى أموت شهيد الندى والشرار
أمس يا سيّدي الياسمين
قلت أمشي إلى البحر أستوضح الأمر عنها
فعاجلني بالسهام ، وطوّقني بالحنين
فكأني أراها
طيور الظهيرة تنفضّ أجنحة من نحاس
وكأني أراها
لماذا إذن يعتريني اليباس !
باهظ حبّها
لاذع نخبها
يا دمي لا تهن
يا شباكي المحار المحار
نخب دالية الليل يا ياسمين النهار

نخب دالية الليل والانتظار
آه من بعد سارا ومن طائر الرعد ،
من صافنات الخشب
آه من أين نأتي لأطفالنا باللعب !
إنّها لا تجيء ، ولكن تضيء ..
جوانح أيامنا باللهب
آه سارا .
رعاك الذي لا ينام شجى وطوافا
ولا يعرفّن التعب
نخبك الآن ، نخب مدينتنا ،
نخب دالية الليل ، حتى أراك ،
وحتى يطيح العنب ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> رسالة النبيّ في حاشية البحر
رسالة النبيّ في حاشية البحر
رقم القصيدة : ٦٧٢٧٤

-١-
إنَّها تمطر الآن ، تمطر ، تمطر ...
والعاديات يمشّطن تلا من الزعتر ،
العاديات يجرَّدن برقوق نيسان من زهره ،
كان يمشي إلى السوق والبحر ،
كانت خطاه المدعى والصدى
كان يحكي ويحكي مع الصمت ،
كان ينزُّ على شرفة الموت ،

كان يلوَّح بالأحمر الفاقع ،
الأصفر الجازع ،
الأبيض الساطع ،
الأسود الفاجع
الليل والأشرعة
(يخرج البحر من ثوبه الأزرق هائجا : كيف نلتقي!)
-٢-
لا يجيب النبيُّ المحاصر بالموج ،
لكن ينادي ، اخرجي يا عصافير جرحي ،
اخرجي يا دمائي ،
اخرجي يا سنين التشرُّد والفاقة ، اليوم يومي ،
وقاتلتي مخلب شاهر سمَّه ،
واخرجي من مسام المعمَّد بالنار والانتظار ،
اخرجي من حدودي الجديدة ،
من خيمة الانكسار ،
اخرجي نرجسا ، زعترا
اخرجي مهرة اللّه راكضة ،
من جحيم المهازل والأقنعة
(يخرج البحر من ثوبه جلجلة وذهول هائجا : سيّدي ما تقول)
-٣-
والنبيُّ الطريد يواصل تغريبة اللّه في الأرض ،
تغريبة الأمهات المحاطات بالكره والبغض ،
ينثر أحزانه في البلاد زهورا ،
يمدّ جسورا ،
ويدعو إلى الماء والماء
يدعو إلى الوقت والموت ،
يدعو إلى البيت ،
يدعو إلى جبل نافر،

ويشدُّ الحزام ...
يواصل تغريبة اللّه ،
شارة بدء إلى الزوبعه
(يخرج البحر من ثوبه والسؤال صارخ في دمي : تعال)
-٤-
يعقد الموج مؤتمرا داميا ،
حيث يدعو إلى السنابل والعشب والقبّرات ،
لبحث مصير النبيَّ الطريد ،
فتحتجُّ أشجاره الداميات ،
وتكتب برقية للغيوم ،
مطعَّمة بالهموم
اهطلي واغسلي كلَّ هذي البقاع ،
ولا تتركينا لريح الوداع
ولا ترحلي ،
قبل أن تشعلي ،
النار في القوقعة .
(يخرج البحر من ثوبه ويجيء سائحا في دمي المضيء)
-٥-
لم يعد مستطاع الخروج متاحا ،
يشعُّ النبيُّ رؤى وجراحا
عصافيره قيّدت .
سمك البحر مرتعش لا يحوس ،
يموَّج في القاع ، من ذا يجوس ،
يجلّله الزعتر البلديَّ
تجلَّله خرقة النار والطلقات ،
يشقُّ إلى اللّه دربا
يفيض المخيَّم ، من غيره البرق ..
برق النبيَّ الطريد ، النبيَّ الوحيد ،

النبيَّ المحاصر يجرع في أوج دعوته كأسه المترّعة
(يخرج البحر من ثوبه عاتبا مرة هادئا ، مرة غاضبا)
-٦-
لم يعد للغموض مذاق ،
هي الشمس واضحة والصراط ..
هو الأفق يمتدُّ من جرحه ،
القمح من صبحه ، والعياط،
يعرّش فوق جفون الصغار ،
يرشُّ المدى بالغبار ،
يضجُّ المسا بالوضوح فيحتجُّ ،
ترتجُّ من تحته الأرض ،
من في حناياه ضلع ،
وتأتي النباتات
تأتي الزواحف
والبحر يقبل عبر فضاء النبيَّ المحاصر في الصومعة .
(يخرج الآن ، تخرج أسماكه العارية خلفه تتجوَّل في نزهة دامية)
-٧-
هكذا ابتدأ الاشتعال الخرافيُّ ،
زلزلت الأرض زلزالها
يسأل البحر مالها
المدى لاسع
الردى جامع
فجأة يطلق البحر بركانه الهادر العاصف –
الآن يشهد أسماكه .. الذعر يسكنها ..
وهي ترسل أنفاسها في اللهيب الترابيَّ ،
يكتمل الحفل في حدقة البحر
حفل الجنازة والموقعة .
(صارخا ، صارخا ، ويموج

الخروج ، الخروج ، الخروج)

-٨-

زعتر ودم باقة للعشاء الأخير ،

البنفسج في عروة البحر نافذة للزفاف الدراميَّ ،

واشتعل القلب شيّبا ، وعزَّ التواصل ،

إنّ الطبيعة تهمد تحت قباب الحداد ،

تسجّل صرخة أبنائها في جهاز الضلوع ،

وشهقة أسماكها في الهجير السعيريَّ ،

ينثال مدّ الغناء الجماعيّ ،

حزن النبيَّ ،

الصبايا المضيئات ،

والأمهات ،

وحزن المخيَّم والسروة الدامعة .

(هاهنا هاهنا ابتدأ المهرجان

النبيُّ الطريد وحاشية البحر يلتقيان)

-٩-

اسمعي يا جراحي وعي

من قديم لدغنا ، لدغنا ، لدغنا ،

ومثَّل كلُّ الغزاة ، وكلُّ الطغاة بنا ،

لا تقولي – فتغضب فيَّ الدما – لم تكن مؤمنا

كنت أومن أنك شمسي

وأنك يومي وأمسي ،

وأنَّ صباحي الذي سوف يشرق منك سيأتي ،

اسمعي يا جراحي وعي

ليس مؤتمرا أو بيانا ،

وليس خطاب النهاية ..

بعض الضلوع ، وبعض السواعد تعزف ،

ثمّة وقت لنا فاسمعي

يا جراحي وعي
قبل أن ينصبوا في الفضاء الصليب ،
وتعلن كلُّ الاذاعات عن مصرعي
اسمعي
اسمعي
اسمعي

قالت الريح لي والشجر
لن يجيء المخلِّص إن لم تكن وحدك السيِّد المنتظر
وحدك السيف غائصا في حنايا النهر
وحدك النخل ، والأغنيات الثمر .

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> وكأني نحلة لا عاصفة
وكأني نحلة لا عاصفة
رقم القصيدة : ٦٧٢٧٥

– أو تحلم ؟
أحلم أن أكتب شيئا ما،
عن عينين مهاجرتين إليّ أصقاع الأرض
أسافر في عمقهما
نحو بساتين بلاد أثقلها الأبناء بأوزار الغربة ،
أقرأ أسماء نباتات
وأرى في البحر عذاب البحر ،
ولكنَّي أحمل مرساة وأقول :
أراك غدا ذات نهار جبليَّ يتوزّع بالعدل ،

ولا تعلن أطيار البحر المتغرَّب عن موعد ،
أسفاري
فأروح إلى زاوية معتمة يسترها الضوء ،
يزيِّنها الأسف الغلاَّب ،
وأسأل عن كلمات للبدء ،
ولا أبدأ إلا بيدين ملوَّحتين ،
على شرفات البين ،
كطيرين وحيدين ،
تفرُّ الكلمات تفرُّ تفرُّ إلى الداخل ،
أرسم نافذة للبحر .
أطالب بالألعاب المنفيَّة عن مدن الأطفال ،
أحاول أن أملك شيئا ما ،
قبَّعة ،
أو عصفورا ،
أو تذكرة ،
في أول طائرة نحو براري الموت ،
عرفت كثيرا ولذا أصمت ،
آن لقلبي أن يبدأ بالأهداب ،
ويحمل زوَّادة أمّي السريَّة ،
في هذا الدرب الوحشيَّ ويمشي ،
يمشي ، عشَّاق الأرصفة انتشروا ..
خاصرة الوقت تميل إلى جبل من وجع الشارع ،
هل أقرأ في هذا الوجه دما وطريقا .
أين أرى وجهي الأول ،
أين سأعقد ساريتي .
قدّامي الصحراء ،
وقدّامي زهر الصحراء ،
وقدّامي الهمُّ الصحراويُّ ،

فما هذا الشارع ..
تاريخ للوحشة والسفر التائه والكلمات المرّة
هذا الشارع يتفرّع من شجر الأجساد الجوَّالة ،
يرجف وينزُّ مواجد في مملكة الأسئلة الأولى
عندي الوجد ، وعندي الوعد ،
ولكنّي بعد قليل سأجرَّع نفسي الفاقة ،
أو أقتل ،
في أوج الفرح الناريَّ المتوهَّج في صحن الشارع ،
أو في زاوية في المقهى
لا تغرف شجر الكلمات ،
ولا حزن الصبَّار الطالع في عينيَّ،
وصوتي يصرخ في بريَّة عمّان المتلألأة بفنون
الأزياء،
وجوع الفقراء،
فيا عمَّان ،
أقلّي من هذي الزخرفة،
صراخ البريَّة ينفذ عبر شريين العتمة ،
ويلفعني الغيم الأسود ،
صوتي والمأذنة المهدومة والطرقات وما لا أذكر ،
يسكب في آنية اللحظة هذا الحزن الفوَّار ،
أقول سلاما يا طرقات الأرض ،
سلاما يا أوراقي البيضاء السوداء ،
سلاما يا مطرا لم يسقط من سنوات في هذا المنفى
وسلاما ليديَّ المتعبتين ،
لأكواب الشاي الصفراء ،
سلاما لجلال السيدَّة الصامتة الآن أمامي
وسلاما للأشياء المجهولة ،
والأرواح المشتعلة في هذا النعش .

النعش فضاء حجري

وسنابك خيل ،

ومناجيق ،

وأبواب موصدة ،

تحبل هذه الساعات الرمليّة بحليب التين ،

وتطلع بأعاجيب مطرَّزة بالوهم الليليَّ ، فهل نتجول في هذا القفر معا ؟

نتجوَّل في الساحات المطعونة ،

سهمين من الدهشة والرعب،

نوسَّوس في صدر الأرض ،

لتنهض أزهار وينابيع من الردم العربيَّ ،

سأهتف :

عيناك السابحتان ببحر الألوان طريق،

قبّرتان مهاجرتان بلا خارطة ،

أو مأوى

خدّاك شموس وعناقيد أجاص،

شعرك شلال من ضوء وسنابل،

عنقك قارورة شهد،

نهداك بلاد شاسعة ،

أحتاط من الرجفة إذ أحلم بالرمَّان الساطع ..

خصرك هذا الضامر بستان من صبوات طريد اللهفة ،

اقتربي حتى لا تشتعل يداي،

اقتربي حتى أتزوَّد بالنار ،

ويأخذني الرقص إلى الغابة ..

يا سنبلة تتأرجح في الريح ،

فيسندها الصدر المسكون بأزهار اللوتس والنرجس ،

ينزلها الضلع ،

يظلّلها بالآلهة والقبلات ،

فهل نتجوَّل في هذا القفر معا،
نتواصل خارج دائرة الخوف العصريَّ
ونلجأ داليتين وراء السور ،
هنالك أعشاب ،
وحساسين ،
وموسيقى،
وهناك بكارة كلَّ الأشياء تفيق ،
فتستيقظ .. نبدأ في النقش .

(١١٥/١)

ننقش فوق سرير الماء ، وأعراف الأفراس البريَّة
وجه غزالتنا القزحية ،
نقرأ في كرَّاس الأفق غموض اللون ،
فنركض ، نركض ، نركض،
مثل وعول أفزعها المطر السريُّ،
ونلقي جسدينا في ماء النهر ،
فيكشفنا القمر المتلصَّص عبر شقوق الغيم ،
سندعو القمر إلى بوَّابتنا كي يسهر معنا
يا قمر تعال تعال لتلعب معنا
يا قمر الأعشاب الصيفيّة لا تنفعك العزلة ،
فتعال إلينا ،
سنبلَّل خدّك بالقبل الريَّانة ،
نرشق وجهك بالأزهار ،
ونلعب حول البئر ،
ثلاثة أطفال يتعرَّون أمام جلال المعبود ،
ثلاثة أطفال

وثلاث فراشات حول البئر ،
توقّع موسيقى تكوين البدء المتألق ،
في أحداق تويجات الفجر المائيَّ ،
ولكن يا قمر الأعشاب الصيفيَّة ،
لا تخطف من عينيَّ حبيبي .
هذا الإنشاد المتهدَّج بالزفرة لحبيبي
هذا الزهر المتفتَّح والتجوال الفاتن مهر لحبيبي
سأجمَّع باقات الورد لأنثرها قدَّام حبيبي
سيمرُّ حبيبي الآن ..
سألت موظفة الهاتف : أين حبيبي
غاب إذن ؟
أيَّتها الشارات الضوئيَّة هل مرَّ حبيبي !
وامتدَّ سؤالي ...
عرَّش في كلَّ الطرفات ،
امتدَّ ، دخلت زحام الناس ،
واشتعلت الوقت وحيدا في دائرة الصمت الكبريتيَّ
سأجهر هذي اللحظة ،
بهموم القصب المتوحَّد ، في الوديان ،
سأجهر بأغاني النهر ، وهمهمة الجريان ،
سأجهر برياح البقعة ناشبة ،
في شبَّابات الرعيان ،
أدور هنا وهناك أوزَّع أرغفتي
من هذا المدَّثر بغبار الصحراء على طرف العاصمة
دعوني أتوقف بالباب لديه ،
فهذا السيَّد في الغرف التنكيّة أعرفه ،
هذا السيَّد في الغرف الإسمنتيَّة أعرفه ،
أعرف هذا الجوع ، الطين ،
الأطفال المسلولين ،

فهذا المدّثر أعطاني الشارة
قبل سنين،
وأودّعني سرَّ الدعوة للماء ،
سأجهر بحديث الماء ،
سأجهر بمزاميري الخاصة حتى تسَّاقط أوراق الورد ،
فهذا عزف حرَّاق ،
يرتعش عمودي الفقريُّ له ..
تشتعل عصافير الدوح وتنقر تفاحة قلبي
أيتها الفارعة كصفصاف النهر ،
الوضاءة بعذاب الفجر ،
حضورك يسطع في أنحاء المقهى العربيَّ اليابس ،
ليس الأفق رماديا ،
الأفق دم وأوز يتقافز
وغبار من قاموس القلب ،
الأفق كتاب ، رؤيا
ليس الأفق رماديّا
ليس الأفق رماديا
ها هي عمَّان البدويّة ، عمّان المتحضَّرة ،
وعمَّان السلوان ،
سيقتلني الكتمان ،
سيقتلني هذا اللغز الواضح ،
فتعالي من صحراء الزرقاء إليّ،
تعالي من أية ناحية في الوحدات ،
سأعزف بعض الوقت ، تعالي واستمعي لي .
من أول غابة ليمون في الكرمل ، حتى أخر منديل .
هذا منديلك ، أتيمَّم بالمنديل ،
ويحضرني وجهك ،
في زحمة هذا المقهى العابق بحرير ملابسك الوضَّاحة ،

هذا المقهى العربيَّ توزَّع لحمي فيه ،
فقاسمني الرواد تهاليل الجوع اليوميَّ،
لهذي الريح الجوَّالة غنَّيت :
لنا يوم بالفرح الريفيَّ يجيء
ولي وجهك هذا الشجريُّ يضيء ..
على قارعة الشارع ينبت زعترنا البلديُّ ،
سأفرش سجَّادة أمي تحت شبابيك خريفك ،
أتسلَّح بجراد وزروع
أهتف :
هذا ليل لا يلبث أن يذهب ،
هذا ليل لا يلبث أن يذهب ،
فليتألق اسمك تحت رماد القتلى المنسيين على
مدَّ الأعراس ،
سأرسم تحت الأقواس ،
هلالين وحيدين ،
هلالا لدموعك ، وهلالا لرجوعك ،
وأناديك ،
فآن هززت المنديل ،
رأيت سرورا وحشيّا في عينيك ،
حضنت أصابعك المشتعلات لهيبا بين ضلوع الآه
وزيتا لقناديلي
برعمت الأرض ونوَّر لوز المنفى فاستمعي لي
من أول غابة ليمون في الكرمل حتى آخر منديل
–أي الألوان تحبُّ ...؟
* الحنطيّ..
–وأيُّ
*جراح الشفق الحمراء ،
جلال الزرقة في أشجار قميص بحريَّ،

–اتفكر ...؟

*أحلم ..

–بالرقص؟

*بأسافر النورس والرقص ..

–و...

*أحلم باللبلاب على درج في الذاكرة يموج ،

سأختصر الوقت على قدح ،

(١١٦/١)

وأحاور في الخمر الشفَّاف ،

تضاريس الزعتر والصفصاف ،

أقول :

مغنيك مريض بالشفقيات إلى حدَّ الروعة ،

والآنية تضيق ،

وها هو ذا

يبحث في عمان عن الأيام .

يبحث عن سيدة كان يسمَّيها أنثى النهر ،

فيا سيَّدة النهر وأنثاه ،

رأيتك في طابور الأيتام

وقرأت على تطريز ثيابك ،

تنويعا للريح الغربية أبلغ من أيَّ كلام

وقرأت على الأكمام

أشكالا تتحفّز للوثب ،

فقلت وجدتك يا أمي

ووجدت مغنيك المتوغل في الرمل ..

توضأ بالحزن العربيّ وقام .

وتزوَّد بالماء،
بأطيار وحوريان البحر،
بغزلان الوعر،
بحنّون الساحل وقرنفله البريَّ،
وجاء
فانتظريه يشقُّ البحر إليك صباحا
وانتظريه مساء.

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> أم صلاح
أم صلاح
رقم القصيدة : ٦٧٢٧٦

في مملكة التجوال تحاورت مع الأشياء ،
أبنت المكنون
جسد الأرض اهتزَّ ، تجرَّد أوراقا
وتقصَّف في منفاي غصون
أما الزيتون
فأسرَّ إليَّ بأسباب أخرى للموت الأفضل ،
فاض جدالا وشجون
عن طفل
يتلفَّت مذعورا في البريَّة ،
ممهورا بالخضرة والظلَّ المدفون
يحمل في عينيه بروقا ووعودا بيضاء
يفرد تحت علالي الغسق المتداعي
أطراف عباءته الخضراء
ويجوس معي الساحات طويلا
يزرع صدري بالحنون
فعديني بالأسرار الأرضيَّة يا أرصفة التجوال ،

عديني بالماء
فأنا المطعون
وعديني في مملكة التجوال بأعشاب ومزامير ،
فعندي من ظمإ الأيام ،
سواحل لا تبلغها الأبصار
هموم تتسلل عبر خيوط قميص الأضلاع ،
وحيدا كالكرمل في منفاه ،
أفتش عن سنبلة تكبر في يتم طفولتها
وأفتش عن جرح يتوهَّج تحت رماد الكانون .
فلماذا لا تأتي النسبلة الوعد ؟
النسبلة امرأة لا تأتي ،
وأميرة بيتي لا تأتي إلا في آخرة الليل
سرابا أو حلما يغرق في غبش النوم
أمدُّ يدي مبتهلا نحو جديلتها
أستوعب هذا الإهمال المتعمَّد في نقلتها
يعبق جوُّ الغرفة إذ تستيقظ بالنعناع
ينبثق غناء ما في وطن الأعماق ،
وتكتمل الأغنية
والرغبة في الرقص
رقص الأيام الجافة والساعات الحجريَّة
وأميل فيسقط ما بين الوهمين ستار ..
يلمع قرطاها الفضيَّان بعيدا
في ذاكرة الملتاع .
في مملكة التجوال أراني أسترجع مفقوداتي
وألملم كلماتي
واحدة واحدة
عن أسطح عمَّان ، وعن حيطان الوحدات
أنحدر من القاع إلى الدوّار الأول والثاني والثالث

متّحدا بكشوفاتي
أعزف شكل الآتي
في أرغول فلسطين المتوزَّع تحت سقوف الغرف السفليه
في مملكة التجوال رأيت هنا أمَّ صلاح
تكنز طيَّ ملامحها الأثمار السريَّة
فأم صلاح
امرأة كانت في عرس الأمواج تغني للبحَّارة
كانت تقرأ أسرار الريح الدوّاره
أما الآن الآن الآن
فأم صلاح
تعرف أنَّ لها قدمين مطوَّقتين
لا تملك أن تتنقَّل من مصطبة البيت ،
إلى رأس العين
لكن تعرف أيضا أن لها قلبا
لا يعترف بأسباب البين
فإذا جنَّ الليل
هبطت تتجوَّل من كل الأنحاء
لا أسأل من يعرف منكم أم صلاح
من تتصبَّب أوجاعا وحطام سلاح
من تتصبَّب أشجارا وجبالا ورياحين
من تحلم بالآتين
فأم صلاح
امرأة كانت في عرس الأمواج تغني للبحَّارة
كانت تقرأ أسرار الريح الدوّاره
وتعُّد شباك الصيد ،
تعدّ لأسماك بحيرتها أشهى الوجبات
لكن يا أم صلاح فرى كبدي ...
في هذا الجو غبار الفوسفات

الطقسّ رديء في مملكة التجوال،
رديء جدا يا أم صلاح
فأعيني جسدي المسجى – فوق حصى الاسفلت الرسميَّ–
وقيني
من نشرات الأخبار ،
ومن نظرات السيَّاح
يا أم صلاح
يا سيّدة الأيام الصعبة ،
يا سيّدة الليلك والحزن الفوّاح
يثقلني أن أتحوَّل فأرى
أنّ الناس هنا غير الناس
أنَّ أغانينا ذبلت
أنَّ أمانينا رحلت
أن ليلينا لا يسكنها الإيناس .

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> دعوة جادّة إلى الرقص

دعوة جادّة إلى الرقص
رقم القصيدة : ٦٧٢٧٧

-١-
هذا هو أنت ،
فضاء يبدأ من ذاكرة يحتلُّ مساكنها الجند،
وفنجان القهوة ليل منسرح وحدود ،
تأخذ في الضيق من الأفق إلى العنق ،

فيا من تقرأ كرّاس المدَّثر ، ما تنذر،
فالساعة تقترب من الرابعة مساء،
وجوادك لا يصهل ،
تدخل امرأة كالرمح،
ورجل كجريد النخل الظامىء،
يحتلان الزاوية أمامك ،
ترسم فوق بياض الصحن شموسا دانية ،
وصحيفتك الأسبوعية ملقاة في تعب فوق الطاولة،
الرابعة مساء ...
شجر يتسلَّل نحو الداخل ، لم تأت ..
بريد الأيام تأخر ،
أسراب نوارس بيضاء تحوَّم في أفق دام ،
لم تأت .. عرائش ليلكة،
وقميص أخضر مفتوح الصدر ،
وشال حرير، لم تأت ..
الرابعة مساء،
ووضوح بحريٍّ، يشرق عبر تضاريس الوجه،
بسيط كرغيف الخبر،
أليف كالموّال،
خططت على ورق أصفر همّا مرتعشا ..
كظلال مصابيح الشارع في ليلة ريح ،
هما كالحجر الهامس يقفز بين يديَّ رشيقا
وطفوليا،
لم تأت إلى موعدها الأول ،
في هذا اليوم الأول ،
من معزوفة ما يأتي ،
سأرنّم للحجر المعزول ترانيم البعل الغائب ،
كي أطرد وحشة هذا النهر ،

وأنهر خوفي،
وأنادي لطيورالحقل لتعزف لي
باسم سنابل صيف وهَّاج ،
كيف أحيط نسيمك بسياج،
كيف أجفّف ثوبي في وضح الشمس ،
وأخرج في عريَّ الصحراء العربيَّة ،
فإذا مرَّت مركبة الغيد،
فكيف أردُّ نوافذ صدري
كيف أحدُّ المدَّ،
وهذا الجيشان الممتدَّ..
من الطعنة حتى اللعنة ..كيف؟!
وإمّا درجت في شارع بسمان مواكبها المزدانة،
بالليلك والريحان..
سأرفع كوفية وعقال أبي في أدب مجروح،
وأشبّب في حاشية الوديان،
على مدَّ تلال الرعشة والآه:
أحلّفكن نساء مدينتنا أن تتمهلن ،
أحلّفكن بكل عزيز أن تتمهلن ،
أحلّفكن بأيام اللهفة والرجفة أن تتمهلن ،
أحلّفكن جميعا ..
بمرايا وحدتكن الموحشة بلا ضوء أن تتمهلن،
ستفتح بوّابة أضلاعي الآن،
بحربة عمَّان ،
ويخرج صوتي متَّشحا بأغاني التوت البريَّ ،
يموَّج بين فروع الأشجار الغافية ،
يراودها عن عصفور الدهشة،
أعني امرأة كالومضة،
تلتفُّ بسروال عشبّي ،

تعبر فيفيض الشارع بالزعتر والحنطة،
تنظر فترقّ الفرس الحرادنة،
أو تهتاج الريح الغضبانة،
من منكن نساء مدينتنا تعرف هذا الظلَّ الأخضر،
تخبر امرأة النهر الليليَّة ،
امرأة الشجر المقصوف ،
وأنثى الرعد الملهوف ،
تناغمّ في خصريها وجعي وغنائي
منّ تعرفها منكن؟
فتلك عريشة صيفي،
مهرة أسفاري الدوريَّة ،
أعني بستاني الأول،
أعني من كانت تشرع نهديها في ملكوت الجمهوريَّة ،
تمنح قبلتها للريح،
وتأخذ زينتها في الأحياء الشعبيَّة ،
وخبّأت بسرَّتها ستَّة أقمار،
وقرنفلة عن عين العسس،
وهرَّبت حنيني في شكل زجاجة خمر،
وقصاصات،
وبعثت لها في السرَّ
قبيل رحيل النهر:
تعالي يا سيّدة الشهب الورديّة،
نستأجر بيتا في الأدوار السفلي،
ونغيب معا زمنا،
ننجب فيه لشيخوختنا القادمة صبيا،
يا سيدتي أين تقود الهجرة،
نفذت أوراق السنة الميلادية،
وأنا أبحث عن تلك الظبية،

لكن سيّدتي الوردية ذهبت،
فأحلّفكن الآن ،
أحلّفكن صبايا هذا الوطن القاتل،
أن تنقلن إلى سيدتي ولعي
أن تبدأن الرقص معي .
-٢-
تسَّاقط بين يديك ثمار البلوط،
ولا تتسع البريّة لصراخي
أعرف سيدتي :
هذا الاستاد المشتعل،
الفتيات المزدهيات بزركشة الأيام،
ونضرة هذا التفاح المتألق فوق تلال النرجس ،
أعبر لمساءات شوارعك المؤَّاجة بالألوان..
لأعمدة الضوء الوهّاجة عبر مرايا السيقان،
المؤَّارة بالغبطة،
والتشكيل الرومانتيكيَّ الفاتن،
أهبط متشحا بالأسرار العشبيّة،
وغموض التكوين النابع من شال المغرب،
في هذي العفويّة،
في موسيقى الأشياء،
ورقة هذا المطر الناعم،

أهبط مثل نبيٍّ ، أو صعلوك ،
وأعدُّ ضلوعي
خشية أن أفقد في هذي الزحمة،

وهج الكلمة،
خشية أن أفقد سارا
فلمن هذا الحفل يبث أغانيه،
لمن هذا التصريح الثوريُّ
لمن هذا البدويُّ
يروز يدي ؟
ولمن تشرع أبواب القلعة؟
فدعيني أحمل نخبك بين يديَّ،
وأذرع هذا الأستاد المشتعل ،
دعيني أشرب نخب البلجيكيَّ الطائر ،
وأعود قليلا لعذاباتي
فأنا هذا البلجيكيُّ،
أنا كوكبة القتلى الجوَّالين ،
رماد الموقد ، واللحم المشويُّ،
وليلكك النابض بمواعيد ، وأقمار خضراء،
بأسفار اللؤلؤ ،
وأغاني الحطَّابات القرويّات ،
وما نقرته الأطيار من الثمر الناضج،
عبر فصول الأرض،
أشمُّ عطاياك الآتية، وأشرع شبّاكي،
أتنفس وأوسوس،
وأحدّث عنك فينشرح الفقر ،
تهلّل قسمات الجوع نشيدا ..
فتعالي نقتسم اللقمة والنقمة ،
وتعالي مزمارا،
تلك طفولتنا السانحة لنا
تبرق عبر مرايا الطين،
دعيني أحمل نخبك بين يديَّ،

وأنفض ثوبي من تعب الاسبوع ،
سأدعوك إلى مائدة واحدة،
وأبيح لمن يفهمني أن يفهمني،
هل نشرب شيئا من ماء اللوز،
تعالي نتناول بعض القهوة،
نرشف هذا الوقت معا
وندور على دراجتنا النارية،
ها نحن وصلنا الوحدات،
أبيح لمن يفهمني أن يفهمني،
ليس يشال الوطن على جمل حتى أرتاح،
فلي ذاكرة تلتهب بأسراب طفولتها
لي زمن مفطور القلب،
ولي صحب ، وصنوبرة،
وسنابل تحترق ،
ولي هودجها العابر في هذا النفق المعتم ،
وأغاني صبيتها اليتم ،
لي هذا البرقوق الساطع في ليل جدائلها
والبرق اللامع في بيض شمائلها
لي بعد سكاكين الأهل دم ينفر كالجدول ،
لي ساحات أخرى ،
ومناديل تلوّح ،
أيتها الشرفات الممتدَّة ما بين محيط يجرح ،
وخليج ينعم في الاعياء،
كثير هذا
ها نحن وصلنا الوحدات ،
فيا سيّد هذي الآلام ترجّل ،
يا جسدي لا ترتجف الآن ،
أمامك أكثر من جبل ، وأمامك أهلك،

خذ من هذا الهرم فواكهك الحلميَّة ،
خذ زادك ومعادك ،
زوّد أضلاعك بشميم عرار الوحدات ،
فما بعد الليلة إلا سفر يتأهب للموت أو القيد ،
وقل يا ساحات المجد ،
رعاك الفقراء ..
وظلَّل غزلانك قمر الأحراش ،
لماذا يا قمر الأحباب تطل عليَّ حزينا ..
من شبَّاك غيومك ،
تزفر في السرَّ ،
تخبىء أثَّات نجومك.
ولماذا تتستَّر سيّدتي الورديَّة ،
في هذا الاكليل الشوكيَّ،
لماذا لا تخرج في ذعر الوعل إلى الشارع ،
قبل غياب الزمن العربيَّ،
أخاف على سيدتي أن تذبل في النوم ،
أخاف على سيدتي أن تهرم في الهمّ،
ويا سيدتي أقرأ كلمات السرَّ،
على أطراف قميصك فأخاف ..
يراني الصفصاف،
يعاتب ويكاتب ريح الشرق،
وجدوله الغائب غائب،
كيف أميل على هذا العمر،
أجيبي يا سيدة الوحدات،
فهل أعقد صلحا منفردا بين جدائل أمي البيضاء،
وبين المنفى الأبديّ!
هل أتنازل عن زمني العربيّ
عن صدرأبي المشقوق بحربين ،

وعن وجه حبيبي الحنطيّ
عن خصر الأيام الموصول بعمري الدمويّ؟
هذا فخ ينصب يا سيدة الوحدات،
لعصفوري الدوريُّ
أيتها الشرفات الممتدَّة ما بين محيط يجرح،
وخليد ينعم في الاعياء،
كثير هذا ،
وكثير يا زمني العربي
ها نحن وصلنا الوحدات،
سأتلو مزمور الأيام الملتهبة،
في هذا التجويف الصدريّ،
سأتلو من سورة هذا الطائر ما يتيسَّر لي،
من قرآن الهمَّ السريَّ،
وأعلن :
لا يملك تاريخي أطلالا لأنوح عليها ،
يملك هذا الألق المتفتّح كالنوّار ،
على شرفات منازل سارا،
فأنا موفدها العائد ،
ورسول مواجعها،
ها أنذا أتجول:
فرح في القلب،
وسكين في الشارع ، ومسدَّس ،
حلمَّ يجرأ في الإعلان عن الوقت ، ولا ييأس،
عنق يتطاول فوق ذراع الموت ، ولا يأنس،
إلا لوعول البحر ، وأسماك المتوسّط ،
في حلقات النفيّ.
فدعونا نلتحف بعشب الأرض قليلا،

في هذا الطقس القطبيّ
ودعونا نبحث في الصحراء إذن ،

(١١٩/١)

عن وطن عربيّ
هذا الوطن الممتدُّ من الدمعة حتى الصفعة،
يتثاءب تحت عيون الدركيّ
فتعالي يا سيدة الوحدات،
تعالي ننسلُّ من الباب الخلفيّ
وندور على دراجتنا النارية،
إيذانا بالزمن العربيّ.

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> موت الليلك
موت الليلك
رقم القصيدة : ٦٧٢٧٨

قاتحة العام
أشعل مع فنجان القهوة سيجارتي الأولى
وأقلِّب إنجيل الأيام
فأرى :
حبَّة تفاح وزجاجة خمر
وكتاب
علية تبغ في الجيب ، سماء تدلف،
وشوارع تغتسل،
عراء تغتسل،
عراء يكتمل،

قميصا قطنيا أزرق ،
وطريقا مفتوح
هذا أول عام دونك ،
أول عام دونك،
أول عام وحدي
كيف ألخّص هذا العام وأين أروح؟
حدٌّ للأفق، وزاوية للغرفة
وأحاول رسمك ، لكنَّ اسمك،
لا يسمح لي وأنا أعزف ..
لا أعرف في أيَّ مساء أو شرفة
مان الليلك

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> كسرت ضلعين وأخذت قلبي
كسرت ضلعين وأخذت قلبي
رقم القصيدة : ٦٧٢٧٩

نافذة في البال،
على قارعة الوحشة والتّجوال،
حديقتها غافية،
وأنا تحت الأسوار
يسَّاقط مطر، فيمسُّ القلب،
كما لو أنَّ منازل تغرق في الأخضر ، وأحار
ستّا وثلاثين بنفسجة وهلالا،
أعطيت لهذي المهرة،
ثم انفلتت من صدري نحو البريَّة ،
كسرت من أضلاعي ضلعين ،
وأخذت قلبي
أيتُّها المهرة والكوكب

من فينا يتعذَّب ؟
أستيقظ : نافذة في البال ،
وأستيقظ : قمر في المؤَّال ،
نهار آخر يبدأ ،
إفطار متواضع
ثم يجيء الشارع .

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> في الناس المسرَّة وعليك الصمت
في الناس المسرَّة وعليك الصمت
رقم القصيدة : ٦٧٢٨٠

في الناس المسرَّة وعليك الصمت
لا للأسرة أنت ولا للبيت
لا وقتك هذا الوقت
تنقل قدميك فلا يصلان الأرض
تشرد بين الناس غمامة
تتشكَّل سارية وحمامة
لا تملك سفرا
من قيَّد خطوك يا عبد اللّه ومن
أرساك على هاوية النهر الساكن،
أنت أم الصوت؟
فتجوَّل
نرجسة تحترق بلا شفتين
وتجوَّل
أغنية يذبلها البين
وتجوَّل
وعليك الصمت
لكن لا تتحوَّل

لا للأسرة أنت ولا للبيت
لا وقتك هذا الوقت
تنقل قدميك فلا يصلان الأرض
تشرد بين الناس غمامة
تتشكَّل سارية وحمامة
لا تملك سفرا
من قيَّد خطوك يا عبد اللّه ومن
أرساك على هاوية النهر الساكن،
أنت أم الصوت؟
فتجوَّل
نرجسة تحترق بلا شفتين
وتجوَّل
أغنية يذبلها البين
وتجوَّل
وعليك الصمت
لكن لا تتحوَّل

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> اعتقال الأبيض
اعتقال الأبيض
رقم القصيدة : ٦٧٢٨١

صوت يعبر في الهاتف ،
هل أعددت الورد؟
-لا يا سيّدتي ..بعد
كان لنا مشوار ، وأعدَّوا الأسلاك ،
*لماذا..؟
-لا أعرف سيّدتي
فأنا مثلك في هذا اللحد

كان لنا مشوار وأعدَّوا الأشواك،
فلا عرس الآن
أخذوا الفرح الأخضر والريحان
أخذوا الأبيض منا ،
أخذوا الكلمات .
*أإلى هذا الحدّ؟!
–طبعا ..
أخذوا أيضا باقات الورد
أخذوني أمس
لا تنتظريني
لا تنتظري العرس.

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> عبد الله المزمار
عبد الله المزمار
رقم القصيدة : ٦٧٢٨٢

شيء ما
يحدث خلف الباب،
يد تطرق ، أم أنَّ دما يتدفق ،
من صدر ما
أم أنَّ الريح السريَّة ساقت عبد اللّه إليّ
دالية أول هذا الليل وساقية ،
تصعد من أنبوب الموت الصحراويّ
أيُّ ظلال تتبدَّى الآن وراء ستار العتمة،
عبر شبابيك الحيّ
أين ترى عبد الله ..
وكيف يخبىء أو يطفىء مشعله ..
(كيف لهذا المزمار البلديّ)

أن يصمت..
أو يدخل في خوذة جنديّ
شيء ما يحدث..
شيء ما .
عبد اللّه المزمار

(١٢٠/١)

عبد اللّه الفلك الدوَّار
عبد اللَّه بلا عمل،
أو جار
لكنَّ وظيفته أن يقرأ هذا الخطأ المتواصل،
أن يتكامل ،
في الليل حدودا
ووجودا
ويرى ما ليس يرى . عبد اللّه التّذكار
عبدالله المتوسط ، نكهة خبز الأم،
وشاي المغرب ، والدار
عبد الله السنبلة المغتربة والآسوار
عبد الله
الطلقة والآه .
***
شيء ما
يحدث خلف الباب ،
فمن أين أجيء ، ومن أين يجيء إلينا
من هذا الظلُّ المتمدّد فينا
والساكن في الليل مآقينا

الأرض أم الشارة ،
والصدر أم الغارة ،
هذا عبد الله اذن
من يغمره الرمل العربيُّ ولا يغرق
شيء ما يحدث ..
فلعبد الله الأزرق
تتزيَّن بثياب البحر صبايا القرية ،
يهبطن إلى النهر بأسرار أغانيهنَّ القمريَّة
يتحدَّثن
فيشرق فوق أصابعهنَّ،
بنفسجة سريّة
ينفضن جدائلهنَّ الرمليَّة
يرشقن النهر الصامت ،
برماح الأضلاع
ثم يغادرن
وعبد الله الملتاع
ينسلُّ خفيفا من ماء النهر
ويستل أغنيَّة
شيء ما يحدث ..
ها هو ثانية يملأ أفق الوديان ،
ويصرخ في البريَّة
يدخل فاصلة البدء، يركَّب جملا
أو يصعد تلاً
ليقول قصيدته الأولى في الطرد ،
فعبد الله بلا ملكوت
عبد الله حزين كالسَّعف العربيَّ
حزين كالعرب الرحَّل ،
ووحيد ،

كالنخلة في الأندلس الغارب
مزمار منفيٌّ ، وبيوت
ذاكرة تتكاثر ، لا تتناثر وتموت .
شيء ما يحدث
ها هوذا عرس يبدأ ،
فتحطُّ عصافير الوديان ،
يجيء الرعيان بقطعان الماعز ..
والصبية يأتون ،
الفتيات كنوَّار اللوز يجيئن ،
الأشجار تهلِّل ، والأرض تحدّث أو
تتنفس عن أقراط من برقوق.
تسطع في ثوب من تفاح ،
التفاح أغان ،
التفاح بروق
والرجل المستند على حجر بين قطيع الماعز ،
يتكشَّف عبر الشبَّابه
عن شجر مقصوف ورنين كآبه
يتكشَّف عن أفق مسكون بهواجس أعشاب ووعول
وصحارى تتدفَّق وحقول
***
شيء ما يحدث ..
ها هو ذا عرس
ها عبد الله يلوح
في الصف الثاني ، في الصف الثالث ، في الرابع
أو في صف ما
في هذا المقعد أو ذاك
في هذي القاعة ،
أو خارج هذي القاعه

ها عبد لاله يلوح ، سأصرخ
شيء ما يحدث
شيء ما
من سأنادي ، من سأنادي يا عبد الله !
يا عبد الله
يا عبد الله تعال نجمَّع هذي الأحزان ،
نعبىء قمصان الوحدة بالنافر والآسر والمتفجَّر ،
وتعال نغني
يا عبد الله تعال نغنّي
نمتدُّ إلى شجر لا يذبل،
نبدع سكنا وكمينا
عبد الله يحلُّ وحيدا في الأغصان ،
جميلا وحزينا
ينسلُّ إلى الماء يغني لامرأة يسكنها ..
تسكنه خنجر
عبد الله خطى تتواصل،
لا آنية تتكسَّر .
***
شيء ما يحدث،
وصدى لغناء يأتي من طرف الليل
فيرجف عبد الله .
سارا موّال وغزال
والقرية أعراس
فلمن يندلع رنين الأجراس
ولمن هذا الشال
يبرق في الخاطر يا سارا
ولمن هذا الخلخال !
يطلع عبد الله ، ويطلق زفرته الأولى :

لا يحضر عبر سواد الليل أليَّ سوى سارا
لا يطرق بابي الموحش في هذي البريّة ،
غير أصابع سارا
من يملك أن يختصر الساحل،
والشجر المتطاول،
في عنق قرنفلة،
أو نسمة ريح من ناحية البحر
سوى سارا..
آه سارا
لأكاد الآن أشمُّ حقول الحنطة،
والتين الجبليَّ،
وأغمض إذ تتشرَّبني أنفاس الفجر المتسرَّب
طيَّ جدائلك الليليَّة ،
تتحفَّر كلُّ مساحات الجسد وتصرخ
سارا سارا
سارا سارا
سارا سارا
سارا سارا
يا عبد الله وتشتعل الأسئلة مواكب تنثال ، مراكب
تنهال ،
على خاصرة الأرض ، وتقرع صدري–
يا عبد الله
في أيَّ مخيم
غمضت عيناك ونمت !
يا عبد الله
أو ما مت
هل غطَّتك الأوراق طويلا
وتسرَّبت إلى الثمر النائم

كيف نسجت ظلالا وتستَّرت بها زمنا ،

ثم حلمت

أن تأتي وتقاوم

في هذا الغسق الدمويَّ من السَّلم ،

أم أنك شاهدة نزعت من قبر غائم!

أو نصب ما

يتجوَّل بين العاصمة وبين النهر

كيف اقترفت قدماك خطيئة هذا السير!

***

(١٢١/١)

شيء ما يحدث ..

شيء ما

هل مرَّ هنا عبد الله

هل مرَّ هنا عبد الله فأحدث هذي النكهة وأثار الأشياء

أم أنَّا نتوَّهم صورته في الماء

فنعدُّ له شكلا

وقواما ورداء

أو أنّا نحلم ونطوَّف في الصحراء وحيدين ،

يجلَّلنا الهم!!

يا عبد الله

ها إنَّك توقظ أحزان العامَّة،

وتثير حفيظة أبناء العم

فلماذا لا تبحث عن زاوية في أيَّ فراغ كونيّ

تسكنها ..

حتى ينفذ نسلك من آخر حيّ

كي ترتاح الأرض ، وترتاح العرب البائدة ..
فقد أثقلت عليهم قيلولتهم في دوحة هذا السلم
يا عبد الله ونفَّرت مواشيهم في هذي البيد ،
فماذا تطلب ، ماذا تطلب،ماذا تطلب..
قطعة أرض تنصب خيمتك عليها،
دعك أذن ، دعك اذن ..
فهنا وهناك
كلأ يا عبد الله لزغب قطاك
فأرح قطعانك في هذا الشعب ونم
يا عبد الله ولكنَّك تطلقها داوية
في هذا الصمت فلسطينيّ
***
شيء ما يحدث ، يحدث
آخ يا عبد الله .
أين تقود خطاك رياح النّفيّ؟
–أين تقود خطاي رياح النفيّ؟
تنثرني حتى أتجمَّع
تكسرني حتى أتوجَّع
فألمُّ عظامي من أطراف الأرض وأنفخ فيها،
سبحان الحيّ
– سبحانك يا شعبي الحيّ
يا سادة من تجتمعون الآن حواليّ
أنت من يخرج في هدأة هذا الوقت إليَّ عليّ
أنت من يخرج في ذلَّ الصمت إليَّ عليّ
وأنا عبد الله العربيُّ ، أنا عبد الله العربيّ
هذا ما أنبأني الأمس به واليوم
أنبأني من رحلوا
أنبأني من لم يصلوا

أنبأني من سيجيئون من الجرح العربيَّ ، غدا ...
أنبأني الأمل .

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> صور وما تحلمون
صور وما تحلمون
رقم القصيدة : ٦٧٢٨٣

قصيدة في أربع حركات
دمي نافر وحده
جارحا ودمويا ينبغي أن يظلّ صوتي
صارخا في نثار جسدي تجّمع ، تجّمع
وفي الأشجار تفرّعي ، تفرّعي
لا حدود تفصل بين الجسد الموزّع ،
في القطارات الدمويّة
في الجنون العصريّ
وفي المدى الملتهب بشظايا الأعضاء والتذكّرات
فالدم في كلّ شيء
الدمّ في الطعام ، في الكلام
و الدمّ في الصحيفة ،
الدمّ موج الهواء الذي لا نرى
و الدمّ الذي نرى
في العيون والتوهّجات ، ليس الحرب
هذا دم غريب نابع من صحاري البلاد
ليس هذا دم عبدالله
هذا دمّ من سلالة المسلسل القديم ..
من تعرّجات البدء والولادة
من خطا القبيلة ، من قطعان الإبل السارحة
ومن هذه البريّة

التي تتناسل في فراش العراء
دم صاخب في العروق
دم لاهب في طبقات الرأس
وهذا جسد في أمّة تلوب ، أنا أمّة تلوب
وهذا هو الأسى المضيء ، فاحترقي بي
واسكبي من دمي البقية
للزهر وقت وللقصائد أيضا
ويا بلادي أسلّ نفسي منك ..
مثل شعرة من العجين
وأرفع سبابتي أمام لوحك الأسود
ليس كتلميذ مهذّب ، ولكن كخارجي
جارح ودمويا ينبغي أن يظلّ صوتي
صارخا في نثار جسدي تجّمع ، تجّمع
هذه نتف ، وأسموها بلادي
هذا غبار وقالوا إنّه الغمام
لا وجه هذه العواصم وجهي
ولا نسب لي بجيوش الطوائف أو قرابة
هذا أنا وحدي
ولا قمر في الوحشة
لا عباءة أو ربابة ولا صوت معي
دمي نافر وحده ، دمي نافر وحده
وحده ذاهب في جراح النبيّ الجنوبيّ ،
أعطني قطرة يا دمي .. ظمئت
أعطني نقطة لأواصل ،
سقفا لأعبره باتجاه السماء
وعمرا لأسفحه عند أوّل طلقة
دمي هائج كالذبيحة
للشوارع صمت ، كما للإذاعات ،

والوقت مبتدأ الكلام ،
ومبتدأ للتفاسير ،
العرائض لا تأخذ الآن ملابسها الأوليّة ،
إلاّ عباراتها ورنين التأسف فيها
وإلاّ دمي السائل الآن نهرا غريب الضفاف ،
أوقفوا أيّها السادة هذا المسلسل ،
موتي يقول بأنّ ادعاءاتكم باطلة ،
فانظروا ..
بين هذي الحروف دمي هائج كالذبيحة ،
كلّ المحافل ما كان منها وما سيكون ،
سيوف لنحري ، وشاهدة للقبور التي ترسمون ،
هنا فوق صدري الفسيح ،

(١٢٢/١)

هنا وردة الأغنيات الطليقة كالطلقات ،
فلا تحزني يا بلادي كثيرا ،
دمي قابل للتجدّد في كلّ آن ،
وقبّرتي للصدوح ،
ويومي لإشراقة تصدق الوعد ،
لا تحزني يا بلادي
لعمري أكثر من حالة يتناسل فيها ،
مرة يختفي ، مرّة لا يغيب ،
ولي نعمة الحسّ بالموت في كلّ آن ،
بلادي لماذا تفرّ عصافير حزنك ،
يرعشها الدمع ،
لا يا بلادي ، اغسليني بأمطارك اللاهبات ،

اغسلي طرقات البلاد ،
بكلّ الصراخ الذي يملأ القلب ،
ها دعوة للصراخ المجلّجل ،
لا تنزعي صفحة من كتاب محبيّك ،
واستغفري لغة الأمهات ، هو النبع يعطي ،
وأطرافك اللاسعات تمور بكلّ المرارات من
صمتك المستبدّ ،
وينضج تفاحك العربيّ ،
ليخرج من كلّ قطر إليك ،
ليرجم قاتلك المتخّفي هنا في البيانات ،
طيّ ثيابك ،
من يدّعي نفسه الحارس ،هذا عدوك ،
هذي علاماته الصمت والجبن من قاتليك ،
و هذي علاماته الاكتفاء بشجب الأعادي
علاماته يا بلادي
مزيد من الشجب فلنتفق يا بلادي
غزاتك هم خاذلوك ،
غزاتك هم صالبوك ،
غزاتك هم حاصروك ومن رجموك ، وقالوا
اذهبي
أين يا مهرة الله نذهب ،
كلّ الجهات مهيأة للمهالك ،
كلّ البنادق جاهزة للصدور ،
اذهبي ، في الجنوب هنالك متسعّ للردى الكبريائيّ
اهربي من هوان الردى العربيّ ،
هنالك متسعّ يا بلادي
ليس صور التي تمسح النار جبهتها الآن ،
ليس ملاك الجنوب الوحيد الذي يجرع الكأس ،

لا ، ليس أشجار صور ،
ولا العاديات التي ترفع الآن أسوار صور ،
وتزرع أعلام صور ،
بعيدا بعيدا ،
وتوغل توغل في الخلق ،
إنّ مفاتنها تظهر اليوم في أوج وهج القيامة ،
في موج هذي السيول ،
توّزع حلوى الزفاف الجنوبيّ ،
كلّ الشبابيك والشرفات بصور تنادي
وكلّ الممالك موصدة دونها والحدود تنادي
بلادي بلادي بلادي
بلادي
ليس صور التي في الحصار ،
تشقّ الثياب ولكّنها الأمة السائبة
ليس صور التي في الحصار ،
ولكّنها الأمة الغائبة
إنّ صور توزّع أنفاسها العربيّة ،
خبزا لأيتامنا يا بلادي
تتجوّل مطعونة في العواصم وهي تنادي
ألا من يشدّ زنّاري
ألا من يشدّ زنّاري
ولكّنها صور ، صور التي في الحصار بلادي
وصور التي في اللهيب فؤادي
وصور وصور وصور
وصور وصور
وصور

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> طقوس عربية

طقوس عربية

رقم القصيدة : ٦٧٢٨٤

-١-

وصلنا معا للنسيج المعقّد ،

والنرجس المتشابك في المذبحة

وصلنا معا عند هذا الحطام المسمّى بلادا ،

وصلنا إلى العربيّ الغريب ،

وصلنا إلى حومة الصمت ،

مالت إلى صدرها الأضرحة

وصلنا إليك جميعا

وصلنا بلاد أسلحة

-٢-

لمنديل أمي ،

لبيروت ،

للصرخات الطليقة في قفص الصدر ..

هذا المدى الشاسع البرتقاليّ من قبّرات الجنوب

إلى أين يا سيّدي القرطبيّ ،

إلى أين موكبك العربيّ ،

وصلنا إليك فهّيء لنا من لدنك الحروب

ويا سيّدي عاجلتك الرماح .. وعالجتها ،

جلّلتك الجراح .. وباركتها

صحت في النادبات ، استقمت ..

فمالت عليك الخطوب

لمنديل أمي ،

لبيروت ،

للصرخات الطليقة في قفص الصدر ..

هذا الوشاح المطرّز بالموت ،

من أوّل العمر حتى امتحان الجنوب ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> وضوء الدم

وضوء الدم

رقم القصيدة : ٦٧٢٨٥

كلّ الذين شاهدوا دمي ، قالوا إنّه دمي

هائجا ونافوريّا كان ، فقالوا دمي

وحين امتشق جسدي الجبليّ دمه السائح

وأدّى رقصة الفاتن بين كلّ شجرة وشجرة

كامنا في خلايا الهواء

أو ذاهبا في قذيفة

قالوا إنّه دمي

و قالوا إنّ هذا العرس لا يليق إلاّ به

لأنّ الصراخ في البرية ،

ما عاد نسبا

وهكذا اكتسب دمي نهار حيويته ، وعتمة الظلال

وعبر عرسه الجنوبيّ

امتدّ في نسيج لياليه السبع

مجلّلا كلّ نافذة بالتهاليل والمواويل والأوشحة

ناشرا على المدى وفي الصدر

سور قرآنه الأبديّ ، قرآنه الجديد

معطيا شارة التلاوة الجماعيّة

ثم نفر ، فقالوا إنّه دمي

تعرّفوا عليه في ضياء الوقت
لم تكن الظهيرة ، وكان أوان القيامة
ولم تكن النزهة ، وكان السفر
ولدمي سفره ، ونزهته ، ووقته
ولي هذا الوضوء
وضوء الدمّ ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> اليوم أتممت تعليمي
اليوم أتممت تعليمي
رقم القصيدة : ٦٧٢٨٦

يا مساء الخير يا غرناطة الحزن ،
و يا غرناطة الوحشة والرعشة ،
ما هذا الزحام ، الموج ..
فالزينة لا تأخذ من أكليلك العشبيّ ،
إلاّ الظاهر الغّشاش ..
لي هذا العرار النابض الجيّاش ،
في الأضلاع ،
لي نجد وكمّثري
ولي من ناقتي زاد الأغاني الجارحة
وجهك النعناع لا يبعد عني
وجهك الليمون كم يأخذ منّي
أصفر هذا المدى الشاسع والضّيق في آن
ونارىّ هو الوصل ،
حدادي كفصل البارحة ..
سأسمي الآن سهلا
وأقول السهل قلبي
سأسمّي الآن نهرا

وأقول النهر أصلي
وأسمّي الآن وعدا
وأقول الوعد أهلي
وأسمّيك .. فأحتار ..
أقول الدمع لا
أو
أقول اليأس لا
الشمس ؟
سمّيتك الآن فغوصي في المياه المالحة ..
ما انتسابي لمزامير وبرق النهر نقش أثريّ
ما انتسابي لمزامير وبرق النهر ،
إلاّ بعض أسفاري لعينيك ،
فيا عائلة الأعشاب
هذا كورس حيّ يؤدي الآن ،
إصحاح الخروج الملحميّ العفويّ الوجه والإيقاع ..
تمتدّ البساتين إلى الصحراء والبحر ،
خذي فاكهة الدرس الختاميّ ، وهذي الرائحة ..
يمنعون الآن ماعوني
يحضّون على قتل اليسار الطالبيّ ،
اليوم يستبدل الرجم بهذا الزيّ ..
آه يا حقول الجوع والحنطة ،
أسفاري إليك ابتدأت
ها إنّ موتي فنار
وردة بيضاء
قاموس
وناقوس
وقبري ضائع في الأرض بحثا ،
عن جواد للأماني الجامحة ..

آه يا حقول الجوع والحنطة ،
أتممت تعاليمي إلى الأشجار في كفتيريا الجامعة ،
الهمّ احتساني
فاحتسيت القهوة المرّة
في جمع من الناس
على رنّة أمّي النائحة ..
يا حقول الجوع والحنطة ،
أتممت تعاليمي إلى الأطفال في الشارع ،
والعمّال في هذا المدى الدامع ،
آنست إلى الراحة والطعن ،
ويا عصفورة البين ،
احفظي عنّي فصول الأرض ،
زوري نخلة الله بغرناطة ليلا
واحملي لي بلحا أو قبلة منها
وقولي ، مرحبا
يا حقول الجوع والحنطة هاتي الكتبا
بدأ العام الدراسيّ فما نقرأ ؟
إقرأ باسم هذا الجوع ، واقرأ ما خلق
خلق الإنسان من فقر وجوع وعرق
وقرأت الأرض دورتها الأولى ،
عروسا مشتهاة ..
نضج التفاح والبرقوق في الكرم
دمي صار الشفق
وقرأت الأرض تحديدا بلادي
فرأيت
عنقها الفارع يلوى ويدقّ ..
***
سأغنّي الآن توقيع اعتذار

للسطوح الواطئه

سأغنّي ودمي باب النهار

يا شموسي الدافئه

يا شموسي الدافئه

ملكوتي أنت ..

عزفي الحارق اليوميّ

فوّضت عن الجوع ،

فعانقت القرى والريف والصحراء من نافذة القبر ،

وطوّفت رسولا موفدا ،

من ليل غرناطة ،

طوّفت إلى الطلاّب في العالم ،

ناديت اخرجي غرناطة الآن إلى ..

جدولك النائم والمجهول

أمداء وبيتا

واخرجي من هذه العتمة مشكاة وزيتا

فإذا الليل سجى

ما ودّع الطالب ظلّ النخل والرمل ،

ولا القلب قلى

يا حقول الجوع هاتي الكتبا

أنا ما أغمضت عيني تعبا

أنا ضوّأت لياليك بأشواق المصابيح ،

وأشعلت حنيني لهبا

فاقرأيني الفاتحة

اقرأيني الفاتحة

يا مساء الخير يا غرناطة الوعد ،

ويا فصلا جميل الرعد ،

لي هذا العرار النابض الجيّاش في الأضلاع ،

لي نجد وكمّثري

ولي من ناقتي زاد الأغاني الجارحة ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> النهر يتلو الكتب

النهر يتلو الكتب

رقم القصيدة : ٦٧٢٨٧

كان في نعمان يعنّي ويجوس الأفق عشرون جوادا

وثلاثون نشيدا جامعيّا ،

وطريق عابس

يهتف :

يا نعمة نعمان أعدّة الآن أثلامك

عشرين جوادا ، وثلاثين نشيدا جامعيّا ودواة

وليكن صدرك ممدودا

ودودا

– أمض مشّط شعري

مواعيدك حانت ..

هكذا نعمة – مالت جانبا والرمح في خاصرة الوادي

أجابت

فانثنى نعمان كالظبيّ هتافا

ومضت عيناه ،

وامتدّ ، استطال الظلّ

قال الوصل في الفصل

ولم يهدأ

ولم يبدأ صدى

قال الفراق الآن في أوج العناق
المركب الرجراج ، والبحر الأجاج ..
اليوم عشرون جوادا
وثلاثون نشيدا جامعيّا وصلاة
***
كان من يقرع في الليل الجرس
– عبرت روحي المروج
فإذا الريح حرس
فإلى أين ، إلى أين يلوج ؟
– طوّقتني النار من كلّ البروج ..
***
بدأ الرحلة في حقل الأجاص
كتبت يسراه فوق اللوح بالطبشور ..
آيات بديات الخلاص
***
قفزت أمي إلى يقظتها ،
هزّت جذوع الطلبة
فمضى النهر إلى الشارع يتلو كتبه
وإذا بالشرطة المرتعبه
***
نقرت عصفورة خضراء عنقود العنب
فالتهب ..
***
ركضت مهرة حلمي في ضلوع الجامعة
فإذا بالقارعة ..
***
آه من نعمة لا تأتي ،
ولا يأتي إليّ النهر في هذا النهار

هل تخيط الآن تنورتها حالمة
بالنهر والأقراط والعمر الرضيّ !
أعطني شعرك يا لوركا لهذا العرس فالحزن شجي
ولنمل نحو انعطاف الشارع الآخر حتى يعبر الحرّاس
هل نشرب كأسين من البيرة في صحة هذا السوسن
المطعون ، هل نمضي إلى كلية الآداب في هذا
النشيد الانتحاريّ ، ونهوي نجمتين ..
ما لهذا الدفتر الغامض لا يوضح ، لا يشرح أفق
الحجل الخافق ، فالليل صهيل أزرق الريح ،
يتيم الأبوين ،
آه من هذي الفرس
أيقظت صدر البراري
فإذا البيت محاط بالحرس ..
***
هل أنادي يومك الغارق في الهمّ ..
يدي بوصلة الدمّ ،
إلى وجهك ..
هذا الراجف
الراعف
والعاصف ،
قولي ..
ما لهذا القفر يحتلّ كروم اللوز ،
ما للغابة الآن زفاف ونصال ؟
هذه باقة ورد ، وأكاليل اشتعال
سأسوّي الآن أوراقي وأغفو
في انتظار البرتقال
نازفا متّهما بالعشب والوجد ،
وفيّاضا بنيرانك حتى الصمت والموت أرود المهرجان

آه يا لوركا ..
لهذا القصب الناحل في الوديان أمشي
ولحزن السنديان
فأعرني من دجى غرناطة الساجي
ومن ليل أغانيك اليتيمات كمان
لأغنّي لمناديل مساء كستنائيّ على الباب ..
تناديني تعال
ناصعا من جهة الزيتون
يأتي الألم الأسود يا حبّي رداء
ينبغي أن أستعيد الآن نهرا يتلوّى في الحقول
وأقول :
ضدّ هذا القمر الخدّاع قلبي
ضدّ هذي الغابة السوداء ، ضدّ النصل ،
ضدّ الحبل ، ضدّ الليل ،
يطوي حسرات الفقراء
ضدّ أن تعتقل الأزهار والغزلان ،
أو تحرم ظلّ الصحراء
ضدّ أن يبكي طفل ، أو أبّ كهل ،
وأن يقضي على نعمة بالوحدة في هذا العراء
ضدّ خوف الشعراء ..
***
هكذا قدّم نعمان الفتى الريفيّ أوراق اعتماد الليلك الدامي
وأدلى باعتراف القلب منحازا إلى نعمة ، لم يلجأ إلى رمز ولم
يهرب إلى أيّ ضفاف
وأضاف :
يا بروقي المقبلة
جسدي في سنبلة
وثماري للقطاف

فأعدّي من جديد
لزفاف وزفاف وزفاف ...

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> رباعيتان لسارا ونعمة
رباعيتان لسارا ونعمة
رقم القصيدة : ٦٧٢٨٨

-١-
لينم هذا الأوز ، النهر ، والمحراث وليبدأ
نشيد الطائر الأخضر متراسا ،
وشبّاكا على البحر ،
قميصا أو صهيل
ولتعد هذي العصافير إلى الأعشاش ،
تزجي عشقها الدامي إلى الأشجار ،
وليأت الأمير الأخضر الضاعن والطاعن
في الحبّ ، وفي برق العشّيات الجميل
لتعد سارا إلى غرفتها دون هديل
بالوشاح الشجريّ الذابل ،
الغصن اليتيم المائل ،
الأرض ، الصدى ...
يا مصطفى الشفّاف
ما ضاع المدى الهتّاف
ما كلّ الندى الطوّاف
هل نمضي إلى بستانها سرّا

ونأتي بالدليل !

-٢-

آه يا نعمة ما نعمان إلاّ طالبا ..

كان يرى المستور خلف الشجره

ويرى الشمس التي تسطع لا تسطع ..

في هذي الجذوع النخره

قال ما قال فأردته بواد

غير ذي زرع ،

عيون السحره

فأقلّي الحزن يا سيّدة الصفصاف والدّمع ،

أقلّي من أسى السروة والنبع ،

ومن لوع فضاء القبّرة ...

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> أغنية الكوكب البرتقاليّ

أغنية الكوكب البرتقاليّ

رقم القصيدة : ٦٧٢٨٩

في الصباح

يرسم الكوكب البرتقاليّ تفاحة ،

ثم يقسمها فلقتين

لرلى واحدة

ولأيامه الصاعدة

وردة يشرب القلب منها بساتينه ،

وتمدّ له سلّما وعتاب

***

يخرج الكوكب البرتقاليّ من صورة في كتاب

فإذا شارع ،

وإذا قدمان

ويرى الكوكب الطرقات ، الأزقة ،
ظلّ النهار الشتائيّ ، في يومه الإرتجاليّ ..
يلمس شيئا ،
فيطلع جسر ويمتدّ ، يلمح ناسا ،
يرى وجه سيدة
يمشيان معا
يقطفان أغانيهما تحت سقف الظهيرة ،
أو يسبحان
في فضاء بعيد
ويرى السيدة
غيمة مجهدة
يقرآن قليلا من التبغ والشاي أو يصكتان
يشعلان القصائد حينا ولا يبتسمان
فلسيّدة التبغ والشاي أوجاعها ،
وطقوس أحاديثها الصامتة
وله دهشة المهرجان
***

في المساء
يرسم الكوكب البرتقاليّ قبّرة ،
ثم يطلقها ..
ويعود إلى صورة في كتاب ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> رجل وامرأة
رجل وامرأة
رقم القصيدة : ٦٧٢٩٠

كانت على محطة " السرفيس "
وحيدة

حمامة وحيدة

كانت تضمّ شيئا ما

في صدرها

وكان شعرها

دفاتر الريح ،

لم يصل أحد

ولم تكن وحيدة

***

كان يزفّ صامتا إلى محطة " السرفيس "

يشيّع اليوم الذي يمضي

ويرسم القصيدة

دالية ، وشرفة بعيدة

***

كلّمها

فأينعت زنبقة ،

وحين كانا يهبطان الدرج

تهدّل القرنفل البريّ فوق خاصرة

وبعد ساعة تناولا القهوة

وانصرفا ..

***

كانا وحيدين على محطة " السرفيس "

قرطين ما التقيا

قرطين لا رقبة

ولم تصل عربة ...

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> حلم

حلم

رقم القصيدة : ٦٧٢٩١

شارع يتفرّع من شارع ،
ويعود الطريق
حالة مبهمة
والأواني تضيق
لا الأغاني أغاني ،
لا البريق بريق
***
شارع يتفرّع من شارع ،
والزحام
نجمة مظلمة
في هشيم الكلام
وأرى جثّتي وأرى
وأنا أبدأ القهقرى
زهرة في الحريق
وأفيق ...

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> محاولة لرسمها
محاولة لرسمها
رقم القصيدة : ٦٧٢٩٢

في المقهى
كان يخربش أو يرسم وجها
قال لها أمس : أراك ؟
وقالت للأيام شواغلها
– لو لم يكن الهاتف ما نفعل ؟
* لا حيلة لي
– أو نصمت ؟

* بعد قليل يصل الزوّار ،

– إذن ..

* لا حيلة لي

***

في المقهى ظلّ وحيدا

كان المذياع يردّد أغنية عن شجر ،

وعصافير تغيب ، وكان يفيض شجن

يجرع قهوته ،

ويحدّث عن شجر وعصافير ويرسمها

وجها وبنفسجة وسكن ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> أغنية شمالية

أغنية شمالية

رقم القصيدة : ٦٧٢٩٣

ولها

هذه الإطلالة الأولى من الطوق الحديديّ ،

لها هذا الغناء

ولها الوقت المضاء

ولها أن تمرح الآن ، وأن أسكن برد الصحراء

لا أقول الزمن القاسي ..

ولا أشكو المجاعات ،

ولكّني أقول النرجس المطعون جاء ..

***

فأعدّي لمغنّيك الرماح

وأعدّي فرسا بيضاء لا تكبو

ووردا للجراح

وإذا دقّت على الباب يد ..

قولي لها :

مرّ هنا الشاعر ، غنّى ثم راح ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> كرّاس للكتابة

كرّاس للكتابة

رقم القصيدة : ٦٧٢٩٤

لسراج آخذ في الانحدار ارتفعت أغنيتي

وأريد الآن أن أبدأ يا سيّدتي الأغنية الأولى

وأن أرسم في هذا المدى المغبرّ وجها وانتظارا ،

إنّه البحر عصيّ ، وضبابيّ هو الأفق

ووقتي خارج من صالة النوم

إلى ساحة هذا الموت ، فتّأنا ورنّانا

ولولب عنقك الفضيّ ، يمعن في تصاوير المجاعة ،

إنّه العنّاب ما يسّاقط الآن من القلب

إلى آنية الأرض

ولا تدخل في أغصانك الأيام

لا تعطي سوى البرق المكّبل بالزحام

رسمت بين يديك أغنية ففرّت للحقول

حلمت بالصحراء والكابوس

هذا الارتحال الفوضويّ على سرير الليل

أسأل من يخطّ الآن أشكال البدايات

ويعطي الريح لونا

والأماسي الهزيلة مهرجانا للحياة

هي الشبابيك الوطيئة
لا النساء القادمات من الخيانة
والرضى الوهميّ والتطمين
من يعطي لهذي الأغنيات دما
وكرّاسا صغيرا للكتابة ، غير سارا !

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> مواصلات
مواصلات
رقم القصيدة : ٦٧٢٩٥

يأتيني صوتك في مطلع هذا العام
رفّة عصفور ،
أو هدهدة يد دافئة ،
تمسح حزن الأيام
من أيّ رياض يأتيني هذا الزهر الحالم
هذا الهمس الناعم ،
من أيّ سماوات يسّاقط هذا الكرز النابض
هذا الصدر الناهض
بسلال الرّمان !
مطر عيناك ومطر هذا الشعر الذهبيّ ،
وصبح فتّان
وشتاء يتموّج بين يديّ ،
عواصف تبعثها الشفتان
يأتيني صوتك في مطلع هذا العام
قبّرة صادحة عبر براري الصدر ترشّ الأنسام
فأطوّ بذراعي جذع النخلة ،
أشعل فيك أغاني الأوراق ،
فتطلع في الخصر بنفسجتان

من أيّ جهات الأرض أتيت إليّ ،
و من أيّ الأزمان ؟
هذا الشفق الورديّ المنسكب على الأجفان
حلم أم أنّ أصابع فنّان
رسمت هذا السحر المجنون ،
وأعطته الألوان ؟!
يأتيني صوتك عبر الهاتف في مطلع هذا العام
ويزفّ إليّ عروس الحبّ ،
يجردّني في ملكوت الوحشة ،
من خوف الصحراء ويرسمني
عند حدود
الغيم ،
علامة
استفهام ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> أغنية لعائشة
أغنية لعائشة
رقم القصيدة : ٦٧٢٩٦

إنّ صوتا يدحرجني من مساء بعيد
إلى شرفة راعشة
ينتهي عند زيتونة ظلّلت عائشة
ظلّلت بيتها الأبيضا
فأشاع الرضا
آه يا بيتها
نرجس أم عصافير من غبطة وأمان
يا مساء الرضا
إنّها تتسلّل محفوفة بالأغاني

ثوبها المدرسيّ حزين ومرتعش
مثل روح غريب
أصابعها وتر صادح
والمدى جارح
وأنا لائذ بالنشيد
فمن يأسر الآن شكل الثواني
يا مساء الرضا
يا مساء الرضا
بيننا طاولة
ودقائق محمومة جافلة
ومتاعب تنبع مثل خطى السابلة
أيّ ظلّ يلوح لنا في الزجاج
فيكسرنا
أيّ وقت يبعثرنا
إنّها لحظة فاصلة
***
يا مساء الرضا
بيننا البارحة
بيننا الكلمات الجريحة والجارحة
بيننا أنّنا نلتقي
لنودّع أيامنا الصادحة
آه أيّتها الغيمة السارحة
إغفري لي شحوبي
واغفري بعض ذنوبي
ووقوفي في العشيّات ،
وزوارك يمضون ،
اغفري لي حالتي المنهمرة
وصلاتي لاكتمال الشجرة

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الفاتحة

الفاتحة

رقم القصيدة : ٦٧٢٩٧

إلى ماجد أبو شرار

إقترح مقعدا ،

ومكانا قصيّا

واقترح حانة صالحة

جرّدوا الروح من سورة الفاتحة

واقترح أن ننام وحيدين ،

في حجرة ،

في ثياب الرياح

ويتيمين من عشبة ساحليّة

أو طعام بلا غصّة ،

واقترح للجراح

أسرة ،

ويدا ،

واقترح

كفّة الطعنة الراجحة

***

واقترح أيّ نخب لأحزاننا

وفضاء نجمع فيه الغصون

واقترح أنت ألوان قمصاننا

يا جميل العيون

واقترح

أن نغنّي معا ونقول

في كتاب الذبول

جملة جارحة

***

واقترح أن نرى مسلكا

في مناخ العداوة هذا ..

اقترح سببا موجبا للبكاء

واقترح أن نرى ما نرى

في الخراب الذي حولنا

والسكوت الذي يحمل الفادحة

اقترح

واقترح ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> المنزل

المنزل

رقم القصيدة : ٦٧٢٩٨

منزل عند باب المدينة ينزف ، ذلك قلبي

وهذي الشوارع أعضاء جسمي الذي لم يمت

وزّعوه على كلّ ناحية في البلاد

وزّعوه على كلّ منفى ، وضاحية فاستعاد

دمه من أواني الرماد

***

شرفة أو حجر

عند باب المدينة يعزف محترقا

تلك أغنيتي والصجى

لم يكن دفتري ورقا
لم يكن منزلي وتر
فكتابي المدى
وكلامي المطر
والذي لم تقله الحمامة ، والشرفة الساحليّة ،
قالته أمي وقال السفر :
تحت أيّ القباب
تنزوي ، أو تقيم لنا خيمة ،
فالشوارع مقفلة دوننا ، دونك البرتقال
زرقة البحر ، مرثية الشفق الأرجوانيّ ،
خضرة هذا المساء النديّ ، بكاء الشجر
***
منزل عند باب المدينة أعرف ،
كان يضمّ ويجمع سارا بأطفالها القادمين
لم يعد عند باب المدينة ، جئت ، إذن
كان في هذه الناحية
منزل .. ورجعت
مطر والرصيف رصيف
كيف أرسم قوسا وأعبر هذا الخريف
هذه وجهتي أم جديلتها
أم دمي في العباب
سابح ، إنّ هذي البلاد
وضعتني علامة بين مخلبها والبطالة ،
ما للغزالة ،
هادئة ، بينما هيأ الصائدون الرماح !
أم ترى أنّ عزفي البعيد
أسلمته البوادي إلى الظلّ والعوسج اليابس
وهل العلّة الآن في الثوب أم

أنها العلّة ، الموت في اللابس ؟
أيها البحر والقارب
إنّك الغالب ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> المعلّقة الوداعيّة
المعلّقة الوداعيّة
رقم القصيدة : ٦٧٢٩٩

لأيامي ،
لدفقة زعتر الجبل
لنعناع القرى ،
لمرافىء الأهل .
لسارا وهي تخلع معطفا ويدا
لكلّ صبية غازلتها يوما
لقهوتي التي بردت ولم أشرب
لنرجسة لها بستاننا أبدا
لكلّ دقيقة ذبلت
بلا فرح
وكلّ حمامة وصلت
ولم تصل
أهزّ أهزّ جذعي الآن منفرطا
أدور الكوكب الفضيّ منتشيا
على أنّي أعود فدورتي اكتملت

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الليلكة
الليلكة
رقم القصيدة : ٦٧٣٠٠

أيّ نافذة سكنت هذه الليلكة
وزّعت في الجهات يدي
وضلوعي
شظايا غدي
وانزوت في الخطى المربكة !
***
قلت من أين إلى أين تدور الشبكة
لا رعاياك ناموا وكفّوا
ولا
قرّ في جسدي
طائر الحركة
قلت آتيك ذات ضحى ،
من شقوق الخيام
داخلا في التفاصيل أو خارجا ،
من صليل العظام
قلت سيّدتي ،
ها أنا أذرع الأرض فاتحة ودما
وأميرا بدون حمى
ضالعا في الضلالة والصعلكة
مشرعا قامتي مثل صفصافة لا تنام
وزرائي معي
ناقتي ودمي ، ورغيف الكلام
وأرى ما يمور بعينيك من فرح غائب ،
وسبيل
أرى دعوة القلب أن أسلكه
أترين الذي فيّ لهوا إذن
أم ترين على جبهتي
شارة التهلكة !!

***

ليس تفاحة ما توّهج في الصدر ،
لكنّ قلبي الذي قادني لرنين الخسارة ،
قلبي الذي كان قيدّني بالسبب
ثم قلّدني في احتفال طويل ،
وسام التعب ،
ها هو اليوم ينفض عنه الرذاذ
شفقا يدفق الضوء ، دفلى
عصافير تفرد ، أضلاعها وتغّني ،
فضاء يد ،
وعناقيد مشتبكة
يدخل الآن تجربة اللون منفردا ،
ساحلا
ومدى موحشا في الظلال ،
وقبّرة هالكة
كوكب غامض ما أرى ،
أم ترى كرة برتقالية ،
زهرة تتهدّل في خفّة ،
قمر نابض في الخطوط ، وأجنحة ،
وقصائد جارحة مشركة
إنّها بجعة اللون ، حالمة مرّة ،
ومرارا أرى وجهها ليلكه
في يديها أناشيد بحر ،
فأين حدود الرضا !
أيّ زهر تفتّح في ذروة اللؤلؤة !
كرنفال امرأة
وسرير من العشب هذا ..
حنايا تراب بعيد ،

وأيقونة موشكة
أن تقول الذي في دمي من صراخ ،
ولجلجة وعيون
أن تقول الجنون
وهي توميء لي مدركة
أنّ نهرا من الأخضر الإنفعاليّ يلبس وجهي ،
يجوس البراري غزالا ،
وأنّي لن أتركه
أيّ درب سيفضي إلى بنية اللون ،
أو كرمة في الرؤى غائمة !

(١٢٨/١)

أيّ شمس تكون دليلي إلى بيت أمي ،
ودفقة رعشتها الحالمة
لا يد تسند الآن صدر المغنّي
وقد أوشك الصمت
أن يدركه !!

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> تقرير موجز لشخص بين الشرفة والطريق بين الواحدة والسادسة
تقرير موجز لشخص بين الشرفة والطريق بين الواحدة والسادسة
رقم القصيدة : ٦٧٣٠١

رجل واحد ،
غرفة واحدة
وسريران من خشب شاسعان كبريّة ،

ووحيدام ،
أو مثلما خيّل الآن لي :
لعبتان وطفلان لا يبكيان
صالة باردة
(دقّت الساعة الواحدة
كان مذياعه صامتا ،
ويداه مجردّتين
وأنا قابلا لهدير الخراب
وجنون الكتابة والطعنات)
رجل مشرقيّ
رجل مغربيّ
رجل من دمي ، ويراني ، ويشبهني
رجل يشبع اللعبيّ
مقعدا يشبه بنيس ،
أو يشبه عبد القادر الشاوي
رجل بيته من نخيل
ونحيل
رجل طاعن في الأسى البابليّ
رجل في الفراق
يحتسي دمه جرعة ، جرعة ،
رجل من يسار المحبّين ،
يبكي حبيبته في البعاد
رجل لا يرى بيته القصبة
رجل واحد ووحيد بلا غربة
وله نكهة الهاوية
رجل هادىء
يعبر الآن من جهة الزاوية
رجل في البداية

رجل في النهاية
يصعد السلّم الحجريّ إلى طابق في البناية
رجل واحد ،
أم أوزّة بغداد مطعونة شاردة
رجل وخطى خامدة
رجل يصعد الآن في معطف غامق ،
وفم مطبق ،
وأصابع تكمش في وحشة الروح ،
طلقته الواحدة
يقرع الباب مجتهدا في الوقوف
يقرع الذاكرة
ثم يدخل صالتة الباردة
(صالة باردة
نصف كوب من الشاي ملقى على الطاولة
وردة ذابلة
وجرائد مهملة ، كتب للغبار ،
بقايا نبيذ ،
وأرغفة يابسة
وسريران من تعب ،
وسريران من خشب ،
وأنا
والقتيل ..)
هيأ المائدة
في اختصار سريع
فقليل من اللحم والخبز يكفي ،
قليل من الخمر والشعر يشفي ،
قليل من المرأة الراحلة
(دقّت الساعة السادسة

كان وحدي
وجالسني وحده
ونفر
ثم أطلق صرخته ، مستعدّا وقام
لينام)
رجل واحد ،
غرفة واحدة
وسريران ، وامرأة في الغياب
وكتاب ...

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الشروع في قصيدة الضدّ تحت اسم أهجية إلى صاحبي
الشروع في قصيدة الضدّ تحت اسم أهجية إلى صاحبي
رقم القصيدة : ٦٧٣٠٢

صاحبي لم يعد صاحبي
باعني في الجريدة يوم الأحد
باعني وابتعد
بيننا أنّنا وحّد الفقر بين مراكبنا
وحّد الباب والنافذة
وحّد اللون والكلمات
وحّد أصفادنا والخطى
ووهبنا من العشب ما أبهج الروح يوما ،
وكان لنا غرفة نصطفيها
ومقهى وأرصفة حانية
ما الذي أذبل الدالية !
ودعى صاحبي للقطاف المحرّم ،
حتى أتاه اليباس
باكرا ..؟

صاحبي باعني في المزاد
باعني واستزاد
من رآنا قرنفلة ،
من رآنا سراج
من رأى الحقل والقمح والقبّرة
مطفأ صاحبي دون ظل ،
أرى صدره مقبرة
سقطت قشرة الشجرة
وبدا عاريا فأسفت
وعرفت
أنه باع أقراط عمّته ، وطفولته في البلد
وطريق الكروم ،
وأرغول نعمان راعي البلد
باع أحجار ، أشجار ، أسرار نبع البلد
وتراب البلد
وأغاني البلد
عندما باعني ،
في الجريدة ،
يوم الأحد
***

لم يكن أوّل العابرين إلى جثّة ،
لم يكن آخر الخاسرين ولا أوّلهم
فهنالك مثلا :
ولد ضالع في السقوط
كان في جبينه فاكهة
فتنازل عنها
وضيّع سرواله راضيا
وسلّمها حينما استقبلوه على دفعتين

سلّم الفاكهة
وغدا بين بين
ثم عاد ينظّر للفرح الواقعيّ
وهو ما زال حيّ
ويشيد بسيرة من عطسوا مرة ،
في أقاصي البلد
هكذا يلتقي صاحبي والولد
لم يكن أوّل العابرين إلى جثّة ،
لم يكن آخر الخاسرين ولا أوّلهم
كان يعرف خطوته جيدا
وهو يحصي علاماته الرابحة :
أولا : .....
ثانيا : .....
ثالثا : .....
وله وجه الوطنيّ
إنّه صاحبي
من ترى يلبس الآن هذا القميص ،
ويشعل سيجاره بيننا

(١٢٩/١)

أو يعبىء غليونه في أناة وخفّة يد
يقتل الوقت ، يجمع ما يتناثر في ضجر
الأربعاء ،
وفوضى الأحد
أترى لا أحد ؟
لا أحد !؟

لا أحد
فلتدم هذه الرائحة
وليعدّد إذن صاحبي في هدوء ،
علاماته الرابحة

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> كان يرى طريق المدرسة
كان يرى طريق المدرسة
رقم القصيدة : ٦٧٣٠٣

في أوّل النهار يرتدي قميصه ،
في أوّل النهار
ويشرع النوافذ
يرى إلى الأصابع النحيلة
يرى سحابة الغبار
يرى إلى الطفولة
يرى إلى يديه
ترفرفان ثم تهويان
يرى إلى عينيه في المرآة
يتمنين في المدى
صفصافتين تذبلان
أو طائرين يشربان من قرارة الأشياء
ويشردان في ملالة
يرى إلى جبينه
أفقا من الندى
قرصا من الدخان
ويطلب الغزالة
***
يعدّ شايه وحيدا

يعدّ خبزه وحيدا
ويشعل السراج ، لا يرى الذبالة
يرى إلى المفكرة
أيامه المبعثرة
والشارع الرمليّ والقطا
وبيته الطينيّ والصبيان والبنات
يرى طريق المدرسة
كأنّما يرى دمه
يرى دمه
هل كان ناضجا ، وقابلا للحب والهواء
ولاحتمال الورد والمفاجأة !
أم كان يحتمي بالحاجز الأخير
والطلقة الأخيرة !
هل كانت الظهيرة
أم شرفة خضراء وامرأة
طريقه إلى دمه ؟!
أم كانت الكتابة
كمينه السريّ ، والرصاصة
معدّة للحنجرة !
حتى إذا انتهت أيام المبعثرة
وقلّب الأوراق في المفكّرة
وجال في فراغ صوته ومال
هنيهة وقال
حنينه بلا كلام
هوت رصاصتان .. أو هوى
وغطّ في المنام

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الشبابيك

الشبابيك

رقم القصيدة : ٦٧٣٠٤

كان يفكّر في صمت ويداه مصفّدتان :

الغرفة مغلقة ،

العتمة في الخارج ،

والأحباب بعيدون

والأضلاع شبابيك إلى غده ومرايا ،

كان يفكّر :

من يعزف هذا الوقت

من يرسم أفق الريح

من يشرب قدح الشاي معي

أو يقرأ وجعي

من يخرج في هذي العتمة ويراني !

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> فصل م

فصل م

رقم القصيدة : ٦٧٣٠٥

تبدأ من دمعتها مريم

يبدأ من طعنته عبدالله

وأنا أبدأ في تفصيل ضريح لهما

كوني لائقة يا أغنيتي

كوني جسدي

كوني سندي

وخذي بيدي

في محنة مريم

وصحارى عبدالله

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> عبدالله يسأل عن مكاتيب مريم

عبدالله يسأل عن مكاتيب مريم

رقم القصيدة : ٦٧٣٠٦

يا قصب الأرض تجمّع

وامددني بالقدرة لأغنّي

يا قصب الروح أعنّي

في السعي إلى ملكوت الحب لأخرج أكثر صدقا ،

وشفافية ،

وليصفو صوتي ،

فتكون له شرفات أبعد ضوءا

وحدائق يأوي المغلوب إليها

فيبلّ الريق ويأخذ زادا

ويواصل أسئلته

مريم يا قصب الروح

وكتابي المفتوح

يا أختي

أيتها الطالبة يدي ونشيدي

النائمة على أيّ رصيف أعبر ،

أو وجه أنظر ،

والراعية هنا لكروم الوحشة ،

يا ثمري

يا سفري الممنوع

هل كتب علينا الجوع !

آه مريم

كم أنّ وشاحك غامض

كم أنّ يديك تلوحان بعيدا

ومكاتيبك لا تصل ولا أصل إلى قرية
أو قربة ماء
أو جمل في هذي الصحراء
كم أنّ جدائلك القمحيّة ناضجة لعذابي
قابلة للمنفى
وأنا للشنق
هذي الدالية الممهورة بكتاب السنوات
مريم ،
هذي الأغنية الصاعدة إلى الله ،
الهابطة إلى أعمق واد ،
في أرض يبوس ،
الممتدّة حتى أول كنعانيّ من نسل فلسطين ،
إلى آخر امرأة ،
ضربتها الكوليرا في الوحدات ..
كم أنّ مناديلك لا تومىء إلاّ
لدم آت ،
إلاّ لحنين مقتول ،
ومواعيد بلا أرض ،
أو أعراس
هل نسرح وحدينا في الفلوات
هل يبدأ هذا الحقل قصيدته ،
من طرف القلب ،
ولا تنزف قامة عبدالله
إذ يتوزّعه الصدر ولا
يأكل من تفاحك شيئا !
أين إذن يلجأ يا مريم
أين هي البريّة
أين هو الأفق لأنقل قدمي

مريم أين هي الطلقة

أين يداي هنا

أينّك ؟!

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> وصول الزبّاء

وصول الزبّاء

رقم القصيدة : ٦٧٣٠٧

أيتها الزبّاء

من أين أتيت إليّ

من أيّ جنوب يطلع وجهك بكلام الوحي

رمحا ..

وسراجا وهّاجا ،

ودماء

أيتها الزبّاء!!

في شارعنا العربيّ تجوّلت طويلا ،

كنت تفرّين إلى سفح

لا تصلك أضواء المدن المزدانة برماد الأشياء

وغبار الخوف العاديّ

كنت تفرّين إلى حضنك

حيث يرفرف علم الله ،

وتنهض في الأرض سلالتك الأولى

ويفيء إليك الكنعانيّ

وأناديك فلا صور هنا

وأناديك فلا صيدا

وأنادي في كلّ مخيم
من يعرف مريم
من يعرف يا سكّان الأرض هنا مريم
وأناديك فلا نسمع بيروت
وأناديك فلا أجد هنا بيروت
من كان يموت
من كان يموت
أيتّها الشجرة والشبّاك
من أين أتتك الأشواك
وأتيت إليّ !!
أيتها الزبّاء!!

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> سيناريو الطلق والطلقة
سيناريو الطلق والطلقة
رقم القصيدة : ٦٧٣٠٨

حين أتاها الطلق ، وحين أتته الطلقة
كانت تبحث عن إسم ،
كان يقول الأخضر ،
أتريد صبيّا
ونسميّه الأخضر يا مريم
ضحكا ..
كان الطقس جميلا ،
فدعاها للنزهة ،
مشيا نحو الباب ،
أشار بإصبعه ،
هذا البيت الأخضر
فاقتربت بحنان منه

مالت سنبلة في الحقل
شبّب راع ،
رفرف عصفور بجناحيه وطار
صارا خلف الباب ،
وقبّلها في فرح ، وابتدأ القصف ،
ثنى قامته نحو الداخل ،
أين يخبئها ،
ابتدأ القصف ،
يخبئّها ..
صرخت
والبيت تهدّم
صرخت للشارع
خرجت لترى وحدتها
وتلمّ عباءاتها
وتنادي الأخضر

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> كم يلزم من موت لنكون معا
كم يلزم من موت لنكون معا
رقم القصيدة : ٦٧٣٠٩

رجل وامرأة ورصيف
رجل ورصيف
رجل ،
والدائرة بعيدة
أسراب حمام تعبر تحت قباب السنة وحيدة
القلب وحيد
والأغنية وحيدة
شجر الصفصاف يحدّثني عنك ويأخذني

من صدر قميصي ،
لأرى آخر ظلّ يبعد وراء الغابة ،
ويغيم
لأرى أو أحلم أنك في منعطف ما
في مقهى ما
أو بعد قليل يبزع قمر ،
ويضيء إليك طريقي
يأخذني هذا الصفصاف الكاذب ،
يأخذني من صدر قميصي ،
فأرى :
كم أنّ الدائرة بعيدة
كيف أفسّر هذا الوقت إذن
كيف أرى الأوراق ، أرى وجهك ،
أو أتسّمع صوت رحيلك ،
أية قاطرة تعبر ،
أي دم لوّن كلماتي
وانتشر على ساحة قلبي !
هل ثمّة مدن أخرى ،
حتى أدخل بوابة كلّ مدينة
وأنادي أو أسأل عن طير الماء
عن طيف أبيض ،
عن موجة
في ثوب صنوبرة ،
أدعوها مريم
وبمن أستأنس من وحش البريّه
لآحدّثه ،
ويجالسني ؟!
لا لغة لي توصل هذا الصمت ،

مراسيمي اليوميّة تبدأ بالفقدان
تبدأ بالعتمة والمزمار
أنزف .. أو
أتلو آيات في القمح وحيدا
كم يلزم لصراخي هذا
حتى يصل مساحاتك يا مريم
كم يلزم من موت ، لنكون معا
كم يلزم من عمر ،
حتى أتلّمس بيديّ الناحلتين ،
عناقيد نبيذك وأفيق
كم يلزم من ورق ،
حتى تكتمل شروقية روحي
وتليق بهذي الحمّى المنسكبة من جدول خصرك ،
وفضاء أصابعك الذاهل
يا مريم من فينا المقتول ،
ومن فينا القاتل ؟!

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> فصل ع
فصل ع
رقم القصيدة : ٦٧٣١٠

أتممت كتاب مراثيك ، وأتممت ضريحي
هدأت يا مريم ريحي
أغلقت على نفسي نفسي ،
ورميت مفاتيحي
بين يديك ،
فقد هدأت ريحي
سأنام الآن

ويقول الحجر ثوى عبدالله أخيرا
ويقول الشجر هنا كان
ويقول النهر هنا كان
وإذا نزلت فاكهة السوق ونادى البائع
أحمر يا رمّان
سأطلّ من القبر قليلا
وأقول سلاما أيتها الأرض
سلاما أيّتها المعجونة بدم الإنسان
وأنام قريرا ..

(١٣١/١)

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الجثة
الجثة
رقم القصيدة : ٦٧٣١١

إثنان وحيدان
وصباح يدخل في الأسئلة ،
صباح عادي
يتسكّع في الأشجار ،
صباح جاف
يفتقدان الوقت ،
ويفتقدان الصفصاف
وخيوط دخان
تصّاعد بينهما
وهما في المقعد يحتسيان

أيامهما ،
وتغيم الألوان
من يبكي الآن
إذ تشتبك الكفّان ، ولا يشتعلان
في المنزل
والموسيقى
***
– ماذا في الدّاخل
*** في الدّاخل نحن ،**
ولكّنا نجلس فوق
المقعد في الساحة !
ووحيدين ،
يمرّ علينا الحارس ،
تحكين عن الوقت ،
وأحكي كيف يمرّ العمر ،
وكيف نقضّي الساعات معا
بينا أنت بعيدة
وأنا وحدي
– ماذا في الدّاخل ؟
*** في الدّاخل سيدّتي لا شك ،**
أثاث وفراغ
في الدّاخل بعض حرائق
ورماد صباح عاديّ
في الداخل قتلى ،
وصعاليك ،
نبيّون ،
نساء عربيّات
في الدّاخل أشياء الروح

في الدّاخل جثتّنا
فعلام سؤالك ..؟!

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> صباح الأحد
صباح الأحد
رقم القصيدة : ٦٧٣١٢

لم يكن أيّ يوم
أيّ أغنية ،
أيّ طاولة ،
أو سبيل
لم يكن واسعا وأليفا ودالية وحديث
كان يوم الأحد
أرجوان القتيل
***
كنت أنزف كان الغبار
وادعا
ويليق بصدري
فقلت أودّع نجمة أو أستظلّ بروحي
أنا الدائريّ ،
رغيفي إذن يابس ،
ويدي لا تسرّح شيئا
فشكرا ليوم مضى
قلت أسدل حزني رقيقا
وأطلق ما في القفص
ثمّ أنسى
صباح الأحد

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> أيها السكرتير

أيها السكرتير

رقم القصيدة : ٦٧٣١٣

أيها السكرتير

أيتها السكرتيرة

إسمحا لي إذن بالخروج

واسمحا أن أرى الأرض تحتي

اسمحا أن أسافر في الملكوت

واسمحا أن أموت

****

أيها الجنرال

ليس لي قبعّة

أو عصا (المايسترو)

فأنا معرض يتجوّل لا سرّ لي ،

أيها الجنرال

واضح مثل زيتونة ، أو سؤال

ومقيم على نار أمي ،

أغنّي الليالي الطوال

أيها الجنرال

****

أيّها الشرطيّ

كن أخي ، صاحبي

كن معي لا عليّ

أيّها الشرطيّ

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> لغة من شفق

لغة من شفق

رقم القصيدة : ٦٧٣١٤

واسع أيها الكرادور

وعديد الغرف

أيها السكرتير

هل صدف

أن رأيت دمي ينحني

قامتي تنثني ،

أو دليلي ارتجف

فالكلام الصدف

والكلام الخزف

ليس في لغتي أيها السكرتير

لغتي من شفق

فلتدعني إذن في الورق

أيها السكرتير

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الجملة الطويلة

الجملة الطويلة

رقم القصيدة : ٦٧٣١٥

أبقى الشاعر في القنينة

صرخته وأنينه

أبقى في المطعم أشياء وأشياء

آنية ودما ،

وفراغا لا ينضب

أبقى رجلا في الكأس

طاولة ،

وكتابا ،

ويدا تشحب

يوما يعبر كالأيام

حرته الدائمة ، رصيفا ممتدّا

وحديثا ما

عن رجل كان يغيم أصابع وكلام

رجل يركض فينا

لا يصل إلى فاكهة ووشاح

لا يصل إلى مترو

رجل صفصافة

يسّاقط في جوف الليل مواويل

رجل أمسك بالكلمات

أمسك بالريح ،

وأمسك بالجمرة ،

كان وحيدا كالفاقة والأغنية

وطريدا كالنيل

تتنّزه في الطرقات

يتنّزه فيه الأسف المرّ

يتنّزه فيه النهر

تتنّزه فيه القاهرة بلا تعب أو شكوى

تتنّزه في دمه مصر

رجل في المقهى

كان يخطّط جمهوريته ويقول

وجليد الصمت على شفتيه

" الصمت نعاس الضجة

التجوال ثماري

والخبز هو الملكوت "

رجل أبقى التفاحة والماء

أبقى الصحراء

أبقى في المسرح ، أبقى في القنينة
صرخته وأنينه
ومشى ليموت

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> نشيد كندة
نشيد كندة
رقم القصيدة : ٦٧٣١٦

أوّل المنشدين لكندة أعطى رسوماته ،
ورحل
لم يقل نخلة ،

لم يذق أغنية
لم يخلّف إذن في كتاب الغزل
غير ما تحمل الأحجية
وأنا آخر المنشدين
آخر المنشدين لكندة ،
روحي تحوّم في فلك لا يبين
ودمي صارخ في البراري ،
دمي موغل في الصحاري ،
حزين
أيّ عمر أوزّعه في المقاهي ،
وتحت سقوف الخراب ،
أوزّعه نرجسا ،
وقرنفل في ثوب كندة ،

حتى أراها

ويمتدّ جسري إليها

وأيّ مساء يجرّدني من نعيم القبل

أيّ معنى لخطوتها في الضحى

وهي تطرق بابي

وأيّ جبل

بيننا !

نلتقي في غبار البوادي طريدين ،

لا حانة أصطفى

لا نبيذ المقل

أيّ مبنى يليق بها غير منزلها ،

وبروحي سوى أفقها اللازورديّ ،

قروميد غرفتها ،

والندى يغسل الشرفات !

أيها الحجر المرمري

من ترى يسكن الآن فيّ

من ترى يخرج الآن من بين أضلاع كندة ،

يسكب جمرا على ما تبقّى من العمر ،

من نافل العمر ،

ايّتها الطرقات !!

أيها الشجر المرتوي حيرة وظمأ

ها أنا مفرد كالصدى

والمدى قدح ما اكتمل

أيها الأسف المجتلى ، يا حصان

أننا توأمان

أيها المبتدأ

ما العمل ؟

ما العمل ؟

في الدخان الذي يحجب الآن ،
أسوار عكا
وما ساعدي في المنافي إذا ما وصل
أوّل المنشدين رحل
وأتاني النبأ
وأنا بين خمر وأمر ،
أحاول أن أستعيد سبأ ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الحجر الكنعاني
الحجر الكنعاني
رقم القصيدة : ٦٧٣١٧

١- الألوان
جاء لها في الورقة أنّ الشاعر مسكون بالريحان ،
وسرّ الألوان ،
وجمّع في الأبيات ، حنين اللوحات ،
وجمّع ما يقدر من صمت وضجيج يملؤه ،
جمّع من بيدره القمح ،
وجمّع برقوق الروح ،
وقال لها من أنت إذن
أيتها السيدة الذاهبة بعيدا في أفق الوحدة والصحراء
بساتيني مشرعة الأسوار ،
وحرّاسي يغفون ،
ولا قاطف إلاّ الريح ،
ولا ملكوت لنقشي ، من أنت ؟
لماذا يبحر صوب ديارك هذا الشاعر أبدا ،
دون وصول
ولماذا يمنع من فاكهة الأرض نشيدا ودخول

***

ولماذا تكذبه الألوان ، لماذا تكذبه الأوراق ،
وتنكره الأشعار ، وتنكره السيدة الشفقيّة ،
دون سؤال أو هم تبعثه غربة هذا المخلوق ،
ولون يديه المائل للصفرة والموت ،
فلا تشرق يوما وتزور حرائقه الليلية ،
وسط خرائب الموجودات الأولى ،
وبنفسجة الحسرة ،
أيّ ندى يتشوّق ، أيّ جدائل ،
ولماذا الأشعار تضيع ،
لماذا يذبل هذا الورق الساقط من أشجار القلب ،
وتنفيه الريح ، بعيدا عن ساحة غرفتها ،
لا يعرف أين يقرّ ،
و لا يعرف أين يفرّ ،
ولا كيف يهيء شعر النسيان
ولماذا تتكسّر فيه الأغصان ؟

***

بردت قهوته الآن
ورماد سجائره صار إلى النسيان
والوقت مضى ..
سيغيب إذن في صمت الشارع ،
أو خلف الكثبان
قال لها سيدتي
ستظلّ عيونك أغنيتي
وتظلّ الألوان
أجمل ما تمنحه الروح ،
وأكمل ما تبدعه الشفتان
وتظلّين معي وعدا

وبقايا من حلم كان
لا أعرف إن كنّا سنرى اليوم الآتي ،
أو أنّا في بعض الأحيان
نتقابل ،
أو أني أشرب قهوتك الطيبة ،
وألمح في عينيك الأشجان
لا أعرف سيدتي
يا قبرّتي الضائعة بعيدا
في صمت شوارع عمّان ..
٢– غزالة كنعان
جاءته الحرب وكان يوّدعها
جاءته الحرب وكان على شرفتها
جاءته الحرب وكان يخبيء في جنبيه
نرجستين ولا يحكي
جاءته الحرب وما كان لديه
إلا دمه ويداها
والقيد
جاءته الحرب
جاءته بيروت
جاء صراخ الله وكان يهيء قدّاسا
وتراتيل تليق بيوم عابر
كان يجانس بين أصابعها الناحلة ،
وبين الأغصان
بين جدائلها وسنابل مقصوفة
ويرى الطوفان
جاءته الحرب وكانيودّعها
كان على باب حديقتها
منطفئا وترصّعه الفضّة

كان خريفا من ورق وذبول
كان على باب حديقتها يهوي
كإناء فخاريّ
ليس له في الأرض سرير
ليس له مائدة أو مقهى
أو أسبوع من فرح أو قمح
أغلق باب حديقتها ومشى دون وداع
وتلّفت نحو ستائر بيضاء
ستائر واضحة كالدمع ،

(١٣٣/١)

وأفق تتشابك فيه الأشياء
كان المغرب مرتبكا ، وخجولا ،
أضيق من حفرة
كان بلا إيقاع
أغلق دفترها ، واستقبل يوما عاديا
واستقبل أخبارا أخرى
وجرائد أخرى
جاءت صبرا
جاءت أيام دراسته في الجامعة هناك ،
وجاء البحر
جاءت غرفته المتواضعة ، فما الأمر !
جاء اللحم البشريّ رصاصّيا
جاء الأفق رماديّا
جاءته غزالة كنعان وماتت بين يديه
جاءته الكنعانيات وحيدات

إلاّ من أطفال الكنعانيين

جاءته البريّة

جاءته عصافير الأرض من الشيّاح

جاءته النافذة الأولى

ورأى شمل العائلة ،

راى المفتاح

ورأى ..

****

ماذا بعد ؟

ماذا بعد ؟

جاءته الحرب وما كان لديه

إلاّ دمه ويداها

والرّد

٣- دم الزنبقة

للأغاني طقوس المحبّين ،

للنهر أسراره والبراري ولي

هذه الفسحة الضّيقة

ودم الزنبقة

ولي الآن هذا الفلك

أن أدور وحيدا وأصرخ في غرفة مغلقة

هذه الأرض سيّدتي محرقة

والبلاد التي زرتها في الضحى

لم تعد في البلاد

دخلت قميص السواد

للأغاني طقوس المحبّين ، لي أن أغنّي الضنك

خبزنا مشترك

يومنا مشترك

أيها القلب يا سيّدي ، يا أنيس التعب

يا كروما من اللوز ، يا وطنا ،
من حقول القصب
ما الذي يسكن الآن فيك وكيف أسمّي اللهب !
والجنون الذي يملأ الحلقة
هذه الأرض سيّدتي محرقة
يا سفينة ، يا بحر ، لا أسأل الآن ،
لا أحتمي بملاذ
لم يعد في ظلال المساءات من مطر ،
لم تعد يا مساء الرذاذ
لم تعد زنبقة

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> في انتظار الندى
في انتظار الندى
رقم القصيدة : ٦٧٣١٨

ومنذ ساعتين ، منذ أغنية
أجلس في انتظارها
أرقب صيف السنبلة
وأرسم القرنفلة
تقول لي لفائف التبغ وأعقاب السجائر الكثيرة
يقول صمت الغرف
ووحشة المقاعد المصطفّة
تقول لي نفتقد اللفة
نفتقد الصوت هنا والندى
فلا صدى
لخطوة تهبط ، تصعد الدرج
ولا ابتسامة ، تلوح في فضاء دارها
فمنذ ساعتين

أجلس في انتظارها
فأين ياسمينة الأصابع
شربت قهوتي ، شربت قهوة المواجع
ولم أزل أتابع
هذا الرماد في الكلام
ولم أزل أدوّن الهواجس
وليس غير الريح ما ..
يدقّ صدر النافذة

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الأغنية التي تنام في الورق
الأغنية التي تنام في الورق
رقم القصيدة : ٦٧٣١٩

على الورق
يمكن أن أحصي حسرات العام
واحدة ، واحدة ، وأقول
ما يسكن الصدر ،
وما يزنّر الأيام من أرق
يمكن يا أسيرة الغياب ، يا كثيرة السفر
أن أجمع النجوم والكروم
قلادة ،
إن شئت أو حلق
على الورق
والياسمين تاج
على جبينك الوهّاج
يمكن أن أجوب البحر
في مركب وأنت جانبي
يمكن ، فالزمان صاحبي

وتحت إمرتي الأشياء
يمكن فالصحراء
بعيدة ..
يمكن أن اقول قلبي احترق
على الورق

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> أعطني جمرة أعطني نايا
أعطني جمرة أعطني نايا
رقم القصيدة : ٦٧٣٢٠

يناسبها وهي تهرب منّي
يناسبها أن أغنّي
وأن أجمع الروح ، أجمع هذي الشظايا
وما يتناثر من خفقان الجوارح ،
لا أحتسي في صباح الخميس سوى
صوتها
من بعيد يجيء
ومن مقعد من أمامي يجيء
فما بيننا غير طاولة ، غير نادله ،
غير كوبين ،
غير خريف ومنفى
وغير رصيف التعب !
لماذا تصير الأغاني حطب !
يناسبها وهي تهرب منّي
يناسبها أن أغنّي
وترشقني بالرماح أشورية ،
كيف تهطل برّاقة في سحاب يديها
وتأتي الفراشات ، تأتي إليها

تحوم وتهوي
وحزني يأوي .. إليّ ..
ويومي ليس يضيء
ومن آخر الأرض ، من بيتها
في أقاصي الجبل
يطلّ إذن وجهها ويجيء :
بريد الليالي الوحيدة ، لا أصدقاء ،
ولا ضوء مقهى
بريد الهديل
بريد الصحارى التي صاحبتني
فما مسحت بالمناديل حزني
ولا تركتني
أعالج هذا الرحيل

(١٣٤/١)

بريد الكتاب الذي لا أصل
فيا أيّها الغامض المشتعل
ويا أيّها السرّ ،
يا أيّها المستقر ، الذي لا يقّر ،
الذي لوّن الأفق بالفضة البابليّة ،
والأقحوان الغريب
وأعطى شفافية الكائنات ،
وأعطى يدي صمتها المتكّبر ، أعطى
البدايات ،
أعطى المساءات ، أعطى الوشاح
وأعطى الرياح

ممراتها باتجاه قلوعي ،
أعطني لحظة ، لأعدّ ضلوعي ،
ومن بعد يا سيدي الغامض المشتعل
أعني ، أعطني جمرة ،
وأعط عمري نايا
يناسبها وهي تهرب منّي
يناسبها أن أغنّي
وأن أجمع الروح ، أجمع هذي الشظايا
أنا النهر ، والنهر ثوبي ، ولا ثوب لي
أنا الحجل المرتحل

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> ويكون لنا أن نبكي فرحا ونغني
ويكون لنا أن نبكي فرحا ونغني
رقم القصيدة : ٦٧٣٢١

ذات أساور من فضة
ذات نشيد من فرح وعسل
ذات بلاج قادمة في المطر البلوريّ
في موجات الريح الهادئة المهتاجة
في أيقونات الحزن السريّ
ذات نهار
سأميل إلى قلبي
هذي الفاكهة الوهّاجة
سأميل بنا يشبه خجل العاشق
خجل يدين ملّوحتين بلا أغنية أو عشب
سأميل قليلا
وأحاول أن أكتب عبلة
أكتب عينيها

أكتب هذا الدمع المختبيء الحيران
خلف الأجفان
أكتب هذا الخوف الإيجابي ،
على صفحة مقعدها الصامت ،
وفي ثوب الأسئلة القلقة
أجمع كلّ خيوط الورقة
خطوتها المتأنية إلى العمل اليوميّ
رنة وحشتها
في ساعات الضيق
وأنين الإبريق
أكتب كيف يسيل العمر كلاما ،
وكرات حمراء
في فلك الصحراء
أكتب برق الروح الليليّ
برقوق اللوعة ،
هذا الطوق الدّوار الراكض ،
نحو غزالات الله ،
ونحو بروج الملكوت
حيث يفيء البحر إلى دالية ،
والعمر إلى صارية ،
والأرض إلى يوم موقوت
كيف أقول عذابات الحلاّج ، أقول ليديك ،
أقول مرايا الصدر المكسور
و أقول الوجه ،
أقول غبار الموت ،
أقول أصابعنا ،
و أقول المستور
و أقول :

ما فعلته قيود الأرض بنا

ما فعل الدولاب

بكتاب الأحباب

ببراعم زهر المنفى

ببراعم هذا الحلم الممتدّ إلى آخر ما

يسكن فينا من طعنات

ما يسكن فينا من نرجس

كيف شربنا الكوب وحيدين وكيف

أطبقت الأرض علينا

كيف ملاك الخوف

كان فتيّا ورشيقا ،

لا يلبث أن يقطف أجمل أزهار البيت ،

ويذهب

كيف نعود إلى المكتب

ونواصل في اليوم الثاني بهجتنا الغائبة ،

وكيف نموت ،كيف نجيء من الوقت الحجريّ مضيئين ،

بلا ميعاد

نتنفّس مفتونين بأسرار الخلق الأولى

من ينثر حنّون الوديان

ويعيد لنا رائحة العشب ،

يعيد الألوان

هل نفتح أعيننا يوما

ونرى يا عبلة برّ الشام

ونرى الأيتام

كيف يقيمون على مدّ الأرض لهم

أعراسا

ويرشون ندى الآتي

حيث تفيق الأشياء

ويهلّ الماء
هل يخفق صدر الأم ،
وترتعش نباتات الربّ ، تجود الأنهار
واو ..طاء .. نون
حجر مسنون
هذا قلبي حتى
ينبلج الفجر المكنون
ويكون ، نكون
يا عبلة ويكون لنا أن نبكي فرحا ،
ونغنّي
ويكون لنا بستان ،
ويكون لنا في هذي الأرض مقام ،
ويكون لنا دار
ذات نهار
ذات نهار

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الوقوف في جرش
الوقوف في جرش
رقم القصيدة : ٦٧٣٢٢

وقفا نحك على أسوارها
بعض ما يوجع من أسرارها
ولنمل حينا من الوقت على
غابة تفضي إلى أغوارها
يا خليليّ فلم يبق سوى
ومضة أو قبس من نارها
ليس ما يسكنني الآن شجى
بل صبا الأحباب من تذكارها

نفرت عنّي ظبيات الحمى
وتسرّبن إلى أشجارها
وتذوّقت النوى مشتعلا
وسكبت الروح في مزمارها
فكأنّ الحبّ ما كان ولا
كانت الأضلاع من سمّارها
يا خليليّ وما من نجمة
ضوّأت إلاّ على ابيارها
حمّلتني فوق ما أحمله
ورمتني بشظى زوّارها
يا خليليّ ولا تستعجلا
ما شفي القلب سوى غوّارها
فأعدّا لي بساطا أخضرا
واستراني بسنا أقمارها

(١٣٥/١)

لم يعد لي في الورى من وطن
فاحسباني من لظى نوّارها
***
لأقل إنّ أحبائي ينامون هنا
وعلى مقربة منّا ،
على باب جرش
و لأقل إنّي أشم الآن عطرا من دم ،
ما جفّ يوما وارتعش
باسمهم أجمع أوتاري وأبدأ
باسمهم أنزف لوني ،

أتلألأ

تحت شمس الجرح لكن ..

كيف لي أن أقتفي اللحظة غزلانا ،

على مدّ براري السنوات

باسم من يصعد الآن قلبي

إلى تلّة الهاوية

باسم من أرسم الجملة العاصية

أو أهزّ الستار

سأغنّي إذن

باسم من

باعني للقفار

وأتاني يتيم الضحى ونقش

إسمه جيدا قرب باب جرش

وأغنّي :

دفنّا أجمل الفتيان فيك

وقلنا يا صبّية هل نفيك

فمن أسقاك هذا الكأس مرّا

سقاني من لظاه بختم فيك

وقفت على طلولك في جلال

أريك من الهوى ما لا أريك

لئن طوّفت في البلدان عهدا

فقد كانت يداك هما شريكي

***

وأصمت لحظة ، وأرى حبيبي

أراه هنا

أرى عينيه ، قامته

وخطوته

أرى الشجر الكثيف ورقصة الأغصان

أرى في الفندق الصيفيّ مقعده
أرى يده ،
أرى ما يكتب النسيان
أرى ما كان يرسم أو يغنّي القلب والشفتان
أرى ما خطّ في يوم على كفّي من الكلمات
وأقرأه ، وأعرف أنّ شيئا مات
وأنّ يديّ من حطب ،
وأني صرخة في أبعد الغابات
وأصمت لحظة وأرى حبيبي
وسنبلتين من قمح الجنوب
أرى برقوقة الوضّاح
على خدّيه ينتشر
أرى ما يفعل السفر
أرى التفاح
أرى أفقا
ونخلا لا ح
فأصمت لحظة وأرى حبيبي
فمن أعطاه هذا الوهج ،
من أعطاه أيتها الشوارع نعمة السلوى
وأعطاني أنا الأقداح
***
لا عصافير هنا ، لا طلقات
لا حبيبتي
أيّ نبع ، موحش دون حبيبي
أيّ نهر ميّت ،
وأياد في الفراغ
يبست دون حبيبي
أيّ راع قادم بالماشية

أيّ درب كان يوما

في ضحى العمر قطوفا دانية

يا حبيبي

أيّها القلب تحسّر

أيّها النهر المبعثر

في حبيبي

أيهّا النبع الذي ما جفّ بعد

في نسيمات حبيبي

أيها الراعي المضيّع

قف قليلا وتجمّع

وتوزّع

باسم روحي ثانية

في شعاب البادية

واغفري لي يا جرش

اغفري ما كان من جهل وطيش

واسكني في وجعي

وتعالي وابدأي الرقص معي

في تراتيل حبيبي

ربما كنت مع الطعنة أوذي من أحب

ربما كنت مع الطلقة مفتونا

بما غاب طويلا عن يديّ

فإذا عاد إليّ

لم أر المطعون والموجوع مثلي

وإذا نيران أهلي

تقصف الروح وتنهال عليّ

ثم تذروني مع الريح بعيدا عن حبيبي

وقف القلب وحيدا يا جرش

وقف المغرب يبكي يا جرش

وقفت كلّ القرى

وقف النهر ومال

شجر الدفلى وقال :

لا عصافير هنا للمقصلة

لا عصافير هنا

لا عصافير هنا

أين يا أرض حبيبي

أين يا أحجار ، يا آثار ، يا أشجار ألقى ..

بعض أجزاء حبيبي

طوّف الأرض وما عاد حبيبي

طاف في كلّ المحّطات حبيبي

كان في الشبّاك ، في الباب حبيبي

كان في الساحة والحفل حبيبي

كان في الدبكة والموّال والعرس حبيبي

كان يا ما كان أسبوعا من الرقص الغريب

كان يوما لحبيبي

ساعة للموت في حضن حبيبي

لحظة وانتهت الرقصة في صمت على وجه حبيبي

وغفا واستيقظت روحي

وما عاد حبيبي

أين يا أرض حبيبي

أين يا أرض حبيبي

واصلي عزفك لا تنتظريني

واملأي الأفق بعطر الياسمين

ودعيني في نواعيرك صوتا

أتملّى عمرك الآتي دعيني

شاهدا حيّا على أيقونة

أو رخام ها هنا أو كوم طين

ضوئي القنديل في العتم إذا
شاقك الحزن إلى رؤيا جبيني
تجديني مثلما كنت ندى
وعلى مرّ الثواني تجديني
****
كيف على مرذ الساعات تدور الأفلاك
كيف يجيء الصيف وأنت هناك
كيف يجيء الصيف ولا ألقاك
كيف أراك ؟
لغيابك وقع السيف ،
يقول دمي ويقول هواك
كيف يؤوب العشّاق من النزهة ،
فرحين ولا ألقاك
أو ينتشرون غزيرين على الطرقات ،
ولا ألقاك
كيف تسبّح في الأفق الأطيار ،
وتسبح في البحر الأسماك
تتمايل أعشاب الأرض إذا داعبها الريح ،
ولا ألقاك
وأنا لا أرضا أصل ولا أنساك

(١٣٦/١)

كيف يلوّن هذا الحنّون الأحمر وجه الأرض ،
وتزهر في الحقل شجيرات اللوز ،
ولا ألقاك
كيف تعرّج نحو السفح ،

ويمتليء الوادي بشذاك
تتسّرب في خضرة هذي الأوراق ،
وتنسلّ خفيفا في الريح ،
ولا ألقاك
وتنام وحيدا في الأحراش ،
وأبحث عنك ولا ألقاك
وإذا لاحت في البعد يداك
والتمعت عيناك
تحتفل الغابة ،
والأشجارتخف لمسراك
وأدوّر ولا ألقاك
كيف إذن يسعفني الإدراك
كيف أراك
كيف أراك
***
تشير لي أن أتبعك
أمشي معك
أمشي إلى الأفق
أمشي إلى حدود الورد
أمشي ولا ألقاك
أمشي إلى كلّ النواحي لا أرى من أحد
أمشي إليك
أمشي معك
أمشي ولا أراك
والآن أيّها الملاك
أريد أن أودّعك
أريد أن أردّ الروح لي ،
أن أنزعك

من دفتر الموتى

وأزرعك

في أيّ خيمة ، أو منزل ،

وأسكبك

في كوب أضلاعي وأشربك

أريد أن أودّعك

أريد أن أودّعك

كي أستريح منك أو معك

أريد أن أودّعك

***

أكتفي بالكلام ،

فأخذ منك الكلام

أكتفي بالصدى

فيجيء الحمام

أكتفي بيديك اللتين

تزهران

وسط هذا الحطان

أكتفي بالغناء فيشرق فيك المكان

أكتفي بالقوام

أكتفي بالأصابع

أكتفي بالشوارع

أكتفي بالزحام

أكتفي أيّها الدم والأرجوان

أكتفي بالبريق

أكتفي بحجار الطريق

أكتفي بارتعاشة روحي وأسعى

أكتفي بالذي يكتفيه الغريق

أكتفي بالذي أكتفيه ،

فيفزع هذا الصنوبر منّي ،
ويفزع حتى الكلام
يفزع الصدر ، كيف أنام
يفزع الأقحوان
يفزع العابرون إلى يومهم ،
في صباح الطعام
يفزع الباب والطاولة
تفزع الطاوله
يفزع المقعد الخشبي
يفزع الطير والريح ، تفزع فيّ العظام
تفزع اليابسة
فاستقري إذن واهدأي
لا بديل ليومي
لا بديل لتفاحتي الناضجة
لا بديل
وإلى أبد الآبدين إلى أبد الآبدين ،
تظلّين لي
وتظلّين أنت اليمام
ابتدىء في الرماد
ابتدىء من ثياب الحداد
وابتدىء يا حبيبي
ابتدىء
كلّ شيء بدا
من خراب سبأ
ابتدىء كالبدايه
ابتدىء كالغوايه
ابتدىء من أساس السقيفة ، من خرقة بالية
وابتدىء دالية

تشتريني في مزاد القلق

ابتدىء في الورق

ابتدىء في الأزقة والمدرسة

ابتدىء من يدي ، واقتصدني

فمن يشتريني

ابتدىء يا حبيبي

يا حبيبي ابتدىء

ليس في هذه الأبنية

ما يضيء طريقي إليك ، فمن يشتريني

خذ جبيني

لتكون الأغنية

خذ جبيني

خذ جبيني يا حبيبي

وابتدىء

***

ويقول هذا الصمت أحيانا

ويكمل ما أريد

فإذا سرحت ،

وحدّقت عيناي فيك ،

فلا جديد

وتنوب موسيقى المكان ،

تكون أنت ،

يكون عيد

ويكون أن تتعانق الأيدي ،

ولا يصل البريد

***

ويا حقلا من الدّراق

أتيناه

زمانا والرضا دفّاق

وتيّاه

بعدنا عنه في الآفاق

بعدنا ما نسيناه

وجبّأناه في الأحداق

وفي جنباتنا تتوالد الآه

سكبنا ظلّه العسليّ في الأوراق

فأنّ القلب في الأنحاء :

لكم هذا الهوى حرّاق !

وحين تنام عين الناس

وتشكو الروح منفاه

نجيء إليه مرتاعين والحرّاس

هنا انتشروا بلا عدد

هنا حبسوا إلى الأبد

ختام الوعد والإشراق

أيا حقلا من الدرّاق

على طرف من البلد

نظرت وليس من أحد

على جنباته يشتاق

لقد كان المحبّ هنا

وكانت ناره أسواق

وكان البيت مأهولا

فلم يغلق نوافذه

أمام الريح والطرّاق

فأين ثمارك الأولى

أيا حقلا من الدرّاق

لكم هذا الهوى حرّاق !

لكم هذا الهوى حرّاق !

***

وأسأل عنك البيوت

وأسأل عنك الصبايا

إلا من رأى في حواريّ جرش

فتى للمنايا

رأى ما رأى فاندهش

فتى كان قرآنه في الجبل

فتى ما ارتعش

فتى دافئا كالرذاذ ،

توزّع بين الغصون

وكان يغنّي ، يموت

فتى ما وصل

وأسأل عنك البيوت

ألا من يدلّ خطاي إلى الملكوت

ألا من يدعني أمرّ لأبحث عنه وأبكيه ،

أو ألتقيه ،

وماذا لو أنّي سألت الحجارة

سألت الشجر

سألت الفلا عن حبيبي

سألت المؤرخ أين وضعت حبيبي

وكيف تزيّن لي هذه الواقعة

وماذا لو أنّي سألت جرش

وفتيانها

و سألت غيوم جرش

وفي كلّ حرش توّقفت ،
أو ملت حينا ،
إلى أنّة ضارعة
أو شققت الفضاء
وماذا لو أنّي ..
ألست حبيبي ،
فكيف إذن يا حبيبي تموت
أموت !
تراني أموت
ولا أزهر الآن في شتلة التبغ ،
أو في حقول الذرة
تراني أموت
وما زال ينبض صدر الكمان
بما يلهج العاشقان
تراني أموت ولا مغفرة
تراني أموت
ولا ألتقي بأحد
تراني أموت
ولا قبر لي مثلما تعرفين
فمن أين آتيك ،
من أين أعبر هذا النفق
وجسمي احترق
كما احترق العشب في لغتي
والغناء على شفتي
وبكاني الشفق
تراني أموت
فكيف سألقاك وسط البلد
وكيف أجيء

وحيدا

وكيف أضيء

قتامة يوم الأحد

وما بيننا العنكبوت

وهذا الدم ، الجبروت

تراني أموت ، أموت ،

أموت !

وما غبت ، لكنّني نمت وقتا ،

وخلت بأنّك في حجرتي ،

ترقدين ،

وأنّي أزور سريرك ،

قلت قليلا وتستيقظين ،

ونشرب قهوتنا

أو نسّرح قطعاننا مع بزوغ الشعاع ،

ونجمع بعض الحطب

وكان الهديل

وكنت أناديك باسمك لكّنهم أقبلوا

وانتهيت إليك شظايا ..

ابتدأت الرحيل

وها أنا في زهرة التبغ ،

في سروة ،

أو يد ،

في ظلال التعب

ألوح دخانا ،

ألوح لهب

ولا يعرف الموت يومي ، إسمعيني ، اسمعي :

ما متّ هذا الموت أخدعه

وأظلّ أبدع في الدنا نقشي

مهما يحزذ الطوق من عنقي
والناس كلّ الناس تستعشي
يبقى لي اليوم الذي جهلوا
يبقى لعينيك أنّني أمشي
أستلّ من ناب الردى رمحا
وأصوغ من قحط الذرى عيشي
لي في الفضاء الحرّ منطلق
لي في المخيم عدّة العش
لي أنّني أبني على مهل ،
كوخي وأرفع من دمي عرشي
***
مثلما أية ساقية جبليّة
كنت أشقّ الطريق
يتخلّلني الحصى والشوك
التبر والتراب
تتخلّلني الأعشاب
طيبة وسامة
يتخلّلني القريب والغريب
البنفسج والعوسج
وتأتيني العصافير والأفاعي
وجنبا إلى جنب
كان ابن آوى
وكانت الحمامة
كانوا جميعا يحرصون على النفاذ إليّ
والزواج بي
كما يحرص الوالد على حفظ اسمه في إبن ،
أو حفيد
ومثلما يحرص الفلاح على محراثه

والسلحفاة على ثوبها الواقي
كنت أشقّ الطريق
وأكتم صراخي
أو أطلقه كأسير
كنت أسعى وسط هذا العرس الفقير
بلا جواد أو حجاب
لأصل إليك
حيث تنام وحيدا في الوادي
مجلّلا بالبياض
ومضيئا بنوري
***
فاعطني يدك الناعمة
راية لدمي
واعط للريح نكهة أيامنا القادمة
فلعلّي أرى أمي النائمة
ولعلّي أراك
مرة ثانية
يا أمير الهلاك
وأغيّر رنّة هذا النشيد إليك
نشيد يدك
أعطنيها
لأرى الحنطة فيها
لأرى عمري الذي ضاع ،
أرى الزعتر والنعناع ،
والكرم الذي يختال تيها
أعطنيها
أعطني أيامي الأولى وأغنيتي
أعطني معطف روحي

أعطني الإبريق مكسورا ،
وأعط الماء بئرا
واعطني آنية ،
أنت اصطفيها
يعتريني الآن صفصاف بعيد ،
وأرى ما يعتريها
يدك الضوء التي لم أنس ما قالت ،
أغانيها ،
وقد طوّفت فيها
إقرأيني واقرأيها
تجديني في خطوط العرض والطول ،
أسمّي كلّ يوم قبّرة
وأسمّي المجزرة
وأسمّي ما يليها
وابتعدنا ، فإلى أين يدك
وابتعدنا فإلى أين حصانك
وانتظاري ،
وإلى أين غدك ،
***
أتوّقف في كاتدرائية أحزاني
وأحدّث غرناطة
من أيّ الأبواب إليك سأدخل ،
يا امرأتي الغافية بلا زنبق
يا منفى قلبي
يا صدري المغلق
يا رمّان المغرب إذ يتهدّل ياقوت
يا حبّ التوت
من أين إذن أتدّفق

في خاصرة الأزرق
يا امرأتي الغافية ،
سأفتح من روحي بابا
وأشق التابوت
ليكون الزنبق
***
غرناطة
آه يا غرناطة
يا نهرا يخفي عن عين الأعداء عياطه
القلب تجزّأ يا غرناطة
الصدر براه الهمّ طويلا يا غرناطة
الجسد هنا يذبل ،
والشّباك يئن ، وتستجر الغابة
أغصانا ورياحا ،
وكآبة
وامرأتي تبكي
آه يا غرناطة
يا أختي المغتربه
في هذه العربه
هل سيكون لنا عتبة
غرناطة أيّتها الموجه
غرناطة يا قرميد البيت
يا أول حجر يسقط من غرفة نومي
غرناطة ، آه يا غرناطة
ما أجمل وجهك

ما أبعده عنّي

ما أجمل هذي الخصل على سهل جبينك

ما أجمل هذي الخصلة

ما أجملك وأنت بعيدة

ما أجملك الليلة

وأنا استحضر فضّة صدرك ،

وأساور وخواتم أيامي

غرناطة ،

يا دمعا ينساب على الخدّين نحيلا

ويهزّ عظامي

ما أعذب رنّة يدك الصامتة معي

أية موسيقى تقطر وأنا ..

أنطق غرناطة حرفا حرفا

ما أجمل هذا الساعد

ما أجمل هذا الخصر

ما أجمل هذي السيقان

إذ تتنقّل من لبلاب الدار إلى

قصب الوديان

غرناطة

ما أجمل فرحي بك

وأرقّ عذاباتي

أنت جميلة

ويداي مراكب

والبحر بعيد يا غرناطة

البحر بعيد

وأنا من دون حبيب أو صاحب

أتوّقف في كاتدرائية أحزاني

أتجوّل فيك ،

وأسأل غرناطة عن غرناطة

***

عرّج على حاكورة العنب

واقطف عناقيدي ولا تهب

واسمع نشيد الأرض محتدما

واقرأ لذكري سورة الغضب

ما نام أهلي في الخليل ولا

هدأت هناك شرارة اللهب

وإذا وصلت إلى منازلنا

وتوجّعت عيناك يا ابن أبي

واصل طريقك غير منكسر

واحبس – فديتك – دمعة العرب

***

تعال كي أقبّلك

تعال كي أقبّلك

وأسألك

من أرسلك

من ظلّ حيا أو هلك ؟

ومن سلك

في ذمّة المنفى بلا فلك

تعال كي أقول لك

نشيدي العاري

خبزي وأشجاري

تعال إنّني وحيدة بلا يديك

وحيدة بلا سند

وحيدة بلا أحد

تعال أيّها الملك

هيأت لك

هيأت منهلك

هيأت أثمارك

طرزّت منزلك

باليلك الدامي

فكان منتهاك ، كان أوّلك

تعال أيّها الملك

تعال من جرش

تعال من صبرا

تعال أيّها الملك

عيناي لك

وساعداي لك

والقلب يا معذّبي وما ملك

تعال كي أقبّلك

تعال أيّها الملك

***

خارج الكلام

خارج الجدل

خارج السروة المخيّمة

خارج الأحراش

خارج الشجر فيه

كانت تتكيء على رمح ذكرياتها

وترى إلى دم الأشياء

ترى إلى دم الأيام

ترى إلى النسيان

ترى إلى الخطى التي إمّحت

ترى إلى عينيّ كيف غامتا

في حضرة المكان

ترى وجودها

وحين زاد الصمت
واتّسعت هذي الرقعة
اتّسعت نظرتها
كانت أنوار البقعة
تصعد من خاصرة السفح إلينا
كان الجبل يعود إلى هيئته الأولى
والغابة تتزّين بالألوان
أخذت تركض
تركض في الريح
تركض كغزالة
تركض بين الأغصان
أو تتوقّف كي تنشد موّالا
أو أغنية
كانت تولد ثانية في عائلة أخرى
تدخل بيت الذكرى
تضحك في خفّة
كانت تنظر غربا ، نحو الضفّة
آن توقّف سيل الضحك الرنّان
و توقّف في نظرتها الجبل ،
توقّف شلاّل الحركة
نهدت للصمت بلا توقيت
وبكت في عينيها الأشياء
***
أشربك الآن على جرعات
أشربك الآن
غصنا ملآن
وأرى كيف تجلّلك النيران
يا امرأتي

وأنا زوجك وابنك وأرى
كم تتوزّع فيك الأرض
بهجتها وأساها
تتوزّع فيك البلدان
تتألق فيك الطرقات
يتألق فيك الأطفال حنونين ،
وتبتهج الغابات
يتألق هذا الورد
وأراك بلا حد
كيف أقبّل هذي الوجنة ، هذا الخد
كيف تراني منتشرا في الأنحاء ،
ولا يد
وبساتين حبيبي تمتدّ
أشربك الآن على جرعات
أشربك الآن
أشربك حنينا ،
أشربك حياة
أشرب هذا الألق الريّان
والفرح الرنّان
نشرب هذا الكوب على مهل ،
نحن الإثنان
***
كانا على الشرفات طيفين
قرأ كتاب (الغور) ألفين
والريح من بين إلى بين
عصفت بحلمها فيا عيني
ما عاد بالشبّاك أو عادت
ما عاد طيرهما يغنّينا

ما عاد هذا الأفق نسرينا

هل كان في الأيام أم فينا

موت الهديل فآه يا عيني

ما عاد بالشبّاك أو عادت

ذهبت إلى أقفالها أمّي

وألغيت فيّاض ولا يهمي

وتجمّلت بيارق الهمّ

جمل المحامل ضاق يا عيني

ما عاد بالشبّاك أو عادت

***

وأخيرا يا جرش

وأخيرا يا أحبائي ، أخيرا يا دمي

وأخيرا يا بنات

وأخيرا أيّها السرو الذي غطّى الرفات

أيّها الديجور ، والبلّلور ،

يا اسفلت ، يا منعطفات

يا أخي النائم ، يا إبرة أمي ،

يا ثيابي

يا رغيف الخبز في البيت ،

إذا ما القلب جاع

يا شعاع

أيّها الكاتب والقارىء والأميّ والجنديّ ،

والدفلى

ويا صمت الملاك

أيّها الحارس يا عاديّ ،

يا حلو ،

أخيرا سيّداتي سادتي

يا رماحا كسّرت ، أو لم تكسّر

يا رياحا وصدورا عرّيت ،

يا طعنات

يا لصوص

أيّها العشّاق ، يا فستان ، يا قمصان إخوتي ، يا ماء

أيّها العصفور ، يا أفق ، أخيرا ، يا جرش

أيّها الصيّاد ، يا أولاد ، يا حبّ ،

أخيرا يا ولد

أيّها الراقص والقنّاص والمقلاع ، يا نعناع ،

يا كرم ، أخيرا يا أجاص

يا نهار الحب ، يا شبّاك ،

يا صدر فتى ،

يا صبيّة

يا سفرجل

وأخيرا يا بلد

وأخيرا أيّها الأسبوع ، يا مجموع ،

يا ناس الأحد

وأخيرا يا جرش

جئت لم تحمل يدي إلا يدي

لأغني

ومعي أنت أغنّي

وحبيبي وأغنّي

وأغنّي

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> إلى عبلة

إلى عبلة

رقم القصيدة : ٦٧٣٢٣

منزل ١

هي أول الكلمات

هي أجمل الطعنات

ضمّت إلى ألبومها روحي

وأهدتني الغزاة

هي ما تجّمع في قرار البحر من أصداف

هي أول السارين نحو البئر ،

أول من سعى بين الضلوع وطاف

هي دمعة الأسلاف

قفزت إلى صدري

فأينع حزنها الليليّ ،

جللّني ،

فكيف أخاف

هي أول الأنهار ، أعرف ..

أول الأطياف

هي يومي المائي ،

أول من أسبّح باسمها الشفّاف

هي نجمة العرّاف

هي أول الكلمات ، من حجر الخليل ،

وغابة الصفصاف

هي ما أحاول أن أقول..

فلتهرب الأوصاف

منزل ٢

في الصباح الذي كنت أعبر فيه المدينة ،

كانت معي

كنت أطلق رفّ الحجل

وأثير الفراشات في أفقها

جملة ، جملة ، وأرى ما تراه

كنت أقرأ أهدابها في أناة ،

وأهدي أصابعها برتقال الإله

وأحاول أغنية ،

أو حديثا ، يوازي الضلوع ، تراني

أحدّد زنزانة عرفتها هناك

أم تراني أهيّء روحي لهذا العراك

كنت أسمع صمتا غريبا على شفتيها

فهل يهطل العشب فوق يديها

وتبني لها منزلا ،

وأكون صديق الخزامى

هل أكفّ عن الأسئلة

حينما تحضر السنبلة

هل يكون دمي كافيا

ونشيدي حماما

والمدى مقعد لليتامى

يا إلاهي ، أعطنا مطعما هادئا ،

وانسنا

منزل ٣

أيتها الدالية

أيتها الدمعة العالية

إهدأي ساعة ،

بعد حين يكون لنا زاوية

ويكون لنا

منزل في الأفق

وتكون الفاكهة

أيتها الوالهة ،

منزل ٤

في الصباح المبكّر ،

أين ترى يذهب العاشقان

كيف يمكن جمع أغانيهما في مكان

يطلبان إذن مقعدا

يطلبان يدا

يطلبان الطريق التي يحلمان

يطلبان ولا يجدان ،

منزل ٥

– من تراك ؟

*** نجمة في ثياب الهلاك**

– والمدى ،

*** مستراح يديها**

مستراح الأغاني

مستراح عذوبتها وإناء الفرح

– ويداك ؟

*** تسرحان على ساحل لا يحدّ ولا تقطفان**

غير موعدها المغربي

ترسمان النبات الطري

ترسمان

لظلال اليدين

غيمة الياسمين

– والحنين ؟

*** أن أظلّ هنا باحثا عن يدي**

منزل ٦

طائر ونوافذ لا تستريح ،

ويوم بلا ضفّة ،

وغبار الطريق

كيف نسلك هذا المضيق

كيف نسلك حتى نصل

بهجة ،

كيف نملك هذا المدى

ويكون لنا أفق ،

وتكون رموشك مرسى ،

وننسى ،

أصابعنا عند ظلّ حجر

كيف نمشي إلى صمتنا

ونقول الشجر

منزل ٧

إختاري أيّ نهار ليكون لنا .

إختاري أيّ جبل

إختاري الضاحية ،

إختاري أيّ مكان

إختاري الأفق ليبدعه اثنان

إختاري العشب وأغنية المذياع

إختاري الليمون ،

إختاري النعناع

إختاري شاي الصبح ،

وإفطار اليوم

وإختاري منزلنا عند حدود الغيم

إختاري المقعد

لتكون يدي المسند

ونكون المشهد

منزل ٨

وانتظرت القرنفل أن يستحمّ بماء يديك ،
انتظرت الرياح
وانتظرتك أطول مما انتظرت الصباح
انتظرت يدي أن تقول
جملة ،
أو تلّوح ،
أو تستكين إلى جانبي
وانتظرتك حتى إذا الفجر لاح
وارتوت نجمة العاتب
من إناء الجراح
كان ليلا طويلا
وطيرا ثقيلا
على راحتيّ استراح
منزل ٩
أيّها المركب
أيّها المركب
أخيرا ليس أمامك إلاّ هذا البحر
وأخيرا أخيرا ،
ليس أمامي إلاّ أنت
أيّها المركب

(١٤٠/١)

يا حطامي الأبهى
وأيامي ،
أيامي التي انصرفت
أيامي الغريقة

أيامي التي بلا ثوب أو أغنية
ولم تعد لي
فبأيّ الأصابع
بأيّ الحبال
بأيّ المواويل أشدّك إلى بقايا الضلوع
إلى هذا المرسى
الذي لا بحر سواه
والذي أيّها المركب
ليس لي فيه علامة
منزل ١٠
وأسند ظهري إلى الباب ،
ماذا أرى
مناديل من فضة وصدى
غزال يفرّ من الوقت ،
أم شرفة في غيوم بعيدة
أرى في تمام الوضوح
طيورا ،
وأشرعة ،
وقلاع
أرى ما يلوح
أرى موجة ،
ويدين ،
وبحرا ، غريقا ، أرى في فضاء الأصابع
فسبحان هذا الصباح ،
وسبحان هذي الشوارع
وسبحان ما عزفته العيون ،
وما يتفّتح في برعم الأسئلة
إذ المرأة السنبلة

تواصل كشفي
وتخلع هذا القناع
منزل ١١
لم آت على كلمات القاموس
لم آت إلى زهرة تشكيلك
لم أرسم قوس قزح
منديلا لبراريك ، ولم أعزف بعد قرنفلة ،
لائقة بعذابي
أو قمرا في البال يليق بإكليلك
طوّحني الموج فكيف أجوس
هذا الأوقيانوس
لم آت على كلمات القاموس
كرمك أوسع من لغتي
وثمارك دون حدود ، كيف أواصل أغنيتي
وأواصل إنجيل يديك ،
أدّق الناقوس
لم آت على كلمات القاموس
نفرت قطعاني نحو الجبل وحيدة
وأنا نائم
وسرى الرعيان فما أيقظني أحد ،
وأنا نائم
أغلقت سقيفة روحي وبكيت
ووصلت إليك أخيرا
كيف أحيط كرومك ، وأجمّع أغنامي
كيف أواجه وحشة أيامي
وحسابي القادم
يا مولاي النائم !
منزل ١٢

لكم أحسّ يا مولاي
أنّ العمر قصير !
إذ كيف تكفي برهة عشرين سنة
هي ما تبقّى لي
في حقيبة يدها
لقول ما يختلج به كتابي
وما تضمّه الحنايا
منذ تشكّلت الأرض ،
وسوّى الله الأشياء
وأعدّ ناسها
وقال لهم : تعارفوا
إنّ أقربكم إليّ العشاق
فآه يا مولاي
لكم أحسّ أيامي قصيرة
وكم يفوتني من المباهج
وكم الأرض خضراء ،
خضراء ، خضراء ، خضراء ،
وموحشة !!
منزل ١٣
في زاوية الغرفة
أتفقّد فضّتك المتجمّعة هنا
وأضمّ إلى صدري هذا العقد
هذي الأسورة ، القرط
وأرى كيف يوزّع أسفه
إذ يتمدّد مثل جناحين كسيرين ،
بلا أذنيك ،
وهذا الخاتم
كيف يداري خوفه

في زاوية الغرفة

أتفقّد كنزي

أتفقّد دفتر أضلاعي ،

وملابسك الملقاة على القعد ،

في تشكيل عفويّ

علب التبغ على الأرض ،

وصحن العنب الجرشيّ

أتفقّد هذي الفوضى الحلوة

أتفقّد فضّتك المتجمّعة ، وأنت تعدّين القهوة

يصل إليّ غناؤك

يصل من الصالة إيقاع خطاك ،

بصندلك الفضي

تصل إليّ

رعشة خصرك ،

تصل الغرفة

موسيقى الآنية ،

وأنت تعديّن صباحا ،

ونهارا من نشوة

وتهلّ القهوة

منزل ١٤

مرتويا بالجدول

مرتويا بقطوف أغانيك ،

وطائر أضلاعي الأعزل

مرتويا برنين الفّضة ، وحديث أصابعك الأجمل

مرتويا ،

وأظلّ إلى نبعك أرحل

فإذا أنت بعدت لبعض الوقت ،

فماذا أفعل !

منزل ١٥

اليدان زائدتان

الأصابع زائدة

كذلك العينان

وباختصار وجودي

إن لم تكن اليدان لضمّك

والأصابع لتسريح شعرك

والعينان لتكتشفا تضاريس هذه القارّة

إذ لماذا أصابعي

إن لم تعزف الأغنية التي تليق

بصفصافة أو غدير !

وتلك مساحاتك

ولماذا عيناي

إن لم تريا هذه السهوب

سهوب يديك

سهوب الأسلاف

السهوب التي تعوزني حسرة يوسف

وجنون جلجامش

لأحيط بها

وأعزف نشيدي

نشيدي الذي من غيم وتراب

والذي ما كان وجودي

إلاّ لأقوله

وإلاّ ليكون عرس الكائنات

على هامش واحدة ،

من أغنياتي إليك

منزل ١٦

ألمدينة دونك فارغة

الشوارع صمّاء ، ولا أسماء لها
والضجيج أخرس
الوقت مسدّس وبحر ميت
ولا سمك ينمو
لا شجر أو أزهار
ولا شرفات مضاءة
سعاة البريد هجروا داباتهم
وأحذيتهم الجبلية
واقتعدوا عتبات الدور
في انتظار بريد ما
بعد أن نفّق العمر
والنساء بلا زينة
الأبنية تحّدث عن صمتها
فأين تفاحة الفوضى
أين عزف الحركة
وموسيقى السّلام العاطفي
ايّ نهر لا يتكّلم أو يغنّي
أيّ سوق عاطبة هذه ،

(١٤١/١)

مثل باذنجانه ذابلة
مثل روحي
وأيّ مخطوطة أيهّا الكتبي
تقتني في دكانك
أيّ مخطوطة تفسّر هذا الغياب
وتفسّر المدينة ،

التي دونها فارغة

منزل ١٧

لتسقط الأزهار في كوبي

لتسقط الأوراق

خضراء أو صفراء

ليسقط القشّ الذي قد طيّرته الريح في جفنيّ

في كوبي

وليعتكر نبعي

وليكتمل شحوبي

لا بدّ أن أحتسي وقتي

وأن أضمّ كوبي

وجرعة فجرعة ،

مواصلا حروبي

وأن يظلّ النهر

مسدّسي وخطوتي إلى حبيبي

وليسقط الغبار

على ملابسي وصدري

وليملأ الحصى طريقي

والشّوك شرفتي ،

إمّا نسيت كوبي

وعاف قلبي الماء

أو صاح من ذنوبي

عليك يا يدي..

عليك يا قصائدي ..

عليك يا دروبي

دمي ، دمي عليكمو فلتحرسوا حبيبي ..

منزل ١٨

في فمي قهوة مرّة

فبايّ نشيد سأبدأ
وبأيّ جمل
انتهي ليديك فأهدأ
موقدي خامد ، وسراجي بعيد ،
وصوتي مطفأ
والشوارع ليست مهيأة الخطى
والقطا
أطبقت حولها المصيدة
والمطاعم سيّان مشرعة موصدة
كيف أجلس وحدي ،
ولا تتحسّس روحي يدك
وإذا ما دخلت
كيف لي أن أرى مقعدك
كيف أضمن أن لا يشقّ صراخي
فضاء المكان
أو أحدّث نفسي أمام الملأ
كيف أجرع هذا القدح
فارغا .. وفقير الفرح
من ترى جردّك
من غصوني ،
وأعطى ثمارك هذا الذبول ، ومن أوردك
هذه المساحة الدائريّة ، من أفردك
وأقال يدك
عن إمارة قلبي
وماذا من الأسئلة
بيننا تكبر السنبلة
بيننا الأرض ، نعرف هذا..
يعرف القلب ما قلدّك

يعرف الصدر من جدّدك
فالوشاة الذين سعوا بيننا
والظلام الذي أبعدك
كلّهم قدّموا لورودي المياه ،
وأعطوا وجودي السبب
أن أرى الأرض تفاحة في يديّ ،
وأن أعبدك
***

ويهاتف يومي غدك
يمدّ له من دمي سلّما
يرسم الأفق نافذة ،
والمدى دالية
إنّما
حين آوي إلى زاوية
أو أفكر في الأمر ،
يسكنني قلقي ثانية
في فمي قهوة مرّة
في فمي حرقة كاوية
هل يدي للفراغ إذن
هل إلى الصمت نأوي أخيرا بلا مملكة
أم هي اللحظة المهلكة
لنعدّ الكفن
ونواري معا
هذه الليلكة ؟!
منزل ١٩
ما الذي يجعل الأرض تبكي
ويجعلني عرضة لرياح القنوط
الحبيبة تبكي ،

الشعوب الفقيرة تبكي ،
الجداول تبكي
وتبكي مدائن لوط

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> قصيدة الأزرق
قصيدة الأزرق
رقم القصيدة : ٦٧٣٢٤

أيّها الأزرق المبتعد
إتئد
حيث تعوي هنا الأرض ،
حيث يشقّ المساء له جدولا
وتنام القرى منزلا منزلا
حيث أولم روحي
أهيء مائدتي كلّ يوم
لم أجدك هنا
أيّها الأزرق المبتعد
لم أجد
لهواي سريرا
يفلت الموج منّي أخيرا
لم أجد آنية
لدمي
لم أجد قافية
في فمي
لم أجد في الصحف
ما يوازي ضلوعي ،
فأبعث أغنيتي الغافية
أيّها الأزرق المبتعد

إعتمدني رسولا إلى الهاوية

أيّها الأزرق المبتعد

كيف لي أن أعد

ببلابل أو فاكهة

كيف لي عبر هذا السدى

أن أمدّ اليدا

وتطال الكرز

من فروع الرمال ، وأعناقها الذاوية

فأعدني إلى شجر في جهات يديها ،

أعد

أيّها الأزرق المبتعد

وابتعد

كي أرى كم أراك

أيّها السيد المنفرد

بأساك

خذ غناء يدي كاملا

خذ قميصي السواد

وانتشر ساحلا ساحلا

وأبدأ اليوم منّي ،

وأرّخ لهذا الطواف

خذ قوارب روحي إلى الصحراء وخذ

ما تبقّى من الخلجات

أي برّ إذن يستعدّ لتغريبتي ،

في البلاد

يا بريد الحداد

خذ شكاةي الحجارة والأمهات

خذ بكاء الصبايا وخذ

من ضلوع الشظايا ورود الزفاف

خذ مواعيدنا
وأودع الموج ما كان يوما وفات
نظّف اليابسة
من بقايا قبائلنا الدارسة
وانسنا
وانس هذي الضفاف
وآنس يوما أقمنا هنا
وتجّول فينا الشجر
كيف هشّ التراب ،
ومال إلى الشدو وصمت الحجر
وآنس ما خطّ أحبابنا من صور
إنس هذا الطريق
وانس وجه الغريق
وانس حتى الأبد
أيّها الأزرق المتجمّع واللاأحد
المدجّج بالرمل والريح ، قل ما يريح
قل لنا باختصار
بعدكم سنة من غبار

(١٤٢/١)

بعدكم طعنة في الجبين
يزهر الياسمين !
بعدكم طلقة واشتباك
يستعيد النزيل هواك
وأجب
أيّها الأزرق الملتهب

بعدكم عثرة ،
بعدكم هجرة ،
بعدكم ... تصل القبرّة
ويقوم القتيل
وأراك
يا فقيه المنافي دليل !

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> لماذا ؟
لماذا ؟
رقم القصيدة : ٦٧٣٢٥

في الشوارع ، تلك التي لا
أرى
لحصاني بها منفذا
دائما تعبرين سريعا
تعبرين إلى وجهة غامضة
تعبرين وحيدة
بخطاك الوئيدة
تعبرين إلى غيمة وأفق
وتضيع الطرق

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> نغنّي وننأى
نغنّي وننأى
رقم القصيدة : ٦٧٣٢٦

يبعد الحجل
والمناديل تشتعل
ونغنّيك دوما وننأى وننأى

ويكبر ما نحمل
ونغنيك لا نصل
ونغنيك لا بحر بين يدينا
ولا نورس يقبل
يبعد الحجل
تبعد الروح عن بيتها تذبل
والرمال هنا هودج يتكّسر فينا
ولا يرحل
ينطق الصمت بالجارحات
فهل نبخل
وتبوح الأهازيج إذ تنحني
نحو ورود الحديقة ،
أو تسأل
ما الذي يهطل
من حدود يديك وأنت تغيمين
في مهرة تصهل
ما الذي يهطل
من عواصف عينيك إذ تصمتين
وإذ يهدل الجدول
أنت تدرين
خلفك لا زرع يعطي ،
ولا أية تنزل
يبعد الزمن الأول
يبعد الظلّ والمنزل

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> زواج الكركدن الأخير
زواج الكركدن الأخير
رقم القصيدة : ٦٧٣٢٧

هكذا أستقيل من الأرض ، أعني

أهيم على وجهها

كركدنا وحيدا بلا غاية ،

أحتفي بالبراري التي تستجيب إلى شهواتي ،

أعرّي السهول ،

وأدعو الوعول ،

إلى مائدة

هكذا مرّة واحدة

يتضاعف نسلي ،

وأنجب ما لا يعدّ ويحصى من الكائنات ،

وأهدي إلى العرب البائدة

وردة من دمي صاعدة

هكذا أستقيل من الأرض ،

أعني أهيم على وجهها ، ألثم السرّة الغافية

وأداعب صدر التلال ،

فترتعش الأودية

وأسوّي جدائلها أو

تجول يدي حول خاصرة الأفق أو

كتف الرابية

لآرى الخطوة التالية

***

ليس ثمة من جبل ،

أو حصاة ،

بلا زهرة أو نشيد يسيل

ليس ثمة من زهرة ،

لم تشاهد زواجي الطويل

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> أغنية حب ، ليوم غامض ، موشوم بالفضة

أغنية حب ، ليوم غامض ، موشوم بالفضة

رقم القصيدة : ٦٧٣٢٨

يوم غامض

يوم يبدأ من عينيك غزير الأشجار

يتدحرج من أغنية سريرك ،

موشوما بالفضة ،

وبسيطا كالأزهار

يوم غامض

يوم لحديثك ، وغيابي فيك

وتجوالي تحت الأسوار

يوم للجمعة ،

يسقط من غيم الرب

على بريّة روحي ،

ويثير الأسرار

يتناثر كرزا من أفق يديك

ويمعن في الإبحار

يوم للسفر

ويوم للعزف بلا أوتار

يوم للشارع

يوم للأمطار تهلّ على كرمي الواسع

كرمي الممتدّ إلى خفقة أضلاعك

حتى حرقة أيامي

حيث أرى في عينيك بداية عامي

في هذا المنفى

غسل كالدمع مصفّى

ويدان كأغصان الورد

وصدر يخفق نشوان
ويخطف ساعاتي خطفا
هنّ ثلاث ليال من حمّى الخوخ الجبليّ
على طرف الأرض
توهّج وعل الوجد ، وأينع كشفا
رق وذاب
وأنّ وغاب
وما استكفى
في هذا المنفى
ما أخفيت مزامير الليل
ولا قلبك أخفى
يا للشجر المتوّزع فوق أصابعك اللهفى
يا للزعتر يشرق فيك ندّيا فوّاح
يا للتفاح
يعطي بالرجفة أحيانا
يعطي بالرّاح
يا للأزهار المنثورة في شفتيك
على مدّ ملابسك المزدانة بالليلك
وأنا أسكن ليلك
يا لدمي إذ ينهض فيّ
ويأخذ جولته الآن
ويغني النيزك
يا للمقهى إذ يجمعنا في هذي الزاوية
غريبين لنهلك
وبعيد قليل ينفضنا عنه
بلا حسبان
ويضيق المسلك
والأرض تحوّمها النيران

يا للموسيقى النابعة هنا
من صمتك وضجيج الأشياء
يا للصحراء
يا للنبت الطالع والماء
كيف أطرّز وجهك
في هذا الفرح العاصف
وبأيّ مديح اتوجه للأعشاب

(١٤٣/١)

واحضن هذا الأفق الراجف
أيّ نشيد أبعث وأحيط العالم
وأحيط الخصر بأغنية
وأحيط الأغنية بروحي
وأحيط بك الروح
كيف أعالج هذا اليوم الغامض
في يسر
وأبوح

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> يوم إجازة
يوم إجازة
رقم القصيدة : ٦٧٣٢٩

أعفيت صباح الأثنين من
الموسيقى
أعفيت المذياع
أعفيت يدي من كلّ وظائفها

أعفيت الأضلاع
أعفيت اليوم من الهمّ الأرضيّ
وأطفأت الأوجاع
أعفيت الصمت من التصريح
أعفيت الباب من المفتاح
وأطلقت الريح

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> مرايا ليلية
مرايا ليلية
رقم القصيدة : ٦٧٣٣٠

مرايا دموعك قمح
وساعات ليلك صبح
وأصطاد يومك ، إنّ الخريف بعيد
وروحي تصّح
فلي من رياحك وعد
ولي في ظلالك دوح
وخبز وملح
أجاهر أنّ يديك الأغاني
وأني على مدّ كرمك أصحو
فلا خمر حفلك جفّ
ولا ساعدي كفّ
عمّا يلحّ
لأنت حمام يحطّ على شرفاتي
فيزهر سفح
أراك فيخفق فيّ الغمام
ويمتدّ صمت وشرح
على راحتيّ ويغسلني

من ذنوبي ويمحو
وأمشي وقد
شقّني منك رمح
مرايا دموعك قمح
وساعات ليلك صبح

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> قالت
قالت
رقم القصيدة : ٦٧٣٣١

.....
.....
.....
ولا أحبّ أن أكون فاكهة
أحبّ أن أكون ماء البئر ،
والرغيف

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> شجار
شجار
رقم القصيدة : ٦٧٣٣٢

وفجأة،
أريد أن أسافر
أليس جيّدا ؟
ويهطل الندى
يدقّ صدره ، يخلخل الجهات
وظلّ صامتا ، وما تنسّمت
لكنّ بعد برهة تكلّمت :

يحلّ كلّ المعضلات

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> اجتماع عائلي

اجتماع عائلي

رقم القصيدة : ٦٧٣٣٣

حيث تنام علبة التبغ على الطاولة

مدّ أصابعه الذابلة

فانكسر الصمت إلى أغنية ،

واغترب الوقت ،

وما أشعل إلاّ ضلعه ،

في الدخان

قبرّة الحقل وحيدة ،

وثمّ في الجوار عازف ،

وثمّ في المدى يدان

شيئا فشيئا تجرعان

هذا الصباح ،

ثمّ تشحبان

قبرّة الحقل بعيدة ،

ومثل جوع سنبلة

مدّ أصابعه الذابلة

فلم يجد عائلة

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الكمان

الكمان

رقم القصيدة : ٦٧٣٣٤

هل يفسّر هذا الكمان

دمعة الأقحوان

هل يعالج روحي المريضة ،

واسترجع الكائنات إلى صدر أمي ،

قبل فوات الأوان ..

****

هل تناديني تعال

طفلة الموج إلى البحر ،

وأحتاج إلى عمري ،

ويرتاح السؤال !

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> سيرانادا

سيرانادا

رقم القصيدة : ٦٧٣٣٥

أجلس مرتاحا إلى يديك

أجلس طفلا عاقلا ،

وأحتسي النهار من يديك

ما أجمل الأكواب في يديك

أبتديء الحنطة والنرجس والموّال من يديك

أيّان ملت لا أرى

إلاّ النبيذ قد حملت في يديك

إلاّ دمعي يسيل بهجة ،

وينحني إليك

ما أجمل العرس الذي رقرق أيامنا

زوّق أكمامنا

صفّ من الأشجار ها هنا

وها هنا شبّاك

ما أجمل الصبح الذي يرفّ من يديك

كأنّه ملاك

أغار منه ، أم يغار مني

ما أجمل الأفق الذي رسمنا

والمنزل الذي أغنّي

يا سيدي أعنّي

يا سيدي أعنّي

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> العاذلون

العاذلون

رقم القصيدة : ٦٧٣٣٦

وأقطف ما أشتهي ،

من ثمار الجبال علانية ،

ليس بي رغبة في جوار المدينة ،

أو نهرها

وأقطف ما أشتهي

ليكون طريقي إلى غيرها

فليس على بابها ما أراه جديرا بحزني

جديرا بممتلكات دمي ،

وجديرا بما ضاع منّي

فيا عاذلي لا تلمني

لقد عقرت ناقتي ..

حين كنت أغنّي

وأنشر فوق السطوح مناديل عبلة ،

والأرض تأخذ عنّي
فهل صار عنترة الآن نسيا ،
وغابت بروق يديه ،
لتبدأ قصة لوني !
وأعرف عنها ..
فلا خلّها الآن خلّي
ولا ظلّها عاد ظلّي
وأعرف كانت هواي ،
وكانت صباي ،
وأهلي
وكانت نوافذ يومي
أطلّ إلى الأرض منها ،
وأحضن وجها بعيدا لأمي
ووشما على خصرها
فيا أيّها العاذلون لماذا أقف !
حمام القباب بعيد ،
وروحي هنا قطرة قطرة ،
تستوي وتجف
وأغنيتي ترتجف
ولم يبق من سرّها
حجاب ،
ولا غامض ،
ما كشف
وما كنت فتاها
أجيء إليها ،
فأبحث عمّا يوحدّني بالأزقة ،
كانت تضمّ إلى صدرها
نشيدي ..

وألقي برأسي إلى حجرها
وثمّة ما كان يرعش في اللمسة الحانية
وكانت تخف
إذا ما ندت آهة في البعيد ،
وتجزع إمّا قصف
غزال على راحتي ،
فلماذا أقف !
أرى وجهه لم يعد صافيا ،
مثلما كان قبل مئئات السنين ،
وقبل نصال السكاكين ،
قبل كهولة روحي على بابها
فهل عرفت ما بها
لماذا أقف
ولا عشب في بحرها !
وكيف إذا ما مررت وعاينت ما ..
تفعل الآن بي
كيف لا انعطف
فماذا تبقّى لديّ
لقد بدّلت ثوبها الساحليّ
***
وألفيتني في بوادي يديها ،
بلا كسرة ،
أو مزامير ،
تفضي إلى دالية
فيا أيّها الفلكيّ
نجومك ماذا تقول ، وأين تراه حبيبي
لماذا تأخر جدا عليّ
لماذا تأخر ؟

رأيت المدينة تغفو على عرشها خاوية
وقلبي وحيد على ناصية
يدور ، يدور ،
وطعنته داوية
لماذا إذن أيّها العاذلون أقف !
وهل تعرفون لماذا
إذا ما تمهّلت ،
تصرخ فيّ الجبال : انصرف ؟!

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> كوكب على شرفة
كوكب على شرفة
رقم القصيدة : ٦٧٣٣٧

ويسقط كوكب
على شرفتي ،
من كتاب الثلاثاء متعب
غدا عيد ميلادها ،
فتأهب
وأحمل بيتي إليها
وأحمل صمتي ،
وأذهب ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> دون كيشوت
دون كيشوت
رقم القصيدة : ٦٧٣٣٨

أرى خيمة في الجبل
تنكّس أعلامها مؤمنة

بما وعدت من جرار العسل
وطيبة حزب العمل
أراها تجّمع هذا الحطام ،
حطامي ،
وما يتبّقى من الراية المثخنة
أرى علّتي المزمنة
أرى خيمة تلمع الآن ضدّي
أراني وحدي
أدور كما حجر مطحنة
أواجه أيام هذي السنة

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> طوبي ليوم تناهى إليّ
طوبي ليوم تناهى إليّ
رقم القصيدة : ٦٧٣٣٩

كأنّ الشوارع ملكي
كأنّ البنايات حولي ،
فتات تناثر
والعربات دمي تتقافز ،
والريح فلكي
كأنّ النهار بلا منتهى
كأنّي بلغت ذرى المشتهي
وجاورت شكّي
فهل كان إبريقها دانيا من شفاهي
إلهي
لإلهي
لقد فاض نبعك فيّ ،
وعمّت مياهي

فطوبى ليوم تناهى إليّ ،
فأزهر شوكي
كأنّ الشوارع ملكي !

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> أصطحبك لأبحث عنك
أصطحبك لأبحث عنك
رقم القصيدة : ٦٧٣٤٠

كيف آخذك إلى كرمي
كيف أصطحبك لأبحث عنك
وأريك كم أنا وحدي
وكم يداي بلا عزف
كيف آخذك إلى كرمي
وأريك ما يرمي من ثمار
وأريك أعواد الذرة ،
تلك التي كسياج يحيط ممتلكاتي
وأريك العصافير ، أريك الفراغ
كيف أصطحبك والظلمة قائمة ،
وأنا لا أمطر ،
والأهم من ذلك ،
أنّي بلا كرم ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> مريض الآس
مريض الآس
رقم القصيدة : ٦٧٣٤١

سيكون عليّ
أن أدعوك إلى بيتي في يوم ما

وأعدّ لك الأوتار

وترا ، وترا

وأزيّن روحي بطمأنينة وجهك

سيكون عليّ

أن أجد الأغنية ، وأصطاد غزال الماء

أن انتظرك ثانية ،

وإقيم لك الأقواس

(١٤٥/١)

فأنا رجل ذهب به الحب إلى أبعد مذهب

فرح بيديك ومتعب

ومريض بالآس

وأنا أحتاج

أغنية واحدة ،

كي تهدأ فيّ الأمواج

سيكون عليّ

أن أدعوك إلى بيتي في يوم ما

لكنّي ماذا أفعل هذي الأيام ،

وقيثاري غائب

والبناؤون انصرفوا عن قطع حجارة بيتي

أبقوني في الجبل وحيدا ،

وانحدروا

دوني !

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الردهة

الردهة

رقم القصيدة : ٦٧٣٤٢

أدعوك إلى نزهة

ولبرهة

يسكننا خطو الحرّاس

إذ ينتشرون هنا وهناك ،

ويحون الأنفاس

ونرى الناس

كيف يعدّون لنا الطوق

ويغيب الأفق

وأنا أدعوك إلى نزهة

كيف إذن نعبر في يسر ،

هذي الردهة

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الحانة

الحانة

رقم القصيدة : ٦٧٣٤٣

وأنا أذرع الطرقات مساء الأحد

معتما ومضيئا ،

عرجت إلى حانة ،

واحتسيت قليلا من الخمر وحدي ،

فما من نديم

لم تكن شرفة الأربعين

غير قطرة خمر تسيل

من إناء الحياة الثقيل

وأنا أذرع الطرقات وحيدا ،

مساء الأحد

مثل إيقونة لا تميل إلى الصمت ،
رحت أحاور كوبي اليتيم
أيّها الأرخبيل
إنتظرني فعّما قليل
نحتسي ما تبقّى ، ونمشي معا ،
في المساء العليل
إنتظرني على باب هذا الجسد
حيث لا نجمة ، أو أحد
في شوارع روحي الطعين

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> امرؤ القيس
امرؤ القيس
رقم القصيدة : ٦٧٣٤٤

أنهى عروق البحر وانتظرا
لا بارق غنّى ولا خطرا
فنجانه الثاني تجرّعه
وتجرّع الإسمنت والحجرا
لم تأت موعدها ولا بعثت
في صدر طارقها ولو خبرا
وطوى كتاب الأرض ، خبّأه
وتوزّعت أنفاسه شررا
في كلّ منعطف وناحية
سكب الضلوع وأطلع الشّجرا
لم ينفق الأيام في عبث
كلّ الرمال تراود المطرا

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الأباريق

الأباريق

رقم القصيدة : ٦٧٣٤٥

وتكسّرت كلّ الأباريق

ما بيننا يا عذبة الريق

لم يبق من ماء الحديث لنا

ما يسعف الصادي من ضيق

هل تعلم الريح التي عصفت

كم طال تأويلي وتحديقي

حتى إذا هدأت مجرّحة

وهبطت من أوجاع تحليقي

زفرت طيور الأفق خافقة

وتبعثرت كلّ المواثيق

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> تحوّلات الأميرة

تحوّلات الأميرة

رقم القصيدة : ٦٧٣٤٦

تأتين في الصباح جدولا ،

وفي المساء سنبلة

ونخلة في أول الكلام ،

جملة محّملة

بالعاصف الجميل مرّة ،

ومرّة بحزن أرملة

ومثل غيمة ،

أو شرفة مكلّلة

بياسمين الدمع ،

والعبارة المؤجلّة

يمتدّ بيننا الحديث نقلة فنقلة ،
وتصمتين مثقلة
هل كان ورد الله هينّا ،
عليّ يا أميرتي ،
لأذبله !

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الخامس
الخامس
رقم القصيدة : ٦٧٣٤٧

يعبثون بروحي كثيرا ،
ويجتمعون على قتلها
حول مائدة شعشعت بالشّراب اللّذيذ ،
وأجساد من تشتهي من نساء ،
تفجّر فيهن رقص ،
ودار على كلّ صدر ذراع
سرّهم لا يذاع
هل أسمّيهمو واحدا واحدا
لو بدأت متى أنتهي
فلأقل إنهم أربعة
وأرى بينهم ..
من يغيب ويحضر دوما
أرى الخامس المتخفّي ،
بلا أقنعة
يتجوّل فيهم ..
وتمضي على رسلها
قبّراتي ،
وروحي ،

ولا يقدرون على قتلها

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الحكيم

الحكيم

رقم القصيدة : ٦٧٣٤٨

لم أكن لأعزّي أحد

أنّما أنت ،

لا أدّعي متّ ،

أو هدّت العاتيات يديك ولكن

فقدت البلد

فاجترح لمحبيك نهرا ،

يليق بما نزفوا من نشيد ،

وما فقدوا من عدد

واجترح يا حكيمي

طريقا جديدا يعيد الولد

لم أكن لأعزّي أحد

فأنا من فقد

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الخيط

الخيط

رقم القصيدة : ٦٧٣٤٩

عيناها دوريّان طعينان

والأرض كما تبدو ضيّقة ،
يأخذها الرجفان
كانت تلمس قلبي
وأنا أرفو أيامي كجوارب بالية ،
وأحاول أوّل خيط يوصلني بالموّال ،
أغني هذا الريحان
كيف يسبّح في بستان يديها ،
ويسيل
إذ تهدل أو تسكن أوتارا وأناجيل !
كانت تلمس قلبي وتقوم
فتشيع الموسيقى صامتة من خجل ،
وينّور لوز ،
ويحوم
رفّ نورس في أفق ،
من قمح وغيوم
كانت تلمس قلبي وأغنّي
عيناها دوريّان طعينان
والأرض كما تبدو ضيّقة ،
لا تسع اثنين معا ..
لا تسع اثنين فهل
يأتي الطوفان !

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> لها ولي
لها ولي
رقم القصيدة : ٦٧٣٥٠

التراب لها والحجارة لي
الأغاني لها والهوامش لي

النهار الشفيف لها ،
والزوايا البعيدة لي
والهديل الذي ينتهي عند شرفتها فرحا
والضحى
والأريكة والبيلسان
ورنين الكمان
وقطوف الكروم لها
كلّها
ولها المرجان
ثمّ لا شيء لي
غير هذي الحجارة تسقط من منزلي

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> رومية
رومية
رقم القصيدة : ٦٧٣٥١

على خطأ رأيتك أو صواب
أغنّي ما اعتراك من الخراب
فلا روحي بمنجاة ولكن
سقيت السمّ من أدنى القراب
ولست ألوم من أعطيت نفسي
وكان يسنّ لي أمضى حراب
سأسأل أيّ واش كان يسعى
ليهدم ما بنيت من القباب
أعوذ بما وهبتك من نشيد
وما خطّت يداك على التراب
لئن بعدت قوارب أرتجيها
ونهر كنت أسكنه كتابي

يظلّ صدى رنينك في انتشار
كما امتدّ السحاب إلى السحاب
ويبقى أنّ ضوء في الحنايا
يشيع الدفء في هذا الغياب
وأنّك في الضلوع لظى ووشم
وأنّي لا أميل إلى العتاب

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> نوم الملاك
نوم الملاك
رقم القصيدة : ٦٧٣٥٢

تترك في الروح
آثار أناملها ،
ومنازلها
تترك موسيقاها وتروح
تتهدّل أعنابا
تذبل أهدابا
ما بعد الواحدة صباحا ، وتنام
يا الله ..
كيف أسلسل أغنيتي
بجعا ويمام
وأحيط بما لا يوصف
وجه كالنقطة في المصحف
وهلالان بعيدان بعيدان ،
وكمثرى بينهما تقطف
وسرير جامع
يا الله
كم أنّ بساطك واسع !

يترامى عند حوافيه العشب ،
وتندلع الأزهار
والأكواب تفيض بأحوال العازف ،
والأوتار
يا الله ..
قبل قليل كانت تلسع كالأمطار
قبل قليل
كانت بين يديّ تضجّ بأسرار الأنثى
وتميل
تنثال كما الموجة ، أو
تهدأ فوق القعد
مستسلمة ، كملاك مجهد
يا الله
قبل قليل !

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> ختام الأغاني
ختام الأغاني
رقم القصيدة : ٦٧٣٥٣

لم يعد ما يحتسى
كلّما ازددت من النبع اقترابا
كلّما ازددت أسى
ورأيت الأرض بابا
ورأيت الأفق شبّاكا مدلّى
قلت للقادم أهلا
لم يعد ما يحتسى
بلغ العمر المسا ..
بلغ العمر المسا ..

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> شقراء

شقراء

رقم القصيدة : ٦٧٣٥٤

هدهد همومك عندي

على حيائي و صدّي

حور النعيم تمنّت

نعمى هواي و وجدي

هل عندهنّ رحيقي

و هل لديهنّ شهدي

يا ساكب الشعر خمرا

من شعر ربّك خدّي

و من معانيه عطري

و من قوافيه وردي

تأنّق الله دهرا

يعيد فيّ و يبدي

حتّى جلاني شعرا

يا حسرة الشعر بعدي!

خياله السمح نديّ

ثغري و نمنم عقدي

و قلبه كان كأسي

و جفنه كان مهدي

و الأنجم الزهر حولي

دمى للهوى و عدّي

فغارت الحور منّي

و كلّ زهو و مجد

و هبّ في روض عدن

عليّ عاصف حقد
فكان لله حكم
لشقوتي بل لسعدي
و اختار بعدي عنه
و راح يبكي لبعدي
***
دنياي أحلى و أغلى
من ألف جنّة خلد

(١٤٧/١)

أنّا الربيع المندّى
قارورة العطر نهدي
يهيم حسني بحسني
و يجتلي و يفدّي
و جنّ ثغري بريقي
و حنّ جيدي لزندي
و كلّ وشي حرير
يودّ لو لفّ قدّي
و كلّ عطر تشتهي
أن أسفح العطر وحدي
شقراء تحلم شمس الـ
ضحى بخدّي و بردي
رفّت خصيلات شعري
بأشقر النور جعد
سكران تيه و دلّ ....
مخمور وهج و وقد

يا شاكيا زور و عدي
أحلى من الوصل و عدي
هيامنا يا حبيبي
أريد حلما لسهدي
كلّ المحبّين ملكي
و أنت وحدك نديّ
و كبرياء جمالي
تريد منك التحدّي
***
شقراء يا لون حسن
محبّب مستبد
و يا جمالا غريبا
على ظباء معدّ
لا وسم ليلاي فيه
و لا ملامح هندي
و لا اسمرار الغريرات
بالعقيق و نجد
ظمآن أنشد وردا
و عند عينيك وردي
يا سكرة بعد صحوي
و فتنة بعد رشدي
يا رغبة العين و القلب
بعد يأس و زهد
بيني و بينك حرب
و هول أخذ وردّ
صراع روحين فيه
عنف العدوّ الألدّ
و غزو قلب لقلب

فتح يبيد و يردي
فناء دنيا بدنيا
و طيّ بند ببند
الحبّ لا حكم شورى
لكنّه حكم فرد
فهيّئي فتنة الحسن
كلّها و استعدّي

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> امّا الشباب
امّا الشباب
رقم القصيدة : ٦٧٣٥٥

أمّا الشباب فربّما نادمته
ريّان من حبّي و من عبراتي
صاحبته عشرين أذنب في الهوى
دلاّ و تغتفر الملاح هناتي
قصرت لياليه و كلّ قصيرة
في الطّيبات عريضة اللّذاّت
في ذمّة الحدق المراض عهوده
سكرى المنى قدسيّة النّفحات
أصبحت لا لعس الشفاه كعهدها
كأسي و لا حدق المها مرآتي
***
يا من يلحّ هواي في استعطافها
و تلحّ في ظلمي و في إعناتي
أنكرتني بعد الشباب و ما خبت
نار على شفتيك من قبلاتي
أيّام أرشف من لماك سلافتي

و أعلّ من آهاتك العطرات
و أمدّ أشراك الغواية و الهوى
لأثير فيك كوامن الشهوات
فتثور و هي عنيفة صخّابة
هوجاء بعد رويّة و أناة
هيهات يرجعها إلى اطمئنانها
إلاّ هوى شرس الشمائل عات
و حلفت ثغرك ما تقبّل رشفة
من عابديك أحبّ من رشفاتي
و نعم تنكّر لي الشباب و فاتني
ما فات من أيّامه النضرات
فتقبّلي ذكرى هواي بقيّة
منه ترفّ لماك في نغماتي

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> أنني قدمت روحي في الضحايا
أنني قدمت روحي في الضحايا
رقم القصيدة : ٦٧٣٥٦

يا صبابا طال عهدي بالهوى
أو ترضين بهذا يا صبايا
إنّ في قلبي زوايا للمنى
هل يثور الحبّ من تلك الزّوايا
أرجعي كأسي يا فاتنتي
إنّ في كأسي من الخمر بقايا
رقدت روحي على أغنيّة
لخيالات الأماني و المنايا
فتلاشت مع صدى أنشودة
فرغت منها إلاهات الخطايا

يا إلهات الهوى لا تغضبي
إنّني قدّمت روحي في الضحايا

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> المعبد المسحور
المعبد المسحور
رقم القصيدة : ٦٧٣٥٧

أيّها الضاحك الطّروب ألا تأسى
لهذي الدموع في عينيّا
أنا أبكي و كرّم الله و الحسن
عن الدّمع خدّك الورديّا
شوّه العاذلون عندك حبّي
لا عليهم فعار حبّي عليّا
قسموه بين البراءة و الإثم
و وحّدته أثيما بريّا
***
يا حبيبي دعني أقبّل خدّيك
و أشتفّ ثغرك اللؤلؤيّا
و تبذّل للحبّ سكرا و عريا
جسدا فاتنا و روحا غويّا
ألهوى جنّة بقلبي و الشهوة
نار حمراء في شفتيّا
***
مهرجان لمتعة الجسم حال
يرحم الله حبّنا العذريا
طاف بي طائف من المعبد المسحور
يدعو فقالت النفس هيّا
يا حبيبي و سحر عينيك يغنيني

أشاهدت سحره البابليّا
معبد للهوى الأثيم بنينا
الفجر فيه و المشرق الذهبيّا
و أقمنا على الكهانة فيه
و العبادات شاعرا عبقريّا
يتغنّى سكران بين عوار
رضيت عريها كسا و حليّا
و إذا يشتهي الأغانيّ يسمع
معبدا و الغريض و الموصليّا
و إذا حنّ للكرى فذراعان

(١٤٨/١)

و نهدان و ابتسام و ريّا
حالم فالزمان يرقب أمري
و المنى الحاليات طوع يديّا
و الرؤى عالم خفيّ أراه
عالما ضاحك السنا مرئيا
صوّرت قدرة الخيال من العسجد
و النّور كأسي الخزفيّا
ربّ حلم تناقلته اللّيالي
و الخيالات فاستحال نبيّا

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> الكنز المقدّس
الكنز المقدّس
رقم القصيدة : ٦٧٣٥٨

بثغرك من ذكرى شبابي صحيفة
مطرّزة بالحبّ و الأمل السامي
و في لحظك الساجي من الشعر و الهوى
تركت خيالاتي و سكري و أحلامي
و لي قبلات بين نهديك أودعت
شبابي و آمالي العذاب و آلامي
فلا يمتهن نهداك كنزا مقدّسا
خبأت به روحي و بهجة أيّامي
خذوا فاغسلوا يا آثمين ذنوبكم
ألم يجر دمع الله من قلبي الدّامي

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> الحبّ و الله
الحبّ و الله
رقم القصيدة : ٦٧٣٥٩

تأنّق الدوح يرضر بلبلا غردا
من جنّة الله قلبانا جناحاه
يطير ما انسجما حتّى إذا اختلفا
هوى . و لم تغن عن يسراه يمناه
ألخافقان معا فالنجم أيكهما
و سدرة المنتهى و الحبّ : أشباه
أسمى العبادة ربّ لي يعذّبني
بلا رجاء و أرضاه و أهواه
و أين من ذلّة الشكوى و نشوتها
عند المحبّين عزّ الملك و الجاه
تقسّم الناس دنياهم و فتنتها
و قد نفرّد من يهوى بدنياه
ما فارق الريّ قلبا أنت جذوته

و لا النعيم محبّا أنت بلواه
غمرت قلبي بأسرار معطّرة
و الحبّ أملكه للروح أخفاه
و ما امتحنت خفاياه لأجلوها
و لا تمنّيت أن تجلى خفاياه
الخافقان _ و فوق العقل سرّهما
كلاهما للغيوب : الحبّ و الله
كلاهما انسكبت فيه سرائرنا
و ما شهدناه لكنّا عبدناه
أرخصت للدمع جفني ثم باكره
في هدأة الفجر طيف منك أغلاه
و أسكرتني دموعي بعد زورته
أطيف ثغرك ساقاها حميّاه
طيف لشقراء كاس من متارفه
لو لم أصنه طغى وجدي فعرّاه
حمنا مع العطر ورّادا على شفة
فلم نغر منه لكنّا أغرناه
تهدّلت بالجنى المعسول و اكتنزت
و الثغر أملؤه للثغر أشهاه
نعبّ منه بلا رفق و يظمؤنا
فنحن أصدى إليه ما ارتشفناه
في مقلتيك سماوات يهدهدها
من أشقر النور أصفاه و أحلاه
و رنوة لك راح النجم يرشفها
حتّى ترنّح سكر في محيّاه
أطلّ خلف الجفون الوطف موطنه
بعد الفراق فحيّاه و فدّاه
يضيع عنّي وسيم من كواكبها

فحين أرنو إلى عينيك ألقاه
قلبي و للشقرة المغناج – لهفته
ليت الحنين الذي أضناه أفناه
تضفّر الحور غارا من مواجعه
و تستعير روءاها من خطاياه
أغفين فيه لماما ثمّ عدن إلى
جنّاتهنّ و قد لملمن ريّاه
يسألن باللهفة الغيرى على خجل :
من فجّر العطر منه حين أدماه ؟
لم تعرف الحور أشهى من سلافتنا
رفّ الهجير ندى لما سقيناه
مدلّه فيك ، ما فجر و نجمته !
مولّه فيك ، ما قيس و ليلاه !
من كان يسكب عينيه و نورهما
لتستحمّ روءاك الشقر لولاه
سما بحسنك عن شكواه تكرمة
و راح يسمو عن الدنيا بشكواه
يريد بدعا من الأحزان مؤتلقا
و من شقاء الهوى يختار أقساه
سكبت قلبك في وجدانه فرأت
يا عزّ ما شئت لا ما شاء عيناه
أنت السراب عذاب و قده و ردى
و تؤنس العين أفياء و أمواه

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> اتسألين عن الخمسين ؟
اتسألين عن الخمسين ؟
رقم القصيدة : ٦٧٣٦٠

أتسألين عن الخمسين ما فعلت
يبلى الشباب و لا تبلى سجاياه
في القلب كنز شباب لا نفاد له
يعطي و يزداد ما ازدادت عطاياه
فما انطوى واحد من زهو صبوته
إلاّ تفجّر ألف في حناياه
هل في زواياه من راح الصبا عبق
كلّ الرحيق المندّى في زواياه
يبقى الشباب نديّا في شمائله
فلم يشب قلبه إن شاب فوداه
تزيّن الورد ألوانا ليفتننا
أيحلف الورد أنّا ما فتنّاه

(١٤٩/١)

صادي الجوانح في مطلول أيكته
فما ارتوى بالندى حتّى قطفناه
هذا السلاف أدام الله سكرته
من الشفاه البخيلات اعتصرناه
جلّ الذي خلق الدنيا و زيّنها
يالشعر أصفى المصفّى من مزاياه
نحن الذين اصطفانا من أحبّته
فلو تدار الطلى كنّا نداماه
و شرّف الشعر لما صاغه ترفا
فكنت نعمته النشوى و معناه
و راح ينشدنا عصماء شفّة
و مقلة و جننّا فاستعدناه

***

روحي فدى و ثن ما كان أفقرنا
إليه في عزّة النعمى و أغناه
إن كان يذكر أو ينسى فلا سلمت
عيني و لا كبدي إن كنت أنساه
يا من سقانا كؤوس الهجر مترعة
بكى بساط الهوى لما طويناه
***

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> اللهب القدسي

اللهب القدسي

رقم القصيدة : ٦٧٣٦١

يحبّ قلبي خباياه و يعبدها
إذا تبرّأ قلب من خباياه
طفولة الروح أغلى ما أدلّ به
و الحبّ أعنفه عندي و أوفاه
قلبي الذي لوّن الدنيا بجذوته
أحلى من النور نعماه و بؤساه
غرّ و أرفع ما فيه غرارته
و أنذل الحبّ – جلّ الحبّ – أدهاه
ما الحسن إلاّ لبنات منمّقة
لكن يؤلهه أناّ عشقناه
لم يرده ألف جرح من فواجعه
حتّى أصيب بسهم منك أرداه
***

آمنت باللّهب القدسيّ مضرمه
أذكى الألوهة فينا حين أذكاه

نزيّن الروح قربانا لفتنته

و قد يضنّ فتستجدى منایاه

و لو أقام الضحايا من مصارعها

لآثرت موتها فيه ضحاياه

ألعبقرّيات وهج من لوافحه

و الشمس مجلوّة إحدى هداياه

و تلئهين بهدي من عقولهم

لو يمّموا اللّهب القدسيّ ما تاهوا

ما راعنا الدهر بالبلوى و غمرتها

لكنّنا بالإباء المرّ رعناه

إن نحمل الحزن لا شكوى و لا ملل

غدر الأحبّة حزن ما احتملناه

و ما رعانا على عصف الخطوب بنا

هوى حبيب رعيناه و نرعاه

ليت الذين و هبناهم سرائرنا

في زحمة الخطب أغلوا ما وهبناه

و لا وفاء لقلب حين نؤثره

حتى تكون رزايانا رزاياه

أشامت عند جلاّنا و ما نزلت

إلاّ على الحبّ و الإيثار جلاّه

هان و محنتي العصماء دامية

راو و من لوعتي الشمّاء سقياه

ما ضجّ في قلبه جرح فكابده

و لا ألمّ به وجد فعاناه

تضنّ باللّهفة الحرّى جوانحه

و القلب أخضبه بالنور أسخاه

فما ترشّفت إيمانا بمعبده

و لا شممت طيوبا في مصلاّه

ناء عن النّار لو طاف اللّهيب به
لوهّجت هذه الدّنيا شظاياه
قد هان حتّى سمت عنه ضغينتنا
فما حقدنا عليه بل رحمناه
يرضيه أن يتشفّى من مدامعنا
لم نبك منه و لكنّا بكيناه
حسب الأحبّة ذلاّ عار غدرهم
و حسبنا عزّة أنّا غفرناه
يهنيك أنّك في نعمى لمحنته
و أنّ غدرك قبل الدهر أشقاه
جاه خلقناه من ألوان قدرتنا
فكيف بكفر فينا من خلقناه
لو رفّ حبك في بيداء لاهبة
على الظماء رحيقا ما وردناه
حلوت طيفك عن عيني فأسلمه
إلى الدجى و إلى الإعصار مأواه
فيا لكنز شكت منه جواهره
و ضاع عن نفسه لمّا أضعناه
صحا الفؤاد الذي قطّعته مزقا
حرّى الجراح و لملمنا بقاياه
***

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> هواجس

هواجس

رقم القصيدة : ٦٧٣٦٢

هواجسي فيك إيمان و غالية
و أنجم و فراش تعبد اللّهبا

و سالفات رؤى حين اشتهيت لنا
في البيد خيمتها السمراء و الكثبا
هواجس أنت دنياها و معدنها
فكيف تبدع إلاّ النّور و الطربا
النازلات على قلبي و نعمته
حورا من الأفق القدسيّ لا ريبا
المترفات و أحلاها و أملحها
طيف مع الفجر من أهدابك انسربا
روى لنا عنك ما ندّى سرائرنا
من المنى السمر إن صدقا و إن كذبا
تصوّف القلب تدليلا لساكنه
فما شكى عنت البلوى و لا عتبا
و كيف يوحش قلبي من سلافته
و قد أدرت عليه الحبّ و الأدبا
يا عذبة الثغر .. لو طاف الخيال به
قرأت في وجهك الإشفاق و الغضبا
إذا تمنّاك قلب لا نجوم به
تململ الفلك الغيران و اضطربا

(١٥٠/١)

يردّ حسنك أهواء النفوس تقى
و يسكب الخير و الأطياب و الشهبا
كأنّه الكعبة الزهراء ، ما اجترحت
منى الحجيج بها إثما و لا لعبا
***
غيب لحبّك من نعمى اليقين به

كأنّني كاشف عن سرّه الحجبا
بيني و بينك أنساب موثّقة
هذا اللهيب بقلبي خيرها سببا
فلو بخلت بنعماء العذاب لما
نشدت عندك إلاّ جمره أربا
لم يشهد الله قلب لا لهيب به
و يشرق الله في القلب الذي التهبا
أعيذ مؤنس ، روحي ، بعد وحشتها
أن يستردّ من النعماء ما وهبا
يا ضيعة النغم الأسمى و لوعته
إذا محى الخالق الفنّان ما كتبا
شفّعت عندك حبّي في مواجعه
و ما تمزّق من قلبي و ما سلبا
أخفيت ظلمك عن نفسي لأرحمها
ثمّ ابتدعت له الأعذار و السببا
***
هواك عندي مقيم في مواطنه
فإن تحوّل عن نعمائها اغتربا
أحبّك الحبّ تأليها خلعت به
على تدلّهي الإجلال و الرهبا
***
سكبت في دربك الأطياب والهة
و جلّ كأسك عن عطري الذي انسكبا
لعلّه – و الخطى السمراء تسلكه
يعلّها من حنيني بعض ما شربا
أغليت نعمى الهوى عندي و محنته
فحبّ ما مرّ منه حبّ ما عذبا
مدامعي فيك لو أكرمت جوهرها

أكرمت فيها الهوى و الشعر و العربا
أجلّ بابك عن طول الوقوف به
فقر الكريم تجلّى صمته طلبا

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> ظمأ الى السراب
ظمأ الى السراب
رقم القصيدة : ٦٧٣٦٣

يرافقني سرابك أريحيّا
فأغمر بالرحيق و بالملاب
سراب أسمر القسمات هان
نديّ اللمح ورديّ الحباب
يزوّق لي الرّمال جنى و ظلاّ
و يغمز بالكؤوس و بالشراب
و قطّف ما ينور من طيوف
على أجفان ناهدة كعاب
و علّل بالرجاء فكان أحنى
عليّ من الأحبّة و الصحاب
محا حقد الهجير على الصحارى
و وحدتي المريرة و اغترابي
فيا نعمى القلوب و لا أداري
و يا نعمى العيون و لا أحابي
سرابك رحمة و منى حسان
سكبن طيوبهنّ على عذابي
أحثّ خطاي في اللّهب المدمّى
إلى أفيائه الخضر الرطاب
سقى عيني متارفه و روّى
ظماء الرمل بالنطف العذاب

فلو كان الشباب كما عهدنا
و هبت جزاء نعمته شبابي
بكيت من السراب فحين ولّى
و أوحدني . بكيت على السراب
و أشقاني اليقين فيا حنيني
إلى الخدع المنضّرة السوابي
مغان للسراب خفين إلاّ
طيوف الجنّ في القهج المذاب
أتمحو يا سراب خطاك ... هوج
مواح للمعالم و القباب
يدلّ على خطاك شذا و حبّ
فأرشف ما وطئن من التراب
سقى اللخ السراب وفاء قلبي
و عطر سريرتي و صبا ربابي
و نضّره بأندى من دموعي
و دللّه بأنعم من عتابي
بما بين الجوانح من حنين
ملحّ في الشهود و في الغياب
بنار تدلّهي ، برؤى جنوني
بإيماني بحبّك ، بارتيابي
بوجهك و هو نور في صلاتي
بهمسك و هو ورد في كتابي
بعزّة لوعتي ، بحياء حزني
بسكري عند لمحك و اضطرابي
بأنداء الصّباح منمنمات
بما سكب الربيع على الروابي
سقى الله السراب منى بروحي
على الحرمان زاخرة العباب

فيصبح و هم نعمته يقينا
و تستغني الرمال عن السحاب
و تلثم ما أسبّح من شفاه
و ترشف ما أقدّس من رضاب
***
هواي سجيّة و شباب قلب
و جلّ صبا القلوب عن التصابي
خضبت بلون سمرتك المصفّى
حياتي و المحبّب من رغابي
و لامك عندنا قوم و عابوا
يجلّ النور عن لوم و عاب
و أنت النور في عيني و قلبي
على حاليك من شهد و صاب
سريرتك الضياء بلا غروب
و عيناك الغيوب بلا حجاب
وقفت بباب جاهك مطمئنا
كأنّ الدّهر و الدنيا ببابي

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> السراب المظلم
السراب المظلم
رقم القصيدة : ٦٧٣٦٤

حنا السراب على قلبي يخادعه
بالوهم من نشوة السقيا و يغريه
فكيف رحت و لي علم ببطاله
أهوى السراب و أرجوه و أغليه
ويح السراب على الصحراء تسلمه
رمالها السمر من تيه إلى تيه

يزوّر الماء للسقيا و لهفته
حرّى إلى منهل يحنو فيسقيه
جلا النمير و ما ابتلّت جوانحه
من النمير و لا ابتّلت مآقيه
أيّامه خدع الركب ضاحكة
سخرا و للعدم القاسي لياليه
صرعاه لو عرفوا الأسرار ما جزعوا
ممّا يعانون بل ممّا يعانيه
ألا يملّ السراب الغمر وحدته
ألا يحنّ إلى نعمى تندّيه
هيمان لهفان لا مأوى لوحشته
قلبي الذي وسع الأكوان يؤويه
أبكي لبلواه تحنانا و مغفرة
روح الألوهة روحي حين أبكيه
إذا خدعت فقد جازيت خدعته
بالعذر أبسطه و الذنب أطويه
ادعو السراب إلى روحي فقد حليت
بها اللبانات ترضيه و تغويه
لهفي عليه أسيرا في يدي قدر
يميته كلّ يوم ثمّ يحييه
يغيض قبل رفيف الجفن زاخرة
أقلبه جفّ أم جفّت سواقيه
ماء و لا ريّ يندي في شمائله
كأنّه القول فاتته معانيه
يزوّق الحسن ألوانا و ما عصفت

بروحه سورة للحسن تصيبه
هذي مراعيه عطل من بشاشتها
حنّت لشبّابة الراعي مراعيه
لو صعّد القصب الولهان زفرته
لنوّرت بيده و اخضلّ واديه
ما للسّراب دنا حتّى إذا اكتحلت
بسحر دنياه عيني شطّ دانيه
أنت السراب و لكني على ظمأي
بأنهر الخمر في الفردوس أفديه
محوت من قلبي الدنيا فما سلمت
إلاّ طيوف هوانا وحدها فيه
***

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> النبع المسحور
النبع المسحور
رقم القصيدة : ٦٧٣٦٥

بردك فوق الخصر جار الرؤى
فخلفه تطفر جنّيّتان
شيطانتان اصطفتا جنّة
قد تؤنس الجنّة شيطانتان
دارت على الظمأى حميّاهما
فاللهو في الجنّة طلق العنان
يدنيهما الشوق و لم تدنوا
فهل هما نهدان أم نجمتان
تموج ألحان الصبا فيهما
كأنّما نهداك أغرودتان
عشّان لا للطّير بل للهوى

عشّان ، بل للمسك قاروتان
عندي طيوب لك أعددتها
عطر لباناتي و عطر البيان
رشّا على حسنك ريّاهما
فهل درى عطراي ما يفعلان
حسنك عطر العطر في جنّتي
على غناها و لبان اللبان
فاغدي على الرمل و روحي يضع
ورد و يفرش طيبه أقحوان
عيناك بحر حين أغفى انحنت
فلملمت أحلامه الضفّتان
تغفو بعينيك طيوف المنى
عيناك للأشواق أرجوحتان
قلبي و قرطاك حليفا ضنى
ألم يئن أن يتعب الخافقان
و خصلتان ارتاحتا في يدي
من الدجى المخمور مسكوبتان
شذاهما باق و إن غابتا
كأنّما فرعاك ريحانتان
تغامزين البدر في موعد
فغرت لمّا التقت الغمزتان
ينمنم الأحلام فضّيّة
و تنسج الشمس لك الأرجوان
و ملكك البدر و شمس الضحى
و ما يصوغان و ما يغزلان
قد باح جفناك بسرّ الدجى
جفناك من سرّ الدجى مترعان
تضحك عيناك و إن جدّتا

لا سحر في عينين لا تضحكان
تنطق عيناك و لم تنطقي
و قد تطيلان و قد توجزان
و لم تضيقا بمعاني الهوى
ألا تلومان ألا تتعبان
***

رشيقة الأحزان و القدّ . هل
ينبت في جمر الغضا غصن بان
نزلت قلبي سدرة المنتهى
ما أرز لبنان و ما الغوطتان
و بيننا قربى الشذى للشذى
ألحسن و الشعر رضيعا لبان
ترشف من نهديك إغفاءتي
كأسين قد أترعتا بنت حان
طافت بك الكأس فرنّحتها
و جنّ لمّا شمّك الزعفران
نبع الصبا المسحور يشتفّه
قلبي و السمراء و الفرقدان
نشتفّه حتّى ثمّالاته
فنحن لا نفنى و يفنى الزمان
نشتفّه حتّى يعود الصبا
و اللّمّة السوداء و العنفوان
و بيننا في ربوة سمحة
حلو السفوح الخضر ، حلو الرعان
و غابة يغفو الضحى عندها
و شمسها تغرب قبل الأوان
قبورنا فيها بلا وحشة
يؤنسها في الوحدة السنديان

و قبّة تحرس كنز الدجى
كأنّها في الغابة الديدبان
و النبع و القبّة في هدأة
يسرع دهر و هما وانيان
ما هزّت الدنيا أناتيهما
فتغرب الدنيا و لا يدهشان
و لوّحت من بعض أفيائنا
كفّان بالحنّاء مخضوبتان
حضنت في السمراء دنيا المنى
حين التقينا كبّر العالمان
جزنا حدودو الكون ، لا مشرقان
في جلوة النّور ، و لا مغربان

(١٥٢/١)

جزنا حدود الكون ، حتّى التقى
كلّ مغيب عندنا بالعيان
و عاد للأنجم ما ضاع من
أضوائها و اعتنق الأزهران
و اختصر الدنيا شذا مسكر
أو لهفة عذراء أو قبلتان
بحت بأسراري فعبّوا الشذى
فضّت عن الراح العتيق الدنان
نا غاب عن أعراسنا أهلنا
ألشمس و الأنجم في المهرجان
و الناس لا تعرف أحزاننا
يرثى لنا الشوق و يبكي الحنان

يرفعني الموج . إلى شاهق
و حطّني .. لا تهدأ الكفّتان
زلزلت الأمواج زلزالها
و احتضنتها دجنة من دخان
قد رجّها العاصف حتى طغى
لؤلؤها – طوع يدي و الجمان
و محنة طالت و أكرمتها
بالصبر حتّى ملّ دهر فلان
لا يقنط الحرّ و لا يشتكي
لكلّ بحر هائج شاطئان
فتّشت عن خوفي فلم ألفه
كيف أرى الخوف و أنت الأمان
***
قرّبنا الله ففوق الزمان
نحن مع النور و فوق المكان
يضوّئ الظلمة إيماننا
و يسكر الفجر رحيق الأذان
نحن و قلبانا و أسرارنا
شوق إلى الله و أغنيّتان
أوجهها أم بيته قبلتي
أستغفر الله فلي قبلتان
نريد جمرا لبخور الهوى
في النار هذا الجمر لا في الجنان
صلاتنا النور فمن وهجها
شعّ الضحى و أتلق النيّران
من وردنا الأفلاك تسبيحة
و الصبح و النجمة تكبيرتان
تغمزني الشمس عناق الهوى

فلفّني من فرعها خصلتان
وجهي – و لم تخدع أساريره –
و القلب مرآتان مجلوّتان
كتبت (بسم الله) فالطرس من
عدن (و بسم الله) حوريّتان
لم يعنني عسر و لا شدّة
الله و السمراء لي المستعان
عزّيت فقري عند بابيهما
و تعذّب الشكوى و يحلو الهوان

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> أيّها المعرض عني
أيّها المعرض عني
رقم القصيدة : ٦٧٣٦٦

أيّها المعرض عنّي ما الذي رابك منّي
أنت حلو في الرضى السمح و حلو في التجنّي
دع يقيني – و هو الجمر – إلى أفياء ظنّي
لي كنوز الحبّ ، يستغني بها قلبي و يغني
و المنى ضاعت فهبني منك نعماء التمنّي
تعدل الدنيا طيوف علقت منك بخفني
و أنا البلبل في الأيك و في الأسر يغنّي
ترف الإحسان أن أضفي على دنياي حسني
قد جلاني الله من نعماه إشراقه يمن
أنا و الأنجم أغفينا على مهد و حضن
و ابتدعنا ألف دنيا و خلقنا ألف فنّ
أنا و الأنجم لا نفنى على الدّهر ... و نفني
أنا إن أدن من الله فإنّ الشوق يدني
ناعم النور نماني و الأعاصير نمتني

يظمأ العقل فأسقي العقل أسطورة جنّ
لم يضق حبّي بما ألقاه من حقد و غبن
أنزل الآثام أضيافا علة جنّة عدني

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> خالقه
خالقه
رقم القصيدة : ٦٧٣٦٧

من نعمياتك لي ألف منوّعة
و كلّ واحدة دنيا من النور
رفعتني بجناحي قدرة و هوى
لعالم من رؤى عينيك مسحور
تعبّ من حسنه عيني فإن سكرت
أغفت على سندسيّ من أساطير
أخادع النّوم إشفاقا على حلم
حان على الشفة اللمياء مخمور
وزار طيفك أجفاني فعطّرها
يا للطيوف الغريرات المعاطير
طيوبها في زيارات الرؤى نزلت
من مقلتيّ على أصفى القوارير
كأنّ همسك في ريّاه وشوشة
دار النسيم بها بين الأزاهير
تندى البراءة فيه فهو منسكب
من لغو طفل و من تغريد عصفور
رشفت صوتك في قلبي معتّقة
لم تعتصر و ضياء غير منظور
لو كنت في جنّة الفردوس واحدة
من حورها لتجلىّ الله للحور

خلقتني من صبابات مدلهة
ظمأى الحنين إلى دلّ و تغرير
فكيف اغفلت قلبي من تجلّده
لمّا تولّيت أبداعي و تصويري ؟
و كيف تشكين من حبّي غوايته
و أنت كوّنت تفكيري و تعبيري
و هل تريدين روحي هدأة و ونى
فكيف أنشأت روحي من أعاصير ؟
ألفت نفسي على ما صغت جوهرها
يا غربتي عند تحويري و تغييري !
***
كبّرت للطلعة النشوى أسبّحها
أكان لله أم للحسن تكبيري
يا طفلة الروح : حبّات القلوب فدى
ذنب لحسنك عند الله مغفور

(١٥٣/١)

آثامك الخفرات البيض لو جليت
لطور موسى لندّت ذروة الطور
كأنّها أقحوانات منضّرة
بمخضب عبق الريحان ممطرة
يا نجمة تختفي حينا و تشرق لي
حينا أفانين تعريف و تنكير
لقد هجرت أخاك الفجر و انتبهت
شمس الصباح على أنّات مهجور
من موطن النّور هذا الحسن أعرفه

حلو الشمائل قدسيّ الأسارير
ففي السماء على مطلول زرقتها
أرى مساحب ذيل منك مجرور
***
لا تجزعي من مقادير مخبّأة
حنا يدلّلنا ظلم المقادير
عندي كنوز حنان لا نفاد لها
أنهبتها كلّ مظلوم و مقهور
أعطي بذلّة محروم فوا لهفي
لسائل يغدق النعماء منهور
جواهري في العبير السكب مغفية
من الونى بعد تغليس و تهجير
تاهت عن العنق الهاني فأرشدها
إلى سناه حنين النور للنور

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> إلى أستاذي مصطفى الغلاييني
إلى أستاذي مصطفى الغلاييني
رقم القصيدة : ٦٧٣٦٨

أتسمع أنّه صوت الشباب
فدته النفس من داع مجاب
و ما غير الشباب حمى عزيز
يرجّى للثواب و للعقاب
أبا النشء الجديد بنيت نشأ
من الأخلاق و الأدب اللباب
هنيئا ما أصابك من خطوب
و ما لاقيت من محن صعاب
و ما غالبت من زمن و ناس

و أنت الليث ينهد للغلاب
و أعوام الشبيبة و هي تطوى
على شمل شتيت و اغتراب
تجاهر بالحقيقة لا تداري
و تصدع بالنصيحة لا تحابي
تعهّدت الشباب فمن قصيد
سقيت به البيان إلى كتاب
دعوتهم إلى الفصحى فلبّوا
و بورك في الدعاء المستجاب
جلوت فتونها فهفوا إليها
و فلّت حدّة النّفر الغضاب
و ما اختلفوا على الأنساب إلاّ
هديتهم إلى النسب القراب
تؤلّف بينهم و تذود عنهم
ذياد الليث عن أشبال غاب
***
أتذكر في الشام لنا عهودا
معطّرة كأنفاس الكعاب
بدمّر لا السفوح معطّلات
من الغزل النديّ و لا الروابي
و هل عند الخمائل ما قطفنا
من الفتن المنوّرة العذاب
نطوّف ما نطوّف ثمّ نأوي
إل أفنانها النضر الرطاب
و ننشدها النسيب على ذبول
فيغنيها النسيب عن الرباب
ورود الشام تسكرها القوافي
و تهفو للتوجّع و العتاب

و تطرب للنديّ من المعاني
فتجزي بالظلال ز بالملاب
لئن نضرت خمائلها فإنّي
خلعت على خمائلها شبابي
و ودّعت الصبى فيها حميدا
و رحت أغشّ قلبي بالتّصابي
أحنّ إلى شبابي حين أهفو
إلى تلك المعالم و القباب
و من ينعم بصحبته فإنّي
جنى مرّ الإباء على صحابي
لدات طفولتي ذهبوا تباعا
و عاقتني الخطوب عن الذهاب
أسائل عنهم فأرى وجوما
فأغضي ، قد عثرت على الجواب
و أسمع للقبور صدى وجيعا
حنين الغائبين إلى الإياب
سقى تلك القبور دمي و دمعي
و جلّ القبر عن سقيا السحاب
و من فوق التراب فدى بدور
خبا لألآؤها تحت التراب
***

أتعذلني و قلبي في وجيب
من الذكرى و دمعي في انسكاب
فديتك إن بكيت أسى و ذكرى
فهذا الدمع لم يك في حسابي
و عيدك بهجة الدنيا عليه
رواء من شمائلك السوابي
صحبتك في الشام و كنت برّا

تخاطبني و تلطف في خطابي
تعلّمني الوسيم من القوافي
و تهديني القويم من الشّعاب
و تكرم مشهدي و تذود عنّي
إذا الحسّاد أنطقها غيابي
فتاك و إن تأوّلت الأعادي
و لجّت في أذاي و في اغتيابي
و غسّان العلى قومي و لكن
إلى أدابك الغرّ انتسابي
***

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> أيّكما الرّبيع
أيّكما الرّبيع
رقم القصيدة : ٦٧٣٦٩

ثنائي عن لقائك يا أميري
عثار الجدّ و القدم الوجيع
فخفّ من الجموع إليك قلبي
يرافقها و ما درت الجموع
و مزّقه الحنين فكلّ جرح
هوى يشكو و غالية تضوع
***

أميري و العلى حسب رفيع
يمكّن مجده أدب رفيع
جمعت كليهما فزكت أصول
على نعمائها و زكت فروع
تنمّر كلّ خوّان لئيم
و تاه النذل و اختال الوضيع

و نالت من حرائرنا بغيّ
لكلّ هوى مسخّرة تبوع

(١٥٤/١)

و ربّة حرّة جاعت و تغنى
بثدييها البغيّ فلا تجوع
رأيت الكفر يكتمه ذووه
و كفر القوم عريان خليع
و أوصدت الشام السمع عنّا
فما في الشام للبلوى سميع
عنوا للخائنين و دلّلوهم
و ما بالوا بأرحام تضيع
و ما صرعوا عدوّهم بنعمى
و لكنّ الوفاء هو الصريع
فلو درت الضلوع صنيع قلبي
لما غفرت جريرته الضلوع
يطيع أحبّة جاروا عليه
و يأمره الزمان فلا تطيع
تشفّع في ذنوبهم وفائي
ففاز الحبّ و انتصر الشفيع
***
أميري هذه شكوى ألحّت
فضاق بجمرها الصدر الوسيع
و عندك مثلها و لدى كلينا
لأسرار العلى حرم منيع
و أهلا بالامير فكلّ قلب

على لقياك خفّاق نزوع
نزلت مع الربيع على ربانا
فقال الناس : أيّكما الرّبيع
***

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> بين الأمير و الشاعر
بين الأمير و الشاعر
رقم القصيدة : ٦٧٣٧٠

أيا شاعر العرب الذي سار شعره
يدوّي فلا يثنيه برّ و لا بحر
تذكّر بثغر اللاذقيّة صاحبا
إذا دبّ فيه اليأس أنعشه الذكر
الأمير مصطفى الشهابي

أمير الندى و الأريحيّة و العلى
أحبّ من النعمى شمائلك الغرّ
بيانك لا عطر الجنان و سحرها
و طبعك لا الشهد المصفّى و لا الخمر
صحبتك من عشرين تجنع بيننا
من الأدب الأعلى الشمائل و الفكر
و أنّا تحدّينا الطغاة فلم يضيق
بطغيانهم منّا كفاح و لا صبر
و أنّت اناخ الدهر حينا بعسفه
علينا فلم يسلس شكائمنا الدهر
و أنّا تقاسمنا الإمارة بيننا
لك النثر في آفاقها و لي الشعر
أقارب لا من أسرة أو عشيرة

فمن صور القربى الشمائل و النجر
و أهل على بعد الجدود و إنّما
أخو الحرّ في الدّنيا هو الماجد الحرّ
فدلّل وفائي ما قدرت فإنّه
و حقّك نعم الذخر إن فقد الذخر

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> سكب المروءات
سكب المروءات
رقم القصيدة : ٦٧٣٧١

لي أخ سكب المرؤات إذا الداعي دعاه
اريحيّ اليد و الفكر ، و للفكر نداه
ما حاكاه الهندوانيّ و لا أغنى غناه
أكرم الودّ تفيأنا على الجلىّ حماه
صاغه الخير من الخير لبابا و اصطفاه
معرق الأمجاد و الأنساب ، طابت نبعتاه
فاذا عدّت أساطين النّهى فاذكر أخاه
و إذا الميدان جلّى الشوط كان ابن جلاه
ضاحك ما شئت تخفي عزّة الكبر أساه
عبقريّ القلب و العقل ترشّفنا سناه

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> أخا الجلّى ..
أخا الجلّى ..
رقم القصيدة : ٦٧٣٧٢

أ أكرم حبّنا أصفى و أسمى
على عتت الخطوب من العتاب
و ما عزّيت حين ألمّ خطب

مصابك في جلاته مصابي
أخا الجلّى : و رب أخ تعرّى
لدى الجلّى عن الحسب القراب
أحبّك للنبيل من المعالي
و للعطر السّريّ من الرغاب
و أنت إذا تحدتك الرزايا
ضياء الشمس يسخر بالسحاب
تحنّ إليك عند البعد روحي
حنين الورد للنّطف العذاب
و حبّك نعمة الدنيا و أحلى
من النّعمى شمائلك السوابي

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> صهرت من الخطوب
صهرت من الخطوب
رقم القصيدة : ٦٧٣٧٣

أ أكرم ما تضوّعت الغوالي
بأعطر منك مأثرة و عرفا
صهرت من الخطوب فزدت قدرا
و تلك سجيّة الذهب المصفى

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> سيذكرني
سيذكرني
رقم القصيدة : ٦٧٣٧٤

سيذكرني بعد الفراق أحبّتي
و يبقى من المرء الأحاديث و الذكر
ورود الرّبى بعد الرّبيع بعيدة

و يدنيك منه قواريره العطر

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> مرابع الأحباب

مرابع الأحباب

رقم القصيدة : ٦٧٣٧٥

أمرباع الأحباب بقلبي لمن ظعنوا مرابع

فسلي الأضالع عن هواه .. فسرّه عند الأضالع

أتبعته ركب الحبيب ميمّما ذات الأجارع

و سألت عن الراجعين فقيل قلبك غير راجع

***

بعد الذين أحبّهم و الوجد يذكيه البعاد

ويل الجياد فقد نأت بأحبّتي تلك الجياد

بعثوا خيالهم و كيف به لمن حرم الرقاد

أتراهم علموا بمن أصفاهم صدق الوداد

***

يا ساكني القصر المهيب عفت ، و حقّكم ، القصور

و تغيّر الزمن الخؤون فما وفى لكم عشير

نقضت عهودكم و خانكم المقرّب و السمير

و تنكّر الإخوان حين تنكّر الدهر الغدور

***

أبوابكم هجرت فلا نور هناك و لا ازدحام

قد كان يؤنسها الضياء فصار يوحشها الظلام

واحسرتاه ! لمت الخطوب فما انتفعت من الملام

جدّ تنبّه ثمّ أدركه الكرى طفلا فنام

***

أحبابنا أين الألى نظموا بمدحكم الجواهر
أين القصائد تزدهي متباهيات كالضرائر
أين المغنّي و النديم و أين ذو الغرر السوائر
صمت الجميع و لم يفه غيري من الشعراء شاعر

***

غنّيت ما شاء القريض لديكم مترنّما
و نطقت عن سرّ القلوب معبّرا و مترجما
حتّى إذا نزل القضاء معبّسا متجهّما
ردّدت شعري في حماكم باكيا متألّما

***

أنا لا يغيّرني الصدود و لا الجفاء و لا النوى
ولع بسكّان اللوى مرحى لسكّان اللّوى
و الله قلبي ما تنكّب عن هواه و لا ارعوى
لا خان عهدكم الوثيق على البعاد و لا نوى

***

يسمات شعري حوّلتها الفاجعات إلى دموع
فإذا بكيت على الرّبوع فإنّ ذا حقّ الربوع
الفاخرات على الزمان التائهات على الرّبيع
سلب الزّمان جلالها و جمال فرقدها الرفيع

***

أحبابنا لا تضعفوا فالضعف داعية الفناء
و تعلّموا أنّ الحياة وصفوها للأقوياء
النّاهدين إلى النزال الصابرين على البلاء
القاحمين على الخطوب عرينها و على القضاء

***

أين الشرائع ؟ لم يعد في الأرض ظلّ للشرائع

درست و قام بنا على أنقاضها دين المطامع
الصدق ما نطقت به في الناس أفواه المدافع
و الحقّ ما قامت تؤيّده الظبى البيض القواطع
***

ضلّ الذي زعم الأنام عن القديم تقدّموا
الناس في كلّ العصور كما علمت هم هم
يشقى الضعيف و يستبدّ به الكميّ المعلم
و تحلّل الأطماع ما تختاره و تحرّم
دول تدول و غيرها نبنى على أنقاضها
و ممالك مرضت فحار الطبّ في أمراضها
قصّت قوادمها فمن يحنو على منهاضها
ترمي الليالي الخطوب و نحن من أغراضها

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> إلى الحبيبة الصغيرة
إلى الحبيبة الصغيرة
رقم القصيدة : ٦٧٣٧٦

أنا إن بعدت عن الدّيار فإنّني
يا ميّ قلبي في ديارك باقي
حبّي و إنّ شطّ النوى بمزاركم
حبّي و اشواقي لكم أشواقي
لا ترقبوا منّي تناسي عهدكم
إنّ الوفاء المحض من أخلاقي
أنا لست أخلف بالنوى ميثاقكم
أو تخلفون على النوى ميثاقي
و يريق أدمعي الصدود و إن يكن
دمعي لهول الموت غير مراق
أنا كالحسام إذا جلاه صاقل

يزداد إشراقا على إشراق

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> الشاعر و البؤس

الشاعر و البؤس

رقم القصيدة : ٦٧٣٧٧

خلق الشاعر و البؤس معا

فهما خلاّن لم يفترقا

***

ذهب العمر و لم تمسك بدي

بين أترابي صفيّا أو خليلا

أنا في الكون شقيّ حائر

لا أرى نورا و لا أهدى سبيلا

أنا طير لم يغرّد فاسمعوا

بالدجى منه نواحا و عويلا

أنا إنسان غريب أمره

شرب السمّ و عاف السلسبيلا

أنا روح حرّة طائرة

رضيت بين الراري مقيلا

تومق الدنيا فتبكي جزعا

و تناجي أهلها جيلا فجيلا

شاركت في الحزن من ذاق الأسى

و أبت حين نوى الإلف الرحيلا

بورك الحبّ و ما أعدله

ملك الروح و لم ينس الهيولي

***

قد سرى في الكون حتّى لم يدع

في قلوب الناس قلبا مغلقا

هو حزن هادئ في غبطة
و هو لو ذقت نعيم في شقا
***
إيه يا موج سلاما هكذا

(١٥٦/١)

يرسل الصبّ مع الموج سلامه
أنا مظلوم فمن هذا الذي
يرفع الغمّة عنّي و الظلامه ؟
مرّ بي الدهر فأدمى مقلتي
بعد أن اثبت في قلبي سهامه
لم يغيّرني سقاما و هوى
إن يكن غيّرني وجها و قامه
هات حدّثني عن العهد الذي
كان في ثغر لياليّ ابتسامه
لا أرى من بعد عشرين مضت
عجبا إن عاود القلب غرامه
ذكر الشام سقاها صيّب
طاهر المزن وحيّتها غمامه
لا تلمه حين يصفيها الهوى
إنّما الشام بوجه الدّهر شامه
***
كيف لم أقض حنينا ز أسى
يوم فارقت برغمي جلّقا
للّقا : قالت : و من أعلمها
أنّني أحيا إلى يوم اللّقا

***

أنشقي أزهار شعري غضّة
إنّني ألقيتها بين يديك
و اعذريني حين أبكي و اذرفي
دمعة طاهرة من مقلتيك
حرت في الحبّ إلى أن لاح لي
سرّه مجتجبا في ناظريك
قوّة قاهرة تجذبني
حيثما يمّمت مضطرّا إليك
هذه الموجة فرّت بعدما
قبّلت بالسرّ إحدى قدميك
لا تلوميها فما في قبلة
طهرت إثم عليها أو عليك
و نسيم الصبح ما أسعده
حين ترويه حميّا شفتيك
ويح شنفيك قد اهتزّا هوى
حينما شمّا الشذى من وجنتيك
كلّ ما في الكون يهواك فهل
حلية الزندين تهوى معصميك
***

إنّ في نهديك طيبا عبقا
أنشقي الشاعر هذا العبقا
و اذكري الشاعر و البؤس معا
فهما خلاّن لم يفترقا
***

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> حياة أسير القيد لفظ بلا معنى
حياة أسير القيد لفظ بلا معنى

رقم القصيدة : ٦٧٣٧٨

أتغني و ما أجدى الحسام و لا أجدى
قواف من الأشعار تبقى و لا تفنى
أدرت على الأسماع منها سلافة
و ارضيت فيها الله و العرب و الفنّا
تحذّرني قرض القريض مهذّبا
عصابة شرّ لا تقيم له وزنا
و هدّدني بالسجن قوم سفاهة
فتى العرب الأنجاد لا يرهب السجنا
سأبعث من شعري جيادا مغيرة
عليها كماة تحسن الضرب و الطعنا
و أذري على الأطلال أطلال يعرب
مدامع حرّ تستحيل قنا لدنا
هل الشعر إلا بسمة تمنح الفتى
هناء المنى أو دمعة تبعث الحزنا
يظنّون أنّ الشعر وزن ز طالما
قرأت من الأشعار ما خالف الوزنا
من الشعر – أصفى الشعر
بيت منمنم
من الشعر – أحلى الشعر – ثغر مقبّل
رشفت به السّلوى و لم أحرم المنّا
و في عين سلمى قد تلوت قصيدة
من الشعر لم تترك لضرّاتها حسنا
و للشعر آي في النهود قرأتها
و في الشفة اللمياء و المقلة الوسنى
نأيت عن الفيحاء – لا عن ملالة
وحيدا و دمعي يوم فرقتها مثنى

فللّه مغنى الغوطتين و لا سقت
على البعد إلاّ أدمعي ذلك المغنى
يقولون : عنّ الغوطتين و هل رأوا
محبّا على مثوى حبيبته غنّى
فيا جنّة الفردوس لو لم يعث بها
شياطين إنس روّعوا الإنس و الجنّا
و يا جنّة الفردوس ، لكن قطوفها
بغير أكفّ الصيد من أهلها تجنى
حننت إلى ريّاك و السيف مصلت
و قد يعذر النائي الغريب إذا حنّا
و ذكّرني ريّاك روح شممته
كأنّ شذاه من خمائلك الغنّا
فيا واردي ماء الشام رويتم
فللّه ما أصفى و لله ما أهنى
و يا ناظري غيد الشام نعمتم
فللّه ما ابهى و للّه ما أسنى
و يا عصبة في الغوطتين ، فتاهم
إذا جاد لم يتبع عطيّته منّا
أرى أنّ هذا الأمر قد جدّ جدّه
فكونوا لنا حصنا نكن لكم حصنا
و لا تثن من هذي الأعنّة قوّة
فإنّ عنان اليعربين لا يثنى
و لا تقنطوا من بارق الفوز إنّني
أرى الفوز منكم قاب قوسين أو أدنى
لقد زعم الواشون أنّي نسيتكم
شروط الهوى : أن لا تعيروهم أذنا
يريدون هذا البعد بيني و بينكم
فلا نعموا بالا و لا صحبوا يمنا

هم حجبوا عنّا نسيم حماكم
و هم نقلوا زور الحديث لكم عنّا
أسئوا بهم ظنّا و إن لان مسّهم
فوا الله ودّوا أن تسيؤا بنا ظنّا
و إنّا على جور الخطوب و عنفها
و حقّ هواكم ما غدرنا و لا خنّا
لسرّ من الأسرار لا تجهلونه
تخلّت عن اليسرى شقيقتها اليمنى
***

(١٥٧/١)

لئن خان عهد الغوطتين عصابة
رأوا بيعهم ربحا و ألفيته غبنا
ففي الجبل النائي لعصبة جلّق
من القوم خدن لم يحن في الهوى خدنا
أمين على عهد الشام كأنّه
يرى و هي قيس الحبّ جلّق لبنى
إذا همّ أمضى همّه غير جازع
و راح و لم يقرع لفعلته سنّا
نمته إلى أبناء جفنه فتية
ميامين لم تألف سيوفهم جفنا
إذا طرقوا باب الملوك فإنّهم
بغير العوالي السمر لم يسألوا إذنا
خذوا حذركم يا ناقمين مع العدى
على النفر الأدنين من أهلكم جبنا
خذوا حذركم يا دافني رأي قومهم

فللشمس نور لن تطيقوا له دفنا
دعونا و هذا الأمر ننهض بعبئه
فما نحن منكم لا و لا أنتم منّا
رقدتم و ما نمنا غرارا على الأذى
و دنتم لأعداء الشام و ما دنّا
إذا أغمضوا جفنا عن الشرّ رحتم
تودّون أنّ القوم لم يغمضوا جفنا
فلا تكبروا هذي البرود نواعما
و إن فوّقت ذيلا و إن وسّعت ردنا
فليست تزين المرء حلّة سيّد
إذا كان عبدا في شمائله قنّا
لأهنأ من ربّ القصور مقيّدا
طليق من الأطيار أبقوا له وكنا
***

أديري عليّ الكأس صرفا و علّلي
فتاك فقد أفنى الهوى منه ما أفنى
و غنّى على لحن الشباب فإنني
لأعشق هذا الثغر و الناي و اللّحنا
لئن أطفئت يا ميّ نيران يعرب
هوانا فإنّا سوف نضرمها إنّا
و لا بدّ من يوم أغرّ محجّل
تطير الجبال الراسيات به عهنا
يصافح فيه قائم السيف خالد
فيضرب حتّى يكسر السيف أو يحنى
و كم في بطون اليعربيّات خالد
سيرجع ظهر الأرض من خنق بطنا

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> ماك سويني

ماك سويني

رقم القصيدة : ٦٧٣٧٩

أحقّا ما روت عنك الرّواة

ترى أم قي حديثهم هنات

و هل نبأ رواه البرق صدق

أم الأسلاك فيه كاذبات

غلبت الموت فيه و ذاك أمر

ستكبره القرون الآتيات

و هوّنت المنون لشاربيها

فلا ألم هناك و لا شكاة

سلكت صعابها ما فلّ حدّ

لعزمك لا و لا غمزت قناة

و أرخصت الحياة فيا لكنز

أزالته المقاديم الأباة

بسطت يديك بسطة أريحيّ

فكانت من عطاياك الحياة

و كنت هناك أجرأهم جنانا

إذا طاشت من القوم الحصاة

و أثبتهم لدى الجلّى فؤادا

إذا ما أعوز القوم الثبات

***

بلغت من العدى بالموت ما لم

تبلّغه السيوف المرهفات

لقد و قفوا لديك و هي حيارى

فراعهم سكونك و الأناة

رأوك تهشّ في وجه المنايا

و حولك في الحياة الطّيبات

و تبتسم للمنون و قد تسنّت
لو اخترت النجاة لك النجاة
و تقتبل الردى ظمأ و جوعا
ليذكو الغرس بعدك و النبات
فأكبرك العداة و ربّ حرّ
تغنّت في بطولته العداة
***

عصيت العاطفات فمتّ جوعا
و من بعض القيود العاطفات
و لم تبخل بنفسك و هي كنز
متى بخلت بأنفسها الكماة
لقد حرّرتعا فسمت صعودا
كما سمت النجوم النّيرات
علوت بها عن الأعراض حتّى
تساوى الموت عندك و الحياة

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> أي أمر سآءها ؟
أي أمر سآءها ؟
رقم القصيدة : ٦٧٣٨٠

إنّي استعرت من الكواكب في الدّجى لألاءها
و من الغزالة و هي تركع في السماء ضياءها
و من الحمائم في الغصون نواحها و غناءها
و أخذت من نجل العيون فتورها و صفاءها
و من الخمائل حين باكرها الحيا أنداءها
و سرقت من لعس الشفاه على الهوى صهباءها
و من الورود عبيرها و من العقود سناءها
لأصوغ منها حلية و قفت عليك رواءها

تغضي العيون لحسنها أو لم تري إغضاءها
و تودّ تيجان الملوك لو اغتدين إماءها
***
واحسرتاه فإنّني لم أستطع إرضاءها
صدّت و كيف يطيق قلبي صدّها و جفاءها
و رمت بحايتي النفيسة : أيّ أمر ساءها
***
من رنّة العيدان و هي جوامد تتكلّم
من ضحكة الأطفال و هي بنطقها تتلعثم
من شدو ورقاء تنوح و بلبل يترنّم
و من النسيم العذب يهمس بكرة و يتمتم

(١٥٨/١)

ألّفت ألحاني لأسعد أنفسا تتألّم
و رفعتها لك و هي أنفس ما لديّ و أوسم
أهديتها لك ربّما أهدى المقلّ المعدم
هي للقلوب الدّاميات و حقّ حسنك مرهم
يسلو الحزين بها و يرتاح الكئيب المغرم
و يعود للقلب الشباب و عصره المتقدّم
***
واحسرتاه فإنّني لم أستطع إرضاءها
صدّت و كيف يطيق قلبي صدّها و جفاءها
و رمت بألحاني الرفيعة : أيّ أمر ساءها
***
ألذلّ لست أطيقه أترى سواي يطيقه
ماذقته قبل الهوى لكنّني سأذوقه

قلبي بحبّك خافق فمتى يقرّ خفوقه
شرّدت عنك و ضمّني نائي المزار سحيقه
فأرقت دمع أخي هوى في الخطب قلّ صديقه
إن كنت لم ترضي به هذا دمي سأريقه
أعلمت أنّي شاعر حرّ البيان طليقه
يوحى إليّ من القريض بديعه و رقيقه
هذي قلائده و ذا ياقوته و عقيقه
فتقبّليها و اسمعي شعرا يدار رحيقه
***

واحسرتاه . فإنّني لم أستطع إرضاءها
صدّت و كيف يطيق قلبي صدّها و جفاءها
و رمت بأشعاري النفيسة : أيّ أمر ساءها

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> يا قمر
يا قمر
رقم القصيدة : ٦٧٣٨١

هات حدّثني فقد طاب السمر
و أنر ظلمة نفسي يا قمر
سور الحسن فلا تبخل بها
إنّ للشاعر ألحان السور
***

أنا نشوان و من خمر الهوى
قد ترشّفت رحيقا بابليّا
سكرة الحبّ في عهد الصبا
كيف لا يعذر من كان صبيّا
في ظلال الورد أحسو خمرتي
مشركا في كأسي الزهر النديّا

نهلة منّي و منه نهلة
هكذا نرتشف الكأس هنيّا
لامني الناس على حبّ الطلى
فاعذر الشاعر فيها يا قمر
***
آه للأزهار من شاعرة
تجهل الأوزان و الشّعر شعور
آه للأزهار في أوراقها
كتب الدّهر روايات العصور
هذه الأغصان هزّتها الصّبا
نضرات كنّ بالأمس خصور
و ثغور الورد في أكمامه
كنّ للغيد المعاطير ثغور
هذه أسرار جنّات الرّبى
فاسمع السرّ وصنه يا قمر
***

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الطريق إلى الوالدة
الطريق إلى الوالدة
رقم القصيدة : ٦٧٢٦٢

لاسمك رائحة الحزن والياسمين ،
ورائحة الأمم البائدة
فهل أتوقف حينا ،
وألغي الفراقا
وأعقد مع صمتك الكارثيّ اتّفاقا
ونهوي على شرفات البكاء قليلا ،
ونجمع أيامنا الشارده ؟

لاسمك رائحة الموت أيتها المرأة الماردة
فماذا عن الطقس ، والحالة الباردة !
*** تعوّدت ..**
– لماذا أراك تموتين ؟ لا ،
أنت لا يعرف الموت دربا إليك ،
ولكن لماذا أراك تنامين مكشوفة في العراء ؟
تنامين وحدك كالشاهده
وكيف تبيعين نفسك للغرباء
وترضين صكّ انتدابك للقبّعات ،
وللعملة الوافده ؟
وتنسين ابنك في مهرجان البكاء
ولا تمنحين سوى السحنة الجامده ؟
فهل أنت مأواي ،
هل أنت أمي التي أرضعتني الحليب ،
وأفرحها برق أيامنا الواعده ؟
وما الفائده
إذا كنت تسقينني الآن ، مرّ العذاب ،
تدعينني نحو كلّ المنافي ،
وأنت على لإرثنا قاعده ؟
لمن أقرأ الآن من دفتر الجوع ،
آخر ما سطّر الفقراء
وما جرّع القلب أو كابده ؟
وكنت أسير غيابك ،
سجّلت أسماء كلّ المقاهي التي رفضتني ،
وكلّ النساء اللواتي عرفت ،
وأحببت ،
خلّيني للتسكع في حدقات الشوارع ،
والمدن الجاحده

تبارك هذا الشجى والحضور
تبارك هذا البعاد وحذر المرور
تبارك هذا الطريق الجديد إلى الوالده ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> التطواف
التطواف
رقم القصيدة : ٦٧٢٦٣

إلى محمد العلي
-١-
وجهي يفقد في التطواف كثيرا
وجهي كرة ، والعالم يلهو
وأضيّع ،
من يملك منكم وجهه ؟
فليغرس في عيني سبابته
من يملك منكم وجهه
-٢-
وجهي وطن
يحفل بالمدن المهزومة ، والرايات المنكسرة
وجهي زهره
تحمل أوراق كآباتي المستتره
يقطفها طفل ،
يلقيها عرض الشارع
وأنا أركض عريانا جائع

يتقاسمني البحر ، وشرفة منزلنا
وسؤالك يوقظ فيّ الصحراء ،
سؤالك يوقظ فيّ الصحراء

شعراء الجزيرة العربية >> محمد حسن علوان >> بغداد
بغداد
رقم القصيدة : ٦٥٣٥٧

((و .. تنادوا مُصبحينْ :
أيها الليل احتدمْ،
واغدُوا على بغدادَ
ما دمتم عليها قادرينْ !))
* * * *
– أنتِ، ماذا تفعلين هنا ؟،
– أصلي..
– لا تصلي..
لات حين الموتِ..
وانغلق الطريقُ الكوكبيُّ
إلى السماءْ !
أغلقي عينيكِ..
وانطلقي وراءي..
لم يعد في الأرضِ متّسعٌ..
سنبحثُ عن خريطة !
* * * *
آهِ يا بغدادُ..
.....
يا لغةً..
ولا أفواه فوق الأرضِ

تنطقها..

صحيحة !

دائماً يتلعثمُ التاريخُ فيكِ !،

وتسقطين بدون معنى..

تركضين بدون أقدامٍ

على الأرض الكسيحة !

دائماً.. في البوح

تضطهدُ التعاليم اسمكِ

العلويَّ..

أو تنساه فوق الحقد..

أو ترميه مثل الكُفر في شفةٍ قبيحة !

دائماً تتمرغين على

تراب اللغو..

حافيةً،

ممزقة الكلام،

كآيةٍ مما يريق النور فوق

مفاوز الأرض البوار !.

دائماً..

تتحدَّبين على ظهور

الموتِ..

أو تتجاذبين مع انكسار

الضلع.. أطراف الدمار !

دائماً..

تلكَ الشوارع

ليس من فجرٍ يخضبُ قلبه

في إثمها المزعوم،

أو يمتص من أورادها

قيحَ الفضيحة !

دائماً تزني بكِ الأعوام
في صمتٍ،
وتفضحها المآذنُ حين تهوي
تحت أرجلهم،
وتسقطُ غمغماتُ الله
عاجزةً.. جريحة !
*** * * ***
وانطلقنا..
حتى إذا ارتجفت يدي،
وطفقتُ أمشُطُ شَعرَكِ
المجدول منذ البدء مع أوراق قلبي..
قال ربي:
((قد أمرنا مترفيها ..))،
واندفعتُ أسفُّ ملح الحزن
من صدأ العيون،
ومن بقايا قطعةٍ ملويّةٍ
كانت قذيفة !
آه.. يا بغداد..
والأحزان قافلةٌ تسير
على اللظى..
وتجرُّ منذ البدء خيطاً تائهاً
من نسغ آلامي الكثيفة..
يا ضياء محاجري الجوفاء
لا تتلمسي بيديكِ دون هدىً،
فبعض التيه محرقةٌ..
وبوصلتي التي في القلب
صامتةٌ.. كسيفة !
ليس صعباً أن تبول الشمسُ

فوق رؤوسنا،
لو تبصرين.. رأيتِ
حتى الأنجمَ البيضاء
يابسةً.. كجيفة !
أنتِ أنقى من
نوافذ عهرهم،
يتعاقبون عليكِ مثل الرمل
لكن تنفضين فراشكِ
المغصوبَ في ليلٍ،
وتبقين: الشريفة !
*** * * ***
وانطلقنا..
حتى إذا التاثت جراح
الوجه..
والتبس الجبينُ على الجبين..
ولم نجد في الأرض قِبلة!
نزَّ حرفٌ أسمرٌ من بقعةٍ
مجهولةٍ في الأفْقِ..
واستقرى.. وسلّمْ..
– من أين جئتَ ؟،
– أنا خرير الرافدين..
– وكنتَ تعملُ؟،
– كنتُ أعملُ قبل أن تتبرّأ الكلماتُ من
منفاي حرفاً غارقاً بالنور في طُغراء عرش الله
لكن..
أبطل السفهاء قوله !.
– بعد ذلك؟،
– صرتُ ريش حمامةٍ بيضاء تعرفها الملائكة

التي نزلت لتغسل وجهها في النهر،
واجتمعت لتأكل عند بابلْ!
– ثم ماذا؟،
– صرتُ جاريةً، ولي إيوان كسرى..
حين أغمس إصبعي في بركة اللبن المصفى
يستدير الزبد حوله !
– ثم ماذا؟،
– صرتُ عنقوداً من الأعنابِ يجمع
سكّر الدنيا ويستلقي كغيم الصيف
في شفتي زبيدة..
– ثم ماذا؟،
– نمتُ في أحضان سامرّاء أعواماً عديدة..
– ثم ماذا؟،
– صرتُ فوحاً من نحيب الحبر يغرقُ
دون أن تستقرئ الظلماتُ
حكمته..
ترسّبَ..
واستعاد النهر جهله !
– ثم ماذا؟،
– صرتُ ملحاً داكناً في مقلة السيّاب
يمسحني..
فأسقط..
ثم يرفعني..
فأجلس مرةً أخرى بمقلته،
وأنشدُ في خراب الروح.. مثله!
– ثم ماذا؟،
– داهمتنا ألف عاصفةٍ
وخانتنا القبائل،

فاختبأتُ..

وصرتُ جوعاً كافراً في بطن طفلة!

– ثم ماذا؟،

ثم ماذا؟،

ثم ماذا؟،

.....

.....

– صرتُ جُرحاً غائراً..

في خصر دولة !

* * * *

وانطلقنا..

ريثما يبكي هنا النجمان فوقكِ

سوف أبحثُ عن بقايا جذوةٍ

من نار أعرابٍ..

(١٦٠/١)

لعلك تصطلين..

اجمعي الأغصان

حتى يستريح البردُ في كفيكِ،

وانتظري..

سيأتي الدفء من تحت الحنين!

حرِّكي عينيكِ

فوق الأرض..

لا تتراجعي بالحلم نحو الخلف،

نحو الهاوية..

افعلي ما شئتِ لكن

لا تصلّي..

لا تصلّي..

ليس هذا الوقت وقتُ

الطيبين..

الساجدين..

الراكعينْ !

حدّثي رؤياكِ باسم الوهم،

واستلقي على عشب السراب اللؤلؤيْ..

الفظي طعم الرجوع المر

من فمكِ الممزقِ،

وابصقي الحلم القديم،

ومرمر الماضي النديّ

أدخلي المذياع في الجوف

الذي ملأته أوجاع الكلام،

وغرغري الرؤيا،

وقيئي منكِ أشلاء اليقينْ !

لم يعد في الغيب حلٌ

عادلٌ.. لو تعلمين..

كل حلٍ جاء من بوابة الإيحاء،

أو ألقاه فوق الأرض مخلبُ

طائرٍ متعاطفٍ معنا..

تحوّل فجأةً..

سيجارةً بلهاءَ في شفتي "عُديّ" !

آه يا بغدادُ..

ما عادت خرائط هذه الدنيا

تريدكُ..

ضاق صدر العالمين !

لملمي شرف البقايا..

وارحلي..
مثل اليمام..
ولا تصلي..
لا تصلي..
ربما.. إذا قنطْتِ
يُكذّبُ الله القنوط،
وترجعينْ !

شعراء الجزيرة العربية >> محمد حسن علوان >> عزاءٌ.. إلى مواطن حزين !
عزاءٌ.. إلى مواطن حزين !
رقم القصيدة : ٦٥٣٥٨

١
لا شيء يجديكَ !،
يا أيها المُستَفَزُّ بكل التفاصيل،
فاجمع خيوط التضاريسِ،
.
.
وارحلْ
وخذ حفنةً من شآبيب ضوءكَ،
تبصرْ بها كلّ ما في السماءِ من الغيبِ،
واتبع خطوط يديكَ فقط!،
ستهديكَ خيراً من الأمنياتِ الكفيفةِ،
والحُلُمِ الخشبيّ المعطّلْ
واكْتب لأمكَ:
((يا أمِّ.. ما زال في الظهر بعض الكلام الرشيق،
وفي القلب سطران لم يُكتبا بعدُ،
لكن بلادي تجوعُ،

وسنبلتي موقفٌ.. لا يُؤجَّلْ !
وعنديْ مآذنُ تخرج من فتحة الصدر طوعاً،
وعنديَ منطقةٌ لا يُراهِنُ قومي على خصبها،
وفي كلماتي..
قوافلُ حاجٍّ أخيرٍ
تململ في حجه..
وتعجّلْ !))
٢
يُحبُّكَ ربكَ حين تمدُّ يديكَ رحيلاً،
وتُعْلنُ بين البيوتِ القديمة
حكمته في احتسابِ المسافاتِ بين الحقائقِ،
حتى تظلّ الحوانيتُ مفتوحةً.. للصلاةِ،
وتبقى الحكاياتُ.. أطولْ
يحبكَ جداً..
إذا ما رآك تُرتب مثل الحقائبِ
كلَّ البكاء الذي يتناسلُ في سفح قلبكَ،
جيلاً.. فجيلْ
وحين تجغرفُ كل قبائل حزنكَ
من بعد ذلك،
في دفتر واحدٍ للرحيلْ..!
يحبكِ حين تغني: وداعاً..
بحنجرة الأنبياءِ،
وحين تلوِّحُ من خلفِ ظهركَ عياً،
كأنك تعرف أن المدينة لن تتداعى،
ولن تتحمّلْ
لماذا ستشتاقُ؟،
حتى دماؤك كانت تضخ جنوباً،
وحتى يمينكَ كانت تعد الثقوبَ

وتحفر في رئتيكَ.. كمعولْ
ولا شيء في الخلفِ
إلا رميمُ الشيوخ الثقاتِ،
جنون الملوكِ،
وخردلةٌ من نُعاسٍ،
و..
دُمّلْ !
٣
وقبل الخلاص..
تصير النفاياتُ أكبر حجماً !،
وصدركَ ممتلئٌ بغبار الصحاري،
وما خلّفته الأناشيد في ضجّة العقل
من لَغطٍ..
فاحشٍ..
وطويلْ..!
وتصبح أعناقهم قاسماً
بين ما ابتلعَتْهُ قديماً من العمر،
والشجبُ،
يقطر من إفكهم
كصديد الصهيلْ !
قلْ، أيها العائل المستقيلْ:
((لا أنتُمُ الآن قومي،
ولا تشهدون على ما ترسّب
في الروح من سقمكم،
كذّبتكم يدي، حين خطّت على الرمل خارطةً
نصفها.. مستحيلْ !
كذّبتكم يدي..
حين حدّثني الورق العربيُّ

وحين بكينا معاً في الفراغ،
وخيّم في الروح حبرٌ ثقيلْ !
كذَّبتكم يدي!،
أيها الأبعدون عن الله،
ردوا عليّ الذي قد سرقتم من الشمس في عهدتي!،
والكلام الجليلْ..
ردوا السهاد الذي مات في آخر الصدغ
مقترعاً بين همّين في بقعة الظن،
أيهما سيسيلْ !
ردوا اليقين الذي قرّحته أباطيلكم،
وخذوا كل أشيائكم،
لا أريد النساءَ،
ولا الأولياءَ،
ولستُ أريد غثاء العجائز،
أو كذبة الرمل،
أو ترهاتِ النخيلْ !
أنا وطني حيث تنبتُ لعناتكم
فرحاً في أساريرهمْ،

(١٦١/١)

حيث لا يشتري الناس وجهي،
ولا يكسبون الدنانير من سَجَداتي،
إذا عدّني في العديد..
القليل !
لا أنتُمُ الآن قومي،
ولا تفهمون كلامي،

لا..
تفهمون..
كلامي..
.
.
فخلّوا السبيلْ!))
٤
لا شيء يجديكَ،
فاشنق ضحاياكَ..
من أول المارقين على قسماتِ الرصيفِ،
إلى آخر المنحنى العصبيّ،
فلا شيء يثمر.. إلا الخطيئة!
وبعض السكوت مراجعةٌ لاحتمال السقوط
وبعض الوقوف معادلةٌ في اقتصاد الشوارعْ
أعلم هذا..
وأعلم أنك تخسر كل الخشوع النبيل،
وكل الطريق المضارعْ!
حذاؤكَ ما زال يمشي،
تحرك!،
غداً سوف يضمُرُ حتى الحذاءُ،
وتبلعكَ الأرض قبل انفصامكَ عنها،
وكلُّ ظهيرة شكٍ تمرُّ
تزيدُ حموضة عينيكَ شبراً من الوهمِ،
والحلقاتُ التي كنتَ ربيتَها منذ عامين
تنمو..
سؤالاً..
سؤالاً..
وتخنق في شفتيك المشيئة!

ومهما تسربتَ من حشرجاتِ المكان
تظلَّ غريباً بحلمكَ !،
مضطهدٌ أنت عند عبور السواقي،
ومازلتَ تتعب حتى تكون جديراً
برائحة الأرضِ
أو.. لا تكونْ !
يتاجر فيكَ الهواءُ
كمروحةٍ لا تليقُ،
ويرحلُ عنك الكلامُ
كعرّافةٍ..
ثقبتها الظنونْ !
من أنتَ لو لم ترمِّمْكَ بضعُ ملامحَ
زوَّرها القدماءْ
ومن أنت لو لم تكوِّنكَ بضعُ خرائطَ
حرّفها الأغبياءْ
ومن أنت لو لم تصغ ذكرياتكَ
بضع حكايا تخيطكَ من أخمص الأمس حتى النهاياتِ..
ألّفها.. نفرٌ .. مُبْهَمونْ !
عرِّف بنفسكَ،
إن كنت ترفض هذي الخرافةَ،
أو كنت تأبى عبور الرميم على أفقكَ اللاإراديّ،
أو..
ستظلُّ إلى آخر الوهم تمضغ نعل البخاري،
وتمتصُّ عظم ابن حنبلْ!
عرِّف بنفسكَ،
فالزائفون تولوا من البدء طمسَ الهوياتِ عمداً،
وما زال منهم إلى الآن من يتولى ختان العقول التي
تتمادى..

فتسألْ !
ستمشي رويداً كما يحقنُ الليل نطفته
في ذراع السماء فتهمي..
ظلاماً خديجاً..
تجبُّ قواميسَه الكائناتُ،
ويحتلُّ شطرنجه الخائنونْ !
فكن طيباً حين تمشي إلى الخلف،
كن طيباً في البكاءِ،
فلا شيء يجديكَ حتى احترافُ السبابِ
وركلُ الحجارةِ، كالطفل، في طرقات الحنقْ
سيُخبركَ الأمسُ بعد انتظارٍ طويلٍ
بأنكَ دون خيارٍ،
تقاعدتَ من سُلّم الأمل الأبجدي أخيراً،
أخيراً..
كما يفعل الإخوة اليائسونْ !
رمادُك يُعلنُ في الطرقاتِ غيابكَ،
لا شيء في دفتر الأرض يسقُطُ سهواً.. سواكَ،
فغرغر بماء النهاية حلقاً تجرِّحه
اللعناتُ الثقيلة كل صباحٍ..
ولا تفتعل غضباً ليس يفهم معناه غيركَ،
لا أنت تعرف ما يكتب الحزن منكَ،
وما يمسح الله بعد قرونْ !
لا شيء يجديك يا رجل التعب الأزلي،
فحنّط بقايا السعادةِ،
ماذا تريدُ،
إذا كان حتى الكلام مع الله
قنَّنَه الأوصياءُ على الخلق من البدء،
.

.

حتى الكلام !!!

٥

لا شيء يجديكَ،

فاطوِ بساطك هذا اليجادل

منذ قرونٍ رياح التعاسة،

وارحل بعيداً..

كما يرحلونْ

قد كنتَ تعلَمُ منذ وُلدت بمن

سرقوا في الضلالاتِ أقلام ربكَ،

والزائفين الذين،

على مهلهم،

خربشوا فوق دينكْ !

ها أنتَ.. أنتَ

يصلي بك الحزنُ عكس اتجاه الأمانِ،

ولم تفهم الدرس بعدُ،

ولن يفهم الشيخُ شيئاً،

ولن يفهم السادة.. الشاهقون!

عزائي لوجهكَ حين تقلبه

في السماءِ،

وتبحثُ في الأفق عن قِبلةٍ لم

تشوِّه مداها أحاديثُ

أحدثها الكاذبونْ !

ومسجدكَ: الأرضُ،

لم يبق في رحبها طاهرٌ

للسجود..

سوى ما يباركه الشرذمُ الآثمونْ !

عزائي لمصحفكَ القرشيّ

إذا أوّلته الصحاري!،
عزائي له..
حين لم يبق في الأرض حلمٌ
عصيٌّ على الموتِ.. إلا وأصبح كافرْ !
فالطير حين يحطُّ على شاهد القبر.. كافرْ
والحب حين يصلي بمحراب قلبكَ.. كافرْ
وجارك.. كافرْ !
عزائي لروحكَ حين يمزِّقها
الشيخ بعد صلاة العشاءِ،
ويأكلُ من نورها القانتونْ !
لحزنكَ حين تقلِّبُ عينيكَ
في وطنٍ ساذجٍ
لم يمارس من الرأي

(١٦٢/١)

إلا نكاح المرايا..
وقدحَ الظنونْ !
عزائي لكَ الآن،
بعد احتقان الحقيقة في مقلتيكَ،
وأردتكَ أعمى..
كأن الحقائق تركض عكس مفاهيمها،
والذي عشتَ تقرأه
طول عمركَ،
من كلماتِ الحقيقة..
غيرَ الكلام الذي يقرأونْ !
عزائي لكَ الآنَ،

فيما قرأتَ..

وفيما كتبتَ..

يعوِّضُكَ الله، قبل مماتكَ،

دمعاً غزيراً..

فقط!،

يليقُ.. بتلك.. العيونْ

شعراء الجزيرة العربية >> محمد حسن علوان >> بُكَاءُ النَّبِيِّ الأخِيْر

بُكَاءُ النَّبِيِّ الأخِيْر

رقم القصيدة : ٦٥٣٥٩

يَأتِيْ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ ويَدْرُونَ أنَّ الإلَه يَجِيءُ مِنَ الدَّاخِلِ المُسْتَكِينِ على رُقْعَةٍ رَطْبَةٍ مِنْ تُرَابِ الفضيلةِ، يَخْرُجُ منها سَلامٌ كثيرٌ، وَحِيْنَ تَفِيْضُ عَلَى النَّاسِ أضْغَاثُهُمْ يَمْلأونَ المَكَانَ ضَبَابَاً، وَلا يَخْرُجُ

يَأتِيْ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ وَيَنْسَوْنَ جَدْوَى الْكَلامِ، وَيَقْتَرِبُوْنَ مِنَ النُّوْرِ مَا بَيْنَ أقْدَامِهِم، ثُمَّ تَخْرُجُ فَوْضَى وَلا يَسَألُ اللهُ عَنْ إثْمِهَا أحَدَاً، ثُمَّ لا يَرْكُنُوْنَ لِصَوْتِ الَّذِيْنَ يَدُبُّوْنَ فِيْ صَفْحَةِ الأر

أبَدَاً.. أبَدَاً !

يَأْتِيْ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ وَيُصْبِحُ أصْغَرُهُمْ نَائِمَاً فَوْقَ نُدْبَةِ تَارِيْخِهِ الخَشَبِيِّ، وَدَفْتَرُهُ صَاْخِبٌ بالتَّفَاهَاتِ، خَرْبَشَهَا جَيِّدَاً !، قَبْلَ أنْ يَتطَاوَلَ مِنْ قَعْرِهِ البَشَرُ الميِّتُونَ، وَيَأتِيْ عَلَيْهِمْ زَمَانٌ

يَأتِي عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ وَلا يَسْكُتُوْنَ عَلَى مَا يَرَوْنَ بِضِلْعِ السَّمَاءِ، وَلا يَبْدَأونَ بِهَا فِيْ تَوَارِيْخِ مِيْلادِهِمْ، ثُمَّ يُصْبِحُ أوَّلُهُمْ مِثْلَ آخِرِهِمْ، لا يَخَافُ سِوَى مِنْ فَتِيْلِ البِدَايَةِ يُحْرِقُ أقْلامَهُ، ثُمَّ ي

يَا قَوْمِ، يَأتِيْ عَلَيْكُمْ زَمَانٌ وَيُصْبِحُ كُلُّ نَبِيٍّ إلَهَاً، فَكُوْنُوْا مِنَ الآنَ آلِهَةً أو تَظَلُّوْنَ حَتَّى قَرِيْبٍ عَبِيْدَاً، وَكُوْنُوْا عَلَى الحَّقِ أفْسَقَ قَوْمٍ جِدَالاً.. وَلا تَتَّقُوْا، قَدْ أتَاكُمُ مِنَ العُمْرِ مَا تَقْلِب

يَا قَوْمِ، قَدْ كَانتِ الأرْضُ مُوْلَعَةً بافْتِعَالِ الحَقِيْقَةِ فَاخْتَلَفَ الأنْبِيَاءُ بِهَا، وَتَنَكَّبتُمُ العَهْدَ مِنْ بَعْدِ ذَلكَ حُزْنَاً طَوِيْلاً، أَلَمْ تَكُنِ الدُّوْرُ مُتْرَعَةً مِثْلَكُمْ، وَالقَوَامِيْسُ مَوْجُوْدَةً بَيْنَكُمْ، والن

ألا تَفْقَهُوْنْ..

ألا..

تَفْ..

قَ..

هُ..

وْن !!

شعراء الجزيرة العربية >> محمد حسن علوان >> إياب

إياب

رقم القصيدة : ٦٥٣٦٠

I

يبقى وقتٌ للخَدَرِ الصلبِ.. ولا يبقى وقتٌ للتأبينْ

يبقى وقتٌ لبناءِ الوجهِ الدامعِ في الشرفةِ، أو تلقينِ النورسِ آدابَ البعدِ، وهدرِ الكلماتِ العجلى عند البائعِ،

لكن لا يبقى وقتٌ لصلاةِ الغيم، ولا شربِ النهر، ومضغِ الغاباتْ!

يبقى وقتٌ للحالاتِ الصغرى دوماً..

للترتيلِ على عُقَدِ الشنقِ، وتحقيقِ الأمنيةِ المحدودة،

لكن.. لا يبقى وقتٌ يُبدِئُ، من فجرٍ، أعمارَ الأمواتْ!

لاحظتُ كثيراً أن الشمس إذا انشَغَلَت بعظامِ الأطفال، ورسمِ ظلالِ المارّة، تخلُفُها في القلبِ دقائقُ خائنةٌ للضوءِ، ومخطئةٌ في تقدير زوايا الحزنِ، وشمِّ الجدرانِ المبتعدة..

يحزنني ألا تنتبه الشمسُ لهذا إلا في الضائعِ من غيّ تذاكرنا!

II

لا ترحلْ في الليلِ الهاربِ:

١) ورقُ الشجرِ النائمُ في صدركَ لن يفعل في الصبحِ الأشياءَ العاديةَ دون سؤالْ!

٢) القَدَحُ المائلُ عند جبينكَ لم يتأهبْ، ((لا ترحلْ والأفكارُ صيامْ))!

(١٦٣/١)

---

٣) الشارعُ مكسوٌ بمواعيدَ ستُخلِفها حتماً، وفراغاتٍ مُلئت بالأشقرْ!

٤) قميصكَ يدخلُ من كُمَّيه حَمَامٌ أزرقُ لا يعرفُ بيتاً إلا الصدرَ، ولا دفئاً إلا الصعداء!

يا أنتَ المبتلَّ بدهشتهم.. يوم أتيتَ.. ويوم رحلتْ..!

يبقى وقتٌ لتقيس الدرب البالي عكس الأرض ولكن لا يبقى وقتٌ تنقشُ فيه على مهلٍ تلك الشبهاتِ

التاريخية في طرقاتِ الغرباء!
الأحرى أن تكسر ما دون الجفنين: الآنيتين/الطافحتين بخذلان العمرِ/الخاسرتين دماء القلبِ البكرِ بلا شبقٍ/والعائدتين من الثقب إلى الثقب بدون عشاءْ..
أو تُقسِمُ أنكَ لن تنفق من عمركَ ميلاً في أفقٍ تخطئه الريح، وتسخرُ من وجهته أعناق الطير، وأوراق الشجعانْ!

III

بين الصُدْفةِ والصُدْفةِ.. توتْ!
لا تنكرْ يوماً شفتيكَ إذا التقتا بكلامٍ لا تفهمه، بعضُ الماءِ هناك يُعلِّمُ لغةً أخرى!
بعضكَ يتفاقمُ تدريجياً، والمشهدُ من نافذة السيارة يفتحُ في القلب مدارس للصبيان، وأسواقاً لبناتِ الحيّ، ويُنجزُ في أود الجفنين: حضارة.
والإلكُ حكيمٌ يتراءى فوق العشبِ وتمتدَّ الحكمة في الأفقِ قروناً تكتبُ ما يمشي!
الآن بحيرتنا هذي الأولى بعد الألف الثانية، وسجِّل يا كوكبْ!
والشجرُ يسميه القرويون هناكَ: (الأخضرُ دوماً)، هل تعرفُ إيماناً هذا الحدّ؟
لا فرقَ إذن ما بين خريطتنا هذي والأديان: وكلُّ الدهشاتِ إلى الجنة!

IV

بالأمسِ، العاجيّون اجتمعوا..
رقصوا حتى غفتِ الشمسُ على الزندِ المتعب، واتكأ على حد القوسِ المكسور (ثلاثُ) رفاقٍ بسطاء وليس (ثلاثة)!
شربوا رَوْحاً، وانكسروا. انهمروا مثل الحشراتِ الزرقاءِ على ذمةِ عودٍ خصبٍ، واشتركوا في ترتيبِ البحرِ، وتصحيح الأفقِ، وتمزيقِ الواجبِ بالأحمرْ.
اقتسموا الضحكاتِ الصوفية مثل سجائرهم. وارتجلوا بالخطأ مخاوفَ لا تعنيهم، واعتذروا بالقبلاتِ الشائعة بلا معنى، ثم إذا أزف الحزن القادم: رقصوا أخرى.. أخرى..
في الخلفِ، احتجزوا ذاكرةً أقرب من رائحة الشمع على أطرافِ أصابعهم، والمنفضةِ الملئى بالبصماتِ، وجوُّ الغرفة مشحونٌ بغبارٍ ضوضائيّ الفتنة، وقنانيَ فارغةٍ دون رسائلَ فيها، وانتبهوا للأشياءِ الغائبة: ورائحة العرَق الفضية.. أخطرْ..!
رقصوا أخرى.. محترفينَ، وغسلوا العالم بالصابونْ!
اليومُ،
العاجيّان اجتمعا..!

V

صباحُ القلق الغائر يا مايو،

هل أنصحكَ بظهر جدارِ الغيبِ، ولا تخجلْ؟

قلبي دلوٌ من خشبٍ لا تعرفه، مملوءٌ ملحاً/ خرزاً أبيضَ/ تابوتين/ قواميسَ معطلةً/ آلهةً عمياءَ/ وأرقامَ بلادي..

وفلاناً.. وفلاناً.. وفلانة..

وأنتَ، الوردُ الفائض عن أرحامكَ أصبح صمغاً في الأرض، وأقدامُ العابر فوق الحلمِ.. خفيفة!

صباحُكَ فخمٌ يا مايو،

ممهورٌ ذيلُ القهوةِ بالجينز، ومكتوبٌ فوق الأرصفة الخضراء هنالك ((لا فضل لحلمٍ في الأرض على حلمٍ إلا بالسعي)) تزخرفه الأضواء البشرية!

VI

ومريم كانت ترقصُ بهدوءٍ في الشارعِ، وتهزُّ الجذعَ، ويسّاقط رزقْ..

يسّاقط خيلٌ، ووجوهٌ، ووسائدْ

يتحرّكُ كدرٌ لا يفهم ماذا كدّره في الأصل، ويصبح مشيُ المارّة ما بين المتحفِ والبحرِ نقوشٌ في ذهن القرناءِ العاديينْ..

لكن مريمُ تمشي أكثر..

مريمُ ترقصُ، ثم تفرُّ لتنظر ماذا يحدثُ في الخلف، وترقصُ، ثم تصافح ضيفاً قبّل أنملها، ترقصُ، ثم تعيد الأغنية إذا انحرفت عن طربِ الوقتِ، وترقصُ، ثم تعاتبُ في الزاوية البكماءِ مواربة الزوجِ، وترقصُ، ثم ترتب كل الأشياء، وتغسلُ كل الأطباقِ، وتشكرُ كل الشرفاءِ،

مريمُ ملئى.. مثل البحرْ!

VII

وقضينا اليومَ على الشاطئِ..

كنّا نغرز عوداً خشبياً في الرمل، ونسحبه جهة الأفقِ.. ونقتسم الدنيا !

(١٦٤/١)

نتذكّرُ حتى تبتلّ القبعةُ بما يذرفه الذهنُ من الأبيضِ، وأصيح به: لا تحرقنا !، دعنا نعبر مثل السوّاح، ونبتاع التذكاراتِ، ونأكل في المطعمِ إياه..

لكن، كالعادة، عبد الله..
كان يصلي قبل أذان النورسِ، كي يدركَ فضلَ الغرباء!
.. أكملتُ مع المطر الهادئ تفسير كتاب الغربة، وكسرتُ الهامش عمداً، كي لا يكمل هذا الوجع الطافر
دورته حولي، وجلستُ أغني كالبحارة حتى يعرف مفتاحي كيف يشمُّ، كقطٍّ، ثقب الشقة!
هائنذا مبتلٌّ بالصبح الغامض، وجبيني مفقودٌ.. وبعيد..

VIII

كسر الحلمُ ثقابي،
(كي أشعل فجراً ذهبياً لا بد لظفري أن يحترق قليلاً..)
قررتُ على منهاج الصوف المجدول بأن أغمس تفاحي في الأفواه.. وأرجعْ..
يبقى عندي ظلٌّ، وطوابعُ، وقليلٌ من حذق الوقتِ، وأشباحِ الأرقامْ..
أذكر أني أطعمتُ النافذة المغلقة كؤوساً، وسألتُ الليل بأن يصبغ خصلات القلبِ البيضاء، ويأتيني فردا..
وجلستُ على حافة يأسي، ولبستُ النظاراتِ الحولية كي أحسبَ تاريخي المشدودَ كقطعةٍ جلدٍ ما بين الناتئ
من حزني، وكتبتُ كثيراً، ومحوتُ كثيراً، وتفاجأتُ بأني لن أملك شيئاً أنفقه إن بقيت أوراقي كل مساءٍ
تخصم كفراً من إيمانْ..!

IX

يبقى وقتٌ للإغواءِ، وللإسراءِ، وللإيماءِ، وكل بوادر دهشتنا، لكن لا يبقى بعد اليقظة وقتٌ لطلاءِ الروحِ،
وترتيبِ ثيابي فوق الرفِّ، وطرد العثّة..
يبقى وقتٌ نعتنقُ به كل دياناتِ الأرض، ولكن لا يبقى وقتٌ نسجدُ فيه إلى الضوء مباشرةً، ونكنِّسُ سبعَ
سماواتٍ ترهقنا، ومواقيتَ كثيرة..
هل تعلمُ أن دعاءً يصدأ في الدربِ، يكلفنا أحزاناً أكثر؟
يجعلنا نثملُ كل الأيام ونكبرُ مهووسين بأشياءَ مؤقتةٍ كالسلمِ،
وأشياءَ مؤجلةٍ.. كالحلمْ

شعراء الجزيرة العربية >> محمد حسن علوان >> وهن

وهن

رقم القصيدة : ٦٥٣٦١

أقم وَهَني،

لا بُليتَ بوهنٍ كهذا أخي!،
لا أتتكَ على غَبَشِ النوم نائحةٌ تكسِرُ الحلقَ،
أو فَجَعٌ قادمٌ من.. بعيدْ!
لا رعيتَ من العشبِ ما يُبْهِقُ الأمنياتِ العديدة في ظهرِ كفكَ،
لا نِمْتَ، والوطنُ القرمطيُّ يمجّك في لعناتِ العراءِ كماءٍ قديمٍ،
ولا سِرتَ يوماً تريد الخلاصَ من السهدِ فاقتَحَمَتْ دربكَ المستمرَّ جيوشٌ من اللافتاتِ الخطأ !
و.. لا التَقَطَتْ، في الظلام، أصابعُكَ المنجَلَ اللولبيَّ.. كهاتفْ!
أبوءُ إليكَ بذنبِ البكاءِ على الأرضِ،
بالهذيانِ الذي شلَّ وجهَ الصباحِ،
وأعتذرُ الآن عن كلِّ ما حطَّمتْهُ يدي في المكانِ،
وما قلتُ من كلماتٍ بذيئة!
كان هذا الرنينُ الذي مزَّق الروحَ.. محضُ خطيئة!
كان هذا الطريقُ الذي قَطَعته الرياحُ الحزينةُ من أولِ الأرضِ إلى آخرِ الأرضِ مضيعةٌ لجهودِ الحقولِ، وأرغفةِ الشمسِ، والصبرِ، والحبِ، والقصدِ، والخمرِ، والسعي، والكتبِ العصبية، والرعشاتِ التي تعتري نبتة الدأرسِ في غرفتي!
كان فقراً يسافرُ مثقابُهُ في جِفَانِ العيالِ،
وكانت يدٌ لا أراها تمزِّقُ قلبَ ألبومنا القمريِّ وتنثرنا في الفراغِ،
وكانت، إذا شئتَ أن أشرحَ الوضعَ أكثَرَ، كانت خيوطاً من الهمِّ يغزلها منذ قرنين دودُ الشقاءِ المجيدْ!
كانتا شبه بوصلتين من الوهمِ،
((كيف تُصاغُ الخرائطُ في ضوءِ بوصلتين!))،
إحداهما كَفَّلتني الأمامَ لتشغلني عن ورائي،
وأخرى على مهلها، دون أن يشعر العَصَبُ التَلِفُ، استخلفتني لتسرقَ من عظم ظهري: الجنوبَ السعيدْ!
كان موعظةً، ((لا تزال المواعظُ تفتحُ ربعَ الحقيقةِ ثم تحيلُ البقيةَ للألم المستقلِّ، والصرخاتِ البطيئة!))،
تتركني حائراً!، ((منذ أن كنتُ طفلاً وكل المواعظ ترقص في حجرة الخوف مثل كهولٍ سكارى!))،
تراقبني دائماً..
.....

((لم أخيِّب إلى الآن ظنَّ موعظةٍ دَخَلَت في دمي!))
أقم وهني،
مُدَّ لي أفقاً لا يتوبُ إذا ما استمرَّ الصداعُ ركيكاً،
وظلَّ النشيجُ رتيباً كصوتِ السلاسلِ،
فالهاتفُ اقتحمتهُ الرسائلُ، والدعواتُ الحميدةُ،
والقلبُ لا يتحملُ هذا البكاءَ التقيَّ.. البليدْ!
خذني إلى حيثُ لا يتحول حزني مجردَ تجربةٍ أجبرتني عليها الحياةُ!،
فلم أحتسب لشتاتٍ كهذا الذي يصعدُ بالوهنِ
من أخمصِ الطرقاتِ إلى شرفة الذاهلينَ
كالغرغرينا !
ولي عنقٌ واحدٌ لا يطيق انتباهاً لظرفين ينتهبانِ السماء إليّ،
ولا أحدٌ هاهنا قد يعير التفاتاته لانتباه صبيٍّ وحيدْ!
خذني إلى الخمر،
لا بد من مشهدٍ يستحق النزوعَ إلى الفوقِ،
تلك الخمور التي عتَّق القلبُ جداً رديئة!
* * * * * * *

سأحكي لك الآن عني،
سأخلطُ أوراقي الألفَ كوتشينةً ترتقُ الطاولاتِ الصغيرة واللعبَ الفوضويَّ!،
سأرمي، ((كما عشتُ أرمي طوالَ حياتي وأخسرُ دوماً))،
فلا فرقَ إن كنتَ فعلاً تجيدُ الذي نلعبُ الآن أو لا تجيده!
كنتُ ذاك الحفيدَ الذي يتملّق في وجنتيها الحبورَ،
يجيء عفيفاً إذا ملأ الوردُ أرصفةَ اللحظاتِ،
ولا يشتهي غير نصفِ الحكاياتِ دوماً،
ويرجع حين يغيبُ الجميعُ ليسرق أنصافها الباقية!
وكنتُ، إذا أفَلَ الوعدُ تحت السماءِ الكئيبة،
واضطَرَمت في خيامي الأكاذيبُ،

أقسِمُ وجهيَ لخمسِ فرائضَ،
ثم أدير على وجهة القلبِ مذياعنا الأزليَّ الحنونَ،
وأنصتُ وحدي له كالأثير:

.

.

((هنا جدتي))!
ما زال كيسيَ ممتلئاً بالحديثِ النبيلِ،
وما زال عندي أحاجٍ تؤرجحني بين حكمتها سنواتٍ،
وعندي رغيفٌ بحجم يدي الآن لكنه كان يوماً بطول ذراعي،
وعندي مخطوطةً عمرها عمرُ ربٍّ صغيرٍ ترعرع في كنْف حنَّائها الحرِّ،
عندي ملكٌ.. ملكة..
كثيرٌ من الورق الصعبِ..

.....

((ما زلتُ أرمي، كما عشتُ أرمي طوال حياتي وأخسر دوماً))،
فضع كل أوراقكَ الآن.. هل أنت تملك مثلي كنوزاً أثيرة؟
عندما ترتدي الشمسُ قبعةً،
ويجيءُ الصباحُ أنيقاً على غير حرفته في المدينةِ،
أختار أفضلَ ما في جبينيَ من شذراتِ السكونِ،
وأحلقُ ما كان من شغب الليل باقٍ بذقني،
وأجمعُ بعضي الذي كنتُ وزَّعتُهُ في المساءِ على الناسِ،
ثم أجيء إليها جميعاً، كأني جريدة!
لا تحبُّ الفناجينَ لكنها كلما جئتُ تقرأ تفاحتي،
وتقولُ الكلام الذي كنتُ أعددته، ثم أصلح ساعتها، وأعود سعيداً،
وقد وعدتني بأني سأبقى بخيرٍ، وسوف تراني غداً في المنام، وتصلح بيني وبين أخي.
ما زالتُ الريحُ تعشقُ جمع الخراباتِ في رقعة البازل الورقية،
والدور دوري..
وخاصرتي فجوةٌ لزقاقٍ يعيدُ التفاصيل سيئةً مثلما ابتَدَأتْ:
((أحبكَ، لا تختفِ الآن عن سفح جفني المريضِ،

أحبكَ، لا تتنازل عن الله يا ولدي،

أحبك، كل صلاةٍ..))

وماتت،

وما عاد يقبلُ ربي الصلاة!

.....

((ما زلتُ أرمي، كما عشتُ أرمي طوال حياتي وأخسر دوماً))،

فهل أنت تشربُ مثلي.. أم أنني قد شربتُ لوحديَ هذي الكؤوس العديدة؟!!

هل أنت تفهمُ؟!،

كنتُ أجيء إليها إذا أصبحَ الوقتُ أكتعَ، لا يستطيعُ، ولو شاء، أن يُطعمَ الجوعَ فيّ،

ولا أن يَضيء التوابيتَ في قفلها السرمديِّ، ولا أن يداعب أغنيتي الفارغة!

أجيء إذا أنجب القَدَرُ الصعبُ طفلاً كثيرَ السوابقِ ترفضُ كل القواميس تعميدَه بالحلول،

فأحمله في الحقيبة، كالواجبِ المدرسيَّ، إليها!

إذا ما سُرِقْتُ بدون دليلٍ،

وأصبحتُ أفتقدُ الكلماتِ العريقة في جيب فهمي،

وجعتُ صباحاً ككل الفلاسفة المحدثين،

أديرُ على وجهة الخبزِ مذياعنا الأزلي الحنون،

وأنصتُ وحدي له كالأثير:

.

.

(١٢٦/١)

((هنا جدتي))!

ولم يكن الزمهرير ليغتصب الجلدَ مني إذا لوَّحت في المكان عصاها!،

وكنتُ إذا انتشرت في طريقي إليها ظنونيَ أتركها في الطريق!،

وأمشي لكي لا تغادر من فتحاتِ غيابيَ قهوتُها القُدُسيّةُ،

ثم هناك سألقى ظنوناً أقلَّ ضلالاً، وأفضل من ورقي المطفأ المستحيل..

.....

((وما زلتُ أرمي، كما عشتُ أرمي طوال حياتي وأخسر دوماً))،

فهل ما تزال هنا.. أم تراني أقصُّ حياتي على نفر الحانة المبهمين؟!!

* * * * * * *

يا أيها السادة الضائعونْ..

يا أهل حانتنا المشمئزة منّا..

هنا ولدٌ قذفته السماءُ بأثقل ما في كوابيسه،

كان يحلمُ أن يقضيَ الحرَّ من عمره سيداً في أصيصٍ كبير مليءٍ بريحانةٍ لا تموتُ!،

ولا.. لستُ أعرف كيف أترجم "ريحانةً" علّكم تفهمون،

ولستُ أكيداً إذا كان ثمة مصطلحٍ عندكم ليترجم هذا النبات المهم،

ولكنَّ اسمه ((جدتي))!!

يا أيها السادة الضاحكونْ..

يا أهل حانتنا المستريبة من خُطُبُ الحزن حين نمططها آخر السكْرِ كقطٍ عجوز..

لو كانتِ القُبُلاتُ كلاماً يُقالُ لأصبح وجهي رفاً ثقيلاً تنام عليهِ،

ولو كان في جيب محفظتي الآن صورتها لاستطعتُ إدخالكم جنة الله فوراً،

ولكننا نتجاهلُ هذا، ونحمل في جيبنا صور التافهاتْ!

لا شيء يجمعنا الآن إلا اتساعُ العيونِ،

وحالة أيامنا الفاسدة!

بينما جدتي تتقدم نحو السماءِ، ليحضنها الله مثل صديقٍ قديم!!

تستحقون لعناً يليق بكم أيها الإخوة الفاسقونْ..

في صحة النادلِ الأبلهِ المتعاطفِ مع جدتي..

في صحة الرجلِ الجالسِ في آخر البار يشتم في سرّه جدتي..

في صحة الفجر، صحكتم، ..

صحة كل..

صح..

((أترك يدي!!، لن أعودَ إلى البيتِ..))

في صحة الحنق المتراكم..

في

ص

ح

ت

ها!

.....

.....

.....

.....

.....

لا.. لستُ أحتاج منديلكِ الآن سيدتي،

فالدموعُ الطويلة تُكملُ ما بدأته الكحولُ،

ولكن دعينيَ أكمل كوتشينة الحزن عندكِ..

طاولتي استعمرتها الكؤوس، ويبدو بأن صديقي رحلْ!

وكنتُ أقولُ له:

((أنني عشتُ أرمي طوال حياتي وأخسر دوماً))،

ولا يخفيَنَّكِ أن صديقي، وإن كان يبدو صديقي، لديه دوامٌ صباحاً،

وجدَّتُهُ لم تمت بعدُ، وليس يحب التفاوض مع نزعاتِ السكارى،

فهل تفعلين؟

كم أنتِ طيبةٌ،

لا بُليتِ بوهنٍ كهذا،

لا أتتكِ على غبشِ النوم نائحةٌ تكسر الحلق،

أو فجعٌ قادمٌ من بعيد!

.

.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد حسن علوان >> جفاف

جفاف

رقم القصيدة : ٦٥٣٦٢

يا ربي.. لم أطلب أكثرْ
جاع جبيني في أصقاعِ العمياواتِ،
فخذ بيدي..
نقّط لي شيئاً أكتبه،

.

.

واجعل لي دفترا!

* * * * * *

ذكّرني ما أنسى من نفسي،
فلقد أصبحتُ قنوعاً جداً حين أطارد رزقي في الأوراقِ،
وما عدتُ أناضل كي أنشب ظفري فيها
أصبحتُ أطالع صفحاتٍ كان يحرِّمها الشعرُ علينا،
كالرأي العام، وأخبار المسؤولين، ومقالُ سياسيٍّ بارزْ!
أصبحتُ بليداً كالأرقام، ومركوناً تحت هموم الواقع كملفٍ أزليّ التصنيفْ!
يا ربي، من يتشابهْ مع هذا الوقت تمورُ بمهجته اللحظاتُ،
ومن يقطعه عرضاً، أو يخدشُ رغبته، أو يمشي عكس السائد،
أو.. (دعني أكمل!)، من يتمددُ فوق رصيف تمرده،
يا ربي.. يتيبَّسْ في بطء القيظ الزاحفِ.. مثل رغيفْ!
ذكّرني يا ربي مقياساً أعتمد عليه لفهم العمر، وما يحتاجُ إليه،
وتفسير الجوع المتشابكِ في صدري،

(١٦٧/١)

وأقلني من خطئي الدائم في تحديد الرغبة!
اليوم استيقظتُ على دقاتِ التلفِ وقد قَطَعَت مشواراً جبلياً في عقلي!،
واحتجَزَت أطفال الشعر بركنٍ قمريٍّ مظلمْ!

يا ربي ذكرني كيف أمارسُ صرخة!
ذكرني أي سلوكٍ يحدث تحت الشمسِ بلا خجلٍ،
فلقد تثقبني الدنيا بالحزن الروتينيّ،
وتطحن كل ملامح قلبي طحناً،
كي تتساوى فيه نساء الأرض، وآيات التحريم!
ذكّرني يا ربي،
فالعهد القادم عهدُ القهوةِ والقلق المأجورِ،
فكيف سأحمي نفسي من غدر مناخ الحزن،
وإنفلونزا الضجة والتغيير!
بعض الأشياء تعاندني دون مبررْ!
ولقد يركض طفلٌ من أول دكان في الحي إلى آخر شريانٍ في وجهي،
دون حكاياتٍ تسكن فيه، ودون أراجيحَ يعانقها،
لكن كي يجعلني أبدو عادياً وسخيفاً كالصور الفوتوغرافية!
ذكّرني يا ربِّ معوِّذةً تصرف عني صدف البحر المتراكم فوق سريري،
والحلقات السوداء إذا تلقيها الظلمة مللاً فتطير تطير وتسقط في عنقي!
فأنا أقلق في صمتٍ منذ نعومة أصفادي،
وأخاف من الباب تواربه الريح، ومن قسوة خادمتي الحولاء، ومنك!
ذكرني يا ربي نشوة حرفٍ يتسلق جذع الحبر ويقضم إبهامي،
فأنا أتعاون مع كل هزائم هذا العمر، وأيأسُ تدريجياً كالغرباء،
وأنفق من روحي كل صباحٍ مكيالاً من إيمانْ!
ذكِّرني يا ربي كيف أقشِّر نسغ الليلِ،
وأنكشُ من أقصى الجذع اليابس.. نصفَ اطمئنانْ!
إني أكره أن أبقى ممضوغاً في التقويم كمنتصف الشهر،
وأكره أيضاً أن لا يبقى للناس شهورٌ أخرى!،
أكره أن يصبح وجهي مأدبةً لكلامٍ لا أسمعه،
أو يكنسني الصمت القاسي مثل بقايا الطير على الشرفة،
كي يحرمني من مجد حكاية!
ذكرني يا ربي خصباً يجعلني لا أذرع هذي الريح وحيداً كلقاحٍ فاسدْ!

* * * * * *

ذكّرني كيف أكون أنيقاً في الحفلِ،
وبين عيون الحسناواتِ المنتبهاتِ لكل الهالاتِ الزرقاء بجفني،
المزدرداتِ كلامي، المقتسماتِ، إلى الأمس، ثلاثة أقنعةٍ سوداء،
من السهدِ، ومن شبح العمرِ، ومن جسمي!
ذكّرني صوتاً ينصرني حين ألوّحُ حزناً للمذهولين أمام قراري!
((أنكثُ عهد النسق المفروض لمن حولي،
وأسافر عكس ظنون الضوء،
وأقتل كل نصائحهم!))
لكن ذكّرني، يا ربّي، قانون اللعبة!
أحتاجُ إلى صُهدٍ يجرف هذا الشلل المُحدثَ في أنحائي،
هذا الطنَّ من السخفِ اليحتاجُ إلى تفكير!
أحتاجُ إلى طوفانٍ يختزل جميع التعديلات المطلوبة،
هل عندك طوفانٌ آخرُ يا ربي؟!
لا شيء يعيد إليّ صداع الشعر، يداي تجفان تجفان كأعواد سجائر!
ذكّرني إيماءاتِ الترتيل السبعةِ،
والإدغام بغنة!
وطقوساً كنتُ أمارسها محموماً مثل الثور،
ولا عدل مع الأحزان، ولا ميثاق، ولا هدنة!
ذكّرني جهة الحرف إذا ضلّ بأحياء البطّالين،
وعاد ليأوي مثل الفقد المنداح من الناي إلى حانٍ لاتينيٍّ مغمورْ
ذكرني كم كان مقاس قميص أبي،
هل صرتُ كبيراً كي أدخل فيه؟،
وأصبَحَ عندي أحذيةٌ، مثل أبي، تصعد للأعلى!
ذكرني أي كلامٍ خزفيٍّ يتكسّر قبل بلوغي،
كانت أمي تزرعه في بصري المحدود لكي أنجح في الصف، ولا أكثر!
ذكرني نصف طموحي يوم بدأتُ، ويكفي هذا!
ذكرني الأشياء الصغرى.. والكبرى أيضاً!،

فالذاكرة العمياء تؤبجد عمري ببلادة أستاذ النحو،
وتنقِصني من أطراف العمر، ولا تترك صوتاً للتاريخ،
ولا مجداً للقيصرْ
* * * * *
ذكّرني معنى أن تترك لي امرأةٌ دمعتها،
والأحداثَ العاديةَ مثل ركوب السيارة عند الفجر،
وتوزيع الأحزان على الطرقات،
وترديد القيح المتسرب من مذياعْ!
ذكّرني شجناً ينقذني من هذا الحس البارِدِ حتى لو جاء غبياً،
سوف أزيد عليه كذباتٍ أخرى كي أجعله سريالياً جداً،
لكن ذكّرني كيف أحسُّ به يا رب، وشكراً لكْ
لن أطلب أكثر من هذا،
لم يبق لدي دعاءٌ..
أقفل شباكك يا ربي..
.
.
واتركني!

(١٦٨/١)

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> شهادة تعريف
شهادة تعريف
رقم القصيدة : ٦٥٣٦٣

ولدٌ / إلاّ سبع سنابل
يرتكب قصيدتهُ

و يغنّي للأخضرِ
حين تهمّ به الصحراء
ينهض في الحنطةِ
ويشيلُ الهمّ إذا أغمضت الرؤيا
والتبس الدّربُ
"و غيض الماء "
تشهق في الخطواتِ مراثيه
تلوّنه بالفجرِ الغائمِ
وذنوبِ الشعراء
يقرأ في الشجر الطالعِ صبوته
في الشرق الذابل
تاريخ الأنهار المخنوقة
والغيم . الزّعلان .
وآهات الفقراء
* * *
ولدٌ
من ماءٍ
وترابٍ
وهواء

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> رحلة
رحلة
رقم القصيدة : ٦٥٣٦٤

حين دخلنا في باب الحكمةِ
فاجأنا العصفور
يشدو ، ويذرُّ فتافيت الوجد
على حزن الفقراءْ

وينقِّر في ظلّ مواجعنا

يبحث

عن حلمٍ مكسور

كنا نهذي بالباب

ونرحل بين " الفاتحةِ " و " يس "

ونفكّ ضفائر رؤيانا

لتمرّ الأسماءْ

وكان النهر يخاصر موتانا

والحلم يجفّ

وكنا نتردّد في لمّ أغانينا

عن حبل الفتنةِ

ونفتش في راحات أيادينا

عن معنى الخيبةِ

وندوّن نصّ الروحِ

بنايات الغرباءْ

آه .....

وكنا ندعو أن يرسمنا الله تعالى

في اللوحة أولاداً نبلاءْ

نغرق في البوح الدافقِ

مبهورين برؤيا تومض في كفّ الليل

أصابع من برقٍ

ويتامى يبتسمونَ

تسيل خطاهم فوق خطوط اللوحةِ

.....

وقرىً دافئةً

وسنابل خضراءْ

آهِ .....

وكنا نأمل أن نستنسخ ابطالاً

من رحم التاريخ
وكنا .....نبكي
ونراود أنفسنا عن بهجتها ، كي
ننسى تلك الأيام المملوءة بالقلب
وأيلول الظامئِ لثياب الأولاد الغادين
إلى مدرسة القرية ، والولد النائم في جفن
التاسعة صباحاً ، وحروف كتابي المفتوح
على صور البيت
وكنا ننشد :
يا عصفور
يا عصفور
غنّ
غنّ
عن زمنٍ حلوٍ ، ومكانٍ مسحور
قل حتّى لو كذباً
أنك حين تسلقت جبال الريح
رأيت غيوماً مقبلةً
يا عصفور
يا عصفور
في سبأ الحلوة سيدةٌ
من وردٍ وكلام
في قصرٍ تملؤه الحوريّات
وأشجار الزيتون الحبلى
بوميض النور
يا عصفور
كن مرسالي . حين يدبّ الليلُ .
إليها
جمّلني . وحياتك . في عينيها

قل حتى لو كذباً
" نشميٌّ ، ووسيمٌ ، لم تهزمه
الحربُ ، ولم تغلبه الأنثى
حين هوى النجمُ ،إغريقيّ
أبحر في ملحمة الريح ، وصفّق
للراوي " .
قل ما شئت
* * *

في التفاح الأول سافر مولاي
أوقفني في باب الطالبِ
وأناخَ تباريح العشّاقِ بذاك الباب
سمع لي متن الألفية في الصبحِ
وكافأني بالتوتِ الأحمرِ حين حفظتُ
وأوصاني خيراً بالحزن
كان الشيخ يعزّينا إن هلك الحرثُ
وغاب الوبلُ
وأفلس أنصاف الشعراءْ
آهِ وكان يمرّ علينا إن أولمنا
يغرينا بكروم البصرةِ
ودروب سمرقندَ
وبالجرحِ الأخضرِ
في صمت الشهداءْ
حين شربنا الحزن الأولَ
أكملنا تفسير النهر
وطفقنا نخصف من ورق الكلماتِ
على سيرتنا
فانكشف النبعُ عن السيرةِ
وتدثر دمعٌ بحكايات الأجفان

وتعثر بالدمعِ الواقف وطنٌ
ونداءْ
في الشجر الثاني
أكمل مولاي دلالات مراثينا
وانسابت مدنٌ
وبقايا جملٍ
ومرايا
ثمة حطّابون اكتشفوا معنى الخضرة
ودروبٌ آثرت الصمتَ الهاجعَ
تقرؤه أقدامُ الرحلةِ
ونجومُ البدويِّ الباحثِ عن عشبٍ
يرفلُ في ليل الصحراء
*
في الموت الأول
شاهدناه يلوّح
كان المشهد ملتبساً
والأطفال عنيدين
وكنا نتماوتُ
نشرب ما يكفي اللوعة أن تهجعَ
دون مناديل
والمشهدُ محتشدٌ بالممكنِ
والطارئِ
والمتوجّسِ
والمتخيَّلِ
والأسودِ
والأسودِ
والمشهد مرتبكٌ
فالكذبة رحلت أمسِ

تركتنا من دون غطاء
فكيف ندثر هذي الخيباتِ
وكيف نلمُّ جروح الرحلةِ
كي نقرأ في الليل عليها

(١٦٩/١)

وجعَ التغريبةَ وجنونَ الزير
رحلت
يا ويل أصابعنا المرفوعةِ
في وجه الريحِ
ويا ويل خطانا
لو أنّ الشجرَ تلفّع خضرتَه
لرسمتُ حروف ربيعي فرحانَ
وجئت إلى الكذبة كي ترسمني
بحّاراً تأخذه الرؤيا
حين يسيل الليل على المدن المنصوبة
في الإعراب
لو أنّ الشمسَ تخبّئنا في ثوب الكذبةِ
بينا نحتاطُ لهذا البرد الآتي
لرسمناها في الدفتر كعيون الفقراء
و المشهد ذبلان
خامرني أن أرفو قمصان المشهدِ
بالوله الممكنِ
والدمع المتمكنِ
فلعل العصفور يعيد إلى الكذبةِ
وهج جناحيها

ويعيد فتافيت الوجد إلى
حزن الفقراء
* * *

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> إليهم

إليهم

رقم القصيدة : ٦٥٣٦٥

سأموتُ
إذا غاب عن خاطري
شايها في العصاري
صدى صوتها :
" يا بنيّ انتظر
إنّ إخوتك استغرقوا في الصلاةِ
ولم يحزموا أمرهم في دعاء القنوت "
*
سأموتُ
إذا غاب عن خاطري
ثلّةُ الأصدقاء
يحوكون أحزانهم نجمةً
في ظلال البيوت
*
سأموتُ
إذا ضلّت الذاكرة
صورةً للفتاة التي سرّحت
في دمي دهشة عابرة
*
سأموتُ

إذا مرّ سربٌ من الذكريات
ولم أنحنِ
وأسدّدْ
لأصطادها مونةً
لشتاء صموت
*
سأموتُ
إذا انكسرت جرّةٌ من غناءٍ
على حزني المستباحِ
ولم أنتمِ
للبلاد التي تستحمّ بأشواقنا
في مساءٍ يفوتُ
وليس يفوت
**
آهِ .... أموت

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> رثاء متأخر جداً
رثاء متأخر جداً
رقم القصيدة : ٦٥٣٦٦

كان أبي ...
يطيل في السفر
ويدمن الغياب
فيرتدي وجوهنا الشحوب
ونسأل القمر
عن غائبٍ في الليل لا يؤوب
وعندما يعود
تطفر من عيوننا

أسئلةٌ طيّبةٌ .....صغيرة
فيشتري عتابنا الودود
بالخبز والتفاح والثياب
فتنشي داخلنا
طفولة فقيرة
وتكبر الصور
لكنه في الرحلة الأخيرة
حدّق في وجوهنا
وأمعن النظر
وعندما استحثه الصحاب
قبّلني
وودّع الجدران والحصيرة
وشدّني / بلّلني بدمعهِ
أجهش عند الباب
وعندما ناديته في اللحظة الكسيرة
لوّح لي مبتعداً
وغاب....

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> وطن من كلام
وطن من كلام
رقم القصيدة : ٦٥٣٦٧

سيكون علينا إذن أن نعدّ الحصا
في حساب الطفولة والذكرياتِ
يكون لنا أن نعود إلى حكمة صالحة
لتخطّي الفضاء المجاز
الفضاء الذي لا يحور إذا ناوشته الأغاني بحبّات أدمعها
لا يغيم إذا ناشدته الخطى

واستقالت بلا رحلة يانعة

وإذاً كي ننام طويلاً

فلابدّ أن نتغاضى عن البردِ

حين يحثّ الأصابع كي تتلاشى

عن الأصدقاء إذا لوّحوا دون وعد لقاء

إذا لوّحوا في مساء ثقيل

وإذا حال ما بيننا سفرٌ يستطيل

وإذاً سوف نغدق في همسنا صاعداً

في دروب الشتاءِ الذي يتأخرُ

آهٍ ونرمي على أوّل القلب بيتاً من الشعرِ

تسكنه السيّدة

ولا بدّ أن ننتمي

ونطير إلى حلمٍ من لغة

ويكون لنا أن نعود إلى شكلنا

ونسمّي تفاصيلنا

سيكون لنا بيدرٌ

وبيوتٌ من الطين تسعى إلى زرقةٍ ممكنة

ونهار يغنّي لنا فيه أيّوبنا عن سخامٍ أليف

نغمّس حزن البلاد بأشواقنا

لتمرّ الصبابات في شارع الموت حتى النهايةِ

في المنعطف

وتكون لنا جرّةٌ من ضلوع الندامى

تحبّرنا باحتمال العنب

ويكون على الجمر أن يتثاءب دون حطب

وعلى النهر أن يستميح الجفاف

وعلى النمل أن يدخلوا في مساكنهم

وعلى اللاحقين أن يقرؤوا سورة الفاتحة

وعلينا إذاً أن نعدّ لها الورد والعطر والرائحة

سيكون على الغيث أن يستشير الهواء
على بسمةٍ لا تجيء بأن لا تجيء
على الصبر أن يتمطّى
على الحزن أن يستغيث بنصٍّ يجوس المساءَ الذي لاينام
أنجزتنا البلاغة يا صاحبي
ولدينا هنا وطنٌ من كلام
بتضاريسه ، وحدود مجازاته

(١٧٠/١)

والشواطئ ، والمدن الصاخبة
ولدينا هنا أرخبيلٌ من الشعر واللغة الغامضة
جزرٌ من شروحٍ تفلّي الرثاءَ
قرىً تزرع النحو في آخر الصيف
كي تبكّر في بيع أخطائنا
ويكون علينا غداً
أن نحرّر وشماً على يدها
الفتاة التي حملتنا إلى أوّل الفكرة القاتلة
سيكون على همزة الوصلِ
محو الخلاف الذي يتصاعدُ
بين النداءات والخيبة المزمنة
ويكون علينا إذاً أن نخبّئ أطفالنا
سيكون الحداء ضئيلاً
ويكون النهار بلا سَمْتِه
والدخانُ الدخانُ صبيّاً لجوجاً
لابثاً في الحياة القصيرة والوردة الذابلة
فاضحاً سيرة البرق والرعد والزلزلة

سيكون على البنت ألاّ تلوّح قبل اكتمال السفر
وعلى قلبه أن يخبّئ ضحكاتها لتعود إليه
على الموت أن يستريحَ
على البحر ألاّ يثورَ
على الخوفِ أن يتحرّى ابتكاراته
وعلى الشاعر المختبي
أن يحثّ الحروف إلى حبره
وعلى النصّ
أن " يتوارى من القوم من سوء ما "
قرأته الرياحُ
وهزّت ظلالاً تخبّئ في ثوبها الأجوبة

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> ما تيسر من حزن
ما تيسر من حزن
رقم القصيدة : ٦٥٣٦٨

كما عاشقِين على أول الليل
نحثّ الأغاني إلى عشبها
كما الوقت يفتح أحلامنا النائية
نضيّع أسماءنا في الرحيل
نهشّ على ممكنٍ واجفٍ
لعلّي أراهن موتي
على قطرةٍ باقية
تعيد انتظاري لترنيمة الشيخ
حين يعود إلى ورده
ويجهش في السجدة الثانية
كما أمهاتٍ
تثرثر ملء مواويلهنّ الدموع

أخبّ إلى نسغي المستضامِ
القصيّ عن النخلِ
الشجيّ بلا رفّةٍ حانية
لافضاء أراه يهيم بقاماتنا
ولاقمرٌ يستحمّ بليل الرؤى
و لا سنونوةٌ تشرئبّ إلى ما نشيم
نشيم نهاراتها
وفستقها
والذي أغفلته الحكايات من برد كانون
في الحنطة الآتية
أقاسمك الآن هذي المراثي
وهذا الوجيع من الوجد
وهذا المطر
غداة يمرّ على باب بيتي موتٌ أليف
غداة أعودُ
ملاكاً من الورد
أشهقُ كلّ الفضاء
أعدّ الخطايا التي لم أذقها
أعدّ الوجوه التي رسمتها عذاباتها في حروفي
وكلّ الوجوه التي مارست لعبة الأقنعة
ومرّت عليّ بثوب النصيحةِ
آهٍ وأعرف قلبي
سيتركني وخطاي الكسولةَ
في غمرة السابلة
سيسرفُ في ذا المسمّى " الحنين "
و لاحول لي
كي أماري صباباته
ويعرف أني صبرت عليه

وهذّبت ورد العتاب
و أتقنت عدّ خطاه
ولكن
سيمشي وحيداً
ويمضي إلى جملةٍ في الغياب
وأعرفه يستحي ويكابرْ
ولن ينحني للبكاء
إذا نادمته الحروف
وظلّلها بعريش العنب
وأعرفه
إذ يطلّ نداماه ليلاً
من الأغنياتِ
وكأس القصيدِ
يغنّي لهم
ويجوس المكان البعيد
براحات أنّاتِهِ
أجل
وأعرفه حين تملأ أمّي له كأساً
من الشاي
وتوقد حقلاً من الذكريات
لعلّ على النار بعض الحطب
وأعرفه لايردّ عليَّ َ السلامَ
ولايحتفي بندوبي
أجل عاتبٌ
لأنّي تأخّرت جدّاً عليه
حين استفاق الحمامُ
على طعنة في المساء الرطيبِ
أجل

ويمدّ البحار إلى ليلهِ
ثمّ يعدو
يبارزُ وهجَ الظهيرةِ
يفني تباريح نشوانةً
ويزعم أنّ اليمام على نقطة النون يشدو
وأعرف قلبي
يطيب له أن يعبّ حروف البلاد
ويحرس معنى البياضِ
الذي يتضاءل حتّى السواد
كما لا يطيب له أن تذلّ القبيلة
و لا أن يرى خوذةً تستريح
ولم يتعلّم من النهر كيف يسافر دون حصاه
ولم يتعلّم من الآخرين احتراف النميمة
كذلك أحلامه لم تشذّ عن المتن
غماماته
لم تكفّ مناديلها عن غناء الطيور
وأعرفه
لايحنّ عليّ
وأنا سادرٌ .كنتُ . في لمّ أشواقه
بلا حجّة أتسلّى بتقليبها
ولا رعشةٍ في ارتباك اليدين
أسمّ ّ ّي النهار حصاد السريرةِ
أشدو بلا غيمةٍ
قد تردّ العصافير نحو المغيب
وأرمي لما يتبقّى من العاديات
حروف الصهيل
ولي من بكائي على داثرات الطلول

احتمائي بنزفي
ولي في صلاتي على شاطئ الليل

(١٧١/١)

فصلٌ قديمٌ من النحو
يسرفُ في طيّبات الشواهدِ
لي ما يبلّ المسافة بين السكون الجميل
وبين انثيال الأغاني التي غسّلتني
بحزنٍ طويلٍ طويل
ولي قبّراتي
إذا كان أجهش بين الأصابع قلبي
ومال على وردةٍ ذابلة
تلهّى / ليتركني وخطاي الكسولةَ
في غمرة السابلة
ولي وجعٌ نازفٌ لايريم
إذا تركتني رفيقة دربي
وقالت " تأخرت عنّي
وأسرفْتَ في غربةٍ قاتلة
فمن سوف يأخذُ فيّ العزاء
ومن سيزيّن قبري الصغير ببيت رثاء "
فأمضي قصيّاً.....قصيّاً
إلى دفتر العائلة
إلى بيت قلبي
ولكنّ قلبي سيمشي وحيداً
لأهجع في فسحةٍ من غناء
أحنّ إلى مزنةٍ هاطلة

غير أنّي أخاف إذا ما بكيت بأن يستفيقوا
يبلّلُ دمعي مناماتهم
فأضحكُ
أضحكُ
أضحكُ
حتّى البكاء الطليق
ولي كلّ ما تركته النجوم من الضوء
يفلّي الطريق
ولي كلّ آهةِ حزنٍ
تندّ ُ عن الطّين
وعشب النهار الحزين
ولي ثَّمَ لي جمرةٌ طيّبة
يموت بها إخوتي الطيّبون
تؤوّل فينا رماد النصوص
وتقرأ أيّامنا المتعبة

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> أغنية للمسافر
أغنية للمسافر
رقم القصيدة : ٦٥٣٦٩

. الغريب الذي شدّ أنشوطةً في دمي
لاحتمال اللقاء
. الغريب الذي رفّ في دهشتي وارتمى
في مساء الحجاز
كلّما شفّ من شاي صاحبه
غاب في "هفهفات" العصاري على
حنطةٍ يانعة
ثم ذاب على فتية في الشمال

ثمّ فكّر في طفلةٍ ترتدي حزنه
قامةً ....قامةً
سوف تقرأ أيامه في الأكفّ التي
لامست وجه عرّافةٍ
وتراه يحطّ على راحتيها ، يفتّشُ
بين الخطوطِ
عن الماء واللحظة الضائعة
ستقول :
"بأنّ الولد
عائدٌ يابنتي ..
في يديه " البرازق"للزائرينَ
على شفتيه ابتساماته الوادعة "
ـ الغريب الذي لم يعد ينتمي للبكاءِ
الأليفِ ، ولا لاحتمال الوقوفِ
على شاردات المعاني
إنّه يشرب الحزن في قطرات المطر
هو لن يتّقي هطلها
بالهروب إلى ساحةٍ نائمة
فالغيوم التي صادفته وحيداً
يجوس خطاياه
ينأى عن الضالعين بتأويل أوجاعه
ويبحث عن وجهه في مرايا الشجر
الغيوم التي لم تكن تنحني كي يراه له
صبية العاصمة
حملت حزنه لشمالٍ بعيدٍ .... بعيد
الغيومُ مكاتيبه
ربّما وصلتهم قبيل المسا..
دمعةً ...دمعةً

في الدموع التي لامست شالها
في الدموع التي لامست وجهها
في الدموع التي لامست دمعها
كلماتٌ تقول لها :
"إنّه عائدٌ
في يديه "البرازق " للزائرين
والفناجين للبيت
والبسمة الحالمة "
وهو يدرك أن القطارات قد غادرت
كي يردّد في صبوات الشوارعِ
كلّ الأغاني التي حلّقت ثمّ حطّت
على ذكريات الطفولة والآخرين
ولأنّ التذاكر في جيبه فتّتتها الأصابع
سيعدّ علينا احتراقاته مشهداً ..مشهداً
لانديم .... ولاكأس ..... لاذكريات
آهِ .... لا وردةٌ تمنح المشهد الأسئلة
ولأمّي التي يستريحُ على راحتيها التعب
كلّ هذا البنفسج
كلّ البخور الذي يهتدي للجهات
السلام على حزنك المستطيل
السلام على غصص الراحلين
السلام على دمعهم
في متاهات أيامنا يعبرون
السلام على النافذة
حين تغلق كلّ الحقول على طيرها
في ارتباكٍ نبيل

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> التفات

التفات

رقم القصيدة : ٦٥٣٧٠

إخوتي
غادروا دفتر العائلة
واحداً
واحداً
تركوا كومة الذكرياتِ
على دكّة البيت
و مضوا نحو أيامهم
واحداً
واحداً
دون أن يأخذوا صيفهم من ثغاء الدوابْ
وكذلك أسنانهم
من شموس الضحى
والثياب التي نتبادلها
والرسوم على حائطِ الأسئلة
وخزاناتهم
وانتظار الذين يغيبون عن وله ٍ في اليدين
إخوتي غادروا
تركوا نصفهم حاضراً
في الطريق إلى حقلنا
والمساء إلى بيتنا
و الصورْ
وبإمكانها أن تصبّ العشاءْ
أمّنا
غصّةً غصّةً

وتفكّر في سبعةٍ تحت أنجمهم
غادروا
واحداً واحداً
والصحون التي تنزوي آخر المائدة
أكملت عدّهم
دون أن تحتفي بمساءاتهم
إخوتي نشوةٌ من فضاءٍ عَبَرْ
هجؤوا أول الدرب
يا صاحبي نحو أيّامهم
ومضوا
دمعةً دمعةً
في نشيد السفرْ

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> يدا محمد العمر
يدا محمد العمر
رقم القصيدة : ٦٥٣٧١

تحدّثني غمغمات يديه
عن الخبز والملح
والصدفة الباردة
يلمّ البياض على رأسه
يقول :
"ألا ليت هذا الشباب يعود
فأخبره
بصنيع المشيب

ونشرة أحزانه الوافدة".

*

يرتّب يوم تلاميذه

يداه تطيلان الشروح

عن الفعل والاسم والحرف

والنجمة الواعدة

تسافر بين يديه العيون

تمدّان نهر المعاني رشيقاً

كأنّ الحياة على ضفّتيه

تُمشّطها لحظةٌ شاردة

أراه يصلّي

يشيل يديه إلى كتفيه

يكبِّرُ

يقرأ أمّ الكتاب بصوت جهير

يضمّهما فوق صدرٍ كسير

فأحسب أنّهما واحدة

*

يهزّهما في حماسةِ طفلٍ

إذا ما الفريق تألّق

تطيران إن سجّلوا هدفاً

كأنّ انتصار الفريق

سيطعمُ خبزاً

ولحماً طريّاً

ويمسح خيباته الراكدة

كم يلزمنا من حبّك

كي نغدو فرساناً

ونهاراتٍ بيضاً

وعصافير تشدّ الوقت بأسراب أغانيها

وحقولاً تخضرّ

وفتنة عشّاقٍ يلتمسون مواجدهم

في البئر المردومةِ

وأقاليم من النهر المتأخر عن درس القهر

كم يلزمنا من حزنك

لنفكّ حروف الأشجار

لنقرأ في الخيط العقدة

لنحكّ ملامحنا بوميض التاريخ

نزفّ مراثينا

كي ننسى أنّا غرباء إلى آخر هذا العمر

كم يلزمنا من وجهكِ

كي يحتفل الخطّابُ بصدِّ الأهلين

الحاضرُ الماضي

والصلواتُ بفيض الذكر

النایاتُ بشدوكِ

والأغصان بنشوة أيّار

الحاضرُ ثانيةً بوجيبِ الأحلام المقتولة

والسفَّانُ بقاربه

والحسناءُ الحلوةُ

بالآتي فوق جوادٍ أبيضَ لا يُغليها المهر

كم يلزمنا من عينيك

لنؤمن أنّ السفرَ إليكِ طويلاً حقٌّ

والوجد المذبوح أمام العنوان الباقي حقّ

والرحلةَ حقٌّ

والعودةَ حقٌّ

لا تعدمُه غير السيّارةِ

يلتقطون تفاصيل خطاهم

من وجعٍ مفضوحٍ في قاعِ البئر

كم يلزمنا من رؤيا

تختصرُ سنابلها الصفراء العطشى

والبقر المهزولةَ

والرمل النائس في الريح

ونرقبُ أيّاماً لم يحلمها وردٌ في نيسان

ولاقمرٌ في عرسٍ عربيّ

أو مدنٌ تنسلّ فراشات الضوء

إلى مخدعها السريّ

كي تأخذ كلّ لياليها نحو فوانيس الشعر

يلزمنا

كم يلزمنا

أن نكتب مابين الغصّة والغصّة

أنّا ذبلانون ، وموجوعون ، وعطشانون ، ومصدوعون ،ومكلومون

خطاةٌ مشنوقون من الذنب

رماةٌ كسلانون ، غيورون ، رديئون

على غير العادةِ أو كالعادةِ

لافرق إذا جاس الوسميّ مفاصلنا

أو جاد الغمر

يلزمنا

ألاّ نكتب

ألاّ نقرأ

ألاّ نملأ كل مواسمنا بخوابي الآجرّ

وأن نستبدلَ أنهاراً

تسكنها الإيقاعات العطشى
بالمتبقّي من هذا المسكين النهر .

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> إعتراف بحجم الممكن
إعتراف بحجم الممكن
رقم القصيدة : ٦٥٣٧٣

ذات رؤيا
هبط الشعر علينا
لم يكن ثمّ سوانا
جرّة الحبر
وحنّاء الأغاني
والبلد
نحن لم نثمل هوانا
عندما جاءت إلينا
جرحنا كان غضيراً
وهي لم تدعُ أحد
*
ها هنا ليلٌ وبيتُ
وسراجٌ
تعبر الرؤيا مداهُ
ثَمّ أنخابٌ وزيتُ
ينهضُ المشمشُ في ذاكرةِ الطفل
الذي مرّ على بيدرنا
كي تغنّيه المراثي
بعدما أحياه موتُ
وهنا مرّت أميرة
دثّرتني بالحكايات القديمة

فمشى حزني إليها
غيمةً وارفة الدمعِ صغيرةْ
و " الدراريبُ "* تناسوا دّربهم
عندما مرّت وذاب الغيمُ

(١٧٣/١)

مجنوناً عليها
ولنا أن نحتفي بالموت
يتلو هدأة الروحِ على جمرِ الحقيقة
ولنا أن تجزع الأشجار
في ليل الحديقة
فإذا ما جئتُ مغسولاً بذنب الشعر
ورداً في يديها
كي تراني راشحاً في موقف العاشقِ
يمحو نومه بالحلمِ
يعدو في المواويل الرشيقة
فلها أن تضع الأيّام شالاً
لاحتمالات الضفيرة
ولها أن تأخذ الموّال منّي
هي لاتعبر رؤيانا تماماً
في المساءات الطويلة
بل تضلّ الخيط في كفّ المغنّي
وتحلّ الواجب اليوميّ
في الدّرب الجديد
علّ نهراً شارد الوديان يحبو
بين حلمينا ويبكي

نحن أدرى يا أبا الطيّب بالدرب
وبالشوق العنيد
غير أنّ الفاصلة
كلّما جمّعت أطراف الكلامْ
باعدت بين حروفي
واحتفت بالسكّرِ المطحونِ في أقلامنا
ولنا أن ترسل البنتُ مكاتيبَ إليه
تنتقي فيها العباراتِ الجديدةَ والدعاءْ
ولنا أن نحبسَ الأيّامَ عن نشوتها
في الشتاءاتِ العسيرة
ولها أن تدّعي أنّ الولد
ذاب حزناً في احتمالات الضفيرة
وارتمى والليلَ قوسين صغيرينِ
يضمّان الأميرة

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> نشوة
نشوة
رقم القصيدة : ٦٥٣٧٤

لا..ليس على قلبي حرجٌ
إن مدّ أصابع دهشته وتهجى اسمكِ
ليس عليه جُناحٌ
إن هشّ غريراً
لأغانٍ تتدفّقُ في الروحِ
المكلومةِ
كي يلمحَ نجمكِ
آهٍ حين تمرّين
وآهٍ حين تغيبين عن البالِ

فأستدعي رسمكِ

يارؤياي

وملهمتي

كم مرّ على كرمكِ عُشّاقٌ

فلاّ حون قساةٌ

ونواطيرُ ...

ولم يُفنوا كرمَكِ

ها إنّي

يابنة هذا المشمشِ

والخوخِ الطالعِ

والليمون..

أتداعى أسئلةً

كي أُتقنَ فهمكِ :

من شمّكِ

من ضمّكِ

من زوّجَ في الليلِ الحالكِ أمّكِ

من أمسى عمّكِ

من سمّل عينيكِ الدّافئتينِ

ففاجأه نهرٌ من رؤيا

من بعثر أشجارك

فالتمّت ..

تتفيّأُ غيمكِ

عرّافون

سرابٌ

رملٌ يجري في ملكوت الريح

ترمي أشياءكِ

وحدودي تكلؤني

والبنت الطالعة الآن من الموسيقا

ستلمّ ذنوبي
أحتاجُ إليك
إذا ذبلَ الوردُ بنيسانَ
إذا أفلت من عينيّ
خيالك
أو ماتَ النهرُ
و أطرقت الغيمةُ
وابتهلَ العشاقُ
جميعُ العشاقِ المرسومينَ
على آنية الصبح الداني
كي أنشد في الغسق الممتدّ ّ
مقام خطاها
هي تبحثُ عن جبلٍ يعصم
من فيض الخيباتِ النازف
حلمَكِ

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> في المغني والنشيد
في المغني والنشيد
رقم القصيدة : ٦٥٣٧٥

أيّ درب
يجعل النصّ لذيذاً
ـ جمرةُ الحرفِ المعنّى ؟
ـخمرةُ اللغة النبيّة ؟
ـ نار معناها تماماً
قال أطفال القصيدة
ـ نورها الأبيض يسعى
في بهاءِ اللفظِ والحزنِ المشيق

ـقال شيخي
ثمّ سدّ الباب من دون حروفي
وأنا في موقف التائب أستجدي سناه
علّه يأمرُ نايات المساءِ
فأغنّي
ملء ما في الكون
من حزن الخريفِ
*
أيّ حربٍ
تمنح الآنَ نبيذاً
ـ صبرنا المصبوغ باليأس تمطّى
ـ أم تراه
شغبٌ حرٌّ طليق
قال لي شيخي :
بأنّ الصبر من زادِ المريد
كلّما طاف الندامى في معانينا
ملأنا كأسهم
صاح بي الأولادُ :
فات الوقتُ
ما عدنا نطيق
.....
.....
.....
.....
وتغشّانا مطر
أسود اللون ولم نلمح بريق
آه غنّينا طويلاً
للحصى المبتلّ في رمل الطريق

وتركنا جبّة الشيخ يغطيها تراب
آهِ عذّبنا المغنّي
خلف ذاك المطرِ الممدودِ
في صوت الرعود
ثمّ أبقى لي دلاءً عامرة
باحتمال الخصبِ
والرؤيا وموت الفقراء
هو يدري
أنّ هذا المطر المشغول
بالحلمِ العتيقِ
سوفَ يجرفنا ويمضي
مثلَ سيلٍ في الشتاء
طاوياً في سيرهِ الصاخبِ
آهاتِ البروقِ
وهو يدري

(١٧٤/١)

أنّ هذا النهر يذوي دائماً
في كلّ صيف
فلماذا يأخذ الأطفال شيخي
نحو قلبي
ولماذا يوسف الصّدّيق يبكي
باحثاً في كلّ جبٍّ
عن بلادٍ تملأُ الرؤيا غناءْ
احتمال
في اللعبةِ

تتداخل أوراقي
فإذا ضحّيتُ ببنت الآسْ
من يدريني
أنّي أكسب هذي الجولةْ
*

في المجلسِ
حين يغادرني الناسْ
ألمحُ نخلاً يهوي
وفضاءً ينهضُ
وشعوباً
تتدفأ بالبردِ القارسِ
و تغنّي حولهْ

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> كش
كش
رقم القصيدة : ٦٥٣٧٦

جنديٌّ قي أوّل رحلته
يدأبُ في السير على درب الأيّام
أسرف في الرحلة
أخذته الأحلام
أتقن إطلاق النارِ
و سمّى أعداء القلبِ
ورمّم جسراً هدّته الحربُ
ونام
أرداه حصان الرحلةِ
داسته الأقدام
.....

.....

جنديٌّ في أوّلِ رقعتهِ

يحمي سيّدَه

لا يتراجعُ

ويغنّي للقلعةِ كي تصمدَ

وتخبّي الأحلام

لم يدرِ أنّ حصان الأسودِ

يرصده

جنديّ ٌ

مجهولٌ

وغريبٌ

يحكي في البلدِ النّائي

عن كيد الشطرنج

وفلسفة اللعبةِ

وخيولٍ لا تصهلُ

والباقي من وجع الأوهام

جنديٌّ

يحكي فمُه الأدردُ

عن تفّاحٍ مركونٍ

وحصىً تملأ قصعتهُ

جنديٌّ

يتعثّ ر بحكايته

ويهزّ سرير التراجيديا

وينام

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> ما يحدث

ما يحدث

رقم القصيدة : ٦٥٣٧٧

في الصبح الرافل بحبور الأشياء

يُغَنّي المشهد :

فلاّحٌ يتفيّأ شجرة

وثمارٌ تتساقط

والطير تحلق

تبني الأعشاش

على الأغصان النضرة

*

حين يجيء الليل

سنحتاج إلى النار

في المشهد

حطّابٌ يحتفل بلحم العصفور

المشويّ بنار الأغصان المستعرة

*

في الصبح التالي

لا يبقى من ذاك المشهد

إلاّ ذاكرةٌ منتصرة

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> ثلاثة

ثلاثة

رقم القصيدة : ٦٥٣٧٨

"..... ثلاثةٌ يعيشون في قطر

الجمل

والنخلة

وعيسى الشيخ حسن "

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> إلى أمّي

إلى أمّي

رقم القصيدة : ٦٥٣٧٩

عيناك قافلتان من تعبٍ

أحتاج عمري

كي أرى بهما

لا تحزني إن كنتُ مغترباً

فأنا أسافر

بين هدبهما

ما كنتُ أبحر في سؤالهما

إلاّ لأغرق

في جوابهما

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> إلى صقر قريش

إلى صقر قريش

رقم القصيدة : ٦٥٣٨٠

يا نخلُ

لستِ غريبةً مثلي

أولاءِ أهلُكِ

أين

هم

أهلي ؟

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> إلى طارق بن زياد

إلى طارق بن زياد

رقم القصيدة : ٦٥٣٨١

البحر ورائي
والمرأةُ كانت تختال أمامي
فمضيت إليها
جذلانَ
و أحرقتُ السّفنا
*

.....

.....

.....

.....

.....
*

وحين هزمتُ
تراجعتُ
و آخيتُ شتائي
كان البحر يداعبُني
والمرأة ترمي كلّ الضحكاتِ العاهرةِ
ورائي
وأنا أبحث في الموج الصاخب
عن حزمةِ قشٍّ
أدعوها وطنا

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> إلى شهيد
إلى شهيد
رقم القصيدة : ٦٥٣٨٢

عاهدوك

أن يثبوا

فانطلقت.....

وانقلبوا

وارتديت أغنيةً

و ارتداهم

التعبُ

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> إلى محمّد الغدو

إلى محمّد الغدو

رقم القصيدة : ٦٥٣٨٣

يوقظني

كي يشرح لي سورةَ " يوسفَ "

فيعيد الأدوار إلى الأبطالِ

يوشّحهم بثياب الغيرةِ

والندم المتأخّرِ

والحبّ المكتومِ

يبلّلهم بالدمعِ

يناديهم ....لا يأتون

(١٧٥/١)

ويفتّش في البئر المردومة

عن باقي القصّةِ

يكتال حنيناً من آخر همسة

فاجأه النهر بها

يتركني أجهش في السورةِ

وينام

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> إليه

إليه

رقم القصيدة : ٦٥٣٨٤

تعب القلب

كثيراً

والتعب

لادمي نهرٌ

و لا حزني قصب

تتّكي الروح على غربتها

مثل طفلٍ

ضاع من أمٍّ وأب

أنحني

نخلاً على ذاكرتي

علّ فيهاأغنياتٍ أو رطب

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> إليها

إليها

رقم القصيدة : ٦٥٣٨٥

ستعودين

من حدود الكتابة

يا عصافير عمرنا

المستتابة

مثل غيمٍ

على السماء مطلٍّ

ينهض الآن
في نشيج سحابة
كلّما هزّ عاشقٌ شجر الروح
واسّاقطت بنت غابة
فتذوبين خفقةً من نعاسٍ
وتغنّين في حنين في ربابة

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> إلى يعقوب السبيعي
إلى يعقوب السبيعي
رقم القصيدة : ٦٥٣٨٦

مستوكف العبرات إنّ مزارَها
صعبٌ
نحاول دونه إبصارَها
ناءٍ ،
تحجّ الشاهقات كليلةً بيتاً
يحاكي في الجمال مزارَها
لفضائها الدّامي
نحوك غمامةً
ونشدّ خيط العمر
كي يختارَها

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> شهادة وفاة
شهادة وفاة
رقم القصيدة : ٦٥٣٨٧

" أو ما يشبهها"
في المرآةِ

أفتش عنّي
منذُ كتابٍ كنت هنا
أغمضُ عينيّ عليّ
لأحصي ما فات
ذاك الولد الهارب منّي
يقفز بين يديّ
يداعبني
يفلت حين تمدّ الذكرى
كلّ أصابعها
نحو" شقاوته" للقبض عليه
يفلت
أغمض عينيّ عليّ
أسدّدُ ذاكرتي نحو خطاياهُ
لكي أحصي ذاك الولد الهارب منّي
أملأ فخّي
بأغانٍ كان يردّدها
لكن هيهات
الولد الذابل في عينيّ طويلاً
مات

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> استدراك

استدراك

رقم القصيدة : ٦٥٣٨٨

الولدْ :
جملةٌ
تائهةْ
في البلدْ

*

نملةٌ

فارهةْ

و عددْ

*

طلقةٌ

في زبدْ

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> حين لاهواء ..!

حين لاهواء ..!

رقم القصيدة : ٦٥٣٨٩

حين ...لا هواء

* شعر : مقاطع من نص طويل

النشيد الأول :

على أنّ هذا النهارَ

تأخّر

كنتُ أردّدُ :

شمسي نعسانةٌ

في الغسق

وتهيلُ على أرجواني

شفق

تأخّر هذا النهارُ

استطالَ

رماني بما لا أطيقْ

و لا أدري

كيف تسرّب هذا الذي ... لا يسمّى

إلى نخلِ روحي
وكيف استباني
وأيقظَ كلَّ الطيورِ
التي تركتني و " هجّت "
****
تأخّر هذا النهارُ
و أيضاً
تأخّر قلبي
عن السائلين عليه
و لا ليلَ يدنو
ويأخذني
كي أنام
وأحلمَ أنّي نبيلٌ
يعيدُ إلى الفقراءِ
القميصَ الذي راودته
الرؤى
عن نبيٍّ كسيفٍ
طويلِ العذاب
يعيدُ السنابلَ خضراً
والعجافَ سماناً
يعيدُ إلى أغنياتِ الشتاء
الحمامْ
****
فيلثم " يوسفه " في انكسارٍ
ويرمي على حزن "يعقوب"
جرح الغياب
...
و نزف الغياب

ويمسكُ خيط القصيدةِ
كي لا تطيرَ بعيداً
وتتركَ ريشَ غواياتها
يدبّق بين أصابعِنا
فيلقي على وردةٍ من يديها
صباح القرى
وتسندَ رأسَ النهارِ إلى ركبتي
فترقصُ حيناً
وتهمسُ في أذنيّ
بأنّ الجهات التي نثرتني
على ذمة الوقتِ
تؤجّلُ خوفي
–
كموتٍ
يطيب له
أن يكون
ودوداً
–
وذنبٍ
عصيٍّ
الندم
–
يعيدُ إلى دربنا رملَهُ
و إلى حزننا ظلَّهُ
–
وإلى مدن البحرِ والغرباءِ
سفيناً
تسرحُ في شاطئ العمر

معنى الظلامْ

–

و لا ليلَ يدنو

–

ويأخذني كي أقول اعترافي :

شمسي نعسانةٌ

في الغسق

وتهيلُ على أرجواني

شفق

في انتظار الخريفِ

الخريفِ الذي ظلَّ دوماً

صديقي

وسافر عنّي إلى قريتي

الوادعة

–

وسامرني في الأماسي الطوال

وشاركني قهوة السابعة

–

ولا ليل يدنو

–

في انتظار الخريفِ

وقفتُ على خيبةِ الأصدقاءِ

أطلتُ الوقوف

وأولمتُ كلّ البكاءِ

لأجلِ حبيباتهمْ
يطوّفن في الذكرياتِ
النصال
كذلكَ :
أسرجتُ صيفي
لأمسح عنهم غبار الظهيرة
والذكريات البعيدة
–
و رمّمتُ خوفي عليهم
وغطّيت أحزانهم بالقصيدة
–
فيا إخوتي الغرباء
انطروني :
شمسي نعسانةُ
في الغسق
ستهيلُ على أرجواني
شفق.....
–
تأخر جدّاً
تأخّر هذا النهارُ
قرأنا الجرائدَ
نمنا
حرثنا حقولَ النميمةِ
جعنا
رفونا ثيابَ الأماني
الغشيمةِ
–
أيضاً :

قصصنا أظافرنا

كي نظلّ وديعين

في ذكريات الشمال

إذا ما حلمنا به

–

و لا ليل يدنو

–

مضينا إلى موتنا

في الوظيفةِ

عدنا إلى موتنا

في البيوت

–

و لا ليلَ يدنو

–

وأيضاً عددنا ليالي الشتاءِ

التي لم نذقها ...هناك

سمعنا الأغاني

التي جمّعتنا بهم

–

و لا ليل يدنو

–

سألنا سعاة البريد

عن الطرقاتِ التي كتبتها

خطاهم

سألنا عليهم

خطوط الهواتفِ

ريح الشمالْ

–

سألنا حروف الرسائلِ
إن كان ثمةَ خبزٌ
على صاج أمي
لتسرقه في الليالي النجوم
–
و لا ليلَ يدنو
–
استطال النهارُ
–
يكونُ على نخلِ روحي
الملولِ
بأن يتثاءبَ حيناً
ويرمي على طيره رطباً
من كلام
****
ويرفع هذا الذي .... لايسمّى
طويلاً طويلاً
إلى فسحةٍ في يديه
يغنّي لهُ
ثمّ يبكي عليه :
–
شمسي نعسانةٌ
في الغسق
وتهيل على أرجواني
شفق
.....
و لا ليل يدنو
–

أكان علينا

الرحيلُ الجديدُ

اتقاءَ الذي لا ... يسمّى

أكانَ علينا إذاً

أن نغطّي دفاترهُ

بارتكاب البياض الأثيم

البياض الذي ينحني

لاحتمال الكتابة

–

أكان علينا تناسي الطيور / الشوارعِ حين تعاتبنا في الشتاءِ / نشيد الصباح / حبال الغسيلِ التي نشرتني عليها طويلا / وصوت المؤذن عند السحور / وجمر كانون / نشوته في أماسي الصقيع / وسنجار حين يجوعُ / وطوروس حين يضيعُ / الصغار الذينَ يحثون وهمي / النساء على س

–

فيا صاحبي رحلتي

" أقيما عليّ "

و قولا لهذا الذي ..... لا يسمّى

بأنّ الطيور التي غادرت

لا تجيء

****

وأنّ المحطّات تأخذني

نحو ذاك المساءْ

وأن النهار تأخّر

–

يكفي :

بأنّي أخذت نصيبي

من النهر

قبل الجفاف

–

وأني رأيت الطيور
تمرّ بحزني
وتذبحه بالغناء
–
و يكفي :
بأني " تدلّلت " جدّاً
على الأصدقاءْ
قسوت عليهم
وغبتُ طويلاً عن الموتِ
حين أتاهم
و هدّ الجدار
الذي .. كم وقفنا عليه
جميلين كالصمت
–
مليئين بالوقتِ
و الحبّ
و الأسئلة
–
ويكفي :
بانّ بلاداً
تخاصر ريح الشمالِ
تراقصني
في المنام
فأشربُ نهر أناشيدها
وأرفع نخبي
–
ويكفي :
بأن بلاداً

أرتبها بهدوءٍ
وأحمل " جزمتها " في الشتاءِ
كطفلٍ صغير
تدوسُ عليّ
–
ويكفي :
بأنّ الطيورَ
التي عاتبتني
ستبكي عليّ
وتنثر في الريح
هذا الهديل
و ذلك حسبي
*****
تأخّر هذا النهار
و أيضاً تأخّر قلبي
–
وبعدُ :
فلا نص يثني على رسم روحي
و لا صبحَ يسرقُ مني الغناء
–
أكان عليّ
احتمالُ الحقيبةِ
في كلّ دربِ ؟
–
وجرح الهواء بأسمائهم ؟
–
أكان عليّ :
اقترافُ الحياةِ ؟

وفضُّ الحنين
لصيفٍ بطيء العنب ؟
–
أكان عليّ :
التغاضي عن السائلين عليّ ؟
ورمي الذي ....لا يسمّى
بوردِ العتب ؟
–
لهُ :
أن يدسّ رسائله
في جهات السفر
–
لهُ :
أن يكبَّ على الحزن
دلواً من الماء
حتماً
ويجهش قربي
–
لهُ :
أن يخاصمني
إذ رحلت
و يؤذن قلبي بحرب
–
لهُ :
أن يخيط نشيدي هذا :
شمسي نعسانةٌ
في الغسق
وتهيل على أرجواني

شفقلهُ :

أن يخيط نشيدي هذا برفةِ هدبِ

–

وحين أقاموا عليّ

نسيتُ بأني متُّ

فحدثتهم عن سجايا الغياب

وعن ذكريات أبي

وحين أفاضوا

(١٧٧/١)

نهرت الحنين

وأسرفت في مدح أيامهم

وحين أطال الذي.... لا يسمّى

احتساء نبيذي

زعمت بأن النهار قصير

ليشرح فكرته للطيور

التي غادرت

نخل روحي

–

لهُ :

أن يمدّ أصابعنا

كي يلامسَ جفنَ الشمالْ

–

لهُ :

أن يشدّ من الغيظ شعري

ويرمي على كلّ ليلٍ

سؤال
لهُ :
أن ينا
ا
ا
ا
ا
امْ
و أنّى لهُ
كلّ هذا محال
–
تماماً
كما يفعلُ الذاهبون
إلى الحربِ
تماماً
كما يفعل العائدون
من الحرب
ألمّ تفاصيلها
من بقايا الصور
*
سأسبقُ نومي إليها
وأحملها في نشيدي
وأعدو بها
ثم أعدو
وأعدو
و أعدو
لأوقظ هذا السفر
سأشتمه كلّ حزنٍ جديدٍ

وأشتمه كل حزنٍ غبر
و حين صعدنا لأول مرة
ندب على سلم الطائرة
و كل صباحٍ أتى
لاتشاركني فيه ابنتي
في فطوري
وكلَّ وظيفة رسمٍ
تلون فيها الجبال بلون البنفسج
وكلّ سماءٍ غدت
لا تضيّع بين يديها طيوري
فكل الذين أحبّ
غدوا في الترابْ
أو نأوا في الغيابِ
وباتوا أثر
.....
.....
تأخر هذا النهار
و لا ليل يدنو .

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> أمويون في حلم عباسي
أمويون في حلم عباسي
رقم القصيدة : ٦٥٣٩٠

أقول له :
كن حوذيّ النص
وخذه بقوة أحلامكَ
نحو مراعٍ مدهشة النبض
وراعشة الفيض

وأمهلني ...حزنينِ
وخمسَ قصائدَ
لأسوق وراءكَ أكوام التفعيلات
وموسيقا الرفض
وجنون الخبب النائمِ
والعربَ البائدةَ
البائرةَ
العاثرةَ
العاهرةَ
حروفَ الجرّ
الجمل الاسميةِ
.....وخرائبنا
ياربّي
يااااااااااااااربّ
امنحني غيمات عشراً
آناء الحربِ وأطرافَ الصيفِ
لأرفعَ عشبَ يديّ إلى وجه أخي
.....
غيماتٍ عشراً
أرفوها بعصافير تنقط ماء الفتنةِ
أطويها.....
واحدةً للموتِ النابتِ في وجنتهِ
واحدةً للموت النائي عن خطوتهِ
أخرى للبستان
ورابعةً لذهول العربان
وخامسةً للشعراء الغافين على زندِ الدهشةِ
واحدةً للبوصلةِ الحيرى
سابعةً ...ثامنةً ..للأيام السكرى

وأخرى لسقوط الحلمِ

وعاشرةً :.....للفتح

–

يااااااااااااااااااااااربّ :

و احملني مشغولاً بالوردةِ

كي أنساها ...

بنتاً تجرح شفق الرحلة

بالكحل العاتب ِ

–

وتغني لي :

" عن سبعة فرسانٍ ، ذابوا في صحن الليل ، وعن نهرٍ .....كان له ثمرٌ

وحداء ..... عن خيلٍ كمنت للريحِ ، فلمّا أغفى الراعي ، سوّغنا الكبوةَ " .

–

قلت له : كن حوذي النص :

–

" البنت الطالعة الآن من الموسيقا " لتنام على زندي ...نامت ...تركتني لأغني :

" عن سبعة قطاعٍ ، ماتوا في الليل ، وعن شجرٍ .....كان له نهرٌ ، وبكاء

....عن ريحٍ فرّقت الخيل على فلوات النص ، والراعي : نام و نامونام ....."

–

يااااااااااااااااااااربّ :

" واجعلني عبداً محمود السيرة في حضرة والينا ، عبداً ....يغسل وجه الليل ا إذا جاء النوم ، وينشر

قمصان مراثيه إذا هجع المشاؤون ، ويضحك إن طلع البدر ، يغمس خبز الآثام بزيت مواجعه " .

–

يااااااارب :

" واجعلني في حضرة أعدائي ، ولداً مأمون الجانب ، ونقي الخطوة ، يمشي

بحذاء الجدران ، تطأطئ أحلام قصائده ، إن مرّ الهمازون ، يزين أيام

الغازين بنقد النقد ، وقضم النظريات الباردة ، ومدح الآتين "

–

ياربي :

وازرعني في السهل المنتهب القمح ، السهل المفضوح بقامتها ، المشلوح على وردة روحي ، ...كان بعيداً منذ رسائلنا النائحة على الـ " كان " بعيداً .

–

يا حوذيّ النصّ :

" إن رحلت عنا الريحُ فلملمْ ورق التوت

وغطَّ الأعضاء المبتورةَ ، استرها ..يسترك الله

لعلّ فحولتنا المزعومةَ تغرق في الكذبةِ

إن ذاب صهيل الخيلِ :

" فلا تذهبْ نفسكَ..... .....حسراتٍ "

(١٧٨/١)

أجّل نجمتك اللامعة قليلاً " .

وامنحهم نبض نشيدكَ "

.....

أمويونَ

بدمعٍ أمويّ

وبيانٍ أمويٍّ

ودمٍ أمويٍّ

..

كانوا لصق نخيل العباسيين

يروون فسائله

أمويون

يشوطون هزائمهم

وخطاهم

وخطاياهم

يتداعون إلى المربدِ
ويشدون قميص الموتِ . قليلاً . من قُبُلٍ
–
أمويون :
" عبدُ الملكِ ، ومروان بن الحكمِ ، وعمرُ الخامسُ
ويزيدُ ، ومسلمةُ ، معاويةُ الماكثُ في الأنشوطةِ
وابنُ العاص النائم في الخططِ الحربيةِ " .
–
أمويون :
نفخوا في روع الحجاج : " الريحُ دَبورٌ
فاحْمِ الرؤيا " .
أمويون :
اقتعدوا أرصفة المعنى
وبلادَ الحلم الوهم
ونارَ الأحزابِ
وفوضى الأنخابِ ..... .وماتوا " .
–
كن حوذيّ النص:
كن ....ليلاً حين يداهمنا الحراسُ
وتمراً حين يجوعُ الناسُ ، ونجماً
معصوب العينينِ ، عن النكبةِ
لا تبكِ
إن نثر الرملُ جنونك في الربع الخالي
–
–
أو
ستر الظل البائدُ أخطاءكَ
فتمهل

أفرد لمجونِ الإعصارِ جناحينِ
من التعبِ المنهوكِ
من الحربِ إلى الحربِ إلى الحربِ
إلى الردّةِ
والعدّةِ
–
سأقول بلادي ....نرجسةٌ ذاب على فستانِ دوائرها الضوءُ
بلادي سيّدةٌ ...كانت
يااااااااااااااااااااااااه
بلاد(ي) العربِ أوطاني من الشام ...لِ ...
بغ بغ بغ بغ بغ بغ
بغبغتُ ولم أنطقها
انكسرت أسنانُ التفعيلةِ
وتغاضى الفاعل عن وجع المفعول به
وارتاحت كل الأسماء المجرورةِ
لسقوط أغانينا
–
فيما بعد :
في العام الرابعِ للفتح
في العام العاشر للفتح
يقرأ أولادي عن تاريخِ الحقبةِ
" فتح الله على الأمريكانِ ....، ولما انفتحت
بغدادُ ..وزهقت أصنامُ الحجاجِ ،
وارتفعت ضحكات الأعلاجِ ...توقفنا في السيرةِ
وارتفعت قمصانُ الليل " .
فكن حوذي النص
يا قمر الله الطالع
في الفلوجة

شعراء العراق والشام >> عيسى الشيخ حسن >> في انتظار ..... صديقي

في انتظار ..... صديقي

رقم القصيدة : ٦٥٣٩١

في انتظار .....صديقي

إهداء : إلى الورقات الخمس

الخضراء في الفصل الثاني

لصديقي

الذي خبأ النهر

في جيبه

غيمةٌ دلّلتهُ

فمرّ و أتقن إيقاعها

قارئاً .... شجراً

لم يعد للطيور على حزنه

من شجنْ

-

لم يعد للجنودِ

على ظلّهِ

من براحٍ طليق

يسمّونه .... يومذاك

الوطنْ

-

قارئاً ... أصدقاءَ

يعيرون أقمارهم للسماء

و حدود فضاءاتهم

للكفنْ

–

وله :

ظلّ في ذمّتي

كعكةٌ

" هرّ " سمسمها

في يدي

وله :

نصفُ كأسٍ من الشاي

.....أعلى قليلاً

كنا احتسينا معاً

–

يومها

كم رقصنا ...

إذ عثرنا على برجنا

في الجريدة

فاتحاً أملاً غامضاً

صوب أيامنا

–

وله :

زورقٌ عابرٌ

في ثنايا القصيدةْ

وله :

نجمةٌ من وسنْ

–

وصديقي حسنْ

طار منذ نهارين

منذ البلاد التي ابتعدت

وبنت في دمي

عشّ أحزانها
منذ البلاد التي أسرفت
في الغياب
ومنذ القصيدةِ
تمحو الجهات التي انكتبت
في مرايا العتاب
–
قليلاً من الملح يا أصدقائي
يقول حسن
قليلاً من الجمر يا شعرائي
تقول القصيدة
–
يطير حسن
–
تحط القصيدةُ
تنبت خيط نعاسٍ شفيف
على باب بيتي
فأحلمها وأنام
–
و أسرق منه التي طار تواً إليها
نجمةً من وسن
–
وأمسك حلمي
بكلتا يدي
وأهذي به
–
حسن
يا حسن

–

تقيم القصيدة في أضلعي

وتبكي يداي

يطير حسن

–

قمراً

لم تذقه سماء

نغماً

لم يغافله نايٌ

على هدأة الريح

ليلةً

لم تدَعْ للبياض سوى نجمتين

ترى بهما

زمناً غير هذا الزمن

–

أقول له :

يا بن جرحي

تأخرت ورداً قليلا

يا بن جرحي

تعللتُ بالنهر حتى أتيت

وصاحبت ومض الوعود

وصدقتُ زيف الرعود

–

نقضتُ نسيج القصيدةِ

موتاً فموتاً

أعدت إليها عناصرها

في النهار

–

تعللت بالوردة الطارئة
وقسمت حزني
بيني
وبين غواياتها
–
تعللت بالعابرين
إلى مدن الحلم
يموتون صيفاً فصيفاً
–
و خنت جميع الذين أحبوني
لتأتي
وترسم لي
وردةً في يديها
–
–
–
–
تعللت بالنخلِ
وقلت : أهز إلي بجذع القصيدةِ ليلاً
تساقط عليّ اللغة
جنوناً شهي الرطب
فأرفو هزائمنا البازغة
بغيمٍ ينام على دفتر الرسمِ
ويرحل غيثاً
شهيّ الخطا

–

تعللت بالواو

بسوف وحتى و إذما

ولن

–

حسن

يا حسن

تطير القصيدة

يبكي حسن

: " أنا محض وهمٍ فدعني

لعلي أزوِّر غيماً

وأوقظه في نشيد الصباح "

–

حبستُ أغانيه ..

سرقت جناحيه منه

وجملته في القفص

ووجهت وجهي .. لربي

الذي حثّ فيّ الخيال

لأمحو بطفلي هذا ...ندوب الغصص

–

يعيد عليّ الرجاء :

" أنا محض وهمٍ فدعني

لعلي أموسق هذا الهباء " .

–

وشمت قصائده في الكتاب

وسمّعتها للطيور

التي علمتهُ الغناء على جرحه

–

–

–

وقلت له :

احتمِ بنهاري

إذا سلبوك السفينة

وإن طردوك

فنم في شتائي

وإمّا رأيت جداراً تداعى

أقمْهُ

فذاك جداري

–

وقلت له :

ابتعد عن سماءٍ

رمتك بجرح القبيلة

وسمّل عيون النهار الذي لا يراك

وكحل جفونك دوماً بحبري

–

قال :

كل البلاد التي طرت يوما إليها

تبيع سماواتها برغيف

أعد لي جناحيّ

–

كل البلاد التي ذبحتني

من الحبّ

رمتني بإرثٍ ثقيلْ

أعد لي جناحيّ

–

كل البلاد التي سمّرتني

على كذبة الخارطة
تفتّح أبوابها
للغزاة
أعد لي جناحيّ
–
ـ أعد ليَ ..
ـ لا
(ودافعني)
ـ أعد ليَ
ـ لا .. لا
(رماني وطار)
–
–
–
طار مني حسن
وارتدى ذات حربٍ
جناحين من لهفةٍ وشغب
إلى حيث
كل القبائل تدفن عاراً
يسمّى ... يسمّى العرب
–
طار مني حسن
–
أطلت عليكم ؟
سأشكركم إن صبرتمْ عليّ
لأضيئنكم بأغاني حسن
صفات حسن
–

ولدٌ من ترابٍ وماء
رئة يستريح الهواء بها
قلمٌ يكتب الطيبون به حزنهم
همزة الوصلِ
في دفترِ الغرباءِ
المساءُ الذي كان واعدنا
بربيعٍ قصير
وصبحٍ أغنّ
–
ولدٌ
دثرته المزون ..برحلتها
علمته الصباحات دبكتها
راوغته الفتن
–
و حسن
فكرة حبرتها يداي
من شميم المحن
–
لم تكن أمه أنجبته
ولم يحتفله قماط
لم يكن من حسن
–
غير أني : رسمت له نجمتين
لعينيه
نثرت على شعره مطراً
شددت على خصره خطراً
ثم سمّيته
ومددت له دربهُ

كي يسير ..... كما أشتهي

–

قرأت له المتنبي

وشيئا من الادب العربي

وبعض الصحف

واشتريت له كتب المدرسة

وأيضاً

دسست عصا

لمعلمه

أخاف عليه الدلال

–

وغرست له نخلةً

أولَ الحلمِ

الذي كان راودنا

–

ورسمت له

حلوةً في ثياب الشفق

ليحمل صورتها في الحروب

ويشكو إليها القبائل

تلهو

وتغرف أنخابها في الغسق

–

ورسمت له خيمةً / شجراً / غيمةً / مطراً / وعصافير من غنة المنشدين / وبيادق في زحمة اللاعبين / احتضار الليالي التي عذبتنا / النجوم التي لوعتنا / النشيد / رسمت له العلم الوطني / الجهات التي حاصرتنا / وإعراب ليس / التنازع فينا / كذاك اشتغالي على ذكرياتي /

–

يقولون : يأتي

إذا استيقظ السيلُ

ذات شتاء

–

يقال : هراء

–

يقولون : يأتي

إذا حمحمت مهرة

كنت ترسمها

عند ذاك الأصيل

–

يقال : سيأتي

ولكن يبيع الصهيل

–

يقولون : يأتي

إذا نبتت في الدروب الدماء

–

يقال : خنقنا سماء النشيد

فكيف سيأتي

هراء

هراء

–

غير أني سأنطره

آتياً من بلادٍ بعيدة

–

قارئاً

شجراً لم يعد للطيور

على حزنه

من شجن

–

قارئاً ... أصدقاءَ
يعيرون أقمارهم للسماء
وحدود فضاءاتهم
للكفن
-
قارئاً ... زفةً في الجليل
أنّةً في عدنْ
-
سوف ياتي حسن
ونكون معاً

شعراء العراق والشام >> عمر بهاء الدين الأميري >> قالوا العروبة
قالوا العروبة
رقم القصيدة : ٦٥٣٩٢

قالوا العروبة قلنا إنها رحم
وموطن ومروءات ووجدان
أما العقيدة والهدي المنير لنا
درب الحياة فإسلامٌ وقرآن
وشرعة قد تآخت في سماحتها
وعد لها الفذ أجناس وألوان

شعراء العراق والشام >> عمر بهاء الدين الأميري >> أماه
أماه

رقم القصيدة : ٦٥٣٩٤

أماهُ يا روحاً منيراً
في رحى جسمٍ أهلا
وعلى الثرى ، مَلَكاً طهوراً
في ثيابِ " الأم" حلا
وعلى جناني ، من جنانِ
الخلدِ ، كالنعمى أطلا
قد كانَ كالإشراقِ
يغمرني جَداهُ ، إذا تجلى
بركاتُ عمري من رضاهُ
وتستمر ، وقد تولى

شعراء العراق والشام >> عمر بهاء الدين الأميري >> أزمة قلبية

أزمة قلبية

رقم القصيدة : ٦٥٣٩٥

ما لي وما للحس مار
وكأَنَّ أطرافي جليد
وتنفسُّي؛ ما للتنفس
فأغص بالصعداء مخنوقاً
وفمي تفاقم حره
َقد كنتُ منطلقاً أصلي
َوشعرت في ذَرات كُنهي
واغرورقت شفتاي بالدمع
وابتلتا بقطيرةٍ
وطلبت من تدعى ممرضة
رأت التعرق لا يكف

فتوقفت ببلادة حيرى

ضغطي.. ونبضي..

وزجرتها.. فتململت

وقضيت ليلي في التقلب

يا رب عبدك قاصر

يقضي الحياة مرزأ

فاغفر له ما مر من

يارب.. وارحم ضعفه

وأدر مدارج سعيه

واجعل معارج روحه

في راحة، علوية

يارب.. عبدك طامع

ويحس من تفريط

لكن عزة حبه

تسمو به من حالك التفريط

والكونُ في عيْنَي دَار

والجَوى في القَلب نَار

لا يواتيه المسار

وفي جسمي أخدرار

وجفافه، والريق غار

حين حف بي الإسار

بانكفاء وانهيار

الحبيس المستثار

كالملح بلله البخار

فجاءت باغبرار

وقد علا وجهي اصفرار

فصحت بلا خيار:

والطبيب ألا بدار.. ألا بدار

ومضت بصمت وازورار
أستحث خطا النهار
تدبيره.. وبك استجار
ما بين سهو وادكار
غفلاته وقه العثار
فالعمر كل عن اصطبار
ما عاش في أسمى مدار
ترقى إليك بلا انحسار
النفحات في دار القرار
بالعفو منك بلا حوار
بمزيد ذل وانكسار
لك في خلاياه الحرار
في أسنى منار

شعراء العراق والشام >> عمر بهاء الدين الأميري >> أين التدارس
أين التدارس
رقم القصيدة : ٦٥٣٩٨

أين الضجيج العذب والشغب
أين التدارس شابه اللعب؟
أين الطفولة في توقدها
أين الدمى في الأرض والكتب؟
اين التشاكس دونما غرض
أين التشاكي ماله سبب؟
أين التباكي والتضاحك في
وقت معا ، والحزن والطرب؟
أين التسابق في مجاورتي
شغفا إذا أكلوا وإن شربوا؟

يتزاحمون على مجالستي
والقرب مني حيثما انقلبوا؟
يتوجهون بسوق فطرتهم
نحوي إذا رهبوا وإن رغبوا
فنشيدهم: (بابا) إذا فرحوا
ووعيدهم: (بابا) إذا غضبوا
وهتافهم: (بابا) إذا ابتعدوا
ونجيهم: (بابا) إذا اقتربوا
بالأمس كانوا ملء منزلنا
واليوم، ويح اليوم قد ذهبوا
وكأنما الصمت الذي هبطت
أثقاله في الدار إذ غربوا
إغفاءة المحموم هدأتها
فيها يشيع الهم والتعب
ذهبوا ، أجل ذهبوا ،ومسكنهم
في القلب ، ما شطوا وما قربوا
إني أراهم أينما التفتت
نفسي وقد سكنوا ، وقد وثبوا
وأحس في خلدي تلاعبهم
في الدار ليس ينالهم نصب
وبريق أعينهم ، إذا ظفروا
ودموع حرقتهم إذا غلبوا
في كل ركن منهم أثر
وبكل زاوية لهم صخب
في النافذات زجاجها حطموا
في الحائط المدهون قد ثقبوا
في الباب قد كسروا مزالجه
وعليه قد رسموا وقد كتبوا

في الصحن فيه بعض ما أكلوا
في علبة الحلوى التي نهبوا
في الشطر من تفاحة قضموا
في فضلة الماء التي سكبوا
إني أراهم حيثما اتجهت
عيني كأسراب القطا سربوا
بالأمس في (قرنايل) نزلوا
واليوم قد ضمتهم (حلب)
دمعي الذي كتمته جلدا
لما تباكوا عندما ركبوا
حتى إذا ساروا وقد نزعوا
من أضلعي قلبا بهم يجب
ألفيتي كالطفل عاطفة
فإذا به كالغيث ينسكب
قد يعجب العذال من رجل

(١٨١/١)

يبكي ، ولو لم أبكِ فالعجب
هيهات ما كل البكا خور
إني وبي عزم الرجال أب

شعراء العراق والشام >> عمر بهاء الدين الأميري >> هم العالمين
هم العالمين
رقم القصيدة : ٦٥٣٩٩

لا لَمْ أَنَمْ ، بلْ قد أَرِقْتُ و للصُّداعِ رحىً تَدورْ

و الغُرْبةُ اللَّيْلاءُ في عُمري أُوامٌ لا يَحورْ
وحدي أعدُّ دقائقي وأضيعُ في تِيهِ الدُّهورْ
حَيْرانُ أفتقدُ المعالِمَ ، لا حِجابَ ولا سُفورْ
أَسْهو وأَصْحو والدُّجى ساجٍ وفي نفسي فُتُورْ
فأغيبُ عن دُنيا شعوري في ضَبابِ اللاشعورْ
مِنْ كلِّ فجٍّ ينسلونَ كأنهُ يومُ النُّشورْ
كُلٌّ يُسارِعُ في مُناهُ ، وإنَّها لَمُنى غَرورْ
أعباءَ كُلِّ الخلْقِ ! وَيْلي كِدْتُ إعياءً أَمُورْ
فالأَرْضُ تحملَني على مَضَضٍ وتوشكُ أن تَفورْ
وشَرَعْتُ أَصْحو مُثْقَلَ الأنفاسِ مَبْهورَ الشُّعورْ
أغْمَضْتُ عيني مرَّةً أُخرى ، ومَزَّقْتُ السُّتورْ
فرأيْتُ أَهْوالاً ؛ وكانَ الْحَقُّ مِنْ غَيْظٍ يَفُورْ:
والكَوْنُ بالغُربانِ عجَّ ، فلا صُقورَ ولا نُسورْ
ونظَرْتُ والأحْلاكُ تدفَعُ نظرَتي خلْفَ الْحُسورْ
ورأيْتُ صَرْحَ الْمَجْدِ ينتظرُ الْجَسورَ ولا جَسورْ
وكَأَنَّ إِنْقَاذَ الوُجُودِ عَلَيَّ مِحْوَرُه يَدورْ
وحدي ، تسلَّقْتُ الرياحَ الهَوْجَ ، سُوراً إِثْرَ سُورْ
وَتَلامَعَتْ في مُنْتَهاهُ طُيوفُ جَنَّاتٍ وَحُورْ
فَقَذَفْتُ نفسي ! غَيْرَ أَنِّي شِمْتُ أجْنحةَ الطُّيورْ
فتحتُ عيني ، والخلافةُ في رُؤى أَمَلي الغَيورْ
والعَهْدُ في عُنُقي ، وأمرُ اللهِ ، في عَزْمي يَثورْ
أغْمَضْتُ عيني مرَّةً أُخرى ، ومَزَّقْتُ السُّتورْ
وَمَضَيْتُ أرنُو في كتابِ الغَيْبِ ما بينَ السُّطورْ
فرأيْتُ أَهْوالاً ؛ وكانَ الْحَقُّ مِنْ غَيْظٍ يَفُورْ:
بحرٌ منَ الظُّلُماتِ ، والظُّلْمِ المؤَجَّجِ ، والشُّرورْ
والكَوْنُ بالغُربانِ عجَّ ، فلا صُقورَ ولا نُسورْ
وَأَلَمَّ بي ، أو كادَ ، يأْسٌ : فالدُّنى خَتْلٌ وَزُورْ
ونظَرْتُ والأحْلاكُ تدفَعُ نظرَتي خلْفَ الْحُسورْ

فَلَمَحْتُ في بَوْنِ الدُّجى الْمَسحوبِ مُنْبلجَ البُكورْ
ورأيْتُ صَرْحَ الْمَجْدِ ينتظرُ الْجَسورَ ولا جَسورْ
وَوَجَدْتُ هَمَّ العالَمينَ بقلبِ إيماني يَسُورْ
وَكَأَنَّ إِنْقَاذَ الوُجُودِ عَلَيَّ مِحْوَرُه يَدورْ
ورأيْتُني ، وأنا.. أنا المِسْكينُ ، كالأسدِ الهَصورْ
وحدي ، تسلَّقْتُ الرياحَ الهَوْجَ ، سُوراً إِثْرَ سُورْ
وَمِنَ الذُّرى أبْصَرْتُ دَرْبَ الخُلْدِ رَشَّتْهُ العُطورْ
وَتَلامَعَتْ في مُنْتَهاهُ طُيوفُ جَنَّاتٍ وَحُورْ
وسَمِعْتُ ثَمَّ هَواتِفَ الأقدارِ: حَيَّ عَلَى العُبورْ
فَقَذَفْتُ نفسي ! غَيْرَ أَنِّي شِمْتُ أجْنحةَ الطُّيورْ
بُسِطَتْ لِتحملني ، وحطَّتْ بي على جَدَدِ المُرورْ
فتحتُ عيني ، والخلافةُ في رُؤى أَمَلي الغَيورْ
والرُّوحُ يَقظى ، والأمانةُ في دَمي نارٌ وَنُورْ
والعَهْدُ في عُنُقي ، وأمرُ اللهِ ، في عَزْمي يَثورْ

شعراء الجزيرة العربية >> حسين العروي >> رثاء المطر

رثاء المطر

رقم القصيدة : ٦٥٤٠٠

فراغٌ مضيءٌ معشبٌ، عاث في مدىً
نديٍّ.. دجى عينيه مِ الحبِّ ينهلُ
عشقتُ الصحارى قبلُ.. والغيمُ في يدي
ودربي شعورٌ «أصفرُ اللحن» مجهل
أغنّي.. «عرارَ» الشوق.. يزرع أحرفي
ويلثمها «رملٌ حبيبٌ» وشمأل
صحارى.. رياحٌ عاشقاتٌ «ظما» دمي
هل الكوكبُ الموبوءُ منهنَّ أجمل؟
ثيابي «نخيلٌ» والقصائدُ موطني

وبعضي جحيمٌ في نعيميَ يرفل
وأغفو أضمُّ «الضوءَ» أرفو نجومَهُ
لياليَ خضراءَ الظلام.. وآمل
أُغنّي إلى أن يعطش الحرفُ في فمي

(١٨٢/١)

ويقرأَ «لوني» كيف بالله يذبل؟!!
فأهفو إليه لاثماً: إنني أنا
هواكَ.. وإني منك «يا أنتَ» أخجلُ
أأنتَ غزيرُ الوجد.. يا أحمرَ الخطا؟
أهذا شبابُ الدهرِ يا «حينَ تنزل»؟
أتيتُ «نسيمَ الفجر» سجعَ حمائمٍ
يناغمه «نورٌ مشوقٌ» وبلبل
وماسَ «انتظارُ الكرمِ» ماءً مزخرفاً
وأيقنتُ.. أن العشبَ لابدَّ مُقبِل
وغرّد «موجٌ» في «غموضِ» جزيرةٍ
تعامتْ عن «الموّالِ» والليلُ أليلُ
مضى زمنٌ.. والجرحُ «ممطرُ غابتي»
ويطرق بابي الليلُ.. والريحُ تسأل
وبعدُ.. أتاني.. ليت إذ جاء لم يكن
ونادى.. تجافَى «الحرفُ» ماتَ التخيُّل
وقفتُ.. أهذا النخلُ؟! لا لم يكنْ هنا
سرابٌ، أنا والنخلُ، والحلمُ يُشعَل
قطفنا.. ولَوّنّا.. وحان قطافُنا
ولا بدَّ أن نرضَى.. فذلك أفضل
لقد كان.. لا تسألْ.. وجوهٌ قليلةٌ

تُسوسن حقدَ الليل حبّاً.. وترحل

شعراء الجزيرة العربية >> حسين العروي >> قراءة في قسمات وجه عربي

قراءة في قسمات وجه عربي

رقم القصيدة : ٦٥٤٠١

يا ابن الفيافي «ظنون الرمل» عشب رُبا

قصيدةٌ حلوة تستقرئ الشهبا

يا ناثر اللون .. لا تبخلْ.. فموعدنا

دوالي الشوق.. عاد الكرم مصطخبا

امح الليالي.. فما في الذاهبات هدى

وسوسِنِ الحلمَ.. وازرعْ مرجنا سحبا

عيناي.. يا عمقها.. بيد بلا مطر

تمدُّ نحو رؤاك الموج والأدبا

عانق «متاهات صوتي».. أنت أغنية

خضراء.. وانثر على إيقاعه اللهبا

ومجِّدِ «اللغة السمراء» إن هوَى

تضمه «الكتب الصفراء» ما غلبا؟

عاد الربيع فعدنا.. يا رياح خذي

مشاعر الألم الناري.. والنصبا

يا سعد هذا اعترافٌ فالتمسْ طرقًا

إلى ضفاف فؤادٍ طالما اكتأبا

قبِّل «ضلالي» جحيم اللثم جنتنا

«هذا هوانا» فلا تعبأ بمن شجبا

يا أنت.. هذي طلول الصمت ناطقة

تيممتْ بترابات الضنى حِقَبا

الخبت والنخل يا أشعارنا فكر

مائية في «ثنايا الحرف» إن نضبا

الخبت والنخل.. ماضٍ ضاخبٌ.. لغة
زرقاء مثل زوايا شجَّرت غضبا
صبرًا فإن (خيول الله قادمة)
على «الصحارى» غمام قلَّما انسكبا
العابرون إلى «الزوراء» ما وصلوا
ما عاقروا في دجاها العشق والعنبا
و«البحر» يا ماءه الفضي منتقب
ثوب «التشظّي» ويا للعار ما انتقبا
وهذه «ياهضاب الشيح» قافية
ظمأى إلى شفةٍ لا تتقن الخطبا
يا لوعة القمح في ألواننا.. عبَقٌ
تراثنا.. فادفني «الناسيك» والسببا
(في ليلة من جمادى ذات أندية
لا يبصر «الذئب» من ظلمائها الطنبا)
أقول: «ياصاح» هات الحرف والطربا
أطلق «خيول بني حمدان» في حلبا

شعراء الجزيرة العربية >> حسين العروي >> خطاب لن يصل ..!
خطاب لن يصل ..!
رقم القصيدة : ٦٥٤٠٢

إليك – صديقي – (بعض جرح) يضمني
أعانقه ... والليلُ ظمآن يسهرُ
يقول لي الأصحاب : دربك (أحمرٌ)
فأزجرهم : (دربي ضحوكٌ وأخضرُ)
إليك صديقي (بعض جرحٍ) يضمُنا
يوحدنا ... والدهر أصفر مقفِرُ
هواي بلادٌ .. لم تعانق قصائدي

يمر (عبيري) بالدجى يتعثرُ
إليك صديقي (بعض جرحٍ) يضمُنا
يوحدنا ... والدهر أصفر مقفِرُ
أخالجها ... أجثو ... أضمُّ (شعورها)
أعبُّ نِداها حينما الريح تَعبُرُ
هواي بلادٌ .. لم تعانق قصائدي
يمر (عبيري) بالدجى يتعثرُ
أنا أنت .. حزنٌ واحدٌ يسترقنا
ولكنني أبدي الذي أنت تسترُ
إليك صديقي (بعض جرحٍ) يضمُنا
يوحدنا ... والدهر أصفر مقفِرُ
وعُدتُ .. وفي حرفي (لهيبٌ مؤَرِقٌ)
يضم رياحاً فوق حبري تمطرُ
أخالجها ... أجثو ... أضمُّ (شعورها)
أعبُّ نِداها حينما الريح تَعبُرُ
أخوضُ إليها .. والمنايا جداولٌ
تشدُّ يدي لكنني لست أحذرُ
هواي بلادٌ .. لم تعانق قصائدي
يمر (عبيري) بالدجى يتعثرُ
صديقي تذكرْ ، رب ذكرى تُعيدني

(١٨٣/١)

إليك ... وفي (لوني) نخيلٌ وأنهرُ
أنا أنت .. حزنٌ واحدٌ يسترقنا
ولكنني أبدي الذي أنت تسترُ
أطالع في (عينيك) ما في جوانحي

ستقرأ في (عينيَّ) ما أنت تشعرُ
إليك صديقي (بعض جرحٍ) يضمُنا
يوحدنا ... والدهر أصفر مقفِرُ
(إذا كنت في أرضٍ من الناس خالياً)
تذكر صديقي .. قد يفيد التذكُرُ

شعراء العراق والشام >> محمد الماغوط >> المصحف الهجري
المصحف الهجري
رقم القصيدة : ٦٥٤٠٣
نوع القصيدة : -

على هذه الأرصفة الحنونة كأمي
أضع يدي وأقسم بليالي الشتاء الطويله :
سأنتزع علم بلادي عن ساريته
وأخيط له أكماماً وأزراراً
وأرتديه كالقميص
إذا لم أعرف
في أي خريفٍ تسقط أسمالي .
وإنني مع أول عاصفة تهب على الوطن
سأصعد أحد التلال
القريبة من التاريخ
وأقذف سيفي إلى قبضة طارق
ورأسي إلى صدر الخنساء
وقلمي إلى أصابع المتنبي
وأجلس عارياً كالشجرة في الستاء
حتى أعرف متى تنبت لنا
أهداب جديدة، ودموع جديده
في الربيع ؟

وطني أيها الذئب المتلوي كشجرة إلى الوراء
إليك هذه " الصور الفوتوغرافية"
للمناسف والاهراءات
وهذه الطيور المغردة ، والأشرعة المسافرة
على " طوابع البريد"
إليك هذه الجحافل المنتصره
والجياد الصاهلة على الزجاج المعشق
ووبر السجاد
إليك هذه الأظافر المدّخره
في نهاية الأصابع كأموال اليتامى
بها سأكشط خطواتي عن الأرصفه
سأبتر قدميّ من فوق الكاحلين
وألقي بهما في الأنهار
في صناديق البريد
وأظل أقفز كالجندب
حتى يعود عهد الفروسية
والانذار قبل الطعنه.

شعراء الجزيرة العربية >> حسين العروي >> إنهزام إلى حدود آمنة
إنهزام إلى حدود آمنة
رقم القصيدة : ٦٥٤٠٤

يا دار ... يالذة الماضي التي جرحت
صحو الحقيقة ... أفنى لوننا الضجرُ
عدنا إليك حيارى ... والرمال هوى
مموسق .. أخضر الأشجان منتثرُ
شابت خُطا الليل ... والدرب الملول جثا
على خطا الليل ... والسارون ما عبروا

الدرب يادار لايهدي فأين همُ
أما على الدرب إلا النزفُ والوترُ
أما على الدرب إلا اللون منبثقاً
إلا الضلالات إلا الموج يحتضرُ
أين الأحبة ؟ ما في الدار ومض سنىً
إلا تهاويم نضوٍ هدَّهُ السفرُ
أين الأحبة ؟ كَتابٌ صاخبٌ ، لغةٌ
مفئودةٌ .. واشتهاءٌ ضاءه المطرُ
يادار عدنا .. هموم البيد أغنيةٌ
قصيدةٌ ثرةٌ التسآل لا تذرُ
كل الحضارات في عينيك تندثرُ
يبقى العبورُ إلى عينيك والقمرُ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> أشكوك لله
أشكوك لله
رقم القصيدة : ٦٥٤٠٥

لا بأسَ ، أنْ تقطعِي وَصْلي وتعْتزِلي
وأنْ أسِيرَ وحيداً راكِباً سُبُلي
حتى الصُخورُ لأقوالي قد ارتجَفتْ
وأنتِ حتى لِحِسِّ الصَخْرِ لم تصِلي!
قطعْتِ عَهْداً لِغيْري تحْرِقينَ دَمِي
ولنْ تجيبي رِسالاتي ولا رُسُلِي
قد كانَ أكبَرَ ما أصْبُو لهُ خبَرٌ
مِنكمْ وإنْ كانَ مكتوباً على عَجَلِ
ألومُ مَنْ ؟ وأنا أمْشي وبَوصَلتي
لكم تسيرُ .. وإنْ مَالتْ لكم تمِلِ
ألومُ مَنْ ؟ لا عُيُونُ الخِلِّ عاذِرَتي

ولا التقاليدُ تعْطي ا لحَقَّ لِلرّجُلِ
لِكَيْ ترَيْ أيّ حُزنٍ عاصِرٍ كَبدِي
وأيّ دَمْعٍ ثقيلٍ كاسِرٍ مُقلِي
أستغفِرُ اللهَ إنْ كانَ الهوى خَطأً
أو كانَ هذا عِقاباً أصْلهُ عَمَلِي
أجفّ مِثلَ رغيفِ الخُبْزِ مُنْتظِراً
سِرْبَ العصافيرِ أو سِرْباً مِنَ الحَجَلِ
مَنْ يَعْرِفُ الوَرْدَ؟جاعَ الناسُ فانْصَرَفوا
يَسْتبْدِلونَ أرَقّ الوَرْدِ بالبَصَلِ
ألومُ مَنْ ؟ أنا نفسي غيْرُ مُقتنعٍ
بمَا فعَلتُ ، وغيْري غيرُ مُنفَعِلِ
ألومُ مَنْ ؟ لا نجومي ليلةً أفلتْ

(١٨٤/١)

ولا مَجَادِيفنا فاقتْ مِنَ البَللِ
شتى المِياهِ شرِبْناها وما عَلِقتْ
نفسي بها ، فلِماذا الشّوقُ للوَشلِ
جَهْلٌ هوَ الحالُ؟ أم شوقٌ الى وطنٍ ؟
أم إنّهُ الشوقُ للأيّامِ والغزَلِ
لا تغضبي لم يَعُدْ لي في هواكِ ضُحىً
وَعْدٌ ولم تعِدِي،وَصْلٌ ولنْ تصِلي
لا تغضبي ، لن تَرَيْ مِنّي سوى عَتبٍ
ولن يَطالكِ لا دَمْعي ولا أسَلي
إنْ مَرّكِ الهمُّ عنْ بُعدٍ مَرَرْتُ بهِ
حتى كأنّي لكِ الأدْنى مِنَ الحُللِ
أو قلتِ آهٍ ، أقلْ آهٍ .. وبي وَجَعٌ

ولنْ تمُرِّي بمَأساتي ولا عِللِي
أشكوكِ للهِ ، إنْ تشكي إلى أحَدٍ
وإنْ تنادي أبا بَكرٍ ، أُنادِ عَلي
أشكو إلى اللهِ قوْماً ها هُنا وقفوا
يُرا قِبونَ وقوفِي بعْدَ مُرْتحَلي
إنْ قلتُ آهٍ ، يقولوا عُدْتَ تذكرُها
أو قلتُ يا رَبِّ ، قالوا قلْ: يُعيدُكِ لي
وإنْ ضَحِكتُ يقولوا هل ترى وَصَلتْ
رِسالةٌ للحبيبِ الهائمِ الثمِلِ
ولسْتِ تدرينَ ما يَعْني تفرّقنا
وما سَيَعْني بَقاءٌ دونما أملِ
أبكي إليكِ وهذي الناسُ تمْنعُني
وكيفَ صبري وجسْمِي فاضَ بالعِلَلِ
يا ساكنينَ بلاداً لسْتُ أُدرِكها
ولا إليْها بهذا الوقتِ مِنْ سُبُلِ
بلا وداعٍ تفارَقنا ولا أمَلٍ
ولا عُهودٍ ولا قوْلٍ ولا قبَلِ
كيفَ التلاقي؟ وهلْ ألقاكِ في زمَنٍ
وأنتِ عنّي ببُعْدِ الأرضِ عنْ زُحَلِ
ما أبْعَدَ الدارَ مِنْ داري وأقرَبَها
منّي ومَا بيْننا بعضٌ مِنَ الدّوَلِ
وسوفَ تبقينَ في دُنيايَ واحِدةً
وسوفَ أ بقى وحيداً راكِباً سُبُلي
ولا تقولي لنا ذلتْ عقارِبُهُ
فسَاعَتي عَزّ مَجْرَاها على الأزَلِ
أنا أغيبُ قريباً جاءَنِي قدَرٌ
ولنْ تغيبَ على أيّامِكمْ جُمَلِي
ولنْ تنالِي مِن الدّنيا سِوى صِدَفٍ

إنّ الذي لم يُنِلْ للناسِ لم يَنلِ
رسالةٌ مِنْكِ أنْ أجْفوكِ قد وصَلتْ
وغيرُها أيّ شيءٍ منكِ لم يَصِلِ
وَعْدٌ إذنْ يا رَنا للموتِ لنْ تجِدي
آثارَ رجْلي ولا الآثارَ من إبِلي
وسوفَ أُبْعِدُ جسْماً عن مَواطِنِكمْ
حتى ولو ساقني بُعْدِي الى أجَلِي
أشكوكِ للهِ شكوى لا يُضيِّعُها
لأنني لسْتُ بالشاكي ولا النذِلِ
أشكوكِ للهِ لا أبكي على أحَدٍ
سِوا كِ لامْرَأةٍ قطٌّ ولا رجُلِ
أشكوكِ للهِ إني لا أرى أحَداً
مُعَطلاً فيكِ مِثلِي دائمَ العَطلِ
أشكوكِ للهِ لا يَنسى نوافِذَ نا
قد أُغْلِقتْ وبكى الباكي على طللِ
وسوفَ تبقينَ في أُخرايَ لي أملاً
أنتِ التي كنتِ في دنيايَ لي أمَلي
نعمْ أنا الآنَ أسْتقصي مَآرِبَكمْ
وأسْتميتُ لِلقياكمْ بلا خجَلِ
لقد وقعْتُ على رأسي فوا أسَفي
إنّ العَصافيرَ هَدّتْ قِمةَ الجَبلِ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> محمّدٌ يا أيّها الحبيبْ
محمّدٌ يا أيّها الحبيبْ
رقم القصيدة : ٦٥٤٠٦

محمّدٌ يا أيّها الحبيبْ
يغيبُ هذا القلبُ في ضلوعِهِ ...

يغيبُ هذا القلبُ عن قلوعِهِ ...
وأنتَ فيهِ حاضِرٌ ولنْ تغيبْ
محمّدٌ يا أعذبَ الأسْماءْ
يا أروَعَ الأسْماءْ
يا مَنْ بدونِ ذكرِهِ ...
لنْ يستجيبَ اللهُ مِن داعِيَةٍ دُعاءْ
يا مَنْ بدونِ صوتِهِ ...
لنْ يسْتقِرَّ كوكبٌ في مِحْوَرِ السّماءْ
لنْ يَسْتقِرَّ في بقاعِ الأرضِ مَاءْ
أحبَبْتُ فيكَ كلَّ شيءٍ دونَ إنتِقاءْ
يا شجَرَ الزيتونِ والنخيلِ والحِناءْ
ويا أبا الزهْراءْ
آمَنتُ فيكَ قبلَ أنْ أراكْ ...
وقبْلَ أنْ تزورَني ...
وقبلَ أنْ تبْعَثكَ السّماءْ
آمَنتُ فيكَ قبلَ أنْ أكونْ ...
وقبلَ أنْ تبْصِرَكَ العُيونْ
وقبلَ أنْ تعْرِفني الأضواءْ
آمَنتُ فيكَ عندَما احْتضَنتني ...
وقلتَ لي لا تبْتئِسْ ...
فالنصْرُ لي ...
والموتُ لِلأعْداءْ
مُحَمّدٌ يا أيّها الحبيبُ والصَديقْ

يا أيّها المُخلِصُ للصَدِيقْ
طريقنا وعْرٌ وما مِنْ عاقِلٍ ...
لم يَعْترِفْ بوحشةِ الطريقْ
وأنتَ يا مُحَمّدٌ ...
ما طالَ أو غالَ بنا الطريقْ ...
لن تخذلَ الصّديقْ
لن تترُكَ الصّدِيقْ
مُحَمّدٌ يا أوّلَ الآباءِ في أوراقِنا ...
و آخِرَ الآباءْ
ما زِلتَ أنتَ بيننا فنحنُ أقوياءْ
مُحَمّدٌ أنتَ هو اختِيارُنا
هذا هو القرارْ
لو وضعوا الشموسَ في يَمِينِنا
ووضعوا النجومَ والأقمارَ في اليَسارْ
لو بدّلوا الليلَ لنا وألبَسونا حُللَ النهارْ
لن نترُكَ أختِيارَنا
أنتَ اختِيارٌ لن يكونَ بعدَهُ اختِيارْ
أخطاؤُنا ظلتْ على متونِ دهرِنا كِبارْ
ذنوبُنا أكبَرُ مِنْ كِبارْ
أوزارُنا أقبحُ مِمّا رسَمَتْ أشكالها الأوزارْ
وقد هدانا اللهُ كي نبدِّلَ الأشواكَ بالأزهارْ
وأنْ يكونَ صافِياً فضاؤُنا
رغمَ الترابِ والعواصفِ الهوجاءِ والغبارْ
وقد أرادَ اللهُ أنْ نختارَكمْ
يا آلَ بيتِ أحمَدٍ ...
وكانَ هذا أصوَبَ اختِيارْ
وهكذا قدْ أُنزِلَ القرآنُ فيما بيننا
وهكذا قدْ وُلِدَ النهارْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> متى تأتينْ ؟

متى تأتينْ ؟

رقم القصيدة : ٦٥٤٠٧

متى تأتينْ ؟

يا مَنْ لا ترى أحداً سواكِ العَيْنْ

ويا مَنْ تمْلأينَ العَيْنْ

فقدْتكِ مُنْذُ أسبوعينْ

متى تأتينْ ؟

فهذا البَحْرُ ... هذا الشاطئُ المَغمورُ بالناسينْ

وهذا الماءُ لا يدري لماذا يستجيرُ الطينْ

رأيتُ الناسَ يزدَحِمونَ مِنْ حَوْ لي

سُكارى إنّما .. فرِحِينْ

فمالي طولَ هذا العُمْرِأحمِلُ دهشةَ الفقراءْ

وأحْمِلُ طابعَ البُسَطاءْ

وأبدو مِثلَ شيطانِ الأسَى لكِنني مِسْكينْ

أنا مِسْكينْ

أُصَلي خمْسَ مرّاتٍ وأسْجُدُ حينما تأتينْ

فلا خمْرٌ ولا سُكرٌ ....

ولا سيجارَةٌ أرمي لها هَمّي ...

ولا تدخينْ

أنا مِسْكينْ

وهذا الصّوتُ أحمِلهُ وأصرُخُ فيهِ في الأسْواقِ

والأنْفاقِ

وأصْرَخها مِنَ الأعْماقْ

صَرْخةَ عاشِقٍ وَصَلتْ الى الآفاقْ

أنا مُشتاقْ

أنا مُشتاقْ

أنا مُشتاقْ

لقدْ أحْبَبْتُ حدّ المَوْتْ

أُحِبّكِ آهِ لو تدرينْ

لغادَرْتِ العِراقَ ومِنْ غدٍ تأتينْ

صُراخي صارَ يُوقِظكم ...

ويُزعِجُكم ...

وكنتمْ كلكمْ ناسينْ

متى تأتينْ ؟

سأصْعَدُ بُرْجَ (إيفِلَ) ثمّ أصْرُخُ يا عِراقُ ...

ويا بنتَ العِراقيينْ

متى تأتينْ ؟

سأصْعَدُ صَرْحَ هامانٍ ...

وأهْراماتِ فِرْعَوْنٍ ... و مَلوِيّةَ سامَرّاءْ ...

وأصْعَدُ فوقَ سورِ الصِّينْ

وأصْرُخُ أيّها الدُّنيا ...

أنا أحْبَبْتُ مِنْ بغدادَ ...

مِنْ مائي .. ونفسِ الطينْ

ومِنْ لغتي ... تقاليدي ... ونفسِ الدِّينْ

أنا أحْبَبْتها لِلمَوْتْ ...

ولنْ أنساكِ حتى المَوْتْ

أُحِبّكِ آهِ .... لو تدرينْ

أُصَلي خَمْسَ مَرّاتٍ وأسْجُدُ حينما تأتينْ

متى تأتينْ ؟

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> نتقابلْ

نتقابلْ

رقم القصيدة : ٦٥٤٠٨

نتقابلْ

وترى أني إذا العالمُ يا هذا تنازلْ

فأنا لن أتنازلْ

لن ترى مني ولا لحظةَ شكوى

لن تراني ذاتَ يومٍ أتلوّى

واذا تضربُني الايامُ

لن أضعُفَ بل أُصْبحُ أقوى

لن تراني خائفاً

لستُ أنا مَنْ يتقي الناسَ بتقوى

فإذا صوتكَ دوّى

وإذا صوتكَ دوّى

ستراني واقفاً كالنخلةِ الشمّاءِ

كالنجمةِ في قلبِ السماءْ

لن تراني باكياً أستعطِفُ الموتَ

وأستجدي الهواءْ

فأنا لن أشتري دنياكَ حتى بحذاءْ

وسأبقى الرّمزَ واللغزَ ....

وتبقى ...

أنت دوماً تتضاءَ لْ

ربما من وجَعي ينقصُ وزني

إنما وزنُ ثماري يتثاقلْ

ربّما الناسُ جميعاً تتنازلْ

وأنا لن أتنازلْ

وأنا لن أتنازلْ

وأنا لن أتنازلْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> العيون الزرقاء

العيون الزرقاء

رقم القصيدة : ٦٥٤٠٩

لم تعودي الطِفلةَ الصّغرى
لقدْ أصبَحْتِ مِنْ أحلى الصّبايا !
لم تعودي طفلةً
قدْ كبرتْ فيكِ الرياحينُ وناجَتكِ المَرايا
لم تعودي طائراً دونَ جناحْ
لم تعودي جَذوَةً
يُخمِدُها الماءُ وتذروها الرّياحْ
لم تعودي طِفلةً ... يا أجمَلَ الأطفالِ
يا لحنَ العصافيرِ الذي تشدوهُ في أوّلِ ساعاتِ الصباحْ
كلُّ شيءٍ فيكِ محبوبٌ إلى حدّ التسَلي بالجراحْ
لم تعودي طفلةً بل نجمةٌ ترنو لها كلُّ المَجَرّاتِ
وتأتيها المَسَلاتُ سبايا
وجهكِ المغمورُ بالأنوارِ والأنغامِ
قد طهرهُ اللهُ من الآثامِ والرِّجسِ و مِنْ كلِّ الخطايا
والعيونُ الزُرقُ قد تجلِبُ للناسِ المسَرّاتِ
وقدْ تجلبُ للبعضِ المنايا
ثوبُكِ الأزرقُ لا تشبهُهُ كلُّ الثيابْ
آيةٌ أنتِ وللشاعِرِ أعصابٌ
وللقِصةِ شبّاكٌ .. وللساحةِ بابْ
لم تعودي طِفلةً أحمِلها فوقَ يدي
لم تعُدْ دنيايَ دنيا

لم يعُدْ حتى قراري بيدي
لم أعُدْ ذاكَ العِراقيَّ الشجاعْ
وإذا أحْبَبْتُ
قد يثقبُ عشقي كبدي

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> أجيبيني
أجيبيني
رقم القصيدة : ٦٥٤١٠

أجيبيني
وقولي أيّ شيءٍ دونَ تعيينِ
سُكوتكِ صارَ يُقلِقني ....
ويَطعَنني ....
ويُدْميني
أجيبيني .. لكي لا نرفعَ الأخطاءَ بالأخطاءْ
لأجلِ بلادِنا الباكي صباحَ مساءْ
لأجلي ..
والحقيقةُ أنني مِنْ أغربِ الغرَباءْ
أجيبيني ..
لأني فيكِ تربُطني علاقاتُ الندى والماءِ ...
والطينِ
لأجلي ...
لم يعُدْ في القلبِ لا صبرٌ فأشربُهُ ...
ولا موتٌ فيُنجيني
ولا تنسَيْ بأنكِ أنتِ مُلهمَتي
وغيرُكِ مثلَ هذا الشِعرِ لا احدٌ سيُعطيني
ولا أجري وراءَ خيالِكِ المَسْحورِ ...
في كِبرٍ وفي لينِ

لكي في ليلةٍ وحشاءَ أو في النومِ تأتيني
أنا أصلاً أُحِبّكِ يا رَنا ... كي لا تحِبِّيني
أنا سأموتُ مِنْ وجَعي ..
لقد كثرَتْ سكاكيني
أنا سأموتُ مِنْ وجَعي
أنا سأموتُ مِنْ ألمي
أنا نارٌ أشبّ وأنطفي لمّا أرى قلمي
أهذا الحِبْرُ يحمِلني على ورقٍ ويُلقِيني ؟
أ حتى الحبْرُ يَبْكِيني ؟
وأنتِ بكِذبةٍ لم ترفعي عني غيومَ الموتِ ..
أو تزِني مَوازيني !!
أنا أصْلاً أُحِبّكِ يا رَنا... كي لا تحِبِّيني
أجيبيني

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> لا تخلطِي الأوراقْ
لا تخلطِي الأوراقْ
رقم القصيدة : ٦٥٤١١

لا تخلطِي الأوراقْ
كيفَ أكونُ عاشِقاً وكيفَ لا أشتاقْ
كيفَ أكونُ بشراً
ومِثلَ أيِّ نعْجَةٍ أُذبَحُ أو أُسَاقْ
كيفَ أكونُ سِلعَةً
تباعُ مِثلَ التبْغِ في الأسواقْ
كيفَ وكيفَ إنها أسْئِلةٌ ...
جوابُهاَ سَهْلٌ ولكنّ السُؤالَ لا يُطاقْ
كيفَ أكونُ صورةً تباعُ في الأسْواقْ
كيفَ أكونُ صورةً مطبوعةً

على الجدارِ
والسِتارِ
والخِمارِ
والأسْوارِ
والدولارِ
والدينارِ والأطباقْ
كيفَ أكونُ نغمةً تضرِبُها الطبُولُ والأبواقْ
كيفَ أكونُ عاجزاً حتى عنِ التفكيرِ بالفِراقْ
لا تخلطي الأوراقَ يا حبيبَتي
لا تخلطوا الأوراقَ يا أحبابْ
فلمْ يَعُدْ يحمِلُ هذا الزَخمَ مِنْ أوراقِنا كِتابْ
ولمْ نعُدْ نعرِفُ ما أخطاؤُنا ...
ولم يَعُدْ يُهمّنا الصَوابْ
ولم نعُدْ نحْتمِلُ الصِّعابَ والعذابَ والإرْهابْ
ولم نعُدْ نحْتمِلُ النقدَ ولا العِتابْ
فيَالهُ عذابْ
كيفَ أكونُ صورةً تُلصَقُ بالأبوابْ
تحْمِلها الأسودُ والقرودُ والذئابُ والكِلابْ
يحْمِلها الصادِقُ والعاقِلُ والجاهِلُ والكذابْ
يحمِلها الرجالُ أو يحمِلها العِقالْ

(١٨٧/١)

يحمِلها النِعالُ أو يدوسُها النِعالْ
كيفَ أكونُ لعْبَةً تلهو بها الأطفالْ
كيفَ أكونُ ذهَباً ...
ولم أكنْ مُغيّباً في عالمِ الرِّمالْ

ما لكَ يا غسِيلنا وهذهِ الأشكالْ ؟
اعْتدْتَ يا غسِيلنا أنْ لا تجِفّ َ أبداً ...
إلاّ على الحِبالْ
هل تعرِفينَ أينَ صارَ جوهرُ السّؤالْ ؟
لا تخلطي الأوراقْ
فلا مَجَالَ للهوى في هذهِ الأنفاقْ
قدْ فرّجَ اللهُ لنا
فما عرَفنا قدْ رَنا
والصدْرُ مِنا ضاقْ
ما بينَ أشواقي أنا وهذهِ الأسْواقْ
سِعْرٌ كبيرٌ كلهُ حِبْرٌ على أوراقْ
كيفَ أكونُ عاشِقاً وكيفَ لا أشتاقْ
لا تخْلطي الأوراقْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> الى بغدادْ
الى بغدادْ
رقم القصيدة : ٦٥٤١٢

أُريدُ الآنْ
أحْمِلُ كلّ َ أمْتِعَتي
وأقلعُ كلّ َ أحْزِمَتي
وأهرُبُ دونَ تفكيرٍ ولا ميعادْ
الى بغدادْ
إلامَ نعيشُ مقطوعينَ ؟
أجساداً بلا أرواحْ ...
وأرواحاً بلا أجسادْ
إلامَ نظلّ ُ مُنْقطِعينَ ؟
لا أبناءَ ... لا أحفادَ ... لا أجدادْ

إلامَ نظلُّ أولاداً ؟
وفي المنفى تموتُ لأصلِها الأولادْ
يا بغدادْ
فكم مِنْ دجلةٍ في الكوْنْ ؟
وكم مِنْ نخلةٍ في الكَوْنْ ؟
وكم لغةً بهذا الكوْنِ فيها الضادْ ؟
وكم (ذي قارَ) في الدنيا ؟...
وكم بغدادْ ؟
لقد كبُرَتْ مسافاتي ...
وأمْشِي مُرغماً فيها بمأساتي ...
بساعاتي بأشعاري وأبياتي
لقدْ تعِبَتْ رئاتي .. مِنْ هواءٍ يجرَحُ الأكبادْ
أنا في الأعظميّةِ منذُ ساعاتٍ بلا ميعادْ
أُراقِبُ كلَّ مَنْ يمشي ...
أُ قبّلُ كلَّ مَن يمْشي ...
أُقبِّلُ كلَّ حيٍّ في شوارِعِها وكلَّ جَمَادْ
أنا طولَ الفِراقِ أعيشُ في بغدادْ
رَنا.. إنْ يسألوكِ الناسُ عن حالي
فلا تتردّدِي أنْ تشرَحي للناسِ تِرْحَالي
وقولي يا رَنا قد كانَ هذا الطائِرُ الخالي
بلا وطن ولا حُلمٍ ولا حُبٍّ ولا ريشٍ ولا أكنانْ
وقولي .. كانَ يا ما كانْ
في وقتٍ من الاوقاتْ ...
وفي زمَنٍ من الأزمانْ
عصفورانْ
يُغرِّدُ فيهما الإنسانْ
أبَوْا أنْ يجْنحوا لعِبادةِ الأوثانْ
فطارا ينشرانِ الحُبَّ في البُلدانْ

وفي وطنٍ مِنَ الأوطانْ
عاشا قسْوةَ المَنفى ... بأبْدَانٍ بلا أرواحْ
وأرواحٍ بلا أبْدانْ
ولمّا زالتْ الأوثانْ
أتى العصفورُ يحْمِلُ همّهُ ويطيرُ بالأحزانْ
ليَحْضُرَ مهرجانَ الشِعْرِ في وطنٍ من الأوطانْ
رأى عصفورةً تهتزُّ مِثلَ الجَانْ
أتتْ مِنْ موطِنِ العصفورِ ...
بالأنهارِ .. بالأشجارِ .. بالشطآنْ
أحَبَّ عيونها والشعْرَ ....
والشفتيْنِ والأطرافَ والأسنانْ
أحَبّ بوَجْهها بغدادْ
أحَبَّ بحُبِّها الإنسانْ
وقرّرَ أنْ يعودَ الآنْ
ليَشرَحَ قِصّةَ المَنْفى
ويشرَحَ قِصّةَ العصفورِ والأوثانْ
وقولي أيّها العُصْفورْ...
لقدْ أحبَبْتَ بغداداً ...
وقدْ هاجَرتَ بغداداً ...
وقد أحْبَبْتَ في بغدادْ
وقولي إنهُ قد عاشَ عمْراً دونما ميلادْ
بعيداً عن رُبَى بغدادْ
ولكنْ لم يَعِشْ يوماً إلى أنْ عادْ
الى بغدادْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> بكاء على حجر
بكاء على حجر
رقم القصيدة : ٦٥٤١٣

أنا أَ رْثيكِ فلا تسْتنكِري هذي الحقيقه

وإذا لم يَسْتطِعْ سَحْبَ شهيقه

لم أنمْ منهُ ولا نِصْفَ دقيقه

أ وَ لسْنا أصدِقاءْ ؟

وقد لا يُحْسِنُ الشرقيّ أنْ يَرْثي النِساءْ

أنتِ مازلتِ تظنينَ البكاءْ

أنتِ يا أحلى النِساءْ

في مِعْجَمِ كلِّ البُلهاءْ

غيرَ (سِمْفونيّةٍ) تعطيهمُ الرّقصَ ..

أنا أرثيكِ لأنّ العمرَ قد يجري سريعاً

في كلِّ فصولِ الخُفراءْ

والفرَاشاتُ إذا طِفنَ على ضوءِ المصابيحِ

أنا أرثيكِ فما زِلنا صديقينِ وكنا أصْدِقاءْ

(١٨٨/١)

كي تكوني الصرخةَ الأولى لتحريرِ النِساءْ

بدموعٍ وانكِسارٍ وانحِناءْ

في كلِّ تواريخِ النِساءْ

في هذا التحَدّي

أتحدّاكِ أنا أنْ تكسِبي يوماً رِهاناً

ثمّ أمسى أوّلَ الماشينَ ضِدّي

وأنا اللهُ معي ...

كلماتي ... عَبَراتي ... صَرَخاتي

هذهِ الحُمّى التي تأكلُ خدّي

لم أكنْ مُنهزِماً يوماً من الأيّامِ

لم أكن يوماً ضعيفاً ...
ألفُ شكرٍ للقصائِدْ
يا أجملَ مَنْ تكتبُ في الدنيا القصائدْ
ما زالتْ على المَسْرَحِ تستجدي لنا
خرَجَ الناسُ من المَسْرَحِ لكني على الأرضِ
ألفُ شكرٍ لكِ ما دامتْ لنا تلكَ المقاعِدْ
بمجاهد
وبماذا يستوي الطيرُ المُجاهِدْ
قائِماً يحرُسُهمْ لكنهمْ سَمّوْهُ قاعِدْ
بعتِ مواويلي وأشعاري وديوانَ القصائِدْ
بعتِ في بابِ المُعظمْ
كراريسي ... ثيابي
كلَّ آثاري التي كانتْ على الجسْرِ الذي ...
بعتِ قانونَ المُعاناةِ وخالفتِ وصايا الأعظميّه
والذي يطرُقُ في يومٍ من الأيامِ بابي
وبإنجيلٍ مُزوَّرْ
بعتِ لوحاتِ كبارِ الفنِّ ..
بعتِ أهلَ الفنِّ والفنَّ ... بمَنظرْ
وتعوّدْتُ بأنْ أخسَرَ في الدنيا وأخسَرْ
ولمَنْ يأكلُ أكثرْ
ولمَنْ يقتلُ كلَّ الناسِ كي يَسْلِبَهمْ حبّةَ سُكرْ
هذهِ الدنيا لمَنْ يحمِلُ سِكيناً ومَنْ يحملُ خِنجَرْ
وأنا كلُّ الذي أملِكُ فيها
وتعوّدتُ بأنْ أخسَرَ فيها
هذهِ الدنيا ستمضي
بعتِ آلافَ القصائدْ
بكميّةِ أقوالٍ وأوراقِ جرائدْ
وبسكينٍ وسَهمٍ وفقاعاتِ خرافه

و بكَمْ كانَ الثمَنْ ؟
وهل في همزةِ القطعِ لنا ظلّ وطنْ ؟
ما ظلَّ لنا شئٌ على أرضِ الوطنْ
أنتِ يا أكبرَ مَنْ علمَني كيفَ أموتْ
بعتِني مِنْ أجْلِ مَنْ ؟ وبكمْ كانَ الثمَنْ ؟
ألِهذا الشئِ يا هذي ؟ لهذا ؟
سيدورُ الكوكبُ المكسورُ ..
بعتِني من أجْلِ مَنْ ؟
أُسمِّيكِ الأساطيرَ .. أُسمِّيكِ الوطنْ
وحبّاتِ البَخورْ
وأنا كنتُ أُسَمّيكِ المَطرْ
كنتُ أجري في شِباكِ المَوتِ من أجلِكِ
وتحتاجُ لمَنْ
أيا أوّلَ مَنْ خانَ اللبَنْ
اذهبي ما عادَ لي فيكِ ولا حتى فِرَاشٌ للزمَنْ
فأنا من بعْدِكم أبقى لِمَنْ
كلَّ أوراقي .. مصابيحي .. مِقطاتي وأقلامي
كراريسي ... ثيابي
بعتِ في بابِ المُعظمْ
كلّ آثاري التي كانتْ على الجسْرِ الذي ...
أعبُرُهُ للكاظِميّه
بعتِ قانونَ المُعاناةِ وخالفتِ وصايا الأعظميّه
بعتِ ما علقهُ الدّهرُ ببابي
والذي يطرُقُ في يومٍ من الأيامِ بابي
بعتِ قرآني بقرآنٍ مُزوَّرْ
وبإنجيلٍ مُزوَّرْ
وبحِبْرٍ عالِقٍ في سَطرِ دفترْ
بعتِ لوحاتِ كبارِ الفنِّ ..

دافِنشي ... وبيكاسو ... ورِنوَرْ
بعتِ أهلَ الفنِّ والفنّ ... بمَنظرْ
هذهِ كُبْرَى خساراتي ولنْ أخسَرَ أكثرْ
وتعوّدْتُ بأنْ أخسَرَ في الدنيا وأخسَرْ
هذهِ الدُنيا لِمَنْ يكسِبُ أكثرْ
ولمَنْ يأكلُ أكثرْ
ولمَنْ يشرَبُ أكثرْ
ولمَنْ يقتلُ كلّ الناسِ كي يَسْلِبَهمْ حبّةَ سُكرْ
هذهِ الدنيا لمَنْ كانَ مُزوّرْ
هذهِ الدنيا لمَنْ يحمِلُ سِكيناً ومَنْ يحملُ خِنجَرْ
إنما ليسَ بها شِبرٌ لِمَنْ يحمِلُ دفترْ
وأنا كلُّ الذي أملِكُ فيها
قلمَ الحِبْرِ ودَفترْ
وتعوّدتُ بأنْ أخسَرَ فيها
وأنا يُسْعِدُني أني بها ما زلتُ أخسَرْ
هذهِ الدنيا ستمضي
مثلما يُصْبحُ هذا الشجرُ الأخضرُ أصفرْ
بعتِ آلافَ القصائدْ
بعتِ (لا يا) و (وداعاً) و (الى بغدادَ) (أشكوكِ)...
بكميّةِ أقوالٍ وأوراقِ جرائدْ
بعتِني بالخِنجَرِ المغروسِ في ظهرِ الثقافه
وبسكينٍ وسَهمٍ وفقاعاتِ خرافه
بعتِني مِنْ أجْلِ مَنْ ؟
و بكَمْ كانَ الثمَنْ ؟
يا(أنا) قولِي ...
وهل في همزةِ القطعِ لنا ظلّ وطنْ ؟
قد رَفعْتُ الراءَ ...

ما ظلَّ لنا شيءٌ على أرضِ الوطنْ
أنا أنتِ ..

(١٨٩/١)

أنتِ يا أكبرَ مَنْ علمَني كيفَ أموتْ
وأنا أعْشقُ في عينيكِ أعتابَ الوطنْ
بعتِني مِنْ أجْلِ مَنْ ؟ وبكمْ كانَ الثمَنْ ؟
ولماذا بعتِني ؟ مِنْ أجلِ ماذا؟
ألِهذا الشيءِ يا هذي ؟ لهذا ؟
سوفَ تنهارينَ من أفعالِهِ بعدَ شهورْ
سيدورُ الكوكبُ المكسورُ ..
بالتأكيدِ يوماً سيدورْ
بعتِني من أجْلِ مَنْ ؟
وأنا كنتُ أُسَمِّيكِ الأزاهيرَ
أُسمِّيكِ الأساطيرَ .. أُسمِّيكِ الوطنْ
وأُسمّيكِ حقولَ القمحِ والنعناعِ والوردِ...
وحبّاتِ البَخورْ
بعتِني من أجْلِ ماذا ؟ بعتِني مِنْ أجلِ مَنْ ؟
وأنا كنتُ أُسَمّيكِ المَطرْ
وأُسمّيكِ البُحُورْ
كنتُ أجري في شِباكِ المَوتِ من أجلِكِ
لكني عرَفتُ الآنَ مامعْنى العصافيرِ ..
وتحتاجُ لمَنْ
فاذهبي حيثُ تريدينَ ....
أيا أوّلَ مَنْ خانَ اللبَنْ
اذهبي ماعادَ في عينيكِ شيءٌ للوطنْ

اذهبي ما عادَ لي فيكِ ولا حتى فِرَاشٌ للزمَنْ
اذهبي .. لكنْ رجاءً اُ قتليني
فأنا من بعْدِكم أبقى لِمَنْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> رؤيا في الطائرة
رؤيا في الطائرة
رقم القصيدة : ٦٥٤١٤

أنا الآنَ في هذهِ الطائِره
بعيداً عن الأرضِ جدّاً
ولكنني
على الأرضِ إيّاكِ أمشي
وأجتازُ دائرةً دائِره
أنا الآنَ أغمَضْتُ عيني مع النائِمينْ
رأيتكِ تبكينَ .. تبكينَ .. تبكينْ
ترى ..
هل سَتهْوي بنا الطائِره ؟
ولمّا صَحَوْتُ
تطلعْتُ حولي
جبالٌ سَحابيّةٌ من ورائي
جبالٌ سَحابيّةٌ عابره
تراها ...
على أيِّ محبوبةٍ ماطرَه ؟
رأيتُكِ فيها تغوصينَ حتى اختفى كلُّ شئْ
رَنا ....
أيُّ معنى ...
سيَعنيهِ هذا الشعورُ الذي ....
كلهُ غيمةٌ ماطِره

وهل عندَكمْ (آ لَ خيونَ) تأويلةٌ ....
الى هذهِ الظاهرَهْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> معركة الجن
معركة الجن
رقم القصيدة : ٦٥٤١٥

نزلَ المَطَرْ
والقاربُ النائي تسارعَ في عُبَابِ الماءِ
وانجَمَدَ النَهَرْ
كلُّ الحياةِ تجَمَّدَتْ
وتحَوّلتْ كلُّ الحياةِ إلى حَجَرْ
وتحَوّلتْ أحلامُ عصفورٍ صَغيرٍ
عاشَ في ظلِّ الشجَرْ
مِن غابةٍ خضراءَ رائعةٍ على مدِّ البَصَرْ
وإلى حُطامٍ مِن جذورٍ .. يا لقارعةِ الدهرْ
تشتاقُ للأزهارِ ...
للأوراقِ ... للظلِّ الرقيقِ وللمَطرْ
قد كان يحلُمُ أنْ يكونَ مِن البشرْ !
يا للعصافيرِ المُغفلةِ التي
قد غرَّها لونُ الملابسِ والصُوَرْ
لو لم أكنْ بَشَرًا
فهلْ أشتاقُ يومًا أنْ أكونَ من البشرْ ؟
يتحمّلُ الأعباءَ .....
ينتظرُ القواربَ لو تعودْ
لو يسألُ الأحبابُ عنهُ
لو رسائلُهُ التي لم تنقطعْ أبدًا تقابلُها ردودْ
لو مَرَّ ساعٍ للبريدْ

فتذوبَ أقواسُ الثلوجِ وينتهي فصلُ الجمودْ
لو أنَّ أُ مّا ما رآها ما تزالُ قريبةً منهُ
وما زالتْ على قيدِ الوجودْ
لو أنّها عادتْ تسَامِرُهُ ...
وتغسلُ ما يُوسِّخُ مِن ثيا بْ
تكوي لهُ القمصانَ ... تعْطِيهِ النقودْ
وإذا مضى يلهو مع الأطفالِ
تحرسُهُ وتحْلمُ أنْ يَعُودْ
يا ليتنا عُدْنا صغارًا ... لو نظلُّ بلا قرارْ
يا ليتها أمي تعودْ ...
ويعودُ إخواني الصِّغارْ
يا ليتنا لم نعرفْ الأحلامَ في يومٍ ....
ولا صرنا كبارْ
حيث الديارُ تجرَّدتْ مِنا ....
وما عادتْ لنا تلكَ الدّيارْ
حيثُ الحياةُ تكدَّرَتْ
وتحَوّلتْ كلُّ الطقوسِ إلى حِجارْ
ذكرى أُ ردّدُها طويلاً ثمَّ يدفنُنِي غبارْ
طفلاً يعذبُنِي صياحُ أبي المريضْ
فيموتُ ....أفقِدُهُ .....فأصْرُخُ
كالمُصَابِ بسوطِ نارْ
أبتاهُ لا تتركْ صغيرَكَ ...
ثم يأخذني دوَارْ
خذني ...
ولكنْ كيفَ يأخذُ ني وليسَ لهُ القرارْ ؟
ورجعتُ كالمقتولِ أرقبُ كلَّ أصحابي الصغارْ

آباؤُهُمْ معهم وما عندي أبٌ..... يا لِلدَمَارْ
وبَدَتْ تعاساتي تخالطني إلى هذا النهارْ
لكنهُ هلْ ما يزالُ لنا نهار ؟
هل لي ولو سببٌ بسيطْ ؟
يدعو إلى شطبِ الهمومِ ...
وقد يذوبُ بها المحيطْ
هي ذكرياتي كلَّ حينٍ تسْتفيقْ
وتدورُ في رأسي كما لو أنها كانتْ شريطْ
ووقاحةُ الأيامِ مازالتْ تماشيني ...
على نفسِ الطريقْ
هَمٌّ وحزنٌ دونما سببٍ ومأساةٌ وضيقْ
وكأنما الأيامُ من حولي مُعَطلةٌ ..
وما فيها صديقْ
لو عُدْتُ طفلاً ... لو يعودُ أبي وأُ مي
لو تعودُ لنا الشواطئُ والقواربْ
لو أنني أقوى على دفعِ الضرائبْ
لدَفعتُ كلَّ ضرائبي
من صحَّتِي ودوارِ رأسي
كيف تلتئمُ الجراحُ ولا تثورْ ؟!
والجنُّ من حولِي تدورْ
يتزاحمونَ ويركضونَ بلا شعورْ
وعلى سلالمِ بيتنا يتسابقونَ
ويضحكونَ
ويُشعِلونَ بصيصَ نورْ
لو إخوتي سمِعُوا صياحي
لو أنها هدأتْ رياحي

حيث مكتبتي وأوراقي ...
ممزقةً غدَتْ مثلَ الطيورْ
بيني وبين الجنِّ معركةٌ على مَرِّ العصورْ
والآنَ حيثُ دَمِي يفورْ
يغلي دَمِي غليانَ ماءْ
لو لم أكنْ بشرًا
لَمَا عانيتُ مِن أيّامِناهذا العناءْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> هل تعلمين
هل تعلمين
رقم القصيدة : ٦٥٤١٦

نارٌ .. فمَنْ يُطفئُ النيرانَ في خِيَمِي؟
ما عُدتُ أقدِرُ أنْ أمْشي على قدَمي
لا ينفعُ الماءُ .. نارُ الزيتِ عاليَةٌ
إنْ مسّها الماءُ .. نارُ الزيتِ تضطرِمِ
خرَجتُ مِنْ منزِلي أقسو على قلمٍ
فما ستفعَلُ بي لو مِتُّ يا قلمي؟
أرشُّ ماءً على وجهي أقولُ عسى
ما قد سَمِعناهُ منكم كانَ في حُلمِ
فكيفَ أنساكِ ؟ قولي لي مُعَذّبَتي
وأنتِ تجرينَ في روحي وتحتَ دَمِي
لقد وضعتكِ في ناري ولي سببٌ
وقد ندِمْتُ الى أنْ هدّني ندَمِي
مَنْ غيْرُ وجهكِ يحلو لي أُطالِعُهُ
ومَنْ سِواكِ سيَحْلو ذِكرُهُ بفمِي؟
يا أكثرَ الناسِ إيلاماً بفرقتِها
لا شئَ باتَ يُسَليني سوى ألمِي

لقدْ مَلأتِ لنا الدّنيا مُشاكسَةً
وها أنا اليومَ مقصورٌ على حِمَمِ
لا ظلّ ذاكَ التلاقي في أزِمّتِنا
ولا جُنودي معي عادَتْ ولا عَلمي
مهزومَةٌ كلّ آفاقي بقوّتِها
وقد تزاحَمَتْ الأقدارُ في نِعَمِي
حتى الكِلابُ التي كانتْ لنا حرَساً
صارتْ تطارِدُ ما قدْ ظلّ مِنْ غنَمِي
وإنّ أكثرَ ما في الأمرِ سُخريةً
أني بدَأتُ أُلاقي النُصْحَ مِنْ خدَمِي
مفهومةٌ هذهِ الآياتُ أعرِفها
واللهُ بعدَ انكِساري خيرُ مُنتقِمِ
هذا هو الحالُ لا نقصٌ ولا عَجَبٌ
لقدْ وَصَلتُ بطولِ الظلمِ لِلظلمِ
ونحنُ حالانِ هذا قاتِلٌ وطناً
وإنّني كنتُ أفدِي مَوْطِني بدَمِي
يا مَنْ على وجهها بغدادُ واضِحَةٌ
أحْبَبْتُ بغدادَ أمْ أحْبَبْتُ زَهْرَ فمِ ؟
وربّما أخدَعُ الدّنيا بأجْمَعِها
إنْ قلتُ لسْتِ مُنى روحي ولا حُلمِي
هل تعلمينَ ؟ لأني في هواكِ أبٌ
أ قسَى السِّهامِ أتتني مِنْ ذوي رَحِمِي
هذا يقولُ أ تهواها وأنتَ أبٌ ؟!
لقدْ أتيْتَ بفِعْلٍ غَيْرِ مُحْترمِ
وأنتِ فوقَ قسَاةِ القلبِ قائِلةٌ
كنْ لي أَخاً ، يا رَنا شكراً على الكرَمِ
ما دُمتِ كلّ وجودي ليسَ لي طمَعٌ
أُختي تكونينَ .. خيرٌ لي مِنَ العَدَمِ

لكنني يا أعزَّ الناسِ لي طلبٌ
لا تحْرِمي شجَرَ النسْرينِ مِنْ دِيَمِي

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> استقالة
استقالة
رقم القصيدة : ٦٥٤١٧

بعدَ تفكيرٍ طويلْ
بعدَما صارتْ حقولُ الوردِ شوكاً
واختفى اللونُ العراقيُّ الجميلْ
بعدَما أقمارُنا عنا تلاشتْ
وبدَتْ تهجُرُنا شمسُ الأصيلْ
بعدَما صارَ التلاقي مُستحيلْ
بعدَما دقتْ نواقيسُ المسافاتِ ...

(١٩١/١)

وأصبَحْتُ على أبوابكمْ ظِلاً ثقيلْ
بعدَما أفنيْتُ دهراً ...
ماشِياً أطوي الى لقياكِ ميلاً بعدَ ميلْ
لم أجدْ ذرّةَ إقبالٍ ...
ولا وقفةَ إجلالٍ ...
ولا نافِلةً فيها من العطفِ القليلْ
لم أجدْ في ظلكمْ إلاّ لهيبا ...
لم أجدْ فيكم حبيبا ...
كنتُ في عالمِكمْ أشبهَ حالاً بالنزِيلْ
كانَ ليلُ الشوقِ يغزوني طويلا ...

كنتُ أخشى أنْ تظنيني ذليلا ...
والعِراقيّونَ ما اعتادوا على العيشِ الذليلْ
كنتُ أستلقي على امواجكِ الزرقاءِ ...
لا أدري إلى أينَ ...
ولا أعرِفُ للمرسى سَبيلْ
كنتُ في صحرائِكِ الخضراءِ .. مثلَ الريحِ ...
لا أعرِفُ لي وقتاً ..
ولا أعلمُ لي بيتاً ..
ولا عندي على بابٍ دليلْ
كنتُ مقتولاً على بابكِ ..
والقاتِلُ لا يعرِفُ ما ذنبُ القتيلْ
بعدَ تفكيرٍ طويلْ
قرّرَ الراحِلُ أنْ يرحَلَ من أرضِ الفراتينِ ...
بأنْ يُعْلِنَ عنْ أرضِ الفراتينِ الرّحيلْ
بعدَ تفكيرٍ طويلْ
قرّرَ الشاعِرُ أنْ يُلقي خِطاباً ...
لم يجدْ مِنْ دونِهِ شيئاً بديلْ
قرّرَ الشاعِرُ أنْ يكتبَ نصّاً ...
ثمّ يُلقِيهِ الى وجهِ النخيلْ
بعدَما أصبَحتُ مثلَ القِشةِ المُلقاةِ ...
لا مالتْ الى الريحِ ولا الريحُ لها عادَتْ تميلْ
بعدَما أصبَحْتُ ماءً ...
و على أرضٍ منَ الرّمْلِ يسيلْ
بعدما لا عادَ لي لونٌ ...
ولا لي بينكمْ أيٌّ قبيلْ
لا تقولي لي صديقاً ..
لم أعُدْ ألمَحُ للصِّدْقِ بريقاً ...
لا تقولي لي زميلْ

فأنا قصّرْتُ أنْ ألعَبَ دَوْرِي
وأنا قرّرْتُ أنْ أترُكَ دَوْري
وأنا في غايةِ البُؤسِ ولكنْ لا بَدِيلْ
هذهِ القِشةُ قد تقصِمُ ظهري
وأنا أوشكتُ أنْ أفقِدَ صبْري
دَمُكِ البارِدُ لا يَقبَلهُ جسْمِي الهزيلْ
إقبَلِي آخِرَ أوراقِ استِقالاتي ...
معَ التقديرِ والشكرِ الجَزيلْ
هذهِ كلُّ مطاليبي ...
وإني مُسْتقيلْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> قولي كلاماً مُقنِعا
قولي كلاماً مُقنِعا
رقم القصيدة : ٦٥٤١٨

قولي كلاماً مُقنِعا
كي لا نظلّ نعيشَ في وهْمٍ وفي قلقٍ معا
قولي أُريدُكَ أنْ تعيشَ مُضَيّعا
قولي أُريدُكَ أنْ تموتَ مُقطعا
قولي كلاماً واحِداً ...
لأُجَرِّبَ الأُذُنيْنِ .... قد لنْ تسْمَعا
قولي رأيتُ الحُبّ شيْئاً تافِهاً ومُرَوِّعا
قولي رأيْتكَ أعوَراً
قولي رأيْتكَ أبترا
قولي رأيْتكَ أقرَعا
قولي كلاماً مُقنِعا
قولي كلاماً آخرا
قولي أخافُ اللهَ .... كي نسْتغفِرا

قولي أخافُ الناسَ ..... كي نسْتنكِرا

لا تسْكتي ....

أعَجَزْتِ عنْ نطقِ الكلامْ !!

لا تسْكتي ....

أعَجَزْتِ عنْ ردِّ السَلامْ !!

كيفَ اسْتطعْتِ بنظرةٍ تغزِيننِي حدَّ العِظامْ ؟

كيفَ اسْتطعْتِ بنظرةٍ تدَعِيننِي ...

لا استقرُّ ولا أنامْ ؟!

يا مَنْ صَنعْتِ لنا الغرَامْ

أعَجَزْتِ عن صُنعِ الكلامْ ؟

قولي كلاماً مُقنِعاً... قولي كلامْ

قولي ولو شكراً

ولو سطراً

ولو حرفيْنِ ... قولي مَقطعا

قولي لقدْ ضيّعتهُ ... ما ضيّعا

قولي لقدْ قطعْتهُ ... ما قطعَا

لأقولَ قوْلاً واحِداً ..

أنتِ التي فرّقتِنا وأنا أتيتُ لأجْمَعا

يا ليتنا نبقى معا

يا ليتنا حتى نموتَ معاً ... مَعا

قولي كلاماً مُقنِعا

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> يا عِراقاً

يا عِراقاً

رقم القصيدة : ٦٥٤١٩

يا عِراقاً أنجَبَ الدُّنيا وَفاقا

أ نجَبَتْ مِنهُ الدُّنى سَبْعاً طِبَاقا

وُ لِدَتْ كلُّ الحضاراتِ بهِ
وجَرَتْ فيهِ الحضاراتُ سِباقا
ظلّ في الأيّامِ مِصْباحاً كما
ظلّ في وجهِ الأعاصيرِ عِراقا
عَرَباً نبقى وأكراداً بهِ
قد جَعَلنا الإخْتِلافاتِ اتفاقا
والجبالُ الشمُّ كادَتْ تنحَني

(١٩٢/١)

فوقَ نخلٍ للفراتينِ اشْتِياقا
ومَناراتٌ لأعْلامِ الهدى
عانقتْ سقفَ السّماواتِ عِناقا
لم يَقِفْ إلاّ تعَالى رِفعَةً
يَقِفُ الشئُ إذا شاءَ انطِلاقا
سابَقتهُ الرّيحُ فانصاعتْ لهُ
وتحَدّتهُ فما طالتْ لِحَاقا

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> العزف والرقصات
العزف والرقصات
رقم القصيدة : ٦٥٤٢٠

أُلْمِلمُ بالجُهدِ الكبيرِ شتاتي
إلهي وقد طالتْ عَليّ حياتي
أتى منْ حبيبِ القلبِ بعضُ رسائلٍ
وبعضُ أقاويلٍ و بعضُ رواةِ
فآمنْتُ منْ قلبي ومنْ حركاتِهِ

وأحببْتُ بالسكناتِ والحركاتِ
ولو لم أجدْ منهُ الذي قدْ وجدتهُ
لآمَنْتُ بالحُبِّ الذي هو ذاتي
وأبصَرتُ عن بُعْدٍ حقيقةَ واحدٍ
وكلمْتُ كلَّ الناسِ بالكلماتِ
إلى أنْ تلقى القلبُ منكَ إشارةً
تعَلمُهُ التسبيحَ و الصلواتِ
إلهي وقد نامتْ عيونُ عواذلي
فأشبعْتُ منكَ القلبَ بالخفقاتِ
وبَدّ لتُ أوقاتي وقلتُ لساعتي
ألا ليتَ كانَ العمرُ منْ لحظاتِ
كتابُكَ والآياتُ منكَ قرأتها
وكنتَ حبيبَ الروحِ قبلَ حياتي
أُلْمِلمُ بالجُهْدِ الكبيرِ خفيفةً
تجاذِبُني للسُّوءِ رغمَ عِظاتي
لأصحابِ أوقاتٍ ومجلِسِ مُسْرِفٍ
وسِكّةِ كذّابٍ و سَهمِ رُماةِ
وعندي لتخفيفِ الهمومِ وسيلةٌ
أنا أُخْمِدُ النيرانَ بالنَسَماتِ
أُخَففُ من همِّي بضَرْبي على يدي
وضَرْبي على رأسي وسَبِّ حياتي
ومِن ضيقِ أنفاسي وضيقِ وسائلي
أشُقُّ سكونَ الليلِ بالحَسَراتِ
عدمتُ من الأيامِ وجهَ حبيبةٍ
لقد جادتِ الأيامُ طعنَ رئاتي
توَهّمْتُ منها سيرَها و وقوفها
وقد طابَقتْ خطَواتها خطَواتي
وتقبيلها منّي يدي وجوارِحي

وقدْ تركَتْ وشماً على وجَناتي
توهّمْتُ منها الحُبَّ وهيَ عدُوَّ ةٌ
تخادِعُني بالعزْفِ و الرّقَصاتِ
ولمّا غفا جَفنِي أناخَتْ على يدي
وصارتْ تطيلُ الرّكلَ والضّرَباتِ
وظلتْ وأشكالُ الزمانِ تبَدّ لتْ
فلا قوّتي تجْدي و لا وَقفاتي
وأخرُجُ من داري وتضحَكُ أعْيُنِي
وفي داخِلي حشدٌ من العَبَراتِ
على وطنٍ غادٍ وأُمٍّ و إخوَةٍ
وحُبٍّ و أحبابٍ و بعضِ ثِقاتي
على حالةٍ تبكي عليها أنامِلي
وترتيلةٍ تلهو بها سَقطاتي
على جهَةٍ تِهْنا بها وجزيرةٍ
تهَدِّدُنا بالموتِ و النّكباتِ
على زمَنٍ كنّا بهِ وجهَ فاعِلٍ
إلى زمنٍ صرْ نا من النّكِراتِ
على ليلةٍ للصّبْحِ عَدُّ نجومِها
إلى ليلةٍ للموتِ مِن ظلُماتِ
على لغَةٍ قدْ كنتُ بعضَ صِفاتِها
إلى لُغَةٍ ساءَتْ لكلِّ صِفاتي
إلى غرْبَةٍ أصبحتُ رغمَ عذابها
أشدُّ لها رَحْلِي و رحْلَ وُلاتي
إلى غربَةٍ أجْرِي لها وقواعدي
على الرّغمِ من أنفي نصيبُ رُعاتي
إلى هذهِ والصّبرُ مِن أدبي بها
مُباراةُ مغلوبٍ و رَمْيُ كُرَاتِ
إلى هذهِ والعمرُ لحظةُ بائسٍ

يراكَ لِمَنْ يأتيكَ بابَ نجاةِ
فحُبُّ جميعِ الناسِ حُبُّ مصالحٍ
و حُبّكَ مبْنِيٌّ على الكلِماتِ
وحبّكَ لي شيئانِ شيءٌ يَضُمُّني
وشيءٌ يُداريني على فتراتِ
لوجهكَ في كلِّ الوجوهِ علامةٌ
وفي كلِّ روحٍ منكَ بعضُ صفاتِ
لقد كنتُ في العشرينَ أخشى رقابة
فكيفَ و قد أصبَحتُ في العَشَرَاتِ
ثلاثونَ من عمري إلى اللهِ مامضى
إلى اللهِ حتّى آخرِ اللحَظَاتِ
حبيبَ حياتي يا حبيبَ حياتي
ألا ليتَ كانَ العمرُ من لحَظاتِ

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> الجسد الوصية
الجسد الوصية
رقم القصيدة : ٦٥٤٢١

ياعبد..أحبب أرضا ابتليتك بها.. لقد اصطفيتك أن جعلتها سترا بينى وبينك (النفري)
.
.
وطن تكدس في العراء
وفي جوازات السفر
وفؤادك الناري قديس
توضأ بالنجوم
على مرايا ..
من حجر

..

..

بينما نزحت اليك مدائن

كانت دماؤك كلها تنفى الحصار

هل كنت فاصلة التوجع

ام مراجل من نهار

انت احزن ماحكاه الفرح من شجر

واصدق ماروته السنديانة من غصون

انت سرب من وضوء

فوق مئذنة تصلى الفجر

قاموس البراءة

فى اكاذيب اللغات

وعنفوان عذب سيف من حنين

(تحت اقواس الندى

والعشب تصحو

تكتب الزهر النقى على المدى

والليل يمحو)

..

. ..

(بين التويجة واللقاح

وفى فضاء من سلاسل

كنت تسقى زهرة التفاح

بالماء المقاتل)

...

...

(بضفيرتين من السنابل

كنت تمنح

رعشة القمح المبلل بالعصافير

الى افق..يُسبّح)

...

..

(النيل يدخل فى رهان

ضد طقس الانحناء

فتشب فى جسدين من جسدك

عواصم ماء)

..

..

..بينما تخبو الزنازن فى فناجين البكاء

كنت وحدك ترتق الارض بحافات السماء

راحلا فى صمت

تغسل ماتساقط من وحول الليل

عن جسد المياه

تستعير من المنافى سكة

ومن الفراشة والحصى

وطنا اضافيا وتمعن فى غياب

مثل اى تميمة تمشى الهوينا

ثم تهطل عند اقدام الحسين عناقيد صلاه

..

..

بينما تنحلّ روحك مثل سارية الغمام

فتنزع الاختام فى الليل

عن الجسد الوصية

ترتج فى عينيك
كأس من زنابق
ترتدى ايقاعها الصوفى
تصعد فى اقاصى الدمع
تفتح موسما للزهو
يدخل فى انكسارات المدائن
مثل جسر من زغاريد
وتحرسه الصبايا بالخواتم
عند اول مفرق للحزن
فى اوج المسافة
بين عرجون المراثى
والعيون الفاطمية
..
..
بينما تنحلّ روحك
كان قلبك – ذلك الرّهّاج –
متكأ على مائين
منقسما الى قلبين
قلب كان يسند ظله للريح
يلمع فى المدارات شظية
بينما الآخر يمرق فى نهار المسك
يرشق فى الزهور مدينتين
وفى المدائن زهرتين
وينثنى فى عوده المياس
يلقط من شواشى الماء
جمرا طازجا كالوعد
يخزنه بسنبله
لمن يأتون فى وضح البكاء الصعب

يعجن فى حليب النار

شمسا من براح

لترتوي منه العصافير

المتاحة للغناء المر

فى الوطن المتاح

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> ياقوتة الرماد

ياقوتة الرماد

رقم القصيدة : ٦٥٤٢٢

....

هو الليل

..ياقوتة من رماد

وجمر تعفّن

يكسر نافذة للنهار

ويهبط ..

حتى يوازى البلاد

فينحلُّ فيها سواداً

..سواد

..

.

اتينا على هاجس الحلم

من كوّة ..فى البياض

رأينا القرى نائمة

والنساء يراود أحشائهن المخاض

ونهراً يطارد سرباً من الغيم

بين النخيل

ويدخل جثته العائمة

..

..

أقفز من مائك العذب

الى حيث ماءٍ أُجاج

وجعى مالح..

ودمائى ..زجاج

..

..

وردة الروح ساخنة

ولا ماء ..فى القلب

..

..

(حبيبى الذى سوف يأتى

له صولة الحسن..

منسدلا ..

كالدماء...)

..

..تمني قليلاً

فقد يرجع الغائبون

ويفتتحون مواسمك الغائبة

وتأتى الصبايا اللواتى تقصفن

فى أول العمر..

وهن يرزحن تحت أنوثتهن

فتُسقين ماء البكارة

تدلّي الى سادن الشمس

حتى يُشذّب من ضوئك المستثار

على حافتيك

ويطفئ هذا السواد المهدل فى القلب

وميلى الى طائف الحلم
كيما يقيم مدائنك الخاوية
فهذا الفراغ :
سقوف
وتلك الظلال:
حجارة

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> نفرغ قاماتنا للبكاء
نفرغ قاماتنا للبكاء
رقم القصيدة : ٦٥٤٢٣

.....
خياران للموت
والقلب رهن الاشارة
وذئب من الليل يرعف
عند حوافى الدماء
نساوم أى قتيل
على جثة سوف تنضج
فى حضرة الموت
– وندخل فيها–
لنفرغ قاماتنا للبكاء
وننزع عن خرقة الروح
من يرتديها
ونرفع نخب احزاننا
..فى العراء
..
..
آن ان أرفع القلب عنى

قليلا..
وأسند هذا الحطام
الى ظله
..ثم أغفو
..
..
مبارك أيها الموت حين تجئ
حييا..نديا
كأغفاءة العاشقين
تقشر الحزن
والفرح
عن شجر العمر
وتجمع فى راحتيك شظايا السنين
وتنثر هذا الهباء المسيج
بالعشق..والاشتهاء
على ضفة من أقاصى الزمن

(١٩٤/١)

فيعلو على الأفق بعض الغبار
من البوح ..والاشتهاء
وثمة شئ يسمى وطن
ترجرج بين سقوف السماء
هناك على حافة البدء..
والانتهاء
..بهيا..سخيا أتيت
–كما ينبغى –

وكنت أنتظرتك عمرا

على ساحل العمر

خذنى ألى لاحيث

فى اللامكان

لأعبر فى برزخ من سديم

الى زبد التيه..

عسانى ألاقى عمرى القديم

..وأسبح فيه

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> سيف في اتجاه الريح

سيف في اتجاه الريح

رقم القصيدة : ٦٥٤٢٤

...

لقصيدةٍ تنمو

كسيفٍ فى اتجاه الريح

يصعد

كان قلبى مُشرع الارجاء

يمزج ماءه

بدمٍ..

وعسجد

.....

مابين قافيتين

يحبو لؤلؤٌ

وتطيل قامتها الفواصلُ

كي تشفّ..

وتدخل البحر الممدد

تهتاج ذاكرتى

ومن وادى الغضا
للهودج المسبي فى ذى قار
يلفحنى التّوجّد
فأجئ نحو صبية
تفاحها فى الماء يصهل
فتقول لى :
(يااايها الولد المعابث
انت اجمل..
حين تدنو من سرير الشمس
توقظها ..وتسأل:
اين نافذتى
..وفى اى القوافل
سوف ارحل)
تنداح لى لغة جديدة
ارتدى اوجاعها
واطوف بين مروجها
فبنالنى عنبٌ..
وحنظل
لغة الى الحناء تدنو
طازج صلصالها
وانا البدائى الهوى
بأظافرى طمي الصهيل
يتثاءب النوار..
يصحو..
ثم يهطل فى المدى العشبىّ
يسكب فى حليب الروح فضته
فتكتظ الفصول
وانا المولّهُ

بين حنجرتى..
وابريق الغناء العذب
آيات التجسد..
والحلول
وأظل أركض فى نهارٍ غامضٍ
أغفو على عُشب التأمل
فى مساءاتٍ بعيدة
فيلوح لى طللٌ قديمُ
بالخزامى قد توشّح
عندها..
بين المرايا
والدم المسنون من جهتيه
تهبط من أعالى الافق
سيدتى القصيدة

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> لقاء
لقاء
رقم القصيدة : ٦٥٤٢٥

...
من الرجل المنصرم
إلى الطفل القادم
.. ألقاكم

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> رصد
رصد
رقم القصيدة : ٦٥٤٢٦

....

في زغبٍ

من ريشة كوكب..

شُهبٌ..

لم تُكتب

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> تلاوة

تلاوة

رقم القصيدة : ٦٥٤٢٧

.....

أزمنة خشنة ..

لاأدري كم من قلب أحتاج

لكي أتلوها

بدماءٍ حسنة

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> ليلة

ليلة

رقم القصيدة : ٦٥٤٢٨

.....

راى قمراً ..

وسط الظلام مرنحا

يسامره قلبٌ..

من أضالعه إنشقا

فقال : هيا رباه

قلبٌ ..

ولا هوى

بحقك

لاتحرمه

تاالليلة العشقا

...

..

(والتحايا للحطيئة)

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> بنت عم

بنت عم

رقم القصيدة : ٦٥٤٢٩

وحق ابيك هل أنت

التي في دارنا..كنتِ

كأنك زهرة النوار

في سبك الندى لُحتِ

تصبين السنين الخضر

في أعمار من شئتِ

ووحدي امضغ الصبّار

أنّى رُحتِ ..أو جِئتِ

كأني رعشةٌ الانّاتِ

في ديباجة الصمتِ

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> أمومة

أمومة

رقم القصيدة : ٦٥٤٣٠

.....

شمسٌ يتدلى ثدياها

في أفقٍ يسطع..
وسحابٌ يغزل كوفياتٍ
.. لنجومٍ ترضع

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> سقاية
سقاية
رقم القصيدة : ٦٥٤٣١

.....
وجعٌ يغفو
وبقرب سواقيه المُرّة
أفئدة ..
بدلاءٍ
تصطفّ

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> احتشاد
احتشاد
رقم القصيدة : ٦٥٤٣٢

.....
بجسارة
سنّ الأطفال المتصوفة
ضفائرهم
واقتنصوا الشمس
من الأرض الشيخة
حشدوها في صهباء القمح
فنزّت من دمهم
سنبلة بكارة

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> إضاءة

إضاءة

رقم القصيدة : ٦٥٤٣٣

.....

إلى هند

....

.....

انكسر زجاج من بللورة عمركِ

في ساحة أيامي

فأضاء – لثانيتين –

مساء رخامي

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> غرابة...

غرابة...

رقم القصيدة : ٦٥٤٣٤

.....

إلي أحمد فؤاد نجم

.....

الليل شاد مدينة

من كحل (هانم)

والصبح في (نوارة) القلب استحم

هذا البهاء مخالف للنص

في زمن السخائم

..كيف تم...؟؟

..

هامش). هانم :.أم أحمد فؤاد نجم)

نوارة :.ابنته

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> مرآة....

مرآة....

رقم القصيدة : ٦٥٤٣٥

إلى مصطفي أمين

..

..

في مرآتك

سطر من بدن الصبح

وأفئدة

تتوضأ بالقمح

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> سوناتا

سوناتا

رقم القصيدة : ٦٥٤٣٦

إلى أمل نقل

..

..

يتفشى ظلك أشجاراً

في بهو سكينة

فتريح القلب
على حجرٍ..
غزلته مدينة

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> رجل في الظل
رجل في الظل
رقم القصيدة : ٦٥٤٣٧

...
إلى سيد اللباد – بان العلم–
..
..
لم يسقط غير حذائك
في أدراج الليل
فبكينا ملء القلب
وملء الحيل
ووحد تصمت
يا(سيد)
من أجل أحبائك
.(و(الحيطان العجوة
أريج)..
و(رحمة)
من أجلك
ثُرلكرامة نعلك
..
هامش
أريج ورحمة .. ابنتا سيد اللباد

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> رئة

رئة

رقم القصيدة : ٦٥٤٣٨

.....

بعرارٍ..

مغموسٍ في وجد

اتنفس نجد

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> مكاشفة

مكاشفة

رقم القصيدة : ٦٥٤٣٩

.....

إلى فاطمة الصالح..أديبة سعودية

..

..

هلّ غيمٌ ..

وتكشّف

للمهاري

قلتُ : ياآس الصحاري

كيف تنزف..

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> توق

توق

رقم القصيدة : ٦٥٤٤٠

.....

إلى محمد أمين..أبي

..

..

خلف صهيل العتمة شمس

وجداول خمس

أشتاق إليكم

فأسافر في عمري الآخر

وأراكم أمس

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> بكائية

بكائية

رقم القصيدة : ٦٥٤٤١

...

إلى قبر أبي

..

يؤرخنا فرات الدمع

في أسطورة الأحزان

فيبكي قبرك الإنسان

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> صخرة

صخرة

رقم القصيدة : ٦٥٤٤٢

.....

بجدارها المغموس فى الآفاق

تذكاران

قطف مسكٍ من نبي

وصهلتان..

من براق

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> طريق

طريق

رقم القصيدة : ٦٥٤٤٣

.....

في سدرة

من منتهى...

يمشي

لسدة العرشِ

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> شهيد

شهيد

رقم القصيدة : ٦٥٤٤٤

يجئ من قرنفل السماء

وبين ميتتين

يفك شفرة الدماء

في معية الحسين

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> روح

روح

رقم القصيدة : ٦٥٤٤٥

زملوني .. بالتي

ترتج فى جسدي

شمس

من الأبد

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> أم ابيها

أم ابيها

رقم القصيدة : ٦٥٤٤٦

..

تسقي بجمرتها الرماد

فتستضئ به البلاد

تروي بكوثرها الجماد

فيستحيل إلى

فؤاد

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> بتول

بتول

رقم القصيدة : ٦٥٤٤٧

.....

تلد السماء لها الشهب

والنخل يطهوها

بكاسات الُّرطب

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> الحنين المر

الحنين المر

رقم القصيدة : ٦٥٤٤٨

...

إلى أمي

الذاهبة في جمرة الأبد

...

قال الرحيل :

(أنا الذي الجمت أفراسي لها)

والقبر قال :

(أنا اصطفيت.....)

...

...

...

...

هاأنت

عند المنتهى

تفاحة الذكرى

مبللة..

بعصفور الغياب

...

...

...

أنت الحنين المر

فى أقداحنا

وأنا...

حجر..

على باب السماء

يجر معصية صغيرة

...

...

...

لا دماء..

لكي أروض حصتي.. منها

ولا شجر

أنام على يديه

فهل ستحملني ظلالي

بين أقواس البكاء...!!!!

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> الي الذي مات ..غدا

الي الذي مات ..غدا

رقم القصيدة : ٦٥٤٤٩

...

ويسقط مني قتيل

فلا أبتئس..

غير أني سالت

– بدون اكتراث –

(أهذا...

الذي في ضلوعي...

قلبي المعتق بالحزن

أم قبري المنطمس....؟)

...

يموت قليلا

ويصحو

فينفض عنه الرماد

ويبحث عني

ليشنق في الرضا

والسكينة

يوغل في دمعي المحتبس

..

..

يرقرق لي الجمر

فى الكأس

–لا احتسيه –

فيرمي إلي جيوش الظنونِ

فأردعه عن يقيني

.. – أنا قلعة

أنتِ أميرتها ..

ودمائي حرس.. –

..

..

فياصاحبي

سوف يقتل واحد منا أخاه

قريبا

قريبا

ألا فاحترس

غزالة الحناء

مفتتح

(مباركة .. فى النساء الصبية)

.....

تركت القلب مصلوبا

على ضلعين

مثل غمامة جفت

وجئت إليك لأأدري

أانت غزالة الحناء

أم ...

(ألفت)

..

..

تجيئيني

كنهر.. جاءني سهوا

ترقرق من حوافيه

حليب المن

والسلوى

..

..

أعيد قراءة الماء

وأفتح كل زاوية بأصدافي

فألمح قرب نافذتين

خلف شموس عينيك

سياج اللؤلؤ الغافي

وعاصفة من المرجان

يعلو فوق جلجلها

فؤاد ...

بالهوى الطافي

فترهج أول اللذات

في عمرى

.. (اطمئنها)

وادخل سورة الغمر

بالاستحياء

وأفتح فى مرايا الماء
ناصية ..
واسكنها
..
..وحين الماء يافحني
ويغمرني لمنتصفي
أجئ لعمتي النخلة
بساحة (سيدي الحنفي)*
فتطعمني..
وتسقيني
تدفئ قلبي المبتل ..
بالسعف
وتمسح ماتغشاه
من الإسفنج..
والصدف
..
..
بمدخل (عطفة الطواف)*
حورياته الفضة
حصى من سورة الأعراف
مسبحة تزف بناتها (للوِرد)*
درويش رحاه الوجد
...فمم أخاف ..
..
..
واشكو : سيدي النهرُ
صبيتك استبدت بي
ولاعذرُ..

فكل فؤادها..نهيٌ

وكل عيونها..

أمرُ

..

..

تشاجرنا..

فتحتكمين للنعناع

(ماكرة)

فهذا حارس في الليل ..

يرعى مائها الضواع

..لمن يحكم

..

..

تلا غيم رسائله

على بوابة البدن

فصحت هناك..

ياوطني....

..

..

لأنك شهقة الإيحاء

في تغريبة المطر

أطوف على مراعيكِ

أنا المبتل ..

بالشجر

..

..

رسمت بأفقها شمسا

فلاحت فوق رغوتها

طيوف النور.. عارية

وخمر..

ترشف الكأسا

..

..

لعينيها ..براح السهلُ

نورجها.. قرنفلة

وموسمها.. حصاد الكحل

..

..

أمر بساحة النارنج

تنساني

يذكرها ..

دمي الثاني

..

..

تكدس في سهول الماء

لوز مترف الحس

وأنت غزالة الحناء

تغتسلين بالشمس

فتسكب في بهاء الروح

أقواسا

من اللألاء

..

..

بناصية ..

على باب المدى ..

لحُتِ..

فلا اسأل ..

ويسأل غيم نافذتي..

فهل بُحتِ ..

..

..

كأنكِ عندما تأتين

من بوابة المسكِ

أحس بأن طيب الطيبِ

..يانوارة ..

ملكي

..

..

كأنك عندما تأتين

نزف من رذاذ النور

فوق معاطف الياسمين

..

..

لها الفجر الذي أغفى

كطفلٍ..بايع الله

بماء الكحل ..شَكّلها

بسوسنة ..تهجاها

..

..

لي الزادُ

حليبٌ فاض من جوعك

وماء طاهر البدنِ

تقدس في ينابيعك

.. واورادُ

..

..

أنمنم اسمك الفيروز

في سجادة المرجان

وحين نطقته سهوا

تناسل عند مفترق الندى

..ماءان

..

..

وحين يهلّ في صمتي

أريج الصوت

أقول كأنه أنتِ

كأنكِ أنت

..

..

لصوتك رنة التيجان

نزف العود

(١٩٧/١)

شقشقة الكمان

ولاسواي

على بُسُطِ المدى المسكون بالإيقاع

أنظر من ثقوب الناي

..

..

وجاءت آخر الأخبار

أن الزهر منقسم على إيقاعه

وانساب عشب هلّ من اقصى النهار

على حصان اللوز

منحازا لما قد بُحتِ

من نوار

ويمرق نحو سهل القلب

عبر فضائك القزحي

من جهتين ..

في آزار

..

..

أناديكِ

فيخضرّ الصدى بالوعد

ويشرق ساحلي لما

أتت سلمى

وجاءت هند

..

..

هي الأنداء نادتني

وفي عيدانها رفّت

واسأل كلما لاحت

أأنت النهر

أم (ألفت)

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> سيدة الأزرق

سيدة الأزرق

رقم القصيدة : ٦٥٤٥٠

.....

إلى أميرة الجنوب

...

من أنتِ ..

انكسرت كل أواني الأسئلة المستعصية

على أول سطر منكِ..

فتحتُ أساطيراً .. وقرأتُ طلولاً ..

وملأتُ يواقيتاً من ماءٍ

سال على أطراف أناملي المرتعشة

حين أشارت نحوك تسأل :

من أنتِ ....

وظلّ سؤالي...

وجعي الأكبر...

حتى استوقفني عصفورٌ آتٍ من عنب الروعة

..انبأني شيئاعنك..

وهمس إلي :

هذي بيرولا ...

وتذكرتكِ ..

حين تسللتِ إلي

كحفنة نورٍ ..

ألقيتِ غباراً ماسياً

من قلبكِ نحوي

فانتفضت روحي

من بين ركام الجمرِ

تقدمتِ إلي ..

همستِ : أنا المنذورة للعشقِ

أجبت : أنا العشقُ بكامله

أرسلتِ إلي بسربٍ من قلبكِ

أرسلت إليكِ عصافير الروح
ثم تلاقينا
لم أذكر من لحظة لقيانا
غير صباحٍ مال على كفيكِ
لكي يتوضأ من نوركِ
وسماءً تصدر قمراً
يتكحل من فضة قلبكِ
ورذاذ حنينٍ بكر
فألقيتُ بروحي البالية
وألبسني قلبكِ قنديلاً
من جمرة روحكِ
حتى صرتُ : أميراً للملكوت
لكن ظلّ بسركِ سرٌ
لا أدركه
وأعود لأسأل : من أنتِ
وظل سؤالي بين ضلوعي لايهدأ
حتى زارتني سراً
زنبقة قادمة من إبريق صباكِ
وهمست بي : هذي لؤلؤة
إن كنت تريد السر
أقرأ أسطورة بحرٍ ...
كان هناك ..
وغاب..
وقرأت...
كان البحر – بذات حنينٍ – يتهيأ
للقاء حبيبته
عند مساءٍ مغسولٍ بالكحلِ
وسارت معه بنات قواقعه (لؤلؤهُ)

..ومرجانُ صباهُ
وأمواج دفاترهُ
وغيماتِ فؤاده
واحتشد الملح ..
ويود الرئتين...
وشطآن هواه
جميع تفاصيل البحر المخبوءة
سارت معه
ودخل البحر لموعده..
وانتظر..انتظر..انتظر
وماجاءت محبوبته
فانكسر البحرُ
اختلطت كل ملامحه
...امتزج الماء..
الملح
الجرح
حنين الروح
حنان القلب
جميع مرايا البحر
انصهرت
وامتزجت
حتى جاءت لحظة شوق
عارمةً ..
صعدت من قلب البحر العاشقِ
: لؤلؤة
تتهيأ للوجدِ
وللوعدِ
وهذا أنتِ ...

كأنا حين تلاقينا
(ذات مساءٍ مغسولٍ
بالكحل)
صرتُ أنا البحرُ..
وأنتِ حبيبتهُ...
كأنكِ بلقائي
يالؤلؤتي
كنتِ تعيدين إلى البحرحبيبته
وصباه
تعيدن كتابة اسطورته
وكأنك حين خرجتِ من البحرِ
دخلتِ إلي
تمسين بدمكِ الحاني
كل فؤادي
فيعود نقياً
..طفلا يحبو
تحت قوائم عرشكِ
وتزيحين الملح
عن الجرح
تفضين غلالة قلبك بين يدي
فأدخل
كي اقرا ماقال القلب من الترتيل
لكني لم أهدأ
فهناك مروجٌ وسواحل
لا اعرفها
وأعود لأسأل
من أنتِ
سألت كثيراً..

وكثيرا جداً ..
حتى وقف على نافذتي
سرب حنينٍ آتٍ
من أقصى روحكِ ...
همس إلي بقلب دافئ :
هذي أميرتك الحلوة
صاحبة العصمة..
وتذكرت الآن...
سبحاتُ الوجدالمتسربِ
من دمها ينبئني أني المقتول
بسيف هواها
نادتني – ذات ندى –
واشارت بيديها : اتبعني
لاظلُّ لي يؤنسني
أو شجرٌ يسند رئتيّ
إذا انكسر هواء العتمة فيها
سرت إليها..
وأمامي كأس من جمرٍ
يُدعى القلب
حتى جئتُ لباب القصر
وقفتُ كثيراً ..
أكثر من عمرٍ ..
ناديتُ على المحبوبة
والمحجوبة عني..
حتى رقّت ..
وانكشفت لي
فأرتني آيتها الكبرى
(وجه حبيبي حين يساوره النور)

(قلب حبيبي حين تغشاه الوجد)

دعتني في حضرتها

فسكرتُ..

وذبتُ ..

وتهتُ ..

وقلتُ لها : زيديني

نظرت بعيونٍ ..

لا تشبهها – قط – سماء

ابتسمت ..

ألقت لي بمفاتيح السر

وقالت : خذها

وادخل ..

واخلع نعليك

وآخر رمقٍ من روحك

هذا جفري*...

صندوق الروح

أدخل ملكوتي...

ودخلت..

وطفت ..

رأيت شظايا من لؤلؤ..

قبساً من مرجان..

فتافيت شموسٍ لاتهدأ

..ومدائن من وعدٍ

بتلات حنينٍ

وجداول تختزن غماماً

وفواصل نهرٍ ..
ودجى يسرق من كحل الأهداب
ليالٍ كي يسهر فيها العشاق
رأيت ...رأيت
عوالم من سحرٍ
وطواويساً ترقص في ماء
علويٍ رهّاج
..
وعلى عرشٍ
من بللور الفتنة
كانت تجلس سيدة القلب
وصاحبة العصمة
وسألت : أميرتي الحلوة
من أنتِ ....
وردت :
أو مازال سؤالك لم يبرد بعد...؟
أجبت : بلى
مازال هنالك سرٌ
لم يكشف عنه فؤادكِ بعد
فمن أنتِ
سألت العرافين
الوراقين
وقراء الكف
جميع العشاق
ومثقوبي القلب
وخرجت أطوف
واسأل
حتى ارسل لي ملك الياقوت غزالته

همست بي

:

هذي هبة الله اليك

فهل تعرفها

وعرفت الآن

كيف توزع كل بهائكِ فى الكون

فقد فرت حبة سنبلة من بستان جمالك فاقتسمت كل صبايا الأرض مفاتنها

صرن صبايا

وصبايا بحق

تكّور

وتزهر

ّفيهن النهد

امتزج بخمر مباسمهن الشهد

تلون تفاح الخد

ماقالت انثى (هاأنئذا)

الا وبتصريح ملكي منكِ

ومالاح دلال فى قدٍ مياسٍ

إلأ وبتوقيع

يحمل أحرفكِ الأولى

اكتظت اشجار مفاتنهن بزهر جمالك

ماصارت هيفاءٌ

أو غيداءٌ

أو نجلاءٌ

أو كحلاءٌ

إلا وبأذن خاص من مولاتي

أ يا لؤلؤة الحسن

وقنينة كل بهاء

ولم يكفيني هذا

فسعيتُ ..

أريد السر

السر

تقدمت على وجلٍ

ووقفت على مرمى قلبٍ منكِ

رأيت الليل يمد أباريق دجاه

لكي يملؤها من كحلكِ

وهلالاً يكبر في دمه الاسطوري

لكي يصبح قمراً

يتكحل بالفضة

وسماءً تغفو في أزرق عينيكِ

وترمي للبحر بقارورة لون من أهدابك

كي يصبغ قمصان الروح

أياسيدة الأزرق

يا أول حورية نور

مرت ذات صباح فادح

فوق تراب العتمة

فأضاءته

أيامن جوهرها

ماء النور

وعنب الكوثر

والآن

..

..

ساقول احبكِ

ثم امر بقلبي

بين دمائي

اتحسس وقع حنيني

وارتب حصة اشواقي

واقول احبك

فيدوس على قدمي نهر يركض فى السكة

نحوك

واقول احبك

فيسابقني سرب يمام مسنون الفتنة

لينام على أشجار فؤادكِ

وأقول أحبكِ

فتسير جهات نحوك

تتكدس فى مرماك قرابين

وحقول أهلة

شلالات خواتم

أوراق عصافير تكتب فيها الشوق

وتخفيها

إلا عنكِ

أ يامن لايشبهها إلا أنتِ

واقول احبك

فأمو ت ..... هوى

لكني لاانسى وانا فى آخر رمق من روحي

أن ارمي جمرا من حطب سؤال ينكسر على أول سطر منكِ

من أنتِ .....؟؟؟

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> تأتي كفاصلة الندى

تأتي كفاصلة الندى

رقم القصيدة : ٦٥٤٥١

...

إلي يوم ...أعلنها الله فيه

....

تأتي .. كفاصلة الندى

وتمرمن صبح الهواءِ

كأنها...

سهمٌ نهاريٌ..

تنادي عشب فاطمة

وتدخل....

ينحني صلصالها

المنحوت من عنب السماء

على أوائل قلبها

ويسيل بين مروجها

لتتم آيات التشكل..

حبلها السُّري

موصولٌ

بكأسٍ

ومرايا..

بدؤها...

نهرٌ

وآخرها ...

سماوات مؤجلةٌ

وأوسطها ...

قرنفل

روحها:

ناي

ودانتيلا

وتلبس أجمل الأسماء

ترفل

بين هاءات الهوى

الغافي

وباء البوح

تغزل منهم

الاسم الأميري الذي

من شهقة النور

تنزّل ..

...

...

كلما ابتسمت

تحاصرها الأغاني

في براح الخيزران

ويفضح المخبوء

من اسرارها.....

غمازتان

...

...

سميتها ليلى...

.. وأخبزها ..هوى

فتردني سطراً ..

على حجر الغمام

...

..

هي منتهي ماقاله وجدٌ

وأول ماتسرب

من هوى عالٍ

وأبهي ماتفتّح من يمام

..

...

وهي التي انقسم الجمالُ

(١٩٩/١)

على يديها..واحداً

وهي التي تمت سناءً

وسنابل

...

...

مَلأَت صباها

واشتراها الوجد

من دمها...

وصفّاها

ورقرقها

جلاها

ثم أوجعني بها

..

..

يكتظ لؤلؤها

فتشكوها

ملائكة الزمرد

...

...

كلما أغفو

رمتني بالمقدس

من مفاتنها

...

..

ياويلها لغةٌ

أتت بي عند اسوارِكِ

وانحازت إلى منفي

فكيف أقول آيات الحنين

...

..

ياصوتها

من لثغة الياقوت رتبتهُ

ومن شجن الخلاخل

حين سماني

رماني الناي

في دمهِ

واغوتني البلابل

..

..

فتحتُ ناصية المدى

وبكل ما أوتيتُ من جهةٍ

ملأتُ أصابعي

واشرتُ نحوكِ

(ربما نضج الأحبة

في سنابلهم

وأوجعني الهوى

إلا قليلا)

..

..

أنتِ المليحة كلها

وأنا أحبكِ

ثم أنجو

سهواً أحبكِ

ثم أنجو

...

...

لك البلاد

لي الرماد

لك الغمام

لي الغيوم

لك الصبا

ولي الصبابة كلها

والكحل أنتِ

أنا السواد..

...

..

ينحني كالسيف عمري

كي أطل عليكِ

ثم أسلّ ذاكرتي

واجلو لحظة

لأراكِ فيها

ثم اصرخ....

ها أنا....

جسد على باب القيامة

أرتدي أبهى الجنازات

وأرمي للحنين صبية

فتقشر الحناء عن دمها البهي

تمر اسمائي على ظلي

فتتكرني....

وتعرفني صباباتي

وآخر ما هجرت

من البلاد

فأينا يالحظة الميلاد

أسبق للأميرة..

أينا ...

يالحظة الميلاد

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> وحدها المرآة

وحدها المرآة

رقم القصيدة : ٦٥٤٥٢

....

لماذا كلما اغمضت روحي

عن مفاتنكِ

استحل دمي غبار الليل

بعثرني .....

على بابك

...

لماذا كلما نضج الحنين

على شفاهكِ

جاءني طفل الغمامِ

لكي يريق مواسماً

من عشب نایاتي

وتغسلني أباريق الهوى

من فجر أهدابك

...

وحدها المرآة
تمسح عن ضفائرها
النعاس
وترسل للملائكة العصافير
الإشارة
كي تكون على أهبة قلبها
(حين اقترابك)
....
لماذا كلما ناديت اشجار الصبايا
جاءني : أنتِ
فأمزج في عصير الروح
أول رغوة
صعدت
كميلاد الندى
من جمر أكوابك

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> يا أجمل مما ظن الورد بنفسه
يا أجمل مما ظن الورد بنفسه
رقم القصيدة : ٦٥٤٥٣

أتباعد عنكِ)
فأصبح ألف رمادٍ
وأعود إليك
سليم القلب)
....
والآن..
ليصعد آخر قلب
مني

كي يفتح أول أشجار الليل
وينتظر حبيبته
القادمة على ريش الوعد
أميرة كل صباحاتي
وصباباتي
سيدة الوجد
وصاحبة العصمة
بيرولا
وأميرة مالا أحصي
من أسماء
فيامولاتي ...
– من ناداني ..؟
– محمودكِ
يا ست أميرات الدنيا
أنا من ولدته حبيبته
في ذات حنين لا زرديٍ
حتى صرت قميصاً
للبحر
أميراً للأزرق
حارس عينيكِ أنا
آهٍ من عينين انكسر الليل
عليها
كحلاً ..
وأهلة
– ناديت
وها أنذا
أرقني شجوك
فلبست بهائي

وتزينت بفتنة روحي
صوبت فؤادي نحوك
وأتيت
– من أين أتيتني ..!!
– من ضلع مسنون
من أقصى روحكَ
– ولأين رحيلك ..!!
– حتى آخر فاصلة
من زهر دمائك
سأفتش كل حنينك
وحنانك
ثم أرقرق كل جمالي
ودلالي
وأصيبك .. بي
مسكون بي أنت
وحتى آخر
سطرٍ ...
فلتسأل عني عشب فؤادكَ
وطقوس حنينك
والمتهدل من جمررمادكَ
لامهرب مني
إلا ...لي
– حين تطلين علي
يناوشني نعناعك
تخضّر مسافاتي
أتلون بصباحاتكِ
كلي بين يديكِ
خذيني

واستبقي لي بعض غبارٍ
من قلبي
أو سطراً من نبضه
لأسلسل كل قرابيني
وشراييني
وأقول ..(أحبكِ)
ثم أموت هوى
ياقمراً يتكحل بالفضة
يا أخر نخلات الفرح بقلبي
كيف نسيت جراحي بين يديكِ
ولملمت تفاصيلي ثانية
واتكأ فؤادي...
فوق مرايا روحي..
وأتيت إليكِ...
– فرشت لك الأهداب
وياقوت العمر
واطلقت نوارس قلبي
تفاح صباي
وايقظت اللوز النائم
في صدري
زنرت الخصر بمنديل
من صوتك
ثم تهيات
للقياك
– يتوضأ قلبي
في آنية
من قلبك
فأصير على أعتابك

قديساً ..
يتلمس دربكِ
– وانا أتكحل بهواك
وأحضن خصلة أحلامي
واهدهدها
.. أغفو قربك
– يا لؤلؤتي
يازهر البحرِ
وبنت الصدفِ
قولي
واعترفي
ياقمراً مغسولا
بندى
أن جميع صبايا الدنيا
بعدكِ ...
محض هراء
وكل ضفائرهن
سدى
قولي
واعترفي
وانكشفي
بين يدي
لأصبح ظلاً
فى عرشكِ
أو نهراً

يسكنه نهر

تقتربين

فتخضر الأيام

على أرصفة العمر

وتبتعدين

فتذبل

في العتمة صحفي

– ياكم أشجاني بُعدك

حتى خلت سنيني بَعدك

زهراً مقصوص الأهداب

وعمري يتخبط في أمسه

– وأنا .. وبدونك

بعض رمادٍ

وبقايا جمرٍ

يتململ

في كأسه

يا بنت فؤادي

وأميرة عمري المخبوء

وياسيف دمائي

حين تثور علي

ويا أجمل مما ظن الورد بنفسه

يا أجمل مما ظن الورد

بنفسه..

– من أخذالعاشق

محبوبي مني

من ساواني

في حُسني

أو حزني

أو عشقي

أو بوحي

من غيري

اسكنك أوائل موسيقى

وتراتيل ندى

من أخذك مني ...!!

– لا يأخذني منكِ

سواكِ

– وكيف غيابك عن لؤلؤي

وعن شطآني ..؟؟؟

– مصلوباً كنت

بعروة أحزاني

يا مولاتي

كأسك مترعة بالفرح

(كؤوسي علقم)

وثمارك دانية

حانية

(كرمي حصرم *)

بستانك مرج من نورٍ

(شجري معتم)

– دعني أمسح عنك غيوم الليل

وما يتساقط من حزنٍ أدهم

هذي مملكتي

فلتتقدم

وادخل كل سطوري

انظر

اقرأ

ثبت

احذف

لاتتلعثم

واعلم ..

أنك

أول ... آخر

من يتكشف بين يديه

السر الأعظم...

...

أتجول في عنب الروح الداني

وانا ألثم

كل عناقيد الروعة

وقناني الطيب

بزهرك

صرت أميراً للملكوت

وطفلاً

في المهد

تكلم

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> الجرح يعلن أسماءه

الجرح يعلن أسماءه

رقم القصيدة : ٦٥٤٥٤

.....

جرحي أنا..

وطن يسافر بي ..

إليكِ

وكلما انكسرت دروبي

في العراءِ ..

أقالني
زغب الرحيل ..
لمقلتيكِ
..
..
وحدي يحاصرني غيابي
بينما القمرُ الأخير
على بساط الليلِ
يحبو...
والمدى... شجرٌ
وأضلاعي..حنين
ارمي البقية من دمائي
قرب نافذة الحبيبة
حيث يورق
عمري المخبوء
في سطرين
من يدها..
وينسدلّ الندى
وتسافر(التيجان)
نحو أميرتي
وتسيل من عشب الجهاتِ
غمامةٌ ..
تغفو
على شال الأميرة..
..
..
ياأميرة...
هاأنتِ

من عنب السماء
وفي بساتين الأهلة
ترفلين
وفي كؤوسك ينحني
سرب النجوم
فتمزجين من البهاء
قلادة
لاتنتمي إلا ..
إليكِ
فإن أشاروا للهوى..
سأقول ... أنتِ
وللمواسم
والصبا
سأقول أنتِ
وللفواطم..
والرقيات..
الهبات..
المريمات..
أقول أنتِ
أقول أنتِ
...
..
وأنتِ ..أنتِ
أميرة البوح الشجي
ولا أرى ..إلاكِ
بيرولا....
إذا قوس الهلال
اشار من جهتيه نحوكِ

عندها ..
ينمو على خديك
ِتفاح ...
وجمر من خجل
وأنا..
ألّونُ بالحنين
صبابتي
وأطوف في اسماءك الأولى
فيخدش قلبي الغافي
على حجر الهوى
لوز..
وفل

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> شمس في كأس
شمس في كأس
رقم القصيدة : ٦٥٤٥٥

...
ياقلب الغائب عني
امنحني.. وطناً
لأهاجر
أو وجعاً ..
لأنام
..
..
أنا المغلول
باقصى الدمع
أشيّد أحزاني

طقساً ..
ومواسم
وأخبئ أسراب حنيني
كي لاتظمأ
بدلاً عني
ألمس هذا الليل
فينحلّ رمادا
أطفئ روحي
فى سطر
من جسدي
أتلاشى ..
مثل التذكار المر
على طاولة الأيام
..
..
انكسرت آنية العمر
وفر الزيت الشجني
وسافرت المرآة
إلى حيث بياضٍ
ونخيلٍ ..لايهدأ
صرتُ يتيم اللحظة
عاري القلب
وبين عرائي..
وعرائي
انكبّت شمسٌ ..
في كأسٍ ..
وتفجر بللور الدهشة
دمدم..

في شلالٍ
من ياقوت الجمر
وجمر النور
وحين اكتملت
كل تواشيح المزج الأبهى
انساب براح لازوردي
ومن قنينة صمت أخاذٍ
سال يمامٌ ..
وأوائل موسيقى
وعلى غصنٍ
من نايٍ علويٍ
صعدت لؤلؤةٌ
تتهيأ للوجد
وللوعد

(٢٠١/١)

أميرة مالا أحصي
من أسماء

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> أسئلة للذي مر تحت أقواسها
أسئلة للذي مر تحت أقواسها
رقم القصيدة : ٦٥٤٥٦

....
من أين يصعد اللوز...؟
(من وجنتيك)

والأساطير.....؟

(من روحك المدهشة)

الوجد....؟

(من قلبك اللؤلؤي)

ومن أين تأتي خيول القصيدة....؟

(من صولجان دمائك ...

بين الرحيل

وبين الصهيل)

واين تنام السماء.....

(على هاجس ..

من زرقة عينيك)

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> ماء النور وعنب الكوثر

ماء النور وعنب الكوثر

رقم القصيدة : ٦٥٤٥٧

....

يامن لا أعرف كيف اسميها

سميتكِ : لؤلؤة

فانكسر البحر على الشطآن

وصارت كل لآلئه

زبدا...

وبكى حسدا..

حجر المرجان

...

...

سميتكِ : صاحبة العصمة..

فاحتشد الوجد

الوعد

الشهد

وروح الورد

وناموا في رئتيكِ ..

كنسمة

...

...

سميتكِ : بيرولا..

فاستعر الجمر بروحي

وصحت كل جروحي

ووافاني الحزن

ووفى القسمة

...

...

سميتكِ : فاتحة القلب

فأورق فيه العشب

وخبأ في اسمائكِ

..اسمه

...

...

يامن جوهرها

ماء النور..

وعنب الكوثر

يامن لا أدري كيف اسميها

سميتك : أنتِ

ولا أكثر

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> أميرة الحلم النائم

أميرة الحلم النائم

رقم القصيدة : ٦٥٤٥٨

.....

ويصعد جرحي الغافي

على وجعي

فيسنده بهاؤك

ينحني قمر ليقطف من يديك لآلئا

ويغار منك البحر

أنت المنتهى

فى مهرجانات الجمال

وفي تضاريس العذوبة

يانقية.. مثل غيم نام فى كوخ المساء

لينهل العشاق من كاساته

جمر الصبابة

يا يمامة لامست كفي

وأخشى أن ألامسها

فيخدشها فؤادي

يارقيقة مثل قلب فراشة

يا..

يا أميرة حلمي النائم

قرب باب المستحيل

ويابدايات الفصول

ومنتهى ماقاله شجر

وأجمل ماتراءى من خيال

سأمنح تسعة ..لاغير..

من اسمائك الأولي قرابيني

وأخفي ماتبقى

يا...أميرة

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> أنت ثم لا أحد

أنت ثم لا أحد

رقم القصيدة : ٦٥٤٥٩

أنتِ ..

ثم لا أحد

..

..

أجئ من أزقة الرماد

ألملم الدجى ..

عن الدروب

وأفتح النهار ..

للحبيب

وبين جمرتين

من هواه..

أستند

..

..

أنا الذي

من وهمهِ

وحزنه النبيل

يرتوي

وأنتِ

زهرةٌ

من الحنينِ

تتقد

..

..

أدوس

في دفاتر الذهول

فينجلي غبار المستحيل...

والسيف

يستعد

لسانه يذوق من دمي

يهيئ الكؤوس

والأنخاب

للقتيل..

فأسرج المسافة

التي كسرتها ...

وابتعد

..

.. وعندما أراكِ

يا أميرتي الصغيرة

تمشين

في دموعك الأميرة

أسل روحي

الشقية الظنون

.. ضمادة ..

وارتق الجراح

والأنين

وبعدها

تنهار في تابوتها

حجارة الجسد

وأنتِ

ثم لأحد

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> الوجد لي ولصوتك المطر

الوجد لي ولصوتك المطر

رقم القصيدة : ٦٥٤٦٠

الوجد .. لي

ولصوتكِ المطرُ

..

..

عندما يرتج اسمكِ

في مداي...

تهبّ نصفُ يمامةٍ

من حلمها

كي يرتوي

غيمٌ ..

وناي..

ويسهر القمرُ

فإذا ابتسمتِ

يزورني شيخ المواسمِ

كي يرتب

زفةً للبرتقالِ

وينحني شجر الأهلةِ

للندى ...

شجرٌ أميرٌ

ملؤه شجرُ

..

وإذا نويتِ العشقَ

تنمو على شال الأميرة
ثم تحملها مناقير الصبايا
خفية ..
وعلى بساط الروحِ
تنهمرُ
..
..
هي لؤلؤة...
تغفو على ريش الجنائنِ
لتكسرني
على سطرين من دمها
فانكسرُ
والوجد لي
ولصوتكِ المطرُ
تأتيني
علانية
لتكسرني
على سطرين من دمها
فانكسرُ
والوجد لي
ولصوتكِ المطرُ

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> هواكِ وحزني
هواكِ وحزني
رقم القصيدة : ٦٥٤٦١

...

ايتها الواقفة بعيدا

في اقصى الروح

أنا المتوضئ بغيابك

مسكون منك بحزن

ومسافات لاتهدأ

ارسل قافلة من دمي الأول...

لاتصل.....

ومن روحي الثانية

فلاتعبر...

اغفو مثل الظل علي عتباتك

اقف على نافذة من قصرك

بين عرائي

ودمائي

اهتف :

كل صباح لايشرق من قلبك..

.باطل

كل نهار لايفتح نافذة لعيونك ...

بعض سراب

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> غائبة القلب

غائبة القلب

رقم القصيدة : ٦٥٤٦٢

....

هذى هبة الله إلي ..

فكيف أرد صباباتي

عن هبة الله...

..

..

امتدت كف الله الحانية

الى قلب الحلوة

صاغته مسابحِ

وتراتيل

فحاذانى الوعد

واغوانى القلب بلؤلؤه المتكدس

فشفيت من الفرْح

ووافاني الوجد

..

..

جئتك عاري القلب

وقفت على ابوابك

حتى رق

وناداني قلبك

أنت النور المتهدج فى أيامى

.. وأنا ..ذنبك

..

جئتيني من نافذة الماء

فتنمو كل غماماتي

اترقرق بين يديك

جداول من حزنٍ

اهتف ..

.. ياحبل ذنوبي

مشنوقاً جئتُ

لأبحث عن إيماني الغائب

اسري من باب الطين الى سدرة ألقٍ
تتكدس في الاسرار
وارمي كل قرابينى
فوق الاعتاب
كدرويش منذور لحسين
فرديني ياغائبة القلب
بمايتيسر
من جمر
او اعناب..

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> الأميرة المحرمة
الأميرة المحرمة
رقم القصيدة : ٦٥٤٦٣

....
أقول وفى الروح غصة
لأنت التى اغرت بي الشوق
في مبتداي
وللشوق قصة
بنفسجة صاغها الوجد فى اول العمر
امد بقلبى اليها
فتفلت منى
وبين سنينى تمر
انا الآن اغفو
وأسند قلبى على حجر من حنين
فألمح ظلك بين ظلال السنين
يمر بجنبى
فأغفو

ويحتج قلبى

تلوح على حافة الحلم

بين الصبايا

فيجهش بالفرح قلبى

وينحل بين يديها ..

مرايا

كأنك ناديت دالياعلي

وصوتك خنجر

في ضلوعى اشتبك

(بالعيون الحزينة

وآخر ماقد بقى من صباي

انا هئت لك

فاحتوينى

فانى رهينة

وخلفى ملك)

آه..ياحزننا المكتمل

وياوجع العمر

يامرفأ القلب

ياطيفها

لاح بين الرؤى

والمقل

لعلى خلف الزمان المناوئ هذا اراك

لعل..

لعل

....

بنفسجة تحتمي بالافول

أمد دمائى اليها

ولا من وصول

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> انتظار

انتظار

رقم القصيدة : ٦٥٤٦٤

.....

عبر الهاتف

همست بكمنجة صوت يسري من ياقوت اللثغة

(شمّر قلبك .. واشحذ روحك.. هيئ عمرك .. رتّب كل دمائك وقرابينك..

لحظتك القادمة ستأتي)

انتهت البرقية..

ويلي..هل يمكن أن تتكرر لحظتى الريّانة بالنشوة

..ياكل أباريق الفرحة صُبّي فى جدولي الآسن كي أترقرق بالغبطة

ماذا أفعل كي أتهيأ

آهِ.. لنبدأ

قمت الى حيث القلب .. على مدخله لاحت أقفال صدئة

(قلعتي المهجورة أنت.. يغادرك الفرح فلا تملك الا أن تغلق أبوابك فى صمت)

..كسرت الاقفال .. دخلت الى ساحته .. فذهلت

ماهذا....

أكوام من وجد لم يبلى.. علب حنين فارغة ملقاة فى الطرقات .. رماد من أوراق ألقتها أشجار الصبر

..عناكب من ذكرى فوق ستائر مرخاة لم يلمسها النور..حزن يتسرب من صهريج لم يُحكم غلقه..ودم

مكسور غطى الميدان.. شعارات فوق الجدران بريشة طفل بائس يُدعى الحب..بقايا شوق ي

..

ماهذا ..كيف ستقبل داليتى أن تخطو فى هذى الفوضى

قوموا ياأشلائي من ميتتكم.. وليلبس كل منكم أزهى أثوابه

الا الحزن.. مهما تلبس ياحزن.. ستبقى حزناً..لا فائدة

اذن فادخل سردابك..وأغلق أبوابك ..أخشى أن تتأذى داليتي حين تراك فتفسد لحظتنا

واسمع .. خذ معك أخاك الصبر فلا حاجة لى فيه الآن

دوركما بعد رحيل الملكة.. ستعودان وتحتلان فضاءات القلب .. وتفترشان جميع مرافئه ..وسواحله

(٢٠٣/١)

أما الآن . فلا حاجة لى بكما.. داليا قادمة

هيا ياكل السكان اعيدوا للقلب بهائه

واليكم بعض الترتيبات..

.. فى مننتصف القلب تماماً . عرش مليكتنا الحلوة

والوجد يميناً.. والشوق يساراً .. بينهما يقف حنيني المتوقد

والآن .. اليكم تعليماتى

.. لاأحد يتكلم الا حين تشير اليه مليكتنا بالأذن

..

..

ياوجد.. حين تشير اليك تقدّم..

واختر بعض نسيمٍ من أفيائك كي يتمدد فى قلب الحلوة..

لكن حاذر ..أنت ثقيل جداً ..لاتكثر منك فيتعب قلب حبيبتنا .. يكفيك فؤادي فارتع فيه كما شئت.. أما قلب حبيبتنا .. لا .. يكفيها بعض رزاز منك

..

..

ياشوق..حين يجئ الدور عليك ..تقدّم

واقطف شيئاً من أزهارك كي تتكحل منها الحلوة فتصير بعينيها مرآة تعكس اشواقى.. لكن حاذر. أنت كثير جداً..

ايّاك وأن تزحم موكبها حين تمر.. فسوف ينالك منى ألف عقاب

..

..

وحنيني..حين تناديك تقدم .. أنت رهيف وشفيف..فاقصد نحو سهول اللوز المتكدس فى صدر

الحلوة..طُف..وتمرّغ..واسكر من صهباء الخمر الذائب.. واصعد نحو الشفتين وذق من شهدهما.. ثم الخدين ومرّغ وجهك فى الشفق الوهّاج..وقبّل.. وألثم ..ماشاء لك التقبيل .. أو اللثم ..واصعد هذا دور مُعلن..أما الدور السّرّي الاخطر ..فاصغ الي

غافل داليتي.. واقطف بعضاً من لوز الصدر.. وكرز الشفتين.. وورد الخدين.. وسنبلة واحدة من بستان جدائلها

..خبئهم تحت ثيابك.. حاذر أن تبصرك فتقتلك.. وعُد لي.. ستكون فدائياً.. تلك مهمتك الكبرى..لو تمّت بنجاحٍ..

اجعلك أميراً للقلب .. ومايحوي

..

..

ماذا بقي من السكان..

آهِ.. اللهفة

اسم بمسمى.. لن تصطبري حتى تأتي الحلوة.. فالتزمي أعلى أبراج القلعة (اقصد قلبى) .. وارتقبي لحظة مقدمها

..

..

أما الذكرى.. فاختزني كل تفاصيل اللحظة..لاتدعي شيئاً..واعيديها حين أكون وحيداً..لست أملّ من التكرار..

أعيديها آلاف المرّات..كوني سلواي اذا رحلت ملكتى الحلوة..هذا دورك.. لاشئ سوى هذا

..

..

ماذا بقي ويحتاج الى ترتيب..

آهِ.. دمائي..

هاتوا طفل الحب..اسمع يااجمل اطفالى..جهز فرشاتك.. واكتب بجميع دمائي فوق الاسوار.. وفى الطرقات .. وفوق الجدران شعار واحد باللون الدموي..(أحبك داليا)..

اكتب ..واكتب ..حتى ينفذ آخر سطرٍ من وهج دمائي

..

..

ماذا بقي بلا ترتيب..

آه ..العمر

عمري الاول كان القربان للحظتي الاولى

احترت.. ولكن لم تطل الحيرة

جائتني زهرة بانسيه تحمل فى يدها شيئا

(هذا عمري.. اعطيه اليك طواعية ..لتقابل فيه شقيقتي الداليا)

لم اتكلم ..بل ارسلت دموعي لتقدم اسمى آيات العرفان اليها

..

..

والآن

..هذا قلبى احتشد..

وعمري تهيأ

كُلّي منتظر للقائك

يالحظتي الحلوة

ياعمرى القادم

.. ياداليا

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> ماذا .. لو ؟

ماذا .. لو ؟

رقم القصيدة : ٦٥٤٦٥

....

ماذا لو كنتِ بنصف جمالكِ

أو شطر بهائكِ

أو قبسٍ من عارم شمسك

..

..

لن يتغير شئ..

ستكونين كما أنتِ..
مليكة عرش الحسن
وست بنات الدنيا
..
..
لكن..يختلف الامر لدي قليلا..
فلأن جمالك وجعٌ
وبهائك وجعٌ
والنور المتهدل من شمسك وجعٌ
سيخف الوجع قليلا عن قلبى
..
..
ماذا لو أرجعت لقطتى المسكينة لثغتها
وتنازلت (طواعية)
عن كل كمنجات الصوت السارى
فى مدن الايقاع
..
..
لن يتغير شئ
ستظلين –كما انت –
عذوبة صوت..رقة أحرف
لكنى سأفيق قليلا..
من صهباء النغم..
وخمر الموسيقى
..
..
ماذا لو بادلنا الادوار
فأكون انا المحبوب..

وانت العاشقة..

أصد..وأهجر

ماشاء لى الهجران..

أو الصد..

وأنت يصيرالعمرلديك

جداول من حزن..

والقلب..

مباخر آهاتٍ ..

والروح..حنين

..

..

لنبدأ لعبتنا الآن

فيلبس كل منا دور الآخر..

وليوم واحد..

(٢٠٤/١)

أوحتى ساعة..

أو طرفة عين

أو لمحة قلب

لكن ..لا ..لا

ويلي..

ماأقساني

كيف أفكر ..

أو حتى يخطر فى قلبى

أن رذاذاً من طيف الحزن

(وليس الحزن)

سيلمس أبعد طرف من ثوبك
(كيف أسامح نفسى الآن)
أن كان ولا بد من الحزن
ومن يحمله..
مغموساً بحنينٍ..
وأسى ..
سأكون أنا..
لا أنت
أنا ..
لا أنت..

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> برقية أخيرة
برقية أخيرة
رقم القصيدة : ٦٥٤٦٦

أعلمُ..
أن جميع مكاتيبي المتجة نحوك
لاتصل..
وأن وصلت
لاتُفتح..
ان فُتحت
لاتُقرأ..
ان قرُأت
لاتُفهم..
ان فُهمت
سأصير مُداناً بالعشق
.. وهذا فى شرعكِ
.... غير مُباح

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> باسمك يبدأ حلمي الأن

باسمك يبدأ حلمي الأن

رقم القصيدة : ٦٥٤٦٧

...

حين يدب الليل على حافات القلب

أنادى :اسمك

فيسيل بهاء من عينيك

ليمسح أوراق العتمةِ

..حين يفاجئنى الحزن

أغمغم :اسمك

فيشب الفرح على أسوار دمائى

قِطّا فضي المخلب

يخمش فى سِجّاد العمر

حزنك ..أو فرحك

سيّان : موجع

وأنا بينهما سيدتى

..اين أفر

..

..

أسقط من بؤر الكلمات الضحلة

والزمن الصعب

يشنقنى الليل على الشرفات

..وحين أراك

ينبت فى كفّي العشب

..

..

باسمك يبدا حلمي الآن

فلاتنطفئى

وأعيدي الاشياء لسيرتها الاولى

لاتدعينى مرآة صدئة

تبحث عمن يجلوها

تنعكس بذاتى كل عذابات الليل القاتل

والوجد المقتول

وخذينى ياأمرأة

خُنّاها حين عشقناها

ياحقلا من حنطة

ياقطعا من حلوى

وعرائس من طين

ياثرثرة المارين

على الطرقات تجاه الشمس

شهيدك جاء

فغطينى ..

سوّي أهدابى (.)

ودعينى أسقط فى عينيكِ

ألامس شوق الارض

وظمأ الارض

لأجساد الشهداء

وابتعدى..

ليهاجر نحو يديكِ البحر

وأبقى مسكونا ..بالماء

وتحط بكفك أشرعتى

تنفض مافيها من ريح

..وتباريح

ياست بنات الدنيا..

ومرافئ وجدٍ
لايخطئها القلب
ادنينى
او نائينيِ◌ِ◌ِ◌ِ◌ِ◌ِ◌ِ◌ِ
لكن لاتنسينى..
فأنا ..
وبدونك..
أطلال اسف

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> سيدتى..
سيدتى..
رقم القصيدة : ٦٥٤٦٨

سيدتى..
أخفى بعض جمالك كى يتجرأ قلبى بسؤال حيرنى :
– كيف المظهر لايتوافق والجوهر..
كيف يكون وراء جمالك ..وبهائك ..والنغم المترقرق من ياقوت اللثغة ..
وعيون آخرها الليل..وأولها الصحو..وخصلات من شعر تتعرى الشمس أمام سبائكها كى تتحنى بالذهب السائل
..و..و..وسأختصر الوصف بقولى :
أنت بهاء ..يغمره نور..يغشاه جمال..يتوسطه دلال..يكسوه الحسن..وتعلوه الفتنة ..يافاتنة الروح هذا مظهرك الاشهى..
خلف المظهر كيف يكون الطبع القاسى..والقلب الاقسى..والسادية
كيف اجتمع الاضداد.. أجيبى
لكن ماسبب سؤالى..حسنا..
جاءتنى بالامس القطة تشكو من قسوتك عليها
وأرتنى آثار المسطرة الخشبية فوق يديها ..وذراعيها..
وحكت لى بدموع لاتكذب كيف قصصت أظافرها..مزقت حرير فيونكتها (.)

وحرمتيها أن تذهب للمدرسة..وصادرت المريول ..الكتب..الكراسات..الممحاة..ومنعتيها حصتها فى الشيكولاتة والبونبون..وحبستيها كى لاتتقابل وصديقتها..أو حتى تتحدث فى الهاتف..حرمتِ عليها أن تأتينى..أو تغفو فى حضنى..جاءتنىالمسكينة.. تبكى ..واستبكتنى..نامت فوق ذراعى..

والسبب بأنك غرت ..فقد اسكنت القطة اشعارى..اعطتنى مالم تعطينه..الحب ..وصافى الود..فاسبغت عليها من فيض الشعر ..هذا مافى الامر..واسالك الآن

..هل وصلت قسوتك لهذا الحد..

أنت الوافية الحسن الكاملة بهاءا ورواءا تخفين بصدرك حجرا لاقلبا..كيف ؟

لمن أشكو الآن..

(٢٠٥/١)

ياكل صبايا العالم ..اشكو ست بنات الدنيا ..أبهاكن ..اليكن .أخذت من قطتى الحلوة فيروز العينين..فصارت عيناها فى لون الوقت المترجرج بين الصبح..وبين الليل..رمادية ..وانزرعت فيها شهب.ونيازك..وكواكب..وأماسي يسهر فيها العشاق..ومثقوبى القلب يجللها السحر..ويحرسها ا

هذا بعض عطاء حبيبتى الحانية القلب..لمحبوبتنا قاسية القلب

..ثم تعذبها..هل يرضى هذا

أنتن السبب..عقدتن لها (أدناكن وأقصاكن) لواء الحسن ..فملكت عرش الفتنة..تيجان الرونق..صارت هذى الظالمة القلب مليكة كل الملكات..فتنهى..أو تأمر

والكل رعايا

سماعين..وطواعين

ولاراد لما شاءت..أو أمرت

أصلحن خطأكن الآن

اكشفن لها ان جمالك لايكتمل بهاءا وجمالا الا بالقلب المرهف لاالقاسى.لكن ..بالله عليكن ..لاتكثرن اللوم

فقد تحزن..أو يأتى بعض غبار من حزن يخدش حافات القلب ..فتأسى..عندئذ ..كيف أسامح نفسى..

قلب اميرتنا الحلوة مخلوق للفرح ..وللغبطة..أيضا للقسوة..لا للحزن..فأذا غضبت أو لاح الغضب على الخد الشفقى ..فلا تخبرن حبيبتى بأنى الواشى ..بل قلن لها هذى محض نصيحة فلتقبل أو ترفض

فى الحالين انا راض..

..

..

أشكوك لازهار العالم

ياأزهار العالم..هذى زهرة داليا خانت تاريخ الزهر

أنتن رسائل عشق بين العشاق..تهدهدن القلب

..وتمسحن الدمعة..تزرعن البهجة فى الانفس..

كيف تجئ الابهى والاروع فيكن فتمسح هذا التاريخ

وتزرع أحزانا وجراحا..

حتى قطتى الصغرى لم تسلم منها

لكن ياازهار الروض..

أكتمن حديثى معكن

فقط المحن اليها ان القسوة شئ لايتفق وطبع الزهر

ولاتكثرن القول فقد يتسرب بعض أسى للقلب

فحاذرن..

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> أوراق على حواف الريح

أوراق على حواف الريح

رقم القصيدة : ٦٥٤٦٩

...

الورقة الاولى

العصفور الذى وشى بك عند ملك الزمرد...خاصمته

والنخلة التى اشارت اليك وأنت بين الصبايا تتمشطين..قلّمتُ أظافرها

هكذا أنا..لاأريد لشئ أن يكشف عن ملامحك ..ولا لون فساتينك..ولا لثغة القطة التى تنُغّم أحرفك

أسكنتك ذاكرتى..ثم أحكمت الرتاج..ومحوت ذاكرتى بمافيها..كى لايصل لك ظن..او يلاحقك تخيّل.

..

لايعلم احد اين خبأتك..

ولكن الشئ الذى لم استطع كتمانه..وسامحينى فيه..

اننى عندما اجلس مع رفاقى..ويتذاكرون حبيباتهم ..ويمر–ولو سهوا–اسمك ببالى

– يصعد منى سرب من الحِنّاء يكسو الافق..وعلى ناصية المدى تبدو مقصورة من قطيفة الشفق..وانت فيها جالسة ..والشمس تقف خلفك..وصيفة تمشط سنابل شعرك الوهّاج..وتزيح عنه الليل ..وعيون العشاق

– ويتخفى قلبى فى هيئة قطة..ويقفز من قفصه ..ويصعد اليك ..يتمسح فى اقدامك..ويغفو على ذيل فستانك

..ويغمرنى ماء علوى يخترق خاصرتى.. ويتساقط منى لؤلؤ ..وعسجد..

وعندما يسألنى رفاقى عن هذا الذى يحدث ....

أنكر..

أنكر تماما أن الامر له علاقة بك

ولكن عيونهم تكتشف حجم كذبي..وحزنى

..

..

الورقة الثانية

–

..

تقدمين لى كشف الحساب.. تطالبيننى بالوفاء

(لقد منحتك لحظة الوصل التى كنت تتمناها ورهنت عمرك مقابلها..فأين العمر)

على الرحب ..والسعة..

لقد جئت اليكِ مثل أي سفير يتقدم لملكة بأوراق أعتماده لأدخل مملكة البهاء

وفى مظروف أصفر اللون –كروحى–قدمت عمرى الفائت

مجموعتان شعريتان هما عصارة العمر..وبقايا أطلاله

..أما عمرى القادم ..اذا كان هناك ثمة عمر

(فأنت التى لااقول اراها سوى مرة

..كى أموت)

ولقد رأيتك ..

واظنك استنتجت الباقى

هذا حساب العمر..

بقي شئ صغير لامع..ودامع..هو قلب ..او بالاصح كومة قلب

وهاأنا اهبه لك لتضعينه (بروش) يزين فستانك الطاووسى ..

هو لايليق بك ..ولكن هذا كل ماامللك

..

..

والآن..

سيدتى ..ومليكتى..

(٢٠٦/١)

هل وفيت الحساب ؟

...

...

الورقة الثالثة

-

..فاللقاء الاول ..قدمت عمرى مقابل لحظة وصل ..

..الثانى..عندما لوحتِ لى باللقاء..ذهبت الى زهرة بانسيه –تشبهك تماما–واستعرت عمرها ..فاعطته لى راضية مرضية ..لهذا كان اللقاء قصيرا كعمر زهرة

أماالثالث..عندما جلستِ امامى كصبية لايشبهها المستحيل..وقدمت لى مشروبا صنع يديكِ..نبت لى عمر جديد..

احتفظت بنصفه لأحبك فيه..ووزعت النصف الباقى على كل ازهار البانسيه فى العالم ..

.

الورقة الرابعة

-

.لم تكتمل بعد

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> تتهجاني الحلوة

تتهجاني الحلوة

رقم القصيدة : ٦٥٤٧٠

...

حين وُلِد..

جاءوا لأبيه الجالس فى صحن المسجد

– أبشر..جاء الولد..أخٌ لبناتك ..سند الظهر..ووارث مسبحتك..وعصاك ..وتنهيدة قلبك

: هذا القادم من عدمٍ..والذاهب فى عدمٍ..ليكن محمود

..من لحظتها...صار الرجل أبا محمود

أكتسب الكُنية من قطعة لحمٍ لم تتشكل بعد.. ويد القابلة تحاول فى الحبل السُّرّي..

..

..

شب الولد

ترعرع

كبر

وحمل الحزن

وحمل العشق

وحمل عصا الترحال..وطاف الدنيا

انتصر..انكسر..اختلف..تشاجر..وتصالح مع كل الأشياء

الا اسمه

كان يحس بأن الاسم حياديٌ ..ومسطح.. لا ملمح فيه

كان يريد الاسم المرآة العاكس لخفايا القلب وفوران الروح

اسم رهّاجٌ..ثوريٌّ..حادٌّ ..متمرد

ياكم مرت فى ذاكرة الولد الاسماء..تمنى أن يلبس أحداها

عنتر

طرفة

عروة

علقمة الفحل

مهلهل

ديك الجن

ناظم حكمت

طاغور

لوركا

كل الاسماء رضاها الا اسمه

هذا الشئ الخالى من أية معنى. .(محمود)

..

..

حتى قابلها

فى ذات نهارٍ آتٍ من أقصى مرجٍ فى بستان الحلم

نظرت فى عينيه

رأت هالات الحزن المتخفي والشجن المخبوء

نظر الى عينيها

أرخت فوق الفيروز الهدب الساحر حتى لايقتل هذا العاشق نفسه

صمت كثيراً

صمتت أكثر

حتى ابتدرته بسؤال

– مااسمك ؟..

آه..جئنا للاسم

..منذ الصرخات الاولى للميلاد..وحتى الآن وبينى والاسم خصام لايهدا

.. وتمنى أن تتجاوز عما سألت ..لكن لافائدة

رد..وود بألاتسمع

: اسمي محمود

– محمود..

..انتفضت كل خلايا روحه..قال لها ..وبحدة

: اعيدى ماقلتيه الآن رجاءا..لا ..لا ارجو..بل أأمر..

قالت ببراءة طفلة

– ماقلت سوى محمود

هتف بسره

(آهٍ..ياويلي

هل اسمى حلوٌ

ولهذا الحد)

مرّ على ياقوت اللثغة.. فتموسق(.) وتنغّم ..خرج رهيفاً..شفافاً يترقرق بالزهو

صارت ميم : مواسم من فرحٍ..

ومآذن يرسمها الفجر على أقواس سماءٍ لايهدأ فيها التسبيح

مواويلاً نامت فى حضن الناي

والحاء : حنينٌ تحمله حوريات الحب ..تحط على حافات القلب ..

يصير غماماً يغفو الولد العاشق تحت ظلاله

والميم الأخرى : صارت للقلب مرافئ ..

يكفي هذا

يكفى جداً

(انّى مكتوف القلب ..فكيف أبوح)

والواو : ورد وهّاجٌ يهمي فى وقتٍ لاانساه ولاينساني

أورق فيه الوجد على وديان الروح

والدال : آهٍ من هذى الدال

لن أتكلم ..فلنتكلم عنى الدال .. قولي أنتِ يادال ..

عن بعض السر المخبوء بذاتك

لكن اياكِ الافصاح بكل السر

د : (قالوا عنى دمدمة القلب اذا اوجعه البوح.. ودوزنة الاوتار لكي تتهجى أبهى الالحان..وديباج الليل اذا ارخاه على السُّمّار) ..هذا قول عادي مألوف يعرفه كل صغار العشاق ..ومبتدئي الشعر.. ومحترفى الالفاظ البراقة .. أما مايجعلنى – وبحق – أميرة كل الاحرف.. انّي

دالي.. الفي ..لامي ..كُلّي مفتتحٌ للاسم الابهى والاشهى

الاغلى والاحلى

الانقى والارقى

الاجمل والاكمل

اسم مليكتنا الحلوة

هذا قدري الرائع

أن يُبسط عرشى فى مدخل باب مدينتها

وتمر علي وفود.. أثر وفود

...كم سرب عصافيرٍ جاء لينهل من نعناع الصوت الذائب فى ياقوت اللثغة

(٢٠٧/١)

...وقوافل عطرٍ هلّت بقيادة سيدها المِسك لتقرأ آخر أخبار الطيب

فترقى وتغير من كيمياء طبيعتها

..وطواويسٌ جاءت لتلون تيجان الزهو وريش الروعة

..وورود طافت فوق الخد لتسكر من أرج اللون الشفقي الوهّاج

.. وشموس قدمت كي تتحنى من تبر جدائلها

..وأهلّة تتهيأ ان تصبح أقماراً جاءت كي تكمل حصتها من فيض النور الساري من عينيها

وكثيرٌ..وكثيرٌ ..وكثيرٌ جداً

وأنا بالباب

أرتب..وأنسق كل مواعيد السادة زوارمدينتها

أعطي هذا تذكرة مرور ..

هذا يتقدم ..

هذا يتاخر

حتى لاترتبك حبيبتنا الحلوة

والكل وقوف عند الباب لدي

ليحظى بالامر السامي مني كي يدخل

كم يستعطفني عصفور

ويرشونى طاووس

وتغازلنى وردة

وأنا قائم بمهمتي الكبري لاالقي سمعا لأحد
هذا قدري الأروع ..قدر حروفي (دالى..ألفى ..لامي)
لم يبق من الاسم الاجمل الاحرفين ودودين كريمين اشتبكا ..واعتنقا حتى صارا اسماً لنداءٍ مهموسٍ ترسله الحلوة سهماً للولد العاشق .. يا..محمود تقدم حيث أنا ..فأنا ال..)))))))
كُفّي يادال.. قتلتينى بالبوح..عودي أدراجك.. مقعدك بآخر اسمي..عرشك فى أول اسم حبيبتنا
لكن بالله عليكِ ..جُرّي اسمي ..وبرفقٍ..نحو الاسم الاجمل ..كوني جسراً بين الاسمين ..اتّحدي ..حتى نتقارب ..نتلاصق..نتعانق .. يفنى كل منا فى ذات الآخر..يخرج هذا التركيب المزجي الرائع
من ينظرها سيراني
من ينظرني سيراها
..
..
يا داليا ..هذا حكم الاسماء علينا ..ولاراد لما حكمت
هيا نحوي..فجهات القلب مفتّحة نحوكِ ..غوصى فى ذاتي
نهرك يعرف ظامئه
حسنك يرجو شاعره
وفؤادكِ..ناداني
هيا..كي نتداخل
كي نتمازج
كى نتوحد
فأصير أنا أنتِ
وأنتِ أنا

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> ياصوتها
ياصوتها
رقم القصيدة : ٦٥٤٧١

...
امحو من ذاكرتى

كل تفاصيل الوجه
واسكب زيت السلوى
فوق ملامحه
وانام
..
..
اهجر دفتر اشعارى
انسى كل تواريخ العشق
وسير العشاق
وانام
..
..
بعد ثلاثة ايام
احسست بأنى أُبعث
بجديد القلب
وعافية الروح
..
..الآن نسيت
شفُيت تماما
ياأحمد
يانادية
ياأصحابى
ياأحبابى
زفوا لى التهنئة
شُفيت الآن
..
..
..يرن الهاتف

(يهمى صوت كم أهواه

وكم أخشاه

وأتمناه)

–ازيك يامحمود

..

ينهار القلب تماما

تتفكك روحى حجرا

حجرا

ويغادرنى العمر

فأسقط من آخر لحظاتى

..

..

تصعد من ذاكرة

الجسد المتمدد

صورة وجه

لفتاةٍ..

تتبسم

فى زهو

..

..

(ستار)

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> شهقة من وردة الدم

شهقة من وردة الدم

رقم القصيدة : ٦٥٤٧٢

تقترب اللحظة..وتتوقف الساعة عن الدوران ..يصعد عقرباها الى اعلى..يستريحان على حواف الافق..يقف الولد..يشحذ كل خلايا روحه..انها اللحظة الموعودة ..رهن عمره كله بانتظارها..كأنها حانت ..انه الآن

واقف على أهبة القلب..

فانتظار الآتى..تنفتح قشرة من نيزك كريستالى باهر وتهبط منها غلالة من نور ..تتجمع ..وتتكثف ..وتتجلى حورية تنحنى لها اشجار السماء ..تلمس قدماها الارض ..فتتجمع كل الجهات لتصب فى جهة ..وتغادر الاشياء منطقها ..وترمى لها الارض بمفاتيحها ..هذه هى ..ملكة من صهباء

ايها الولد ..

اشرب من حُميّا النور

واسكر ..

حتى ينساك الصبح اذا امسيت

وينساك مساك ..اذا اصبحت

كاذب انت ايها الولد ..تدعي انك شاعر ..فماذا تسمى هذه التى ترتسم امامك ..انها عصارة الابجدية ..ولؤلؤ اللغة وقطيفة الاحرف

انت ابكم ..وقلمك باطل.. هات لغة تحصر هذا اللامحدود النورانى بأروقة قصيدة..هل تستطيع ؟

انت كاذب ايها الولد..تدعي فهمك للجمال ..فماذا تسمى هذه..انها اعصى من ان تُخطر بالخاطر..اوتُدرك بمدرك..

(٢٠٨/١)

هى روح الجمال ..وعافية الحسن ..وترف النور..

انها الملكة..ادنى مانعرف من ألقاب لايتجاوز أنملة من قامتها.. هل يمكنك ايها الدعي ان تمد قلمك بوصف لهذا المهرجان العلوي القدسي النفحات السماوي النشأة ..تأمل صنع الله الالطف

عندما تبتسم..ينشق قلبك نصفين..يذهب كل نصف الى جهة غير معلومة.. ليتساقى وحده العسل السائل من الشفاه ...

والرحيق المختوم بأرج الانفاس المتصاعد من حدائق صدرها..

عندما تتكلم ..تمتد روحك كسجادة تحت اقدامها..لتلملم اللؤلؤ المتساقط من بين ثناياها..وبين العشب النازف من الموسيقى..ومائية الايقاع..تسقط انت ..وروحك..وقلبك..ولايبقى منك سوى خشب ثقبه الحنين..

عندما تضحك..ترفع العصافير قبعاتها تحية لها ..وتلتف البلابل والعنادل حول خصرها فى جوقة يقودها

ناى فى الياسمينة من عمره..وتدخل الكمنجات فى بيات شتوي طويل لتراجع حساباتها مع النغم..ويفقأ النهاوند حنجرته..ويخبئ ياقوت المدى صدىصوتها ..وهى سخية لاتبالى ..ملكة ت

صف الآن ماتراه..هى فوق التخيل ..وأبعد من الظن ..

حاول ..حاول..حسنا ..قل..(هذى العينان ..اللؤلؤتان..النرجستان..المئذنتان ..ال.....)..صه ..اهذا كل مالديك ..

كل ماقلته هباء..عرجاء لغتك..كيف يحصرها وصف..او يلم بها حرف..لايصف النور سوى النور..دع معجمك الارضى ..وانظر لسنا متهدل من عينيها..لا ليس سنا بل شئ اعلى او ارقى او اندى او اعذب ..او مالاادرى له وصفا ..ذوّب روحك واصنع منها معراجا واصعد يابن الطين العرش بهاء

لاتبغ العلم..تعرّف

لاتبغ الفهم..تأمّشل

تأمل فقط ..واسكت تماما..اصمت جدا..قف عند حد الادب..نكس روحك..اغمد قلبك..لا يرتفع اللحظة الا سنابل شعرها التى دفئت الشمس ..انت الآن تشف..وترق..وتتلاشى مثل نجم بعيد سقط من ذاكرة السماء..لم يبد منك سوى جمرة القلب .ترهص وتتلظى .صوبها الى حيث هناك ..الى حيث مك هاهى تمشى ..وتتكلم..وتضحك..والولد صامت ..صامت ..صامت

فجأة ..ابرقوا لها باستدعاء ..فنادت على غيمة كانت قد اناختها قرب سواحل المدى..واستقلتها ..ولم تنس ان تلوح بيديها للولد الواقف..وتتركه مع اللحظة التى وهبته اياها

آه ..لوحت بيديها..أقسم انها لوحت ..ولي أنا وحدى..تجاهلت كل مواكب البنفسج ..وطوابير الازهار البرية..وملوك

الزمرد الذين حضروا ابتهاجا بتشريفها..ومنحتنى انا وحدى نظرة من عينيها واشارة من يديها..وكدستنى فى لحظة ..

ان عمرك كله قد جُمع فى هذه اللحظة ..انت ابن لحظة موّارة..عبقرية ..لم تتأتىلاحد قبلك..ضم قلبك على سرك.. نحن العشاق اهل كتم وليس اهل بوح..انظر الى قلبك..جداول من غبطة زادت وفاضت وسالت .. وحلت.. وغلت..

اغترف بعضا من الفرح المتفجر..وطف به على العشاق..ومجروحى الافئدة ..انت الآن رسول البهجة اليهم .. انت دخلت حضرة الجمال والبهاء..ونُظر اليك بعين الرضا..وعشت لحظة ..ياكم تمناها كل دراويش الارض المنطرحين بساحات الوجد.. والعشّاقون..الجوابون..المتصوفة..ومأكولى ا

والآن ..هاأنت دخلت اللحظة..وغصت الى ملكوت السر ..وتجلى محبوبك .عاينت ..وناظرت..دخلت الى هيكله المتخفى عن ابناء الطين..كأنك صرت شعاعا ماسيا..هذا كان خيارك وحدك..فاعلم ان قد اورق

موتك ...فتوضأ بدمائك..وتقدم

ماذا تنتظر...

..

..

قدم قربانك..

ايها الولد..

..... (مُت ..الآن).....

..

..استجابة للنداء..هبط عقربان من افق بعيد..وتقدما ببطء وسكينة..الى قلب الولد..لينفذا مهمة ما

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> ياقلبها لو عاد من اسرائه

ياقلبها لو عاد من اسرائه

رقم القصيدة : ٦٥٤٧٣

...

سالت عناقيد الدجى الصّخّابِ

من كحلها فتوجعت أكوابي

(٢٠٩/١)

أرمى قرابينى على أعتابها

فتردها بالجمر والأعنابِ

لاحت على شال السماء يمامةٌ

مسكونة من قلبها بغيابِ

يا قلبها لو عاد من اسرائه

لفرشت عند قدومه أهدابي

بادٍ جواها مختفٍ فى ذاته

كحقيقة ممزوجة بسرابِ
أرخى هواها من نداها صبوةً
طافت على السُّمّاروالاحباب
ساقٍ تنام على يديه غمامةٌ
قد اقسمت الا تمر ببابي
لاخمر إلا ماتقول كؤوسها
ممهورة من ريقها برضاب

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة(سرية الحرية)
شاخصة(سرية الحرية)
رقم القصيدة : ٦٥٤٧٤

في زمن الحريه
أن تلتقي بشفتي السفليه
و كل ما أرسله للنشر في دوريّةٍ
تُرسَل لي جرّاءه دوريّهْ
--- ---
أقول في التشبيب : مَرّت غادةٌ
فيذهب التقرير أني قلت فَرّت قادةٌ
و تهمة الفرار في حق القيادات
افتراءٌ باطلٌ
لأنهم محصنون بالجيوش
دائماً
من خطر الرعيه
--- ---
أقول في التضمين : إن ربكم { يأمركم
أن تذبحوا بقرةً }
فيوجسون من مقالي خيفةً

ثم تثور فيهم الطبائع الـ(ثور) يّه
مع أنني قلت الذي قلت بحسن نيه
لم أقصد التعريضَ بالحكام
أو تحريضَ شعبٍ أبعَدوا نخوتهُ عن حسهِ
مقدار ألفيْ سنةٍ ضوئيه
--- ---
أقول في العَروض : فاعلاتٌ
التي تجيء عادةً في الأبحر الشعريه
فيحسبون أنها قذفٌ لأمهاتهمْ
لأن كلاً منهمُ
يعرف أنّا نعرف اسم أمهِ
و أنه ابنُ عمِّهِ
و أنها بنَتْ له أمجادَه
بفضلِ فضلٍ
كان في بُنيتها التحتيهْ
و أنها جاءت به (مسبّع الكارات)
من إجهادها الرجلين في
مهنتها الأصليهْ
--- ---
و حيث أن الشعر عندي عادةٌ
لا أستطيع تركها
لأنها فطريه
قررت أن أشعر سرًا:
دونما أن أستعين بفمي
أو دفتري أو قلمي
مستمتعًا بغشهم
مراعيًا حفظ دمي
ممارسًا (لعادتي السريه) .

شعراء المغرب العربي >> أحمد بنميمون >> سيّدةُ المَوْتِ

سيّدةُ المَوْتِ

رقم القصيدة : ٦٥٤٧٥

ملْءَ أرضي حيثُ لا حدٌّ لما يسطو من الظلمةِ ،
لا نأمةُ خَلْقٍ ، غير ما يدْ فعُهُ البحر الذي يعصف بي ،
تجبهني فاتنةٌ وارفة الأهدابِ ، لا تتركُني للضوءِ ،
أو يطلقني اللُّجُ ، فخطوي مُوغِلٌ في اليمّ ،
ما أصعبَ أنْ أخرجَ عن هُد بٍ ،
وما قد بذل الركب على الدربِ ،
وهذا الموجُ منْ عينيْ ، وأُخفيهِ
وأضوائي التي مطلعُها القلبُ غفتْ فيهِ ،
ولكنْ ..!
ما الذي غيّر من فاتنتي ما رجّ من سحرٍ فنونْ
ما الذي أطفأ منها النّوُرَ حتى لم أعدْ أبصرُ وضّاءَ جبينْ
تحت سقفِ الكون ؟ أوْ في صحويَ الشارد ، حتّى أستبينْ
كيف ضاع النورُ؟ هل يذهبُ بي ظني إلى رؤيا جنونْ
هل ترى أدركِ ما جاءتْ
به ملهمتي الموتَ،
وهل تقطفُ ُ مِنْ موتي زهورْ؟
تذكُرُ الشمسُ التي انثالَتْ على كَفَّيَّ،
ما أغرقني أمسِ بموجات سرورْ
والذي أرسل في ساحتيَ الريحَ فلنْ
تُسعفَه الظلماءُ في حرب تدورْ
هل هو الآتي ؟ فإني باذرٌ في ظلمتي ، منه
تباشيرَ حياهْ
مبصر في ما سيمتدُّ انهماري فيه

إكليلَ انتصارات علا بيضَ جباهْ
هل هي النار؟
فإني سارق النار، وفي أمجادها ليْ
حظّ ُ منْ أمسك بالجمرِ
لدى الشدّةِ ،
يا فاتنتي، ناري التي أدعو لها نارُ هُداهْ
والتي تحملها
الريحُ فَمِنْ حُمّى كوابيس طُغاةْ .
دون نيرانيَ، في البحر وفي البر، هبوبٌ
عاصفٌ ،
يَهْدِمُ ما يَفسحُ لي دربَ نجاةْ .

—
٢٠٠٤/٠٣/٢٧
(شفشاون)

شعراء المغرب العربي >> أحمد بنميمون >> أحزان ،،، كل الأرض
أحزان ،،، كل الأرض
رقم القصيدة : ٦٥٤٧٦

مابين ذرىً غامتْ وسفوحِ
سالت في الظلمة والريحِ
لم أقدرْ أن أفتح عينا
من دمعٍ ، لكن هي ذي روحي
هبّت ممّا يشعل في ظلماتي تيّارُ

وبما تمسح عن وجهي الأمطارُ
لتلوذ بأعماقي أطيافٌ
وتعوذ بساحاتي
طيرٌ وصغارُ
فبكفّي الأولى صبح يوقظ آفاقي
حتى لأكاد أرفرف في خطْواتي
مثل فراشٍ ،
وتغرّد لإي كلماتي أطيارُ
لكن في كفّ] الأخرى
يتجهّمني ليلٌ
وتجابهني أسلاك وجدارُ
***
أينازلني في باقاتي وبراءاتي
هولٌ وفظاعات وحصارُ
تتأجّج
نافرةًَلاءاتي
حينا، حتى تتفجّر عارية ،
مغطى الوجدان دمارُ
أو تخفت في صوتٍ أبصره ،،،
يترقرقُ في إشفاقٍ ،
تذرفه أزهارُ
فأمامي ما تمحو
وتثبّتُ ُفي الإنسان النارُ
صورٌ تأتي
من دنيا لاصوتَ لها
ببراءاتٍ في جناتٍ
في أوج وداعتها تنهشها أظفارُ
ثُمّت لا رجع صراخ ينقعُ ،

أو يعظ الصمتُ بما تعبث أقدارُ
ومفاتن من دنيا بزغت لاهيةً
ليس تجوع ولا تعرى
أو تظمأ أو تضحى فيها أقمارُ
تستسلمُ في وله ،
بالأحضان لأقمارٍ أخرى
وشموسٍ يدنيني منها ،
نيران الرغبات وأنوارُ
***
هل أدعو
من يبدأ من سورة نبضٍ
أو من ومض شرارٍ ،
ما أغمدهُ ثوّارُ
حتى تتدفّقَ أشجارُ
الفجرِ على شفة الأرضِ
أهزوجةَ حبٍّ ،ويرفّ بما
يمسحُ عن وجهي الأحزان نهارُ
–
شفشاون في ٢٠٠٠/٠٦/١٦

شعراء المغرب العربي >> أحمد بنميمون >> أحلام مشتعلة
أحلام مشتعلة
رقم القصيدة : ٦٥٤٧٧

سأمكث في محطتيَ الأخيرةِ ، ما تبقى من خريفي : حلْم مندحرٍ
تهاوى نجمه في نقعه المغدور ،ما ابتلّت يداه دما ،ولا رمتا سهاما ،
لن أمل مواجعي من خيبتي أو أستجيب للاعجٍ يغري
فؤادا قد تصدّع أن يعود بخطو أعمى فوق أرصفة الذي

يمضي ببطء حياد فاجعةٍ تمزق أو تدوس ولا تبالي ،
ليس يسهو أو يغض الطرف عما كان
من ذكرى انهمار شهادة يزهو بها الإيمان في ساح ،
مبلّلة بها عينيّ َ من مطرٍ خريفيّ ِ الأنين
ودمعة حرى
ترقرقُ في
جفون الأٍض توج غاصب فيها ،
وأجهض لحظة الإحياء ،
كان الشعر فيها وردة في خافقي تزهو ،
بسحر عواصف تجتاحني
عند اندلا ع الحلم دون منايَ ،
منذ البدء كان هتاف نبضي
قيك ضوء إشارة أولى ، لخطو محارب تدعوه
نيران اضطرامٍ أن يهيم ،
تهيجه آناً ،وأحياناً تصدّ خطايَ ،
زمجرة بصدر الأرض :لا ترحل ،
لك الأحباب في حضني ،
وخلف البحر رعبٌ
ينسب الأظفار في
قلب الغريب ،
وإن تقمْ تأمنْ ،
فلا أحباب إن سافرتَ ،
مغتربا على نار أقمتُ ،
وفي هدوء مرةَ زُلزلت ،
حين دعتنيَ الأشواقُ
أن أمشي على الآفاقِ
مخترقا سكوني
أن أداس ولم أرى الدنيا،

وكاشفتُ الأحبة أنني
أنأى لأدنو من
حقيقة ما يفجرني
يبثّ ُ على لساني الضوءَ
للآتين بالآمال للمقهورِ ،
في دنيا أحاط يها عذابٌ يرهب المدحور ،
وعند محطة في آخر الأيام ،
ذات ضحى ثقيل ، رفرفتْ في التار خطْواتي ،
وكنت قصيدة تنأى ،
وأجنحتي
قد انتثرتْ
مع الجثثِ
البريئة بعض أشلاءِ
تواريها أكفّ ُ دجى وتقصيها ،
–
شفشاون في ٢٠٠٤/١٢/١٧

شعراء المغرب العربي >> أحمد بنميمون >> استسقاء
استسقاء
رقم القصيدة : ٦٥٤٧٨

١٠.
حقل فراشاتٍ
تتحدث فيه عنك بأنسامٍ
همساتُ الماءِ
إلى غصنٍ عارٍ
إلا من ورق الأحلامِ
ينتظر الغيث المدرارْ

أو تزدحمَ الآفاقُ بأسياف منارٍ
لا تجرح إلا مغمدةً في قلب ظلامِ
.٢.
قطراتٌ عاشقةٌ من أنوارٍ
تُذرفُ وقتَ الآلام
من ضحك البرق ودمع غمامِ
تدعو حقل فراشات مأمولاً
لعناقٍ قي رحم التربة
أو في عمق النارْ
حتى تُخصَبَ في البذرة أفراحُ العامِ
–
١٩٩٨/١٢/٠٢

شعراء المغرب العربي >> أحمد بنميمون >> أصوات الولد الضال والفراشات
أصوات الولد الضال والفراشات
رقم القصيدة : ٦٥٤٧٩

.١. صوتان مني
(هل تتوقف في جذرك أم تجري ؟)

. ينساب الوقت وهذا هديل في صدري
لا يوشك أن يسكت حتى أسمع خلفي خطو الطعنة
إن هناك الإرهاب يطارد هذا اللاهث إذ يرحل في الفطنة
هذا الواهي لم يعرف في قفص الجسم سوى الخوف ،يطارده منذ
طفولته الوحش ، وإذ يسمع زأرا يتجول مضطربا بحثا

عن لغة في جهة من هذا القفص المظلم
يكتب فيها بالصرخة ، تشرق بالدمعة صكّ براءته
'رحماك...)أتمتم في سري (اللعنة) يا من أوغل في الهجران
ولا أدري في وطن الزمن الهارب أرض إقامته
(إني أتبرأ منك ...فلا تنزع عن جرحي الموبوء ضماد البحر ،
لا تحرمني عري الصدق لتلبسني ديباج الوصمة
لا تجعل في شفتيّ الورد الظامئ في أفياء النعمة
إني أجري في الداخل نحو الناس
وفي الخارج نحو القلب
لا تحرمني في معتقل الأعماق عطاء الشمس
حتى أسقط عني أستار الذنب
ودليلي في عينيك قذىً في الحلق شرقت به كلمة
وتطاردني وأطارد فيك . لأثبت حقي ، نفي التهمة
ويجيب الصوت الصارخ في بيدائي ممتلئا بالنار وبالألوان
وتنطفئ الفرحة والأقمار ، شهابا ينساب على شفتيّ رمادا ،
عرقا ممزوجا بيبوسة حنجرتي ، تصرخ نفسي في نفسي ،
يصرخ في قفصٍ مّا جسمي:
(في الريح اللامرئية سرٌّ يتحرك هذا الموج به
في النسمة زوبعة يربدّ لها وجه العالم
لكن في الداخل ينمو . ويشبّ عن الطوق . جنين الفرحة
الريح اللا مرئية تنساب فتملأ صدري المنحور هديلا
وأنا حين أسير إلى الضوء يطاردني موال عزيف يمتدّ طويلا
أهي الريح اللامرئية تنشد في ذات أخرى ما أعشق أن يندلح صهيلا
خببا في صدري ؟
ها أنذا في جذري
لا أتوقف لا أجري
كالموجة أطلب أن تخرج عن تكويني الرغوة
أن أجني غبر الملح ،

وأنزع عن جرحي
موت زماني في الأزرق
أتوالد في الأوجاع ،وأقتل في عربي لا فقر ولا ثروة
٢ ـ صوت ثان
أتضرع للعابر . أيّا كان (ث خارجي) . وفي أيّ طريق
أن يأكل من ذاتي ، حتى إن أنهى بهدوء أكلي
أن يتجمهر ضدّ رغابٍ كان يراها عين العقل
أن يتجند هذا العام مع الحاجب والسيّاف
مع العسس الليلي
لمطارد المغضوب عليه :الطفل المجنون
ذي الجسد الرخو ، المطفأ لاتشعلة إلا نار الفتنة
يا هذا العار أطفئْ ما شبّ بقربك من أضواء حريق
أيّا كان الوقت وفي أيّ طريق
٣ ـ صوت من حجر
الذين جاءوا لقتلي أسكرهم ضلالي ، والذين رجموني
تراكمت أحجارهم فوقي روائع منحوتات من أصابع
كل العصور ، فسرى همس من جسدي إليهم :الرجم لن يهدمني
فأنا من شفافية أبهى ربيع لم ينحدر بعد من ماء الحلم إلى أحشاء الهيولى ،
أنا المصباح وأحجاركم الفراشات التي
تعبدني، أنا من يشعل الأحجار رمادا ، وفي نيراني خلاصكم
تعبدونني ... هكذا تشهد فراشاتكم
تحت هذي الشهادة صوت الذي في الجبال
تكلم فاستمعت مدن الأرض للغة النارية
تحت هذي الحجارة أحلامكم
طلقة واحدة
وتفور الينابيع من حجرٍ ، تصدح الأغنية
ويسير الفراش إلى النار ،تكتمل الأغنية
***

والهمس لا يشعل جسدي الرخو ،الذي يعيش شعورا
ينكر على خطواتي السير وئيدا أو سريعا مع
جداول الطفولةالتي تنحدر إلى أعماً في جهة
ما مني ، جسدي الرخو يرحل إلى حيث يطارد
الأحجار ،كما يطارد طفل لعبة حية : سلحفاة
أو فراشة أ، قوس قزح، أو كما يجري مجنون وراء
شئٍ يحسبه ذاكرته في ماضيه ، الهمس لا يشعل جسدي
الرخو . الطفل . المجنون ،تبتسم الأحجار بطيبوبة
فتملأني الكآبة والاشمئزاز من جسدي الذي لا يجاري
الأحجار فيما تفعل ، ولو من قبيل مجاملة
طيبوبنها ،لكن الأحجار في داخلي تصرخ بما لا يدع
لي مجالا للريب في فقداني صوتي
***
يالغةً لا أعرف كيف أسميها
منها لغتي في الرعشة والصورة
تتداعى في ذاكرتي بمشاهد عن أزمنة
عبرتْ ،عن حربٍ شبّت في أرضي المغدورة
للرّيفِ دوّيٌ في ذاتي يملأني بهتافٍ

بين جبال تدعو بعتادٍ للثورة
لجهات أخرى خلخلةٌ
لضلال الجسد الرخو . الطفل . المجنون الذاهلِ
في ظل قناعات موتورة .
–
الدار البيضاء :فبراير . مارس ١٩٨٠

شعراء المغرب العربي >> أحمد بنميمون >> أغنية النهار الآتي

أغنية النهار الآتي

رقم القصيدة : ٦٥٤٨٠

شُدّ من أزريَ لا يمنعْ جناحي الداءُ

أو صخرٌ يصدُّ النبع في الأعماق ،

أمسى مبتغاي الصبحُ ،آفاقيَ تربدُّ وترتدُ إلى

ما استنكفت نفسيَ عنه ،التيه في أنحاءَ لا يرجع عنها

الخافق الواهي ، وصبح الورد لا موت نهاري رغبتي الآن ،هفت نفسيَ

أن تسموَ إذ تمضي إلى الأرض التي

لا تستقي الرشفة من أنهار ما يطفئ نيراني بأنوارٍ لديها ،

الصبح تنبيه إليها ،

الطير تغريدٌ عليها ،

الليل منفى خافقٍ يصبو ،

وعيني وهج ينهلّ منها ، حيرتي خارج صدري من

ضياع القلب في الليل اغترابا

في الجهات الست مبثوث نداءٍ

دُرّةُ إيقاع ما شتتني ، الحاضرُ لا يهجس عن فجرٍ ّّّ بومض ،

والضياء ارتدّ عن دربيَ ، يا هذا حجابي عارضٌ

يسّر لي غيثَ إلهْ

لستُ بالطامع في استدرار ما تسدي يداهْ

أذهب الآن وحيدا خوف طيش السهم ، أن يهوي إلى أعماق رُوعي في انثيال

فاجعٍ ،خلخل من صمت اصطباري ، مُنكرا أن أبتغي أو أنثني منكسر العين ،

إلى الليل وقد وارى أحبائي ،

ووحدي خطوتي لا يشركني فيها سواهْ

وطريقي امتدّ فيها الخوف من إيقاظ ما يومئ لي من غربة القلب

ولا ألمس دربا لنجاة ،

كيف هل أنجو بجلدي ؟ وفراشي قيّد الخطوَ وأنفاسيٍ بما
هيّج من قبلُ ضعيفا ،
ضلّ حين أختار أن يأوي إلى ركن ضعيفٍ ،
ها أنا اخترت صباح الورد،
لا همسته تشعل نيرانيَ أو تطفئ أنواري
يا قوة ضعف المُدْ لج القائم إن أظلم سيرٌ تحت إعصارٍ
أجيري
سؤر إبصاري ،
فهذي رحلتي نحو نهاري
ليس ما يجلو سراديبيَ فيها
مثل عينٍ تطلب الأضواء تلويحا ورمزا
أنا لن يبعدني عنها اضطراري
أن أرى مصرع هديَ النجمِ في ليليَ ٍ أو
بعث شرارات نهاري
أو تخلي بين نفسي واختياري
–
شفشاون في ٢٠٠٤/٠٣/٠٧

شعراء المغرب العربي >> أحمد بنميمون >> البشارة
البشارة
رقم القصيدة : ٦٥٤٨١

سأرسم مشهداً فيه أنادي الشعر يصحو
في رمادي الجمر يتّقد التياعا
مثل ضخّ حنين حلم الخطوة الأولى وقد نشرت شراعا
بموج من رذاذ رشّ ورداً مثل خد حبيبتي ، الآفاق
تشتدّ اندلاعا
أي نار شبّ منها الشعر يا هذا الطريق؟

وخطوتي انطفأت شعاعا
إن يعد صحوي أكن موجا
ومدّ الحلم يندفع ارتفاعا
***

وأرسم مشهد الجبل الجليل يقوم في الأزرق
ويغريني بقنته الطموح وفتنة الأسرار
لأفتضّ السماوات البعيدة والمدى الأزرق
***

وأذكر نظرتي الأولى إلى الدنيا
وأجنحة النقاء تميس وارفة على الأشياء والبشرِ
فأنظر بعدما استبدلتُ بالرؤيا
لظى الآلام تنزل بين أضلاعي
الحقائق سُنّنت وعيا
لأدرك ما تنافر ضدّ أحلامي ، توهّجَ
ضد روحي وعي مندحرِ
برعب في القرارة ضجّ صوتي :
لا حياة لرفعة الحجرِ
وأذكر مؤمنا هل غاية المحيا
رميم رُصِ مرعوبا إلى حفرِ
وأسأل أي شأو تدرك الأحجارفي القمة؟
إذا انهارت طيوف النظرة الأولى
وسالت بالدم اللقمة؟
وساحاتٌ تموج بها الرؤى الأنقى
ولا أنفكُ أُغرى في مغانيها بعيش مُمْرع نضرٍ
***

تولّت دمعتي تلوين أوقاتي
وقد قصّت جناح براءتي حربٌ
فواجعها ترجّ فجاج هذي الأرضِ

تخصي بذرة الأحلام ،
تطفئ بهجة الآتي
ولا يومي يطيب بما يرى من فاجع الصورِ
وبُعثرت القبور بسقطة الإنسان ،
والتهم الجحيم المجد والنعمة
***
أقارب مشهدًا لنهاية التاريخ :
حيث يؤثِثُ الإنسان
مقبرة لبعث كان منتظرا ،
وحيث الأرض تأبى أن
تضمّ لحودها رِمّة

فلا الأشعار تهمس بالبديلِ
ولا صلاة الخوف تهجس بالدليلِ
يشقّ في الظلمة
طريقاً في مسالكه يشعّ الفجر مخضلا
بغيثٍ ينشر الرحمة
وأغمس في مداد الرفض حشرجتي
ولا أرضى انهيار الموت فوقي :
أرفع الكلمة
يشارة أنني أنذرتُ أ، يتحجّر الإنسان ،
–
شفشاون في ١٩٩٥/٠٧/٢٢

شعراء المغرب العربي >> أحمد بنميمون >> الربع الخالي

الربع الخالي

رقم القصيدة : ٦٥٤٨٢

زمني انحلّ ،
وخطْواتي ارتدتْ ،
مثل أشعة آمالِ
لا غيم بآفاقي ،
وسمواتي اربدّ ت ،
يندب فيها عُلْويٌّ ْ رياحٍ بمآتم أغوالِ
لا أبصر فيها من صحوٍ ومضا
أو أسمع من حيٍّ نبضا ،،،
فمكاني الربع الخالي
هل تدفع ريح خيالي
ما ينأى بي
عن موجٍ أمكن مني
فتقربَ أشرعتي من ميناءٍ
بضفاف محالِ
ما رغبة أيامي المذءومه
وبماذا من أسيافٍ موهومه
تفري من رؤيا قلبي بنصالِ
هل في كريات دمي
ما يحجب خطْوا عن هاويةٍ مسنونه
أو يبعد ليلاً عن فردوسٍ في شرفات تلالِ
أو ما يخرسُ أغنيةَ ً تسأل عن قمرٍ فانٍ
أو تحفر عن شمسٍ في جدثٍ بالٍ
وقتي من دمعي ،الشاهدُ منه ابتلّ بما دمّرني
الآتي لا يحفر حتى يمحوَني
وأنا في كلٍّ ، أنظرني

موتي ،أن يبقي نفسي في بدني ، أو تكسوَني
من ذهبٍ كلماتٌ تنشرني
لا يُصرِ خُ قلبي في أعماق جحيمي
من كان حميمي
وأنا أنأى بينا يدنو من سمعي
شبهُ عواءٍ يدحرني
هاويتي مجدي ،وصعود النابحِ هزلٌ يسودُّ بأحوالي
أيامي طوفان غموضٍ ،
وأنا العاري
لا ألبس دعوة إصباحٍ
ببروق ليالٍ
أمضي ، أتشظى
في ظلماتٍ تقصُر أن تطويَني
فأنا . من بدء صراخي
يصدُق وعد الرؤيا أو لا يأتي .
لم أشهدْ إلا النيرانَ
تدك جبالي
–
٢٠٠٠/١١/٠٦

شعراء المغرب العربي >> أحمد بنميمون >> الذي زلزلني
الذي زلزلني
رقم القصيدة : ٦٥٤٨٣

رَجّ محبوبيَ بالرؤيا كياني ،
ثم مادت في شموخ قممٌ حولي ،
وهذا خافقي يثبتُ ،
لا يخشع للهول ، فلا أذهل أو أخفض من

نظري الشاسع في قمة زلزالي ،
وكفي مثلما النخلة تعطي ثمَ
لا تهتمُ ، في السيل أو الريح، ويزري
كبريائي بالذي يجري ،
وذاك التيه يا سيد أحزانيَ لي تاج إذا جار الزمن .
توقظ الرجة بالصدفة حزني
حين تبدي ـ دون أن تغضي ـ عيونٌ
دمعةً تُخفي بأستار الدمن ،
نية الذئب يرى صفقته تسعى
على ما أنقض الظهر، فينداح الشجن.
هذه كفي يسيل الشوك بالأحمر من
قبضتها اليوم وكانت
يهطل الأخضر منها أغنياتٍ
تصبغ الأمداءَ والأنحاءَ
بالأنوار والأزهار،
كانت تشعلُ النبضَ بأطيافي انتفاضا، حين تنهلُ :
تراتيلَ على المذبح في تقديسها الخلاق من يفدي الوطن .
صنع الآباء ما تزهو به أرضي، وما دوخ أبناءا :
فهل مفخرة تجثو
إذا ما زلزل القمة رجاتٌ ، وساخت
أنفسٌ في حمأةٍ تطلبُ أن تثرى ، إذن يقصمُ بعضُ القشة الظهرَ،
ولا ينجد طاووسا، دعاءٌ أو مِجَن.
ما الذي زُلزل يا باهظ آ مال وحزن؟
سؤرُ إيمانٍ هوى ،
طوح بالروح مع الأوهام ، نحو الرائعِ المجهولِ :
كنتُ اخترتُ أن أُ بقي على بعض انتظاراتي ،
وأملتُ بصيصَ الفجر يُنئي الروح عن سود المحن .
فإذا الإيماض لفحٌ من لظىً ، في غابة محروقة الأزهار ،

والوقت جحيم ميزت خطوي،
فيا حلم انطلاق الطفل في الماضي : فراشا
حام حول النار والنور على ليل المدن .
هاهنا اليتم ، وما في حافة الآتي
ربيعٌ واعدٌ بالوردِ
يا طفل صباحي
الكامنِ الآن ،
إلى أن تطهُرَ الروحُ بآلام جراحي .
*
شفشاون ، في ٢٠٠٤-٠٣-٠١

شعراء المغرب العربي >> أحمد بنميمون >> انطفاء
انطفاء
رقم القصيدة : ٦٥٤٨٤

بين ليل ونهارٍ
فجأة يرفعني مندحرا ، موتي وتهوي بي الغيوب

خفْية يأتي فيمحو سهد ليل الروح من روع حروب
ويغيب
مثل لمح البرق أو نبض انفجار
ثبّتتْ وجهي على ظلمة تيه ، في مدارٍ
من ضلالاتي خطاهْ
ماحيا في العين ما ابيضّ وما اسودّ ،
فلا خيطٌ من الفجر ،

وما من حللٍ
آوي إلى ظلٍ حماهْ
أيّ مقدور نأى بي عن سماوات حبيبٍ
كان لي أن ألمس المجهول ما بين ذراه؟
فعلى مبعدتي منه انكساري
وانتهائي
وعلى عتْبة داري
هاتف يدعو جناحي
لاحتفال بصباحٍ
رفرفتْ خضرُ أغانيه عل مرأىً من القلب فتاه
متلفٌ نبضي فمن يدفعُ عنْ قلبي انطفائي
وعذابات رؤاهْ
–
١٩٩٩/٠٢/٢٨

شعراء المغرب العربي >> أحمد بنميمون >> زمانٌ مرّ
زمانٌ مرّ
رقم القصيدة : ٦٥٤٨٥

١٠.
تهاوى ، من يصدق ؟ما به من سود ردهات ،
أمام بهاء ما تتدفق الأحجار من لألائه بسيول ما يحيا
به روض بليل اللون والساحات والشجرٍ
وقد هتفت به الجدران : مرحى ، من غقود
ما شممت الورد ينزل في دهاليزي ، النهار
يرفرف السرداب من أطيافه ،
وتوزّع الأسحار ضوء الروح يمحو من جديد
ها هنا وهناك فيه ما تضيق به

خطا العاني إذا ابيضّت ليل أو يعض على الحديد
وقد رأى صورا ترفّ وأمنياتٍ
بللّت شفةً بأصفى ما يكون الماء من عينٍ ومن مطرِ
تمطّتْ أعصرٌ من لحظة ظمئتْبها روح من الضربات
تحفر في حشا وعلى خدود
شارة للموت ،ما حريتي في الدار
إن جثم الجدار فصدّ حلماً عن مداري
أو جثا للنار من رهَبٍ سراة ملهم لبل ،فلا رؤيا
مضمخة بعطر الغائبين تعيد غير الدمع، شبّت مقلة واغرورقت دنيا
وراء الباب هاج بعا جحيم الناس والحجرٍ
- ٢ -
تهادى الصحو في الردهات،أمطر من لآليء نبّهت موتى
نُسوا أن يذكروا في ساكني الحفرٍ
وغيبت الدجى الأجداث ،ثمّ محت
شواهدَ، ما علا صوت تكمّم ،وامّحى اسم في الجدار ،تأى
نشيجٌ من حروف تحت أستارٍ
عن السماع والبصرِ
- ٣ -
يمضي الزمان بموتى والذين سعوا
في الأرض كي يخذلوا الإنسان قد ردّوا
فيم ارتدادهمو ؟
عصر بطاغية يمضي
وآخر في الإيداء يمتدُّ
تزّاور العين عما ساد من ظلَمٍ ،
في أيّما جهة ، والنار تشتذّ
حتى غدونا ووجه الأرض من لهبٍ
وأفقها الكفن المحمرُّ واللحدُ
يا من رأى في الدجى طيفا يُحدّثه

إتي أرى من ضياء الفجر ما يبدو
إيماءة في رمادٍ
كان أيّدها، دون البراهين عندي ،
القلب والوعدُ
- ٤ -
يعرّي الضوء ما دفنتْ مدى الساحات
أيدي القهر توقع في نفوس الأهل ما أبقاهمو قطعان محتظِرِ
ويعلو صوت مضطهدين في الأصفاد
في سُحناتهم ذكرى ،،، فقد شُلُوا
من الأهوال تمحق من أحبوا ،،، ثمّ راحوا يحلمون
ببعض ضوءٍ يُنشر الموتى ،،،
وخاف شبوب روح الضوء أشباحٌ
فعاثت فيهمو بالناب والظُفر
فهل يجدي حريق الناب ؟ لا الأظفارُ
ترهب من تلألأ في السرى برقاً
ولا باغ سيصمد لإن يُجرِّ دْ
نوره فجرٌ
يشدو الكوكب الدريّ في السحَرِ
–
شفشاون في ٢٠٠١/٠٨/٢٧

شعراء المغرب العربي >> أحمد بنميمون >> ينابيع أخرى
ينابيع أخرى
رقم القصيدة : ٦٥٤٨٦

١
القلب عينٌ: لا أرى مفترّ ها في مَهمَهٍ
أو في حجارة شامخٍ سالت لجيناً ،

إن في الأعماق ناراً ،
هذه كبدي تأجّجُ ، لا أرى ماءً فأطفئها ،
فيهدأَ ما تلهّبَ في الدواخل من
حرائقَ لا مرايا الصوت تنقلها شرارا أو هباءْ.
٢
والحلم عينٌ : ليس يدفق ماؤها
إلا ليضحك وعدُ جناتٍ
بما لم يُؤتَ محرومون لم يسْعوا
إلى أفياء آمالٍ تراودُ من
يجوع على موائدَ ليس تسقي
ظامئا في قيظ صحراء اقتتالٍ
إذ تهبّ على فيافيها
الأكفّ انداح منها المحْلُ ، في بحْثٍ يضلُّ ،
ولا ترى عينٌ إلى مفترِّ ماء الحلم منهمرا
حكايا في الروابي
لا تجفّ بها رؤى الإخصابِ

(٢١٥/١)

تُحبَسُ في ظلام ليْس يَصْمُتُ عن أنينٍ أو دعاءٍ ،
لم يغادرْ بعدُ أمواتي زمان القهْرِ ،
مغتربين ، ما قدروا
على النسيان، ليس المحْلُ ما يُفني
ضفافا ؛ إنَّ نهراً من دَمٍ جارٍ ،
سيغمر عالما يمتدُّ في النيرانِ ،
لا لهْواً ولا قدراً ؛
وحُلْمي منْ زمان أنْ أرى

هذا الفضاء يسحُّ أمطاراً
فتزدان الطريق بما تحبُّ العينُ من ألوانِ
فجرٍ تلهم العصفور أن يهتزّ منتشياً
لعصر النور في قممٍ رأت ناراً
وقد شمختْ ولم ترتدّ عن روعٍ ،
وما انهارت . ولم ينهدّ من آوتهُ
منذ حلول هذا الليل . آفاقي ؛ وما استَخْذَتْ لِجَوْرِ الضيْمِ
فرساني ، متى انهالت سياط الغدر بالنارِ .
٣
ها إنّ عينَ الحربِ كأسٌ مرةٌ ،
ولديّ في سمعي نشيجٌ هادرٌ،
من دمع هذا النبع، أشعاري
إذا انهمرت تغرد من أنينٍ ، في حقول الروحِ ،
(كان الورد ملبسيَ الذي أمشي
به في الناسِ
والخلواتِ) شوكُ الدمعِ هاجمني
وأدمَى خُطوتي في الليلِ
يملأ بالترانيم الجريحة صوتَ قلبي
ما ذكرتُ أحبتي ،
فالبعد شوكٌ نافذٌ ،
وعزاء روحي في دموع تهجُّدٍ تهمي بها أوتاري .
٤
لم تنأَ أسئلتي عن الأعماق من أسرار إنساني؛
وعنْ أطيار بستاني ؛
وعنْ خطوٍ براءتُهُ تُجرِّعهُ عذاباتٍ ؛
وعنْ موتَى صغارٍ حلَّقوا مثل العصافير الوديعة ثم غابوا
عنْ سماوات الطفولةِ ؛ عنْ شذى فرحٍ أثيريٍّ وأشجانِ ؛
وعنْ قلقي الذي شرِقت بهِ أحلامُ مرحلةٍ؛ تبخّر ما توهّجَ من رؤاها

في يدِي مثل الفَراشِ لَمَسْنَ وَهْجَ النارِ ؛
يا أهوالَ أحزاني
فؤادي مثل واحدة ولكن لم يرفرفْ؛
إنني واريتُ من نبضي المجنّح عن هبوب الضوء ، تحت ظلام أسواري.
–
شفشاون ،في٢٠٠٤-٠٣-٢١

شعراء المغرب العربي >> أحمد بنميمون >> عطر النسيان
عطر النسيان
رقم القصيدة : ٦٥٤٨٧

غضضتُ الطرفَ عن طُرقٍ بها
أفراحي اشتعلتْ،
وعن شرفات أحلام وأسرارِ
وعن خضراء ضاحكةٍ ، لياليَ في انتشاءٍ أو نهاراتٍ
وعن أمداء مجدبةٍ ، بها انهمرت عيون لم تشبّ
شذاً بغير فيوض أهوائي
وكنت نسيت هذا العطر، ممتلئا بأضوائي
ومنقطعاً لدفء الروح ، أنشُد في متاهاتٍ
تضج بها ظنون السالكين ، هدى
إذا ليل دجا ، أو شعّ إصباح بضوضاءِ
فآخذ ما تقدم لي من الأشذاء أشعاري
بنور هديل محبرتي ،ونار ورود بستاني
فكيف نزلت تخترقين أسواري
وتنصبين في كأسي ،
وتنداحين ملء دمي شبيهة عصف تيارِ
وتحتلين إحساسي ،
وفي زهو المُدلّ ، صعدت هادئة ،

تشب لعطرك الفواح نيراني
فتنبثين في أنفاس أزهاري
***

وتلتفتين للماضي ، وأيام لنا فيهِ
من الهجران والآلام والتيهِ
دعتك لنفض تذكارِ
ولن أرتد ثانية لأبعث فانياُ من مرقدٍ هارِ
ثوت معه أماني الطفل ،
و الصور التي تدعوه للآفاق :
يذهب باحثاً عن سر لؤلؤة ...ويرجع مطفأ الشفتين،
محزوناً ، قريح المدمع الجاري
وكنت نسيت هذا الحزن نسياني
لعطر منك منداح بأنهارِ ...
الشذا ،مجنونة تمتد في خطوي ،
وفي عيني ،في قممي ، وفي أعماق أغواري
ولن ارتد ثانية
لأخسر باختياري
ما انقطعت لدفئه عن برد أرصفة ... ونارٍ
إن كأسي
أن أصد الريح عن روحي وأحميها ،
وأنسى سحر غير النور يفنيها
ولن ارتد للماضي يدمرني ويبنيها
وتلتفتين ...
- راجعة إليك ...
- إلي ؟ ... يا بشراي ،
هل بعد الذي كانا
وواريناه في الظلماتِ ،
أنكرناه في الأضواء ،

ما أعلنته للشمس والأقمار، إمعانا
لخنق نشيدي
المخضل دمعا : إن أغنيتي
ـ جرت تنساب ملء فمي ، بكاءً
كيف تنتظرين
أن يأتيك من عانى
بك الالآم ألوانا
ووصل الحب هجرانا
وصورته لديك أسيرَ آمالٍ ،
يهيم على طريق الوهم مذ كانا
ويُروى بالإشارة يكتفي من
نور فتنته بما يبقيه ظمآنا
سيبقى من نشيد البوح

(٢١٦/١)

بعض العطر، لن أنساه
ولن أسعى إلى دنياه
فإني ملء روحي الدفء ، ممتلئا بأضوائي
سأبقى
ما اضمحل العطرُ،
أو ذبلت شفاه الزهرِ ،
مشبوب الرؤى ،
ما بين ممتد الجحيم ومنتأى مائي
سأبقى العاشق المفتون بالآتي ،
وبالمجهول يدعوني ،
وأرفض من يقيني

ما أضل به ، ويبعد فاتن الآفاق عن خطوي ، ويغريني
بأن أرتد للماضي ،
وللتذكار ضوع فاغم يشجي ،
ويحيي الميت النائي
ولن أرتد يا ذاتي ،
فقد ألفى الذي أحببتُ فيك في أحبائي
وقد تلفين بين عبارتي بوحي و إخفائي
وضوءا ثابتا بيني وبين الخافق الرائي
.
شفشاون . : ٢٠٠٣-٠٨-٠٣

شعراء المغرب العربي >> أحمد بنميمون >> غسق الملاذ
غسق الملاذ
رقم القصيدة : ٦٥٤٨٨

لايريد الخروج
إن وراء الباب
غابا وظلمةً ورصاصاً
وقع زخاته علا بين قطريه
صدىً منه كالدويِّ فغاصا
في مهاوٍ مفتونة من عماها
ضلّ وجها
معاندا وخلاصا
مثل لمحٍ خلف الدخان توارى
ضرّج الروح من وجيبٍ
معنّى، ليس غير القصف العنيف
ما ضرّج عرقهُ فهمى
يفرس رؤياه

صبّ حقد جحيمٍ في صدره
من شآبيب رجومٍ
قد أمطرت حيث لم يشهد سنىً بين وقفة وعثارِ
والأتون الحميمُ طوق حصارٍ
في الخراب المشتّ يفغر فاه
الراعب الناب صورة لانهمارِ
من سماء هاجت دجناتها فأضحت يداهُ
رعدا وبرقا أنارا
طلقةً قدر صرخةٍ في اندحار الخطوِ نحو الموت ازدهت باحمرارِ
من رؤى أيقظت مدى ومدارا
بشذى نبضٍ في الفضاء مثارِ
أرجوعٌ إذن إلى رحمٍ بعد رميمٍ مثل الرماد نضته
صدفة الحتم عن عديمٍ فلم تسلبه وجدانا ؟أيّ نارٍ
تشظت إذ تماهى كابوسه بعيون الحرب في هجعةِ انكسارا،،،
ته؟ لا، فليعدْحيث كان أمام الباب حلماً براحةٍ وسلامٍ
فهو في المنتهى يريد سلاماً ، أهو الليل جنه ؟أم يكونُ
ما دنا لمحه البشير نهاراً فجّر القلب في عناق حِمامِ
–
٩٤/٠٢/٢٣

شعراء المغرب العربي >> أحمد بنميمون >> مباهج ممكنة
مباهج ممكنة
رقم القصيدة : ٦٥٤٨٩

رفرف الصوت الذي انداح يبثّ النور في كل فضاء
ثمّ أبقاني رمادا لأعاني
محنة البعث انهيارا
ذلك اللحن الذي أرهق من نبضي قواه

تاركا في هجعة الأوتار روحا من لظاه
هل ترى يرجع للتحليق بالأرواح في شبه صلاة
يطرد الحيرة بالوحي جلا ما ضلّل العمر :
هدى بعد متاه
إنني أرخي جناحيّ انكسارا
تثقل القلب رؤاه
من نكول الأرض عن لحن
سماويّ الترانيم ، مداه
باشتعال النبض يمتدّ ،
فوجهي رحلة تهفو لأفراح لقاء
إذ أرى مثل كليم الرب
ما لم يبصر الإنسان
من صوت الإله
صعقا أنهار للرؤيا
وتهوي الكف من ثقل نداه
تلك حمى ملهمٍ بين نقيضين
أحاطاه اغتناءً وافتقارا
مستكين السمع للظاهر بينا
نغم الباطن قد ضجّ وثارا
والذي رفرف بين ذراعيه جليلا
فاتنا بعض صداه
ملهمٍ خرّ بحمى الخلق
حتى يبلغ اللحن به أقصى البهاء
لم يطب نفسا بما جاءت به الأوتارُ
خلقا عبقريا وابتكارا
إنه يطلب ما لم يبلغ الحسّ فيجلو
نبويّ الحدس ما سر الحياة
عنفوان اللحن أن يتحد الجزئيُّ بالكليِّ

حتى ترفع الحجبَ عن القلب يداه
فهو عين الضوء
من زخاته سالت نفوسٌ
فوق حدّ الوتر المشحونِ
أشواق رؤى توري انبهارا
نظرة الطفل ، وإجهاش حميمٌ
فوق وجه الشيخِ
الذي يأتي وديعا
حين يصغي لانبجاس النورِ
من بعد عماه
رقرق اللحنُ على كفي ،
وقد شقّق صمت شفتي : الموسيقى دائي ودوائي ،
تصدح الألوان والأضواء :
هل ترجعني سوْرة أنغامي إلى حيث ابتدائي ؟
فاعبثي بالروح يا كف النهايات ،
فلحني دائما للبدء يرنو ، والبشارات ندائي
–
شفشاون في ١٩٩٤/٠٩/٠٣

شعراء المغرب العربي >> أحمد بنميمون >> مخاض للولادة في الاخضرار
مخاض للولادة في الاخضرار

(٢١٧/١)

رقم القصيدة : ٦٥٤٩٠

هاأنذا أقترب من لحظة الولادة التي أنتظرها

وسأكتب قصيدتي الأولى بعد الألف

والأخيرة قبل الصمت ، بلسان الجسد الذي لم يولد بعد

جسد كالسحاب له لغتي

جسد في قميص هتافي الذي ترتديه القصيدة

جسدٍ للهواجس : حلم الرفاق صليل ولعلعة في اللقاء الكبير

جسدٍ للأصابع حين احتدام الحروب وحين احتراق المآدب

جسدٍ أخرجته من المقاهي وطردته من الحانات

جسدٍ مليءٍ بالاشمئزاز من نفسه ومن السكوت

جسدٍ سأبعثه للإقامة بينكم ليعريكم

جسد سأفرغه من كل مشاعر الحرج

جسدٍ لا أتملكه ، فهو ملك للغابات وليس للحواجز

جسد ينطوي على بندقية ورجل ، وقنبلة وغابة

جسد يلتفّ على حلمٍ مفتوح وعلى الحلم بما هو حلم

جسد لا يشبهني فأنا لم ينتظر ولادتي أحد

جسد يقترب مني حين يسافر نحوكم ، ويوغل في العودة

جسد يصرخ من الذهول حين يملأه الحدس بمجيئكم إليه

جسد يكتب ليتمّم فيكم بالكتابة وعيا منكم استقى جذوره

جسد في الجذر

جسد بلا مستقرٍّ

جسد لا يُدرك فإلى النور شيئا فشيئا يستحيل

جسد يهرب من الدوال ويبحث عن المعاني الملقاة على قارعة الطريق

جسد يحارب من أجل الممنوع فيستباح ، ومن أجل العودة فينفى

ولكنه حين يناضل من أجلكم يراهن على النصر أو الشهادة

جسد مقهور بالضوء وبالظلمة

عصفور لا يحمل قيثارا لنشيدٍ يولد فوق شفاه الوردة

بل رشاشا أوتوماتيكيا يدري في أي الغابات يحاربْ

يدري من أيّ الأشجار سيرسل نيرانهْ

ليدمّر بؤسا(رجلا أصبح هذا البؤس فمن يقتله)

ويسميه العالم إرهابيا
جسدي يغني للسائد بالرغم عنه : لك من وتري العاصفةُ
ومن حنجرتي طوفان الأسئلة ،فلا يسالم ولا يصالحُ
جسد يختار لخطوته موقع الذي لا يتراجعُ
ويذهب مع الذين سيصنع معهم لأطفالي مستقبلا يحمل لهم
التذكار الأكثر إثارة للاعتزاز ،
وستولد القصيدة من كل جسدي ، فأنا كلّي جينُها
الذي يؤنسنها ،فتكون كلَّنا ،
فاشتعلي في شفتي رؤية وصراخا في العينينِ
لا تأتي النار إذا لم تنفجر الأصواتُ
كعاصفة لم تسبق من هذا البركان الخامد فينا
محظور أن يعلن عن نفسهْ
ولهذا يجلس كل مساء للأحلامِ
ويرحل في الصحو إلى كأسهْ
لكني أعرف أنّ البركان الخامد منفجرٌ بعد قليلٍ
ولكي آخذ منه النار لأمنح إياها شعري
أو آخذ منه البذرة أنتح إياها أنسالي
هذا جسدي أبعثهُ
دجّجتُه بالديناميتِ
لينهض بالبركان
–
الدار البيضاء ١٩٨٠
(نشرت بجريدة المحرر عدد يوم: ١٩٨٠/٠٥/١٩.١٨)

شعراء المغرب العربي >> أحمد بنميمون >> مكابدات على الحافة
مكابدات على الحافة
رقم القصيدة : ٦٥٤٩١

إذا ضاقت بك الدنيا ، فأين تسير، والآفاق مغلقة ، وموج الرعب عالٍ
والعباب متاهة ورؤىً تهب بجحفل ملأت حوافره احمرارا كل رُوعك ؟
هذه عيني ترى من مات حتف الأنف ،
أو ذاك الذي لم تتحد أجزاؤه حياً ،
وقد أمسى يؤجج موتُه الأوهامَ في طرقات آتٍ ، قد مضى فيها ،
ليغمض عاجزاً عيناً،
ويهوي ، جُن منكفئاً ، يعود إلى طفولته،
يسائل في الحدائق بعد شرخ شبيبةٍ ورداً تناثر: أين أجنحتي لأرجعَ
نحوها سراً ؟ فأهلي صادروا الأحلام إذ منعوا
خروج الطفل يبني ما يرى ،
يا خطو منطلق إلى فرح نأت أسبابه حتى استحالَ
إلى سرابٍ:
أحكموا إغلاق ساحاتي .
وغيري مات لم يتجاوز الدرج المؤدي
للطريق بغير خطو شارد ، دهسته شاحنة مضت مجنونة ،
وأرى الجنون على طريقي كل حين ، كم تقنّع باصطخابٍ أو هدوءٍ ...
هكذا تمضي الدقائق من حياتي
والأسابيع الطوال وقد تضيق منافذ الأنفاس ،
لا لمحات راءٍ تحمل البشرى ،
وقد أكلت طيور الوهم من رأس الذي قد مات منتظرا،
بريئا في غياهب مستبد رهن جلاد،

(٢١٨/١)

وغيري مات منتحرا، لضيق عابر قاسٍ ،
وآخر قد تشبث بالحياة سدىً لوعدٍ لا يجيء ،
فمن تراني إذ تضيق منافذي ؟

يا أيها المصلوب في شجر تشظى واهيا ،
متساقط الأوراق ، كيف يوحد الموتى تناسيهم
إلى أن ينهضوا من سكرة وثرى .
فمن أمسى يراكم في الدجى موتي
ويشرب من جماجمَ مرقدٍ في الصبحِ
دمعَ عزاء من أودى بهم غصباً لقاع في سعير ؟
هذه كفي تُحقِّقُ من مصيري أن أسير لأسترد ملامحي،
أن أشعل الأيام ما انطفأت ، وأن أمشي ...بنور
غير هذا النور ، يصدقني الوعود ، وقد يعجل من نشوري
هذه عيني ... ترى خطوات مغتصبي التي تمضي
تدمر حلم عدوان بتدميري
سيهزم حين أعلو ، ثم أمضي
أشب مدى اشتعالي من جذوري
وأبعث يانعا قلباً ووجها
وأنهض هادماً سجني وسوري
*** ** ***

عيني تعب مدى محيط الروح ، تبتلع الإشارات التي تدنو ،
وأخرى قد مضت قبسا وضوءا ، بين نيران مسيري ،
ما يدمرني هنا دعوى انبعاثي مرة ،
وجمود خطوي حيث كنت ،
فلم أعد أسعى لأنهض هادما سدا منيعا ،
لا يزال جداره يمتد ملء دو اخلي،
وربيع منتجعي متاه في الأسانة دون روح ،
مستريحا بانكسار مدا متي في لثغة المحتل ،
تنسى صوت هولاكو
الذي استحيت بداوته لهول حداثة الغازي
بأسلحة الدمار،
ذكية وغبية ، أن يمحق الأحياء في أرض السواد ،

ويحجب التاريخ خلف براقع الصحراء
باسم صلا لها سدوا على الماء الفرات
سبيله لحدائقي ، لن يعتلي ثمر ولا زهر شجيرات عراها ما عراني
هذه عيني ترى وجع الضحايا
قد تخصب من منضب ما يشع بما يشيع الموت ناراً
ليس تبطئ ،في كياني
هذه عيني ،
وتلك النار تزحف ،
هل هي النار الصديقة ؟ ما يسخرها يسخرني ،
وتلك صداقة في الحرب هل تجدي إذا دعت المكيدة للضرورة ،
ليس ترحم أصدقائي النار يا عبثا يقود إلى فناء .
ما نقدس تارة ، أو ما نرى أنا نقدسه ،فيا زيف الخطاب ،
وتلك رؤيا النار تصدقني ،
وهذي قبضتي ، وأنا أقاوم إذ أميز في جحيم العصر : أمسك جمر ما يحمي صفاتي ، بين نيران تهيمن ، أو لظى تذكي ضميري
هذه عيني ترى وجه الصديقة في مرايا مسرح ، نزلت ستارته وما انهارت عن الوجه الصفيق مسوح زور
*** ***

عيني التي ما استوعبت رؤيا دمار محيط روحي
جاءها من بهرج الدعوى
الأكاذيب الملونة الجهيرة ، لا تربم
تدين أقنعة بظفر أو بناب
وهي ترفل ـ إذ أراها ـفي نقاء مستعار،
هاهنا الأذيال تسمع رمزَ طرفٍ ،
أو تقوسَ حاجبٍ ،
وإشارة الإبهام : أن سيري بأمر شق صماء الصخور.
*** ***

وكأن عيني قد رأت وجه الحقيقة في وصايا
لست أذكر ما يخل بروحها ،

هذا الربيع تنفس الصعداء سمسارٌ،
وفجّرَ من حسابات الذي يأتي به قرن وليدٌ ،
في حقول ليس يذكر عن بحيرات بها إلا ركام عوائدٍ ، حتى
ولو شبت عيون الناس من ظمإٍ وجاعوا .
هل ترى برقا على عين امرئ منهم
تطاول بعد حرب لم تطل إلا ليشرب نخب صفقته التي تمّتْ ،
تشبَ لظىً به ، ليطير منتشيا إلى نخبٍ تصب سيوله الغارات تمطر ما تشاء منَ القبور.
***

خذني إلى عين تفجر ماؤها ثراً ،
وما ورد الفرات زئيرُ آساد ،
وقد ضجت بأفواج ابن آوى كل بئر لم يكفّ صبيبها
حتى انهيار المستبد بما تبدد في يديه
أو توزع فوق صدرٍ ناهدٍ
أو ما أريق على كواعب لم يسرن على شذىً،،،
إلا بأقدامٍ يدللها هوىً داعٍ إلى مبغى ، نقاء بياضها المخضل ،
ما هذا البياض كسيرة الأبرار،
هل نام الفرات عن الحدائق عمها ضوع العبير،
وما انتبهنا للأولى جاءوا لينتهبوا الغلال ونخلة الله ،
... ويشتعل النداء بمثل ما اشتعلت قرون من خلافات
أقامت ما أقام توهج النيران في الرمضاء ،
أي المد لجين بليلها حمدوا السرى ؟
لما يزلْ طير ينادي في البريئة ظامئا ،
وأجيج صحراء الجزيرة لا يصد عن استراق السمع ،

والآذان ، ما أعمى الجميع ، وما أصم قلوب من علقوا بأرض الساقيات ،
وفتنة خلبت نفوسا
ضج من أهوائها غرب ، وشرق لا يرى ،
هذا البياض بغير معنى ،
آن أن يعلو أذان كي أصحِّحَ ما يؤول لكل ذاتي ،
كل ما يعني اندحاري
أو صعودي ، حيث لا خطو يسير على انفراد ،
أو صداح دون أن يشدو ضميري .
*** ***

من أين تشعل شهرزاد الليل أضواء وأخيلة ،
ليرحل عاشق في هدي سحر بيان ما تروي ،
فإن هواتف الطلقات ،
أو حاسوب طيار يراقب من يطوف ،
وحي أهلي ليس يجرؤ ساكنوه على التحرك ،
ها هنا جمدوا عصورا في الظلام ،
وها هنا منعوا صغارا نور من يرعى ويرشد...
في مكان الحكي
تستبق انكسارا ت النفوس
خيال فاتنة الرؤى ،
لم تستطع جبرَ التصدعِ
أو تصدَّ رعونة الطغيان عن سوء المصيرِ .
***

من أين تنهمر السماء على
شفاهٍ لا تريدُ
سماعَ أغنيةٍ تحبّي الزارعين الأرضَ
أشواقا وحبا
لا يرتمي نهر من الأزهارِ
فوق الحقل ما لم تُدفن الأشواكُ ، ما لم يقلب الإنسان تربا

أفهذه كفي تشقق ما ترى إرواءها فيه ونعمى الآخرينَ ، الشكُّ في ثوب الملاذ إذا استتبا
من بعض أغنيتي ندائي من أحب، إلى لقاء عند أقصى الحلم ، ما أدري لحلم الروح دربا
–
شفشاون ـ ٢٠٠٣-٠٧-٢٤

شعراء المغرب العربي >> أحمد بنميمون >> منارة لوطن في متاهة
منارة لوطن في متاهة
رقم القصيدة : ٦٥٤٩٢

. ١ .
وطني راحل في الضباب وسبابة الشعر فيه تشير إلى الشمس ،
وأجنة أطفالٍ بلا ملامح تندلق من صخور جباله ،
وقد أصيبت بحمى مدنية تُنشد :
حان أوان خروجنا إلى اخضرارٍ جذوره في الغيوم،
لنتعبّأ بين التراب ،
من أجل العودة إلى فضاءٍ لنا فيه زهو جبل
عنده مفاتيح الماء لا يملكها إلا هو ، كل عين قصيدة ،
وكل رشفة رؤية لأحلام الدم اللاهث ،
وكل شعاعٍ آية ،
والمنارات سورٌ من قرآنٍ ليليّ يرتله المد لجون في خشوعٍ ،
ومع كل قنديل تنزل السكينة في قلوبهم ،
وخلف التراب الذي نتسلح لحمايته بالعيون ،
والخطوات التي تتقدم ،
والآيات المشعّة ومنارات يوحي أو يفاجئنا بها الليل ،
فيعرينا إن تقاعسنا فلم نسع إلى التربة بأعضاء ذكورة حديدية
لإخصابها بفحولة قد تزول عنا إن أسأنا فلم نشبع ظمأها
الذي يتوهّج في غناء جيل قادم من الفلاحين إلى بلادي الهاربة في الجدب ، الخائفة من مواجهة صريحة
مع وجوه الغد المتعددة،

هما وجهان ليس أكثر: غاصب ومغتصب ،
ونجاهد من أجل فعل لا يديننا ويدين الاضطهاد .
غصبتنا عصابة السوء أرضا ليس سهلا ضياعها ،
كيف يمسي ما نعاني من غربة عاديا ؟
من منا الذي لا يعرف من تحدّانا بتهجيرنا جموعا ،
قضى بالذل المشين علينا،
فانكشف أيها المكان عن المدهش من فعلٍ ممعن في التحدي ،
بين أهلي متاهة ، وهنا عمري الذي يذوي ورده في اغترابٍ ،
يسأل النبع والتراب وآيات الخروج المشعة : الفعل والأغنية ،
الفرحة الكبرى لن تأتي قريبا ،
وفجرنا في البدايات سيبدو وجها مريبا ،
هل نرى في الضياء وجها حبيبا ؟
وطني ماخر عباب الدخان أين يمشي ؟ سبابة الشعر فيه ،
في طريقٍ تشير لي نحو شمسٍ ، نحن لا نمشي نحوها ،
أيّ أجيالٍ ستنمو في ظلمة الدرب منذ الآن ؟
إني أعطيتُ عيني لبلادي :
عين أجيالنا التي من غدٍ سوف تجيءُ بالأمنيات
وأفراح شيوخٍ أحفادهم حققوا الحلم بنار إبداعهم والتحدي
ها نفضتُ عن خطوتي ألم القيد وأعطيتُ من معي كلْمة السر ،
تركتُ زنزانتي وأنا الآن وليدٌ في قبضتي نار حقدي .

. ٢ .

إذ يسيل دمي نافرا بين أحجار هذي الكهوف
تشعّ نجوم على الأرض تسعى لأسواقها ،
بعضها لا يشع :الكآبة والفقر لا يمنحان الكواكب إيماضة ،
تتمدّد نار الحروب ،
كما يتدفّق سحر المعادن مالا على وجه أرضي ،

يزيّف أخبارها الأغنياء ،
إذا شاء حملي الجواسيس للسجن ها أنذا أتغنى ،
وأدفع أغنية للجماعة نحو الرياح ،
وأهتف :إن الذي يتراكم على موائدهم عرق الفقراء ،
وإن الذي يتوهّج فوق تيجانهم ضحك مغتصب .
هذه مدن الفقراء يجلّلها بالسواد الصباح الوشيك ،
تأهّب في رحم الليل فيهااندفاقٌ سينهلّ بالأغنيات ،
ويخرج أبناؤها شاهرين سيوفا على من يزيّف
إشراقةً ، زارعا في الجفاف بساتين أمنية غالية .
. ٣ .
في انتظار طائر السعد نغنى نشيدا حزينا ،
لا نتحرك ، نتعجّب من الحزن الذي يهاجم كالفيضان
فيهلك الزرع والضرع ، فنصرخ :
أيها الماء أتفيض احتجاجا
أم من أجل أن تكتشف اليابسة لتمحوها ؟
وهل يتلقى الجياع القنابل العنقودية
ليشبعوا؟
الآن نصير النار ونهاجم الأسلحة ،
ونصير الجماهير ونهاجم هراوة البيروقراطية ،
ونصير الجنوبيين ونهاجم بدل أن نكون هدفا للعدوان ،
ونصبح مصر ونقمع أبا لمعة ،
ونصبح التراب الهواء الماء النار ونهاجم ،
من أجل أن نطرد الحزن ،
من أجل أن تورق الأشجار بفرحة يقطفها الجميع ،
فرحة تنهض إذ ننهض ،
وتحرسنا حين نستريح

في الحب
أو الضحكة
أو الرشفة ،
للحب نقرب الينابيع البعيدة
التي حرمت طفولتنا من ورودها ،
ونؤسس للضحكة الإشراق والصفاء ،
هذا مايستحق أن نموت من أجله
حين نمنع من أن نفتح عينا
بما يفعل الحرف أو برقصة اللون ،
أو بالصرخة المضيئة على طريقة الصدى لا البرق ،
ولا نخشى بعدها أن نكمّم ،
فالصرخة المضيئة منارة ،
وصراخ الضوء
خالد ،
حتى وإن أتى خاطفا خاطفا ،
كذلك كلمة الصدق مدوية
وإن كُمِّمَتْ أو أُجهضتْ ،
لا تنتظر أن تنقشع الرعونة ،
فالجبروت ظلمة لا ترحل إلا أمام قوة كالشمس
التي يشير إليها الشعر في شفاه وطني
الرازح غير راض ولا خاضع تحت نير الرعونة ،
تتفتح براعم براعم من أجل التبشير بحكم العشب والسنابل ،
من أجل طرد الجفاف
والرعب
والعناقيد التي تورق في النار .
. ٤ .
هذا اختياري أن أكون مُشعا،
وللجبال ألآن أن تحتويني قضية المؤمنون بها ليسوا طينة علويةً ،

ودمهم ليس أزرق ،
وليسوا من سلالة النجم أو ما فوقه ،
ومع ذلك فما يشع هو إيماني ،فألتهب به،
وأجمع نثير الضوء لأنفجر،
أجمع الوهيج في عيني ،
والأجيج في فمي ،
لأرمي الحمم والقنابل على من يؤخرون الزحف ،
ويقيمون أسوارا بين الطبقات ،
وحين ندعو على المسرح بالسقوط،
وعلى الرأس بالموت أو الابتعاد عنا ،
نهاجم فردى وزرافات ،
علانية ولا نعود نفاجأ بزيارات الفجر،
بل نجلس في انتظارهم ، حازمين أمتعتنا ،
فنضجر حين يتأخرون ،
كما يضجر الواقفون على رصيف قطار
يخلف الميعاد ، لكنه لا بد يجيء ،
أردنا أم لم نرد ،
ويتأخر ونفضل أن نعود ،لكنه يأخذنا فجأة ،
وبدون رغبة منا ،
مبالغة في عادة أفضل أن أكذب الآن
وأقول :إنها كرم متأصلٌ ،
حتى لا أغضبه ،
فللرأس أكثر من أذنين ، ومن عينين
ويعلم ما لا نعلم ،ويرانا ولا تدركه الأبصار ،
وكفاني أني أزعجته بأن كنت مشعا وحليفا للمنارات ،
وكنت صدى صراخها في متاهة الوطن ،
وأن تشعّ قليلا خير من أن لا تندّ عنك نأمةٌ
تنمّ عن وجودك ،

تلعن بها الظلام ن وللأعين بعد ذلك أن تصنفك :

. فأنت زاحفٌ ،

وهذا شرف لم يحظ به إلا مؤمنون

زحفوا وحققوا بدء النصر ، وعلينا أن نكمل .

. أو فأنت طائرٌ ،

وهذا مجد لم يظفر به غير جاجارين .

. أو إنك راجلٌ ،

وهذا ما يجب أن تحافظ عليه لتكون إنسانا عن جدارة .

. ٥ .

من أجل أن يفيض ضوء هذه المنارة على الشاعر نفسه ،

أحسّ بدبيبٍ في صدره ،

يتحرك نحو رأسه ،

وبدوار في الرأس يحرك ليسير نحو الجسد كله ،

وتداعت إلى الذهن، وقد انتابت هذا الكائن ،

رغبة في البكاء أو ما يوازيه ،

بأن إخوته وأباه وأمه، وأقاربه جميعا ،

يلاحظون أنه لا يحدثهم

. هو وأصدقاؤه .

في الشعر بما يضيء حياتهم اليومية ،

أو يستضيء بها : ألا يقال إن كل قصيدة منارة ؟

فكيف تكون كذلك إذا كانت لا تأخذ أو تعطي شيئا ؟

أحس الشاعر وهو في لحظة تشبه الإغماء ،

بأصوات الأقارب والأباعد تستصرخه وتستحثه

أن ينغمر في الحياة لاكتشاف جوانبها الخلفية المظلمة ،

وأن ينخرط في
أحلام الأطفال
والراشدين والرجال المكبلين بأكثر من حبل ،
ورغم ذلك فهم يخرجون كل صباح
من أجل أن يعودوا بشيء يحملون عليه ابتساماتهم ،
حتى لا يقول طفل أنا بقرة ، ويأكل من الحشائش ،
وحتى لا يلجأ راشد إلى ما يخدر عن قصد وسبق إصرار،
قالت الأصوات للشاعر :
يجب ألا تهمس للناس ،
بل اصرخ بما يفرقون به بين العلم والخرافة ،
دع للآخرين أن يقولوا :إن الشعر ذو أجنحة ،
ولتقل أنت: بل هو ذو قدمين وعينين واسعتين،
يمشي بهما إلى كل شيء ، ليرى ، ويصرخ احتجاجا ،
فمن لا يَرَ لا يُرشدْ .
هدأت الأصوات قليلا ، فسكتت ثمّ عادت لتهمس :
إنك ترى يوميا ما يؤلم ،
فلماذا لا تكون اللسان النابض في حنجرة الرفض ،
أو الصوت الصارخ في المدينة ؟
كن صوت الرفض وهتاف الصمت ،
وتكلم طويلا طويلا دون أن تمسك قيثارة ،
كما كان المشهد يتطلب ذلك في القديم ،
ودونما حاجة إلى جوقة أطفال أو نساء ،
يمكنك الآن أن تمسك هراوة أو بندقية وتشرح ،
أو تقف في حراسة من يشرح ،
وفي عينيك بسمة تبعث الثقة في نفس من يتعلم ،
بل إنها تبعث على الرغبة في الخروج إلى الشمس ،
ورفع السواد عن جدران المدينة
التي انغلقت أمامها دروب الغد ،

ووجدت من يفتح لعا خط الرجعة ،
أعداؤك أيها الشعر
يعترضون دائما طريق من يريد السير نحو الغد ،
وطرد السواد ،
و القص من أجنحتك حتى لا تصبح أسطوريا ،
ونحن نحدد لك الآن موطئ قدم على الأرض
من أجل أن تضئ ،
بما يجعل منك منارة نشعلها لوطننا في متاهته،
التي لن تنهيها الرغبة أو مجرد النية الحسنة ،
بل نهوض جماعيّ إلى قطع الألسنة والرؤوس ،
علامات الأمس بيننا ،
بدل أن تكون المنارات للأذان والصياح المنكر ،
لتكن مصادر صراخ الضوء إلى فضاء تضيئه العواصف .
. ٦٠
أيتها القرمطية التي تتجدد رؤيا ومظهرا ،
أنت أيضا كنت تشعين ولازلت ،
لماذا هاجرتنا
وأعطيت للأعداء الطبقيين الفرصة لاتهامنا
باستيرادك من هنا وهناك ،
رؤيا ومظهرا ؟
أنشدي على وتر الكلاشن أغنيتك وقولي :
إننا نولد تحت الضغط ،
ونعلن عن الهوية بأن نشع ،
تلك علامتنا الفارقة:
أنذا أتقرمط الآن ولا أخشى من التهم الجنون والضلال ،
بل أعتزّ بهما نياشين ،
وأدرك أيضا ماذا وراء وصفهم نضالنا بالإرهاب ،
وأنا لن أعيد الخطأ القاتل

فأكرر اختطاف الحجر

الأسود ،

ولكنني أصحّح بالتجربة ممارستي

وأجعلهم هم من يختطفونه الآن ،

أو ينقلونه إلى الرفيق الأعلى ،

أو يخفونه كما يخفون عوراتهم وحقائق أخرى.

أيها القرامطة يا رفاقي ،

هناك أحجار أكثر سوادا يجب أن نختطفها ،

وهي ما كان يجب اختطافه من قبل ،

:تلك أحجار تقيم في صدور الأعداء

يسمونها قلوبا ونسميها مجامع أضغان وقسوة ،

وكل ما لا يتحرك لرؤية

الذبح

وبقر البطون

وسمل العيون

والعبور على قناطر النار ،

ومشاهد غير ذلك أدهى وأفظع ،

أيتها القرمطية يا هويتي التي تتجدد: اشتعلي ،

ويا كلماتي انفجري من أجل انتفاضة تشتتهم شذر مذر ،

ومن أجل حرب لا تبقي ولا تذر ،

نتجابه فنضئ ، نكون من يرشد إلى شط النجاة .

. ٧ .

إخلاصا مني لنظرية من احتجّ عليّ في الشعر ،

أجلس لأحاور التاريخ واليومي ،

ولأحدد النظر في ذاتي ، فأقرُّ بأخطائي ،

وأعترف بأنّ الطرق انقطعت بيني وبين بيتي ،

وبين بيتي والشوارع المؤدية إليه ،

وبيني وبين الرجال والأطفال الذين أعرفهم اسما اسما ،

وبيني وبين شعاب الجبل ن وطرقات الأنهار،
والبساتين المهملة ،
والأسوار،
وبائع النعناع ،
ومتاعب المهنة ،
وجوف الطقطوقة ،
وعاملات الزرابي الصغيرات ،
والحيوانات التي كانت تجاور بيتنا في الطفولة ،
والباشا ،
عمال القمامة ،
والأمسيات الجميلة أمام الينابيع الثرة ،
والله ،
وحافلات السفر العمومي ،
وبضع عاهرات عاشرتهن في شبابي الأول ،
وشرطة الاختطافات ،
وزوجتي ،
ورئيس البلدية ،
والبنايات القديمة التي فقدت رونقها ،
والعمل السياسي ،
وبعض الأشعار ،
والنقابة ،
والأصدقاء ،
والمسؤولية ،
وليلي السكر،
والبطالة ،

وأيام الجامعة ،

وليالي افتقدتُ أنجمها

لكنها رغم ذلك أمطرت خيرا وبركة ،

وبائع الثياب المتجول ،

وحفار القبور ،

وهدايا العرس ،

وآثار اختلاط الجنسين ،

ومفعول التلفزيون ،

وموسيقى اللهاث النافر الرافض ،

قرّرتُ أن أجري إلى اجتماع

مع من يحتجّون عليّ في الشعر

من أجل أن أقول بصدقٍ :

(إني مع الشعر الذي من صفته كذا وكذا ...إلخ .

وضد الشعر الذي يزيّف ويستعدي ،

ولا يسمي الأشياء بأسمائها ،

فيعوي ككلب حين يخاطب النجوم ولا نجوم ،

والجداول ولا جداول ،

والبحار ولا بحار ،

وينفث سمومه كأفعى حين يهاجم الإنسان المضئ ،

والمنارات التي نشعلها في متاهة الوطن)

وأسعى إلى مدينتي

بقصيدة فلا أعرف من أية طريق أذهب إليها ،

فالظلمة تغطيها ،

فأكتفي

ببعث

هذا الخطاب

كسهمٍ ،

وأتبعه

عائدا
قادما
كشعاع .
–
شفشاون في ١٩٨١/٠٥/٢٠
–––
شعراء المغرب العربي >> أحمد بنميمون >> في هجاء البياض و الرشد
في هجاء البياض و الرشد
رقم القصيدة : ٦٥٤٩٣
––––––––––––––––––––––––––––––––
–١–
حينما أنظر إليه
أرفض أن أبدأ من الميتافيزيقا ، فأفسح له أن يهاجمني و يصمني بما شاء
من التهم المنكرة ، أقول له أنه لم يؤثر عنه
أن البياض من أسمائه الحسنى
أو أن البياض من صفاته الواجبة ،
يرسل في طلب من يختطفني
فيقذف بي إلى أعماق ليل يطول و يطول ،
حتى أشرع في إرسال صراخي مستغفرا :
و طالبا أن أرى خيطا من نور يؤنسني
و يبدد وحشتي
و يهديني سواء السبيل ،
فأسمع من يقول : هذه بداية الرشد
فإذا أنعمنا عليك بتمكينك من رؤية خروج الخيط الأبيض من الأسود ،
أفستؤمن أن البيضة أسبق في الوجود لأننا من سلالتها مبنى و معنى ،
فأجيب من أعماق صحرائي بهدوء :
إني أرفض أن أبدأ من الميتافيزيقا،فأشهد بما لا أعرف
و بما لم أجرب الخوض فيه ،

فأثبت ما أدري يقينا أنه غير حقيقي ،
و لذا فأنا أعتز بسواد حظي معك
و بسواد رؤياي عندك '
و أكتب هذه الأغنيات الفاحشة لألطخ بها نقاءك و أصواتك البيضاء ،
و لأغنيها أمام كل بياض حقيقي ،
و لأصدع بما يخيفك
فتعتقلني في النقيض ،
فيسقط زعمك و تسقط رؤيتك و أكون بذلك قد فضحتك ،
و لا يعود هاما أن تنفيني أو توجدني،
أنت الذي لا طاقة لديك على نفي ذاتك أو خلقها ،
كما أفعل أنا إن أردت ،
فبالفداء أثبت وجودي وبه أنفي عني الموت ،
لأنه احتجاجي ضدا على أن أكون بلا هدف
و حريصا في الآن نفسه على ألا تضيع مني الحياة :
يا بياض الألوهة هذا هجائي ، وأعلن
منذ البداية رفضي
وأعلن عشقي لطلعة شعبي مغبرّةً كالحة
فبين حوا نحه للرغاب و ألوانه : إنهمار الرؤى
و اخضرار الدماء انطلاقتها الجامحة
يا بياض الألوهة
تلك نهاية خوف يُصخرنُ في خطوتي
رغبتي في المسير على الطرق الواضحة
– ٢ –
ويا أيها الثلج الذي يسبق البياض إلى كل غاية
فتقتل وأنت النقي هيئة
وتسرق الدفء وتكذبنا بإيهامنا انك تأتى من السماء
وغائمة سماؤك تحتكر البكاء وتقطر بياضا ،

أتوّجُهُ ولا صفة للطهارة عنده ،
البياض الكريه الذي يضرم شعبي نفسه من اجل أن يدفأ من قره

(٢٢٣/١)

لكن ما آن يحتاج نيرانه ليتحرر حتى تنهض أمامه صحارى
ونداءات من رماد لا يعرف للعنقاء شيخوخة آو بعثا ،
للطفل صرخة ميلاد آو بسمة مهد ،
لهو يفاعة أو مكابدة رشد ،
وانحدارا إلى القمة في اللحد : الباب إلى الاشتعال
فينشر في فضائه مدارات للضوء وحقولا للرماد
وبه اكثر من منحدر يسرع عبره زمان الشيخ إلى اكثر من حضيض
يا بياض المشيب ها هي ذي أكفانك تعتز بها قبائل يحكمها شيوخ وتعبد الثار وهامات أخرى : بضعة آلهة لا قدرة لها على فعل شيء أو بعث رسول بكتاب، هي ذي أكفانك أيها البياض الكريه
–هكذا يشدون في مواكبها –
نوردها رايات بيضا)ونصدرهن حمرا(–
فيا أيها الثلج أتعرف تلك الرايات الحمر المروية بدماء الهندي الأحمر المباد،
أو بدم من وضع رهن إشارة المبيد الأبيض الذي يتسلح لإبادتنا أولا بأول ، بالسيف في يد وبالذرة في أخرى ،
فيا ألوان العالم اتحدي ضد الأبيض الغاشم ،
وتمترسي أينما كنت من أجل أن نخوض عليه حرب شوارع و غابات ،
زرافات ووحدانا، عصابات عصابات،
ولتتساقط الشمس أشلاء و شظايا و ألوانا تحاصر الأبيض و تحتجزه ،
فللشمس من النيران ما يكفي لمحوه ،
حتى نتحدث في غد عن ذلك الأبيض المباد .
و نختلق القصص عنه ، وعن بعث الهندي الأحمر ،
متحديا بالهمجية الحضارة البيضا البريئة من دنس الألوان و رجسها ،

ألوان البشر المنحدرين من سلالة لم تتقوقع على ذاتها على شكل البيضة ،
التي كانت الأسبق ، و التي ينكر أسبقيتها الكافرون ، المارقون
و الرافضون أن يبدءوا من الصباح حساب يومهم
فيؤلهون الأسود و يبدؤونه ليلا ،تعالى الأبيض عما يأفكون .
-٣-
للأبيض كل الوجوه و لي طريق واحدة.
الخضرة تورق على سواعدي ،
و تتصبب خيرات و شآبيب على جسدي ليأكل الأبيض ،
الذي يجني و يدع لي الحق أن أتلمظ ،
و حين يضج من الجوع صغاري ،
يترك لي الحق ثانية في أن أضع القدر بضعة أحجار ،
فأصدق الكذبة التي تلون أحلامي بمشاهد اللحوم و الخضار و الفواكه .
أحلام تكره الصحو و تدعو عليه
أحلام أدعوها الموت و لا أدري ماذا يسميها عليه القوم ،
كذب يعطيه الصبر جناحا ليحلق في كل الآفاق ،
و يكون الصبر قبيحا حين يصير من أتباع الأبيض ،
و للبياض ما لا يحصى من أتباع في السود و الحمر و الصفر ،
حتى في الزرقة يوجد من يتبع تعاليمه ، و من يبلغ الأبيض آلاف الوشايات يوميا عن البحر حين تغطيه سمرة الخمر فتسكر الأشعة
و تعربد الألوان بالعصيان ،
فيغدو الجميل ساحرا و تضج بالفتنة أرجاء و أرجاء،
و لا يعود للأبيض إلا رغاء الموج و جفاء الزبد و ما لا ينفع الناس .
قلبي أيضا في هذا البحر يضج بالفتنة ،
و عيوني تعب من نور الخمرة ،
و من مناهلها أملأ الجرار للصغار
المتحلقين حول قدر الأحجار
الذي يرغي و يزبد كأنما نحن الذين لم ننضج بعد على مواقد الأبيض
الذي فتح علينا نيرانه حينما تأوهنا من أعبائه ، و بدا علينا أننا سنطالبه بأن نستقل عنه و بأن يبتعد عنا ،

فكان أن تساقطنا بأعداد هائلة ثم سكتنا ، فجرت عيوننا أنهارا ، قال الأبيض : فلتسقوا منها ، و لينهل أبناؤكم من دفقها

فهي لكم نعم السقيا ونعم ما تفعلون .

-٤-

و يحضرني الرقيب إليه ، و أرفض أن أجعله لوني

أنا عاشق اللون الذي يفتن

أنا عاشق اللون الذي لا يفر ولا يستسلم

أنا عاشق اللون الذي يقاوم

و أنا أيضا الذي يسخر

من جبن الأبيض في المواجهة و حينما يعدني بالقتل كما لا أحب ،

أقول لا يهم الشاة ...ألخ .فتصيح بفمي)آلام شجاعة(: أما آن لهذا الفارس أيضا أن ....ألخ أيضا .

فيضع يده على شفتي محاولا كتم ما أريد إيضاحه فتهدج أوداجه إذ يصرخ أسكت ...أسكت .و لتسكت ذات النطاقين ، وليسكت المأفون بريخت المشرك لأنه اشتراكي ، ولأنه لم يقر بتف

و يغرورق فمه بالصراخ و الرغوة ، فيغمى عليه ، فأختطف ثانية فلا أعاد إليه إلا حينما يعود إليه رشده ، فيطيب لي أن أضحك منه في ظلمة حبسي ، و أن أهجو رشده الذي لا يعود إليه إلا ليلة حمراء يحيى فيها ذكرى الهندي الأحمر فيطمئن لمحو حضارة و وحوش ،المحو المضاعف ،

و أكون اللغم و أؤجل الانفجار

و أكون الفتنة و أؤجل الانتشار

و أكون الضال الذي ينطوي على ما يضمن الهداية

انشر أشرعتي .. أمخر هوج الموج فيسكرني

لوني في الموج

تكون الفتنة ساحرة شاملة ، و يدوي اللغم

- ٥ -

عندي الآن هذيان قلوب لم تعرف طعم الدمع ،

حين تلوت مرثيتي أمام قبر فعلي الماضي ،
ضحكت و هي تحتج ضد المطلق ، و صراخها كانت تثقله ذبذبات الضحك الصافي الصادق .
عندي الآن أمطار لن أطلقها في الشتاءات من أجل ولادة يباس يرافق خطوتي إلى الجنة التي وعدت بها ، دون أن تسوخ في الوحل
عندي الآن للطيور هندسة لبناء أعشاشها ، في أغنية لا تسمع
عندي الآن للأشجار موسيقى حتى و إن أباد الفلاحون العصافير جميعا ،
موسيقى تبكي و تحتج من أجل خضرة دائمة .
موسيقى تلد الربيع و تجادل في صفاته و تسهر عليه .
هي موسيقاي في رثائي للفعل الماضي و هي أيضا موسيقاي حين هجوت
الرشد
و البياض الكريه فانبعثت قدامي أشباح تستنكر و قد تهيأت لقتلي ، و ترسل أصواتا نائحة تستعدي ضدي أهلي .
أصواتا نتنة تتسول الرثاء لا العطف .
أصواتا–هذيانا من حناجر جثث قد كفنت بالأبيض و تنتظر الدفن
أصواتا –إشارات و رغم ذلك تضيق بها الآذان .
عندي الآن لقتل الموت ، العصافير الضالة ، البياض ، الرشد القاصر
الأصوات –الهذيان–الإشارات ،وسائل هذا جسمي إحداها
جسمي هذا الطاعن في الحرب
الطاعن في كراهية البياض و هجاء الرشد
سيشارك في إعداد قبور من أجل العلامات الأعلام .
–٦–
يغتالني الأبيض الأنيق و لا أغادر رفضي ،
و أحب جاذبية الدفع التي لكفي و قدرتها على أن تجعل عيني
تكفان عن رؤية الأبيض يتألق في كل الفضاءات و أحبه منفجرا فيها كشهاب يبرر انتحاره بمطاردة الشياطين ، الأبيض يغتال النهار و أفراحا بألوان محبوبة ، و يحضر في الليل مدججا بالأشباح و الفجاءات منتظرا :
أن يضبطني متلبسا بالسعي نحو
)الإقامة في الأرض (،
و أن يسمعني مرددا بطريقتي الخاصة الصرخة الهادئة الرائعة

)لن(،
و أن يراني أجتهد لإعداد
)
قبر من أجل نيويورك
(
حتى تكشر أناقته عن خبثها ،
فأوجه الوحش المتمدن
–الذي جرب آلف الطرق لاصطياد الإنسان المتوحش–
لا صاغرا و لا مستسلما،
فأعلن عليه الحرب حتى تخضر أمنياتي بين يدي ،
و يتحقق ما لا يستطيع بعض أهلي تصوره
،و أصر على الحرب
حتى أبصر ألوان الأرض جميعا في عيد
أدعو أن ينتفض المظلومون معي و أريد
آن أفضح إصرارا غيبيا) آن الأبيض سيد كل وجود(
هل تدري
الميتافيزيقا /
هل تدري
شهب تهوي
هل تدري
أيد بيضاء اغتالت بالأسلحة البيضاء رفيقي
هل تدري
عاهرة فاضلة كانت تكره كل البيض و إن كانوا أهلا
هل يدري
الخطباء البيض الحقراء ،
)
و هل يدري
ذاك الشيخ الأبيض

و هو يراود شابا أبيض عن نفسه (

هل يدري

أهل الرشد المخروق

عشاق عوالم خارقة في الغيب

هل يدري

الأبيض نفسُهْ

حتى لو شمخت في هذي الأيام الجهمة رأسُهْ

هل تدرون جميعا أنتم يا ... أنتم

هل تدرون غدا من سوف يسود ؟

–

شفشاون في سبتمبر ١٩٨٠

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالمجيد الزهراني >> (جنون)

(جنون)

رقم القصيدة : ٦٥٤٩٤

نوع القصيدة : عامي

هنا وهناك..

تحس إنك ولاغيرك غدى منفاك

تتذكر

يفيض الريش من عينك

وتسوسن

كأنك في مهبّ السالفة :

غصنٍ تطاول في الغنا

ودك تسيل من أخضرك

أو تلبس العاري من الألفاظ

تتمرّا

تصير لداخلك : برّا

تذرّ الملح ف..حضور الغياب

تمرّ : بك

لاارض تحني لك اغانيها

ولاشيٍ : يردك لك

ولا انت اللّي غديت بأوسعك : تكفيك

من بنتٍ تمشّط شعرها : فيك

وتجافيك

وعن العاثر من الخطوة:

لباب المدرسة تعفيك

وتوصّيك:

يالغالي

بلادك هي زنادك

والصغير من الرمال : اهلك

ولاغيرك بقالك : فيك

غنّ وصاحب إيدينك

تكلّل بالنعاس اللّي خرج بك : منك

سافر لآخر الموال

هزّ من الجهات الأربعة : ماشابهك وانثال

موتك:هوحياتك

والتفاتاتك : جهاتك

واولك : آخر

وإذا مازانت الدنيا

تحدّر من عزيز الدمع

كون من اسفل الأعلى

جبينك : فوق رجلينك

تدثّر بالوجيه الغايبة ووسادتك : عينك

وتتهدّم : عليك لأنك الأكثر حنين لصوتك الأقدم

وتمشي : يتبعك : ظهرك

جدارك

غبرة اقدارك

ولابه غيرك : أختارك عليك

وغيرك اختارك

تحسّ إن الخلايق : فرض

وانك : نافلة

واوزارك : اشجارك

وتدخل وحدتك : بارد

وحيد .....وتحطب الشارد:

من الجدران

تتعرّى :

جسد منسي بلا شكوى

ضعيف

ولاسواك : أقوى

وقوفك : ركض

أصابيعك : هي الأشهق خزامى

صوتك : الأطول نسيم

ونقصك: الأكمل

وتتشوّه.....إلى الأجمل

تحنّ لدمعك وخدّك

لأرضٍ تشبه الدلّة

تصبّك : فيك

تشربها

ترفّ اغصانها : يمّك

.....تلمّك : بعثرتها

تصرخ ابـ..فمّك

أغانيها : سوانيها.....سوانيها : ثوانيها

وممكنها : شبيه المستحيل

.....وبردها : دافي

الا ياموطني كل الدرايش حزنها وافي

أحسّ إن الجهات : أشواك

أحسّ إن النظر : حافي !!

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالمجيد الزهراني >> اضاءات في ليلة فندقية !!

اضاءات في ليلة فندقية !!

رقم القصيدة : ٦٥٤٩٥

نوع القصيدة : عامي

---

(١)

نوال ...واكتبك : بنتٍ تدخل امرايه

فـ..المشط تصعد....وحلم المشط : ينزل به

شوفي : حرقت اصبعي من نار غلاّيه

والشاي ....لو بارد الفنجال : أكمّل به

طفّايتي : يتم.....ماهي بسّ طفّايه

سجايري : حزن.....من قال انها علبه ؟

أدخلك : طالب تلعثم في حروف آيه

واخشاب كل الكراسي ..بارده...صلبه

قولي : عرفني ولد صايع .....بلا غايه

قولي : ولاني نوال ان ما أهبّل به...!

(٢)

ساعة جدار : معلّقه.....قل : بعيده

سكنت هالغرفه ...وهي جات بعدي

دولاب فخم....وكم ملابس جديده

أكشخ بها ...وآقول من عاد قدّي
نفس الزمن...والأكل...نفس القصيده
قالت : وش اللّي فيك ..ونسيت ردّي !
والصفحه اثنعشر ..بهذي الجريده
اشعر بها ...لكن شويّ وتعدّي
والله..وغصّة هالسرير الوحيده
أنه سرير اثنين....وآنا لوحدي !!
(٣)
نوال...لاتسكتي...وتكلّمي واجد
تكلّمي : أكذب الأشيا...هو الأصدق
حزين انا ...وأسألي لو صاحبي ماجد
عن وحدة الساعة خمسة الفجر...في فندق !
(٤)
يعني متعكّر مزاجي....وآه كم حاجه تعكّر
يعني موناقص كلام الناس....موناقص قرف
قل : حزين الليل...قل : ليل الوحيد اللّي يفكّر
كم من الراتب يوفّر...كم من الراتب : صرف
مايجيك الاّ انت...تفتح باب هالغرفة...تسكّر
ياوحيد تعدّ .....كم حذيان قدّام الغرف...!
(٥)
وربي ....واتصالات الرسبشن ...وآخري....ونعاس
تذكّرني نوال بشيّ.....كنّه شي يشبهني
كذا : يتحرك المعجون في وجهي....كذا : الأمواس
أثاريني كبرت ....وما لقيت اللّي ينبّهني
تقول أمي توجّهني : ولد اصحك تسبّ الناس
لقيت الناس لكنّي ..... فقدت أمٍ توجّهني !

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالمجيد الزهراني >> مقاطع / يتم / عزوبية

مقاطع / يتم / عزوبية

رقم القصيدة : ٦٥٤٩٦

نوع القصيدة : عامي

قل وحدتي ثوب مومكوي....وسخ كمي

قل : منشفه بالية ...قل : فرشة اسناني

(٢٢٦/١)

أسوّي الأكل وحدي.....وحدي آسمّي

ملعون ابو السفره اللّي مابها ثاني

ويني أنا ...آآآه .....قل وينه طبيخ أمي

ياغلطة اليتم .....ليت اليتم عدّاني

أمشي ..ولاوين....مدري.....بس نشف دمي

قل طز ...في عمر خذ مني ولا اعطاني

الهم ....ماهو في اللّي قلت.....ياهمي

الهم .....فيما بغيت آقول .....ممداني

ياعم طنّش.....وكم طنّشت....ياعمي

ياكبرها دمعةٍ.....من عين زهراني

جيت أجمّل وجهي البارح...لغيري

شفت وجهي .....ماله بوجهي علاقة !

ليه الوجع.....أو مزاجي...ليه متقلب

عزّابي إن ضقت.....وان ما ضقت...عزّابي

أكنس...وارتب...وانا ماني بمترتب

أغسل .....وانا ناسي الأوراق بثيابي !!

(٤)

للناس مستقبلٍ.....تمشي....وتسعى له

الاّ انا .....عايشٍ مستقبلي : ماضي
يلعن ابو الهم.....والدخان.....وسعاله
واقداري الغصب.....واللّي عشتها راضي
ياوحدتي.....ما سألتك ليه هالحاله :
طفايتي ليه مليانه.....وانا فاضي ؟ !
مافيه أحد دق بابإيه.....ليش اكذب
بسّ الفواتير ....هي بس.....عارفه بابي !!
(٤)
للناس مستقبلٍ.....تمشي....وتسعى له
الاّ انا .....عايشٍ مستقبلي : ماضي
يلعن ابو الهم.....والدخان.....وسعاله
واقداري الغصب.....واللّي عشتها راضي
ياوحدتي.....ما سألتك ليه هالحاله :
طفايتي ليه مليانه.....وانا فاضي ؟ !

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالمجيد الزهراني >> شخبطة على طاولة دراسة !
شخبطة على طاولة دراسة !
رقم القصيدة : ٦٥٤٩٧
نوع القصيدة : عامي

ألف
باء
نون :
وكلّك يابلد كنتي ملامح
كنت كلّي عيون
كبرتك : صعبي وسهلي
كبرتك : وحدتي واهلي
تشخبطتك

قريتك

لكن الأجمل :

(تعلمت بترابك يابلد جهلي !!)

.....

أدري إن الفقر ماهو عيب :

.....لكن

أدري (هاذي مابتملا الجيب !!)

.....

آه ياودي حظا

ياللّي تاخذني لدكّان الزهيري

كانت الدنيا :

– حسن عوضه

– مطر

– أحمد

– سعد يحيى

وأنا في وقتها ماكنت أحد غيري !

.....

نون

ياء

سين :

والتفت لكن لمين ؟

إيه أحبك

إيه أسيل

يادفا تنّورةٍ زرقا على حبل الغسيل

إنتي يا أكثر : قليل

ياملامح عمر غاوي

واشرطة عيسى الحساوي

يابعيدة

يا كلام يجدّ وقت إنّي أعيده

.....

ياكريم

ياكريم

ترتفع أصوات / تدخل :

– هات بريالين عيش

– هات بريال اسكريم !

.....

صباح الخير ياقريه

صباح الخير ياستر الذي حبّك وياعُريه

صباح الهمّ والوحدة وضيق الدرب

صباح الطفل يتلعثم بجدول ضرب

صباح البرد بكفوفي

صباح اليوم :

ـــ والتاريخ

ـــ والموضوع

ـــ وريالين مصروفي

صباح المعشب الممطر

صباح أمّي تصحّيني بـ... قوم إفطر !

.....

ألف

لام

ميم :

واضمّك يابلادي لوحة : أولى / جيم

بلادي كلّ ذلّك عزّ

أضمّك رشفةِ من ما واضمّك كسرةِ من خبز

أضمّك والعن الإسمنت والعن كلّ هذا النفط

أضمّك : بنت سالت من حكاية مشط

أضمّك كلّ ما يُشطب من كتابة

أضمّك كلّ مايُكتب من المشطوب

أضمّك رجل حفيانه وغبرة ثوب

أضمّك دهشة الأشيا

وهي بين الألف واليا

أضمّك طين

أضمّك : كلّما تستعجلي : تبطين

أضمّك فاس هالفلاّح ، أضمّك في عصا راعي

أضمّك تصبحين الحضن والمحضون وذراعي

أضمّك يايقين اللّي يغنّي لك ويا شكّه

أضمّك شمس عصريّة على دكّه

أضمّك طيش

أضمّك يابلادي لاتقولي من متى ؟ أو لامتى ؟ أو ليش ؟

أضمّك بنت تهواني ، وطاقة تنفتح بشويش !

.....

بلادي ياشقوق أقدام ياجغرافيا طيني

(٢٢٧/١)

بلادي إلعبي في شَعري الليلة وغطّيني

وذولا اللّي هناك أصحابي اللّي من زمان ، ومثلهم ذولا

حنيني ، ياطباشير الدراسة ، ياسنه أولى

بلادي :

واذكرك ضحك وبعض غصّة

بلادي يادفا خمسة دقايق تسبق الحصّة

بلادي يادفا درسي

ويافوضى شغب طالب على كرسي

أضمّك : صرفة الطلاّب ، أضمّك : بعثرة شنطة

أضمّك في (غبا) الحل الصحيح ، وفي (ذكا) الغلطة !!

بلادي :

وينهو ممشاي

لامنّي تذكّرتك : فناجيل وتميس وشاي !

.....

وابسأل كلّ هاذي الأرض ، عن كلّ الذي قد صار

أبسأل عن دفا بنت وولد واسرار

عن لذّة رغيف النار

عن سُمرة مُسنٍ يستظلّ جدار

عن وادي

عن المُهمل من القرية ، عن العادي

عن الأحجار

عن جدّي يدفّي بارد ايدينه على هالنار

أبسأل عن شحوب اللون في جدران

أبسأل :

عن ضياعي وسط كلمة (كان)

(!! .....!!)

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالمجيد الزهراني >> وين ..؟؟

وين ..؟؟

رقم القصيدة : ٦٥٤٩٨

نوع القصيدة : عامي

وين ..؟؟

.

.

شايفك

شايفك

بسّ مدري وين ؟

مدري شفتك ف.. ابتسامة

أو

ف...دمعة عين .

مدري في ربكة مراهق

راسمٍ فوق الورق

قلبين ! .

مدري شفتك ف..ارتجاف ايدين والاّ

وشوشة غصنين .

والله انّي شايفك

أو شايفك

بسّ مدري وين .

*

*

حادث مروّع

.

.

أشرطه

منديل

دم

قالوا انّه قبل يتجاوز

صدم !

كان جثّه

كان كومة امنيات حالمه وثياب رثّه

طلّعوه

من ورى اكوام الحديد

كان ناقص رجل ويد

كان واضح في عيونه

ضيقته

فقره

ديونه

دوّروا له عن هويّه

لقيوا حبّة بندول ، وكمّبياله ، وصرف ميّه !

*

*

ساره

.

.

صوتها خلخال في ساق المدى .

صبحها ملعون لاسابع ندى .

إن حكت تقدح زناد الغيم ويسيل الردى .

كلّ نظره من محاجرها غنى ،

للفقير اللّي يبي يحيا ليومه .

في شفايفها ينام الصحو ، يصحا النوم من نومه ! .

آه ياساره ، وثوب الحزن شقّقني وراح .

كنتي أكثر من يقول ، إنّ باب الذنب مفتاح السماح ! .

آه ياساره .

كان وجهك يرتسم في كلّ شي .

في عصا البوّاب ، في الحاره

ف..التفاتات البزارين الصغار ، وف..النقوش اللّي على باب العماره ! .

آه ياساره

كم تكلّمتي وانا أرقى السوالف : كلمه كلمه ، حتّى أوصل للكلام اللّي ف..بالك مابعد قلتيه .

كنت ادوّر أيّ كرسي في كلامك ، حتّى أجلس فيه ! .

والله أدري ، ماتّسع صدري لصدري

والله أدري : أنّي أدري ، وأدري انّي كلّما ادري إنّي ادري صرت مدري !

ياجنوني
يالصباح اللّي نفض ريشه على سدرة عيوني
مابقابي غير عاشق علّق احلامه على شمّاعة العتمه على جدب الغمام
والتحف نفسه ونام ! .
*
*
الشارع الخلفي
.
.
في الشارع الخلفي
تلقى عمود النور
يامطفي
يا
مطفي !
تلقى الأوادم خايفه ، بالخيل وجعانه
تلقى الأجار المرتفع ، والناس عجزانه
تلقى التعب ، تلقى الزهق ، تلقى المياه الطافحه
تلقى الحقايق غامضة مرّة ، ومرّة واضحة
تلقى الرصيف
مثل الزمن ، ماهو نظيف
تلقى الحكي مثل السكوت
تلقى الفقر والبهذله ، في شكل بويات البيوت
تلقى الزمن معجون
بالحزن والكربون
تلقى الجراح اكوام
شايب ، معوّق ، منحني ، أمّ وثلاث ايتام
تلقى السؤال اللّي كبر ، واللّي غدى مخفي
ف.. الشارع الخلفي !! .

*

*

كافتيريا السعادة

.

.

ملعقة سكّر كبيرة ، حبّه لبتون ، كاس من أردى الورق

كان ماغيره في البوفيه جالس ، كان يتصبّب عرق

من ورى الدخّان يتبدّى جبينه

وبأصابع ترتجف حيره فرك عينه

تذكّر

كيف أجيب لوالدي ميزان ضغط ، كيف اجيب علاج سكّر

هشّ بيديه الذباب

صاح به عامل غبي : هات الحساب ! .

*

*

على الرصيف

.

.

كان ماشي عالرصيف ، وكان سارح في همومه

مرّ (ددسن) طرطش الما في هدومه

(٢٢٨/١)

قال : (يالله ماعلينا)

يعني ننهان ان وقفنا أو مشينا ؟

كانت ايديه اف..جيوبه

نظرته تقرا الرصيف : طوبه طوبه

كان في حزنه وغلبه
حرّك أقدامه بحزن وشات علبه !

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> حبر الكتابة
حبر الكتابة
رقم القصيدة : ٦٥٤٩٩
نوع القصيدة : عامي

صاح بي .. صاحبي .. والليل حبر الكتابه
كيف نرسم وطن للمتعبين أغتراب
كيف تطلع يدينك ... يارفيق الصبابه؟؟
وانت للتمر في شفتك طعم الغياب !!
قلت له ظلك الناضح ... بريق ومهابه
اطعن الظل واكتب من دماء الجواب
من رقا نخلة الدفتر ... وشق السحابه
تغسله باحتمالات المطر والتراب
كل ما خدرت ... صحو السؤال // الإجابه
سال قيظٍ تشجر من ضلوع السحاب
فوق نخلٍ جنوا طلعه ... وخانوا ترابه
وارتدوا فوق ثوب الطين / طين الثياب
صبّي الغيم ياسلمى ... لناسً غلابه
من عطشهم على الما يحلبون السراب
اظهري مثل نفحة برق ... والفجر غابه
واختفي مثل ورده في ظنون الكتاب
غصنها يعزل الما .. من سراب التشابه
والنسانيس ترسم به نوافذ وباب

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالمجيد الزهراني >> طز .. ياشعب الكلام !

طز .. ياشعب الكلام !

رقم القصيدة : ٦٥٥٠٠

نوع القصيدة : عامي

---

(١)

يامغفّل

ياغبي

يابلد...

ياعربي

يابلد يامُحترم جداً

ولاهو مُحترم

يابلد راغب علامه

يابلد نجوى كرم

يابلد صاير على هالكون عاله

يابلد يستورد الصابون

ويصدّر : زباله

يابلد يافا وحيفا

والله (مالك الاّ هيفا)

يابلد إملا الفراغ

يابلد وتفضّل اعرب :

بلد المليون مُستشهد غدى

بلد المليون مُطرب..!

(٢)

يابلد ..

يامكروفون..!

يامصافي نفط

ياكومة ديون

يابلد

يارشح

يازكمه

وياكثرة سعال

يابلد يبدا الأجابة :

قبل مايقرا السؤال !!

(٣)

هاذي العروبة

كل واحد منشغل في كيّ ثوبه

مادفعنا لو دفعنا :

عن فلسطين الشظيّة

ماحمينا طفل واحد:

من رصاصة بندقيّة

يعني نتكلم وفي كل القضايا

بسّ مانحمل قضيّة !!

(٤)

طزّ ياشعب الكلام

طزّ :

ياشعب المحبة والسلام

طزّ ياشعبٍ نسى يبكي على الدرّة ولكن :

مانسى يضحك مع عادل إمام !!

(٥)

يابلد والله ورب البيت والشاهي ودخّان الحقيقة

ودّي الثم ريحة القدس العتيقة

يمكن اكسر حاجز الدمع الثقيل

يمكن احضن :

ثوب طفله في الجليل

يمكن اكتب عن وجودي

عن إهانة شيخ في قبضة يهودي

عن بقايا من شوارع

من عمايِر

عن بلادي كيف نامت في سرير الذلّ تتعاطى السجاير !!

(٦)

يابلد هذا كلامي :

واضح وسهل ونظامي

بلد المليون مُخبر

ماقدر يمسك حرامي

...!

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالمجيد الزهراني >> مقاطع

مقاطع

رقم القصيدة : ٦٥٥٠٢

نوع القصيدة : عامي

لا :

دام غيرك

صار يتعشّى لحم غزلان

وانت تتعشّى مطبّق

حيل مالح

لاتصالح.

دام ثوبك ماهو مكوي

وناقص ازرارين ضاعت

دام ما عندك ثمن تشري المشالح

(لاتصالح)

.

.

نظرية :

الجبن

فطور مواطن

.

.

.

كفاءة :

قرار نظامي

ترقية مسؤول

إلى رتبة حرامي

.

.

.

وقت:

الساعه مو

(صنقل)

أو عقربين تفرّ

الساعه

عمر يمرّ

.

.

.

مفارقة :

والله شي تافه وناقص

ناس تهتزّ اف....زلازل

وناس تهتزّ اف....مراقص

.

.

.

بيان:

التاريخ

_ أرقام

_ أسماء

_ بطيخ

.

.

.

فلسفة :

وحدي ولا عندي جديد

أنا دخيلك : أصّ

ياصاحبي ماني وحيد

أنا وحيد ونُص

.

.

.

معلّقة:

العرق

سالفة جبين

.

.

.

يقظة :

اصح من نومك

وعش يومك

وجفنك فيّقه

وشهو الحلم الوسيع

وسط غرفة ضيّقه

.

.

.

مؤتمر:

قبل تبدا مؤتمر قمّة سلام

حُط كم قاروره مويه

حُط كم منديل فاين

وايّ مشروع او كلام

جهّز الصالة

وكم كرسي

وكم واحد ينام

.

.

.

دولة:

حُط فقر

حُط جوع

حُط كم شاشة غبيّة

حُط اغاني تافهه

لأحلى صبيّة

حُط : ترشيح اغلبيّة

تلقى دولة عربيّة

.

.

.

نادي:

حُط مجموعة كتب

حُط قاعة

حُط كلمة

(ربما)

أو

(حيثما)

أو

(ريثما)

حُط نظّارة لكم واحد غبي

تلقى نادي ادبي

.

.

.

زبون:

نعم ياقهوجي عجّل

ترى مافي جيوبي قرش

هات اللّي ابي وسجّل

أبي شاهي مهو ف...برّاد

أبي في كاس

وابي واحد حجر (مخلوط) مثل الناس

.

.

.

اصدار:

_ مقاله سخيفة

_ خبر كاذب

_ حوار غبي

_ اعلان عن أحذية جديدة

.....

يالله نصدر جريدة

.

.

.

مفقودات:

يعلن احمد عن ضياع ابنه رقم (٧) ، وكان

بتاريخ ١٢ / ٥

.

.

.

ايديلوجيا:

لازم تصدّق كلّ الجرايد

كلّ الأخبار

من غير ماتسأل

_ كيف؟

_ ليه ؟

_ وش صار ؟

.....

بالعربي

(كن حمار)

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> نافذة الكهف

نافذة الكهف

رقم القصيدة : ٦٥٥٠٤

في مكان ينهار فيه الجناح
وتسوق الزمان فيه الرياح
ويفوح النسيان ألهثه الموت
كأفعى قد ألهثتها جراح
ويخاف السكون منه كطفل
علقت في ثيابه الأشباح
كوكب ترصد النهاية عيناه
ولا شاطىء ولا ملاّح
ليس فيه من الحياة سوى الليل
ضريرا يقوده مصباح
وصحارى من العواصف تلتفّ
عليها من اللّظى أدواح
وسماء من الخرائب تجتاح
سماء نجومها أرواح
صور من براعم الموت فاحت
في عيون دموعها أقداح
ليس تدري آفاقها من شذاها
أين يهوى المجداف والإصباح
وهي ما أورق الفراغ دلاء
وهي ما أجدب السكون رماح
***
أنا في النهر صورة كسرتها
يد أعمى خياله لمّاح
فتماسكت عالقا بظلاّ لي
وهي تطفو كأنها ألواح
وتلفتّ والرجاء غراب
ضلّ ، واليأس طائر صدّاح
والمصبّ العملاق أعور كالشمس

قد اجتاح رأسه مجتاح
وحرام على المصبّ ابتلاعي
وأنا منه جدول فوّاح
فنيت قوتي ومات خريري
ودعاني هديره الصيّاح
فتلعثمت ثمّ ناديت لبّيك
وجدّفت والهوى فضّاح
وإذا النّهر والرّياح دموع
في مآقيه والخرير نوّاح
نفضته أعماقه وتغشّى
ضفتيه من الضباب وشاح
فجرى عاصفا وحوّل مجراه
شتاء مزلزل وكفاح

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> لمعة
لمعة
رقم القصيدة : ٦٥٥٠٥

أين عيناك تبصران شموعي
وهي تذوي على ركام دموعي
أين عيناك تبصران عصافير
شبابي في عنفوان الربيع
ظامئات تنقرّ الحجر
الراشح ألقته ثورة الينبوع
جائعات تلوك ما قطع الزارع
من زهره الهزيل الصريع
لاهثات كأنها نفس النجم
وراء السّحاب قبل الطلوع

اين كفّاك تجمعان الذي
يسقط من عقد عمري المقطوع
فهي قد جمعّته من صدف الشا
طىء أمّي ومن غريب الزروع
أين عيناك أين قلبك يسترجع
دقّات قلبي المفجوع
وهو كالطائر الرضيع وقد أصبح
فوق الغصون غير رضيع
يبصر الريح وهي تعتصر النهر
وتلقيه كومة من نجيع
غير أني على الخرائب وحدي
ساهرا أصطلي لهيب شموعي
أرقب النجم وهو نور منيع
يترامى على الفضاء المنيع
وأشمّ الأمواج وهي قرابين
تضّحى للزورق المصدوع
وأحسّ الطوفان وهو على القمة
يتلو بصوته المسموع
قصة اليأس وهو يمشي على الأر
ض برأس مكلّل مرفوع

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> الجبل الزاني
الجبل الزاني
رقم القصيدة : ٦٥٥٠٦

عصى جرسي هذا هو الجبل الزاني
وهذا هو الرجّام ذو النفس الفاني
فلا تطرقي شبّاكه فهو شمعة

تخبؤها الظلماء عن نجمك الداني
ولكن أضيئي خطوة في طريقه
فإنّ الضياء الحرّ خطوة إنسان
فهذا سياج لم يكن ظلّ طائر
ولكّنه ظلّ لصخرة سجّان
هو القفر لا يسقي وكم في دلائه
من الجبل المرجوم أنجم غدران
عصا جرسي قد تسعد الطين زهرة
تفوح به أو يسعد الطلل الباني
وما النّار إلاّ باصطلاء جذورها

(٢٣٠/١)

تعيش فكوني المصطلي الساهر الحاني
وهذا تراب لم تزل فيه ناره
وإن ذاذ عنها الريح مطفئها الجاني
فلمّي من الأحطاب تمثال غابة
ونادي له القاصي ونادي له الداني
فقد كان ميناء الحياة رصيفها
وداع لألوان لقاء لألوان
وحين يضيء الليل كلّ نجومه
وتعلو من الأمواج صيحة طوفان
أريقي به النار التي لم ترق به
وإن سكبتها فيه قبلك عينان
ونادي له الطفل الذي لم يزل له
ليحرق أحلام الحياة بأغصان
وقولي له والسحب تهوي بجمره

وترسم ألواحا بريشة ربّان
سلام مجير الطّفل من ثدي أمّه
سلام غريق لا يلوح بشطآن

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> النمل
النمل
رقم القصيدة : ٦٥٥٠٧

أتظمىء عينيك السماء وتستسقي
وأشرب من نهر التراب وأستبقي
وتعلو أعشاش النجوم بنخلة
من الريح أعلوها بسنبلة العمق
وتشمخ في قشّ الفراغ منقرا
سحائب أنفاسي فيمطر بي خفقي
وأمخر رايات الرياح لخيمة
معششة الأسوار في جبل الرقّ
وأشرف من نجم السياج ملوّحا
إلى النمل مطروف الحصاد على الأفق
فرّطت بمحراثي غصوني لنملة
وكم نملة شجراء تصفر في عرقي
تسامر عينيها قيود من الحصى
فتنعس والأصداء موغلة الطرق
كجارية الأحلام في برعم خبا
به الليل أغفت كالحمامة في الطوق
حكايتها والشّمس خيط غزلته
حكاية مصباحي المسافر في الشرق
تعلّق في ثوبي كمؤودة رأت
ضفائرها واللّيل يبزغ للنطق

إلى غدر أمشي وطيّ عباءتي
غدير وقيد صام فيه عن الحرق
أريق له ناري على ساق شمعة
تقاذفها جزر الهدير إلى عنقي
وأنت بمجداف السّماء تزورني
تكتحل عيني بالزوابع والبرق
وشمسك في ليلي فضاء سلكته
إليك وأغلالي تجاذبني عنقي
ترابي في كفّي وريحي طائر
أناخ جناحيه وأغمض في أفقي

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> الميلاد ...
الميلاد ...
رقم القصيدة : ٦٥٥٠٨

هذه الريح وهذا الجبل
وأنا والمنتهى والأجل
والجناحان وليلي قفص
والسياج الأبيض المكتحل
أيّ أنغامي الذي يسمعني
قمم تعزف فيها السّبل
والذي تبصر عيني غصنا
والذي يبصر عيني طلل
هذه الريح وهذا الجبل
وأنا والمنتهى والأجل
حطب يبحر في النهّر وفي
صدره النّار التي تشتعل
نسي الرفش عليه أثرا

ذكر الحطّاب فيه البلل
فعلى أيّ تراب تنحني
هذه الشمس التي تبتهل
وعلى كلّ تراب صنم
وعلى كلّ سماء بطل
هذه الريح وهذا الجبل
وأنا والمنتهى والأجل
والطريقان وحبّي أثر
أتخطّاه وسيري ملل
والتي قد رحلت في أثري
لم تعد منه وعاد الأمل
أشموعي والجى يذرفها
فصباحي أنجم تنهمل
والنّدى الإنسان في سنبلة
حلمه في ساقها يقتتل
هذه الريح وهذا الجبل
وأنا والمنتهى والأجل
وظلالي أدمع يسكبها
وقيود قد رماها الجبل
يوم ميلادي الذي قد نزلت
فيه أيّامي وأهلي نزلوا
نصبّوا لي شمعة تحرسني
ومشوا في ضوئها وارتحلوا
فإذا دقّ بصدري نفس
قرعوا أجراسهم واعتزلوا
هذه الريح وهذا الجبل
وأنا والمنتهى والأجل
ها هي النار مشت صخرها

في التماثيل دما يشتعل
دثرّي جرحي فلا تطفؤه
كلّ ريح جرحها مندمل

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> الديك
الديك
رقم القصيدة : ٦٥٥٠٩

أناخ الغروب ظلال الرحيل
وعيني مسافرة في الأثر
تفتش عن جرّة في الرمال
وتبحث عن جمرة في الحجر
وتسأل ناطورة في الرياح
عن الزرع والزارع المنتظر
عن الحاصدين وقد علقّوا
مناجلهم في سقوف الشجر
وراحوا على النار يسترجعون
عهود الحصاد وعهد المطر
عن العاطلين عبيد الطريق
ومولاهم الفاتح المنتصر
ينادون نوح الشراع الكبير
وطوفانه نائم في السرر
عن الضاربين خيام الحياة
بكلّ كئيب قصير العمر
تباغتهم ذكريات الشروق
فتعثر في ظلمات الحفر ..
كأنّهمو حارس في الطلول

ينقّل سلمّه في الجدر
يرمّم في صور الهالكين
ويمسح عنها غبار السفر
فيذكر قافلة في السّراب
وقافلة في ظلال الغدر
وديكا عراه ذبول المشيب
وقد أمسكته سطوح الحجر
لقد فاجأته طيور الصّباح
ينقّر في ريشه المنتشر

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> المسافر
المسافر
رقم القصيدة : ٦٥٥١٠

فتح الإنسان عينيه وقال
لا أرى أثار طفلي في الرمال
أين وليّ أين يا شمس وهل
من لظى عينيك تحميه الظلال
أين وليّ أين يا ريح وهل
حين تشتدّين تأويه الجبال
أين وليّ أين يا سحب قفي
واسمعي منه أغانيه الطوال
فهو صوت البحر سهران على
صرخة الطائر تدميه الحبال
وارتعاش القفر مسّت قلبه

نسمات من سراب وخيال
واهتزاز الجبل السكران في
قلبه البركان قد غنّى ومال
وانتفاض الكوكب النائي رأى
قدم الكلب على عنق الغزال
وصراخ العبد في النار هوى
حاضنا أغلاله السود الثقال
وغفا الإنسان إلاّ شمعة
زادها الفجر اشتعالا في اشتعال
وعلى أضوائها الحمر مشى
ذلك الطفل السماويّ الجمال
حاملا إكليل زهر لم يلد
مثله غصن على تلك التلال
وإذا ما اشتبكت أظلاله
بظلال الفجر ألقاه وقال
حمل الناس الأماني مثلما
حملت عودا من القش النمال
أمطري يا هذه السحب فلن
تطمسي آثارهم فوق الرمال

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> المدينة المحاصرة
المدينة المحاصرة
رقم القصيدة : ٦٥٥١١

البحر يحكي للنجوم حكاية الوطن السجين
واللّيل كالشحّاذ يطرق بالدموع وبالأنين
أبواب غزة وهي مغلقة على الشعب الحزين
فيحرّك الأحياء ناموا فوق أنقاض السنين

وكأنّهم قبر تدقّ عليه أيدي النابشين
وتكاد أنوار الصباح تطلّ من فرط العذاب
وتطارد اللّيل الذي ما زال موفور الشباب
لكّنه ما حان موعدها وما حان الذهاب
المارد الجبّار غطّى رأسه العالي التراب
كالبحر غطّاه الضباب وليس يقتله الضباب
ويخاطب الفجر المدينة وهي حيرى لا تجيب
قدّامها البحر الأجاج وملؤها الرمل الجديب
وعلى جوانبها تدبّ خطى العدوّ المستريب
ماذا يقول الفجر هل فتحت إلى الوطن الدروب
فنوّدع الصحراء حين نسير للوادي الخصيب ؟
لسنابل القمح التي نضّجت وتنتظر الحصاد
فإذا بها للنّار والطير المشرّد والجراد ..
ومشى إليها الليل يلبسها السواد على السواد
والنّهر وهو السائح العدّاء في جبل وواد
ألقى عصاه على الخرائب واستحال إلى رماد
هذي هي الحسناء غزة في مآتمها تدور
ما بين جوعى في الخيام وبين عطشى في القبور
ومعذّب يقتات من دمه ويعتصر الجذور
صور من الإذلال فاغضب أيها الشعب الأسير
فسياطهم كتبت مصائرنا على تلك الظهور
أقرأت أم ما زلت بكّاء على الوطن المضاع ؟
الخوف كبّل ساعديك فرحت تجتنب الصراع
وتقول إنّي قد وشقّت الريح الشراع
يا أيّها المدحور في أرض يضجّ بها الشعاع
أنشد أناشيد الكفاح وسرّ بقافلة الجياع

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> السيول

السيول

رقم القصيدة : ٦٥٥١٢

لم يترك السيل غير الحبل والوتد

من ذلك الشعب أو من ذلك البلد

وغير بعض العرايا الساحبين على

تلك الوحول بقاياهم من الولد

وغير ما شاهدت عيناك من جثث

منفوخة لم تزل مجهولة العدد

هنا حطام هنا موت هنا غرق

هنا بقايا رغيف عالق بيد

هنا العيون التي تصطكّ ميّتة

هنا الشفاه التي تدعو لثأر غد

تلك البقيّة من شعبي فداك أبي

وتلك أمّي وما في الخيش من أحد

إن جئت تسأل عن أطفالها صرخت

وقهقة السيل لم تحبل ولم تلد

يا من نصبت لهم سود الخيام على

صفر الرماد لقد غاصت إلى الأبد

ألست جلاّدهم فاربط غريقهم

واسحبه خلفك بالأمراس والزرد

واترك لأطفاله آثار جثته

دما توّهج فوق الرمل والزّبد

دم سترعش قلب الأرض صرخته
يا نار قد صحت الأموات فاتقدي
دم سترعش قلب الأرض صرخته
يا نار قد صحت الأموات فاتقدي

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> تحدي
تحدي
رقم القصيدة : ٦٥٥١٣

أنا لا أخاف من السّلاسل فاربطوني بالسلاسل
من عاش في أرض الزلازل لا يخاف من الزلازل
لمن المشانق تنصبون لمن تشدوّن المفاصل
لن تطفئوا مهما نفختم في الدّجى هذي المشاعل
الشعب أوقدها وسار بها قوافل في قوافل
أنا لا أخاف من فاعصفي بي يا عواصف
أنا لي رفاق في دمي تدوي وعودهم القواصف
وتضيء في عينيّ خاطفة بروقهم الخواطف
وتسيل من كفيّ جارفة سيولهم الجوارف
أنا لا أخاف ومن أخاف ولي رفاق يا عواصف ؟
قد أقسموا والشّمس ترخي فوقهم حمر الضفائر
أن يطردوا من أرضنا الخضراء تجّار المقابر
ويحرّروا الإنسان من قيد المذابح والمجازر
ويحرّروا التاريخ من قلم المغامر والمقامر
فنحقّق الوطن الكبير لنا ونزرعه منائر
ها هم هناك أخي هناك هووا صواعق في صواعق
فانظر لمن زرع المشانق تحصده المشانق
وانظر لمن حفر الخنادق كيف تدفنه الخنادق
هم قادمون أخي لقد ركزوا على الفجر البيارق

وهوى وراءهم الظلام الميت تأكله الحرائق

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> دقت الساعة

دقت الساعة

رقم القصيدة : ٦٥٥١٤

ليس ذنبي إن كان للنور قبر في بلادي وللمكافح قبر
وتفشّى الظلام كالداء لا يوقف طوفانه المدمّر فجر
إنّني أكتب الحقيقة لكن ثورة الحق في بلادي كفر
قلمي في الحديد في ظلمة السجن طريح مكبّل لا يصرّ
نفسي حائم يفتّش في الظلمة عن منفذ ولا يستقرّ
أبدا أرفع العيون إلى الباب ولا حامل شعاعا يمرّ
وإذا ما سمعت دمدمة الريح تدوّي قلت العواصف كثر
سوف تجتاح حائط السجن يوما
فوراء القضبان يلهث حرّ
غير أنّ الأيام تمضي وتمضي
وأنا شمعة تذوب وفكر
وأمدّ الأنفاس مدّ فريق
أين من موجه الشديد المفرّ
أين شعبي لقد تذكّرت أنّي
لي دين في عنقه لي عمر
أين أنفاسه تحطّم قيدي
أين ثاراته أما لي ثأر ؟
إنّ شعبي العملاق في القمقم مثلي وفوقه الليل بحر
ويعاني الذي أعاني وهل يفرح نسر وفي السلاسل نسر !
وهو لا بدّ حاطم قيده الأسود يوما والنصر يتلوه نصر
فإذا الصرخة الكبيرة تدوّي
وإذا العالم المقّيد حرّ

البساط الكبير يفرش للظافر قومي إفرشيه فاليوم خمر
وغد نحن من صنعنا غد العالم عمّدانه الأيادي الحمر
للملايين يفرحون به العمر فما فيه ظلمة أو قفر
قد جعلنا الإنسان أثمن ما فيه له الأرض والسماء مقرّ
وجعلناه كالرياح طليقا غده في يديه نور وزهر
غدنا أيها القريب لقد أوشك يمشي على الطريق الفجر
نحن لن نترك السلاح وفي الأرض أسارى وآسرون وأسر
ساومونا على الحياة كما شاؤوا وما للحياة سوق وسعر
وإذا ما صلاهم قلم الحر شعاعا يلقيه في الأرض فكر
صرخوا صرخة الغراب على الجيفة واستنسروا وكرّوا وفرّوا
ثمّ صاحوا بالشعب وهو دموع عتقّت في كؤوسهم فهي خمر
إنّ تمثالك المقدّس يا شعب حطام بكلّ أرض يجرّ
قتلوه فخذ بثأرك يا شعب فللميّت المقدّس ثأر
غير أنّ الذي ينادون سدّت أذنه الريح والصّباح الأغرّ
وعلى ضوئه تراءى له الوحش وقدّامه الضحايا الكثر
أيها الشعب أيها الميت الحيّ بأرض منها القبور تفرّ
هكذا تصنع النعوش لكي ترقد فيها وأنت يا شعب زهر
خالد العطر مثقل بندى الفجر ولكن لا يطرد الجوع عطر
هكذا قدّروك ميتا على الأرض وأيامهم لشمسك قبر
يمضغون السنين من عمرك النضر ويلقونها ومالك عمر
أنظر الصين كيف ثارت على الموت وفي الصين للملايين نصر
كيف هدّت جدران معبدها الرحب وفيه الأصنام بيض وصفر
صرخات العبيد في أذنيها
جمعت فالعبيد بعث ونشر

ورياح تسوقها مثلما ساق الدهور البطاء في الأرض دهر
ضربت موعدا له أمم الأرض فطارت به الجياد الحمر
دقّت الساعة الرهيبة وانشقّ عن المارد المخدّر ستر
أسندته إلى الجدار الأعاصير كسكران نال منه السّكر
وشظايا الكؤوس غائصة فيه كما غاص في حشا الأرض جذر
نسمات الصباح يا حلم التائه يمشي والقفر شوك وجمر
بلّلي وجهه وشدّي خطاه
فطريق الكفاح صعب ووعر
ملأته الأشواك والدم والدمع ولكّنه الممرّ الممرّ
أيها الشرق كان ظلّك في الأرض سحابا يمرّ ما فيه قطر
تشرب البوم من جداولك الخضر وتروى وليس ترويك بئر
أورثوك القيود عن صنم مات فأشقاك في حياتك قبر
هم لصوص التاريخ كم سرقوا منه شعوبا مصّوا دماها وفرّوا
وهم المالئون أرض أمانيك ظلاما يضلّ فيه الفجر
غير أنّ الحياة أقوى من الموت ولن يهزم الحياة القبر
هي كالبحر مدّها الأمل الهادر طول السنين واليأس جزر
يكشف الصخر حين يرجع بالموج ولن ينجي الغريق الصخر

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> صليل الحبال
صليل الحبال
رقم القصيدة : ٦٥٥١٥

أخي من خلال حبال السياط ومن حلقات القيود الثقال
تطلّع إلى وطن الكادحين وقد شنقوه بسود الحبال
ولفّوه بالخرق الباليات وألقوه في ظلمات الحفر
وهالوا عليه التراب الكثيف كأن لم يكن في ربيع العمر
أخي من خلال الجدار الكئيب ومن فجوات الدّجى والحطام
تطلّع إلى الأعين الغائرات وقد علقّت بسقوف الخيام

هنا يمضغ الجائعون التراب هنا يعصر الظامئون الحجر
هنا تكتسي بالظلام العراة أخي من هنا سوف يمشي الشرر
أخي من هنا سوف تجري السيول
فتجرف أغلالنا والوحول
ويثأر من قاتليه القتيل
فنقرع أجراسنا والطّبول
ولن نحرث الأرض للمرتوين
من الدّم يجري على كلّ طين
ولكن لأطفالنا الجائعين
وقد ملأوا بالتراب البطون
ولن نستقي قطرات المطر
ولن نكتفي بجذور الشجر
ولكن بكلّ شهيّ الثمر
سقيناه حتى ارتوى وازدهر

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> المهاجرون
المهاجرون
رقم القصيدة : ٦٥٥١٦

أخي في الكفاح أخي في العذاب
أتسمع مثلي عواء الذئاب
تفزّع أطفالنا النائمين
وتنذر أحلامهم بالخراب
ويفتح أعينهم في الظلام دويّ الرصاص ولمع الحراب
وتخنق صرخاتهم كالنّجوم إذا خنقتها حبال السحاب
ولكّنه سوف يأتي الصباح ويكسر أبواب هذا الضباب
يضيء لنا أرض آبائنا
وأرض طفولتنا والشباب

فتورق آمالنا كالغصون وكانت جذورا ببطن التراب
فقم وادع مثلي ليوم الخلاص وميلاد تلك الأماني العذاب
وإن قيدّوك وإن عذّبوك وإن هدّدوك بشرّ العقاب
فلا تستكن يا ابن هذا التراب أمام وحوش الحياة الغضاب
بل اغرس قيودك في صدرها
كما غرست فيك ظفرا وناب
وإنّ وراءك شعبا يصيح وإنّ أمامك فجرا مذاب
أخي يا ابن هذا التراب الحزين أتسمع مثلي أنين التراب
وقد ملأته جيوش العراة أسارى الرغيف سكارى العذاب
يشدّهم الغاصب المستبدّ كما شدّت العنكبوت الذّباب
يخدّرهم بفتات الرغيف ويسكرهم ببقايا الشراب
ويسكنهم هاويات الخيام ويلبسهم باليات الثياب
طريقهم ملأتها القبور ورنّت بها ضحكات الغراب
ولكنّ خلف دجاها الكئيب تطلّ نوافذهم والقباب
وهم يرفعون إليها العيون ولا يملكون إليها الذهاب
وهم والليالي تنسّي الغريب وتلقي على الذكريات الحجاب
مضوا يحفرون بدمع العيون ودمع القلوب طريق الإياب

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> حطام القيود
حطام القيود
رقم القصيدة : ٦٥٥١٧

أنا المقيّد لكّ،ي سأنطلق
زأترك السجن خلفي وهو يحترق
وأخلع الكفن الدامي وقد رشحت
خيوطه بدمائي وهي تنبثق
واهدم الصنم المجنون صارخة
حريتي في يديه وهي تختنق ..

هي الحياة تناديني وملء دمي
أحسّ أمواجها الحمراء تندفق
ولن يعيق خطاي الشوك مرتفعا
ولن يخدّرني من ورده العبق
هي الحياة ولا تبقي على أثر
لكلّ من سار بالأكفان يستبق
كذلك البحر لا تبقي به رمم
ولا تحرّكه أنفاس من غرقوا
الحيّ حيّ به ، والميت تقذفه
أمواجه فهي للأحياء تصطفق
فانشد نشيدك للشعّب الذي سرقوا
دماءه وهي في أعراقه مزق
وخلّفوه وفأس العمر في يده
جرداء يرشح منها الدمع والعرق
أنا المقّيد لكن سوف أنحت من
أغلالي السود فأسا ليس تنكسر
وأهدم الحائط العالي الذي غلقت
فيه النوافذ لا شمس ولا قمر
وأجمع الريح في كفّي وأطلقها
على الذين بهذا الشعب قد كفروا
وجمعّوه على أبواب مقبرة
تكاد من هولها الأموات تنتحر
وقيل هذا الروض الذي حلمت
به عيونك فيه الظلّ والثمر
لكّنه الفجر ذو الأنوار أدركهم

وهم قوافل بالظلماء تستتر
فأبصروا القبر والحفّار متكيء
عليه للميّت الموعود ينتظر
إرادة الفأس أن تهوي السجون ولا
يبقى على الأرض من أحجارها حجر
فاشحذ فؤوسك يا ابن الشعب مقتلعا
هذي القبور التي للشعب قد حفروا
وأنت لا بدّ يا ابن النور تنتصر
وأنت لا بدّ يا ابن الشعب تنتصر

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> تاريخ
تاريخ
رقم القصيدة : ٦٥٥١٨

فمك المكبّل بالحديد وفمي المكبّل بالنشيد
صوتان للحريّة الحمراء في وطن العبيد
متكسّران تكسّر الأمواج فوق الزورق
متعاظما بحطامه وكأنّه لم يغرق
قيدان في هذي الطريق يتطلّعان إلى الحريق
كالشاطىء الراسي يحاول سحبه نفس الغريق
متهافتان تهافت الظمآن فوق الجدول
متحصّنا بصخوره حصن الظلام بمشعل
عينان في سجن الخريف تتحرّقان إلى الحفيف
كتحرّق الحرّ المقيّد للنّسيم وللرصيف
منذورتان إلى الربيع استيقظي وتحرّري
يا هذه الأزهار من غصن الدّجى المتحجّر
جرحان في خرق وطين لا يعرفان من السنين
غير السّياط الراشحات حبالها بدم السجين

كحمامتين طريحتين على جدار مظلم
تتنفسّان نسائم القفص الملطّخ بالدّم
شعبان في الوادي الخصيب شنقا بأمراس اللهيب
وتطوّحا كتطوّح النسّمات في القفر الجديب
كشعاعتين رضيعتين على ذراعي كوكب
نزل السّحاب عليهما بالخنجر المتوثّب

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> جنازة الجلاّد
جنازة الجلاّد
رقم القصيدة : ٦٥٥١٩

إغسلوه بما جرى من دمائه فتراب العطاش أولى بمائه
وارجموا نعشه كما ترجم البومة بالباقيات من أشلائه
وامنعوا الشمس أن تضيء على الخائن حتى في مهرجان فنائه
وإذا سارت الجنازة والنّجم مشيح عن ركبها بضيائه
فاطردوا حافر القبور عن الأرض التي لطخّت بوحل دمائه
واحرقوا الجيفة الخبيئة وامشوا وأطلّوا بها على أبنائه
ولتكن كومة الرماد إلى الذئب فراشا وللغراب التائه
أيها الهالك الممدّد في الكهف يلوك الطريح من أنفاسه
أنسيت الجلاّد لمّا تزل ترعش عنق المشنوق في أمراسه ؟
أنسيت الجلاّد لمّا تزل تسمع صوت الفناء من أجراسه ؟
والوحول التي شربت ألا تذكر يا من نقشت جدران كاسه
أنت ميّت إن لم تشر ثورة الريح وتهوي بسقفه وأساسه
وتعيد المنهوب من هذه الأرض التي تستغيث من أغراسه
فتدبّ الجياع تحرث بالكفّ ثراها المحروم من أعراسه

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> ارفعوا الأيدي عن أرض القناة
ارفعوا الأيدي عن أرض القناة

رقم القصيدة : ٦٥٥٢٠

يا سهير

أنا في المنفى أغنّي للقطار

وأغنّي للمحطّه

أيّ هزّه

حينما تومض في عينيّ غزه

حينما تلمع أصوات الرفاق

حينما تنمو كغابه

من بروق ورياح

حينما يلمع برق الكلمات

كلمات من حديد

تطرق الباب الحديد

اطرقي يا قاهره

واطرقي يا غزّتي

(٢٣٥/١)

واطرقوا يا إخوتي

ولتضيء كلّ شبابيك القطار

بعيون كالنّجوم

بعيون العائدين

لمتاريس الكفاح

في بلادي وبلاد الآخرين

ولتكن كلّ الأيادي عائله

***

أيّ أيام عذاب

أن يكون الحلم دوري في الكفاح
وأنا أكتب دوري في الكفاح
وأنا أخشى الإطاله
في الرساله
وأنا أكتب من أجل القناه
وأنا أحذر من همس القلم
وخطى السجّان فوق الورقه
وبقلب القاهره
قصف رعد المطبعه
قصف رعد الكلمه
يا لمجد الكلمه
حينما تغدو عناقيد ضياء
في أيادي الشعراء
***
أيّ أيام عذاب
وهنا ظلّ سماء من حديد
وظلام في الظّهيره
وسماء القاهره
السماء الظّافره
بنجوم الدّم تزهو في النّهار
نجمة تومض من كلّ رصاصه
أطلقتها من يد التلّ الكبير
يد فلاّح شهيد
لم تزل تنبض في التلّ الكبير
نجمة من عرق الفلاّح حفّار القناه
دمه الأبيض والنازف من نبع الجبين
دمه الأبيض والنازف أمواه القناه
نجمة من كلّ فلاّح وعامل

في العراق

رغم " نوري " والوثاق

نجمة من كلّ ثائر

في الجزائر

نجمة من كلّ أبناء السلام

فوق أسوار بكين

نجمة من كلّ شغيّل على أرض لينين

نجمة من قلب عمّال المحطات البعيده

فردوا الرايات مثل الأجنحه

لن تمرّ الأسلحه

نجمة من قلب بكداش الصديق

نجمة من قلب عمّان المجاهد

أبو خالد

نجمة من كلّ جرح لم يضمّد

في بلادي لمشرّد

نجمة من ثغرك الزاهي النضير

يا سهير

يا سهير

وخطى المستعمرين

تفزع الأرض ضجيجا وجنون

تهدّد

تتوعّد

بأساطيل ورق

عائمات

في وحول القرصنه

الأساطيل التي سارت بريح القنبله

وبريح السلب والنّهب وإعصار السموم

وإلى السّور العظيم

تضرب الشعب العظيم
وبأفيون حشته في القنابل
تفرض الوحل على الشعب العظيم
الأساطيل التي حطّت على الهند الرحال
وكأعاصير جراد
تنهش الأرض وتمتصّ الحياه
الأساطيل التي بيضّت السهل الكبير
بعظام الكادحين الأشقياء
الأساطيل التي جرّت شعوبا في المياه
خلفها وهي تسير
نحو أسواق الرقيق
وهم أجداد " روبنسون "
وهمو من يرعشون
مثل أغصان الشجر
وهمو من يبصرون
خلف صلبان اللهيب
نجمة سبارتاكوس المشتعله
الأساطيل وما زالت شظايا القنبله
بدماء الشهداء الأبرياء
وهجا يلمع في موج ورمل اسكندريّه
وعلى أمواج بيروت الضحيّه
وهجا يصرخ لن تلقي الأيادي الهمجيه
بمراسيها على أرض القناه
فارفعوا الأيدي عن أرض القناه
فبحار العالم المصطخبه
لم تعد أمواجها للقرصنه
والأيادي العفنه
ليس هذا عصر توفيق الجبان

لا ولا عصر ديجول

مونتجومري والفلول

ليس هذا عصر نوري مندريس

عصر صيّادي الرؤوس

عصر سفّاحي الشعوب القتله

عصر حرّاس كنوز القرصنه

ليس ذا عصر دالاس

الأب الوارث من صدر الوحوش

ما تبقّى من نفس

إنه عصر جديد

عصر إنسان جديد

ولدته فوق أطلال " دين بين فو "

الخضاب

ابتسامات جياب

عصر باندونج وأعراس الأمل

عصر خبز وعسل

عصر أطفال الجزائر

عصر أطفال أمّ صابر

عصر رايات عرابي العائده

فوق أكتاف حمامه

عصر غابات الملايو اللامعه

وبومضات الرصاص

وبأنوار الخلاص

***

إنّه عصرك مفتوح الذراعين يسير

وينادي يا سهير

أنت لن تلعب أيامك في ظلّ المدافع

أنت لن تطغى على شدوك رنّات السلاسل

وانفجارات القنابل
فستنمين تحبين ةتغدين عروس
وستنمو زهرة الحبّ وتكبر
عمرها تسعة أشهر
وستهدين إلى العالم طفله
أيّ طفله
هي لن تدرج في ظلمة خيمه
لا ولن يجرحها سلك معسكر
فستنمو وعلى درب ربيع ومسير
وفلسطين ربيع ومصير
رسمته بالجناحين حمامه
حلم تحرسه كلّ الأيادي عائله
إنّه عصرك مفتوح الذراعين يسير
وينادي يا سهير
إنّه عصر يسير
وأنا أيضا أسير
ومع العصر الكبير
رغم عجزي وأنا أبني المصير
وأنادي يا سهير
وتنادين أخي
وبصوت كحفيف الأجنحه
وذراعاي أخي مفتوحان
منذ عام وشهور
وهما تنتظران
وهما تشتعلان
كلّما صفّر في الليل قطار

كلّما صاح مشرّد
وهو يلقي وعلى منزلنا المطفأ نظره
أيّ ثغره
في متاريس الكفاح
وكفى دقّا بكعب البندقيه
لشبابيك بيوت الأصدقاء
وأنا مثلك أغلي كلّما مرّ قطار
وأنا ألعن عجزي كلّما طار خبر
عن أياد صادقات كالشراشر
طاردوها لتهاجر
ولكي تعرق في أرض غريبه
ولها أرض خصيبه
ورحيبه
وأنا ألعن عجزي
كلّما طار خبر
عن يد خلف الحدود
أثقلت صدر المدينه
بدخان المحرقه
عن يد خلف الحدود
لم تزل تنهش في كنز عرق
لم تزل تنهش في كنز دماء
لرجال ونساء
في معسكر
ضربت قبضة أيّار المعسكر
وأنا ألعن عجزي كلّما هبّ ضياء
عن رجال شرفاء

وعلى أبواب غزّه
و يد خلف الحدود
ورنين القيد في كلّ رصاصه
أثقلت أصداؤه أرض العراق
وهي لم تثقل أمواه القناه
***
أهنا معركتي خلف اللهب
أهنا أقتات خبزا وغضب
ودروب المعركه
رحبه تحضن كلّ الخطوات
رحبة ليست تضيق
بصديق أو رفيق
بأيادينا التي تبني الصداقه
وعلى أنقاض أسلاك غريبه
بين شعبين على أرض خضيبه
وعدو يرتعش
وهو في رعشته يطلق أنفاسا أخيره
لرصاصات أخيره
لم يعد يملك زادا أو ذخيره
لم يعد يملك من أمر الحياه
غير أشلاء مياه
وهو يرميها على أرض القناه
وعلى كلّ مكان
قد غدا أرض القناه
وبلادي قد غدت أرض القناه
أوتدرين عذابي يا سهير
وأنا أنهض في كلّ صباح
ويدي أيّ يد جرداء من غير سلاح

وهي لن تخضرّ إلاّ بالكفاح
وهي لن تخضرّ إلاّ فوق أرض المعركه
حينما تضرب جذرا من دماء
في تراب المعركع
أوتدرين عذابي يا سهير
وأنا أنهض في كلّ صباح
وبعينيّ شذى حلم الكفاح
أنا أمشي في دروب القاهره
تحت أقواس ربيع الكبرياء
بين أغراس الدماء
أحضن الأيدي التي تبني الضياء
أحضن الأيدي التي تحرس أمواه القناه
بالظلال الراعشات الساطعات
ولحفّاري القناه
وهمو يستقبلون
وهمو يحتضنون
كلّ بحّار على ظهر سفينه
لم يخن مجد العرق
وهو وضّاء على صدر القناه
صوته يلمع كالبرق بإصرار الحياه
إرفعوا الأيدي عن أرض القناه

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> السجن الكبير
السجن الكبير
رقم القصيدة : ٦٥٥٢١

سيظلّ يحرسه العراق
سيظلّ يخفق في العراق

في ظلّ أقواس المشانق والرصاص
قلب المقاومة العنيدة ، والخلاص
جنبا إلى جنب يدقّ مع القلوب
في جبهة السّلم العريضة والشعوب
أترى إلى شعب العراق
يعدو بأشلاء الوثاق ؟
وعلى جواد من لهب
في أرض معركة الشعوب
أترى سنابكه الخّضيبه
بدما مخالبك الرهيبه
هو ليس حلما ما ترى
أم أنت أعمى لا تري
إلاّ كراتشي أنقره ؟
إلاّ كلاب المقبره
والأرجل المتكسّره
أترى إلى فهد الشهيد
قد عاد يا نوري السعيد
قد عاد يركب مشنقه
أولم يعدك بمشنقه
من صنع أيدي الكادحين
وجميع صرعى حكمك الدّموي عادوا يركبون
ظهر المشانق والبنادق والسّلاسل والسّجون
أحسبتهم قتلوا كما دبّرت ذلك في الخفاء ؟
لكنّهم عادوا ودلّ عليهم زهر الدماء
يهدونه الشعب الذي وقفت قواه بلا ركوع
وبلا فرار أو رجوع
في وجه ما أسميته حلف الدفاع
وهو الخيانة والضيّاع

وهو المرور بلا انقطاع
من تحت أقواس السجون
ولكي يظلّ النفط يدفق في فم المستعمرين
ولكي تظلّ وبالسياط تهزّ للمستثمرين
أثمار أيدي الكادحين وإنّ أيديهم غصون
أنا لا أقول بأنّ إمضاء الرصاص على الصدور
أنا لا أقول بأنّ إمضاء السياط على الظهور
هو ليس إمضاء الذين وراء ظهرك يا أجير
ولكي يمرّ الحلف مختالا على ظهر القبور
لكّنه كذب وتزوير إذا قلت العراق
أو أنّ فلاّحي وعمال العراق
أو أرضهم وسماءهم ذات النّجوم من الدماء
قد طوّقوا أو طوّقت أوطانهم بالسّلسلة
وغدوا عبيد القنبله
بل أنّ صدرك وحده هو موطن الحلف الطريد
وهو القواعد والخنادق والمعسكر للجنود
فيا عدوّ المطبعه
وعدّو أشواق الورق
وإلى حروف المطبعه

(٢٣٧/١)

إن كنت صادرت الورق
فلسوف نطبع بالعرق
فوق الأيادي والجباه
منشور حبّ للحياه
فانشر لصوصك في البلاد

ليصادروا
كلّ الأيادي والجباه
لنصفّ يا نوري الحساب
فليسمع المتآمرون بلا التواء
هذا الكلام من الدّماء
لو يجرؤون ويدخلون
فسيركض الدم في الدروب
معلّقا نيرانه
فليقرأوا نيرانه
فستستحيل إلى سيوف ، كلّ أغصان السلام
ولطائرات قاصفات كلّ أسراب الحمام
وستقفز القضبان غضبى من زنازين السجون
وستستحيل إلى سواعد تضرب المتسلّلين
ومن الجراخ النابضات الفاغره
أفواهها لقواكم المتآمره
سنقيم متراسا ونحفر خندقا للمعركه
ونمدّ أسلاكا من الدم شاهقات شائكه
وفم الدم الغالي يسيل وقد تعانقت الخنادق
لن تحلبوا إلاّ أيادي من حديد من حرائق
إنّي ألوح بالقيود إليك يا نوري السعيد
أنا في عذاب لن تمرّ به فتدرك ما أريد
أنا في عذاب واشتعالي في صعود في امتداد
هو ليس من تشريد عائلتي وفي شتّى البلاد
هو ليس من شوقي وليس من الحنين إلى الرفاق
لكن لأنّي لست في أرض العراق مع العراق
أو في الشوارع أينما كان انفجار وانطلاق
أبدأت تعرف ما المصير وما الجريمة والعقاب ؟
أبدأت تلمح ذلك الشرر المهدّد في الضباب ؟

وإلى ضحايا الحلف سوط الإضطهاد والاغتصاب
تمتدّ أيديهم دما ولظى ومن تحت التراب
أبدأت تحصي إرث ما سجنت وما اغتالت يداك ؟
إرث المشانق والمذابح والمنافي والهلاك
ولكي يقسّم بين أعداء الشعوب قذى وعار
أبدأت تحزم في الحقائب أين أزمعت الفرار
ويد الجماهير العريضة في الطريق وكالجدار
أين المفرّ فلا طريق إلى القطار أو المطار

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> الصوت ما يزال
الصوت ما يزال
رقم القصيدة : ٦٥٥٢٢

مدينتي ، أقراطها الزنابق البيضاء
وعقدها حبّاته براعم الأنداء
يحبّها علاء
أخي الذي يجوع والربيع في مدينتي ذراع
وبرتقاله على الشجر
أخي الذي يرشّه الرصاص والمطر
إليك من دمائه اللألأة السّلام
ومن مدينتي السلام
مدينتي الشاهرة السلاح والجراح
متراسها الأمواج والنيران والرياح
وخلفه تلألأت خوذتها الحمراء
سحابة حمراء
من اللهيب والدماء
ومن قيودي التي تهزّني إلى النضال
إلى الخنادق البعيدة المنال

إلى البنادق الرفرافة الظلال
وفوّهاتها العيون لا تنام
سهرانة على السلام
ومن يدي التي تحنّ للزناد
وضغطة على الزناد
وصرخة الرصاصة الثاقبة الهواء
هواؤك المقاتل الغزاه
الهابطين بالأكفان
من مقابر الفضاء
مصلّبين كالدمى على الهواء
وصرخة القنبلة الثاقبة الأمواج
فتنهض الأمواج
أعماقها المسنونة المياه
تحفر القبور في المياه
ووقفة في أرضك المنبتة العناد
والحقد في النوافذ المكسورة الزجاج
قناعه اللهيب والدخان
فوّهة لبندقية بلا إصبع على الزناد
تقاتل الغزاه
ويحرس الحياه
رصاصها المقاتل الغزاه
وتطلق المدافع الحارسة الفضاء
حمامة من اللهيب والدخان
في الفضاء تحرس الفضاء
والصوت ما يزال
صوت المقاتل العنيد ما يزال
صوت المدينة العنيدة النضال
يرنّ في الأنقاض والدخان

يرنّ في جدارنا هنا فنلعن الجدار
هنا ترفرف الشجاعة المكسورة الجناح
هنا يد بلا سلاح
هنا دم بلا جراح
وبيننا وبين نارك الصديقة اللّهيب
يا بور سعيد هذه الأسوار
لكّنها لم تثننا الأسوار
تطلّعي تري ظلالنا تهبّ كالرياح
إلى خنادق الكفاح
تسلّقت ظلالنا القضبان والأسوار
ظلالنا الشاهرة السلاح
ظلالنا تقاتل الغزاه
والصوت ما يزال
صوت المقاتل العنيد ما يزال
يهبّ في المدينة العنيدة النضال
فتزهر الرجال في الأنقاض والدروب
وتومض الأنفاس في الصدور
وينبض السلاح من جديد
في يد المقاتل الشهيد
وتشهر النيران في النوافذ المكسورة الزجاج
قبضاتها لتلهب الغزاه
وتعصف الرياح كالمدى
تسمّر الغزاه

على مسالك الدروب
وفي مدينتي التي تهزّها
عواصف الكفاح
تهزّها من الجذور
مدينتي التي نهارها رصاص
وليلها رصاص
وأرضها التي تعضّ في خطى الغزاه
الصوت ما يزال
صوت المقاتل العنيد ما يزال
يرنّ في المعسكرات والتلال
وفي خطى النساء والأطفال والرجال
إلى الأمام ، والسلام يا ابتسامة الكفاح
إلى الأمام ، والسلام يا يدا بلا سلاح
إلى الأمام ، والسلام يا رصاصة تطيش
من رعشة الحقد على الوحوش
إلى الأمام ، والسلام يا رصاصة تصيب
سلامنا لخندق يشمخ بالمتراس
سلامنا لخندق عار بلا متراس
سلامنا إليك يا فراشة ،
قد رفرفت على غزال
ومن حموا إشراقة النضال
ومن حموا جمال
وأقبلوا عليك بابتسامة السلام والسلاح
وبابتسامة الكفاح

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> المتاريس
المتاريس
رقم القصيدة : ٦٥٥٢٣

قد أقبلوا فلا مساومه

المجد للمقاومه

لراية الإصرار شاهقه

للموجة الحمراء من صيحاتنا المعلّقه

على الشوارع الممزّقه

ولليد المكّبله

ولليد الطّليقة المناضله

المد للجريح والمثقوب قلبه وللمطارد

مدينتي ! قد أقبلوا ليلا من الأظفار والخناجر

وكنت نجمة تقاتل

أضواؤها العريانة السلاسل

وكانت الذئاب تقتفي خطى الجداول

وكنت ماردا من السنابل

يداه منجلان والجراد زاحف قوافل

يريد أن يجرّ للطاحون مارد السنابل

***

مدينتي يا أدمع البركان قد جرت مشاعل

ويا ابتسامة الزلازل

مطبوعة سيفا على جبين شعبي المكافح

مدينتي زنبقة خضراء لم تنم على سرير فاتح

ولم تصبّ الزيت في مصباح خائن

رموشه بساط كلّ مقبل ورائح

من صانعي المذابح

ولم تهب ضفيرة أسلاك معتقل

ولم تقبّل سوط طاغيه

كجاريه

مدينتي ! رأيت كيف تنسج الأمل

خطى حبيبك البطل
وكيف قد نشرت من دمائك الشراع
يمخر الحرائق
النار لا تمسه ولا الصواعق
ولا الرصاص طائرا حصى من البنادق
مدينتي ! واحسرة القيثارة الخرساء
للغناء والبلابل
تشدو إلى الأبطال ، واعذاب شاعر
في السلاسل
وأنت في السلاسل
ولم تكن تناضل
غير الحروف من شريانه جرت قصائد
***

مدينتي ! وأيّ رعشة تهزّني وأيّ عاصف !!
من ذكرياتك العواصف
من ذكريات السجن والسّجان والأبطال والمعارك !
وخائن تهالك
وفوق صرخة القتيل
والمعذّبين في انتظار
الموت سار ،
وحشا يشدّ للرّحى السوداء ،
كي تدور تطحن الدماء
يداه حبلا كلّ خانق
عيناه شبّاكان للعدوّ منهما أطلّ بالبنادق
على الخيام والمنازل
يصيد إخوتي
أبناء شعبي البواسل
***

الآن يرفع الستار يا مدينتي عن المجازر
عن وجه كلّ ثائر
عن الرياح كيف أصبحت تحارب
راية العدوّ في فضائنا مسنونة المخالب
وكيف قد هوت كحيّة
تعضّ في جراحها السواكب
عن اسمك المهيب يا جمال ،
كيف ينسج الغرائب
والمعجزات والعجائب
وكيف كان شمسنا الخضراء في الدياجر
ووردة حمراء في ضفائر
أختي ، وفي شبّاكها سربا من البلابل
وكيف كان بور سعيد
صخرة من اللهيب ، غابة من السواعد
يا فارس الفوارس
صغنا لك الجواد من صباحنا
وشعبنا أهداك بيرق البيارق
خضنا به الرصاص
موجة من الزنابق
والنار موجة من النسائم
وكانت القيود في المعاصم
كعنكبوت في جنون جوعها
رمت خيوطها على العواصف
وفتح الإصرار زهرة
صدّاحة البراعم
وعضّ في جراحه العدو ، والمتراس شاهق
وبورسعيد بندقية البنادق
وخندق الخنادق

شمس من الجراح قد تسمّرت في الليل
فوق جبهة المحارب
يا بورسعيد.. الفجر طالع ،
هذا صياح الديك يوقظ الرصاص في البنادق
والرياح في الحرائق
وأوشك الصباح أن يمسّ راية المحارب
يا بور سعيد ليس روحك الوهّاج ،
وحده يقاتل
ولا مدينتي وحيدة تقاتل
لك الشعوب رفرفت بنادق
وسرّجت لك البحار والسحائب
وصرخة الأحجار حجّرت
رصاص نيرانه فلم تعد قواطع
أنيابها القواطع

(٢٣٩/١)

وفي عيونه تسمّر الدخان كالحصى ،
كالشوك كالأظافر
***
مدينتي تطلّعت إلى الجراد وهو راحل
فرفرفت بها الشوارع
مدينتي تحبّ ،
آه يا سليلة الأصداف
يا زيتونة الأمواج
يا حورية الخنادق
يا وردة الورد في حديقة الحدائق

يا نجمة مجنّحة

يا زهرة مسلّحة

من قال إنّ الفارس الحبيب مات في الطريق

فجاء راكبا جواده

ولابسا دروعه صديق

كي – يا حبيبي – ترمي بخاتم الحبيب

في خوذة الغريب

ولست يا مدينتي غمدا لكلّ سيف

كرمة لكلّ قاطف

قيثارة لكلّ عازف

فلن تكوني غير شعب قد توهجت

خطاه خلف قائد

مزغرد الجراح صامد

مدينتي ! عروس شعبي التي تغار

من إكليلها العرائس

قد أقبلوا فيالق

الحيّة الرقطاء والحمامة البيضاء

والغربان والعنادل ..

وجاء اصدقاؤك الهنود بالمغازل

ومن على أكتافهم ترفرف المطارق الحمراء والمناجل

وتضحك السّنابل

من لم تبلّ خبزهم دماء ثائر

وجاءك الذين خبّأوا القيود

في الخوذات والبيارق

وفي معاطف من الزجاج ،

طرّزت بأعين الثعالب

الحالمين بالحرائق

بغابة من المشانق

الطامعين أن تكوني حانة ومخدعا وقنطره
وأن تكوني يا مدينتي مؤامره
وأن يكفّ القلب عن خفوقه إلى جمال
وأن تموت في الوحول راية النضال
***
إليك عن أجفاننا الخضراء
يا أحلام زارعي الجرائم
وناصبي الخيام للمآتم
وأقبلي وفي ظلام القحط
مشعلا من السنابل
ورفرفي على رمالنا جداول
تقدّمي إلى الأمام بالغبار بالدماء
بالبيارق المغبّره
بالخوذة المعفّره
بالبندقية المزمجره
بأغنيات النصر كالبراعم المنّوره ..
تقدّمي بكلّ ما قد ألبستك أمّك الحرية المظفّره
في بور سعيد في المدينة الملوّحه
بزهرة انتصارنا على المدى مفتّحه ..
تقدّمي يا – مصرنا – المجنّحه
حمامة مسلّحه ..
تقدّمي ، ففي الطريق مارد
قد أطلقته من أحشائها العواصف
ومن يقل عثار مارد
كبت به الجراح غير مارد ....
فليحتشد فلاّحنا الهمام بالمحراث والشراشر
وليأت كلّ غائب
ليأت عامل النسيج والمشرّد الطريد

والجائع المسافر الذي غدا خبز الطريق
ليأت صيادوك يا أمواجنا المهجورة الهوادر
ليقطفوا ثمارك النواضر
الآن في سمائنا أسراب أنجم الشعوب
تزرع السلاح والسّنابل
فلنرم إخوتي البواسل
شباكنا على السلاسل
***

يا إخوتي وطائر الحصاد
لا يبرح الأسلاك والحدود
رغم غزوة الجراد والرماد
وأنه من غير زاد
ورغم ألف ليلة وليلة من السهاد
في الصباح حينما جرت ، جداول الصباح
أبصرته موّرد الجناح
في عنفوان سكرة الأحلام
...إنّ ماردا من صلب بور سعيد
من صلب بندقية سورية على الحدود
يحمله في هودج من السنابل
وأنّ ألف ألف مارد
يشيّدون حوله وهم يغرّدون
قصرا من السنابل
وأنّ منها ماردا قد طار ثم عاد
من معسكر الجياع
من الخيام
الراعشات في مشانق الظلام
قد طار ثم عاد
على الجناح

هودج الفلاّح

لعرشك المجيد يا أخي المجيد

يا سلطان ..

ففي الركاب ألف ألف شمعدان

و ألف ألف صولجان

***

هذا الذي رآه طائر الأمل

أوحى له بأن يطير في الصباح

لخيمة الفلاّح

وأن يقول ما رأى ...

يا إخوتي فلنفرد الخطى

على الطريق أشرعه

ولنمخر الحدود

الدرب لا تقل طويل

وزادنا قليل

قنديلنا بلا قتيل

فخبزنا من موسم السنابل الجديد

ومن بعيد

ترفرف الميناء

حمامة بيضاء

في منقارها غصن من الضياء

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> الأردن على الصليب

الأردن على الصليب

رقم القصيدة : ٦٥٥٢٤

أنا مصلوب أغرّد

ولعمّان ونابلس وإربد

وإلى الليل الصديق
صار بيتا للمطارد
لم يحب شبّاكه طرقة كعب البندقيه
وإلى شبّاك ثائر
في جحيم " الجفر " مفتوح على أقواس نصر
وعلى فردوس فجر
ليس ما تبصر عيناك سراب
يا أخي المثقل بالأثمار في ريح الخريف
يا أخي البازغ في ليل العذاب
فالسراب

(٢٤٠/١)

حلم سجّانك أن يجني من الأغلال أقراص العسل
وبأن بجلد بالقش أعاصير الأمل
وبأن يغرس حتى المقبض الخنجر في قبر " رجاء "
إنّ سجّانك ما كفّ العواء
طارقا أبوابك الخضر الشهيده
" إفتحوا يا أصدقائي الطيبين "!
" واللصوص الأربعون "
في حصان من ذهب
في تماثيل مآذن
خائن مرتعش يزحف في أعقاب خائن
يلدون العار في ضوء النهار
ويقيمون الصليب
سمّروا الشارع ما ضمّت ذراعاه ظلال اللقطاء
وبكفّيه لقد دقّوا السلاسل

غير أنّ الشارع المصلوب ما كفّ يقاتل
والمناشير تقاتل
ويد من " نقرة السلمان " " للجفر " تلوّح:
" سيفتّح "
" برعم الزلزال لا بدّ يفتّح "
إيه يا أيتام " لورنس " و " شاها " قد ترعرع
تحت أقدام " أبي حنيك " ترعرع
يا ثعابين من الخوذة تظهر
كلّما الحاوي في " واشنطن " الشوهاء صفّر
يا خفافيش بلا أجنحة ترفع رايات الجريمه
إمضغي جمر الهزيمه
فعلى أبواب عمّان أيادينا ترفرف
بأكاليل الدّماء
ويدي صوت يرفرف
" يا أفاعي ..يا أفاعي
" سنصبّ السمّ يغلي ، وعلى جحر الأفاعي
" وسنمضي في الصراع
" كشراع في رياح الدم نمضي كشراع
" وسأمضي شامخ الصوت أغرّد
" والملايين تغرّد
" ولعمّان ونابلس وإربد "

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> حكاية لإطفال عمان
حكاية لإطفال عمان
رقم القصيدة : ٦٥٥٢٥

في الحكاية
ينسج الجاني من الدمع قناع

واليد السوداء خنجر
بدم العصفور يبكي
يا صغيري سوف أحكي
لك عن وحش هو الآخر يبكي
لك عن ذئب بشبابة راع
في الدروب الدمويه
تحت شبّاكك قد راح يغنّي
أغنيات عربيّه
وجنود بضفائر
مثل أمراس المشانق
تتلوّى كالأفاعي
تلدغ الأطفال في ليل النهار
هكذا أبطال عمّان الصغار
في اللّيالي يحلمون
بذئاب تتجوّل
في الدروب الدمويه
بشبابة راع
وأغان عربيّه ؟
***

افتحوا أطفال عمّان العيون
تحت شباكمو فجر من الأرض ينوّر
وعلى الباب " فؤاد "
صرع الذئب وعاد
من دروب راسفات بظلال البندقيه
يحمل البشرى هديّه
يطرق الباب بنجمه
ينثر الريش بيارق
وزنابق

للسلام
قد طوى ريح سهام
ورماد ظلام
كان قضبان قفص

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> أغنية إلى جبل النار
أغنية إلى جبل النار
رقم القصيدة : ٦٥٥٢٦

جبل النار
يا خيمة دم
في ريح الثورة منصوبه
ما زال وراء المتراس الثائر
ومن الوطن الهادر
وطن الزنبق
والأفق الأزرق
والأيدي المسنونة كالصخر الأحمر
في ليل الخنجر
في الليل الأصفر
من كلّ معسكر
يهديك ضحايانا قمصان الدم
والفجر الأحمر أنشوده
جبل النار
والصيحة في القلب
يا شعلة ورد
تتوهّج في أشواقي
ويضيء شذاها القلب
فترفرف في عينيّ الدرب

وترفرف أصوات رفاق
أسراب رعود
في آفاقي
جبل النار
يا صوت الزيتون الأخضر
يا صوت " زيادين " الهدّار
يا ظلّ السيف على عنق الخائن
لبيك أضأت لك البيرق
وأنا في الدرب

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> الببغاء والأفيون
الببغاء والأفيون
رقم القصيدة : ٦٥٥٢٧

الببغاء
طليقة بلا قفص
تنقر في الأفيون
وتشهر الجناح
كالسلاح
لكي تحارب البلاشفه
والعاصفه!!
الببغاء
في اللّيل والنهار
في غيبوبة اسطوانة تدور
منقارها يشير
كما أراد أن يشير
السيد الكبير
لنجمة البلاشفه!

فوق جبين العاصفه !
الببغاء في غيبوبة المصير
في نزعها الأخير
ترتجف
في مصفّحه
الببغاء في الخريف
صوتها هرم
وريشها استحال
إلى رماد
والببغاء حينما يذبل في منقارها الكلام
يا أيها الأقزام
ينبذها أسيادها الكبار في قفص
قضبانه خيوط عنكبوت
تنقر في الأفيون
حتى تموت ..

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> المخلص الكذاب المستر جون فوستر دلاس

(٢٤١/١)

المخلص الكذاب المستر جون فوستر دلاس
رقم القصيدة : ٦٥٥٢٨

على صليب
من ورق الزيتون
تمدّد المخلّص الكذّاب
كالغراب

على بساط نور

" ابكين يا جواري "

" بأدمع الحواري "

يا كلّ فرسان الوحول

حوطّوا عجل الذهب

من قبل في عشائه الأخير

قال لن يخونني منكم أحد

يا إخوتي لحمي لكم قرص عسل

خمر دمي لكم كفرحة الحياة

كذّابتان

عيناه تغمضان

المخلّص الكذّاب قام

كسارق بين النيام

بخنجر من اللهيب

قد راح يقطع المسعور

لحم إخوتي خبز بنادق

دماء إخوتي بها يسقي المشانق

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> في الأردن جلاّد يحلم

في الأردن جلاّد يحلم

رقم القصيدة : ٦٥٥٢٩

في الأردن جلاّد يحلم

بربيع الفجر وبالشعب الأخضر

غصنا يكسر

في جبل المشنقة الأصفر

بالأردن يمسخه ضفدع

في مستنقع

في الوحل الأبيض
والوحل الأزرق
مقصلتك لن تصبح ذاك الزورق
فالأردن والشعب الأخضر
كفراشة إعصار تبرق
***
في الأردن جلاّد يحلم
بالأردن يحلم في قمقم
سجن أبديّ لا يحطّم
سجن كجهنم
لا النار تموت ولا تهرم
وأنا أحلم
بالريش سينمو كالغابه
بالمارد طار
بالزنزانه
ويد السجّان
تدمي مفتاح الزنزانه
وفم السجّان
من جوع يمضغ قضبانه
في الأردن جلاّد يحلم
ميت يحلم
ويجوع ويمضغ أكفانه

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> لتقرع الأجراس لبلادي
لتقرع الأجراس لبلادي
رقم القصيدة : ٦٥٥٣٠

تحجّري يا صيحة الخناجر العريانه

وراية الخيانه

فلن تجرّ بالسلاسل الخيام والمعسكرات

لن تجرّ أمهات

شعبي ومن شعورهنّ من عروقهنّ

في يديك كالحبال

إلى مسيرة الفناء

مخالب البنادق التي أطلقتها كالوحوش

على ربيعنا الذي يعيش

في الصدور لؤلؤا في الصدف

أتحلمين !

وأنت في إغماءة المطاف

أن تكسري الأصداف

وتقطفي من الصدور لؤلؤ الربيع

لكي تزيّني به صقيع

نيران " شاهك " القزم

أتحلمين !

أن تسحبي نابلسنا حديقة الثوّار

وزهرها الذي يذوذ نحلك المزّيف المشؤوم

في قلبه شذاه لا يفوح

أتحلمين !

أن تسحبي نابلسنا حديقة الثوّار

أن تسحبي سلفيت

بما غزلت من خيوط عنكبوت

أن تكنسي الشرر

تقدحه أقدامنا العريانة العطشى على الطريق

أن تحرقي أحلام إخوتي الذين يحلمون

في " الجفر " بالخيانه

راكعة عريانه

معصوبة العيون
وظهرها إلى الجدار
وحولها دماؤها وحول
من قلبها تسيل
أخي وصيحة الخلاص
قد أوشكت تضيء والأغلال
على معاصم الثوّار تحتضر
والرصاص
في بنادق العصابة السوداء ينتحر
فلتشرق الرياح
في أجراس شعبنا ، لشعبنا فلتقرع الأجراس

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> إلى عيني غزة في منتصف ليل الإحتلال الإسرائيلي
إلى عيني غزة في منتصف ليل الإحتلال الإسرائيلي
رقم القصيدة : ٦٥٥٣١

حينما أرسف بالأسوار في كلّ مساء
ولكم مرّ مساء مساء
ويحوم الليل كالطائر في منقاره خيط ضياء
لنجوم لا أراها في السماء
يفرد القلب جناحيه بعيدا ويطير
لبساتينك يا غزتّي الخضراء في ليل الجحيم
ولجدرانك تغلي كالصدور
جرحوها بالرصاص
والمناشير عليها كالقناديل تقول
يا جدار المستحيل
خافقا في كلّ صدر ثقبوه
وهو شبّاكي الذي قد فتحوه

لأرى شعبي الذي لم يخضعوه
خافقا في شفتي من عذّبوه
أحرقوه ليفوه
غير أنّ القلب خفّاق ولكن لا يفوه
خافقا في ظلّك الشامخ يا من طاردوه
وعلى درب لحدّ السيف قد راح يسير
كيف يكبو والجماهير أبوه
يدها في يده أنّى يسير
ويهوذا ورنين الفضة الدّاجي الرهيب
قد مضت تنهش عيناه الدروب
واقف يحلم فيها بمسيح وصليب
***
غزتي أنا لم يصدأ دمي في الظّلمات
فدمي النيران في قشّ الغزاة
وشرارات دمي في الريح طارت كلمات

(٢٤٢/١)

كعصافيرك يا قوس قزح
أنت يا إكليل شعبي وهو يدمي في القيود
إنّنا سوف نعود
وعلى درب كألوانك يا قوس قزح
وستذرو الريح أشلاء الشبح

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> شهيد من الأنصار
شهيد من الأنصار
رقم القصيدة : ٦٥٥٣٢

هو في الظلام جناح ريح
ودم يفوح
ويد من الكلمات في الصمت الرهيب
تنمو
فيا أجراس أزهار المصير
دقّي إلى يده المطرّزة الشرار
على الظلام ، على الجدار
***

ودوّى الرصاص
وهوى يعانق أرضه الحبلى
بطفل اسمه الغالي " خلاص "
وخطى مطارده تواريها الحدود
وسؤالك الدامي يعود

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> فلسطين في القلب
فلسطين في القلب
رقم القصيدة : ٦٥٥٣٣

يا أيادي
إرفعي عن أرضي الخضراء ظلّ السلسله
واحصدي من حقل شعبي سنبله
فأنا لم أحضن الخبز ومن قمح بلادي
منذ أن هبّت رياح مثقلات بالجراد
نهشت أرض بلادي
منذ أن شدّوا لي اللقمة في ساق غزال
وعدا ملء الرمال
وهمو قد غصبوا قوسي وسهمي ونصالي

وهمو قد قطفوا زهر دمائي
غير أنّي في نماء
فجذوري تتحدّى الفأس في أرض بلادي
وهي خضراء تنادي :
يا أيادي
" إرفعي عن أرضي الخضراء أغلال الجراد
وحصادي ، لي حصادي "

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> إله أورشليم
إله أورشليم
رقم القصيدة : ٦٥٥٣٤

لتنسني يميني
لتنسني عيون
حبيبتي
لينسني أخي
لينسني صديقي الوحيد
لينسني الكرى
على سرير سهاد
مثلما السلاح
في عنفوان المعركه
ينسى يد المحارب
ومثلما الناطور
ينسى على كرومه الثعالب
إذا نسيت
أنّ بين ثديي أرضنا ببيت
إله أورشليم
وأنّ من قطوف

دمنا يعتصر

الشهد واللبن

وخمرة السّنين

لكي يعيش

ويفرخ الوحوش

وكي أشيد

من الدموع

جدار مبكى وكي أحيل

خيمتي منديل

للعويل

على الذهاب

بلا إياب

***

لتنسني يميني

لتنسني عيون شعبي المغرّده

إذا نسيت

أن أغرس الطريق

لصدر بيّاراتنا وللكروم

سيفا من الجحيم

في عينيّ إله أورشليم

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> شهرزاد وفارس الأمل

شهرزاد وفارس الأمل

رقم القصيدة : ٦٥٥٣٥

يا شهرزاد-

على جناح السيف كان " أبو الليالي " شهريار

يهوي إليك وفي الركاب

النطع والسّياف –

يا أمّ اللّيالي والحكايه

غير الحكايه والجراح

غير الجراح

فلقد مضى عصر القصائد ببغاوات تطير

في روضة الملك السعيد

فالشرق في قمم النّهار

الشرق نجم فوق جبهة مصر فارسنا جمال

وله غناء

أشواق أجنحة الدماء لكي تطير

وكفّي ترفرف خلف قضبان وسور

وغرام عينيّ اللتين تغرّدان

للفجر أغنية السماء بلا حديد

للدّرب أغنية الخطى العطشى إلى نبع الدروب

وإلى الرفاق مع الشوارع عناق

وبلا فراق

ولحلم فلاّح بشمس من سنابل لا تغيب

للبلبل الصدّاح في شفتيّ حبيب

ومغرّدا بالقبلة الأولى التي تلد الحبيبة والحبيب

ولبحر غزة والهدير

من قلب صيّاد هناك يهبّ كالريح الهدير

وحنيني الخفّاق في شفتيّ حين ترفرفان

وتطرزان وبالقبل

الباب والشبّاك في بيتي الصغير

بيتي الذي ما كفّ ينبض في نوافذه الضياء

فمن يقول

في بيتنا الحالي ، النوافذ مطفأه

وبصدر شعبي لؤلؤه

لن تستحيل إلى رماد
يا شهرزاد

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> الشرارة في الهشيم
الشرارة في الهشيم
رقم القصيدة : ٦٥٥٣٦

أن أطير
على جواد
مجنّح عريان
وأن تكوني لي وأن نطير
معا على أمواجنا البيضاء
وخلفنا تطير موجة مزغرده
وتقدح السنابك الخضراء
شرارة انطلاقنا العظيم
في هشيم
من يشهرون
في فجرنا الصليب
كالخنجر المسنون
أن نطير
على جوادنا المجنّح العريان
يا وردتي التي تفوح في أصفاد

عجزنا الرهيب
حلمي وحلمك الجريح أن يذوب

نجمة وبلبلا في مهد حبنّا الصليب

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> بلابل الدموع

بلابل الدموع

رقم القصيدة : ٦٥٥٣٧

الانتظار

بلا رسالة ولا حبيبة ولا قطار

والنهار

ممدّد معي على الأسوار

وقلبي المغروس في السّحاب

بلا ثمار

كنحلة في قفص الأشواك

تدمي إلى الفكاك

وحولها الظلال

في منديلها الزهور

على شفاهها المخضبّات بالعبير

براعم القبل

بلابل الدموع يا بلابل الدموع

عيناي أطلقتاك في الإعصار

بلا رجاء

أن تنفذي من قفص الإعصار

أن تسمعي غناء

قلبي المكبّل الجريح

فلينثر الإعصار يا بلابل الدموع

قلوبك الخضراء

نسيم نور

على خدود

أبطالنا الذين يحضنون
وهم ممزّقون
فرحة الحياة صاعقه
وعلى أمواج
جراح شعبي الخضيبة الهدير
وعلى زجاج
شبّاك بيتنا الوحيد
ينتظر الشريد
أنا هنا في العزلة الخرساء
أوقد الشموع للمأساة
وأرسم الحنين لؤلؤه
على جبين الريح
متى من الصحراء
تطير بي أجنحة الينبوع
يا شعبي الذي يطير
على بساط الدموع
لخيمة الربيع

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> من مذكرة الليل
من مذكرة الليل
رقم القصيدة : ٦٥٥٣٨

على جدار ليلي الرهيب
رسمت صوتك الحبيب
وآسمك الحبيب زنبقه
من شطّ بحرنا وموجة مؤرّقه
على رمال سهدها الطويل تنتظر
من الغيوم فارس القمر

رسمت صوتك الحبيب
واسمك الحبيب
برعما من النسيم
منوّرا في جحيم
صحراء عزلتي وليلي الرهيب

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> استمعوا لي
استمعوا لي
رقم القصيدة : ٦٥٥٣٩

استمعوا لي ،
اسمعني يا وطني ،
فالآن خريف الأغلال يوليّ ،
والآن سأحرق ظلّي
كي لا أتمدّد في ظلّي ،
صمتا ، صمتا ، يا حملة أبواق
– الخفاش الخشبي – ،
يا أكلة قربان – العجل الذهبي –
صمتا ، ولترفع بيرقها
العاصفة السرّية ، والبرق السرّي ،
ولتفرد أجنحة صليبك ،
يا قلبي ،
طر بي ، طر بي ،
فهنالك نافذة لم تصبغ
بالبرق الأسود في وطني ،
نافذة تذكرني ،
دالية تحلم بي
أن أقطفها ،

أن تقطفني ..
يا وطني ، من لي ،
من لي ،
وبجرعة برق من سحبك ،
وبكسرة رعد ؟
لو جمعوا كلّ الأنهار بكأسي
لصرخت ، وألقيت بنفسي
من عطشي لعيونك في الشمس

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> كأس الخل
كأس الخل
رقم القصيدة : ٦٥٥٤٠

واقترعوا يا شعبي
من يأخذ ثوبي
بعد الصلب ..
***
كأس الخل بيمناي
وإكليل الشوك على رأسي ،
باراباس ابن السكّين طليق ،
وابنك يا شعبي
ساقوه إلى الصليب وللرجم ...
***
يا شعبي ..
أن أصرخ لا تدخلني
في تجربة ، لا يا شعبي ،
أدخلني في تجربة الصلب ،
وجرّعني كأس الصلّب ،

لن أهرب من دربي ،
لن أهرب من كأس الخل
وإكليل الشوك ،
وسأنحت من عظمي ..
مسمار صليبي وسأمضي
أزرع حبّات دمائي في الأرض ،
إن لم أتمزّق كيف ستولد من قلبي
كيف سأولد من قلبك ،
يا شعبي ..

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> الخيط الذي ينمو في الريح
الخيط الذي ينمو في الريح
رقم القصيدة : ٦٥٥٤١

كلّ الرايات المنفيّة قد عادت ،
يا وطني..
إلاّ رايتك المنفيّة من أفق
ترتحل إلى أفق ،
في سوق – لصوص الرايات – ،
تباع بلا ثمن ،
صاح – النخّاس – تقدّم ، بالحنجرة الملعونة ،
والحشوّة بالخطب ،
خذها لا تخجل
خذ راية وطني ،
ما أرخصها بجناح من – ورق – ،
أو سيف من خشب ،
ضفّر منها إكليلا من ريش
لتزيّن رأس – الديك الهرم –

الصائح في كلّ الأسطح
والرّاقد في كلّ السرر
لكن من يتبع في وطني ؟
خطوات السيف الخشبي ؟
من يلقي
سنبلة واحدة في طاحون من ورق ؟

(٢٤٤/١)

ألقوا بإكليل الرّيش ،
وألقوا بالسيف الخشبي ،
ما زال من الرّاية خيط ،
ينمو في ريحك .. يا وطني

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> لصوص الصلبان
لصوص الصلبان
رقم القصيدة : ٦٥٥٤٢

أحبابي ،
ألواح صليبي ليست
أرجوحة جلاّدي
فلتقرع أجراس الأصفاد
لسنا نخلا من رمل تحنيه الريح
ليلثم ظلّ السجّان
لسنا ربّانا قد نحر الأشرعة
على الشطآن
قربانا للقرصان

فلقد ولّت كدخان
ملء مناقير الغربان
أيام لصوص الصلبان ..
***
كعطاش كنّا
نتعثّر بخرير الأنهار ،
كنّا كنهار
يتعثّر بالأنوار
سنبلة لله وسنبلة للقيصر
أمّا قبض الريح فللحصّاد
أحبابي :
أن نحمل هودج سلطان
أن نصلب كي يتسلّق
ألواح الصلبان
لصوص الصلبان ..
أن تصبح أعلامي ..
أقنعة نوافذ سجّاني ..
لا ، أحبابي ،
قد كفّ الجرح يغرّد
لسياط الجلاّد ..
أحبابي :
إن ضلّ الجدول عن منبعه
تمضغه أشداق الكثبان ،
فحذار ، حذار
أن نخطف موجا من بحر ،
أن نزرعه في صحراء
أن نحلم أن يصبح
حقل بحار ،

وحذار ، حذار
من حصّاد أفاق
من فرط الخوف الكذّاب
من لصّ الحقل
حماه ، بسياج جراد ..
أحبابي :
لا يبني الطائر عشّا
في جحر الثعبان..
الطائر لا يدفا
تحت جناح الحدأة ، أحبابي
فكفاكم ، وكفاني
نفخا في الأكفان ،
ليس يضمدّ جرح البركان
أكوام من حطب ودخان
لنضمّد جرح البركان
بنار البركان ،
أحبابي :
والفأس المدفونة في الجدران
تستيقظ ،
فليستيقظ حرّاس الجدران

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> قصيدة إلى الأسلاك الشائكة
قصيدة إلى الأسلاك الشائكة
رقم القصيدة : ٦٥٥٤٣

لو قدّر ألاّ يلدغ
كلماتي ثعبان
لو قدّر ألاّ تتفجّر

أوراقي ينبوع رماد ،
لو قدّر أن تتسلّق
كلماتي جبل الأصفاد
لو قدّر أن ترسو
فوق ضفاف
كفّك كالمجداف ،
كاللؤلؤة الهاربة
تطاردها الأصداف ..
لو قدّر أن تنهار
كجدار أفاع
وكأعمدة من أظفار ،
تلك الأسوار ..
لو قدّر يا وطني
أن ألقاك
كالأرض البكر المولودة
من قبلة زلزال
كشراع قد تاه
وعاد به الإعصار ،
لسقطت على سيفك ،
يتمزّق قلبي
من قبلة سيفك ، وأراك

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> البحار العائد من الشطآن المحتلة
البحار العائد من الشطآن المحتلة
رقم القصيدة : ٦٥٥٤٤

لو أنّ يا حبيبتي أشعاري
تعيش كالزيتون كالأنهار ..

لو أنّ يا حبيبتي الدّوالي
في العام مرتين تثمر الدّوالي
لو أنّ يا حبيبتي أشجاري
تعيش في بستان سندباد
تثمر الطيور كالأوراق
وتثمر الأطفال كالأثمار
***
لو أنّ يا حبيبتي ملاّحي
يعود من جزيرة الرياح
يعود يرتمي على الضفاف
بالجرح والشّراع والمجداف
في صدره عجائب البحار
يعود فوق ظهره شراعي
وسلّة الهدير والثّمار ..
والعشب والأسماك والمحار
وحزمة من السّحاب والرمال
من شطنّا المشرّد الظّلال ..
يا عاصر الشراع في أقداحي
موجة قد أمسكت شراعي
من بحرنا كقطرة الشعّاع
لم ترخه ومخلب الرياح
في قلبها ، يا عاصر الشراع
في قلبي العطشان في جراحي
لتبق قطرتين للمصباح

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> الأغنية المعصوبة العينين
الأغنية المعصوبة العينين
رقم القصيدة : ٦٥٥٤٥

أين القمر المعصوب العينين يساق...؟
وسط السّحب الفاغرة الأشداق ،
أسوار تفتح وظلال عارية
تركض ، أبواب
تذبح خلف الأبواب ،
الصرخة علم خفّاق
الصرخة.. أوراق
تسقط من شجر اللّحم ،
غصون.. وثمار
***
يا وطني أين الأغنية تساق ؟
خيط من دمك الخفّاق يراق
من أجلك شلاّل مرايا صفر ،
يتكسّر في وجهي ،
شلاّل مرايا سوداء ،
من أجلك أقحم أسواري..
من أجلك أرجم بالنّار..
من أجلك أحمل أغلالي

في منفى الأرض كجوّال
من أجلك خبزي بدمائي ..
معجون ، خبزي بدمائي
والوجه المشحوذ كناب
في ظلّي غرز وأشعاري ..

شعراء العراق والشام >> بدر شاكر السياب >> أقداح و أحلام

أقداح و أحلام

رقم القصيدة : ٦٥٥٤٦

أنا ما أزال وفي يدي قدحي

ياليل أين تفرق الشرب

ما زلت اشربها واشربها

حتى ترنح أفقك الرحب

الشرق عفر بالضباب فما

يبدو فأين سناك يا غرب؟

ما للنجوم غرقن ، من سأم

في ضوئهن وكادت الشهب ؟

أنا ما أزال وفي يدي قدحي

ياليل أين تفرق الشرب ؟

******

الحان بالشهوات مصطخب

حتى يكاد بهن ينهار

وكأن مصاحبيه من ضرج

كفان مدهما لي العار

كفان ؟! بل ثغران قد صبغا

بدم تدفق منه تيار

كأسان ملؤهما طلى عصرت

من مهجتين رماهما الحب

أو مخلبان عليهما مزق

حمراء تزعم أنها قلب

******

يا ليل ، أين تطوف بي قدمي ؟

في أي منعطف من الظلم
تلك الطريق أكاد أعرفها
بالأمس عتم طيفها حلمي
هي غمد خنجرك الرهيب ، وقد
جردته ومسحت عنه دمي
تلك الطريق على جوانبها
تتمزق الخطوات أو تكبو
تتثاءب الأجساد جائعة
فيها كما يتثاءب الذئب
******

حسناء يلهب عريها ظمأي
فأكاد أشرب ذلك العريا
وأكاد أحطمه ، فتحطمني
عينان جائعتان كالدنيا
غرست يد الحمى على فمها
زهرا بلا شجر فلا سقيا
إن فتحته بحرها شفة
ظمأى يعربد فوقها ندب
رقص اللهيب على كمائمه
ومشى الطلاء يهزه الوثب
******

عين يرنح هدبها نفسي
وفم يقطع همسه الداء
ويد على كتفي مجلجلة
واخجلتاه أتلك حواء
لا كنت آدمها ولا لفحت
فردوسي الخمري صحراء!
صوت النعاس يرن في أفقي

فتذوب ناعسة له السحب
وانثال ، من سهري على سهري
ينبوعه المتثائب الرطب
******

يا نوم بين جوانحي أمل
لم أدر ، قبلك أنه أمل
مثل الفراشة بات يحبسها
دوح بذائب طله خضل
لولا خفوق جناحها غفلت
بيض الأزاهر عنه والمقل
أنا من ظلالك بين أودية
عذراء كل مهادها عشب
هام الضباب على رفارفها
طل الوشاح ... كنجمة تخبو
******

ماذا أراه ؟! أطيفها مسحت
عنه التراب أنامل الغسق؟
هو يا فؤادي غيرها ، رفة
هو من دمائك أنت من حرقي
هو ما نحن إليه بادلني
حبي وفتح بالسنا أفقي
فإذا لثمت فغير خادعة
باتت لكل مخادع تصبو
أفكان سورا قام بينهما
بين الخيانه والهوى _ هدب ؟
******

خفقت ذوائبها على شفتي
وسنى فأسكر عطرها نفسي

نهر من الاطياب ارشفني
ريحا تريب مجابر الغلس
فكان ناديا ضمخته يدا
آذار غرد ليلة العرس
فغفا وما زالت ملاحنة
ملء الفضاء يعيدها الحب
أو أن سوسنة يراقصها
رجع الغناء بشعرها تربو
******

يا جسم طيفك ، انت يا شبحا
من ذكرياتي يا هوى خدعا
لعناتي الحنقيات ما برحت
تعتاد خدرك والظلام معا
خفقت بأجنحة الغراب على
عينيك تنشر حولك الفزعا
الصبح ، صبحك ، ضحك شامته
والليل ليلتك مضجع ينبو
وإذا هلكت غدا ، فلا تجدي
قبرا ومزّق صدرك الذئب ؟
******

والبوم يملأ عشه نتفا
من شعرك المتعفر النّخر
ويعود ثغرك للذباب لقي
ويداك مثقلتان بالحجز
لا تدفعان أذاه عن شفة
بالأمس اخرس لغوها وترى
وليسق من دمك الخبث غدا
دوح تعشش فوقه الغرب

تأوي الصلال الى جوانبه
غرثي ويعوي تحته الكلب

شعراء العراق والشام >> بدر شاكر السياب >> في السوق القديم
في السوق القديم
رقم القصيدة : ٦٥٥٤٨

-١-
الليل والسوق القديم
خفتت به الأصوات إلا غمغمات العابرين
و خطى الغريب وما تثبت الريح من نغم حزين
في ذلك الليل البهيم
الليل ، والسوق القديم ، وغمغمات العابرين
والنور تعصره المصابيح الحزانى في شحوب
مثل الضباب على الطريق
من كل حانوت عتيق
بين الوجوة الشاحبات كأنه نغم يذوب
في ذلك السوق القديم
كم طاف قبلي من غريب
في ذلك السوق الكئيب

فرأى وأغمض مقلتيه وغاب في الليل البهيم
وارتج في حلق الدخان خيال نافذه تضاء
والريح تعبث بالدخان
الريح تعبث بالدخان

الريح تعبث في فتور واكتئاب بالدخان
وصدى غناء
ناء يذكر بالليالي المقمرات وبالنخيل
وأنا الغريب .. أظل أسمعه واحلم بالرحيل
في ذلك السوق القديم

-٣-

يرمي الظلال على الظلال كأنها اللحن الرتيب
ويرتق ألوان المغيب الباردات على الجدار
بين الرفوف الرازحات كأنها سحب المغيب
الكوب يحلم بالشراب وبالشفاة
ويد تلونها الظهيرة والسراج أو النجوم
و لربما بردت عليه وحشرجت فيه الحياة
في ليلة ظلماء باردة الكواكب والرياح
في مخدع سهر السراج به وأطفأه الصباح

-٤-

ورأيت من خلل الدّخان مشاهد الغد كالظلال
تلك المناديل الحيارى وهي تومئ بالوداع
أو تشرب الدمع الثقيل ، وما تزال
تطفو وترسب في خيالي – هوّم العطر المضاع
فيها وخضّبها الدم الجاري!
لون الدجى وتوقّد النار
يجلو الأريكة ثم تخفيها الظلال الراعشات
يخبو ويسطع ثم يحتجب
ودم يغمغم وهو يقطر ثم يقطر : مات ...مات

-٥-

الليل، والسوق القديم، وغمغمات العابرين
وخطى الغريب
وأنت أيتها الشموع ستوقدين

في المخدع المجهول في الليل الذي لن تعرفيه
تلقين ضوءك في ارتخاء مثل امساء الخريف
حقل تموج به السنابل تحت أضواء الغروب
تتجمع الغرباء فيه
تلقين ضوءك في ارتخاء مثل امساء الخريف
في ليلة قمراء سكرى بالأغاني في الجنوب
نقر [الداربك] من بعيد
يتهامس السعف الثقيل به ويصمت من جديد !

-٦-

قد كان قلبي مثلكن، وكان يحلم باللهيب
نار الهوى ويد الحبيب
ما زال يحترق الحياة، وكان عام بعد عام
يمضي، ووجه بعد وجه مثلما غاب الشراع
بعد الشراع وكان يحلم في سكون، في سكون
بالصدر، والفم، والعيون
والحب ظلله الخلود .. فلا لقاء ولا وداع
لكنه الحلم الطويل
بين التمطي والتثاؤب تحت أفياء النخيل

-٧-

بالأمس كان وكان ثم خبا، وأنساه الملال
واليأس، حتى كيف يحلم بالضياء- فلا حنين
الصيف يحتضن الشتاء ويذهبان وما يزال
كالمنزل المهجور تعوي في جوانبه الرياح
كالسلم المنهار، لا ترقاه في الليل الكئيب
قدم ولا قدم ستهبطه إذا التمع الصباح
ما زال قلبي في المغيب
ما زال قلبي في المغيب فلا أصيل ولا مساء
حتى أتيت هي والضياء!

-٨-

ما زال لي منها سوى أنا التقينا منذ عام
عند المساء، وطوقتني تحت أضواء الطريق
ثم ارتخت عني يداها وهي تهمس والظلام
أتسير وحدك في الظلام
أتسير والأشباح تعترض السبيل بلا رفيق
فأجبتها والذئب يعوى من بعيد من بعيد
أنا سوف أمضي باحثا عنها سألقاها هناك
عند السراب وسوف أبني مخدعين لنا هناك
قالت ورجع ما تبوح به الصدى أنا من تريد
أنا من تريد فأين تمضي ؟ فيم تضرب في القفار
مثل الشريد أنا الحبيبة كنت منك على انتظار
أنا من تريد وقبلتني ثم قالت والدموع
في مقلتيها غير أنك لن ترى حلم الشباب
بيتا على التل البعيد يكاد يخفيه الضباب
لولا الأغاني وهي تعلو نصف وسنى والشموع
تلقى الضياء من النوافذ في ارتخاء في ارتخاء
أنا من تريد وسوف تبقى لا ثواء ولا رحيل
حب إذا أعطى الكثير فسوف يبخل بالقليل
لا يأس فيه ولا رجاء

-١٠-

أنا أيها النائي القريب
لك أنت وحدك غير أنى لن أكون
لك أنت أسمعها وأسمعهم ورائي يلعنون
هذا الغرام أكاد أسمع أيها الحلم الحبيب
لعنات أمي وهي تبكي أيها الرجل الغريب
إني لغيرك بيد أنك سوف تبقى لن تسير
قدماك سمرتا فما تتحركان ومقلتاك

لا تبصران سوى طريقي أيها العبد السير
أنا سوف أمضي فاتركيني : سوف ألقاها هناك
عند السراب
فطوقتني وهي تهمس : لن تسير
-١١-
أنا من تريد، فأين تمضي بين أحداق الذئاب
تتلمس الدرب البعيد
فصرخت : سوف أسير ما دام الحنين إلى السراب

(٢٤٧/١)

في قلبي الظامي دعيني أسلك الدرب البعيد
حتى أراها في انتظاري : ليس أحداق الذئاب
أقسى على من الشموع
في ليلة العرس التي تترقبين، ولا الظلام
والريح والأشباح أقسى منك أنت أو الأنام !
أنا سوف أمضي ! فارتخت عني يداها والظلام
يطغي ...
و لكني وقفت وملء عيني الدموع !
في ليلة العرس التي تترقبين، ولا الظلام
والريح والأشباح أقسى منك أنت أو الأنام !
أنا سوف أمضي ! فارتخت عني يداها والظلام
يطغي ...
و لكني وقفت وملء عيني الدموع !

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> إلى طفلتي دالية
إلى طفلتي دالية

رقم القصيدة : ٦٥٥٤٩

وكمصلوب يحلم.
الأرض النائية كنجم.
لو يسمع وقع خطاه...
أنا أحلم أن نمشي.
في كفي شعلة أزهار.
ووراءي أعلام الدمية.
تتلوى فوق الأسوار.
مصلوبك يا وطني يحلم
الأرض النائية كنجم
لو يسمع وقع خطاه...
ووراءي أعلام الدمية.
أمراس جليد.
تتلوى فوق الأسوار.
ألف شتاء قد مر وما زال
مصلوبك يا وطني يحلم
لو تلمس قدماه،
الأرض النائية كنجم
لو يمشي
لو يسمع وقع خطاه...

شعراء العراق والشام >> بدر شاكر السياب >> اللقاء الأخير
اللقاء الأخير
رقم القصيدة : ٦٥٥٥٠

والتف حولك ساعداي ومال جيدك في اشتهاء
كالزهرة الوسني فما أحسست إلا والشفاة

فوق الشفاة وللمساء
عطر يضوع فتسكرين به وأسكر من شذاه
في الجيد والفم والذراع
فأغيب في أفق بعيد مثلما ذاب الشراع
في أرجوان الشاطيء النائي وأوغل في مداه
.
شفتاك في شفتي عالقتان والنجم الضئيل
يلقى سناه على بقايا راعشات من عناق
ثم ارتخت عني يداك وأطبق الصمت الثقيل
يا نشوة عبرى وإعفاء على ظل الفراق
حلواَ كإغماء الفراشة من ذهول وانتشاء
دوما إلى غير انتهاء
.
يا همسة فوق الشفاة
ذابت فكانت شبه آه
يا سكرة مثل ارتجافات الغروب الهائمات
رانت كما سكن الجناح وقد تناءى في الفضاء
غرقي إلى غير انتهاء
مثل النجوم الآفلات
لا لن تراني لن أعود
هيهات لكن الوعود
تبقى تلحّ فخفّ أنت وسوف آتي في الخيال
يوما إذا ما جئت أنت وربما سال الضياء
فوق الوجوه الضاحكات وقد نسيت وما يزال
بين الأرائك موضع خال يحدق في غباء
هذا الفراغ أما تحس به يحدق في وجوم
هذا الفراغ أنا الفراغ فخف أنت لكي يدوم !
.

هذا هواليوم الاخير ؟!
واحسرتاه! أتصدقين؟ ألن تخفّ إلى لقاء؟
هذا هو اليوم الأخير فليته دون انتهاء !
ليت الكواكب لا تسير
والساعة العجلى تنام على الزمان فلا تفيق!
خلفتني وحدي أسير إلى السراب بلا رفيق
.
يا للعذاب أما بوسعك أن تقولي يعجزون
عنا فماذا يصنعون
لو أنني حان اللقاء
فاقتادني نجم المساء
في غمرة لا أستفيق
ألا وأنت خصري تحت أضواء الطريق ؟!
.
ليل ونافذة تضاء تقول إنك تسهرين
أني أحسّك تهمسين
في ذلك الصمت المميت ألن تخف إلى لقاء
ليل ونافذة تضاء
تغشى رؤاي وأنت فيها ثم ينحل الشعاع
في ظلمة الليل العميق
ويلوح ظلك من بعيد وهو يومئ بالوداع
وأظل وحدي في الطريق

شعراء العراق والشام >> بدر شاكر السياب >> أهواء
أهواء
رقم القصيدة : ٦٥٥٥١

أطلي على طرفي الدامع

خيالا من الكوكب الساطع
ظلا من الأغصن الحالمات
على ضفة الجدول الوادع
وطوفي أناشيد في خاطري
يناغين من حبّي الضائع
يفجّرن من قلبي المستفيض
ويقطرن في قلبي السامع
******

لعينيك للكوكبين اللذين
يصبان في ناظريّ الضياء
لنبعين، كالدهر، لا ينضبان
ولا يسقيان الحيارى الظماء
لعينيك ينثال بالأغنيات
فؤاد أطال انثيال الدماء
يودّ، إذا ما دعاك اللسان
على البعد لو ذاب فيه النداء
******

يطول انتظاري، لعلي أراك
لعلي، ألاقيك بين البشر

(٢٤٨/١)

سألقاك. لا بد لي أن أراك
وإن كان بالناظر المحتضر
فديت التي صوّرتها مناي
وظل الكرى في هجير السهر
أطلي على من حباك الحياة

فأصبحت حسناء ملء النظر!

******

اطلي فتاة هواي والخيال
على ناظر الرؤى عالق
بعشرين من ريقات السنين
عبرن المدرات في خافقي
بعشرين كلاّ وهبت الربيع
وما فيه من عمري العاشق
فما ظل إلا الربيع صغير
أخبّيه للموعد الرائق

******

سأروي على مسمعيك الغداة
أحاديث سمّيتهن الهوى
وأنباء قلب غريق السراب
شقيّ التداني ، كئيب النوى
أصيخي .. فهذي فتاة الحقول
وهذا غرام هناك انطوى
اتدرين عن ربة الراعيات ؟
عن الريف ؟ عما يكون الجوى

******

هو الريف هل تبصرين النخيل ؟
وهذي أغانيه هل تسمعين
وذاك الفتى شاعر في صباه
وتلك التي علمته الحنين
هي الفنّ من نبعت المستطاب
هي الحبّ من مستقاه الحزين
رآها تغني وراء القطيع
ك(بنلوب) تستمهل العاشقين

*****

فما كان غير التقاء الفؤادين

في خفقة منهما عاتية

وما كان غير افترار الشفاة

بما يشبه البسمة الحانية

وكان الهوى ، ثم كان اللقاء

لقاء الحبيبين في ناحية

فما قال : أهواك ، حتى ترامى

عياء على ضفة الساقية

******

وأوفى على العاشقين الشتاء

ويوم دجا في ضحاه السحاب

خلا الغاب ما فيه إلا النّخيل

وإلا العصافير فهو ارتقاب

وبين الحبيبين في جانبيه

من السّعف في كل ممشى حجاب

فما كان إلا وميض أضاء

ذرى النخل وانحل غيم وذاب

******

ويا سدرة الغاب كيف استجارا

بأفنانك الناطفات المياه

رآها وقد بلّ من ثوبها

حيا زخ فاستقبلتها يداه

على الجدع يستدفئان الصدور

على موعد كل آه بآه

سلي الجدع كيف التصاق الصدور

بهزّاتها، وابتعاد الشفاه ؟

******

أشاهدت يا غاب رقص الضياء
على قطرة بين اهدابها ؟
ترى أهي تبكي بدمع السماء
أساها وأحزان أترابها ؟
ولكنّها كل نور الحقول
ودفء الشذى بين اعشابها
وأفراح كلّ العصافير فيها
وكلّ الفراشات في غابها
******

وذاك الخصام الذي لو يفدّي
لفديت ساعته بالوئام
أفدّيه من أجل يوم ترفّ
يد فيه أو لفتة بالسلام
ومن أجل عينين لا تستطيعان
ان تنظرا دون ظل ابتسام
تذوب له قسوة في الأسارير
كالصحو ينحل عنه الغمام
******

خصاماً ولما نعلّ الكؤوس ؟
أحطّمتها قبل أن نسكرا ؟
خصاماً ، وما زال بعض الربيع
نديّاً على الصيف مخضوضرا ؟
خصاماً ؟ فهل تمنعين العيون
إذا لألأ النّور أن تنظرا؟
وهل توقفين انعكاس الخيال
من النهر، أن يملك المعبرا ؟
******

أغاني شبابتي تستبيك

وتدنيك مني، ففيم الجفاء ؟
كأن قوى ساحر تستبدّ
بأقدامك البيض، عند المساء
ويفضي بك الدّرب حيث استدار،
إلى موعدي بين ظلّ وماء
على الشطّ، بين ارتجاف القلوع
وهمس النخيل، وصمت السماء
******

وحجبت خدّيك عن ناظري
بكفيك حينا وبالمروحات
سأشدو وأشدو فما تصنعين
اذا احمر خدّاك للأغنيات ؟
وأرخيت كفيك مبهورتين
وأصغيت، واخضل حتى الموات
إلى أن يموت الشعاع الاخير
على الشرق، والحب، والأمنيات
******

وهيهات، إن الهوى لن يموت
ولكنّ بعض الهوى يأفل
كما تأفل الأنجم الساهرات
كما يغرب الناظر المسبل،
كما تستجمّ البحار الفساح
ملّيا، كما يرقد الجدول
كنوم اللظى، كانطواء الجناح
كما يصمت الناي والشمأل !
******

أعام مضى والهوى ما يزال
كما كان، لا يعتريه الفتور

أهذا هو الصيف يوفي علينا
فناقاه ثانية، كالزهور
ولكنهمن زهور الخلود
فلا اظمأت ريّهنّ الحرور
ولا نال من لونهمن الشتاء
ولا استترفت عطرهن الدهور
******

أغانيّ ، والغاب قفر الوكون
حبيس النسائم تحت الدوالي
ترى ماؤه، لاتّقاد الهجير
حريقا بما فوقه من ظلال
وفوق التعاشيب، حيث الغصون
ينئون بافيائهن الثقال
لها مضجع هدهدته العطور
أأبصرت كيف اضطجاع الجمال؟
******

أأمسيت استحضر الذكرات

وما كان بالامس كل الحياة؟
أضاعت حياتي ؟ أغاب الغرام
أماتت على الاغنيات الشفاه؟
أنمسي، ومازال غاب النخيل
خضيلا وما زال فيه الرعاه،
حديثا على موقد لسامرين :
أحبّا، وخابا فوا حسرتاه؟

******

أناديك لو تسمعين النداء
وأدعوك أدعوك! يا للجنون
إذا رن في مسمعيك الغداة
من المهد صوت الرضيع الحنون
ونادى بك الزوّج أن ترضعيه
ونادى صدى أخفتته السنون
فما نفعها صرخة من لهيب
أدوّي بها ؟ من عساني أكون؟
******

أعفّرت من كبرياء النداء؟
وأرجعت آمادي القهقرى؟
نسيت التي صورتها مناي
وناديت انثى ككل الورى ؟
واعرضت عن مسمع في السماء
إلى مسمع في تراب القرى !
أتصغي فتاة الهوى والخيال
وأدعو فتاة الهوى والثرى؟
******

وودعت سجواء بين الحقول
ودنيا عن الشر في معزل
وخلفت في كل ركن خصيل
من الريف ذكرى هوى أول
قصاصات أوراقي الهامسات
بشعري على ضفه الجدول
وجذعا كتبت اسمها الحلو فيه
ونايا يغني مع الشمأل
******

فمن هذه المسترق القلوب
صبى ملؤها روحة الطافره
أما كنت ودعت تلك العيون
الظليلات والخصله النافرة؟
كأني ترشفت قبل الغداة
سنى هذه النظرة الآسرة !
أما كان في الريف شيء كهذا ؟
اما تشبة الربة الغابرة؟!
******

مشى العمر ما بيننا فاصلا
فمن لي بأن أسبق الموعد ؟
ولكنه الحبّ منه الزمان
ثوان ومما احتواه المدى
أراها فانفض عنها السنين
كما تنفض الريح برد الندى
فتغدو وعمري أخو عمرها
ويستوقف المولد المولدا
******

وهل تسمع الشعر إن قلته
وفي مسمعيها ضجيج السنين
أطلت على السبع من قبل عشر
ين عاما وما كنت الا جنين ؟
وأمسى ولم تدر أنت الغرام
هواها حديث الورى أجمعين
لقد نبّأوها بهذا الهوى
فقالت : وما أكثر العاشقين ؟!
******

أمن قلبه انثان هذا النشيد

إليها، إلى الذئبة الضاريه ؟
ولو لم يكن فيه طعم الدماء
ما استشعرت رنة القافية
وما زالت تسبيه غمّازتان
تبوحان بالبسمة الخافية
وما زالتا تذكران الخيال
بما كان في الأعصر الخالية
******

وبالحب والغادة المستبد
صباها به ، يلعبان الورق
وكيف استكان الإله الصغير
فألقى سهام الهوى والحنق
رهان، رمى فيه غمّازتيه
وورد الخدود، ونور الحدق
لك الله ، كيف اقتحمت القرون
ولم يخب في وجنتيك الألق ؟
******

كأن ابتسامتها والربيع
شقيقتان ، لولا ذبول الزهر
أآذار ينثر تلك الورود
على ثغرها ؟ أم شعاع القمر ؟
ففي ثغرها افترّ كل الزمان
وما عمر آذار إلا شهر
وبالروح فديت تلك الشفاه
وان أذكروني بكاس القدر !
******

أطلي على طرفي الدامع
خيالا من الكوكب الساطع

وظلا من الأغصن الحالمات
على ضفة الجدول الوادع
وطوفي أناشيد في خاطري
يناغين من حبي الضائع
يفجرن من قلبي المستفيض
ويقطرن في قلبي السامع

شعراء العراق والشام >> بشارة الخوري (الأخطل الصغير) >> إني مت بعدك
إني مت بعدك
رقم القصيدة : ٦٥٥٥٢

عش أنت أني مت بعدك
وأطل إلى ماشئت صدك
ماكان ضرك لو عدلت
أما رأت عيناك قدك
وجعلت من جفني متكأً
ومن عيني مهدك
ورفعت بي عرش الهوى
ورفعت فوق العرش بندك
وأعدت للشعراء سيدهم
وللعشاق عبدك
أغضاضه ياروض إن
أنا شاقني فشممت وردك
أنقى من الفجر الضحوك
فهل أعرت الفجر خدك
وأرق من طبع النسيم
فهل خلعت عليه بردك
وألذ من كأس النديم

فهل أبحت الكأس شهدك

وحياة عينك وهي عندي

مثلما الأيمان عندك

ماقلب أمك أن تفارقها

ولم تبلغ أشدك

فهوت عليك بصدرها

يوم الفراق لتستردك

بأشد من خفقان قلبي

يوم قيل:خفرت عهدك

شعراء العراق والشام >> بشارة الخوري (الأخطل الصغير) >> ياعاقد الحاجبين

ياعاقد الحاجبين

رقم القصيدة : ٦٥٥٥٣

ياعاقد الحاجبين

على الجبين اللجين

إن كنت تقصد قتلي

قتلتني مرتين

ماذا يريبك مني

وماهممت بشين

أصُفرةٌ في جبيني

أم رعشة في اليدين

تَمر قفز غزالٍ

بين الرصيف وبيني

وما نصبت شباكي
ولا أذنت لعيني
تبدو كأن لاتراني
وملء عينك عيني
ومثل فعلك iiفعلي
ويلي من الأحمقين
مولاي لم تبق مني
حياً سوى رمقين
صبرت حتى براني
وجدي وقرب حيني
ستحرم الشعر مني
وهذا ليس بهين
أخاف تدعو القوافي
عليك في المشرقين

شعراء العراق والشام >> بدر شاكر السياب >> أساطير
أساطير
رقم القصيدة : ٦٥٥٥٤

أساطير من حشرجات الزمان
نسيج اليد البالية
رواها ظلام نم الهاوية
وغنى بها ميتان
أساطير كالبيد ماج سراب
عليها وشقت بقايا شهاب
وأبصرت فيها بريق النضار
يلاقي سدى من ظلال الرغيف
وأبصرتني والستار الكثيف

يواريك عني فضاع انتظار
وخابت منى وانتهى عاشقان
**

أساطير مثل المدى القاسيات
تلاوينها من دم البائسين
فكم أومضت في عيون الطغاة
بما حملت من غبار السنين
يقولون : وحي السماء
فلو يسمع الأنبياء
لما قهقهت ظلمة الهاوية
بأسطورة بالية
تجر القرون
بمركبة من لظى في جنون
لظى كالجنون !
**

وهذا الغرام اللجوج
أيريد من لمسة باردة
على اصبع من خيال الثلوج
وأسطورة بائدة
وعرافة أطلقت في الرمال
بقايا سؤال
وعينين تستطلعان الغيوب
وتستشرقان الدروب
فكان ابتهال وكانت صلاة
تغفر وجه الآله
وتحنو عليه انطباق الشفاة
**

تعالي فما زال نجم المساء

يذيب السنا في النهار الغريق
ويغشى سكون الطريق
بلونين من ومضة واطفاء
وهمس الهولء الثقيل
بدفء الشذى واكتئاب الغروب
يذكرني بالرحيل
شراع خلال التحايا يذوب
وكف تلوح يا للعذاب
**

تعالي فما زال لون السحاب
حزينا .. يذكرني بالرحيل
رحيل
تعالي تعالي نذيب الزمان
وساعة في عناق طويل
ونصبح بالأرجوان شراعا وراء المدى
وننسى الغدا
على صدرك الدافئ العاطر
كتهويمة الشاعر
تعالي فملء الفضاء
صدى هامس باللقاء
يوسوس دون انتهاء
**

على مقلتيك انتظار بعيد
وشيء يؤيد
ظلال
يغمغم في جانبيها سؤال
وشوق حزين
يريد اعتصار السراب

وتمزيق أسطورة الأولين
فيا للعذاب
جناحان خلف الحجاب
شراع ..
وغمغمة بالوداع !!

شعراء العراق والشام >> بشارة الخوري (الأخطل الصغير) >> أرق الحسن
أرق الحسن
رقم القصيدة : ٦٥٥٥٥

يبكي ويضحك لاحزناً ولا فرحا
كعاشقٍ خطَّ سطراً في الهوى ومحا
من بسمة النجم همس في قصائده
ومن مخالسة الضّبي الذي سنحا
قلبٌ تمرس باللذات وهو فتى
كبرعم لمسته الريح فانفتحا
ماللأقاحية السمراء قد صرفت
عنّا هواها؟أرق الحسن ما سمحا
لو كنت تدرين ماألقاه من شجن
لكنت أرفق من آسى ومن صفحا

شعراء العراق والشام >> بشارة الخوري (الأخطل الصغير) >> ياجهادا صفق المجد له
ياجهادا صفق المجد له
رقم القصيدة : ٦٥٥٥٦

. يا جهاداً صَفَّقَ المجد له:
سائل العلياء عنا والزمانا
هل خفرنا ذمَّةً مُذْ عرفانا

المروءاتُ التي عاشت بنا
لم تزل تجري سعيراً في دِمانا
قل (لجونْ بولٍ)* إذا عاتبتَهُ
سوف تدعونا ولكن لا ترانا
قد شفينا غلّة في صدره
وعطشنا، فانظروا ماذا سقانا
يوم نادانا فلبّينا النِدا
وتركنا نُهيَةَ الدين ورانا
ضجَّت الصحراء تشكو عُرْيَها
فكسوناها زئيراً ودُخانا
مذ سقيناها العُلا من دمنا
أيقنت أن مَعَدّاً قد نمانا
* * *
ضحك المجدُ لنا لما رآنا
بدم الأبطال مصبوغاً لِوانا
عرسُ الأحرار أن تسقي العِدى
أكؤساً حُمراً وأنغاماً حزانى
نركب الموتِ إلى (العهد) الذي
نحرتْه دون ذنب حُلفانا
أمِنَ العدل لديهم أننا
نزورع النصر ويجنيه سِوانا
كلّما لَوَّحتَ بالذكرى لهم
أوسعوا القول طلاء ودِهانا
ذنبنا والدهر في صرعته

أنِْ وفينا لأخي الودِ وخانا

* * *

يا جهاداً صفّق المجد له

ليس الغارُ عليه الأرجوانا

شرفٌ باهتْ فلسطينٌ به

وبناءٌ للمعالي لا يُدانى

إن جرحاً سال منْ جبهتها

لثمتهُ بخشوعٍ شفتانا

وأنيناً باحت النجوى به

عربياً رشفتهُ مقلتانا

* * *

يا فلسطين التي كدنا لما

كابدته من أسىً ننسى أسانا

نحن يا أختُ على العهد الذي

قد رضعناه من المهد كِلانا

يثربٌ والقدسُ منذُ احتلما

كعبتانا وهوى العرب هوانا

شرفٌ للمت أن نطعمه

أنفساً جبارة تأبى الهوانا

وردةٌ من دمنا في يده

لو أتى النار بها حالت جنانا

انشروا الهول وصُبّوا ناركمْ

كيفما شئتم فلن تلقوا جبانا

غذّتِ الأحداثُ منّا أنفُساً

لمْ يزدها العنفُ إلاّ عنفوانا

قَرَعَ (الدوتشي) لكم ظهر العصا

وتحدّاكم حساماً ولسانا

إنهُ كفوٌ لكمْ فانتقموا

ودعونا نسألُ الله الأمانا

* * *

قُمْ إلى الأبطال نلمسْ جرحهمْ

لمسة تسبحُ بالطيب يدانا

قم نجعْ يوماً من العمر لهمْ

هبْهُ صوم الفصح، هبهُ رمضانا

إنما الحقُّ الذي ماتوا له

حقنا، نمشي إليه أين كانا

شعراء العراق والشام >> بدر شاكر السياب >> اتبعيني

اتبعيني

رقم القصيدة : ٦٥٥٥٧

أتبعيني

فالضحى رانت به الذكرى على شط بعيد

حالم الأغوار بالنجم الوحيد

وشراع يتوارى واتبعيني

همسة في الزرقة الوسنى وظل

من جناح يضمحل

في بقايا ناعسات من سكون

في بقايا من سكون

في سكون !

**

هذه الأغوار يغشاها خيال

هذه الأغوار لا يسبرها إلا ملال

تعكس الأمواج في شبه انطفاء

لونه المهجور في الشط الكئيب

في صباح ومساء

وأساطير سكارى ... في دروب
في دروب أطفأ الماضي مداها
وطواها
فاتبعيني .. إتبعيني
**

اتبعيني ... ها هي الشطآن يعلوها ذهول
ناصل الألوان كالحلم القديم
عادت الذكرى به ساج كأشباح نجوم
نسي الصبح سناها والأفول
في سهاد ناعس بين جفون
في وجوم الشاطيء الخالي كعينيك انتظار
وظلال تصبغ الريح وليل ونهار
صفحة زرقاء تجلو في برود
وابتسام غامض ظل الزمان
للفراغ المتعب البالي على الشط الوحيد
اتبعيني في غد يأتي سوانا عاشقان
في غد حتى وإن لم تتبعني
يعكس الموج على الشط الحزين
والفراغ المتعب المخنوق أشباح السنين
**

أمس جاء الموعد الخاوي وراحا
يطرق الباب على الماضي على اليأس عليا
كنت وحدي .. أرقب الساعة تقتات الصباحا
وهي ترنو مثل عين القاتل القاسي إليا
أمس.. في الأمس الذي لا تذكرينه
ضوأ الشطآن مصباح كئيب في سفينته
واختفى في ظلمة الليل قليلا فقليلا
وتناءت في ارتخاء وتوان

غمغمات مجهدات وأغاني
وتلاشت تتبع الضوء الضئيلا
أقبلي الآن ففي الأمس الذي لا تذكرينه
ضوأ الشطآن مصباح كئيب في سفينته
واختفى في ظلمة الليل قليلا فقليلا

شعراء العراق والشام >> بدر شاكر السياب >> رنة تتمزق
رنة تتمزق
رقم القصيدة : ٦٥٥٥٨

الداء يثلج راحتي، ويطفيء الغد ... في خيالي
ويشل أنفاسي ويطلقها كأنفاس الذبال
تهتز في رئتين يرقص فيهما شبح الزوال
مشدودتين إلى ظلام القبر بالدّم والسعال ..
**
واحسرتا ؟! كذا أموت ؟ كما يجف ندى الصباح ؟
ما كاد يلمع بين أفواف الزنابق والأقاحي
فتضوع أنفاس الربيع تهزّ أفياء الدوالي
حتى تلاشى في الهواء كأنه خفق الجناح !
**
كم ليلة ناديت باسمك أيها الموت الرهيب
وودت لا طلع الشروق علي إن مال الغروب
بالأمس كنت أرى دجاك أحب من خفقات آل
راقصن آمال الظماء ... فبلها الدم واللهيب !
**
بالأمس كنت أصيح : خذني في الظلام إلى ذراعك
وأعبر بي الأحقاب يطويهن ظل من شراعك
خذني إلى كهف تهوم حوله ريح الشمال ..

نام الزمان على الزمان به وذابا في شعاعك

**

كان الهوى وهما يعذبني الحنين إلى لقائه

(٢٥٢/١)

ساءلت عنه الأمنيات وبت أحلم بارتمائه

زهراً ونوراً في فراغ من شكاة وابتهال ..

في ظلمة بين الأضالع تشرئب إلى ضيائه

**

واليوم حببت الحياة إلى وابتسم الزمان

في ثغرها وطفا على أهدابها الغد والحنان

سمراء تلتفت النخيل المساهمات إلى الرمال

في لونها وتفر ورقاء ويأرج أقحوان

**

شع الهوى في ناظريها فاحتوانب واحتواها

وارتاح صدري وهو يخفق باللحون على شذاها

فغفوت استرق الرؤى والشاعرية من رؤاها

وأغيب في الدفء المعطر كالغمامة في نداها

**

عينان سوداوات أصفى من؟ أماسي اللقاء

وأحب من نجم الصباح إلى المراعي والرعاء

تتلألأ عن الرجا كليلة تخفي دجاها

فجراً يلون بالندى درب الربيع وبالضياء

**

سمراء يا نجما تألق في مسائي أبغضيني

واقسي علي ولا ترقى للشكاة وعذبيني

خلي احتقار في العيون وقطبي تلك الشفاها
فالداء في صدري تحفز لافتراسك في عيوني !
**

يا موت يارب المخاوف والديناميس الضريرة
اليوم تأتي ؟! من دعاك ؟ ومن أدراك أن تزوره ؟
أنا ما دعوتك أيها القاسي فتحرمني هواها
دعني أعيش على ابتسامتها وان كانت قصيرة
**

لا ! سوف أحيى سوف أشقى سوف تمهلني طويلا
لن تطفيء المصباح لكن سوف تحرقه فتيلا
في ليلة في ليلتين سيلتقي آها فآها
حتى يفيض سني النهار فيغرق النور الضئيلا !!
**

يا للنهاية حين تسدل هذه الرئة الأكيل
بين السعال على الدماء فيختم الفصل الطويل
والحفرة السوداء تفغر بانطفاء النور فاها
إني أخاف أخاف من شبح تخبئه الفصول !!
**

وغدا إذا ارتجف الشتاء على ابتسامات الربيع
وانحل كالظل الهزيل وذاب كاللحن السريع
وتفتحت بين السنابل وهي تحلم بالقطيع
والناي زنبقة مددت يدي إليها في خشوع
**

وهويت أنشقها فتصعد كلما صعد العبير
من صدري المهدوم حشرجة فتحرق العطور
تحت الشفاه الراعشات ويطفأ الحقل النضير
شيئا فشيئا .. في عيوني ثم ينقلب الأسير !!

شعراء العراق والشام >> بشارة الخوري (الأخطل الصغير) >> المسلول

المسلول

رقم القصيدة : ٦٥٥٥٩

سَنَةٌ مَضَتْ ، فإذا خرجتَ إلى

ذاكَ الطريقِ بِظاهرِالبَلَدِ

وَلَفَتَّ وَجْهَكَ يَمْنَةً ، فترى

وجهاً مَتى تَذكُرْهُ تَرْتَعِدِ :

هذا الفتى في الأمسِ ، صارَ لى

ـَجُلِ هَزيل الجِسْمِ مُنجَرِدِ

مُتَلَجلِجِ الألفاظِ مُضطربٍ ،

متواصلِ الأنفاس مُطَّرِدِ

مُتَجَعِّدِ الخدينِ مِنْ سَرَفٍ

متكَسِّرِ الجفنين مِنْ سُهُدِ

يبدو من الوجَنَاتِ في خَدَدِ

تَهْتَزُّ أنْمُلُهُ ، فتَحْسَبُها

ـَرَقَ الخَريفِ أُصِيبَ بالبَرَدِ

وَيَكادُ يَحْمِلُهُ ، لِما تَرَكتْ

مِنْهُ الصَبَابَةُ ، مِخْلَبُ الصُّرَدِ

يمشي بعلَّتِهِ على مَهَلٍ ،

فَكَأنَّهُ يمشي عَلى قَصَدِ

وَيَمُجُّ أحياناً دَماً ، فعلى

مِنْديلِهِ قِطَعٌ من الكَبِدِ

قِطَعٌ تآبينٌ مُفَجَّعَةٌ

مَكْتُوبَةٌ بِدَمٍ بِغيرِ يدِ

قِطَعٌ تقولُ لَهُ : تموتُ غداً

وإذا ترقَّ ، تقولُ ك بعدَ غَدِ..

والموتُ أرحمُ زائرٍ لِفَتىً

مُتَزَمِّلٍ بالداءِ مُغْتَمِدِ
قدْ كان مُنتحِراً ، لو أن لهُ
شِبْهَ القِوَى في جسمهِ الخَضِدِ
لَكِنَّهُ ، والداءُ يَنْهَشُهُ ،
كالشلوِ بين مخالب الأسدِ..
جَلْدٌ عَلى الآلامِ ، يُنْجِدُهُ
طَلَلُ الشبابِ وَدارِسُ الصِّيَدِ..
أينَ التي عَلِقتْ بِه غُصناً
حُلْوَ المَجانِي ناضِرَ المَلَدِ
أين التي كانت تقولُ لهُ
ضعْ رأسَكَ الواهي على كبدي ؟! ..
هذا قَتِيلُ هَوًى ببنتِ هوًى
هذا قَتِيلُ هَوًى ببنتِ هوًى
هذا قَتِيلُ هَوًى ببنتِ هوًى
فإذا مَرَرْتَ بِأُخْتِها فَجِدِ
مَاتَ الشَّقيُّ بِها وَقَدْ سَلِمتْ
يَا لَلْقَتيلِ قَضى بلا قَوَدِ
مَاتَ الفتى ، فأقيم في جَدَثٍ
مُسْتَوْحِشٍ الأرجاءِ مُنْفَرِدِ

(٢٥٣/١)

مُتَجَلِّلٍ بالفقرِ ، مؤتَزِرٍ
بالنبْتِ مِن مُتَيَبِّسٍ وَنَدِي
وَتَزُورُهُ حِيناً ، فَتُؤْنِسُهُ
بَعضُ الطيورِ بِصوتها الغَرِدِ
كَتَبُوا على حُجُراتِهِ بِدَمٍ

سَطراً بهِ عِظةٌ لِذِي رَشَدِ :
هذا قَتِيلُ هَوًى ببنتِ هوًى
فإذا مَرَرْتَ بِأُخْتِها فَحِدِ

شعراء العراق والشام >> بدر شاكر السياب >> سوف أمضي
سوف أمضي
رقم القصيدة : ٦٥٥٦٠

سوف أمضي أسمع الريح تناديني بعيداً
في ظلام الغابة اللفّاء .. والدّرب الطويل
يتمطي ضجراً، والذئب يعوي، والأفول
يسرق النجم كما تسرق روحي مقلتاك
فاتركي أقطعلا الليل وحيدا
سوف أمضي فهي ما زالت هناك
في انتظاري
**

سوف أمضي. لا هدير السيل صخّبا رهيبا
يغرق الوادي، ولا الأشباح تلقيها القبور
في طريقي تسأل الليل إلى أين أسير
كل هذا ليس يثنيني فعودي واتركيني
ودعيني أقطع الليل غريبا
إنها ترنو إلى الأفق الحزين
في انتظاري
**

سوف أمضي حوّلي عينيك لا ترني إليّا
إن سحراً فيهما يأبى على رجلي مسيرا
إن سراً فيهما يستوقف القلب الكسيرا
وارفعي عني ذراعيك ... فما جدوى العناق

إن يكن لا يبعث الأشواق فيّا ؟
اتركيني ها هو الفجر تبدى، ورفاقي
في انتظاري

شعراء العراق والشام >> بدر شاكر السياب >> هوى واحد !
هوى واحد !
رقم القصيدة : ٦٥٥٦١

على مقلتيك ارتشف النجوم
وعانقت آمالي الآيبة
وسابقت حتى جناح الخيال
بروحي إلى روحك الواثبة
أطلت فكانت سناً ذائباً
بعينيك في بسمة ذائبة
*
أأنت التي رددتها مناي
أناشيد تحت ضياء القمر
تغني بها في ليالي الربيع
فتحلم أزهاره بالمطر
ويمضي صداها يهز الضياء
ويغفو على الزورق المنتظر
*
خذي الكأس بلي صداك العميق
بما ارتج في قاعها من شراب
خذي الكأس لا
جف ذاك الرحيق
و إلا صدى هامس في القرار ألا ليتني ما سقيت التراب
*

خذي الكأس إني زرعت الكروم
على قبر ذاك الهوى الخاسر
فأعراقها تستعيد الشراب
وتشتفه من يد العاصر
خذي الكأس اني نسيت الزمان
فما في حياتي سوى حاضر
*
وكان انتظار لهذا الهوى
جلوسي على الشاطيء المقفر
وإرسال طرفي يجوب العباب
ويرتد عن أفقه الأسمر
إلى أن أهل الشراع الضحوك
وقالت لك الأمنيات : أنظري
*
أأنكرت حتى هواك اللجوج
وقلبي وأشواقك العارمة
وضللت في وهدة الكبرياء
صداها .. فيا لك من ظالمة
تجنيت حتى حسبت النعاس
ذبولا على الزهرة النائمة
*
أتنسين تحت التماع النجوم
خطانا وأنفاسنا الواجفة
وكيف احتضنا صدى في القلوب
تغني به القبلة الراجفة
صدى لج احتراق الشفاة
وما زال في غيهب العاطفة
*

ورانت على الأعين الوامقات
ظلال من القبلة النائية
تنادي بها رغبة في الشفاة
ويمنعها الشك .. والواشية
فترتج عن ضغطة في اليدين
جكعنا بها الدهر في ثانية
*
شقيقة روحي ألا تذكرين
نداء سيبقى يجوب السنين
وهمس من الأنجم الحالمات
يهز التماعاتها بالرنين
تسلل من فجوة في الستار
إليك وقال ألا تذكرين
*
تعالي فما زال في مقلتي
سنا ماج فيه اتقاد الفؤاد
كما لاح في الجدول المطمئن
خيال اللظى والنجوم البعاد
فلا تزعمي أن هذا جليد
ولا تزعمي أن هذا رماد؟

شعراء العراق والشام >> بدر شاكر السياب >> لن نفترق !
لن نفترق !
رقم القصيدة : ٦٥٥٦٢

هبت تغمغم : سوف نفترق
روح على شفتيك تخترق
صوت كأن ضرام صاعقة

يندلح فيه ... وقلبي الأفق
ضاق الفضاء وغام في بصري
ضوء النجوم وحطم الألق
فعلى جفوني الشاحبات وفي
دمعي شظايا منه أو مزق
فيم الفراق ؟ أليس يجمعنا
حب نظل عليه نعتنق ؟
حب ترقرق في الوعود سنا
منه ورف على الخطى عبق
*
أختاه، صمتك ملؤه الريب ؟
فيما الفراق ؟ أما له سبب ؟

(١/٢٥٤)

الحزن في عينيك مرتجف
واليأس في شفتيك يضطرب
ويداك باردتان : مثل غدي
وعلى جبينك خاطر شجب
ما زال سرك لا تجنحه
آه مأججة : ولا يثب
حتى ضجرت به وأسأمه
طول الثواء وآده التعب
إني أخاف عليك وأختلجت
شفة إلى القبلات تلتهب
*
ثم إنثنيت مهيضة الجلد

تتنهدين وتعصرين يدي
وترددين وأنت ذاهلة
إني أخاف عليك حزن غد
فتكاد نتتثرالنجوم أسى
في جوهن كذائب البرد
لا تتركي لا تتركي لغدي
تعكير يومي ما يكون غدي
وإذا ابتسمت اليوم من فرح
فلتعبسن ملامح الأبد
ما كان عمري قبل موعدنا
إلا السنين تدب في جسد
*
أختاه لذّ على الهوى ألمي
فاستمتعي بهواك وابتسمي
هاتي اللهيب فلست أرهبه
ما كان حبك أول الحمم
ما زلت محترقا تلقفني
نار من الأوهام كالظلم
سوداء لا نور يضيء بها
جذلان يرقص عاري الفدم
هاتي لهيبك إن فيه سناً
يهدي خطاي ولو إلى العدم

شعراء العراق والشام >> بدر شاكر السياب >> سراب
سراب
رقم القصيدة : ٦٥٥٦٣

بقايا من القافلة

تنير لها نجمة آفله

طريق الفناء

وتؤنسها بالغناء

شفاه ظماء

تهاويل مرسومة في السراب

تمزّق عنها النقاب

على نظرة ذاهلة

وشوق يذيب الحدود

*

ظلال على صفحة باردة

تحركها قبضة ماردة

وتدفعها غنوة باكية

إلى الهاوية .

ظلال على سلم من لهيب

رمى في الفراغ الرهيب

مراتبة البالية

وأرخى على الهاوية

قناع الوجود

سنمضي .. ويبقى السراب

وظل الشفاه الظماء

يهوم خلف النقاب

وتمشي الظلال البطاء

على وقع أقدامك العارية

إلى ظلمة الهاوية

وننسى على قمة السلم

هوانا .. فلا تحلمي

بأنا نعود !

شعراء العراق والشام >> ميخائيل نعيمة >> أخي

أخي

رقم القصيدة : ٦٥٥٦٤

أخي ! إنْ ضَجَّ بعدَ الحربِ غَرْبِيٌّ بأعمالِهْ
وقَدَّسَ ذِكْرَ مَنْ ماتوا وعَظَّمَ بَطْشَ أبطالِهْ
فلا تهزجْ لمن سادوا ولا تشمتْ بِمَنْ دَانَا
بل اركعْ صامتاً مثلي بقلبٍ خاشِعٍ دامٍ
لنبكي حَظَّ موتانا

***

أخي ! إنْ عادَ بعدَ الحربِ جُنديٌّ لأوطانِهْ
وألقى جسمَهُ المنهوكَ في أحضانِ خِلاّنِهْ
فلا تطلبْ إذا ما عُدْتَ للأوطانِ خلاّنَا
لأنَّ الجوعَ لم يتركْ لنا صَحْبَاً نناجيهم
سوى أشْبَاح مَوْتَانا

***

أخي ! إنْ عادَ يحرث أرضَهُ الفَلاّحُ أو يزرَعْ
ويبني بعدَ طُولِ الهَجْرِ كُوخَاً هَدَّهُ المِدْفَعْ
فقد جَفَّتْ سَوَاقِينا وَهَدَّ الذّلُّ مَأْوَانا
ولم يتركْ لنا الأعداءُ غَرْسَاً في أراضِينا
سوى أجْيَاف مَوْتَانا

***

أخي ! قد تَمَّ ما لو لم نَشَأْهُ نَحْنُ مَا تَمَّا
وقد عَمَّ البلاءُ ولو أَرَدْنَا نَحْنُ مَا عَمَّا
فلا تندبْ فأُذْن الغيرِ لا تُصْغِي لِشَكْوَانَا
بل اتبعني لنحفر خندقاً بالرفْشِ والمِعْوَل
نواري فيه مَوْتَانَا

***

أخي ! مَنْ نحنُ ؟ لا وَطَنٌ ولا أَهْلٌ ولا جَارُ
إذا نِمْنَا ، إذا قُمْنَا رِدَانَا الخِزْيُ والعَارُ
لقد خَمَّتْ بنا الدنيا كما خَمَّتْ بِمَوْتَانَا
فهات الرّفْشَ وأتبعني لنحفر خندقاً آخَر
نُوَارِي فيه أَحَيَانَا

شعراء العراق والشام >> ميخائيل نعيمة >> النهر المتجمد
النهر المتجمد
رقم القصيدة : ٦٥٥٦٥

يا نهرُ هل نضبتْ مياهُكَ فانقطعتَ عن الخرير ؟
أم قد هَرِمْتَ وخار عزمُكَ فانثنيتَ عن المسير ؟
***
بالأمسِ كنتَ مرنماً بين الحدائقِ والزهور
تتلو على الدنيا وما فيها أحاديثَ الدهور
***
بالأمس كنتَ تسير لا تخشى الموانعَ في الطريق
واليومَ قد هبطتْ عليك سكينةُ اللحدِ العميق
***
بالأمس كنتَ إذا أتيتُكَ باكياً سلَّيْتَني
واليومَ صرتَ إذا أتيتُكَ ضاحكاً أبكيتني
***
بالأمسِ كنتَ إذا سمعتَ تنهُّدِي وتوجُّعِي

تبكي ، وها أبكي أنا وحدي، ولا تبكي معي !

***

ما هذه الأكفانُ ؟ أم هذي قيودٌ من جليد
قد كبَّلَتْكَ وذَلَّلَتْكَ بها يدُ البرْدِ الشديد ؟

***

ها حولك الصفصافُ لا ورقٌ عليه ولا جمال
يجثو كئيباً كلما مرَّتْ بهِ ريحُ الشمال

***

والحَوْرُ يندبُ فوق رأسِكَ ناثراً أغصانَهُ
لا يسرح الحسُّونُ فيهِ مردِّداً ألحانَهُ

***

تأتيه أسرابٌ من الغربانِ تنعقُ في الفَضَا
فكأنها ترثي شباباً من حياتِكَ قد مَضَى

***

وكأنها بنعيبها عندَ الصباحِ وفي المساء
جوقٌ يُشَيِّعُ جسمَكَ الصافي إلى دارِ البقاء

***

لكن سينصرف الشتا ، وتعود أيامُ الربيع
فتفكّ جسمكَ من عِقَالٍ مَكَّنَتْهُ يدُ الصقيع

***

وتكرّ موجتُكَ النقيةُ حُرَّةً نحوَ البِحَار
حُبلى بأسرارِ الدجى ، ثملى بأنوارِ النهار

***

وتعود تبسمُ إذ يلاطف وجهَكَ الصافي النسيم
وتعود تسبحُ في مياهِكَ أنجمُ الليلِ البهيم

***

والبدرُ يبسطُ من سماه عليكَ ستراً من لُجَيْن
والشمسُ تسترُ بالأزاهرِ منكبَيْكَ العارِيَيْن

***

والحَوْرُ ينسى ما اعتراهُ من المصائبِ والمِحَن
ويعود يشمخ أنفُهُ ويميس مُخْضَرَّ الفَنَن
***

وتعود للصفصافِ بعد الشيبِ أيامُ الشباب
فيغرد الحسُّونُ فوق غصونهِ بدلَ الغراب
***

قد كان لي يا نهرُ قلبٌ ضاحكٌ مثل المروج
حُرٌّ كقلبِكَ فيه أهواءٌ وآمالٌ تموج
***

قد كان يُضحي غير ما يُمسي ولا يشكو المَلَل
واليوم قد جمدتْ كوجهِكَ فيه أمواجُ الأمل
***

فتساوتِ الأيامُ فيه : صباحُها ومساؤها
وتوازنَتْ فيه الحياةُ : نعيمُها وشقاؤها
***

سيّان فيه غدا الربيعُ مع الخريفِ أو الشتاء
سيّان نوحُ البائسين ، وضحكُ أبناءِ الصفاء
***

نَبَذَتْهُ ضوضاءُ الحياةِ فمالَ عنها وانفرد
فغدا جماداً لا يَحِنُّ ولا يميلُ إلى أحد
***

وغدا غريباً بين قومٍ كانَ قبلاً منهمُ
وغدوت بين الناس لغزاً فيه لغزٌ مبهمُ
***

يا نهرُ ! ذا قلبي أراه كما أراكَ مكبَّلا
والفرقُ أنَّك سوفَ تنشطُ من عقالِكَ ، وهو لا

إلى دودة

رقم القصيدة : ٦٥٥٦٦

تدبّين دبَّ الوهنِ في جسميَ الفاني
وأجري حثيثاً خلف نعشي وأكفاني
فأجتاز عمري راكضاً متعثّراً
بأنقاض آمالي وأشباح أشجاني
وأبني قصوراً من هباءٍ وأشتكي
إذا عبثتْ كفُّ الزمانِ ببنياني
ففي كل يومٍ لي حياةٌ جديدةٌ
وفي كلّ يومٍ سكرةُ الموتِ تغشاني
ولولا ضبابُ الشكّ يا دودةَ الثرى
لكنتُ أُلاقي في دبيبِكِ إيماني
فأترك أفكاري تُذيع غرورَها
وأترك أحزاني تكفّن أحزاني
وأزحف في عيشي نظيرَكِ جاهلاً
دواعيَ وجدي أو بواعثَ وجداني
ومستسلماً في كلّ أمرٍ وحالةٍ
لحكمةِ ربّي لا لأحكام إنسان

****

فها أنتِ عمياءٌ يقودكِ مُبصرٌ
وأمشي بصيراً في مسالك عُميان
لكِ الأرضُ مهدٌ والسماءُ مظلّةٌ
ولي فيهما من ضيق فكريَ سِجْنان
لئن ضاقتا بي لم تضيقا بحاجتي
ولكنْ بجهلي وادّعائي بعرفاني
ففي داخلي ضدّان: قلبٌ مُسلِّمٌ

وفكرٌ عنيد بالتساؤل أضناني
توهّم أن الكونَ سِرٌّ وأنّهُ
يُنال ببحثٍ أو يُباح ببرهان
فراح يجوب الأرضَ والجوَّ والسَّما
يُسائل عن قاصٍ ويبحث عن دان
وكنتُ قصيداً قبل ذلك كاملاً
فضعضع ما بي من معانٍ وأوزان
****
وأنتِ التي يستصغر الكلُّ قدرَها
ويحسبها بعضٌ زيادةَ نقصان
تدبّين في حضن الحياةِ طليقةً
ولا همَّ يُضنيكِ بأسرارِ أكوان
فلا تسألين الأرضَ مَنْ مدَّ طولَها
ولا الشمسَ من لظّى حشاها بنيران
ولا الريحَ عن قصدٍ لها من هبوبها
ولا الوردةَ الحمراءَ عن لونها القاني
وما أنتِ في عين الحياةِ دميمةٌ
وأصغرُ قَدْراً من نسورٍ وعُقبان
فلا التبرُ أغلى عندها من ترابها

(٢٥٦/١)

ولا الماسُ أسنى من حجارةِ صَوّان
هل استبدلتْ يوماً غراباً ببلبلٍ
وهل أهملتْ دوداً لتلهو بغزلان؟
وهل أطلعتْ شمساً لتحرقَ عوسجاً
وتملأ سطحَ الأرضِ بالآس والبان؟

لعمركِ، يا أختاه، ما في حياتنا
مراتبُ قَدْرٍ أو تفاوتُ أثمان
مظاهرها في الكون تبدو لناظرٍ
كثيرةَ أشكالٍ عديدةَ ألوان
وأُقنومُها باقٍ من البدء واحداً
تجلّتْ بشُهبٍ أم تجلّتْ بديدان
وما ناشدٌ أسرارَها، وهو كشفُها،
سوى مشترٍ بالماء حرقةَ عطشان

شعراء العراق والشام >> راشد حسين >> بالأغاني
بالأغاني
رقم القصيدة : ٦٥٥٦٧

بالأغاني حَرّروني.. بالأغاني
رسموني بدمي القاني، على كلِّ المباني
كتبوني.. لخّصوني
وأذاعوا كلّ عمري وبلادي
في ثوانِ
ثم... لما اعتقلوني،
بالأغاني اعتقلوني...
بالأغاني
****
كيف أصبحتُ أغاني
كيف أصبحت شعاراتٍ على كلّ المباني
كيفَ أصبحتُ عناوين جرائِدْ
كيف أصبحتُ احتفالاتٍ على كلّ الموائدْ
كيف صاروا سُفناً خائنةً
وأنا صرتُ موانيَ

كيف أصبحتُ أغاني
بالأغاني حَرّروني
بالأغاني اعتقلوني
بالأغاني
****
قائلُ الشعر مُغامرْ
وأنا شِعرٌ
وكلّ الناس في عَينيَّ شاعرْ
جَرِّبوا أَنْ تقتلوني
أبداً لن تجدوني
بأغانيَّ، أنا أقتل عرشاً
وعلى ذوقي أنا، تمشي الأغاني
فلتكنْ حرب أغاني
بالأغاني/... سوفَ أغتالُ أغانيكم
جميع الكذبِ فيكم
بالأغاني

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> عبيد العبيد
عبيد العبيد
رقم القصيدة : ٦٥٥٦٨

بأي عذرٍ إلى التاريخ نعتذرُ
ممّا أساءت له سَوْءاتُنا الكُبَرُ
أزرى بنا حين خاطرنا بذمتنا
فاجتاحنا ضارباً ناقوسه الخطَرُ
جواً .. وبحراً .. وبراً ، في مصائرنا
تحكَّم النسرُ .. والتمساحُ .. والنمِرُ
و نازعتنا الجهاتُ الستُّ وجهتنا

الفوقُ والتحتُ ثم الأربَعُ الأُ خَرُ
في كمب دافيد إجرامٌ أعِدَّ ، وفي
أوسلو اجتماعٌ ، وفي مدريد مؤتمرُ
و زُعزعت ثَمَّ أعلامٌ و أشرعةٌ
من السفينة ، والألواح والدسُرُ
والريح قاصفةٌ .. والشمس كاسفةٌ
والبدر منخسفٌ .. والنجم منكدرُ
وعُطلت طرق الإحساس في دمنا
الذوقُ والشمُّ والأسماعُ والبصَرُ
عشرون واثنان ، شالت من بيارقها
ثلاثةٌ ، وأطيحَ التسعةُ العَشَرُ
فلا قريشٌ ، ولا بكرٌ ، ولا جُشَمٌ
و لا تميمٌ ، ولا قيسٌ ، ولا مضرُ !
ممالكٌ ما أقيمت حولها جُدُرٌ
لكنها قد أقيمت بينها جُدُرُ
برقُ الصواعق ، رعدُ الطائراتِ ، إلى
غيم الحرائق،شاموا الغيثَ وانتظَروا
فبال بوشٌ على آنافهم كرَماً
فأعلَنوا الشكر ، ظنّاً أنهم مُطِروا
لم يبق من ديننا ، أو من عروبتنا
إلاّ الدعايةُ ، والأسماءُ ، والصُوَرُ
و جملةٌ من شعاراتٍ نرددها
يكاد من ثقلها التاريخُ ينأطرُ
ما نحن إلا صغارٌ في حقيقتنا
و بالقياس إلينا يكبرُ الصِّغَرُ
عوراتُنا كلها للعين ظاهرةٌ
أمّا الضمير لدينا فهو مستترُ
محرمٌ في لُهانا ، والرؤوسُ عَثا

فيها جُمادى ، وفي أجوافِنا صَفَرُ
واستحكم الذل واستشرى الهوانُ بنا
حتى قبلنا بما لا تقبلُ الحُمُرُ
نُهيبُ بالحظ يستبقي بقيتنا
و الحظ ليس له دخلٌ ، بل القدَرُ
لمّا اقتفينا هداةً ضل سعيُهمُ
ساروا بنا كيف شاءوا، لا كما أُ مِروا
قال اذهبوا (حيث ألقَتْ) إنكم بشرٌ
على المجاز ، وإلا لستمُ البشَرُ !!
*** ***

من أي بقعةِ رملٍ عُربُنا خُلقوا
من أي طينةِ أرضٍ سَبْخةٍ فُطِروا
الناسُ حَطّت على المريخ صاعدةً
و نحن في هُوّةٍ عمياءَ ننحدرُ
و الناسُ وحَّدها بغيٌ ، و واحدُنا
في ذاته اثنين مقسومٌ ومنشطرُ
غاباتُ ناسٍ تهابُ العينُ كثرتَها
كأنها الشوكُ ، لا ظلٌ و لا ثمرُ
نام الزمانُ وهم يقظى لآونةٍ
حتى إذِاستيقظت أعداؤهم شخَروا

(٢٥٧/١)

و البعضُ قبل قيام المحنةِ انبطحوا
و البعضُ قبل اشتعال الفتنةِ انصهروا
و البعضُ قد أسلموا للغرب صانعِهِم
و بالعروبةِ و الإسلام قد كفروا

و هم بأسمى معاني القتل ماقُتلوا
لكن بأوطا معاني الأسر هم أُ سروا
يا قدسُ لا تَرْجُ منا نجدةً أبداً
و لا يَغُرَّنْكَ أنّا معشرٌ كُثُرُ
ناموسُنا عاد كالناموسِ ،إن عَصَفتْ
ريحٌ ، يغيبُ ، فلا عينٌ و لا أثَرُ
و يا عراقُ أغِثنا أنتَ ، مُتْ عَجِلاً
ليغتذي بك هذا الدود والحشَرُ
ثلاثمائةِ مليونٍ تضيقُ بهم
بقيةُ الوطن المنهوب لو قُبِروا
نبيع عشرين مليوناً ، يعيشُ بهم
عشرون لصاً ، ليقتاتوا ويتّجروا
لا ديننا ، لا غنانا ، لا عروبتُنا
لا جذرُنا الحر ، لا تاريخُنا العطرُ
أضفت على قُبحنا من حسنها طرَفاً
بل ليس يظهر منها عندنا أثرُ
و كلنا أمراءٌ ، لامناص لنا
من العبيد سوى تنفيذ ما أمروا
و كلنا عظماءٌ ، لا نُطيقُ لها
رَدّاً إذا نَهبَتْ أقواتَنا الهِرَرُ
و كلنا حُكماءٌ ، لا يُقاسُ بنا
إلاّ هَبنَّقَةُ القيسيُّ و النفَرُ
و كلنا علماءٌ ، من جَهالتِنا
يَهمي البلاءُ علينا مثلما المطرُ
و كلنا أدباءٌ ، من ثقافتنا
تُشوّهُ القيمُ العُليا و تندثرُ
و كلنا شُعراءٌ ، من حَماسَتنا
تَحمى الأسِرّةُ حتى تَقدح السُّرَرُ

... ...

الثأرُ يُلغى إذا ثارت غرائزُنا
و الوتْرُ يُمحى إذا ما دندنَ الوتَرُ
قد تخطر القدسُ في أذهان قادتنا
فلا يكونُ لها وزنٌ ، ولا خَطَرُ
و لا تُؤثِّرُ في وجدانهم أبَداً
إلاّ (العيون التي في طرفها حَوَرُ)!
بنى لنا أوّلونا المجدَ شاهقةً
عِمادُه ، و علينا هَدمُ ما عَمَروا
هل سائلٍ نفسَهُ بالجدِّ أو فَرَضاً
ماذا نقول لهم لو أنهم نُشِروا ؟
*** ***

يا أمّةً في ظلام الليل قابعةً
و إن في رَجَوَيْها الشمسُ والقمرُ
ضيّعتِ حزمكِ مذ ضيّعتِ طائعةً
وصيةً كان قد أوصى بها عُمَرُ
فالآن فاستنجِدي للثأر أغربةً
تُعلي النعيق ، ولا نابٌ ولا ظُفُرُ
أو فاعلمي أنها حربٌ صليبيةٌ
صَمّاءُ عمياءُ ، لا تُبقي ولا تَذَرُ
إذِ العراقُ غدا بالحرب مبتَدَءاً
فيا لَسوأةِ ما يأتي به الخبَرُ
بيادرٌ حول نارٍ أوقِدت عَبَثاً
من لم يطُله لهيبٌ طالَه الشّرَرُ
و لْتَرفعي بدلَ التيجان عاليةً
راياتَ عزٍّ ، هي الأقماطُ و الخُمُرُ
(وفاءُ) (آياتُ) (إيمانٌ) و زمرتُها
و (درةٌ) حسدت أمثالَهُ الدررُ

بهؤلاء يُشَقُّ الفجرُ منبلجاً
إن فجّروا هدفاً ، أو إن همُ انفجروا
لا بالذين إذا قِطٌّ تَثاءبَ ، أو
دجاجةٌ قَوقَأتْ في حَيهم ذُعِروا
دعوا أطَيْفالنا يحمون عزتَنا
فربما قلّدونا إن همُ كَبِروا
الأمرُ أكبَرُ من طفلٍ و من حجَرٍ
و الطفلُ أكبَرُ من أمرٍ له ائتَمَروا
أسلافُنا أدركوا هذا و حكمتَهُ
فكان من أجل هذا يُعبَدُ الحَجرُ
يا مسلمونا ، و يا أحرار أمتنا
تنبهوا يا أُ لي الألباب واعتبروا
النصرُ أقرب من حبل الوريد إذا
شئتم ، و شرطه ميسورٌ ومختصَرُ
(إن تنصروا الله ينصرْكم) إذاً فضَعوا
في البالِ (إنْ) ، و ثِقوا أنّا سننتصرُ .

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> لابسات الشنوف
لابسات الشنوف
رقم القصيدة : ٦٥٥٦٩

لابسات الشنوف و الأطواقِ
جَدَّ منهن في الحشا ما ألاقي
بعد عهدٍ لهنّ أخلَفَهُ دَه
رٌ حريصٌ على أذى العشاقِ
وبحَ عيني و قد تَقَرّحَ جَفن
اها وخَدّي أمَا لها اليوم راقِ !
ذهبت جِدَّةُ الشبابِ و رَثَّتْ

و هواهنّ في فؤاديَ باق
كلما أخلَقَ التأوُّهُ جسمي
جَدّد الوجدَ في الحشا الخفّاقِ
ألَمٌ بالِغُ النّكايةِ ، لكن
هو عندي كالشهد و الترياق
يائساً أدرأ المواجع عنّي
بالأماني و الذكرياتِ العِتاقِ
مثل أم الفصيل ، تَرأم بَوّاً

(٢٥٨/١)

فَرّقوا لحمه على الطُرّاقِ
آنسَتْ أنّ حشوَهُ التبنُ ، لكنْ
أنسُها في شَميم ريح الصِّفاقِ
عجباً ، مَلّني العَشيرُ وأهلي
و أنا و اليراعُ خِدْنا وفاقِ !
ليس لي في الحياة صاحبَ صدقٍ ، غيرُ
طِرسي .. و ريشتي .. و لِياقي
و طُيوفٍ يَرُدْنَ رَوْضَ خيالي
يبتعثن السرورَ باستنطاقي
فتصاغ الهمومُ شِعراً مقفّى
كجُمان العقود ذي الأنساقِ
فأنا كالصِّلاء ، يُحرَقُ بالنـ
ارِ ، و يهدى العبير للنُشّاق
ذاك حظي مع الزمانِ ، وليس الـ
حظ شيئًا يُشرى من الأسواق
حتفَ نفسٍ نذرتُها لهواهنّ

وعهدٍ أصيبَ بالإخفاقِ
كان عهداً نقشنَهُ في فؤادي
في زمانٍ مُذهّبٍ بَرّاقِ
ثم لمّا نقضنَهُ و افترقنا
مسحته الدموعُ من آماقي
قتلُ نفسٍ في مذهب الغيد أمرٌ
هو إحدى مكارم الأخلاقِ
هن أذكَيْنَ في حشايَ سعيراً
لم يُبالينَ لوعتي و احتراقي
و تَصدَّيْنَ للفؤاد بِرَشقٍ
من سهام اللحاظِ و الأحداقِ
فبعثن الحياة في جسدٍ ، بل
جدَثٍ ، كان مُعتِمَ الأنفاقِ
قد وأدتُ الشبابَ فيه ، وحُبّاً
حال بيني و بينه إملاقي
هنّ أقصَدنَ مهجتي عن تَرَوٍّ
في اقتناصي وليس محضَ اتفاقِ
كِدْنَ لي في تَبرُّجٍ و ابتذالٍ
و حديثٍ منمّقٍ .. أفّاقِ
تجعل العابدَ المهيمن ينسا
هُ ، و يغدو من زمرة الفُسّاق
و لقد حِدتُ عن هواهنّ لأياً
خوف هتكي في غيِّهِ وانزلاقي
غير أن الشقاءَ لاشك يرقى
نحو أهل الشقاءِ دون مَراقي
و سقتني من خمرة الثغر كأساً
مزجَتها بخمرةِ الآماقِ
صيّرَتْني في حبها مع نفسي

بين حالَيْ تألُّفٍ و شِقاق
تارةً أطمِعُ العذولَ ، و أخرى
حِلفَ همّي و دمعيَ المُهراق
و العزاء الجميلُ أنْ لستُ وحدي
من قضى نَحْبَهُ بداء الفراق
ذاك قيسُ ابنُ عامرٍ ذاق ورداً
من تَجَنّي ليلاهُ مُرَّ المَذاقِ
و جميلُ ابنُ مَعْمَرٍ مات وَجداً
حين ضنّتْ بثينةٌ بالتلاقي
و كُثَيْرٌ و عروةُ ابن حِزامٍ
في رعيلٍ مضى من العشاق
كلهم قد تجرَّعوا الموتَ قبلي
فأنا مُنذَرٌ بِوَشْكِ لحاق
ينتقي الموتُ كلَّ أروعَ ، والأغـ
مارُ باتوا عن عينه في مَتاقي
عيبُ هذا الزمانِ في أنهُ أخْ
رَقُ ، يَفدي السقاطَ بالأعلاقِ
*** ***

يجد المُسعدون أفراحَهم في
ها ، وينسى الحزينُ ما هوَ لاق
وامزجَنْها من ريق حسناءَ كي يَ
حلو اصطباحي بشربهاواغتباقي
ما شفاءُ الجنونِ في مذهبِ العـ
شاق ، إلاّ تَرَشُّفُ الأرياقِ
امزجنها من ريق (بسمةَ) فهو الـ
بلسمُ الحق و الدواء الحُذاقي
طَفلةٌ يغمر القلوبَ مُحَيّا
ها ، بنورٍ مهلهلِ الإشراق

عَبَّدَتْني لحسنها الظالم اللَّذِّ
فَرقّي أحَبُّ من إعتاقي
أيّ خَوْدٍ لذيذةٍ في التمَلّي
مثلما هي لذيذةٌ في العِناق
بدعةٌ مّا من جنة الخلد ما في
الأرض مِثْلٌ لها على الإطلاقِ
قلت لمّا رأيتُها : سلِمَتْ إذ
أبدعَتها أناملُ الخَلاّقِ
من لَماها فامزج لي الخمرَ حِلاً
أو حراماً و لا تؤمِّلْ فُواقي
ثم دعني لصبوتي أتغنّى
بـ (ألاتِ الشنوف و الأطواقِ)
لا تعظني بموقف الشيخ من فَضـ
ـح العذارى أو نضحِ ماءِ الزِّقاق
فشيوخ التحديث منهم شيوخٌ
حسبوا الدين باللِّحى والطواقي
غايةُ الأمر عندهم ليس إلاّ
مصدراً من مصادر الأرزاقِ
كسبُ أتقاهُمُ حجابٌ لمرب
وطٍ تعيسٍ أو أجْرُ فتوى طلاقِ
هم يذمّون في المجامع دنيا
شغفتهم بحبها الحَرّاق
و يَغُضّون أعيُناً مُقذياتٍ
عن مخازٍ طُبِعن في الحِملاق
إنما تُغمض القطاطُ خداعاً
أهبةً للوثوبِ للإستراقِ
يستعفُّ الإمام في المنتدى عن
ذكرِ راحٍ و قُبلةٍ و عِناقِ

و لو امتُحِن الإمامُ خَليّاً
حَلّلَ السُّكر واختلى بالساقي !
*** ***
تَرحَض الهمَّ عن قلوب أُ لي الهـ
ـمِّ و تشفي من وطأة الإرهاقِ
شُجَّها لي بالصابِ ، واسق حزيناً

(٢٥٩/١)

مُتأقَ الصدر أيّما إتئاقِ !
لا تجادل بالعيش في زمنٍ ، قد
عَمَّ فيه البلاءُ في الأشفاقِ
أيُّ عيشٍ يطيبُ في وطنٍ ، صا
رَ ، مثالاً للخسف بعد الفَواقِ
فولاة الأمورِ في وطن الأم
جاد ، باعوا أمجاده بالأواقي
شَيّدوا للشهيد نُصْباً و قاموا
حوله يهتفون في أنساق
و ثَنَوْا رُجّفَ الأناملِ ، وهناً
عن صِيالٍ ، و جاهدوا بالنُّعاقِ
جعلوا من جماجم الشعب أدرا
جاً ، شَأَتْهُمْ على ذُرى الآفاقِ
فاستكانوا في عزِّهِمْ وعُلاهُمْ
ثم لا غَرْوَ أن يموتَ الباقي
حُمُرٌ حُمِّلَت من الآي أسفاراً
و لا تستطيع غيرَ النُّهاقِ
لا تثق في مزاعمٍ ألبَسوها

حُسْنَ ديباجةٍ و حسنَ سِياق
لا تصدق مبادئاً بهرجوها
سطّروها حبراً على الأوراقِ
و الذي يدَّعونه من ولاءٍ
إنه محضُ فريةٍ و اختلاقِ
كم سحيقٍ في أربُع الوطن الغا
لي ، وقيذِ النيوب و الأرواقِ
و غريقٍ في لجّةِ الكذبِ أضحى
ضاق ذرعاً ما بين آهٍ و غاقِ
و فريقٍ يثور ضد فريقٍ
موغلاً في الإرعاد و الإبراقِ
و طريقٍ يُشَقُّ عكسَ طريقٍ
و مؤدّى كليهما لانغلاقِ
و شقيقٍ يلوكُ لحمَ شقيقٍ
فتراهم في عِزّةٍ و شِقاقِ
يتمنّى أن يغمرَ السيلُ يوماً
جُحرَه كلُّ ضفدعٍ نَقّاقِ
*** ***

اسقني بالكبير من عَكَرِ الدَّنِّ
سُلافاً من كرمةٍ مبساقِ
تغسل الصدرَ من أساهُ و تجلو
صَدَأ الروحِ من همومٍ طِباق
اسقنيها حمراءَ من دم هابيـ
ـلَ و أنكِرْ مروأتي و خَلاقي
اسقنيها بقحفِ آدمَ ، إن كا
نَ له في الوجود رمٌّ باق
شُجَّها بالحميم واسق شجيّاً
أشرفت روحُه على الإزهاقِ

لهيَ بئس المضمارُ للحُر يعدو
موثَقاً من عنائها بوَثاقِ
مهّدتْ للبغالِ أرضاً فعَزّ
الفوزُ فيها على الجياد العِتاقِ
جعلت غاية السباقِ ثراءَ الـ
ـكفِّ ، ياذُلَّ غايةٍ و سِباقِ
فترى المُسحتينَ فيها بِطاناً
و ذَووا الإتِّقا على الأرماقِ
و النعيمَ المقيمَ و الرَّغَدَ الدا
ئمَ فيها حِكراً على المُرّاقِ
يتساقَوْن من رحيقِ جَناها
نخب لذّاتِهم بكأسٍ دهاقِ
توَّجَتهم بعزِّها ، و أظلّت
هم بعافي لوائِها الخَفّاقِ
منحتهم جلالةً و سُمُوّاً
بعد أكل الدَّبى وحَلْبِ النِّياقِ
بينما المُرمِلون قد ضربتْ بي
ن حِلاها و بينهم برواقِ
حرمَتهم لُبَّ الحياة ، فلم يَرْ
ضَوْا بَديلاً عن لُبِّها بالزُّواقِ
فأقرّت أن لا يَقَرّوا عيوناً
أو يكونوا من جملةِ السُرّاقِ
و جَزَتهم من غير رفقٍ ، بأن لا
يعتلي شأنهمْ كباقي الرِّفاقِ
يظمأ الماجدُ المُرَزَّأُ منهم
أو يُسَقّى نقيعَ سُمٍّ زُعاق
و يموت الشريف غرثان ، أو يم
شي ذليلاً على دروب النفاقِ

منطقٌ شَذَّ يقتضي أن يشذّ الـ
مرءُ كرهاً عن مقتضى الأخلاق
خطّةٌ مُوِّهت علينا فصارت
شِرعةً للغلول و الإرتزاقِ
جنّدت بعضَنا لإفناءِ بعضٍ
سلّطتهم بالسيف و المخراقِ
ثم شَدّت من أزرهم بلفيفٍ
من فلولِ الشُذّاذِ والأُبّاقِ
غيرَ أن الضياءَ لا بدّ يوماً
أن سيُؤوي الظلامَ للإخفاقِ
و يزُمَّ الخطوبَ صوبَ عُلاها
كلُّ نَدْبٍ إلى العُلا تَوّاقِ
خَبِّرِ الظالمينَ أن هديراً
قادمٌ بالطبول و الأبواقِ
فليُعدّوا للإنحدارِ مَهاوٍ
و ليمُدوا للإرتقاء مَراقي
ليجِدّوا في كل فَجٍّ فِراراً
و ليسُدّوا عليهمُ كلَّ طاقِ
لا يغُرنَّهم تجامُلُ شعبٍ
شِدَّ ما فاقةٍ بهِ و انسراقِ
بَشِّر الصابرين أن قريبٌ
من دُجى الليل موعدُ الإشراقِ
أن أمراً من بُهمةِ الغيبِ آتٍ
في يديه مفاتحُ الأغلاقِ
و يدورُ الزمانُ دورتَه الأخـ
ـرى ، و يزهو في روعةٍ واتساقِ
فإذا الحق دامغٌ و إذا البا
طِلُ ، ظلٌّ معَجَّلُ الإزهاق

عسفُ هذا الزمانِ أمر من الأمـ
ـر عُجابٌ في النفي والإحقاقِ
و كأيٍّ من محنةٍ قد تجلّتْ
ليس حالٌ على الزمان بباقِ

(٢٦٠/١)

يتعدى أوارُها الجلدَ و اللحمَ
و يسطو دبيبُها في المَناقي
خُصَّني بالكبير دون نَداما
يَ ، بقَعبٍ مكيالَ سبعِ أواقِ
شُجّها بالمُرارِ أو ناقع السمِّ
فإنّي سئمتُ عيش النفاقِ
لا تُخفني بالموت فهو قضاءٌ
ماله من تميمةٍ أو راقِ
نحن رُسْلُ المقالِ إن جَلّ ما نُل
قي ، فهيْنٌ من أجله ما نُلاقي
كلُّ حَيٍّ ، و إن تأخَّرَ حيناً
فهو حتماً مآلُه للنِّفاقِ
فمن الغابرين مَن صَدَعَتهُ
أعينُ البيض من حِسانٍ رشاقِ
و من الحاضرين من صرعَتهُ
ألسُنُ البيضِ من حِدادٍ رقاقِ
و من الناس من يموت اعتباطاً
حين بَسطٍ من عيشه و ارتفاقِ
سَنَنُ الدهر ، و اختلافُ المنايا
كاختلافِ الحظوظِ و الأرزاقِ

أفأرضى و في يديّ و في عُنْ
قي ثقالُ الأغلال والأرباق
ما حياتي إن يبق رأسيَ في الوَ
حْلِ وأن أبلُغَ السماءَ بساقي !
ما حياة الكريم إن حكمت في
هـ فلول الأهواء و الأذواقِ !
ما حياة الهِزَبْرِ إن عاد يستَج
دي غذاهُ ممّا تصيدُ السَّلاقي !
أتُراني أهوى الحياةَ و قد أط
بق كفُّ الزمانِ حول خِناقي !!
لا وعينِ الحبيبِ ما مكثُها في الـ
صدرِ أحلى من نزعِها في التراقي
أنا آسى من الحيا(ة) لا من المو
تِ ، فخذ من أيام عمري البواقي
و علام الأسى و كشحيَ طاوٍ
و السفيهُ الجهولُ رَحْبُ النِّطاقِ
و علام الأسى و مطرَفُ غيري
من حريرٍ و بُردتي من لِفاقِ
و علام الأسى و كفّيَ صِفرٌ
و هيَ دوماً وأختَها في اصطفاقِ
أنا لي كبرياءُ نفسٍ تضيقُ الـ
يوم عنها فسائحُ الآفاقِ
من أعاريبَ ماجدينَ نَمَتهمْ
للمعالي مَراتبٌ و عَراقي
طَوعَ أمري تجري الرياحُ فينقا
دُ شراعُ السفينِ حسْبَ مَراقي
و إذا الناس أسرَجوا الخيلَ يوماً
لنفيرٍ ركبتُ متنَ البُراق

أنا دينٌ ، لا تعكسُ الشمسُ إلاّ
بعضَ ما تستفيدُ من إشراقي
أنا كَوْنٌ ، و ما الثرى ، و الثريّا
غيرُ أشياءَ في حدود نطاقي
أنا لا أرتضي الخلودَ لقيّاً
في سجوفِ الأقباءِ و الأنفاقِ
تأنَفُ الذلَّ طينةٌ أنا منها
و تُنافي رُغامَهُ أعراقي
أنا في آخر المطاف فلسطي
نيةٌ همّتي ، وعزمي عراقي .

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> سبقنا الأنام
سبقنا الأنام
رقم القصيدة : ٦٥٥٧٠
---

(١)
جميع اليهودِ على دين موسى
وكل النصارى تدينُ لعيسى
فريقان ضَلاّ
وعاشا التخلفَ جُزءاً وكُلاّ
ولم يهضِما (مثلنا) الدِّين عَقدًا وحَلاّ
فنحنُ خَلعنا اللباسَ الموحّدْ
ملِلنا النظامَ الرتيبَ المعقّدْ
واختار كلٌّ – بحسب هواه – لَبوسا
ومارَس كيف يشاء طقوسا
فمن شاء صَلّى
و من شاء عَربَدْ
و من شاء يفعلُ ما شاء (إلاّ)

و كل الكلام بَواحٌ له غيرُ (كَلاّ)
نُقامُ ونُقعَدْ
و نُنفى ونُبعَدْ
و هذا اجتماعٌ يُفَضُّ ، وذلك آخر يُعقدْ
و خمسون عاماً، ولا شيء إلاّ
شعارٌ يُردّدْ
و زعمٌ يؤكّدْ .. ولا يتأكدْ
و حريةُ القولِ ، عنا تُردّدُ (قولا)
و حريةُ الفعل فينا ، (تُطبّقُ فعلا)
و رغم التعاسةِ
لا نتعاطى شعوراً تعيسا
مسارٌ محدّدْ
و سهمٌ مسدّدْ
و من يُحقَنِ الذلّ خمسين عاماً
فلا بد أن : يتعوّدْ !
(٢)
سبقنا اليهود ، وكلّ النصارى ، وحتى المجوسا
و فُقنا البرايا فرنجاً ورومـاً وروسا
و لا غروَ
إذ نحن أكرمُ منهم جِبِلاّ
و أثرى ثراءً ، وأقوى انتماءً ، وأرقى مَحِلاّ
و أكثرُ عَدّا ، وأكرمُ جَدّا ، وأغنى تراثاً ، وأنقى سِجِلاّ
فنحن الذين ولَدْنا امرأ القيس
و الزيرَ سالمَ، وابنَ المُلَوّحْ
و حَجّاجَ واسِطَ ، والعنَسيّ ، وشِمرا
و منا المعزُّ ، ومنا المؤيَّدْ
و زَلزَلُ منا ، ومَعْبَدْ
و نحن – ولا فخر – أبطال داحسْ

و نحن قتلنا كليباً ، ونحن ولَدْنا البَسوسا
و – للعلم – نحن اخترعنا الفؤوسا

(٢٦١/١)

و نحن جحافلُ يوم الفِجارِ
و دير الجماجم
و القادسيةِ – هذي الأخيرةْ – وأمِّ المعارك
فنحن الأرومةُ في كل مشهدْ
و كل الوقائعِ تشهدْ
و أما اليهودُ ، فكانوا موالٍ لدينا
(فقط) يصنعون السيوف لنا والتُروسا
فَرَشْنا طريق الشهادةِ غاراً وفُلاّ
و من حيث أنآ رعاةٌ
: وجَدنا المسيرَ عليه مُمِلاّ
لهذا وهبنا اليهود تراباً ، ونحن أخذنا فلوسا
طريقٌ معبّدْ
و سجنٌ مؤبدْ
و تصرخُ فينا الكرامةُ أن : لا
و لكنّ صوتَ الكرامةِ يُخمَدْ
و عمّا قريبٍ : هو اليومَ ، أو غدْ – ولا تطل العَدّ –
فقد نتهَوّدْ !!
(٣)
خطبنا المعالي ، فزُفّتْ إلينا عَروسا
و خُضنا إلى المجدِ حرباً ضَروسا
بسيفِ وعيدٍ مجرّدْ
وصَرْحٍ من التُرّهات ممرّد

وألفِ عكاظٍ ومربدْ
ففُزنا على رغم أنفِ الأنام بـ(أرفعِ) مَقعدْ
... ...
قهرنا اليهودَ
غلبنا النصارى
هتكنا المجوسا
وذلك أنآ
أشدُّ عُبوسا ، وأيبسُ منهم رؤوسا
فنحن من الحجر الصّلدِ أصلدْ
و نحن من النار أحمى
و نحن من الثلجِ أبردْ
إذا ما هَممنا فلا نتردّدْ
لا نتقلّص .. لا نتمدّدْ
و لا نتوانى أمام عظيمٍ
و لا نتولّى
و إن كان ربُّكَ (عزّ وجلآ)
ولسنا أذلّ خصوماً ، ولسنا أعزّ نفوسا
ولكن ..... خُلقنا تيوسا
صعدنا إلى ملكوت السماوات من غير مصعدْ
ظهَرْنا على الغيب من غير مَرصَدْ
وليس لنا في السماوات شغلٌ
سوى أننا نتسلّى
وما إن أفَدنا من الغيب إلا فسادَ خيالاتِنا
ليس إلآ
فنحن – ولا شكّ – لغزٌ معقّدْ
نعيش لنُقتَلْ ، كما الزرع يُروى ليُحصدْ
نُربّى لنؤكلْ ، كأنآ دجاجٌ مجمّدْ
أميرٌ معمّدْ

ومَلْكٌ مخلّدْ

ونصعد كرسيّ موسى

ونلبس من طوق عيسى

ونزلق باسم محمدْ

ونرفع للنصر ألفَ شعارٍ

ويااليت شِعر مئاتِ الملايين

هل يصنع النصرَ ألفُ شعار

وهل يُدرك السّعدَ .. أو يَصدق الوعدَ ..

مرتدْ .....؟!!

(٤)

كثُرنا إلى أن ملأنا الحُبوسا

رفعنا اليدين خفضنا الرؤوسا

تركنا الإله عبَدنا الرئيسا

وكل العوالم صارت تجيء لتأخذ منا دروسا

ذُبحنا سجوداً بصحن المصلّى

وحسُّ العروبة فينا اضمحلاّ

وتُجهش فينا المروءةُ ذُلاّ

ولكنّ دمع المروءةِ يوأدْ

وخمسون عاماً ، ولا شيء : إلاّ

حصارٌ مشدّدْ

مصيرٌ مهدّدْ

وبعض هراءٍ يُردّدْ

... ...

وفينا هياكلُ تُعبَدْ

يقولون أناّ :

سَبقنا اليهود

سَبقنا النصارى

سَبقنا المجوسا

ولا شيءَ أعجبَ من سابقٍ
وهو مُقعَدْ !!!!

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> آيات جنين
آيات جنين
رقم القصيدة : ٦٥٥٧٢

على لسان الشهيدة الطاهرة آيات الأخرس
.....
لبيكِ من قلب الحصارِ ، إمّا خُذلتِ من الجوارِ
لَبَّيْ دموعِكِ بالدُّمى الأغرار .. والأخَرِ ِ الغِرارِ
تتباريانِ .. فتظفران معاً بجائزة التَّباري
فتُغيِّرانِ قواعد الإنشاء في لغةِ الحوارِ
و تقرران البدعة العرباءَ في صوْغ القرارِ
: بيضُ المها تُحدى بها للمجد أسرابُ الكناري
في كل آونةٍ شهيدةٌ ، أو شهيدٌ ... في انفجارِ
تترنحُ الدنيا به عامين ، من ثقل العيارِ
شررٌ هَمى حتى طمى ، حتى غدا بركانَ نارِ
يغلي دماغُ الغرب منها و هي حاميةُ الأوارِ
فإذِ الإدارةُ في دوارٍ و الحضارةُ في إحتضارِ !
*** ***
إنّا إذا نكصَ الفحولُ تقدمت عُصَبُ المِهارِ
ترمي بثالثةِ الأثافي وجهَ رابعةِ النهارِ
فيُشع من ذي قارَ فجرٌ كان مَطليّاً بقارِ
و تعود بدرٌ رغم أن البدرَ أوْغَل في السِّرارِ
و تُعيدنا ذاتُ السِّوارِ إلى رؤى ذاتِ الصَّواري
و تقومُ عَمرةُ باللواء و قد تَمّرغ بالغُفارِ

و تُلوِّحُ الخنساء جذلى بالقلادة و الصِّدارِ
و تطل خولة من بعيدٍ ترتدي ثوبَيْ ضِرارِ

(٢٦٢/١)

محفوفةً برُفَيْدةٍ و بأم مَعْبَدَ و النوارِ
حَلَّ السفورُ لهنّ لمّا جاز للرجلِ التواري
لا ينجلي حُسن اللآلئ دون تكسير المَحارِ
فلنخلعنّ حجابَنا عملاً بقانون الطواري
و لنعلنَنَّ الحربَ بالآياتِ و السوَر القِصارِ
و لنضربن بطول عرض سلاحهم عرض الجدارِ
و الغَرقَدُ الملعونُ سوف نُبيده بالجُلّنارِ
و نُهدهدُ الحكامَ كلٌ وهو يَقبَعُ في الوجارِ
بـ(دَعِ المكارمَ لاتَ)أو (قل للمليحةِ في الخمارِ)!
*** ***

فليُجمِع المَفتونُ والمُفتونَ من عَبَدِ الدولارِ
و منِ الشهادةُ عندهم قد سُوِّيت بالإنتحارِ
و ليُسمِعوا الأصوات للأسياد من خلف البحارِ
مالي أنا و لجُبنهم و لذلك الجدلِ المُثارِ
حسبي إذا أسمعتُ ربي عالياً صوتَ انفجاري
حسبي إذا أشممتُ أملاكَ السماءِ شذا قُتاري
حسبي إذا خلطَ الثرى القدسيَّ شيءٌ
من نُثاري
بدمي أنا و صواحبي حسمُ القضيةِ باختصارِ
و المُرجِفونَ لو انهم شُقّوا ، لما شَقّوا غباري !
*** ***

أسفاً جِنينُ لِما جرى بل ما يزال الآن جارِ

تنحطُّ في تمثيلهِ جَوقات مسرحنا الحضاري
إن من تَتارِ الغَربِ كان القومُ أو عَرَبِ التتارِ
المنتمينَ لكوندليزا ، عن مَعَدٍّ أو نزارِ
المسلمينَ ، و إنما هم و اليهود على غِرارِ
الراكعينَ ببيتِ ماءٍ ، ساجدين ببيت نارِ
الواقفين على شَفا جُرُفٍ من الأحلام ، هارِ
الواقعين ببعضِهم ، من أجلِ توحيدِ المسارِ
الصامدين على هوان نفوسهم ، تحت الحصارِ
الصاعدينَ ، من انحدارٍ لانحدارٍ لانحدارِ
القافزينَ الى الوراء ، من اليمينِ أو اليسارِ
الضافرينَ لرأسِ سلطةِ حكمهم ، إكليلَ عارِ
الفاتحين مَخادعَ الجُلّى ، بأنكحةِ الشِّغارِ
الراكبين الأمر تحت السَّرْجِ ، أو تحت الحمارِ
الرابطين الجحشَ ،ليس الجأش ،شَكماً بالعِذارِ
القابلين خُنوعَهم ، و يُقبِّلون عصا المُكاري
المُبدِلينَ الرأيَ بالرَّغيِ الكثيرِ ، و الإجترارِ
المكثرين النقّ،في المستنقعاتِ وفي المَجاري
يهتزُّ عندهم الضَّميرُ ، بهز أوساط الجواري
و يكونُ أوْجُ نضالهم ، بين الخوابي والجِرارِ
دورُ البَغاءِ قَمينةٌ بهمُ ، و أنديَةُ القِمارِ
قومٌ أضاعوا مجدَهم ، وأتوْا بمجدٍ مستعارِ
و يلوذُ من فَرط الصَّغارِ كبارهم ، خلفَ الصِّغارِ
أنّى لهؤلاء ، أن يستنقذوكِ من الإسارِ
صعبٌ على صَدِئِ الحديدِ يصوغُ مجداً من نُضار
*** ***

إن كان من ثأرٍ ومن أملٍ ، ففي هذي الذَراري
في ثلة الأطفالِ ، في لُمم الصبايا في الحواري
في روحٍ اختارت جوار مَليكِها ، محضَ اختيارِ

سُلّت كشعلةِ قابسٍ ، أو شعبةٍ من ذي الفقار
جَرفتْ قذاراتٍ ، إلى سقرٍ .. إلى بئس القرارِ
*** ***

إني فديتكِ يا جنينُ ، و قد بصمتُ على قراري
عفواً ، فضمي الآن أشلائي ، إلى أنقاض داري
و إليك روحي ..
إنها جُهدُ المُقِلِّ ،
مع اعتذاري ٠

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> إلى السموأل عبر العصور
إلى السموأل عبر العصور
رقم القصيدة : ٦٥٥٧٣

إذا المرءُ لم يدنسْ من اللؤم عرضهُ
و عضهُ كلبٌ لم يُنجِّسه عضُّهُ
وإن سُلبت من بعد ثوبه أرضُهُ
فكل رداءٍ يرتديه جميلُ
.
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمَها
و ضاقت به دنيا تجهَّمَ غيمَها
وعاب على هذي الأعاريب نومَها
فليس إلى حسن الثناء سبيلُ
.
تعيرنا أنا قليلٌ عديدنا
و هيضَ بنا واستعبدَتنا عبيدُنا
وأن لم نجد يوماً كريماً يقودُنا
فقلت لها إن الكرام قليلُ
.

وما قلّ من كانت بقاياه مثلنا
لو انّا تساميناعلى منطق الأنا
فهذي أعادينا وقد أحسَنوا البُنى
شباب تسامى للعلى وكهولُ
.
وما ضرَّنا أنا قليلٌ وجارُنا
أبيحت له أعراضُنا و ديارُنا

(٢٦٣/١)

فإنسانُنا في قيدهِ و حمارُنا
عزيزٌ وجار الأكثرين ذليلُ
.
لنا جبل يحتله من نجيرهُ
أجاره منا للعدوِّ أجيرُهُ
لتشقى رعاياهُ و يبقى سريرُهُ
منيعٌ يرد الطرف وهو كليلُ
.
رسا أصلُه تحت الثرى وسما بهِ
غرورٌ و قد كان امرءاً غيرَ نابه
طغى و بغى لما علا من حجابهِ
إلى النجم فرعٌ لا يُنال طويلُ
.
هو الأبلقُ الفرد الذي شاع ذكرهُ
كما شاع ذكرٌ للطواعينِ يُكرهُ
وبالرغم أذعنّا وقد صار وكرُهُ
يعزّ على من رامَهُ ويطولُ

.

وإنا لقومٌ لا نرى القتل سُبةً
و إن جعلتنا أرجُل القوم كبّةً
ولسنا نرى أن نلبس العز جُبّةً
إذا ما رأته عامرٌ وسَلولُ

.

يُقرِّب حبُّ الموت آجالنا لنا
لأنا سئمنا وطأة الهم والعنا
و ينأى جوارُ الله عن ولَد الزنا
وتكرهه آجالهم فتطولُ

.

وما مات منا سيدٌ حتف أنفهِ
و لكن برشاش الأمير وسيفهِ
و ما قام منا ذو بلاءٍ بحيفهِ
ولا طُل منا حيث كان قتيلَ

.

تسيل على حد الظباة نفوسُنا
ظباتٍ بأيدٍ ماهراتٍ تسوسُنا
بواحٌ لها أرواحُنا و فلوسُنا
وليست على غير الظباةِ تسيلُ

.

صفونا ولم نكدُر وأخلص سرُّنا
رَكبنا زُكبنا لم يعد ذا يضرُّنا
سِماحٌ على الوجهين لله درُّنا
إناث أطابت حملنا وفحولُ

.

علونا إلى خير الظهور وحطَّنا
وفاءٌ لمن كان اعتلانا وغطَّنا

فأعجبه استسلامُنا فتوطّنا
لوقتٍ إلى خير البطون نزولُ

.

فنحن كماء المزن ما في نصابنا
عصيٌّ على ما نابنا من عُصابنا
ولم يعلُنا يوماً لأجل اغتصابنا
كهامٌ ولا فينا يُعد بخيلُ

.

وننكر إن شئنا على الناس قولَهمْ
وإن لم نطُل شيئاً يقاربُ طَوْلَهمْ
ولم ينطقوا يوماً لنا السبقُ أو لهمْ
ولا ينكرون القول حين نقولُ !

.

إذا سيدٌ منا خلا قام سيدُ
علينا حَرِباً يستبي و يقيِّد
له من رؤوس الشعب صرحٌ مشيَّدُ
قؤول لما قال الكرام فعولُ

.

وما أخمدت نار لنا دون طارقِ
ولا أوصِدت أبوابُنا دون سارقِ
ولا نستحي من رفع بيض البيارقِ
ولا ذمّنا في النازلين نزيلُ

.

وأيامنا مشهورة في عدونا
فما أرضنا حلٌّ له دون جوِّنا
نخيفُ سراياهم بصورةِ بوِّنا
لها غررٌ معلومةٌ وحُجولُ

.

وأسيافنا في كل شرق ومغربِ
على وسط لصٍّ أو بكفٍّ مهرِّبِ
وسوءاتُنا اللهم صلِّ على النبي
بها من قراع الدارعين فلولُ

.

معوَّدةٌ أن لا تُسلّ نصالُها
على حِرِ أنثى أو يشقَّ مبالُها
ولا تُنتضى يوم الهياجِ طوالُها
فتغمد حتى ستباح قبيلُ

.

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهمُ
ولا تهمسي من بابَةِ الهزء من همُ
هم فاعلمي ضرب من الناس مبهَمُ
فليس سواء عالمٌ وجهولُ

.

فإن بني الريان قطبٌ لقومهمْ
وكلُّ بقاع الأرض مَرعى لسوْمهمْ
وكلُّ ابن أنثى غيرهم ليس بالمُهِمْ
تدور رحاهم حولهم وتجولُ

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> حديث الهوى

حديث الهوى

رقم القصيدة : ٦٥٥٧٤

قائلٌ في الحبيب ماذا يقولُ
وحديث الهوى حديثٌ طويلُ
و أخو الحب قد تباغته الذكـ
ـرى فيعيا و يعتريه الذهولُ

ذو بيانٍ ، لكنه من جَواهُ
في صُماتٍ ، لسانه معقولُ
فتراهُ إذا تكلّم لم يُ ـدركْ،ولا سامعوه ماذا يقولُ
سابحاً في سَرابِ أخيلةٍ
حُمْرٍ وخُضْرٍ ألوانُها لا تحولُ
ليس في ذوقه أمرّ وأحلى
من عذابٍ تثير فيه الطلولُ
ثم لا يشتكي ولا يتداوى
و هو عن قبره المُواشِكِ ميلُ
أوَ لستم ترون أن ألي العشـ
ـق عموماً أعمارهم لا تطول!
و ضروب الهوى كثيرٌ ، و لكنْ
جائد النفع من جَداها قليلُ
شاعرٌ صَيِّتٌ ، و رهط ندامى
و مدامٌ ، و غادةٌ عُطبولُ
مظهرٌ للسرور مستهجنٌ ،لا
يرتضيه إلا السفيه الجهولُ
ليس في أبحر الغرام مديدٌ
أو بسيطٌ أو وافرٌ أو طويلُ
ليس من أبحر الهوبخَندريسٌ
أو سلافٌ أو قرقفٌ أو شَمولُ
كل هذي مستنقعاتُ رذالاتٍ

(٢٦٤/١)

ضَحالى ، غواصهن رذيلُ
إن بحر الهوبالحقيقيَّ شيءٌ

ما قراه ، و لا دراه الخليلُ
لم يقاربه سيبويه ولم يسْـ
ـبره قيسٌ ، والشاعر الضلّيلُ
هو بحرٌ يستغرق الأبحر السبـ
ـعة ، يتلوها دجلةٌ و النيلُ
كل بحرٍ سِواهُ ملحٌ أجاجٌ
و هو عذبٌ و ماؤه سلسبيلُ
كل بحرٍ يجتاحُ راكبَه الخَـ
ـوفُ عداهُ وهو الأمين الذلولُ
ربما ظنّ بعضكم أن هذا حسـ
ـب علم الجغرافيا ، مستحيلُ
فليفتش في ذاته يجد الإيـ
ـمانَ بحراً ، أعراضُه تستطيلُ
و إذا لم يجده ، فليمعن النظرة ، في الرفض ،
كي يسعْه القبولُ
*** ***
أيها القلب ، و الحديث شجونٌ
و ملام اللاّحي الخليِّ ثقيلُ
ساحل الذكريات يُغري بعَومٍ
غير أن الأعماق شيءٌ يهولُ
الهوى ، و قعُه مياسمُ نارٍ
في الخوافي ، آثارها لا تزولُ
و الهوى حسب وجهة النظر
الأخرى لذيذٌ و ممتعٌ و جميلُ
و عذاب القلوب ، حلوٌ لديها
و مريرٌ لو كابدته العقولُ
غيرَ أنّ الهَوِيَّ أبكمُ أعمى
و أصمٌّ مهما لحاه العذولُ

فأدِرها معقودةً في إناءٍ
مَجّ فيه من سؤرهِ هابيلُ
لونُها وجنةُ الحبيب ، و أما
طعمُها ، فهو ريقه المعسولُ
واسقنيها صِرفاً على نغم الذِّ
كرى و خذ بالفؤاد حيث يميلُ
ثم دعني و خلوتي و يَراعي
و خيالاً ، أراه كيف يَخيلُ
خلني والحديثَ عن دعوةٍ كا
ن دعاها منذ القديم الخليلُ
ثم جاءت بها البشائر تترى
و حكاها التوراة .. و الإنجيلُ
و تجلّت آياتُها سافراتٍ
عامَ أمَّ البيت العتيق الفيلُ
دعه عاماً و خلِّنا في اختصارٍ
خيفةً أن يُمِلَّكَ التفصيلُ
و انتخب منه ليلةً في ربيعٍ
هلَّ فيها على الوجود الرسولُ
في أصيل الزمان جاءت و لاغَرْوَ
فأحلى وقت النهار الأصيلُ
خُصَّ فيها من سائر العام شهرٌ
غير أن لم يُخص في الناس جيلُ
قدس الله ليلةً قيل فيها
لدعاة الفساد والبغي : زولوا
بعث الله نوره في دجاها
فتجلّى للمستنير السبيلُ
و أفاض البقاع أنهار عطرٍ
ناشراً طيبها النسيمُ العليلُ

يا لها ليلةً تباشَر فيها
الجن و الإنسُ و النَّجا و المسيلُ
و سباعُ الفلاة و الحوتُ في الـ
ـبحرِ ، و للطير غبطةٌ و هديلُ
رقص النجم في السماءوغنت
جوقة العرش ، دأبها التهليلُ
و كؤوسُ الشراب في ربَض الـ
ـجنَّةِ ، و الحورُ والقيانُ قبيلُ
و خصوص الخصوص في حضرة
القدس ، نشاوى و الأنبياء مثولُ
و تخيَّلْ (محمداً) نبع نورٍ
كل طرفٍ يَرنو إليه كليلُ
بين ذاك الجمع المقدس يغفو
ينثر الضوءَ مثلما القنديلُ
فرحٌ بين سدرة المنتهى ، و
الأرضِ في بطن مكةٍ موصولُ
و عريف الحفل الكريم بريد الـ
ـحق و هو الأمين جبرائيلُ
*** ***

إيه يا مولد الرسول ،و ذكرا هُ
و شعري و مقولي المشلولُ
ما بوسع العييِّ مثليَ أن يشـ
ـدو بذكراك ، ما عساه يقولُ ؟
حدثٌ أنت معجز الوصف لا يحـ
ـكيهِ قَطّ التصويرُ والتمثيلُ
كيف يحكي البيان سيرةَ مولـ
ـودٍ ، تباهى بذكره التنزيلُ؟
كيف أثني على جوادٍ كريمٍ

وعظيمٍ أثنى عليه الجليلُ ؟
هي بدرٌ و إذ دهاة قريشٍ
جيفةٌ في القليب أو معلولُ
و هو الفتح ثم هاهيَ تصفو
ليس للشرك في حماه مقيلُ
و إذ الدين واصبٌ مستتبٌّ
و إذ البيت بالهدى مأهولُ
و إذ الكُفرُ غيمةٌ تتلاشى
و إذا دولة السلام تَديلُ
و يسير الزمان سيرته المث
لى ، وتزهو حُزونها والسهولُ
بالغاً أوجَهُ ، ثلاثين عاماً
ثم يطوى من بعدُ ذاك الرعيلُ
ثم شيئاً شيئاً ، و عاماً عاماً
ثم يعرو ذاك النباتَ الذبولُ
ثم تغدو خلافةُ الله مُلكاً
كل مَلْكٍ له هوىً و ميولُ
فنرى كلَّ قسمةٍ لتراثٍ
ليس يرضى بها الأميرُ تعولُ
كل باب في الشرع ضد هوانا
جاز فيه الإلغاء و التعديلُ
و غمطنا الحقوقَ كلاً ، فدَيْنُ
اللهِ و الخلقِ عندنا ممطولُ
و تركنا الصلاةَ ، إلا مُراءٍ
قد يؤدي الصلاة و هو كسولُ

و نبذنا الأخلاق جمعاً وعسفاً
هُتِك الجارُ بيننا و النزيلُ
وشيوخ التحديث عنا بمنأى
كل شيخٍ بذقنه مشغول
همهم بات كامناً في لحاهم
ليس إلا التجعيدُ و التسبيلُ
أتقنوا للمعاش فنّاً غزير الـ
ـنفع ، وهو التمسيح و التقبيلُ
يأكل الأغنياء من رَفَغ الدنيا
و تُلقى على الشيوخ الفضولُ
فتُلاقي المعترّ منهم بديناً
و بطيناً ، كأنه برميلُ
والذي لا يعترّ فهو من الحَسـ
ـرةِ و الهَمِّ ضامرٌ مسلولُ
في شمال التقيِّ منهم كتابٌ
و له في يمينه زنبيلُ
كل فتوى يُفتونها ، فلها وَزْنٌ لديهم
و قالبٌ معمولُ
و بقدر الفتوى و هيئةِ باغيها
يكون التشديد و التسهيلُ
و بحسب الزبون يوضَع سعرٌ
و يجوز التصعيد و التنزيلُ
فغلاءٌ ، كأنما المال دينٌ
و ارتخاصٌ ، كأنما الدين فولُ !
هم يطيعون واليَ الأمر منهم
و لديهم من الكتاب الدليلُ
ما عليهم من نصرة الدين إن
أصبح يوماً و جيشه مخذولُ

فإلى أين منتهانا ، إلى أيّـ
ـةِ حالٍ مصيرُنا سيؤولُ !!
*** ***

إيه يا مولد الرسول ، و آهاً
ثم آهاً ... و ألفُ آهٍ قليلُ
إن شمساً أطلعتَها حجب الغَـ
ـيم سناها و خيف منها أفولُ
نكث المسلمون بعدك ، فالظُّـ
ـلْم كثيرٌ ، و قلَّ فينا العُدولُ
شاع فينا حب التسلط والبغـ
ـيُ فهنّا ، و شاع فينا الغلولُ
و عصينا مليكنا ، و ضللنا
فذللنا ، و كل عاصٍ ذليلُ
القويُّ الغنيُّ أصبح فينا
آكلاً ، و الضعيفُ منّا أكيلُ
حكمت في رقابنا سفَلٌ كـ
ـلُّ ممار في حكمهم مسفولُ
... ...
و قَصُرنا و طاولتنا شعوبٌ
لم يكن في قاماتها قبلُ طولُ
نصبوا بيننا موازينَ عَدلٍ
كلها عن مبادئ العَدل ميلُ
هي ليست إلا مقاصل تعني
أن كُلاً بدورهِ مقصولُ
يا لهم .. يالنا ..معادنَ شيءٍ
عاجزٌ عن تحليله التحليلُ !
كشفوا عُقدة الغُرور لدينا
فأقَرّ الجُرذانُ أنّا الفيلُ

و جّهونا ، و بالتحكم عن بُعـ
ـدٍ ،فهان الإسكات والتشغيلُ
و اشتَرَوْا مجدَنا الأثيلَ فباتوا
و لهم في الوجود مجدٌ أثيلُ
و بقينا لا شيء ، إلا بقايا من
حكايا و مِعْزَفٌ ... و كُحولُ
حسبما صوَّر الخيال نغنّي
كيفما مالتِ الجواري نميلُ
و شربنا حتى حَصِرنا ، فبُلنا
حيث يثوي جنديُّنا المجهولُ
و لدينا – و الحمد لله – حكّامٌ
لهم في الخداع فضلٌ فضيلُ
فلكلٍّ فيما نُثَمِّرُ كَفٌّ
و له في آمالنا إزميلُ
وعدَتنا تكريتُ أن تُرجِعَ القُد
سَ ، فكادت بغداد منّا تزولُ
وغريبٌ في شخص كل زعيمٍ
أن يعيش الحجاج والبُهلولُ
إن من مارس (القيادةَ) يوماً
فعلى الصدق كذبه محمولُ
هم يقولون أننا أنبلُ النا
سِ ،و حقّاً فنحن شعبٌ نبيلُ
عندنا إذ ينتابنا الضيم حلمٌ
و أناةٌ مثلى و صبرٌ جميلُ
و يقولون أننا أعرقُ النا
سِ ،وحقّاً فنحن شعبٌ أصيلُ
أمُّنا جُرهُمِيّةٌ إن نُسِبنا
و أبونا النبيُّ إسماعيلُ

و يقولون أننا أشجَع النا
سِ ، و حَقّاً فنحن قومٌ فحولُ
إن يَلِجْ أرضَنا العدوُّ تَرانا
و لنا منه ضجّةٌ و عويلُ
هم يقولون ما يشاؤون عَنا
من دعاوى ، و نحن أيضاً نقولُ
ذاك أنّا ندري النتيجة لو عا
رَضَ منّا أقوالَهم مَسطولُ
علَّمونا أنْ ليس جرماً بأن يَكْ
ـذبَ ، بل أن يُكَذّبَ المسؤولُ
ثم ماذا تبغي السوائم إن ما
كثُر النبتُ حولها و البقولُ
قد ملَكنا حريةَ الرأي حتى
من يَشأ أن يبولَ منّا يبولُ
و شبعنا أمناً فمن قام منآ
قام و التُّربُ تحته مبلولُ
وخشينا من شدة العدل أن نُ
ـزهَقَ ، فالعَدل عندنا مملولُ
دعكَ يا مولد الرسول فإنآ
كل قُطرٍ منآ لديهم رسولُ
لم تعد حاجةٌ بنا لرسولٍ
نحن قومٌ رسولنا قابيلُ
نحن سلطاننا المهيب رسولٌ
في يديه التحريم و التحليلُ
فعليه فرضُ المشيئة فينا
و علينا التزمير و التطبيلُ
أيُّما صفقةٍ و بيعٍ حرامٍ

له منا التبريك و التأويلُ
مكةٌ أجّرتْ إلى أمَريكا
و الأقصى احتلته إسرائيلُ
ثم حِرنا من بعدُ أين نصلّي
و لو انّ الإيمان فينا هزيلُ
نحن حكامُنا خلائفُ نوحٍ
هم على الحكم كلما مرّ جيلُ
لا تسير الحياة لو يتنحّى
واحدٌ ، أو يغيب ، أو يستقيلُ
و إذا ما تجاسر الموت أن يَد
نو إليهم يموتُ عزرائيلُ
كل حكامنا أبوهُم عليٌّ
أرضَعَتهم سكينةٌ و البتولُ
غيرَ أناّ نحن البقيةُ لا نَد
ري ، تتارٌ آباؤنا أم مَغولُ !
بعد دعوى (الهجين) جاء (ابنُ أمِّ الـ .....)
و كأن الدم الشريف سبيلُ
نسبُ البيت عندنا في كتابٍ
سَلسَلَتْهُ عن الثقاتِ النُّقولُ
والجوادُ الأصيلُ ينبيك عنه
السبق في حومة الوغى لا الصهيلُ
غير أناّ مستكرهين نُحابي
كل من فيه غمزةٌ أو خُمولُ
نحن يا مولد الرسول حيارى
هل يرانا و لا يغار الرسولُ !

قد فَنينا و أرضُنا موقِدُ الديـ
ـن ، و إنآ لَشَمعُهُ و الفتيلُ
نحن في شرقنا .... وفي كل صُقعٍ
حَلّ فينا الدمارُ و التنكيلُ
صدئت في سيوفنا لغة الثأر
و للغدر في ظُباها فُلولُ
و معاني الإسلام فينا اضمحلّـ
ـتْ والتعالي في طبعنا مجبولُ
خطباءٌ مَصاقعٌ فإذا ما
حَزَبَ الخَطبُ بالكلام نَصولُ
مهرجاناتُنا تعجُّ لُحوناً
و سيوف العدا لهن صليلُ
و إذاعاتنا تضج بألوان
الدعايات شأنها التهويلُ
و قياداتُنا تفكر في الحل
إذا داهَم الرعيّةَ غولُ
هكذا نحن سادرون ، حمانا
مستباحٌ ، و رأيُنا مَدخولُ
و ينادون بالعروبة و الديـ
ـنِ ، صِباغٌ يزيلهن الغسيلُ
نحن صرنا أضحوكة المسرح
العصري فيها مشاهد وفصولُ
كلُّ أسيافنا جداد حدادٌ
كل أفراسنا أبوها الجديل
خُصُمٌ في الفضا شدادٌ لدادٌ
و لدى الجِد يعترينا النكولُ
بيد أنآ نضخِّم الصوت إن ما
قَرَعوا رأسنا ، كأنآ طبولُ

نحن لسنا إلاّ بيادر تبنٍ
و غُثاءً به تسيل السيولُ
حيةٌ عندنا المظاهر والأجساد
لكن ... ... ضميرُنا مقتولُ
نحن إن شاء مادحٌ ، قال: كنّا
و بلا (كان) كاذبٌ من يقولُ
فغدونا ك(كان) لفظاً ومعنىً
ناقصين ، يَعوزنا التكميلُ
أغنياءٌ ، لكننا أغبياءٌ
كل شيءٍ نملكْه إلا العقولُ
دمنا صار في كؤوس السكارى
به يُروىالصدىويُشفى الغليلُ
و انقلبنا مستهدَفين بلا ثأرٍ
جَنينا ، و ثأرُنا مطلولُ
كل وحشٍ في الغاب يعدو علينا
فكأنّا أرانبٌ أو وعولُ
نحن صرنا وليمةً مشتهاةً
طاب فيها المشروب والمأكولُ
كل من جاع يعتلينا و يجني
خير أثمارنا كأنّا نخيلُ
سلعةً في معارض القوم ذا يك
ـتال ماسرَّه ، و ذاك يَكيلُ
حَلّ للغرب لحمُنا و لهؤ
لاءِ أثمانُنا ، كأنّا عُجولُ
في نيويورك تاجرٌ و لدى العُر
بِ ، زعاماتٌ شغلها التدليلُ
ينتقي التاجر الذي يشتهيه
و على القوم عندنا التحويلُ

كل شيءٍ في الغرب يُصنع با
لبترول ، و الأرض عندنا بترولُ
فتدلل يا أيها الغرب و اهنأ
إن مَبغاك عندنا مبذولُ
عربٌ نحن أسخياءٌ ، يموت الـ
ـشهم منآ ، و لا يقال بخيلُ
أنت مستعمرٌ ؟ فأهلاً و سهلاً
لك منآ الإذعان و التمويلُ
لا تحاذر جرِّب سلاحك فينا
لا تهبنا ، ما نحن إلاّ حقولُ
كل واحاتِ أرضِنا لك فيها
أكُلٌ دائمٌ ، و ظلٌّ ظليلُ
كل ساحات حربنا لك فيها
فرَسٌ جامحٌ ، و رخٌّ ، و فيلُ
إن يعانِدْكَ في مكانٍ أبيٌّ
فتحَوّلْ ، فكل قُطرٍ بديلُ
كل شبر من أرضنا فبرسم الـ
ـبيع طبعاً ، و الكل منآ عميلُ
*** ***

إيه يا مولد الرسول ، و عُذراً
إن يكن في الوفاء منآ ضُحولُ
نحن قومٌ مستعربون ، و حُبُّ
الضاد عِرقٌ من عِرقنا منسولُ
ما درسنا علم القواعد ،حتى
يلزم الفرضُ عندنا ، والدليلُ
و سواءٌ في عُرفنا إن وَفَينا
أو فعلنا بعكس ما قد نقولُ
نحن في الصرف جاهلون وسِـ

ـيآن لدينا الصحيح و المَعلولُ
نحن لا فرق مطلقآ عندنا

(٢٦٧/١)

أن يَضرب الفعلُ ... الفاعلُ ... المفعو لُ !!
كل شيء يُملى علينا فيمشـ
ـي عندنا اللاّمعقولُ والمعقولُ
نحن قومٌ مستسلمون و ذا الإ
سْلامُ دِينٌ في دِيننا مجهولُ
نحن يا مولد الرسول إذا ذكـ
ـراك جاءت ، يشوقُنا التدجيلُ
و لِذكراك – لو عقلنا – عظيمُ
القَدر حَقآ ، و الحب والتبجيلُ
غيرَ أن الذي عَنانا من المَوْ
ضُوعِ ، هذا الغناء والتسجيلُ
أين نحن من ادعاء الهوى في
حُب (طه) ، و أين منا القبولُ
قد نسينا الرسولَ ثم احتفلنا
بَعدُ بالمَولد ، ازدهتنا الشكولُ
و تركنا اللباب ثم أخذنا القشرَ
و القشرُ لامعٌ مصقولُ
إيه ... عذراً عذراً ، وخير وداعٍ
انتهى الوقت ، والحديث يطولُ
وأخيراً : نقولُ لفظاً أخيراً :
حسبنا ربنا ... و نعم الوكيلُ ٠

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> بغداد

بغداد

رقم القصيدة : ٦٥٥٧٥

صخبت بناتُكِ والورى هُجّادُ

ما هذه االاضوضاء يا بغدادُ ؟

مِن أي صوبٍ أم لأية غايةٍ

هذا العديد وذلك الإعداد ؟!

مَن هؤلاء العُصبة الآتون في

جنح الظلام حشودهم تزدادُ ؟

حطت جموعُهمُ بأرضكِ ، مثلما

بالحقل مزدهياً يحط جرادُ

أتراه في هدفٍ نبيلٍ جمعهم

أم أن أمراً في الخفاء يرادُ ؟

كيف استقام لهم ، وكيف تحالفوا ،

ورمَوْكِ عن قوسٍ وهم أضدادُ ؟!

هل عُرِّبَ النفرُ اليهود وأسلموا

أم أن إسلام العروبة هادوا ؟

لو لم تكن في مسلمينا لوثةٌ

أو كان في إسلامهم إلحادُ

جئتم لتحرير العراق ؟ .. لُعنتمُ

حريةٌ هذي .. أم استعبادُ ؟ ..

أيكون من أجل العراق وشعبِهِ

يُفنى العراق وشعبُه ويُبادُ ؟!

أمِنَ اجل أسلحة الدمار يجوز أن

تفنى بأسلحة الدمار عبادُ ؟!

يا عُهركم ، عرباً وغرباً ، يا سوادَ

وجوهكمْ . . إذ كلُّكم قَوّادُ

ما شأنُكم حبُّ العراق ، وإنما
نفّذتُمُ ما أوعز الموسادُ
لا غرو إذ خُلق العبيد ليسمعوا
وينفِّذوا ما يأمر الأسيادُ
*** ***
بغداد يا حوتاً تعاظم شأنهُ
ما كان يسهل أنه يُصطادُ
خافته أسماك المحيط ، فأعملت
من أجله الآراء والأرصادُ
لكنه ولحكمةٍ غيبيةٍ
حل القضا واستضحك الصيادُ
يا دهشة المرأى ،وقلبكِ نابضٌ وبقيةُ الأعضاء منكِ جماد
يا حيرة الرائي ، يرى أثر السيا
ط ، وليس يدري من هو الجلاد !
يا أنتِ محتضَراً ولم يُخفِق له
عزمٌ ، ولم يَخفق عليه فؤادُ !!
وكذلك الأفذاذُ إن عَقَرت بهم
نُوَبُ الليالي يشمتُ الحُسادُ
ويقال يا بغداد أنكِ ظالمُ
متهوِّرٌ لغروره منقادُ
وجه الملامة بَيِّنٌ ، لكنّما
(أنصر أخاك) له مدىً ومفادُ
ويح الدم العربي حين تعطلت
فيه الوشائج واعتراه فسادُ !
إن الأعاريب الذين يثيرهم
داعي الحميّة في المآزم بادوا
صاروا أحاديث المساء نقصُّها
عند المنام ليرقد الأولاد

وتراثهم أمسى رفاتاً مثلهم
قد يستحي من ذكرها الأحفاد
لو قلتِ (معتصماه) لم يسمعك
إلا السفح ، ثم يجيبك الترداد
أو قلتِ وا رهطاه ، لم ينجدك قع
قاعٌ ولا عمروٌ ولا مقداد
أو قلتِ وا قوماه ، لم تَعْبَأ لها
مضرٌ ولم تُجِب الصريخ إياد
وأظنهم لو أنكِ استنجدتِهِمْ
لأتوْكِ من أجداثهم ، أو كادوا
بغداد يا مجداً تراكَم أعصُراً
وضعت له أسَّ الحضارة عادُ
أرسى عليه الأولون قواعداً
شمخت على هاماتها الأمجادُ
تعمى العيون ولا نرى يا أمَّنا
هذا البناء المعتلي ينآدُ
عَزّ المصابُ وعَزّ قبلك أن نرى
حُراً تعض برجله الأقيادُ
أمّا العجيب ، فعند أول وهلةٍ
لَغَطَ الرُّواةُ وأخرس النقّادُ
صَمَتوا ولم ينبِسْ جبانٌ منهمُ
وتراءت الأضغانُ والأحقادُ
الكل طأطأ رأسهُ ، فشريفهم
عبدٌ ، يُجَر بشعرةٍ ويُقادُ
إنْ هيئةُ الأمم التي إن قَرّرَتْ
فلها دماء المسلمين مدادُ
أو مجلسُ الأمن الذي من عدلهِ
الحبل والكرسي والأعواد

أو مصرُ والأردنُّ إذ قامت لها
سوقٌ تدر عوائداً ومَزادُ
أو أنها دول الخليج ، وعلمُكمْ
هي للغزاة ذخيرةٌ وعَتادُ
كلٌّ تحيَّز للعدو ، وحبذا
لو أن ما وقفوا عليه حيادُ
ما عادت الأعرابُ تؤمِن أو تَرى
(أن الحياةَ عقيدةٌ وجهادُ)
فَزّاعةُ الإرهاب أعمت رشدهم
لم يعرفوا ما الخلد ما الإخلادُ
تركوكِ في زيزاء يعصف شرُّها
من هولها تتفطر الأكبادُ
لكن تربك يا عراق منزةٌ
عن أن تدنس طهره الأوغادُ
هذي العلوجُ شعارُها (فرق تسد)
وقوام شعبكِ نخوةٌ وعنادُ
*** ***

أسفاً عليك قتيلةً لم يرثِها ال
شعراء ، وهو الواجب المعتاد
ما أبّنُوكِ ، وهم بَنُوكِ ، وما بكى
أحدٌ ، ولم يُعلَن عليكِ حداد
بل حينما قامت لديك مآتمٌ
قامت لدى إخوانكِ الأعيادُ
لا بأس يا بغداد ، إن بقيةً
للسيف ، قد تنمو بها الأعداد

إخوان يوسف كايَدوه ، وإنهم
سجدوا له لمّا أتى الميعاد .
*** ***

يا أمة الإسلام صبراً .. إنما
للّه فينا رجعةٌ ومعادُ
تا الله ما مات العراقُ ، و إنما
هي هزةٌ ، كي يصحُوَ الرُقّادُ
ما هذه أعراضُ موتٍ ، أبشري
يا أمتي .. فلعله الميلادُ .

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (استثناء)
شاخصة (استثناء)
رقم القصيدة : ٦٥٥٧٦

شارون هدّد كل قادةِ عُربِنا
مستثنياً من كان من ولَدِ الزنا
فتحيّر الملعون يضربُ من و يتـ
ـركُ من ، و قد ضجّوا جميعُهُمُ : أنا

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (رؤيا)
شاخصة (رؤيا)
رقم القصيدة : ٦٥٥٧٧

رأيتُ امرأ القيس بنَ تَملِكَ في الكرى
و قد مرّ كالعنقاءِ في جَوِّنا العالي
فقلتُ له : هذي الدَّخولُ و حَوملٌ
و هذا نَديُّ الشِّعر و الوطنُ الغالي
فلَوَّحَ محزوناً و أجهشَ قائلاً :

(ألا عم صباحاً أيها الطللُ البالي) .

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (أطفال الأنابيب)

شاخصة (أطفال الأنابيب)

رقم القصيدة : ٦٥٥٧٨

بعضُ الولاة بُويضاتٌ مخصَّبة

غربيّةٌ ضمنَ أرحام الأعاريبِ

جاءوا أعاجيبَ لا عُجْمٌ و لا عَرَب

كالسِّمْع يولَد بين الكلبِ والذيبِ

فهم و لا شكّ من أوحى بهُجْنَتِهِ

للغربِ فكرةَ أطفال الأنابيبِ

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (عظام العظام)

شاخصة (عظام العظام)

رقم القصيدة : ٦٥٥٧٩

زعاماتٌ و ألقابٌ عِظامٌ

و ما غيرُ الجماجمِ و العظامِ

و مَنَّوْنا المُنى خمسين عاماً

فجاءونا بمَهزلةِ السلام

لقد قلبوا قميصَهُمُ ليُخفوا

الحقيقةَ ، و هو قُدَّ من الأمامِ

و ناموا عن قضيتهمْ بعيداً

لأن شخيرَهمْ يؤذي الحرامي

و بالتطبيع أتحِفْنا أخيراً

وهل يشفي الجنون من الجذام

فإن دامت لنا الحكام هذي

فسوف يُطَبِّعونا (بالصَّرامي)

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (مقارنة)

شاخصة (مقارنة)

رقم القصيدة : ٦٥٥٨٠

افرضوا في الخيال شخصاً أديباً

واجعلوا في إزائهِ قصّابا

تجدون الكلابَ ترجو ندى القصـ

ـابِ بينا الأديبُ يرجو الكلابا !

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (يا بغداد)

شاخصة (يا بغداد)

رقم القصيدة : ٦٥٥٨١

يا بغدادُ ؛ و ما أحوجَنا

للتحليل و للتعليلْ

كل العالم عارضَ ضربكِ

إلا نحن و إسرائيلْ !!

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (على نسق)

شاخصة (على نسق)

رقم القصيدة : ٦٥٥٨٢

إن الحُماةَ التي شَدّتْ مآزرها

للثأر أسكرها الساقي فلم تُفِقِ

سقتهمُ أمَريكا من أناملِها
كأساً من المَكر و التضليل و المَلَقِ
هاموا بها عندما ذاقوا حلاوتها
كما يهيم ذبابُ المحل بالدّبَقِ
حتى إذا أخذت منهم مآخذَها
حَطّوا السيوفَ و قد ناموا على نَسَقِ

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (مقترَح)
شاخصة (مقترَح)
رقم القصيدة : ٦٥٥٨٣

أحُكّامَنا الباكينَ من سوءِ ما اجترحْ
وجدنا لكم في موتِ شارون مقترَحْ
نقتِّلُكمْ حتى يموتَ من الأسى
و إلاّ اقتُلونا كي يموتَ من الفَرَحْ

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (تهنئة)
شاخصة (تهنئة)
رقم القصيدة : ٦٥٥٨٤

يا جماهيرُ تهاني
نا ، و يا قدسُ اطمئنّي
أعلَنوا النصرَ على الشا
شةِ ، في سهرةِ فَنِّ
و انتهت قصةُ هذا الـ
ـخوفِ و العار المُسنِّ

لم يقلْ هذا الأمي
رُ ، و إنما قال المُغَنّي

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (ابن آوى)
شاخصة (ابن آوى)
رقم القصيدة : ٦٥٥٨٥

سقط ابنُ آوى ، في النهار ، على الحظيرةِ من عُلُوِّ
فاحتار
أصحاب الجلالة و الفخامة و السموِّ
عُقِد اجتماعٌ ، للتداولِ ، و التشاور و التَرَوّي
بثّوا بياناً فيه إجماع التصدّي للعدوِّ
قَلِق ابنُ آوى
غير أنه ليس من عشرين بَوِّ
لكنما لغرابة التهديد بالصمت المُدَوّي !!

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (افتئات)
شاخصة (افتئات)
رقم القصيدة : ٦٥٥٨٦

طُعِن العَدلُ إخوتي أخَواتي
بدعاوى أهل الضمير المَواتِ
هم يقولون لا حقوق و لا حُرِّ
يَّةً عندنا ، و لا حُرماتِ
كيف و الشعب منذ مهده حتى
لحدهِ راسفٌ (بقيد) الحياةِ !
و إذا الإنتخابُ أقبلَ ، يُعطى
فيه حقُّ التصويتِ للأمواتِ

و الكثيرُ المُثيرُ ممّا تَكَرَّمْ
نا عليكمْ بهِ ... و ما هو آتِ .

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (غبي)
شاخصة (غبي)
رقم القصيدة : ٦٥٥٨٧

قال غبي :
في أي قطر عربي
يقال : من ينكح أمي مرّة
فهو أبي ؟
قلت له :
في أي قطر عربي .

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (غشاش)
شاخصة (غشاش)
رقم القصيدة : ٦٥٥٨٨

و تَعجَبُ من فقري و تعلمُ أنني
أديبٌ ، أغشُّ الشعرَ و النقدَ بالصِّدقِ
فمن عَدلِ حُكّام الزمانِ حسابُهمْ
لنسبةِ غشِّي ثم خَصمهِ من رزقي.

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (فداء)
شاخصة (فداء)
رقم القصيدة : ٦٥٥٨٩

بالروح و الدم يفتدون أميرهمْ

تا الله هذا الشعبُ مبكٍ مضحِكُ
أيجوز أن تفدي المليكَ بملكِهِ
أو تفتدي أحداً بما لا تَملكُ ؟!

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (ساسة)
شاخصة (ساسة)
رقم القصيدة : ٦٥٥٩٠

لا تَعجَبَنَّ لكلِّ مُعجِبةٍ
و اعجبْ لأمر الساسةِ العُربِ
درسوا الحساب على تشعُّبِهِ
فاستمسَكوا بالجانبِ المُرْبي
أغراهمُ الجمعُ فلم يأبَهوا
بالطَّرح و التقسيم و الضربِ
و تطلّعوا نحو الدُّجى أملاً
أن تطلع الشمسُ من (الغربِ) !

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (غلط)
شاخصة (غلط)
رقم القصيدة : ٦٥٥٩١

صوتٌ عَلا
مَلأ الفضاءَ مُجلجِلا
صوتٌ فقط ..
لا شيءَ غيرَ الصوتِ قَطْ
قال : " الشلام عليكمُ "
قالوا : هَلا
نادى : ألستُ بربِّكم ؟

ذُهِلَ المَلا

قالوا : نعم ...

قالوا : بلى ...

(٢٧٠/١)

و تضاءَلتْ أنّاتُ " لا " بين اللغطْ

أوَما هناك (ابنُ جَلا)

يضعُ العمامةَ

ثم يُعلِنُ صائحاً :

غلطٌ ... غلطْ

إن السلامَ له نَمَطْ

إن السلامَ

(اليعرُبيَّ)

بلا نقط .

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (بشرى)

شاخصة (بشرى)

رقم القصيدة : ٦٥٥٩٢

أبشروا يا آل لوطٍ

و اخلعوا

كل الأزُرْ

!!

فالأعادي عن قريبٍ

سيُوَلّون

الدُّبُرْ

!!

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (فلسطين)

شاخصة (فلسطين)

رقم القصيدة : ٦٥٥٩٣

نادت فلسطين السلي

بةُ ربّها : { ربِّ ارجِعونْ }

ضَجّ الملائكةُ الكرا

مُ على الدعاءِ يُؤَمِّنونْ

قال : اسكتوا ، ما بي اليهو

دُ ، فأمرهم عندي يهونْ

لكن هناكَ الحاكمو

نَ لها ، و قومُ آخَرونْ

هم عالةُ { منها زَكو

بُهُمُ و منها يأكلون }

لا بدّ من عملٍ ، فإن

رجعتْ ، فماذا يعملون !!

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (سبحانه)

شاخصة (سبحانه)

رقم القصيدة : ٦٥٥٩٤

صدِّقوني لم يخلقِ اللهُ فينا

أيّ عضو إلا لمعنىً عميقِ

خلقتْ للهُتافِ أفواهُنا هَـ

ـذي و هذي الأكفُّ للتصفيقِ

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (صرصار)

شاخصة (صرصار)

رقم القصيدة : ٦٥٥٩٥

سمعوا في البيت صوتاً ، ملأ الدنيا دَويّا

خَمَّنوا اللحنَ الذي أدّاه

قصفاً أجنبيّا

قال أكبرهم : لنهربْ ، ردَّدَ الأوسط

: هيّا

يمّمَ الأصغرُ شَطر الصوتِ

يمشي قهقريّا

فرأى خَلْقاً ضعيفاً يُصدر الصوتَ القويّا

كان صرصاراً

و لكن كان ثرثاراً شقيّا

قال : ماذا تتغذّى ؟

قال : (جُبناً عربياً) !

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (المواشي)

شاخصة (المواشي)

رقم القصيدة : ٦٥٥٩٦

إن مشى هذا يميناً

و مشى هذا يسارا

فالمواشي ، تترك الرا

عي ، و تتّبِعُ الحمارا .

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (قد)

شاخصة (قد)

رقم القصيدة : ٦٥٥٩٧

قد تخطر القدس في أذهان قادتنا
فلا يكون لها وزنٌ ولا خطرُ
و لا تؤثر في وجدانهم أبداً
إلا (العيون التي في طرفها حور)!

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (مسكين)
شاخصة (مسكين)

رقم القصيدة : ٦٥٥٩٨

شاهدتُ لصّاً
يُخلِصُ اللهَ السؤالْ
متضرِّعاً ما بين زمزمَ و المقامْ
يشكو لربهِ أنّ : أولادَ الحلالْ
لم يتركوا شيئاً لأولادِ الحرامْ !!

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (صدمة)
شاخصة (صدمة)

رقم القصيدة : ٦٥٥٩٩

الحظُّ فيه الغِنى
و العقلُ فيه العَدَمْ
أهلُ العُقولِ لدى
أهلِ الحظوظِ خَدَمْ
من أعمَلَ الفكرَ في
هذا الوجود انصدم !

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (تحذير)

شاخصة (تحذير)

رقم القصيدة : ٦٥٦٠٠

أرى شبَح الآدابِ يمشي مغمّضاً

و أخشى عثاراً منه في هُوَّةِ الرَّمْسِ

و لا غرو في أن يُبخس الشعرُ حقّه

إذا الشعراءُ استعذبوا رنّة الفَلسِ

يئستُ من الدنيا و رجعةِ عِزِّها

كما يئس الأعرابُ من رجعةِ القُدس

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (واحد فقط)

شاخصة (واحد فقط)

رقم القصيدة : ٦٥٦٠١

إن لم يكن بُدٌّ ، فصاحبْ واحداً

لا غير ،أو فاعلم بأنك مسرفُ

راجِعْ ملف العمر ، هل آذاك في

يوم من الأيام مَن لا تَعرفُ ؟

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (افتكار)

شاخصة (افتكار)

رقم القصيدة : ٦٥٦٠٢

يوقِدُ الديانُ
– بالناس و بالأحجار –
نارَهْ
و هنا ،
يأتي افتكارٌ
ليس يخلو من مرارهْ
نحنُ
لسنا الناسَ يا ربِّ ؛
فهل نحن الحجاره ؟ !

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (أستغفر الله)
شاخصة (أستغفر الله)
رقم القصيدة : ٦٥٦٠٣

إذ رأونا نتبارى في الطربْ
ما لنا دون الملذّات أرَبْ
و نراعي الخيل و الليل معاً
ليس للغزو ، و لكن للهربْ
ألبَسونا تهمةً كاذبةً
أننا – أستغفر الله – عربْ!

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (ناموسنا)
شاخصة (ناموسنا)
رقم القصيدة : ٦٥٦٠٤

يا قدس لا ترج منا نجدة أبداً
ولا يغرنك أنا معشر كثر
ناموسنا عاد كالناموس إن عصفت

ريح يغيب فلا عين ولا أثر

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (حمار)

شاخصة (حمار)

رقم القصيدة : ٦٥٦٠٥

ومشى اليهود مع النصارى

حتى إذا وجدوا حمارا

قالوا هزيل لا يسير بواحد إلا اضطرارا

ركب النصارى بينما

ركب اليهود على النصارى

فرح الحمار برفقهم

ومضى يغني تيري رارا

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (العيب)

شاخصة (العيب)

رقم القصيدة : ٦٥٦٠٦

إذا عبت السفيه رفعت منه

وإن عبت الكريم وضعت نفسك

مجرد أن تداني العيب عيب

وخوضك فيه فيه عليك ممسك

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (قياسٌ شاذ)

شاخصة (قياسٌ شاذ)

رقم القصيدة : ٦٥٦٠٧

للعِلم قياسٌ مقلوبٌ

فيه شذوذٌ ليس يُؤَوَّلْ
الصف الأولُ ؛ طالبُهُ
عنه إلى الثاني يتحوَّلْ
و الدارجُ في غير العِلم
أن يسعى الثاني للأولْ
فلهذا الجاهلُ مسؤولٌ
فينا ، و العالِمُ يتسوَّلْ !

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (عود الثقاب)
شاخصة (عود الثقاب)
رقم القصيدة : ٦٥٦٠٨

يستطيع العودُ المُغَمَّسُ بالكِبـ
ريتِ إحراقَ غابةٍ ، ويح نفسِهْ !
أوَ يَدري العُودُ المورِّثُ ناراً
أنها أولاً تَشُبُّ برأسهْ ؟!

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (حسد)
شاخصة (حسد)
رقم القصيدة : ٦٥٦٠٩

لو سلطتني على العميانِ قدرةُ مَن
أعطاهمُ الفهمَ و الآدابَ و الرَّشَدا
أرجعتُ للكلِّ عينيهِ يرى بِهما
لا رأفةً بهمُ ... لكنما حسدا !

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (من أجل غيره)
شاخصة (من أجل غيره)

رقم القصيدة : ٦٥٦١٠

إنّ مَن يجمعُ مالاً

ثم لم ينعم بخيرهْ

مثلُ كلبِ الصّيْدِ يَجري

لاهثاً مِن أجل غيرهْ

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (سواء)

شاخصة (سواء)

رقم القصيدة : ٦٥٦١١

يُضرَبُ الكلبُ بعظمٍ

ثم لا يُبدي عُواءَ

و أناسٌ أصبحوا عن

دَ القياس بهِ سَواءَ

فيُعانونَ هَواناً

و يَضِجّونَ ثَناءَ !

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (الليل نهار)

شاخصة (الليل نهار)

رقم القصيدة : ٦٥٦١٢

أيها (الأمنُ) الذي أل

غى شعور الأمن فينا

إنما الليلُ نَهارٌ

ظَهرُهُ ممّا يَلينا

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (هيئة الأمم)

شاخصة (هيئة الأمم)

رقم القصيدة : ٦٥٦١٣

(٢٧٢/١)

هيئةُ الأمم التي يَرجمُها

بازدواجِ الكيلِ مَن لا عِلْمَ لهْ

تنظرُ الأمرَ على واقعهِ

و تُراعي فيهِ أصل المسألهْ

فترى ل الغَرْبِ (نَقْطاً واجِباً)

و ترى العُرْبَ (بعينٍ مهملهْ)

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (مستحيل)

شاخصة (مستحيل)

رقم القصيدة : ٦٥٦١٤

أردتُ عَدَّ مجانينِ العباد ، فما

استطعتُ حصرَ ملايين الملايينِ

فهل بوسعيَ عَدُّ العاقلينَ ، و لا

أعدادَ تُعرف تحت الصِّفر في الدونِ ؟

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (عضة)

شاخصة (عضة)

رقم القصيدة : ٦٥٦١٥

ليس في جسميَ خدشٌ

بينما ينزف قلبي
و لذا ما صَدَّقوني
أنها عَضَّةُ كلبِ !

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> جنون البقر
جنون البقر
رقم القصيدة : ٦٥٦١٦

١
و نوديَ : حَيَّ على المؤتمرْ
و طبَّلَ زيدٌ ، و غنّى عُمَرْ
و دارتْ مُدامْ .. و طيفُ ابتسامْ
و دَبَّ الخدرْ
و في نصفِ صحو .. و نصفِ منامْ
قرأنا : " علينا السلامْ "
و قد بارك القوم سعيَ (الدُّلَرْ)
*** ***

٢
و تُلغى من النَّصِّ بعضُ الفِقَرْ
و لُطِّخَ متنُ الحسامْ ، بألفِ اتِّهامْ
و بانت نجومُ الضحى
و صبحُ السلام اعتكرْ
و طبعاً إذا الشعبُ يوماً كفَرْ
فلا بد أن يتخلّى القدرْ
و أين المفرْ ؟
*** ***

٣
و رغم انقطاع الوتَرْ

و إنهاكِ زيدٍ ، و نوم عُمَرْ
فإن الغناءَ استمَرْ
و لا زال هذا الأنامْ
يميدُ على هينماتِ السلامْ
السلام الكلامْ
الذي شاخَ قبل ولادتِهِ
و انتحرْ
لعمركَ هذا سلام الجنون
أم أن هذا
(جنون البقرْ) !!

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (صفقه)
شاخصة (صفقه)
رقم القصيدة : ٦٥٦١٧

وجد السلطانُ هَمّاً
من رُعاعٍ ليس يَفقهْ
فانضوى متخذاً من
علماء السوء رُفْقَهْ
ضَمنَ التابع بالمت
بوع ، في أيسر صفقه !

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (بَذاء)
شاخصة (بَذاء)
رقم القصيدة : ٦٥٦١٨

إذا زنَتْ أمُّكَ فاقتلها
لا تُخدَعنّ فتقتلَ الزاني

تحتاجُ إن آثرتَ بُقياها
في كل يوم قتلَ إنسانِ !

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (ديموض)
شاخصة (ديموض)
رقم القصيدة : ٦٥٦١٩

ديمقراطيةُ البعضِ
كما نفَّستَ منطادا
فإن شئتَ لها وصفاً
فأبدِلْ قافَها ضادا .

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (مديح أم هجاء)
شاخصة (مديح أم هجاء)
رقم القصيدة : ٦٥٦٢٠

أدباء هذا الجيل سيلٌ عجّ بالآداب (جارف)
يتدفقون تدفقاً عجباً كأنهمُ (مصارف)
ولبعضهم سلسُ الشعور وبعضهم لهمُ (معارف)

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (صديقٌ يعض)
شاخصة (صديقٌ يعض)
رقم القصيدة : ٦٥٦٢١

والتقينا ، وأراني بسمةً
وحديثاً مثلما المسكُ يفض
ومضينا صحبةً ثم إذا
بصديقي كاشر الناب يعض

قلت ماهذا فقالوا رجلٌ
فيه أعراضُ شذوذٍ ومرض
فتحرّزتُ وكادت أعظُمي
بين فكيه الرهيبين تُرض

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (متصوف)
شاخصة (متصوف)
رقم القصيدة : ٦٥٦٢٢

يُغشى عليه بذكر شيخهْ
والأرض دانيةٌ إليهِ
لو أوقفوه على جدارٍ
عالٍ فهل يُغشى عليهِ؟

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (اليهود ونحن)
شاخصة (اليهود ونحن)
رقم القصيدة : ٦٥٦٢٣

مهما طغوْا في الرجم والقصفِ
فبناؤنا متماسك الرصف
إن يقتلوا تسعين مليوناً
لن يقتلوا منا سوى النصفِ
ولسوف نفضحهم وقد عهدوا
فينا البيان ودقة الوصفِ

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (الخيار)

شاخصة (الخيار)

رقم القصيدة : ٦٥٦٢٤

إذا قست الأنام على قياس

فقسهم بالفواكه والخضارِ

تمر السوق لايلقاك شيءٌ

رخيصٌ سعرُهُ مثلُ (الخيارِ)

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (إذا)

شاخصة (إذا)

رقم القصيدة : ٦٥٦٢٥

إذا علماؤكم عفّوا نفوساً

فهم أهل الوقار فوقروهم

وإن أخذوا على الفتوى فلوساً

فقد خانوا الأمانة فاحذروهم

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (عداله)

شاخصة (عداله)

رقم القصيدة : ٦٥٦٢٦

في الموتة الأولى انتحرتُ ولم أمت

من ضرب جلادي البريء الغافلِ

والآن هم لم يقصدوا قتلي أنا

لكنهم قتلوا بثأري قاتلي !

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (ياقدس)

شاخصة (ياقدس)

رقم القصيدة : ٦٥٦٢٧

إقطع رجاءك يائساً منا

فإننا ياقدس لا نضمنُ

قد قالت الأعراب آمنّا

وقال سبحانه لم تؤمنوا

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (حرية الكلمة)

شاخصة (حرية الكلمة)

رقم القصيدة : ٦٥٦٢٨

لو أن أذن صديقي ملكهُ وفمي

ملكي وأيقنت أن لاينتضي قلمه

سألته وأنا أدري بأنه لا

يدري كشأنيَ : ماحرية الكلمه؟

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (ماء وطين)

شاخصة (ماء وطين)

رقم القصيدة : ٦٥٦٢٩

الناس من ماءٍ وطينٍ خلقوا

فإذا عاشرت إنساناً فحاسب

وإذا صادفتَ خلاً صافياً

رائقاً ، فاعلم بأن الطين راسب

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (الوحش وأخوك)

شاخصة (الوحش وأخوك)

رقم القصيدة : ٦٥٦٣٠

اثنان لاتأمنهما أبداً

واحذر هجومهما وكن ورِعا

الوحش لا تأمنه إن جاعا

وأخوك لا تأمنه إن شبعا

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (مرسوم)

شاخصة (مرسوم)

رقم القصيدة : ٦٥٦٣١

يا أيها الناس اتقوا ربكم

لاتطعنوا في المَلْك والمملكه

ألقوا الذي بين يديكم (ولا

تلقوا بأيديكم إلى التهلكه).

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (حجر طفل)

شاخصة (حجر طفل)

رقم القصيدة : ٦٥٦٣٢

لم يبق في الساح إلا صبيةٌ قبلوا

عنف التحدي فهزوا حلبة السبق

ملّوا صوافن لم تركب فوارسها

لدرء سيلٍ عتي الموج مصطفقِ

واستهجنوها قراراتٍ مدوِّيةً

لا في الميادين بل حبراً على ورقِ

فاستنهضوا حجراً طفلاً كهيأتهم

عن ألف ألف حسامٍ غير ممتشَقِ

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (قرار)

شاخصة (قرار)

رقم القصيدة : ٦٥٦٣٣

خرج الحاكم يمشي حافياً

سألوه لم تمشي هكذا

قال بشراكم لقد قررت أن

أجعل الشعب مثالاً يحتذى!

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> لا جرَم

لا جرَم

رقم القصيدة : ٦٥٦٣٤

لن و لم

أين ماذا كيف كم

حيثما لكنّ ...

و الذئب هجم

: همس الأبكم في أذن الأصم

حملقَ الأعمى انبهاراً

بحوارٍ دون أذنينِ و فم

لا جرم

قمّةٌ من ثقلها انهار الهرم

*** ***

شجبوا :

فوز البرازيل على المكسيك

في كرة القدم
قرروا :

(٢٧٤/١)

دعم الصناعات من ال " أومو "
إلى " علك السهم "
دعموا :
(أمنَ) الجماهير
فزادوا
كل كلبٍ
حفنتيْ قوةَ شَم
و لأن الدين بالإرهاب
أمسى متهم
أخذ القوم على عاتقهم :
خفض منسوب القيم
و أخيراً :
أجّلوا مسألة الأقصى إلى ما بعد
أخذاً بالأهم
*** ***

خرج الشعب إلى الساحات
كلٌّ رافعٌ في يده
رسمَ صنمْ
أيها الشعبُ المضلّلْ :
طائراتُ البغي
و الجيشُ المُؤَلَّلْ
لا تُقاوَم بـ (الصُّرَمْ) .

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (قدر الأديب)

شاخصة (قدر الأديب)

رقم القصيدة : ٦٥٦٣٥

الفقر من قدر الأديب ولست أتهم القدر

من كان فوق الغيم كيف يصيبه جود المطر

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (وجدوها ..)

شاخصة (وجدوها ..)

رقم القصيدة : ٦٥٦٣٦

فلسطين التي اختلفوا عليها

ولم تحلل قضيتها السنون

قضى حكامنا الحكماء فيها

لنا فلس وللأعداء طينُ

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (لولا الذل)

شاخصة (لولا الذل)

رقم القصيدة : ٦٥٦٣٧

لم يوجد الأسياد لولا الذل في طبع العبيد

أو لا ، فما معنى احتكام الفرد في هذا العديد!

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (شكراً)

شاخصة (شكراً)

رقم القصيدة : ٦٥٦٣٨

شكراً لكم ياصاحب الملكِ
أمنتمُ الشعب من الهلك
قد جاء في الأخبار أنكمُ
طورتمُ نوعاً من العللكِ

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (أعجب شي)
شاخصة (أعجب شي)
رقم القصيدة : ٦٥٦٣٩

العجب المذهل والأعجب من أعجب شيْ
حيٌّ عربي مافيه عربي حي !!

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (يا أنا)
شاخصة (يا أنا)
رقم القصيدة : ٦٥٦٤٠

عملت العمر للدنيا
ولم تحرز بها فيئا
فكيف رجاؤك الأخرى
ولم تعمل لها شيئا

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (زينة)
شاخصة (زينة)
رقم القصيدة : ٦٥٦٤١

ظهورنا دبراتٌ
أحمالنا للخزينه
أما النفوس فتبدي السرور وهي حزينه

لاغرو قال تعالى (لتركبوها وزينه)!

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (إعراب)

شاخصة (إعراب)

رقم القصيدة : ٦٥٦٤٢

إن حاول الأعراب إعراباً لإسـ

ـرائيل بالحسنى أو الغصبِ

لن يستطيعوا ضمها أو كسرها

إذ أنها بنيت على النصب!

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> الإله

الإله

رقم القصيدة : ٦٥٦٤٣

حزركم ، قبل قرون

كيف كان الأوّلون ؟

و لماذا قيل عنهم مشركون ؟

كان للخير إله

كان للشر إله

و كذا للماء و الزرع ، و للريح ،

و للحب ... ...

و مختلف الشؤون

كل هؤلاء كانوا يعبدون .

و ضرورات الحياةْ

تقتضي الزلفى إلى الكل ، و أن

يسجدوا للكل لمّا يسجدون .

و إذا صار اشتباه

لم ينل – بالطبع – سائلهم مناه
وإذا عارضت اللاّتُ مَناه
أصبح القوم " بدون " .
*** ***

بينما نحن
دمجنا كل أنواع الإلاهات جميعاً
في إله
واحدٍ فردٍ حنون
في يديه الخير و الشر ، و تقسيم
الأماني و المنون
يمنح المؤمن أموالاً و جاه
و يعين الطائعين على العصاه
و إذا ما شاء أمراً
لا يكاد يقول : كن
حتى يكون !
و له فينا ملائكةٌ
جباةٌ
يجمعون و يطرحون و يضربون
و له فينا ملائكة
ثقاتٌ
صادقون ، مصدَّقون
ينقلون الفعل عن عبدٍ أتاه
أو روته لهمُ عنه الرواه
و إذا لم يقترف ذنباً ، و لا حتى نواه

فهمُ لا يظلمون به ، سواه
و (الإله)
لا يجازينا اعتباطاً
إنما ، حسبما
يخبره عني وعنك (المخبرون) .
*** ***

رحم الله زماناً
كان فيه الأولون
يصنعون الرب من تمرٍ
فإن جاعوا بيومٍ ضجعوه
فتداعى من علاه
و تداعوْا ..... يأكلون
ثم لاخوف عليهم
من تداعيه
و لا هم يحزنون .

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (يا قادة الإسلام)
شاخصة (يا قادة الإسلام)
رقم القصيدة : ٦٥٦٤٤

يا قادة الإسلام شدوا عزمكم
و اسبوا شعوبكم الهزيلة و اظلموا
لا تحلَموا في حق شعبٍ قد قضى
خمسين عاماً بالعدالة يحلُمُ
من منكمُ أبدى التعاطف نحونا
ستظن أمريكا بأنه مسلمُ

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (ما ليس يُحكى)

شاخصة (ما ليس يُحكى)

رقم القصيدة : ٦٥٦٤٥

سألتني – و هي الودود – أتبكي

و يكاد الوجود يُغرب ضحكا !

قلت : يا هذه دعيني لما بي

إن أقسى الهموم ما ليس يُحكى !!

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (حيث ألقت)

شاخصة (حيث ألقت)

رقم القصيدة : ٦٥٦٤٦

نهيب بالحظ يستبقي بقيتنا

و الحظ ليس له دخلٌ ، بل القدرُ

لمّا اقتفينا هداةً ضل سعيُهمُ

ساروا بنا كيف شاءوا لاكما أُ مِروا

قال اذهبوا حيثُ ألقتْ إنكم بَشَرٌ

على المجاز ، و إلاّ لستمُ البَشَرُ !

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (إمام عادل)

شاخصة (إمام عادل)

رقم القصيدة : ٦٥٦٤٧

يا صلاح الدين نَم لا تكترثْ

إننا نرتع في بَرِّ السلامْ

كيف تحتاج إماماً عادلاً

أمّةٌ قد أنجبت عادل إمامْ

الطلاق مرتين

رقم القصيدة : ٦٥٦٤٨

ذات ليلة وقد قامت الحرب على ساق ، ألقيتُ في أمسيةٍ شعريةٍ هذه الشاخصة :

عليّ الطلاقْ

لأستثنينّ من جبناء العروبةِ

شعبَ العراقْ

وفي الليلة التالية سقطت – بل أسقطت – بغداد ، وكان لابد لبعض من حضر الأمسية أمس أن يعرّض مازحاً بأن الطلاق قد وقع ، فقلت في أصبوحةٍ شعريةٍ تلت ذلك :

عليّ الطلاقْ

طلاقاً يضافُ لذاك الطلاقْ

وإن كان ما كانَ ، أو خان من خانَ

فلن أدَعَنّ لساني

ولا خلجاتِ جَناني ، ولا مفرداتِ بياني

تعبِّر يوماً بلفظ (وداعاً) لشعب العراقْ

لأني رأيت الهلالَ

يكون هلالاً ، فيكبُر ، يكبُرُ

حتى تشعَّ السماوات والأرض منه

سناً وائتلاقْ

فينجُمُ حِقد صغار النجوم اللواتي طُمِسْنَ

و حقدُ كُدوس الظلام الألى قد كُنِسْنَ

و حقدُ وحوشٍ يَحولُ ضياءُ الحقيقةِ ما بينهن ومن يَفترسنَ

و يبتلعُ الحوتُ بدرَ التمام

ب (صك اتفاقْ) !

.....

وإذ ذاك

تخرج أطفالُ كلِّ الحواري لهُ

بالأناشيد و القرقعاتِ
فلا يلبثُ الخسفُ أن يتولّى
و لا يبطئ البدر أن يتجلّى
و يرجع بدراً تماماً بُعَيْدَ المِحاقْ
*** ***

فأبشر عراقْ
ففي الليلِ كلُّ الأنام ينامْ
و فيه تُهَوِّمُ كلُّ الهوامْ
و لا ريبَ أن هنالكَ فجراً
يُلوِّحُ من خَلْفِ غيم الشِّقاقْ
بوَشْكِ انشقاقْ
و إنّا وإن أطبق الليلُ ، أو دمدَمَ السيْلُ
أو زمجرَ الويلُ ، أو كَبَتِ الخيلُ
إنّا وإياكَ باقٍ لِباقْ
و ذلك ليس لأنّا .. و أنّا .. و أنّا ...
و لكن :
لأنك أنت العراقْ .

شعراء العراق والشام >> إبراهيم الأسود >> شاخصة (بكاء)
شاخصة (بكاء)
رقم القصيدة : ٦٥٦٤٩

بكى شارون من ضحكٍ
على عشرين شيطانِ
و غنّى بين أظهُرنا :
(بلاد العُرب أوطاني)!

شعراء العراق والشام >> أنسي الحاج >> شتاءالحاج

شتاءالحاج

رقم القصيدة : ٦٥٦٥٠

حين أسمعكِ أيتها الأنغامُ، حين أقف، حين أتربَّص بكِ

أيتها الرسومُ ذاتُ الأصداء

حسدي يعلو غَرَق اللذَّة،

ويُقال لي: الوقتُ الذي سبقني طعنني في ظهري!

وكفتاةِ أعمالٍ

عيناها جدولٌ من الجَلْدِ

وكفتاة أعمالٍ عيناها أوسعُ من التاريخ الحيّ

أقذف القائلَ كما فتاة الأعمالِ تقذف خادمَ القهوةِ

الصغيرِ

من رأس الدَّرَج

وينكبّ الماءُ الساخن على عينيه وبطنهِ

ويجلدها تعذيبه

لأنه حمل القهوةَ في وقتٍ كانت تريد إما أنا أو

رأسي.

لي صديقٌ «يتونّس» بقنديلٍ

(بمصباح كهربائي كالقنديل)

على مكتب منظّم بالفراغ والأسماء

ويبدو طيّباً وسطَ المدينة.

لا يقرأ الكتبَ المحرَّمة

تراقبه أيقونةٌ بيزنطيّة

كأنما هو شهرُ مريمَ

يتكرَّم عليَّ بصوت مُبَطَّن بالمعاطف وكرافعةِ
الأثقالِ
يبعدني بعيداً ولا يطلب قرشاً
وعندما يطوف الجميعُ بشتائمي
يمرّونَ
فألفّه بالقطن وأحجزهُ
خلف أذني.
مهما كان
ورغم الأحلامِ المغبّشةِ التي أدهمها فجأةً
فكما أن لي صديقةً هي فتاةُ أعمالٍ وانتهى الأمرُ
وكما أن لي صديقاً حجزتُه وراء أذني وانتهى الأمرُ
وكما أني على يديَّ أحمل غيري
وانتهى الأمرُ
وكما أني قبل هذا قلتُ هذا وغيره وانتهى الأمرُ
يمكن أنّ ما أحلم به لن
أُحقّقَه
لأن يدي
من حين إلى حين في الشتاء خاصّةً
تترك أحمالها وتصبح رشيقةً
تصبح ولدي
وتأخذ عطلةً
وتعطيني من وقتها فتحمل
منّي
ورقةً أو دفتراً
دويُّه الماحي نظري
يختنق جهراًَ !

شعراء العراق والشام >> أنسي الحاج >> غيوم

غيوم

رقم القصيدة : ٦٥٦٥١

غيوم

غيوم، يا غيوم

يا صُعداء الحالمين وراء النوافذ

غيوم، يا غيوم

علِّميني فرَحَ الزوال!

* * *

هل يحِبّ الرجل ليبكي أم ليفرح،

وهل يعانق لينتهي أم ليبدأ؟

لا أسألُ لأُجاب، بل لأصرخ في سجون المعرفة.

ليس للإنسان أن ينفرج بدون غيوم

ولا أن يظفر بدون جِزْية.

لا أعرف من قسَّم هذه الأقدار، ومع هذا فإن قَدَري أن ألعب ضدّها.

هلمّي يا ليّنتي وقاسيتي،

يا وجهَ وجوه المرأة الواحدة،

يا خرافةَ هذياني،

يا سلطانةَ الخيال وفريستَه،

يا مسابِقةَ الشعور والعدد،

هلمّي الى الثواني المختلجة نسرق ما ليس لأحد سوانا.

وهْمُكِ أطيبُ من الحياة وسرابُكِ أقوى من الموت.

* * *

إسألني يا الله ماذا تريد أن تعرف؟

أنا أقول لك:

كلُّ اللعنات تغسلها أعجوبة اللقاء!

وجمْرُ عينيكِ يا حبيبتي يُعانق شياطيني.

تُنزليننني الى ما وراء الماء

وتُصعدينني أعلى من الحريّة.
أُغمض عليكِ عمري وقمري فلا تخونني أحلام.
يا نبعَ الغابات الداخليّة
يا نعجةَ ذئبي الكاسرة
مَن يخاف على الحياة وملاكُ الرغبةِ ساهرٌ يَضحك؟
لا يولد كلَّ يوم أحدٌ في العالم
لا يولد غيرُ عيونٍ تفتِنُ العيون!
نظرةٌ واحدة
نظرة
وعيناكِ الحاملتان سلامَ الخطيئة
تمحوان ذاكرة الخوف
وتُسيّجان سهولة الحصول بزوبعة السهولة!
* * *
أيّتها الغلافُ الحليبيُّ للقوَّة
يا ظاهرَ البحر وخَفيّ القمر
يا طُمأنينةَ الغَرَق
يا تعادُلَ حلمي وحركاتكِ وخيبتي وادهاشكِ
يا فوحَ الجذورِ الممسكة بزمام الأرض،
أيّتها الصغيرةُ المحمَّلةُ عبءَ التعويض عن الموت،
عن الحياة وعن الموت،
أيّتها المحجَّبةُ بعُريها،
أيّتها الملتبسةُ مع عطرها
أيّتها الملتبسُ عطرُها مع ضالّتي
أيّتها الملتبسةُ مع ظلّها
أيّتها الملتبسُ ظلَّها مع جسدي
أيّتها الملتبسةُ مع شَعرها
أيّتها الملتبسُ شَعرُها مع أجنحتي
أيّتها الملتبسةُ مع مجونها

أيّتها الملتبسُ مجونُها مع حريّتي
أيّتها الملتبسةُ مع عذوبتها
أيّتها الملتبسةُ عذوبتُها مع شراهتي

(٢٧٧/١)

أيّتها الملتبسةُ مع صوتها
أيّتها الملتبسُ صوتُها مع نومي
أيّتها الملتبسةُ مع ثوبها
أيّتها الملتبسُ ثوبُها مع حنيني
أيّتها الملتبسةُ مع مرحها
أيّتها الملتبسُ مرحُها مع حَسَدي
أيّتها الملتبسةُ مع فخذيها
أيّتها الملتبسةُ فخذاها مع تجدّدي
أيّتها الملتبسةُ مع صمتها
أيّتها الملتبسُ صمتُها مع انتظاري
أيّتها الملتبسةُ مع صبرها
أيّتها الملتبسُ صبرُها مع بلادي
أيّتها الملتبسةُ مع أشكالها
أيّتها الملتبسةُ أشكالُها مع روحي
أيّتها الملتبسةُ مع نصف عُريها
أيّتها الملتبسُ نصفُ عريها مع أملي
مع أمل دوام الحُمّى،
أيّتها الَتي أُغمضُ عليها إرادتي واستسلامي
لمْ تقولي إننا غريبان
لأنكِ تعرفين كم لنا توائم
في كلّ من يذهب وراء عينيه...

* * *

وأخافكِ!
كيف لرجلٍ أن يعشق مُخيفه؟
من يدفع بالدافىء الى الصقيع وبالمستظلّ الى الهاجرة؟
من يقذف بالصغير الى الخارج ويحرم الرضيع التهامَ أمّه؟
ولِمَ يحلُّ وقتُ السوء ولِمَ يُنهَش الصدر؟
ليس للإنسان أن ينفرج بدون غيوم ولا أن يظفر بدون جزية،
فليكن للقَدَر حكمته، ستكون لي حكمتي
وليكن للقَدَر قضاؤه، ستكون لي رحمتي.
لم يخلّصنا يا حبيبتي إلاّ الجنون
شبَكتُكِ ألْهَتني عن الحياة
ولهوُكِ حماني،
قيودُ يديكِ طوّقتْ قلبي بالغناء
وجمرُ عينيكِ عانق شياطيني.
* * *
لنفسي لونُ عيونِ قتلى الذات
المدمَّرين وراءَ بابٍ ما
ابتسامةٍ ما.
خيانةٌ دوماً، خيانةٌ لا تُطاق
أفدحُ من أيِّ فقْد،
خيانةٌ تسلبكَ عمركَ
تسلبكَ أمّكَ وأباك
تسلبكَ أرضكَ وسماءك،
خيانةٌ يا إلهي أكبرُ من حضنكَ،
ولا أحد يستطيع شيئاً!
لا أحد يستطيع شيئاً!
* * *
في وقت من الأوقات لم يكن أحد.

كان الهواءُ يتنفّس من الأغصان
والماء يترك الدنيا وراءه.
كانت الأصوات والأشكال أركاناً للحلم،
ولم يكن أحد.
لم يكن أحد إلاّ وله أجنحة.
وما كان لزومٌ للتخفّي
ولا للحبّ
ولا للقتل.
كان الجميعُ ولم يكن أحد.
أحدٌ لم يكن كاسراً.
كانت الأمُّ فوق الجميع
وكان الولد بأجنحته.
وصاعقاً
أعلن الألمُ المميت أنه هنا،
في الداخل الليّن، ولم يكن يراه أحد.
وانبرى يَبْري
ثم يَهيل التراب على الوجه
على العينين
على الغمامة التميمة.
ولم يبقَ من تلك الكروم
إلاّ ذكرى أستعيدُها أو تستعيدُني،
تارةً أقتُلُ وطوراً أُقتَل
والشرُّ إمّا في ظهري وإما في قلبي!...
* * *
رفعتُ قبضتي في وجه السماء
لعنتُ وجدّفت
ولكنْ قلْ لي كيف أنتهي
من جحيم السماء بين ضلوعي!؟

* * *

لم يُخلّصنا يا حبيبتي إلاّ الجنون
حين طفرنا الى الضياع النضير
والتقينا ظلالنا
فأضاءتنا عتماتُنا
وصارت أحضانُنا موجاً للرياح.

* * *

الشاعر هو المتوحّش ليحمي طفولتنا
الملحّن هو الأصمّ لكي يُسمِع
المصوّر هو الأعمى لكي يُري
الراقص هو المتجمّد لكي نطير.
لا يَحضر إلاّ ما يغيب
ولا يغيب إلاّ ما يُحضِر.
فلأغبْ في شرود المساء
فلتبتلعني هاويةُ عينيّ!...

* * *

أيُّ صلاةٍ تُنجّي؟
كلُّ صلاةٍ تُنَجّي!
والرغبة صلاةُ دمِ الروح
الرغبة وجه الله فوق مجهولَين
ونداءُ المجهولِ أن يُعطى ويظلّ مجهولاً.
الرغبةُ نداءُ الفريسة للفريسة
نداءُ الصيّاد للصيّاد
نداءُ الجلاّد للجلاّد
الرغبةُ صلاةُ دمِ الروح
فَرَسُها الفرسُ المجنّحة
وجناحاها
جناحا خلاصٍ في قبضة اليد.

* * *

غيومُ، يا غيوم

رسمتُ فوق الفراغ قوسَ غمامي

قوسَ غمامنا أيّها الحبّ

قوسَ غمام المعجزة اليوميّة.

غيوم، يا غيوم

يا هودجَ الأرواح

جسدي يمشي وراءكِ، يمشي أمامكِ،

يتوارى فيكِ.

غيوم، يا غيوم

باركي الملعونَ السائرَ حتّى النهاية

باركيني

علِّميني فَرَحَ الزوال...

شعراء العراق والشام >> أنسي الحاج >> ماذا صنعتَ بالذّهب ، ماذا فعلتَ بالوردة

(٢٧٨/١)

ماذا صنعتَ بالذّهب ، ماذا فعلتَ بالوردة

رقم القصيدة : ٦٥٦٥٢

قولوا هذا موعدي وامنحوني الوقت.

سوف يكون للجميع وقت، فأصبروا.

إصبروا عليَّ لأجمعِ نثري.

زيارتُكم عاجلة وسَفَري طويل

نظرُكم خاطف وورقي مُبعْثَر

محبّتُكم صيف وحُبّيَ الأرض.

مَن أُخبر فيلدني ناسياً
إلى مَن أصرخ فيُعطيني المُحيط؟
صار جسدي كالخزف ونزلتُ أوديتي
صارت لغتي كالشمع وأشعلتُ لغتي،
وكنتُ بالحبّ.
لامرأةٍ أنهَضتُ الأسوار فيخلو طريقي إليها.
جميلةٌ كمعصيةٍ وجميلةٌ
كجميلة عارية في مرآة
وكأميرةٍ شاردة ومُخمَّرة في الكرْم
ومَن بسببها أُجليتُ وانتظرتُهاعلى وجوه المياه
جميلةٌ كمَركب وحيد يُقدّم نفسه
كسريرٍ أجده فيُذكّرني سريراً نسيتُه
جميلةٌ كنبوءة تُرْسَل الى الماضي
كقمر الأغنية
جميلةٌ كأزهارٍ تحت ندى العينين
كسهولة كلّ شيء حين نُغمض العينين
كالشمس تدوس العنب
كعنبٍ كالثّدْي
كعنبٍ ترْجع النارُ عليه
كعروسٍ مُختبئة وراء الأسوار وقد ألقتْ عليَّ الشهوة
جميلةٌ كجوزةٍ في الماء
كعاصفةٍ في عُطلة
جميلةٌ أتتني
أتت إليّ لا أعرف أين والسماء صحو
والبحر غريق.
من كفاح الأحلام أقبلتْ
من يَناع الأيّام
وفاءً للنذور ومكافأةً للوَرد

ولُمّعتُ منها كالجوهرة.
سوف يكون ما سوف يكون
سوف هناك يكون حُبّنا
أصابعه مُلتصقة بحجار الأرض
ويداه محفورتان على العالم.
أُنقلوني الى جميع اللّغات لتسمعني حبيبتي
أُنقلوني الى جميع الأماكن لأحْصرَحبيبتي
لترى أنّني قديمٌ وجديد
لتسمَعَ غنائي وتُطفىء خوفي.
لقد وَقعْتُها وتهتُها
لقد غِرْتُها
أعيروني حياتكم لأنتظر حبيبتي
أعيروني حياتكم لأُحبّ حبيبتي
لأُلاقيها الآن والى الأبد.
لَكُم أنتم لتدقَّ الساعات
من سراجكم ليؤخذْ نور الصباح
فأنا بريءٌ وحبيبتي جاهلة
آه ليُغدَق علينا
لنُوفَّرْ لنُجْتنَبْ
وليُغدَقْ علينا
فحُبّي لا تكفيه أوراقي وأوراقي لا تكفيها أغصاني
وأغصاني لا تكفيها ثماري وثماري هائلةٌ لشجرة.
أنا شعوبٌ من العُشّاق
حنانٌ لأجيالٍ يقطر منّي
فهل أخنق حبيبتي بالحنان وحبيبتي صغيرة
وهل أجرفها كطوفانٍ وأرميها؟
آه من يُسعفني بالوقت من يُؤلّف ليَ الظلال مَن يوسّع الأماكن
فإنّي وجدتُ حبيبتي فلِمَ أتركها...

ما صَنَعَتْ بيَ امرأةٌ ما صنعتِ
رأيتُ شمسكِ في كآبة الروح
وماءكِ في الحُمّى
وفمكِ في الإغماء.
وكنتِ في ثيابٍ لونُها أبيض
لأنّها كانت حمراء.
وأثلجَتْ
والثلج الذي أثلجت كان أحمرَ
لأنّكِ كنتِ بيضاء
ورَدَدْتِ عليَّ الحُبّ حتّى
لا أجد إعصاراً يطردكِ
ولا سيفاً
ولا مدينةً تستقبلني من دونكِ.
هذا كُلّه
جعلته في ندَمي
هذا كُلّه جعلْته في أخباري
هذا كُلّه جعلْته في فضاءٍ بارد
هذا كُلّه جعلْته في المنفى
لأنّي خسرْتكِ
إذ ملأتُ قلبي بالجنُون وأفكاريَ بالخُبث
فكتمتِ وانفصَلتِ
وكنتُ أظنّكِ ستصرخين وتبكين وتُعاودين الرضى
ولكن كتمتِ وانفصَلتِ
وكنتُ أظنّكِ ستعرفين أنّ نفسيَ بيضاء برغم الشرّ
وأنّي لعباً لعبتُ وحماقتي طاهرة
وكنت أظنّ أنّكِ وديعةٌ لتغفري لي
أنّكِ وديعةٌ لأفعل بكِ كالعبيد
وكنتُ أظنّ أنّي بفرحٍ أظلمكِ وبفرحٍ تتنفّسين ظلمي

وكنتُ أظنّ أنّي ألدغكِ فتتّسع طمأنينتي
وأنقضكِ كالجدار فَتَعْلَقين كالغبار بأطرافي
لكنّي ختمتُ الكلام وما بدأتُه
وأتفجّع عليكِ لأنّي لم أعرف أنْ أكون لكِ حُرّاً
ولا عرفتُ أنْ أكون كما تكون اليد للزهرة
فكنتُ مغنّياً ولكِ ما غنّيت
ومَلِكاً وأنتِ لم أملك
وأُحبّكِ
وما أحببتكِ إلاّ بدمار القلب وضلال المنظر
وأُحبّكِ
وطاردتكِ حتّى أشاهد حُبّكِ وهو نائم
لأعرف ماذا يقول وهو نائم
فحمَله الخوف وروّعه الغضب
وهرب الى البُرج عالياً
كاتماً قد انفصل

(٢٧٩/١)

وأنا في جهلي أطوف وفي حكمتي أغرق
على موضعٍ أدور على موضعٍ أهدأ
وحُبّكِ يقظان وجريح وراء الأسوار
وحُبّي بارّ بعد الأوان
نارُ البِرّ تأكله بعد الأوان.
أحفظُ مظالمي وأعطي مبرّاتي
أحفظُ مظالمي فمن يُعطيني مظالمه
ومن يأخذ مبرّاتي ويُعطيني الرجاء
لأنّي لم أعد ألمح نوراً في الغابة.

تذهب الريحُ بالثلج وبالثلج تعود.
جسدي كالخزف ولُغتي كالشمع.
إتّخذتُ آفاقاً عظيمة وجعلتُها حفراً
إتّخذتُ اللّيل فأطفأتُه والنهار فأسلمتُه
إتّخذتُ الأكاليل فاحتقرتُها
إتّخذتُ الحُبّ فكسرتُه
إتّخذتُ الجَمال وكرَجلٍ أفقرْتُه
إتّخذتُ الحُبّ
إتّخذتُ الحُبّ الشبيه ببَرّ لا يحدّه ماء
الشبيهَ بمياهٍ لا تحدّها برّيّة
إتّخذتُ الحُبّ عوضَ كُلّ شيء مكانَ كُلّ مكان
بدَلَ الجوهر ومحلَّ الشرّ والخير
أخذتُه أخذتُ الحُبّ وشكاني
الذين صاروا في فاقة
وتعالت جُفونهم الذين حسدوني
ونهش ضحكهم الهواء الذين تهكّموني
فماذا صنعتُ بالحُبّ
وأخذتُ ذهَبَ النساء وردةَ الذهب
فماذا صنعتُ بالذهب وماذا فعلتُ بالوردة؟
أُنقلوني الى جميع اللّغات لتسمعني حبيبتي
ثبّتوها على كُرسيّ وجّهوا وجهها إليّ
أمسكوا رأسها نحوي فتركض إليّ
لأنّي طويلاً وبّختُ نفسي ويأسي قد صار مارداً.
أطيعي دمعكِ يا حبيبتي فيُطرّي الحصى
أطيعي قلبكِ فيُزيلَ السياج
ها هو العالم ينتهي والمُدنُ مفتوحةٌ المُدنُ خالية
جائعةٌ أنتِ وندَمي وليمة
أنتِ عطشانة وغُيومي سودٌ والرياح تلطمني.

العالمُ أبيض
المطرُ أبيض
الأصواتُ بيضاء
جسدُكِ أبيض وأسنانُكِ بيضاء
الحبرُ أبيض
والأوراقُ بيضاء
إسمعيني اسمعيني
أُناديكِ من الجبالِ من الأودية
أُناديكِ من أعباب الشجرِ من شفاه السحاب
أُناديكِ من الصخر والينابيع
أُناديكِ من الربيع الى الربيع
أُناديكِ من فوق كُلّ شيء من تحت كُلّ شيء ومن جميع الضواحي
إسمعيني آتياً ومحجوباً وغامضاً
إسمعيني اسمعيني مطروداً وغارباً
قلبيَ أسوَدُ بالوحشة ونفسيَ حمراء
لكنَّ لوحَ العالم أبيض
والكلمات بيضاء.

شعراء العراق والشام >> أنسي الحاج >> أغار
أغار
رقم القصيدة : ٦٥٦٥٣

أغارُ عليكِ من الطفل الذي كُنتِ ستلدينه لي.
من المرآة التي ترسل لكِ تهديدكِ بجمالكِ.
من شُعوري بالنقص أمامكِ.
من حُبّكِ لي.
من فنائيَ فيكِ.
ممّا أكتب عنكِ كأنّني أرتكب فضيحة.

من العذاب الذي أُعانيه فيكِ، من العذاب الأكثر بلاغةً من المتعذّبين.
من صوتكِ من نومكِ من وضع يدكِ في يدي.
من لفظ اسمكِ.
من جهل الآخرين أنّي أحبّكِ، من معرفة الآخرين أنّي أُحبّكِ،
من جهل الآخرين أنّي أغار عليكِ،
من معرفة الآخرين أنّي أغار عليكِ.
من سعادتي بكِ، من سعادتكِ بأيّ شيء، من وجودكِ حُرّةً
من وجودكِ عَبْدَةً
من وجودكِ لحظةً.
أغار عليكِ من غَيرتي عليكِ.
من أوّل مساء.
من عطائكِ لي.
من تعلُّقي بكِ أشَدّ أشَدّ.
أغار عليكِ لأنّك تقرأينني وأنا أريد أن تحفظيني.
لأنّكِ قد تحفظينني وتحفظين سواي.
لأنّي لا أرى غيرَ حَمْقى،
لأنّي لا أرى غيرَ أذكياء.
لأنّي أُحاصركِ وأتعهّدكِ كالوحش.
لأنّ حُبّي يخنقكِ.
أغار عليكِ ممّا أشتهيكِ أنْ تكوني، وممّا تشتهين أنْ تكوني، وممّا لا تقدرين أن تكوني.
من المرأة لأنّكِ امرأةٌ ومن الرجل لأنّه يراكِ.
من الجنس لأنّه حتّى يعود يجب أن يتوقّف.
من كُلّ ما سيكسره نظركِ.
أغار عليكِ لأنّي خَطَبْتكِ جاهلاً عددَكِ.
لأني أخنقكِ بحُبّي وأنت لا تقدرين أنْ تُحبّيني وأنتِ مخنوقةٌ بحُبّي.
لأنّي ساخطٌ لأنّكِ أجملُ النساء.
لأنّي أمدحكِ فأخاف أنْ تسمعي في مديحي أصواتَ آخرين.

أغار عليكِ من الأشياء التي يكبر فرحكِ بها لأنّكِ تُحبّينني.
من نبوغ جسدكِ.

(٢٨٠/١)

من عابري السبيل ومن الذين جاؤوا ليبقوا ومن الأبطال والشهداء والفنّانين.
من إخوتي وأولادي وأصدقائي.
من الأقوياء لأنّهم يأخذون الإعجاب ومن الضعفاء لأنّهم يبدأون بأخذ الشفقة.
من لبوءة الرجاء النائمة.
من الأنغام والأزهار والأقمشة.
من انتظار النهار لكِ، ومن انتظاركِ اللّيل.
من أقصى الماضي الى أقصى الماضي.
من الكُتب والهدايا ومن لسانكِ في فمي.
من إخلاصي لكِ فُرادى وجماعات.
من الموت.
أغار عليكِ أجَنَّ أجَنَّ كلّما تضايقتِ من غَيْرتي عليكِ.
أغار عليكِ من جميع الأعداء ومن جميع الحلفاء.
من الحياة الرائعة التي نقدرأنْ نعيش.
من ورق الخريف الذي قد يسقط عليكِ.
من الماء الذي يَتوقع أنْ تشربيه.
من الصيف الذي تخترعينه بعُرْيكِ.
من الطفل الذي كُنتِ ستلدينه لي.
من الطفل الذي لن تلديه أبداً.

شعراء العراق والشام >> أنسي الحاج >> كلُّ قصيدة ، كلُّ حبّ
كلُّ قصيدة ، كلُّ حبّ
رقم القصيدة : ٦٥٦٥٤

كلُّ قصيدةٍ هي بدايةُ الشعر
كلُّ حبٍّ هو بدايةُ السماء.
تَجذري فيّ أنا الريح
اجعليني تراباً.
سأعذبكِ كما تُعذب الريحُ الشجَرَ
وتمتصّينني كما يمتصُّ الشجرُالتراب.
وأنتِ الصغيرة
كلُّ ما تريدينه
يُهدى إليكِ الى الأبد.
مربوطاً إليكِ بألم الفرق بيننا
أنتَزعُكِ من نفسكِ
وتنتزعينني،
نتخاطف الى سكرة الجوهريّ
نتجدّد حتى نضيع
نتكرّر حتى نتلاشى
نغيبُ في الجنوح
في الفَقْد السعيد
ونَلِجُ العَدَم الورديّ خالصَين من كلّ شائبة.
ليس أنتِ ما أُمسك
بل روح النشوة.
... وما إن توهّمتُ معرفةَ حدودي حتى حَمَلَتني أجنحةُ التأديب الى الضياع.
لمنْ يدّعي التُخمةَ، الجوعُ
ولمن يعلن السأمَ، لدغةُ الهُيام
ولمن يصيح » لا! لا!«، ظهورٌ موجع لا يُرَدّ
في صحراء اليقين المظفَّر.
ظهورٌ فجأةً كدُعابة
كمسيحةٍ عابثة

كدُرّاقةٍ مثلَّجة في صحراء اليقين،
ظهوركِ يَحني الرأسَ بوزن البديهة المتجاهَلَة
فأقول له » نعم! نعم! «،
والى الأمام من الشرفة الأعلى
كلّما ارتميتُ مسافة حبّ
حرقتُ مسافةً من عمر موتكَ
كائناً من كنتَ!...
ترتفعُ
ترتفع جذوركِ في العودة
تمضي
واصلةً الى الشجرةِ الأولى
أيّتها الأمُّ الأولى
أيتها الحبيبةُ الأخيرة
يا حَريقَ القلب
يا ذَهَبَ السطوح وشمسَ النوافذ
يا خيّالةَ البَرق المُبْصر وجهي
يا غزالتي وغابتي
يا غابةَ أشباح غَيرتي
يا غزالتي المتلفّتة وسط الفَرير لتقول لي: اقتربْ،
فأقترب
أجتاز غابَ الوَعْر كالنظرة
تتحوّل الصحراء مفاجرَ مياه
وتصبحين غزالةَ أعماري كلّها،
أفرّ منكِ فتنبتين في قلبي
وتفرّين منّي
فتعيدكِ إليّ مرآتكِ المخبأة تحت عتبة ذاكرتي.
يداكِ غصونُ الحرب
يداكِ يدا الثأر اللذيذ مني

يدا عينيكِ
يدا طفلةٍ تَرتكب
يداكِ ليلُ الرأس.
تُسكتينني كي لا يسمعونا
ويملأُ الخوفُ عينيكِ
مُدَلّهاً مختلجاً بالرعب
كطفلٍ وُلد الآن.
تنسحب الكلمات عن جسدكِ
كغطاءٍ ورديّ.
يَظهر عُريكِ في الغرفة
ظهورَ الكلمة الأوحد
بلا نهائيّةِ السراب في قبضة اليد.
مَن يحميني غابَ النهار
مَن يحميني ذَهَبَ الليل.
ليس أيَّ شوقٍ بل شوقُ العبور
ليس أيَّ أملٍ بل أملُ الهارب الى نعيم التلاشي.
فليبتعد شَبَحُ الخطأ
ولا يقتحْمنا باكراً
فيخطف ويطفىء
ويَقتل ما لا يموت
لكي يعيش بعد ذلك قتيلاً.
الحبّ هو خلاصي أيّها القمر
الحبّ هو شقائي
الحبّ هو موتي أيّها القمر.
لا أخرج من الظلمة إلاّ لأحتمي بعريكِ ولا من النور إلاّ لأسكر بظلمتك.
تربح عيناكِ في لعبة النهار وتربحان في لعبة الليل.
تربحان تحت كلّ الأبراج وتربحان ضدّ كل الأمواج.
تربحان كما يربح الدِين عندما يربح وعندما يَخْسر.

وآخذ معي وراءَ الجمر تذكارَ جمالكِ أبديّاً كالذاكرة المنسيّة،
يحتلّ كلَّ مكان وتستغربين
كيف يكبر الجميع ولا تكبرين.
ذَهَبُ عينيكِ يسري في عروقي.
لم يعد يعرفني إلاَّ العميان
لأنهم يرون الحبّ.
ما أملكه فيكِ ليس جسدكِ
بل روحُ الإرادة الأولى
ليس جسدك
بل نواةُ الجَسد الأول
ليس روحكِ
بل روحُ الحقيقة قبل أن يغمرها ضباب العالم.
الشمس تشرق في جسدكِ
وأنتِ بردانة
لأن الشمس تَحرق
وكلّ ما يَحرق هو بارد من فرط القوّة.
كلّ قصيدةٍ هي قَلْبُ الحبّ
كلّ حبٍّ هو قلبُ الموت يخفق بأقصى الحياة.
كلّ قصيدةٍ هي آخرُ قصيدة
كلّ حبٍّ هو آخرُ الصراخ
كلّ حبٍّ، يا خيّالةَ السقوط في الأعماق، كلّ حبٍّ هو الموت حتى آخره،
وما أُمسكه فيكِ ليس جسدكِ
بل قَلْبُ الله
أعصره وأعصره
ليُخدّر قليلاً صراخُ نشوتِهِ الخاطفة

آلامَ مذبحتي الأبديّة.

شعراء العراق والشام >> أنسي الحاج >> أخافُ أن أعرف

أخافُ أن أعرف

رقم القصيدة : ٦٥٦٥٥

أجمْلُه ما بين الجهل والمعرفة. أكثرُه ألَماً وأشدُّه اعتصاراً.

لا أعرف ما ستقرّرين. عيناكِ اللتان في لون ثيابكِ ثابتتان في دوختي ثباتَ الحَيرة المنقِذة في العذاب.

كذابٌ هذا الصقيع، كذابٌ ذلك البحرالتافه، كذابٌ أيُّ انهماكٍ كان: سوف أنساك. كذابٌ أنا، لو كان لي أنْ أنساكِ لما فعلتُ لأنّكِ، أنتِ أيضاً، لستِ لي. وكيف أنسى من ليست لي!

كان يكون مريحاً لو.

لكنّي كذابٌ أيضاً. أرْفُضُ هذه الراحة. يَحْدث ما يحدث وما لا يجب أن يحدث وما لا يحدث. أحبّيني لا لأني أُحَبّ، بل لأن عينيكِ تُحبّان طريقتهما في إحراقي.

يوم ولدتِ كنتُ كبيراً. أمسِ كنت صغيراً يومَ كبَرتِ. ولولا الضوء لما رأيتُ من عمري سوى الرعشة. صغيراً كالبداية، وأنتِ كبيرةٌ ككلّ ما يجعل النهايات تبدأ من جديد.

أنتِ لسوايَ، ككلّ مَنْ أحْبَبْتُ. لسوايَ، ككلّ ما هو لي.

قَدَر المشتهي مُقتنى غيرِه، قَدَرُحامل الفتنة، قَدرُ الزائرِ الغريب، قَدَرُ ناشرِ الاضطراب والحريّة، قَدَرٌ جميلٌ هو قَدَري.

وبين الجهل والمعرفة مصيري وأخاف أن أعرف ما سيصير.

أجْمَلُه ما بين الجهل والمعرفة، تُدلّلُكَ أحلام القَلَق وتغدر بك.

والويل لك من جمال تنكيل تلك الحَيرة، والويل لك من اليقين!

فأنتَ مولودٌ تحت التاج والسُمّ.

شعراء العراق والشام >> أنسي الحاج >> الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع

الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع

رقم القصيدة : ٦٥٦٥٦

يدي يدٌ لكِ ويَدُكِ جامعة.

حَسَرْتِ الظّلَّ عن شجرة النَّدَم
فغسل الشتاءُ نَدَمي وَحَرَقه الصّيف.
أنتِ الصغيرة كنُقطة الذهب
تفكّين السّحر الأسود
أنتِ السائغةُ اللّينة تشابكتْ يداكِ مع الحُبّ
وكُلّ كلمةٍ تقولينها تتكاثف في مجموع الرّياح.
أنتِ الخفيفةُ كريش النعام لا تقولين تعال،
ولكنْ كُلّما صادَفْتُكِ كُلَّ لحظةٍ أعودُ إليكِ بعد غيابٍ طويل.
أنتِ البسيطةُ تبهرين الحكمة
العالمُ تحت نظركِ سنابل وشَجَرُ ماء
والحياةُ حياةٌ والفضاءُ عربات من الهدايا.
أيُّها الرّبُّ
إحفظْ حبيبتي
أيُّها الرّبُّ الذي قال لامرأة: يا أمّي
إحفظْ حبيبتي
أيُّها الرّبُّ إلهُ جنودِ الأحلام
إحفظْ يا ربُّ حبيبتي
مَهِّدْ أمامها
تَعَهَّدْ أيّامها
مَوِّجْ حقولها بعُشب الخيال
إجعلْ لها كُلَّ ليلة
ليلةَ عيدِ الغد
أيُّها الرّبُّ إلهُ المُتواعدين على اللّقاء وراء جسر الحُرّاس
أيُّها الرّبُّ إلهُ الخواتم والعُقود والتنهّدات
يلتمسون منكَ طعامهم
وألتمسُ منك لحبيبتي البَرَكة
يلتمسون منكَ لديارهم وما من ديارٍغير حبيبتي

شاطئي أطرافُ بَحْرِها وبحرُها أمان
يذهب الناس الى أعمالهم

(٢٨٢/١)

ومن حبّها أذهبُ إليك
هي تعمل فتجري أنهارَكَ في قِفاري
هي تنظر فأراكَ
هي تعمل فاتأمّل في معجزاتكَ
تنتهي لهم الأرض عند أعمدة البحر
وتنتهي لي بحدود قدميها.
يا حبيبتي
أُقسِمُ أنْ أكون لُعبتكِ ومغلوبكِ
أُقسِمُ أنْ أحاول استحقاق نجمتكِ على كتفي
أُقسِمُ أنْ أسمع نداء عينيكِ فأعصي حكمةَ شفتيكِ
أُقسِمُ أن أنسى قصائدي لأحفظكِ
أُقسِمُ أن أركض وراء حبّي وأُقسم أنّه سيظلّ يسبقني
أُقسِمُ أن أنطفىء لسعادتكِ كنجوم النهار
أُقسِمُ أنْ أسْكُن دموعي في يدكِ
أُقسِمُ أن أكون المسافة بين كلمتَي أُحبّكِ أحبّكِ
أُقسِمُ أن أرميَ جسدي الى الأبد لأُسودِ ضجركِ
أُقسِمُ أنْ أكون بابَ سجنكِ المفتوح على الوفاء بوعود الليل
أُقسِمُ أنْ تكون غرفةُ انتظاريَ الغَيْرة ودخوليَ الطاعةَ وإقامتي الذوبان
أُقسِمُ أنْ أكون فريسة ظلّكِ
أُقسِمُ أنْ أظلّ أشتهي أنْ أكون كتاباً مفتوحاً على رِكبتيكِ
أُقسِمُ أنْ أكون انقسام العالم بينكِ وبينكِ لأكون وحْدَتَه فيكِ
أُقسِمُ أنْ أُناديَكِ فتلتفت السعادة

أُقسِمُ أنْ أحمل بلاديَ في حُبّكِ وأنْ أحمل العالم في بلادي
أُقسِمُ أنْ أحبّكِ دون أن أعرف كم أُحبّكِ
أُقسِمُ أن أمشي الى جانبي وأُقاسمكِ هذا الصديقَ الوحيد
أُقسِمُ أنْ يطير عمري كالنّحل من قفير صوتكِ
أُقسِمُ أن أنزل من برقِ شَعْرِكِ مطراً على السهول
أُقسِمُ كُلّما عثرتُ على قلبي بين السّطور أن أهتف:
وَجَدْتُكِ! وَجَدْتُكِ!
أُقسِمُ أن أنحني من قمم آسيا لأعبدكِ كثيراً.
يا ليلُ يا ليل
إحملْ صلاتي
أصغِ يا ربُّ إليّ
أغرسْ حبيبتي ولا تَقْلَعْها
زوّدها أعماراً لم تأتِ
عزّزها بأعماريَ الآتية
أبقِ ورقها أخضر
لا تُشتِّت رياحها
أبقِ خيمتها عالية فعُلوُّها سهلٌ للعصافير
عَمِّرْها طويلاً كأرْزَة فتمرّ مواكب الأحفاد تحت يديها الشّافيتين
عَمِّرْها طويلاً كأرْزَة فتجتازُأعجوبتُها مراكزَ حدودٍ بعيدة
عَمِّرْها طويلاً كأرزةٍ فتتبعها مثل توبتي شُعوبٌ كثيرة
أبقِ بابها مفتوحاً فلا يبيتُ الرجاءُ في العراء
بارِكْها إلى ثلج السنين فهي تَجْمَعُ ما تَفَرَّق
أُحرسْ نجوم عينيها فَتَحْتَها الميلاد.
وها هو المَطَر
المداخنُ تَصعَد لاستقبال المجيء.
تُمطر من قُبلة.
السماءُ أطلّتْ
الأرضُ الصبيّة أرْبَتْ

المواسمُ تعلو
إسمعوا دقّة الحصاد
المملكةُ المُنقسمة اتّحدتْ
تاجُها الحُبّ سلامٌ للمملكة.
المُستحيل صار معيشة.
تُمطر من قُبلة
والمنفى ينهار
أُنفضوا على المنفى غُبارَ المنفى
وتعالَوا
من أعماق اليأس ومشارف الصقيع
من أطلال الأماني ورماد الصبر
تعالَوا
صِيروني كما صِرْتُكُم
أنا شفّافكم
أنا مَنْ سَقَطَكُم ومَنْ نَجَاكُم.
حبيبتي كَشَفَتْ عن الضائع
دلّتْ على المفقود
الرسولةُ فازتْ بعُذوبة
بشفَقة فازتْ على القُوّات
وتَشْهَدُ تُعلنُ العودة.
تعالَوا
المملكة مفتوحة
أسرابُ الحساسين عند باب المملكة تُسْرع للتحيّة
على بُعْد قُبلة تقفون من الباب
الكنوزُ وحيدة
الأرضُ وحيدة
الحياةُ وحيدة
تعالَوا

كلَّلوا رؤوسكم بذَهَب الدخول

وأحرقوا وراءكم

أحرقوا وراءكم

أحرقوا العالَمَ بشمس العودة.

شعراء العراق والشام >> أنسي الحاج >> خواتم

خواتم

رقم القصيدة : ٦٥٦٥٧

(مقاطع)

عندما يحصل الحبّ تهجم العاصفة عمياء. يتجسّد الجنون على شكل قلب.

كلّ حبّ إغتصاب.

* * *

ما يحبّه الرجل في المرأة ليس فقط ضعف الكائن الاجتماعي المستضعَف والمستغَلّ، كما يعتقد بعض النَسَوّيات. ثمّة ضعف آخر فيها يستهوي، هو » قلق الأم« على الرجل، ولو عشيقها، ولو أكبر منها سنّاً. تلك الرقّة المسؤولة التي هي في باطنها حكمة وقوّة عندما

تطوّقان الرجل لا يصمد له من قوّته المزعومة سوى العضلات.

* * *

الحقيقةُ عقابُ الغيرة.

* * *

يوم ظننتُني انتصرتُ على غيرتي كنت، في الواقع، قد بلغتُ قاع الاحتمال، فاستقلْتُ من المنافسة حتى لا أغار. ظننتُها قمّة التضحية، وكانت ذروة الأنانية.

* * *

أَصْدَق ما في الحبّ الغَيرة، قاتلتُه.

* * *

ليست دموعُكِ ما يُقْنعني بل هو شعوري بعبثيّة حقّي. فجأةً تغمرني أمواج عبثيّة هذا الحقّ وأَستسلمُ متنازلاً عنه لأيّ شيء تريدين، بما فيه الخداع، حتى أتفادى عبثيّة أُخرى أسوأ، أَسْمَك: عبثيّة الحقيقة.

* * *

نستطيع أن نفتدي الحبّ كما نفتدي خطايانا.

* * *

يتحدّث الرجل عن التخطّي وتفكّر المرأةُ في العناق.

هو يَخْرج

وهي تَدْخُل.

خلافاً للشكل المظنون في التواصل.

* * *

تتجنّب الحبّ حتى لا تصل بَعده إلى البغض.

تتجنّب البغض حتى لا تصل إلى اللامبالاة.

تتجنّب اللامبالاة حتى لا تصل إلى الحبّ.

تتجنّب الحبّ حتى لا تقع وراءه في القَفْر...

أنت كيفما درتَ خرابُ ما قَبْلَه، أو ذكرى نَفْسك.

موجةُ حركةٍ عمياء،

وصدى موجة...

* * *

كنتِ أجمل لأن ابتسامتكِ كانت ابتسامة فتاة مظلومة تُغالب حزنها، وتُسامحْ.

كنتِ تُحرّكين شعوراً بالذنب تجاهكِ ونَخْوَةَ الحماية.

لما تَحَرّرتِ، فرغتْ عيناكِ.

أأقول: واأسفاه على خوابي العذاب! وكلّ ما أبغيه هو بلاغته من دونه؟

* * *

المُبْغض يُعلّمكَ. المُحبّ يجمّلك.

* * *

حين تَمْجُنين تخدمكِ براءتُك، وحين تستعيدين هدوء التعقّل تخدمكِ في رأسي ذكرى مجونكِ.

* * *

إصغاؤها لشِعركَ أَشْعَرُ منه.

* * *

أحياناً يكون اكتفاء المرأة بإعطاء جسدها دون » روحها« هديّة طيّبة لا حرماناً.

* * *

كنتُ رافضاً ظلّي

والآن قَبِلْتُه

وصرتُ أُبصر ظلَّكِ أيضاً

الذهبَ السائل، العُرْيَ الهادر بشلاّل الغرائز

عُري نهديكِ الشبيه بابتسامةٍ سرّية

عُري بطنكِ الذي لا يغفو أَبداً

عري ظَهْركِ الذي يدور حوله القمر

عري فخذيكِ الطالع من الأعماق

عري وجهكِ الذي عَبَثاً يتعرّى.

ويعاود الخيالُ ميلاده

وتعاودين زيارةَ الخيال.

وفي حِمى هُيامٍ ينغرز فيَّ كخنجر القَدَر الضاحك من سباحتنا ضدَّه

أرى أن الواقع لم يَغْلبني

والخيبةَ لم تجفّف عيون الدهشة.

وإلى قلعة الجبل فوق ملايين السنين

قلعة الرغبات المتلاقية

أَدخلُ وتستقبلينني

يا كوكب النَومين،

وتحت شتائكِ اللوزُ والكرمة

وفي بطانتكِ الليليّة غفرانٌ وبداية

وقلبي أَمام دعوة وجهكِ

شهوةٌ تسْتنفر ذاكرتها

شهوةٌ مُطْلَقَةلا يلجمها ولا الله

شهوة تَكْبس جنوني بسلام الضياع الأخضر
وتُخلّصني من الحقيقة.
*** * ***
يداكِ الخفيّتان تفتحان أبوابي الخفيّة.
*** * ***
ذاتي الجامحةُ إليكِ تَشْتَغل كمعدنٍ تحت المطرقة
كنحاسٍ يتحوّل إلى ذَهَب
كذهبٍ إلى شمسٍ في مياه بحرها
كفجرٍ إلى غَسَق وغسقٍ إلى ذلك اللون الكحليّ الذي يتراءى لكِ أشبه بحُبٍّ ما قبل الذاكرة
كحديدٍ إلى دم ودمٍ إلى روح
إلى روحٍ أَصفى من سمائها لأنّها عُرِكَتْ في الخيبة الأشدّ من اليأس
ذاتي الجامحة إليكِ
الراكنة إليكِ
لا تطلب أن تولد من جديد ذاتاً أبديّة
بل أن تَمضي هذه اللحظةُ هنيئةً كالنوم البسيط
وهذا اليومُ بلا جروح، كالراحة المستحقَّة
وهذا العمرُ في ظلّكِ حيث النور أَعمق،
حتى يجيءالموت حين يجيء
أخفَّ من هواء الحريّة،
فكما أن الموت هو خَيَالُ الحياة
كذلك الحب هو خَيَالُ الموت،
وذاتي الجامحة إليكِ
لن يؤذيَها شرٌ بعد الآن
لأنّها حيث تنظر عَبْر وجهكِ
لا تسمع غير شوقها
ولا ترى غير حُلمها
ولا تخاف
ما دمتِ اللّحظة وراء اللّحظة وراء اللّحظة

إلى أَن يسْكُت العصفور.

* * *

من شدّة الظلّ صرتُ شمساً خضراء

* * *

(٢٨٤/١)

لا أُدافع عن الماضي بل عن أُمّي.

شعراء العراق والشام >> أنسي الحاج >> لي حبيبة . . .

لي حبيبة . . .

رقم القصيدة : ٦٥٦٥٨

لي حبيبة يا صديقي، نام بها الشتاء وأفاق فتيّاً، كمجهول قادم من الزهد صوب النار، خالعاً أقفال الاقتصاد والعزلة، يركض كقطعة الذهب المدوّرة إلى مساء الهَمّ وفجر الطيّبة.

لي حبيبة ما إن اكتشفتها الأناشيد حتى فقدتْ أثرها.

لي حبيبة يا صديقي أحبّها لأني ما كنت أحسب أنها ستحبني.

لي حبيبة تتكرر كالفعل، والفعلُ نسيان وعذراء.

لي حبيبة تتّحد بي فهل اختبئ منها؟

لي حبيبة بيضاء كصحو الأرض، وعندي متحف وأنا محافظ على وجوه حبيبتي، أنوّرها بالرضى، وبالخصام امنحها الجمال.

لي حبيبة ترافقني بأمانة تأخذني باستقامة من طريق إلى طريق في بلاد العذاب.

لي حبيبة، يا صديقي، وليس لك حبيبة.

* * *

وتضحك وتقول لي: أنت تخترع صفات الحبيبة!

وتغضب وتقول لي كلام النضج والحكمة، كلام الرجال والخبرة.

ويشتد غضبك وتقول لي: أي حب هذا؟

ويشتد غضبك وتقول لي: أنت تضحك من نفسك! ولدٌ أنت! كل النساء زانيات، فلنرض بهذا! الخيال شيء، والواقع آخر، فلنواجه الواقع حتى لا تصرعنا الخيبة!
ولكنك مخطئ يا صديقي، بنسبة ما أنت محق، بنسبة ما أنت خائف...
* * *

لنا الحب يا صديقي، وليس لغيرنا. نحن ملهوفون، وما فينا من الثعالب غير لطافتها. ولو لم نكن عشّاقاً لكنا محابيس الأديار، ومبشّري الأديان، وأنبياء المنفى. روح الزنابق نحن يا صديقي، ونحن وحدنا في الحب.
والعصافير أَفْعَلُ للشر منا...
* * *

نحن نقول: الإخلاص وَهْم، البراءة سراب، الخرافة خرافة، فلنعترف أن الحب ليس الحلم، ولنخرج من الطفولة.
لكننا منافقون.
لأن النجمة التي في السماء هي النجمة التي في القلب.
لأن النجمة الذي في السماء هي القمر الذي في القلب.
لأن البياض الذي في الطبيعة هو لون صفائنا.
نحن في قرارة أنفسنا نؤمن بالحب القديم، الحب الرومنتيكي، الحب الفائض عن الصفات، لكننا نسفّهه لأن العالم حولنا يسفهه، فيجعلنا نبدو أقلية مضحكة.
لقد سحق العالم العفوية، فأَرعبنا. نحن نعرف أننا ضعفاء، أننا مشقوقون بالعواطف مريضون بالجمال، لكننا نُظهر اللامبالاة والخشونة لأننا نخاف الهزء والفضيحة.
كم نحن جبناء، وكم نحن خَوَنَة يا صديقي!
* * *

تقدم خذ شجاعتك، ولنطلق على هذا العالم رصاصة!
كما لا شأن لنا بجزء مجتزأ من الحياة كذلك لا شأن لنا بجزء مجتزأ من الحب.
إمّا نفتحه للنهاية كالأبواب أو نغلقه للنهاية كالأبواب.
بالجنس والروح نسدّده، بالجنس والروح. للجنس تنحني الجبال، للجنس تتشنّج الجبال. للروح أيضاً.
وإذا لم نجد المرأة فسوف نجدها.
وإذا لم نجد المرأة فسوف نخاطبها فتجيء.
كالماء ينقطع من البئر

كالماء يعود إلى البئر...

* * *

لنا حياة وليس لنا غيرها. وإذا لم نضطرب بالحب فمتى نصنع ذلك؟
لنا حبّ وليس لنا غيره. إذا احتقرناه فأين نحمل مجدنا؟
أين هي الآن ضحكات التهكّم وشتائم الذين تهكَّموه وشتموه؟
سقطتْ كالحجارة من أعالي القمم، وما اتكأتْ عليها فراشة.
لنا حياة وليس لنا غيرها يا صديقي.

* * *

إذا أكون واعظاً اتنقل من صقع إلى صقع، أجعلهم يئنون في حشود الساحات، ينشجون كالخاسرين أموالهم، يسترحمون كالمحروقة ديارهم، يصرخون كالمنقوعة أقدارهم في اللعنة،
إذا أكون رسولاً، كلامي كأغصان يتدلّى على القلوب، إذا أكون مبشراً فماذا بغير الحب؟
أليست الشمس فيه والبحر؟
أليست القوة والماضي والميلاد والجلجلة؟
كنت في ما مضى أظن لديّ الوقت
كالبلبل أتوجه بخفّة.
كنت أعاطش العطش وألاعب الألعاب
لأني كنت أظن لديّ الوقت.
لكني أرى كلامي يتقدم سريعاً ويسبقني

(٢٨٥/١)

ويجب أن أركض وراء النار ان لم تنطفئ
قبل أن تنطفئ النار
وأسجد أمامها سجود الشدّة
وأجيب فافتح كتابي.
وفوق المدينة أقول شرف الحب
وبقدميه اجتاز الحقارة.

* * *

لي حبيبة يا صديقي

وليس لك حبيبة ...

شعراء العراق والشام >> أنسي الحاج >> كان يكسر الماء

كان يكسر الماء

رقم القصيدة : ٦٥٦٥٩

كان هدّاماً قبل أن ينهدم.

كان يهجم كالنسر، وحتى النسيم يتفجّر في قبضته. لم يكن يكسر الزجاج. كان يكسر الماء، والقطن، والحجر، والوحل، والأيدي الخفيّة. لم يستطع أحد أن ينتزع من جناحيه ريشة.

وهوى.

زحف عليه الخوف، فوق الخوف،

فوق الخوف.

نَخَرته الشفقة.

احذروا الحنان! لا تتركوه يلتف عليكم!

أيها النسر! ثمّة وردة تنتظرك دائماً، احترس أيها النسر!

شعراء العراق والشام >> أنسي الحاج >> قل، ماذا رأيت؟

قل، ماذا رأيت؟

رقم القصيدة : ٦٥٦٦٠

لامرأةٍ عينان عاليتان عميقتان، تشرفان عليّ وتستأصلانني.

لامرأةٍ عينان رأيت الأشرعة وما رأيت مثلهما.

لامرأة عينان مشرقتان غائبتان، تقولان الرمل والدخان، تقولان الحلم ودماره.

لامرأة عينان أصغيتُ إلى الاعترافات، وما سمعت عنهما.

لامرأة عيناها.

لامرأةٍ عينان بحريتان بريتان، تتنزه بهما دون انتباه على شوار الحب، وكل ما تقع عليه عيناها يسقط دون

انتباه في البداية.
لامرأةٍ عينان طاهرتان قاتلتان حافيتان على رؤوس الغمائم...

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> مسرح
مسرح
رقم القصيدة : ٦٥٦٦١

مثلكم تتراكض كل العصافير في شجر الاعتقال
مثلكم يتصاعد صوت الينابيع ذبحاً، و بعض الرجال
حاصروا الشاهد الوحيد على مسرح الاغتيال
مثلكم، كنت ملقى وجرحي
ساهر، يتنفس صوت الرصاص، وحولي وطن هارب (كنت ميتاً)،
مرّ من جانبي، رآني
مرّ من جانبي حارس الجرح، لكنه لم يشأ أن يراني.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> معجزة واحدة
معجزة واحدة
رقم القصيدة : ٦٥٦٦٢

خيّم هنا على رؤوس الحراب
و ارحل معي في نزهة للعذاب
ارحل معي في قلب هذا السراب
ما هم أنا، كلما اجتزت باب،
ها جنا من صلبه ألف باب،
ما هم، نحن الطفل والوالده
نحبل من معجزة واحده ..

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الصخر

الصخر

رقم القصيدة : ٦٥٦٦٣

خلصت مرساتي من الصخر،

ومشيت من بحر الى بحر:

الريح رباني

وسفينتي انقاض انسان

فوجدتني، في آخر الدهر،

ارسو على الصخر،

فحضنته، وبكيت من ذعري !

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> في خليج النوم

في خليج النوم

رقم القصيدة : ٦٥٦٦٤

في خليج النوم ترسو كلماتي

مثلما ترسو حياتي

ويدي شلت على المجذاف

في قعر الدواة

تشرب النوم، مع الحبر،

وأفيون الصلاة.

انت يا مركبتي الحسناء،

يا جعبة اشعاري الاسيرة

امطري فوق صحاريَّ الكثيره

امطري سهدا ورعدا وعذاب

فسريري صار سجناً ضيقاً من غير باب.

ايها اللص الذي يسرق منا نصفنا

يا رسول السرطان

يا يهوذا اليقظة السفاح،
يا شرك الزمان
انت تستقطر منا عنفنا
قطرة من بعد قطره
تجعل الموت لنا مأوى ودار
تتهجى ضعفنا
تتهجانا مساجين وقتلى
عند اقدام النهار.
حينما يخفق خفاش النعاس
حول اجفاني العنيده
يسعل القبر بوجهي
كل ساعاتي الشهيده.
لحظة أو لحظتان
وجناحاي على كف العدم
مضغة ملعونة منذ القدم
والمصابيح التي اخزن بها صوري
انطفأت بين ريح السفر.
انما لي غربة تنسخ دنيا الاخرين
تتخطى عقرب الساعات في لوح السنين
غربتي بين جيوش النائمين

(٢٨٦/١)

انني ابصر في النوم قبور الساهرين.
امتطي صهوة رعبي
خلف عاج اليقظة المحتضره،
ارسل الشمس على سّبابتي

تتقفى اثره
ربما قالت: هنا نحيا حياة الاخره
حرة مجنونة، مستهتره،
خارج السجن الطويل
في النهارات المضيئه
حيث كنا للخطيئه
بعض اشباح رديئه
ونقاطا حائرات ضائعات في محيط الدائره.
ربما قالت: هنا عالمنا
وحياة اليقظة البرصاء
كابوس ثقيل
رابض فوق خلايانا البريئة
جاعلا منا تماثيل وظلا
لالهٍ مستحيل.
ربما قالت:
هنا وهناك وجه القدر
بلباس آخر.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الصياد
الصياد
رقم القصيدة : ٦٥٦٦٥

مهاجر، وعاطل عن البكاء
وليس في حقائبي عزاء.
طريدتي تلحق بي،
تحيط بي،
كالظل، كالهواء
وليس في حقائبي رجاء.

صياد:
اركضُ في برية العناد،
واصبعي على الزناد
اعلم ان بندقيتي
خالية من الرصاص
ولا مناص.
اظل راكضا ادور،
في ارجاء محنتي،
مدججا باليأس والغرور،
اسأل عن طريدتي
مذ خُلقْت، في حقيبتي
طريدتي التي تنام خلف جلدي النحيل
اتبعها من ألف ألف جيل
وليس من خلاص
هذا القصاص الراكضين خلف ظلهم ..
نْعَم القصاص !

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> زائر جميل
زائر جميل
رقم القصيدة : ٦٥٦٦٦

يجلد بابي سوط الجنون
يجلد بابي
اي اله يصرخ، يبكي
خلف ثيابي ؟
يجلد بابي، يلسع اوتاري الخرساء
ويخلفني، عند ضفاف الرعب الاسود،
طفلا يلعب او حرباء.

ها قد اقبل ملك الجن،
فوق بساط الريح،
يسرج خيل الفن،
ينبش كل ضريح،
يهتك سر الكلمة –
سر الخطر الميت
آه الكلمه
جرذ يأكل خبز البيت.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> زواج مع الموت
زواج مع الموت
رقم القصيدة : ٦٥٦٦٧

يا أصحابي اني تركت لكم اشعاري ومجاذيفي
في ادراج الصيف
ووهبت لكم عصر الوطواط
فغداً حين يمزق جلدي
هذا الملك الضيف
سأغادر من بوابة نهدي
كي أقطن كوناً من مطاط.
الساعة ترضع انفاسي
ما اقسى دقات الساعه
والجمهور الغاصب يغلي
ويحطم جدران القاعه :
لا تغصب يا طفلي الاحمقْ،
يا أسيادي المخلوعين
الكلمات الحلوة اضيق
من ضحكات المعتوهين.

هذي سفني المجنونة–
سفن الرفضِ
تمخر احجار الارضِ .
سئمت، سئمت روحي
هذي الشَفة الرْخوه–
ماء البحر
فلتسكت افواه الحبر
ولتنطقْ آذان الصخر
هذا العالم، شيخ، يشتم، يجري
نحو سرير القبر ..
ان الموت جنون اخضر يغري.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> قصور الجريمة
قصور الجريمة
رقم القصيدة : ٦٥٦٦٨

وجههم يغزو عصافيري وأصنامي الصغيره
وجههم يفقأ عينيه على وجهي،
وأقداري، وحبي
ويغطي، عن عيوني، وجه ربي
وجههم وجهي الذي ماتت به شمس الظهيره.
اتخموني، اتخموا مستقبلي
بسراب الاملِ
جَّوعوني، جوعوا حزني الخصيب
بالهتافات العقيمه
وبنوا، في كوخي الحر الحبيب،
الف قصر للجريمه.

صحارى النوم

رقم القصيدة : ٦٥٦٦٩

ها انا اقضم ظفري

عند باب المقبره

ها هنا يبدأ عمري

في رماد الغار، في صومعة منكسِره ..

ليكن، يا رب، قبري

للمساجين النيام

مركبا يجتاز طوفان الظلام

وصلاة في هدير المجزره.

ليكن موتي طريقا للجنود الضائعين

في صحاري النوم،

في أرحام تجار اليقين

ربما يحيا، بموتي، بعض جيش الميتين.

أسْكِتوا دقات ساعاتي البطيئه

افتحوا أخشاب تابوتي الصديئه

واقرعوا أجراس شعري

واتركوني

بين أنياب المجانين القدامى،

من طغاة ويتامى،

ودعوهم يذبحوني

يأكلوا لحمي، وأطفالي، وأمسي،

والملايين التي تحفر، في قلبي ورأسي،

قصة الموت وتاريخ الجنون.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> وردة الجنون

وردة الجنون

رقم القصيدة : ٦٥٦٧٠

الجنون

شبح يزهر في القلب

وينمو في العيون

الجنون :

المسيحُ المقبل الرافض أثقال القرون

حاملا كرباجه الاحمر

كحلا للجفون.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الموت في الجبال

الموت في الجبال

رقم القصيدة : ٦٥٦٧١

مشنقتي منصوبة في الجبال،

والريح ثلجيَّه،

وصيحة الجلاد تأتيني

في قلب أحجيَّه.

شدوا سروج الموت يا رجال

فالليل في زوال

وراية النصر التي أجهضت

في الوحل مَرميه.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> عائد على جواد الهزيمة

عائد على جواد الهزيمة

رقم القصيدة : ٦٥٦٧٢

على رصيف عينيك الشتائيَّتينْ

أسند أتعابي وأحزاني

أخلع عينيَّ الرسوليَّتينْ

أخلع أكفاني.

يا وطني الصغير،

يا بحيرتي الوديعه،

يا قلعتي المرصودةِ المنيعه.

اليوم عدت مرهقا من رحلتي البعيده

منطفئا، ممزقا، في الريح، كالجريده.

دفنتُ مجدي المناضل الكسيح

تحت رمال الشعر والعقيده،

بكيت عند قبره الفسيح

حتى بكت حجاره الحقوده،

خلفت جثتي، هناك في سكونها البهيّ،

تنتظر المعجزة الجديده،

تعيش في أسطورة المسيح.

قبلتُها كما تقبلين جرحي الشهيّ

ودعتها،

نَكستُ راياتي لها،

وعدت في صحرائي العظيمه،

على جواد الحزن والهزيمه،

أبحث عن وسادة وفيّ،

اسأل عن واحاتك القديمه.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> غربال

غربال

رقم القصيدة : ٦٥٦٧٣

بركانكم يثور في قلبي

يا اخوة الشقاء

نوافذا مسرعة الى الضياء.

بركانكم يشك في صدري

صلبانه العاشقه

ويغرس الجمر على قبضتي

وفي فمي الصاعقه.

محراثكم، يا خوتي،

يطوف في السماء

يكهرب الغيوم بالغناء

فتسرع الامطار نحونا

وكل قلب عندنا وعاء

لكننا، يا ممطرون،

بعدنا على شواطىء المساء،

جائعون، ظامئون

قلوبنا لا تمسك المطر

قلوبنا غربال

والليل ما يزال

يعيش في انتظار ساعة القَدَر.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الصنم المهاجر

الصنم المهاجر

رقم القصيدة : ٦٥٦٧٤

– ١ –

أبحث عن عاصفة مُرَّةٍ
تجتاحني، تجتاح جدراني
تخطفني لعالم ثان
لعالم يعلو على الارض ِ
والحب والبغض
لعالم تخضرُّ في لحمه
خناجر الرفض.

– ٢ –

خطاي اذرع مبتورة تجول في الفضاء
وخاطري حقيبة صغيره
تغص بالضباب والالم.
مسافر أسابق الامام
والامامَ، كلما تلمست رؤاي شاطئه
وضَّوئت مخابئه،
يفر، كالسراب، للبعيد، للامامِ ، للعدم
ما همه كم مات في الطريق من قدم.
مسافر – يدي اشارة مسافره
أضم، في عروقها، صرير خيبتي المكابره
كأنما لخطوتي، لوقعها المحّنطِ ،
صدى القرون الغابره.

– ٣ –

أوُّد ان يلمني الصباحُ،
عن أظافر السؤال، جثة معقوفة الانامل
أوُّد يا شواطىء النسيان،
ان تموت جمرة الرحيل في مفاصلي
فأحرق الاشرعة الساحرة العذراء
تصدح، كالخطيئة الاصيله،

في مدخل الميناء
أواه، يا "أوليس" لو أعود
لا غار فوق جبهتي ولا وعود
أعود لا "بنلوبّ" في انتظاري
لا بيرقا ترفعه القبيله
علامة انتصاري
أعود كلُّ غاري
ان أرتمي
في قعر ذاتي المهَّدمِ
كالصنم.
– ٤ –
ها انذا، يا أفقي الحميم
يا شواطئي المسافره،
أعاشر اللهيب كل برهة
لعل في اللهيب شرفة على غدٍ –
على يدٍ
تخطفني، تطلقني
من عتمتي، من كفني
من عالمي المعفن
لعل فيه مدية صديئة
تجرحني
تذبحني
تصُّب، في عمائقي،
منائراً جديدة – مصائراً جديدة
تحيلني عواصفاً وأحرفاً
وحشية الحرائق.
– ٥ –

ها أنذا .. تجمد اللهيب خلف أضلعي
فأضلعي زوارق هزيلة

(٢٨٨/١)

تناضل الجليد والصدى معي.
سئمت، انني احس طعمة الرماد في فمي
وموجة ذليلة من الرمال
غلغلتْ في قدمي.
مرهقة، ضائعة، ايتها الدروب، خطوتي
رتيبة ملامحي
تعبت .. ها روائح الفصول
عششت على يدي
على غدي
وها خطاي أذرع تجوب في في الفضاء
سلسلة من الحفر
زائغة مشرورة في طرف الصحراء.
- ٦ -
أيتها الأجّنة الزاغبة الجناح والبصر
أيتها القوارب المسافره :
تحطمي بلا ألم،
بلا ندم
وعانقي، بهدأة الرضى، بنشوة الرضى، عواصف
العدم.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> طيور الحزن
طيور الحزن

رقم القصيدة : ٦٥٦٧٥

يا طيور الحزن نامي خلف صدري
وابتني قريتك السمراء في أغصان شعري
لك هذي الغابة الجرداء في صحراء عمري.
ها أنا اغرق في نوء من الالفاظ،
في عاصفة غضبي من الايدي النحيله
ها بحيرات النعاس المر،
في أدغال اشواقي، تغلي
بالعيون الحمر والاظفار والحمى الطويله
وشراع الحبر ما زالت صواريه على موج السهوله
مثقلات بالعصافير القتيله
والاناشيد الرتيبه
مثقلات بالمصيبه.
هذه اشواقنا المنتحره
لبست جثتها في المهرجان
يا نسور الالم المستعره
لاحقيها واكشفي عورتها
افضحي قصتها عبر الزمان.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> أنا والشك
أنا والشك
رقم القصيدة : ٦٥٦٧٦

أنا والشك حبيبان قديمان التقينا
بعد طول الاغترابِ
بعدما أطفأت الحكمة
وجه الشمس فينا

فانزوينا نمضغ الوهم سراباً في سراب.
أنا والشك إلهان قديمان التقينا
يا طريقي،
ما الذي أعددتِ كي تستقبلينا
زحزحي وردك عنا
سكر الزنبق منا
والبخور الابله المنذور
قد غلَّ يدينا بيديه
أخمديه
ابعديه
مات لون الحب فيه
منذ ان كان وكنا.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> ميناء اليقظة
ميناء اليقظة
رقم القصيدة : ٦٥٦٧٧

أوسمني صدئت، ولوائي
يتناثر بين الاشلاء
من ثلج أمضي لجحيمٍ
من صيف أعدو لشتاء
مأساتي أكبر من حرفي
أكبر من كل الاسماء
تأكل من حزني وجراحي
ما أطيب جرح الشعراء.
أنا جيل الوهم – غرست يدي
بالرمل، وفأسي بالماء
وقطفت أعاصير الدنيا

وجصدت جميع الانواء
فاذا بي أركض مذعوراً
أجتر مسافة صحرائي
وسرابي يهرب قدامي
ومصيري ينسل ورائي
كبقايا جيش منهزم
يطردها جيش الاعداء ..
يا سيف اليقظة ها عنقي
في حدك دائي ودوائي
اضرب، لا ترحم ذاكرتي
وتجاهل غضبة أشيائي
الحلم محيط مفترس
وجراحك مدخل مينائي.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الغربان
الغربان
رقم القصيدة : ٦٥٦٧٨

أشواقنا المتعرجات تسوقنا
تلقي بنا،
في ردهة التاريخ، كالغرباء،
تستجدي فُتات الاغنياء
أشواقنا المتسولات
عواهر متكالبات
حول النوافذ، والموائد، والحياة
تمضي، كأسراب من الغربان،
تأكل جثة الدنيا
وتنبح للزمان :

منقاري الجوعان
يطلب جثة أخرى
وليس سوى الفطام
منقاري المسكين يسأل جثة أخرى
وليس سوى العظام
بريت على وجه العظام.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> سرير للموت واللذة
سرير للموت واللذة
رقم القصيدة : ٦٥٦٧٩

موتي على السرير
يا ذئبتي الضاريه
لحظة تغرقين بالسعير
لحظة تولدين عاريه
من جسدي المستهلك الحزين
لحظة آتي عارياً
منك ولا تنتبهينْ
لحظة كل العالم انتهى
في صرخة محمومة أو أنين
موتي هنا
الرَحِم الاول قد أغلقتْ
أبوابه في وجهنا
هنا لنا في شبق المقصله
مسيرة أخرى على الجلجله
سفينة نوحية أخرى
في بحر هذا العالم العنين.

اغنية صوفية

رقم القصيدة : ٦٥٦٨٠

مري على دربي ولا تبخلي
ات تلهبي دربي
أن تفلتي، من سجنه، قلبي
أن تجعليني صارياً ضائعاً
في ضوئك الرحبِ .
على صقيع الان أنت معي
حلم سرابيٌّ
يمتصه، كالموت، في أضلعي
شوق بدائيٌّ.
رحماك مري، واحرقي وحدتي
في وحدتي جوع الى النار
ناقوسها المرصود من أعصر
يحيا على ميعاد اعصار.
إني، هنا، أقتاتُ آلامي
في حفرة بارده
لا ضوء، لا أغنية شاردة
تجتاح أيامي.
يشدني، في عتمتي الكبرى،
خيط من الامسِ
ترتج في ألوانه الذكرى

كالظل، كالشمس
كأن نفسي غابة من ضباب
تحبو على الكون
دّورت فيها :
لا غد، لا جواب
غير الصدى دوني.
اني، هنا سَّمرتُ أجفاني
في المغلق العاتي
ان تشرقي تنهدُّ جدراني
تنهدُّ في ذاتي.
مري وخلي الثلج في أعرقي
ينساح كالسيل
مري، أطلي، مزقي، أحرقي،
في داخلي، ليلي.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> أشواق منقسمة
أشواق منقسمة
رقم القصيدة : ٦٥٦٨١

ما بين ضفتين
سجنتُ أشواقي
أوّزعُ الحب على دفعتين
وأدفن الباقي
في حيرتي ما بين الاثنتين.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> مقامرون
مقامرون
رقم القصيدة : ٦٥٦٨٢

عندما كنا صغار

قبل أن يبصقنا رحم النهار

كانت الدنيا لنا

كرة بين الغبار

نقذف النصر بها والانكسار

لم تكن ترهبنا الريح

ولا يصفع عينينا جدار

كانت الثورة طفلا

صاخبا يلعب فينا

يتحدى مسرح الرعب،

وأشياء الكبار

يملأ الدنيا صحارى وبحار

وأتينا .. نرجم العالمَ

ضحكا وحجار

فخسرنا ..

لم نكن نحسن اصناف القمار

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> سقوط في الضوء

سقوط في الضوء

رقم القصيدة : ٦٥٦٨٣

- ١ -

قيامة أخرى

مدينة أخرى

تنهار في قلبي

معْ اي ريح عدت يا رعبي

تُوقظُ في مأساتي الكبرى؟

عاد الرداء الاسود القديم
ينفض عن اكمامه الغبار
يلبس خطواتي واشواقي
عادت جيوش الزنج والتتار
ترجم، بالنيران، احداقي
تهدم، في صدري واوراقي،
منازل العنكبوت
تطردني من جنتي –
في ظلمة التابوت.
أنا شهيد اليقظة الطاغيه
بعثت من جديد
ولدت في كارثة ثانيه.
– ٢ –
كنتُ، في صحوة حسي،
نائما بين الطبول
ملقيا مرساة نفسي
تحت اقدام الخيول
ألمح العالم، في رغوة كأسي،
عائماً بين دخان الانبياء
راقصا فوق قبور الشعراء
راكعا عند تماثيل الوحول.
لم يكن لي سيد غير الجنون
أحتمي، في ليله الصاخبِ ،
من وجه النهار
لا أبالي ما يقول الاخرون
فأنا أنفق عمري
قبل أن يمضي القطار.
– ٣ –

خرجتُ من أصداف احزاني
مشوها، منهزما، كالغراب
أنعب، في أرجاء ميداني.
أنا إله الموت والخراب
أبحث عن قبري وأكفاني
بين نيوب الغول والذئاب
أنبش عن هويتي
تحت حطام الذاكره
أرغمت أن أعيد رحلتي
حول محيط الدائره.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> مغامرة
مغامرة
رقم القصيدة : ٦٥٦٨٤

عيناك زوبعتان تنهمران في قبري
نهدان يرضع منهما شعري
عيناك ساريتان تندفعان في بحري
والنوء صعب الموج كالصخر
لا تبحري .. عودي الى البر
فالمدُّ لا يغوي ولا يغري
اليوم يحملنا ويجمعنا
وغدا تفرقنا يد الجزر.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الاعمى
الاعمى
رقم القصيدة : ٦٥٦٨٥

جثة الشمس على جفني
وأقدام العبيد
ويد تفصل عن عظمي لحمي
آه، هل أولد في لحم جديد؟
قدمي تنبض أشباحا
وأشعارا ذبيحه
قدمي كهف خرافي الحجاره
أجهضت فيه نعامات الحضاره.
آه، اني أبصر الموت
على أحداق شعبي
كالتماسيح الجريحه
آه .. في صدري غابات
من الاصنام تجري
ألف تاريخ حزين خلف صدري
آه ما أثقل صدري!

(٢٩٠/١)

من يراني، ها هنا،
حقلا من الصمت،
وأشلاء حروف خشبيه
من يراني ها هنا في مرفئي المهجور
مرساة حزينه
وبقايا قارب حطمه الاعصار
في بحر المدينه،
.. ان في قلبي أنقاض مدينه
ومجاذيف من الاسرى،

ودرباً بربريّه
أوحلت فيها دموع البشريه.
إنني أسمع، عبر الموت،
أصداء بعيده
وأرى ليلا من الاسماء والكتب الجديده
وأرى ظل جريمه
رابضاً فوق سريري
فوق خطواتي القديمه.
منذ آلاف العصور الوثنيه
وأنا أزحف، كالرعب،
على صدر الخطيه
وألوك الرمل والصبر
وأحلامي الغبيه.
بلَيتْ أكتافي البلهاءُ
من حمل الصليبِ
صدئتْ أجفاني السكرى
من الليل الرهيبِ
وأنا لم أزل، في التيه، أجتر طريقي :
قدم يأكلها الثلج،
وأخرى في الحريقِ.
جبهتي مقبرة مجنونة
تلفظ أجساد البغايا
جبهتي قافلة مذعورة تبكي
ووديان سحيقه
ضيع الله بها، عفواً، طريقه.
ها ثيابي سقطت عني
كأوراق الخريفِ
فعلى كل يدٍ منها بقايا

وعلى كل رصيفِ.
عاريا تلسعني الريح وصيحات الخطايا
وعلى عينيَّ تستوطن أمواج الجرادِ
في تجاويفِ السهادِ.
حافيا جئت من الشرق
مليئا بالرعود
أحمل الله، وشيئا وثني الطعم،
سري الوجود
في اهابي الف نسر يتمزق
ألف إنجيل حقود الحرف أزرق
جئت كي أعتق او أنعتقا
جئت كي أحترقا
جئت كي أزرع في الريح رمادي
عله يحمل تاريخي الى كل بلادي

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> حرباء
حرباء
رقم القصيدة : ٦٥٦٨٦

غيرت وجهي ألف مرّه
وبَدلتُ جلدي الف مرّه
ولبست ثوب الافعوان
كي اثقب التاريخ مرّه
وأبيت في رحم الزمان
أنا مارد الأوهام، سلطان المجره
درعي هتافات، وسيفي من دخان.
يا ليتْ
يا ليت يا بصري الجبان

أخبرتني،
عما رأيت :
جدران مملكتي
تنهار تحت عباءتي
بيتا فبيت
وأنا أغيب على حرير وسادتي
ألهو بأحلامي
يا ليتني
أدركت ان هزيمتي
تمشي بأقدامي
وعرفت اني عبد أوهامي.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> العتبة
العتبة
رقم القصيدة : ٦٥٦٨٧

الفراغْ
صنم يزأر في صدري
ودنيا تتهدم
وأنا، بين الحروف السود،
أعمى القلب، أبكم
جبل من جثث الاطفال ينهار على وجهي ..
أيا وجهي تكلم
يبس الحرف بأعماقي ومات
عاجز أن يحضن الموتُ الحياة :
عند العتبه
ذئب ثلجي الانيابِ
يتمدد كالبحر الطامي

ويحطم أقفال البابِ.
عند العتبه
قلبي يركع، يبكي
يسأل عنك
يا بنت النار الوحشيه –
يا كلماتي اللامرئيه.
عند العتبه
عشر سنين مجنونه
وشراع مكسور الصاري
لا ضوء يداعب أشعاري
غير الاشباح الملعونه.
من ينابيع الظلام المستطيله
كنت أنساح على الاسوار والصفحات
كالحمى، كاعصار جريح
كان لي جيش من الاسماء – أسمائي الجميله
خَلعتْ، في دربها المسلول،
أكفان المسيح
ثم ضاعت في زقاقات المدينه.
مالح طعم الاعاصير الحزينه
مالح صوت العصافير على شباك بيتي
حطمي الشباك، يا آلهة الشعر، وهاتي
زندك العاري الجميل
أيقظيني، ايقظي الاشعار في صدري الهزيل
حطمي المرساة في قلبي، وهاتي
زندك العاري الجميل
أيقظيني، ايقظي الاشعار في صدري الهزيل
حطمي المرساة في قلبي، فقلبي
راهب يلهث في جدران صمتي :

سألوني عن صمتي الاكبر
عن رب مغرور أسمر
يتمزق في قلبي الدامي
ويقوض أجمل ايامي.
سألوني، والحرف الاسود
مشلول يرقص في معبد،
عن جرح يكتب في وجهي
ألغاز المطلق والكنهِ.
منذ بدء الارض ما زال السؤال المستحيل
يقرع الابواب جيلا بعد جيل
والعبيد الخائفون الجائعون
يأكلون الصمت، في الليل الطويل.
كم شتاء سوف نبقى راكعين
تحت ثلج اللغز والعتم الثقيل
نتلهى بفتات الانبياء
نتدفّا ببخور الاتقياء
بالذي تلقيه للارض السماء.
كم شتاء، كم خريف، كم ربيع
سوف نبقى،
أغبياء القلب، حمقى
كالقطيع،

(٢٩١/١)

نعلك الجمر، ونجتر الصقيع.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> وجوه

وجوه

رقم القصيدة : ٦٥٦٨٨

- ١ -

الوجه الاول يحملني،

والوجه الثاني يرميني،

الوجه الثالث يشربني،

والوجه الرابع يسقيني،

الوجه الخامس يفقرني،

والوجه السادس يغنيني،

الوجه السابع يسعدني،

والوجه الثامن يشقيني،

الوجه التاسع يهدمني،

والوجه العاشر يبنيني،

الفجر سراب ألحقه،

والليل شراع يغويني.

الفرحة كنز أسرقه،

والحزن صليب يغريني.

وعزائي أني منقسم

أتسلق نصلة سكيني.

- ٢ -

هذا العنف اللابس وجه الله،

هذا الموت اللامتناهي

ريح تزرع رعب اليقظةِ

فوق شفاهي.

- ٣ -

مشّوه كزرقة السماء في الخريف

ونائم على وسادة من الضجر

أحلم ان يسقط في ضميري المطر
لكن وجهي المشطور كالرغيف
منحدر على مرافىء الجبين
كفارس منهزم طعين.
– ٤ –
هكذا تغدو لي الاشياء،
صحراء من الحلم،
وأقذارا جميله
ومرايا، عند أقدامي النحيله،
تتحطم
يلبس العالم فيها
وجهه الحلو المهشم.
– ٥ –
متآلفون تآلف الاهداب
متخاصمون خصومة الانيابِ
من بعضنا نمضي
في بعضنا نمضي
ولقاؤنا وجهان
يتقاذفان مفاصل الارض
وملامح الانسان.
– ٦ –
إجعلي كفك يرتاح على وجهي،
على جرحي الصغير
واجعلي مني نبياً أو أمير.
واذا ما نام جرحي
لحظة فوق السرير
صار لي كفك خصما
أجرب الجلد حقير

صار لي مبصقة أقذف،
في أحشائها البيضاء،
وجداني الضرير
صار لي منفضة أطفىء فيها
نار سيجاري الكبير.
– ٧ –
أسأل عن وجه يشابهني
أبحث عن مرآة
تلخص التاريخ لي،
تختصر الحياة.
– ٨ –
يشبهني هذا الصديق
يشبه وجهي الضاحك العتيق
يشبه مرآتي
تلك التي ترفض أن تنقل مأساتي.
– ٩ –
عندما يرقد جنبي
ذلك الوجه الخريفي المطير
أتحدى كل احزاني، وأطوي
قلقي تحت الحصير.
– ١٠ –
عندما يغضب قلبي
وأرى وجهي مصلوباً
على جدران رعبي
أتمنى شفتيك المرّتين
تحملاني ميتا او بين بين
تصلباني مرتين.
– ١١ –

أجلس في ظلال الصمت والسهرِ
وحول وجهيَ المشوه الجميل
تنهض خيمة من الابر
تركعُ شجرتا نخيل
وفوق أوراقي يغوص النهار
في نبع هذا القلم الثرثار.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> تحت غيوم الكلام
تحت غيوم الكلام
رقم القصيدة : ٦٥٦٨٩

أجهد ان أطرد عن عينيَّ
غيم الكلام
وأرتمي في قارب مبحر لا ينام
يقلني حتى شطوط الخطر –
حتى شطوط الجرح في "وهران"،
حيث اله الحب والسلام
مزق انجيله وانتحر.
لكن أحلامي هنا عفنت
تحت صليل الضجة الكاذبه
فنحن، يا وهران، لسنا سوى
مرثية ممجوجة خائبه.
خيولنا، سيوفنا من غبار
ترتجل التاريخ والانتصار
ليلا ... وتفنى مع طلوع النهار
كسكرة مجنونة صاخبه.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> سراب الرؤيا

سراب الرؤيا

رقم القصيدة : ٦٥٦٩٠

أودُّ، يا وهران، أن احتمي
في وهج عينيك
أن أرضع النيران والاخطار
من نبع نهديك
فانني عطشان يا وهران
عطشان للرؤيا
تنداح تنداح كالتّين، كالاعصار
من رف هدبيك
فأنتشي بالقبرِ أو أحيا
ينمو على جرحي صدى صرخةٍ
وحشية الصوت
تسوقها أظافر السفاح
بالرعب والموت
فينطفي، من هولها، المصباح
ويختفي بيتي
سريري الان بلا جدار
بلا ستار
يحضن عريَ الارض والقدر
يعانق الثورة والثوار
كأن سدَّ الصبر بيننا انكسر
كأن خزّان الدجى والصديد
مر به الجنون فانفجر
وانساح منه الحقد والعذاب
يعبر كل باب
ليوقظ الجليد، والعظام، والتراب.

السيل يجتاح الذرى والحدود
يدفع أشواقنا الثائره،
أشواقنا المجنونة الكافره
حيث الوجوه السمر والنهود
فوكه معسولة للجنود
حيث النساء الحلوة الطاهره
وأعين الشيوخ والاولاد
بيارة خضراء للجراد.

(٢٩٢/١)

يا سيل، لز الارض واختصر
مسافة الارضِ
بكل ما أوتيت من بغض،
وحطنا في زحمة الخطر،
في لجة الجراح
فاليوم يوم البعث والكفاح
لنسرج الصبر الذي صدنا
زنركب الخوف الذي هّدنا،
الى جحيم الفتك والانتقام
لا كان هذا السلام
لا كان هذا السلام
سلامنا الا يكون السلام
مقابراً لشعبنا
سلامنا أن يرحل التتر
عن أرضنا
أن يولد القدر

من سيفنا.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> صحراء اليقظة

صحراء اليقظة

رقم القصيدة : ٦٥٦٩١

... وأفرك عينيَّ، أدفع عني اللحاف،

ويهرب حلمي الكبير الجميلُ

أمام شعاع الصباح

كذئب يطارد بعض الخراف.

وأبحث، في جبهتي، عن صدى أو جراح

وعن ذلك الوحشِ، كنتُ أقبض، تواً، عليهِ

وأسحق في راحتي مقلتيه

(ففي مقلتيه

قبور تضم، بشوقِ عنيدٍ،

رفات بنينا وبعض بنيه)

.. فأضحك أضحك، دهرا، وأبكي

وأسأل، وهران، خلف شقائي، عنك

وأغرق أغرق بين دموعي وضحكي.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> المجد للدعاء

المجد للدعاء

رقم القصيدة : ٦٥٦٩٢

أحمل عبء الصمت في مسجدي

وجمرة مطلية بالدعاء

شاخت على جرحي ولم تبردِ

لكنها حَرت سيول الدماء

وخلفت، في فوهة الموقدِ،
عجائزاً يبكين عهد الصبا
بين شواء اللحم والكستناء.
أيا فلسطين اسمعي واركعي
لعل في الدعاء
خبزاً وماء
لعل، في غياهب السماء،
سحابة تمطر في ليلنا
مجداً، وفجراً دائماً، وانتصار
وأنت، يا وهران، ظلي معي
ظلي مع النيران والاخطار
فشعبنا ما زال يهوى السلام
ما زال يهوى السحر والانتظار
ظلي .. فمنك الجرح والألام
ونحن، منا، عسكر من كلام.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> في رحم الغد
في رحم الغد
رقم القصيدة : ٦٥٦٩٣

يا لغة الثورة لا تتعبي
لا تلبسي عباءة الرهبان
بل أوقدي البركان في موكبي
وفجري الطوفان
ففي حنايا ثورتي ضحكة
تكسر صخرَ القبر والاوثان.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> خطوات في المنفى

خطوات في المنفى

رقم القصيدة : ٦٥٦٩٤

خطواتكِ تنبض في المنفى

بيضاء الوقع حريريّه

خطواتك تنبض في قلبي،

في شوقي المجنون الصعب

جزراً ومرافئ صينّيه

من قاع جراحي السوداء

من قبري المهجور النائي

أتحسس دفء ذراعيك

أتسلق أرزة نهديك

وأعانق مقصلتي الاولى

فالموت، هنا، جسد امرأةِ

يتصبَّب رعداً وخيولا

يغري أحزاني المنفيّه

بجحيم جنسي شرهِ

بمجازر حب وحشيه.

يا ثلجي الراحل، يا لهبي

يا أضوأ حرف في كتبي

ما زال سريرك يرضعني

شعراً ويروض من غضبي

ما زلت شراعاً مختبئاً

يتفتح في صدري التعبِ.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الرعد يهجر احزاني

الرعد يهجر احزاني

رقم القصيدة : ٦٥٦٩٥

منذ ساعات قليله
كنتِ، في وجهي، رعداً وزلازل
كنتِ، في أحزاني الخضر النحيله،
في مصيري اللولبي،
كوكبا تحمله عشر أنامل
والها زئقبي.
أين أظفارك تنهال علي
تنهب الصخر الذي غلفني
تجرح المستنقع الراكد فيّ ؟
أنتِ، يا كارثتي الشقراء،
يا جرحي الملثم
بضمادات الغيابِ
إهبطي فوق كتابي
أسقطي فوق حروفي البارده
أسقطي في وثني
ادخليني، أدخلي في زمني –
في رفاتي الخالده.
أرضعيني الخوف من أثداء رعدك
أرضعيني قدري
حرريني من فمي، من مقعدي، من ضجري
فأنا أحيا، بلا جرح .. بلا رعبٍ،
على أسوار نهدك.
كل أشيائي التي لامستِها
كل أطرافي التي أشعلتِها
منذ ساعات قليله،
عادتِ الان الى صورتها –
عادتِ الان الى محنتها

لبست وجه حياتي المستحيله.
عندما كانت أعاصيرك تصطاد حضوري
عندما كانت يداك
تمطراني بالصواري والجسور
توقظان الصنم الراقد فيَّ –

(٢٩٣/١)

تنقذاني من شراكي
كانت الاشياء تمتد إليّ
وتلبي دهشتي
كانت الساعات لا ترفضني
أو تعادي يقظتي
كان صمتي يتهاوى في يديّ
وخطى التاريخ تمضي حرة في أُذنيّ.
أيها الحب الذي يصلبني
فوق أعتاب الجنون
أيها الرعد المسيحي الحَرون
يا صديقي في الخطيئه
قدري أن أعشق الرعب الذي تمنحني
قدري الا أكون
غير نبع للمآسي او دريئه

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> من ياقة الشتاء
من ياقة الشتاء
رقم القصيدة : ٦٥٦٩٦

سقطتُ، يا صديقتي،
من ياقة الشتاء
من ياقة الامطار والرعود
سقطت في خديعة الاشياء
سقطت مرة،
هاجرت مرة .. ولن أعود.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الرائد
الرائد
رقم القصيدة : ٦٥٦٩٧

جاء ميتاً عائماً فوق قصيده
سابقاً جثته المنتصره
جاهلا مأتمه التالي وعيده
غير أني قد أرى وجهي فيهِ
قد أرى ضحكته المستهتره
قد أرى الكون الذي يعشقه أو يزدريه
نُعيةً سوداء في صدر جريده.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> نسر الشوق
نسر الشوق
رقم القصيدة : ٦٥٦٩٨

غادِرْ، غادر أنقاضي
يا نسر الشوق
غادر من جرحي، واتركني
أهوي من فوق
وأعود الى قبر الماضي.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> يا موتي الصديق

يا موتي الصديق

رقم القصيدة : ٦٥٦٩٩

إقتربي تحت غيوم النار

من شرفتي،

من قصري المنهار

إقتربي تحت لواء العار

يا يقظتي،

يا موتي الصديق

أعلم أنني دخلت محنتي –

عثرت في بداية الطريق.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> تميمة

تميمة

رقم القصيدة : ٦٥٧٠٠

حملتِهِ تميمة خضراء

يبرق في مواكب الهزيمه،

تلمع في أواخر الصحراء

لكن في براءة التميمه

شريعة مطوية بكماء.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الشبق

الشبق

رقم القصيدة : ٦٥٧٠١

أسكن في زجاجة من الارقْ،
منطويا كصفحة الورق،
أرقب من جدرانها الصفراء
مدينتي الكسيحة الشمطاء
تلبس سروالا من الشبق.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> هويت عن طاولة القمار
هويت عن طاولة القمار
رقم القصيدة : ٦٥٧٠٢

أعلم أنني مقامر عتيق
يحب ان يلعب بالاخطار
يبحث، في النهار، عن مضيق
لكنني هويت عن طاولة القمار
أمس، وبعت حصتي
في الربح والخساره
هويت عند مدخل العباره.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الصباح الميت
الصباح الميت
رقم القصيدة : ٦٥٧٠٣

على من يطل صباحي؟
على مقبره.
على رجمة ميتة مقفره
على كومة من جراح.
ليالي صمت وجدب ووحشه
وفجري وحل

وبيدر عمري غلال شقاء ومحل
وكلي، أنا ومصيري، سؤال جنين يحضر نعشه.
تعيش الاظافر في مقلتيا
وتلهو الافاعي
فتزرع خطوي الضرير على كل ناب
وفي كل قاع.
لتوقظ في ضياعي
لترمي سموم الفراغ على وجه دربي و بين يديا.
أنا أي لحن كئيب.. و أية غصه؟
أنا أي كون غريب.. و أية قصه؟
أنا .. من أنا؟!
يا شفاه الزمان
أجيبي سؤالي
ويا قمة خلف حد المكان
بأي جواب سأسكت جوع الغناء
يضج خيالي
ويحمل فكري
الى جنة، كنت فيها اله،
على باب قبري.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الذاكرة
الذاكرة
رقم القصيدة : ٦٥٧٠٤

المجد لي؟
المجد للسجان، للحشرات تعبث بي
لشتائم تنهال كالسحب
المجد للجدران هازئة

مزروعة بالرعب والغضب
وعوالمي البيضاء غارقة
بالخيبة الرقطاء والعتب
وعوالمي تنهار بين يدي
تنهار مثل تساقط الشهب

(٢٩٤/١)

وأدور.. أين أنا؟ و أين غد؟
عمرته بالماس و الذهب
يا طول ما مجدت ثورتهم
وحرقت في ظلمائهم غضبي
يا طول ما غنى دمي لهم
وتراكضت لعناقهم كتبي
.. يا رب لو تغتال ذاكرتي
كم كنت غرّا، جاهلا، و غبي.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الصخرة
الصخرة
رقم القصيدة : ٦٥٧٠٥

للصخر فم ينمو حولي
يمضغني...
ثم يمل و ينهزم.
للصخر يد
تتربص في أحجار الدار
تسري في الليل وتنتقم

وحدي، وحدي
أترصدها، ليل نهار.
أعلم أني فيها أسكن، فيها أجري
لكن الصخرة لا تحترم
مجرى النهر
والصخرة لا تبتسم
الا عن قبر.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> صلاة
صلاة
رقم القصيدة : ٦٥٧٠٦

الوجوه ارتعشت حول الخليج
الوجوه المظلمه
أبرقت وانطفأت عند الخليج
وتوارت
في قناع اللذة المنهزمه.
أيها الحزن الذي ينبت في
حين ترسو حول روحي
جثة الحب ونار الكلمه
يتدلى من جفوني، من جروحي، كالنسيج،
أتخلى عن جفوني و يدي
وأصلي عبر أسرارك في
لمصابيح الخليج.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الرجل الوحيد
الرجل الوحيد
رقم القصيدة : ٦٥٧٠٧

– ١ –

الرجل الوحيد،
الرجل المليء بالاسرار
يقبل من بعيد
ينزف في شوارع المدينه
يرشح بالغيوم والغبار
الرجل المشوه الوحيد
تعشقه المدينه
نحبه وننحني لحزنه الوحشي
يمخر كالسفينه
حياتنا،
يشق في أرواحنا
مضيقه السري...
في الليل والنهار
تسألنا نساؤنا عنه
يسألنا أطفالنا عنه
وكل ما ظل لنا منه
هذا السكون الدائم الانتصار.

– ٢ –

كان، ١١. ٦. ١٩٦٥
الرجل الوحيد
يسكن في أحداقنا
يكمن في أعضائنا، يصطادنا،
يدخلنا كفاتح...
ملوحاً ندوبه الوحشية الأحزان
كراية القرصان.

– ٣ –

كان، ١٥. ٦. ١٩٦٥

الرجل الوحيد يستطيل في أفواهنا

ينمو هنا، في داخل القلب

يملؤنا بالنار والدخان،

ونحن،في دوامة الرعب،

أشجاره المحنية الاغصان.

لكنه يخاف أن نراه

أن نفضح السر الذي أرساه

في أرضنا...

يدخل من بوابة المقهى

يختار من زاوية المقهى

مكانه القديم

يخرج من جيوبه السريه

آلامه الشرقيه

ينشرها كامرأة تنشر في الصباح

ثيابها، و نحن كالرياح

نهب من فضولنا

نهب من مقاعد المقهى

نرمقه بأعين ولهى،

نود أن نثقب هذا العالم الصغير

من حوله، نود أن نراه

يسقط في شباكنا... مطوقاً، أسير.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> أغنية

أغنية

رقم القصيدة : ٦٥٧٠٨

لست الا شاعراً

يقطن سطح الكلمه
عابراً في مهرجان الشعراء
لغتي بضع حروف مظلمه
والشرايين اختفت منها الدماء

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> غرور
غرور
رقم القصيدة : ٦٥٧٠٩

أرميك من نافذة الغرور
لكي يكون لي
خضوع طفل طائش مقهور
لكي يكون لي
وجهي الذي أعشقه
وجهي الذي تعشقه الّنسور
ملطخاً بالذل... بالغرور.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> دليل الفارس الصغير
دليل الفارس الصغير
رقم القصيدة : ٦٥٧١٠

"الى طرفة بن العبد"
أصبعاً... أصبعاً
بعدد النهود
بعدد السيوف، و الكؤوس، و الاقلام!
كي تستطيع هذه اليد أن تعود
يدي،
و هذا الرأس أن ينام.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> رحلة

رحلة

رقم القصيدة : ٦٥٧١١

تعبت حروف قصائدي

في لوعة الدرب الطويل

تعدو وراء أحبتي

ووراء حلمي المستحيل

عبر الصحارى الشاسعات و قيظها المر الثقيل

تعبت و أرخت للنعاس جفونها عند الاصيل،

فهرعت أوقظها بأغنية المراكب و الرحيل :

هيا. فرحلتنا الجديدة نزهة في فجر "ليل"

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> قعر المرآة

قعر المرآة

رقم القصيدة : ٦٥٧١٢

خرجت للدنيا بلا سيف و لا ثياب

قرعت أجراسي على كل باب،

حلمت في مرآة عربي أن أعانق البشر

أن أجد الحياة و السلام،

لكنني، و ألمي، رأيت كيف العالم انتحر

في قعر مرآة من الثياب و الكلام.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الصمت و الحصار

الصمت و الحصار

رقم القصيدة : ٦٥٧١٣

-١-

كان لي الصمت سريراً و كتاب

خلف جدران الالم

وجراح الاغتراب

كان لي الصمت صديقاً، والقلم

جمرة تحرق أوراق الاياب

غير ان الصمت – هذا البلبل العاشق–أضحى

بومة تنعب في القلب المهاجر

وغراب

يحمل الانباء من أرض الخراب

من بلاد أثمرت قتلى وجرحى

وحناجر

قطفت كالبرتقال

من بساتين السكوت.

كيف للشاعر بعد

ان يواري صوته أو قلمه

تحت أكوام الرمال

كيف لا يفجر في كل البيوت

والحروف الناعمه

ألف زلزال ورعد

-٢-

يا احبائي في عصر المطر

والزوايا المعتمه

وحكايات السمر
الاعاصير أحاطت بالمدينه
وجوازات السفر
بقيت، مع كتب التاريخ والشعر،
على ظهر السفينه
والسفينه
نكست كل البيارق
مزقت خارطة الدنيا و قانون الجهات
واستحالت، بين احشاء الحرائق،
في زفاف الماء و النار، جنيناً للقدر
وصدى يصعد من قلب السكينه
صارخاً آية طارق
معلناً ان الخطر
وحده باب النجاة.
لم يعد، بعد لنا أي اختيار
لم يعد في وسعنا حتى الفرار،
خلفنا البحر، وحول السور أمواج التتار
خلفنا الماء، وخلف السور نار
خلفنا الليل وعبر السور أبواب النهار ...

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> علية الموسيقى
علية الموسيقى
رقم القصيدة : ٦٥٧١٤

يسقط من علية الموسيقى
نهد ويستحيل
حمامة تحمل في منقارها الجميل
صديقا.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> نهاية

نهاية

رقم القصيدة : ٦٥٧١٥

آثرت أن أبدأ من نهاية الروايه

قراءتي

آثرت أن أبدأ من نهاية الرساله

كتابتي

كي أقنص الالفاظ من أعضائها الخفيه

وأدفع القراء خلف نجمة معصوبة العينين أو غزاله

تركض في أغواري القصيه،

آثرت أن أعقد الحكايه

حكاية التاريخ و الاشياء ... أو حكايتي

لا رغبة ... بنعمة الالغاز والاحاجي

بل رهبة من شبح النهايه.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> منفى

منفى

رقم القصيدة : ٦٥٧١٦

نحن الكلمات المنفيه

نحن الصدفات المرميه

في قاع العالم، في آبار الوطن

نحن الاوراق المنسيه

في جيب الريح، و في أدراج الزمن.

لكنا نبقى،

نحن البحر، ونحن الغرقى

نحن المطر.
من يسمع هذا الشاعر يبكي،
ريشته تبكي،
فوق رصيف الليل،
تقوس، تنكسر ..

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> ثقب الابرة
ثقب الابرة
رقم القصيدة : ٦٥٧١٧

أدخل ثقب الابرة، أحمل تحت ذراعي
جملا؛
أصل الجنة، ادرك أن الجنة ليست غير خداع
فأعود الى وطني مقهوراً، بين سطور كتاب
لكني لا ألقى من يعرفني –
لا ألقى درباً أو باب.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> بهلوان
بهلوان
رقم القصيدة : ٦٥٧١٨

كان يمشي فوق حبل المشنقه
فوق خط الاستواء
لابساً كل ثياب البهلوان
صفق الجمهور. كان المهرجان
هائلا، والمشنقه
تتدلى في الهواء
مثل أنثى،

صارت اللعبة أحلى

صارت اللعبة أقوى

من حدود الامتحان :

قفز الفارس من ثقب الزمان

سقط الشاعر في بركة ضوء مغلقه

رائعاً

مثل شجاع

أو ... جبان !

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الموت الاخر

الموت الاخر

رقم القصيدة : ٦٥٧١٩

" في ذكرى وديع حداد تذكرت صديقي "ارهاب".

كان فتى جميلا لم يكتمل، مات قبل البلوغ. كنا نسميه

خجلا "العنف الثوري". وكانت له أسماء مستعارة

كثيرة منها: وديع حداد، وابو حسن سلامة، وفؤاد

الشمالي، ومحمد بوضيا وغيرهم ممن ماتوا قبل أن

يموتوا ".

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> البكاء

البكاء

رقم القصيدة : ٦٥٧٢٠

أبكي غيابك أم غيابي
وجوادك الفضي يصهل عند بابي ؟
أبكي ويرد عني الصهيل :
انت المسافر في عذابي
وأنا القتيل.
أبكي و لست عليك أبكي
بل على وطن عثرت عليه في أشلائك
المتبعثره.
أبكي وقد مر السنونو،
وامتد حقل الحزن من صوتي إلى كل الخيام
وشرعت أسأل: من يكون
هذا المهاجر في قطار المجزره ؟
وصرخت: لا، لا تمنعوه من الرحيل
وقد خشيتم من يديه على السلام !
بل صادروا دمه الخصيب، وحزنه الرائي،
ولا تنسوا حقائبه القديمه
فلقد رأيت بها خريطة ذلك الوطن التي
ضاعت، وصار مجرد البحث الخجول بها
جريمه !
أبكي، وأنت الفارس الطاغي
الذي ينفي البكاء
ويعلم الدمع المهاجر أن يعود الى الجفون
ليصير أجراساً من الرعب الجميل
تعلو وتعلن فوق وديان الجليل
زمن الترد و الفداء –
زمن الجنون.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> في جحيم الكلام

في جحيم الكلام

رقم القصيدة : ٦٥٧٢١

ذاهب أنت في نعيم السكوت

وأنا ذاهب في جحيم الكلام

أقرأ الارض،

أسمع الناس،

واستطلع الخراب أمامي أيها الشاهد الشهيد الذي لا يموت

أيها اللاجيء الذي تتعانق في قدميه جميع البيوت :

قتلناك. والان حول رفاتك نبكي ولا نخجل

و(يا للقبيلة لم تهزج بل ارتعدت في الليل

لما أتى من صلبها رجل)

"ارهاب" عفوك لا تصدق ما اقول

أنا منهم، من جملة الاتين من وحل الهزيمه

جئنا لنخفي عنك – أو عنا – تفاصيل

الجريمه

جئنا لنخفي خنجر الغدر الذي اغتلنا به هذا الرسول

"الخائفون من الرهان

باعوا سلاحك

وتدافعوا في المهرجان

ليسرقوا حتى جراحك"

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الموت الآخر ...

الموت الآخر ...

رقم القصيدة : ٦٥٧٢٢

راحل، يا صديقي، الان مثلك في موتنا الاخر

موتنا العربي

(كان لنا موتان: موت الاخرين، وموتنا.
كنا نموت لانهم ماتوا، ونبعث كي نموت
ليولدوا)
يا موتنا السري
من يصغي اليك ومن يراك
يا موتنا السري في كل الدقائق:
موتنا العلني ليس سوى صداك!
كنا نهضنا من سرير اليأس، نفتح المدائن والقلوب
وحولنا زمن عجيب
(زمن التجارة بالكرامة والتراب)
وسلاحنا جرح، يغني أو صليب
كنا انفجرنا من قناني الصمت
من رمانة الرعب الجميل وقد رمتها الصاعقه
فتناثرت فوق الكنائس والمساجد والسهول
قلنا: انتهى عصر، و ها كل الخيول
كل الخيول العاشقه
عبرت سياج الخوف، وانتشرت على
طول المسافة
بين صوتك والصدى
ورأيت كيف الموجة اتحدت بأشرعة المدى ...
لكن – و"لكن" طعنة فصحى ... وتختصر
العذابا – سألتك أجراس القيامة عن بلاد
في أقاصي النوم لكن حين لم تجد الجواب
جعلت من دمك الجوابا.
سألتك أحجار الجليل عن الندى والبرتقال
عن الخيام الباكيات بلا صدى
ففتحت بابا،
وصرخت : أين هم الرجال

وبكيت، وانفجرت دموعك في أقاصي الارض

وامتلأ المدى بالرعد:

البعض خاف وعاد للنوم المطرز

بالسلامه

والبعض فر على كتاب أو خطاب،

أو حمامه

و.....

والبعض قام،

فقامت الدنيا. و قلنا: اليوم تبتديء القيامه

لكن دموعك – أو قنابلك الحزينة –

يا صديقي

لاقت بمنتصف الطريق

سداً من الجثث التي تخشى مغادرة القبور.

حقلا من الاغنام من أقصى المحيط الى

الخليج

واذن ..

واذن

لمن هذا الضجيج؟؟

(٢٩٧/١)

ولمن نموت وموتنا جسر... وينتظر العبور؟!

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الموت الفصيح

الموت الفصيح

رقم القصيدة : ٦٥٧٢٣

.....وصرخت
واتحد الصدى بالصوت
وسمعت ان جنودك انتحروا
وان جنودك الباقين قد عبروا
.. جدار الموت:
"عبروا مضيق الفاجعه
عبروا حناجرنا المضاءة بالجراح الساطعه
عبروا كتابي
كالبرق، كالرمح المبلل بالمطر
عبروا شبابيك السهر
دخلوا مخادعنا المليئة بالسراب
عبروا جدار النوم، والخوف المخادع،
والضباب
جاؤوا كعاصفة الدماء
في هذه الصحراء، صحراء الكلام العربيه
جعلوا السماء
أرضا، وأحجار الجليل الملحميه.
سفناً تقل جنازة التاريخ نحو الابديه".
ماذا نقول لهم، وموتهم الفصيح شهادة
ضد الكلام؟
ماذا نقول، وموتهم نفق من الضوء
المسافر في الركام
ماذا نقول لهم وقد صدئت بنادقنا...
القديمه؟
ماذا نقول لهم، وقد خجلت حناجرنا
العقيمه؟
سقطت ثياب بلاغة الشعراء
سقطت تماثيل الخطابة، والكتابة، والغناء

فرت مناديل البكاء
من بين أيدي العاشقين
فرت أمام رسالة امرأة
في القدس أو "جنين"
ترسل لي دموعها في طرف السكين.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> تصميم
تصميم
رقم القصيدة : ٦٥٧٢٤

جئتك، يا باريس، في آخرة الشتاء
مستسلماً للنفي والهزيمة
في رحلة عمياء،
وكانت السماء
مستنقعاً يغص بالوحول
ينذر بالغياب والجريمة،
لكنني صممت أن أغوص في لهيب حوضك السري
كفارس مقتول
أغرق في عذابك الوحشي.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الجنين
الجنين
رقم القصيدة : ٦٥٧٢٥

في اللحظات الاولى
لحظات الفجر الاولى، كانت كل وجوه رفاقي
تنبض كالبركان
تطفر بين رياح اليقظة كالاوراق

كان الليل يضيق علينا في الاسواق،
كان جنين الثورة يصرخ فينا
يضرب رحم الصبر، يهدد بالطوفان
كان الصمت يدق نواقيس الميدان،
في اللحظات الاولى ...

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> حزن
حزن
رقم القصيدة : ٦٥٧٢٦

من مقهى في الحي اللاتيني
تتصاعد هذي الكلمات
كدخان سجائري المحتضره
كلمات جيوش منكسره؛
من مقهى في الحي اللاتيني
حيث رمادي يجلس في كرسي
يلبس صورة إنسان
يتناثر بين الجدران
يتساقط في جوف المقهى
في جوف المقهى اللامرئي.
حيث العالم بين حروفي
هرم يعرج، حيث الحي اللاتيني
حولي كهضاب من جرذان
يطعن حزني كالسكين.
في أوروبا،
تنمو للحزن أظافر
تقفز من أرقام الساعه
تسكن في صيحات الباعه،

الحزن هنا
ينزف ملء وجوه الناس، وينطق سما وخناجر
الحزن الاخضر خان خياتي
الحزن صديق مات
... لكن،
لكن عيناك هنا مطر
يتزاحم ما بين الابيات
يرقد بين جراحاتي
كصليب أحمر في الغابات.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> معجزة
معجزة
رقم القصيدة : ٦٥٧٢٧

خيم هنا على رؤوس الحراب
وارحل معي في نزهة للعذاب.
ارحل معي في صخرتي الخالده
ارحل معي في قلب هذا السراب
ما هم أنا، كلما اجتزت باب،
هاجمنا من صلبه ألف باب،
ما هم، نحن الطفل والوالده
نحبل من معجزة واحدة ...

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> المائدة
المائدة
رقم القصيدة : ٦٥٧٢٨

كنا على مائدة واحده

في بيتنا العتيق
وشمعة ساهده.
... ودق باب بيتنا صديق
يقول في بوابة البستان
عاصفة غريبة تكسر الاغصان

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> نوم
نوم
رقم القصيدة : ٦٥٧٢٩

أنام في حقيبة النهار
أنا وأشيائي،
أنام بانتظار
قاطرة المساء.

(٢٩٨/١)

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> وجهان
وجهان
رقم القصيدة : ٦٥٧٣٠

وجهان لي، وجه لذاكرتي
يطفو ويمسخ وجهي الثاني
وجهان لي،
وجه ينابذني
يطفو، ويخنق وجه انساني.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> صقيع

صقيع

رقم القصيدة : ٦٥٧٣١

على جمرة الشعر، ندفأ حيناً،

وحيناً، على قبلات امرأه

ولكننا في شتاء قريب

نموت، صقيعاً بلا مدفأه.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> تساؤل

تساؤل

رقم القصيدة : ٦٥٧٣٢

أسأل في أيهما أمضي:

هذا الجسد المبحر بين يدي ؟

هذا البحر الراكد في عيني ؟

في أيهما أدفن جثة أرضي ؟

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> زمن الكسوف

زمن الكسوف

رقم القصيدة : ٦٥٧٣٣

نظلم كي نضيء

في قاعة المرايا

في شاشة الفصاحة البيضاء،

نظلم كالحروف.

بين حقول الورق العذراء

من أجل أن نقرأ، أن تضيء
في ظلنا، الزوايا
في زمن الكسوف.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> مشروع
مشروع
رقم القصيدة : ٦٥٧٣٤

أنام فيك، أترك العينين واليدين
يا وردة الرياح والجهات
وأخرج الحمام
من قفصي، من قفص الاعدام،
كي أسحر القضاه
كي أسرق الحياه
ولو للحظتين.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> هجرة
هجرة
رقم القصيدة : ٦٥٧٣٥

هاجرت نجمة شعري
في سماء الاخرين
فانطفأت
سكن العالم صدري
فرحلت
وتبللت بأمطار الحنين
فاحترقت

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> سهر

سهر

رقم القصيدة : ٦٥٧٣٦

أسهر في نحيبك الوردي

يا جاز، يا رمانة الضوضاء

يا نرجس الالم،

خذني الى صليبك الوضاء

صليبك السري،

يا منقذاً أصابعي من وطأة القلم

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> بحث

بحث

رقم القصيدة : ٦٥٧٣٧

استيقظت في مدينة الملاهي

في وطن الحناجر العطشى،

حيث وجدت العالم الكسيح

العالم الاعشى

يركض في متاهي

يبحث عن مسيح.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> معرفة

معرفة

رقم القصيدة : ٦٥٧٣٨

... وفجأة ينتحر

يدرك أن الموت

خديعة كبرى،
أن الصدى
خيانة للصوت.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> اتحاد
اتحاد
رقم القصيدة : ٦٥٧٣٩

تنبض في عَينيّ
تنبض في يَديّ
تنبض في سريري
جنازة النهار؛
لا، ليس لي اختيار
السفر المدمى
السفر المليء بالدمار
السفر المليء بالحمى
في سفن الدماء
حيث اتحاد الاسم بالمسمى
والارض بالسماء.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> وحشة
وحشة
رقم القصيدة : ٦٥٧٤٠

يسكن في آلامنا الساطعه
نداؤه الصديق
يهيب أن نغني
جراحنا في سطوة الحريق؛

وأنت، يا سيدة الجراح
غني لنا أحلامه الرائعه
في عتمة الصباح،
نكاد أن نموت، وحدنا،
في وحشة الطريق.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> أمنية
أمنية
رقم القصيدة : ٦٥٧٤١

يا ليت لي حريتي الصغيره
حرية البحث عن السلام
حرية السقوط والنهوض والكلام
في مخدع الاميرة،
حرية الراغب أن ينام
حين تهب اليقظة المريره.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> دعوة -١
دعوة -١
رقم القصيدة : ٦٥٧٤٢

أدعوك ان تقرأ نار الجنس
في دفتر الامطار،
أدعوك ان تعانق الاعصار
عند مضيق الجنس
جنازة، أو مولداً، أو عرس

للوطن المليء بالشرار.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> دعوة -٢

دعوة -٢

رقم القصيدة : ٦٥٧٤٣

للمرة الاخيره

أدعوك أن تمس يقظتي

بكلمة صغيره.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> ضجر

ضجر

رقم القصيدة : ٦٥٧٤٤

دعوت الرياح التي تتثائب بين الشجر

إلى غرفتي

قرأت لها ما كتبت أخيراً، رويت لها قصتي

فنامت

تركت لها في فراشي مكاناً صغيراً، وقمت دعوت الشجر

فجاء بطيئاً يجرجر خلف خطاه جذور الضجر.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> خيام

خيام

رقم القصيدة : ٦٥٧٤٥

كان مثلي غيمة ثم انهمر

فوق صحراء الوجوه القاحله
وتساقطنا معاً ... في طريق القافله
وانتظرنا ألف عام
كي نرى فوق الغصون الراحله
بعثنا، عبر الثمر
زهرة تنبىء عنا
برعماً يهمس أنا
صدفة، من ألف عام، قد تقمصنا المطر
وسقطنا
فوق صحراء الوجوه القاحله،
فعرفنا
صدفة، أيضاً، بأن القافله
حين مرت من تحتنا
هرعت، واختبأت تحت الخيام.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> العودة إغتراب
العودة إغتراب
رقم القصيدة : ٦٥٧٤٦

أراك، أم لا أراك ؟
أراك كي تراني
مختبئاً في دفتر الغياب
أراك في أوراق هذا الكتاب
مطارداً كالفهد في البراري
منتصراً في عصمة السراب
أراك في احتضاري
في كلمتيك: العودة اغتراب.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> سبايا

سبايا

رقم القصيدة : ٦٥٧٤٧

نسكن عين الليل في النهار

وحين يأتي الليل

نسقط كالدموع فوق وجنة النهار،

نحن سبايا الحزن والضجر

في صدرنا للحب والسفر

اكثر من ينبوع.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> صرخة

صرخة

رقم القصيدة : ٦٥٧٤٨

يا صرخة في قلب هذا السكوت

تهب في الفضاء،

وبعدها، تغيب،

تقول لي: إني ضياء غريب

وبعدها، يموت.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> قنبلة جنسية

قنبلة جنسية

رقم القصيدة : ٦٥٧٤٩

أحلم: قنبلة ذريه

تتعرى قدام المرآة

في قاعة عرض عربيه

تتبرج، تدهن بالكلمات
بعطور الشرق الروحية
كل الالات
كل الالات الجنسيه.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الطريق
الطريق
رقم القصيدة : ٦٥٧٥٠

تنويع أول
ذهبت، وكان الطريق معي
وحين وصلت، وجدت الطريق، بداية جرح على إصبعي.
تنويع ثان
ذهبت وكان الطريق رفيقاً حزيناً
يسير ورائي،
وحين وصلت، سمعت الطريق
ينوح ويصرخ تحت حذائي.
تنويع ثالث
مشيت، وكان الطريق صديقاً أميناً
فأودعته قدميّ
وحين تعبت، جلست ونمت، فقام الطريق
وسار عليّ.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> اكتشاف
اكتشاف
رقم القصيدة : ٦٥٧٥١

سميته الصحراء، والمدينة المهجوره

سميته القارورة المكسوره
في منزل الرعبِ،
في طرف من حيرة وتيه
ثم اكتشفت فيه
عن غفلة، قلبي.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> أسئلة
أسئلة
رقم القصيدة : ٦٥٧٥٢

الحياة تراكم كالقش حول صراخي
والصدى زهرة ذابله
تتياقط فوق حطام القصائد، فوق حطام الرؤى الماحله،
اليد التي قبلوها انحنت واستقامت
والرياح التي اسرجوها مضت. من صهيل
الرياح، وأي أضاف الى الارض صوتاً،؟
وأي الخناجر اكثر موتاً؟
وأي الكلام يقين؟

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> ضحايا
ضحايا
رقم القصيدة : ٦٥٧٥٣

كان مثلي شاعراً يصطاد ظله

ثم أدركنا معاً أن السراب
كان في أشعارنا الجيرى مظله
لسؤال ساذج دون جواب.
أننا كنا ضحايا
في صحارى الاغتراب.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> ثلج
ثلج
رقم القصيدة : ٦٥٧٥٤

وطن يتعلم من جرحي
أن يكثر من زهر النعمان
يتعلم شعب من حزني
أن زمان الغربة مات،
أغصان دمي هجرتها
أطيار الكلمات
وحقول الشعر مغطاة بالثلج تنقرها الغربان
للشاعر وجه أم وجهان
وجه للحزن ووجه للحريه
من يعلن خاتمة الأحزان؟

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> لا راحة
لا راحة
رقم القصيدة : ٦٥٧٥٥

حذار، بعد اليوم، أن نستريح
في ملعب الصراع
لكي نكون الريح

والعالم الشراع.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> حكاية ظنون

حكاية ظنون

رقم القصيدة : ٦٥٧٥٦

منذ أعوام ظننت

أن أعدائي هناك

خلف تلك الهضبات الغسقيه

رابضون،

وحسبت

أنهم يحصون ليلاً ونهاراً كلماتي

ويحيكون الشراك

لحياتي،

أنهم يختبئون

في سراديب غريبه

تصل القدس بأوروبا، بأمريكا... بأقمار عجيبه،

أنهم يمتلكون

مفتاح سير النجوم،

أنهم كالله يملكون مصيري، ومصير البشريه،

فارتجفت

وأنا طير صغير

مسلم للريح والشعر قيادي

في تلافيف الغيوم،

وسقطت

صدفة، في أرض أعدائي، هناك

فتنقلت بأطراف البلاد

وتعلمت الكثير.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> زمن

زمن

رقم القصيدة : ٦٥٧٥٧

قلبنا صفحات التاريخ، وقفنا في بعض الصفحات

نتجاذب أطراف المأساة

كنا اثنين: صديقي الوطن

وأنا. أغلقنا الدفتر، كان الزمن

يتأبط بركة ماء

وقصيدة فخر عربيه

ويمر أمام المقهى...

فوقفنا

وقف الاخطل يخطب فينا

فترنحنا فوق سطور النشوة كالاقلام

صفقنا وملأنا المقهى

بهتافات تحريريه...

وخرجنا نبحث عن ملهى

أو نغرق في أحد الافلام.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> النار ماء

النار ماء

رقم القصيدة : ٦٥٧٥٨

للنار هذا العالم المريض

للنار هذي الاوجه المهترئه

وهذه الضمادة التميمه

للنار، للحضيض

إلى متى تظل خلفها
جراحنا القديمة
فنادقاً وثيرة للأوبئه؟
لقد خبرنا منذ أول العصور آية الشفاء
لا طب، بعد الان، لا مسيح
كي نبرىء الجراح، وكيما ننقذ الجريح:
" الكي آخر الدواء "
والنار ماء

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> تشي
تشي
رقم القصيدة : ٦٥٧٥٩

أيها السيد، كنا ننحني
لسياط اللذة المستعجله
نحن أطفال السنين الموحله
لم يعلمنا أب أن نستقيم.
لم يعلمنا نبي واحد أن نشتهي
... باب الجحيم.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> فرس الموت
فرس الموت
رقم القصيدة : ٦٥٧٦٠

تحت قميص الليل
كنا نوقظ جسد الثوره
نعصر، سرا، عنب الحزن
ونشرب خمره

كنا نسرج فرس الموت لنقطف زهره
(كنا نحسب أن العالم زهره) ...

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الاحرف المشتعلة
الاحرف المشتعلة
رقم القصيدة : ٦٥٧٦١

سوف نمضي
أحرفا مشتعلة
في هشيم الصفحات
حيث لا شاعر،
لا ثائر،
لا برق يلوح
في صحارينا القديمه
يتهّجى معنا سفر الهزيمه
وتضاريس الجروح
سوف نمضي ....

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> تسمية
تسمية
رقم القصيدة : ٦٥٧٦٢

تحت سماء الموت والميلاد
تشرق نجمة المجوس، من جديد،
وقيل ان ضوءها خبا...
لكنني رأيته ينهل كالشلال
في جبهة الاطفال

رأيته يقتحم الخيام والسجون
يغزو ضمير العالم المجنون

(٣٠١/١)

رأيته ينتفض فوق قبضة الجلاد،
رأيتها، رأيت نجمة الميلاد، من جديد
ما هم إن سميتها المسيح، أو سميتها زياد.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> بقاء
بقاء
رقم القصيدة : ٦٥٧٦٣

مر الكلام هنا، هنا
مر الكلام على ضفافك وانحنى
يا نهر، يا نهر الدموع
يا نهر، يا نهر الفرح
أدركت أنك راحل نحو المحيط بلا رجوع
كيما تعود مع الغيوم الى الجبال
مطراً، وأقواساً قزح،
أدركت أنك راحل لما أتيت
من جرح ليل الراكضين الى الصباح، وفي الصباح
لما هويت
في كل قبضة ثائر
في كل دفتر شاعر
في كل بيت
خلفت قلباً خافقاً نحو الكفاح

ها أنت تسكن في الجراح
ها أنت تطلع من ينابيع الرياح
الأرض تدرك أن صوتك لن يموت
الشعب يعلم ان صرختك المضيئة في الجبال
هزت جذوع النوم في جسد الرمال
هزمت مؤامرة السكوت.
سقطت قنابلهم سدى
شقطت على أطراف جرحك كالندى
بقيت لهم أشلاء جثتك الرقيقه
وبقيت فينا كالمدى
شرراً يمد على ضمائرنا حريقه.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> تواطؤ – حوار
تواطؤ – حوار
رقم القصيدة : ٦٥٧٦٤

معي يتواطأ هذا الكلام
مع البشر الساهرين على شرفة دمي، تتواطأ حنجرتي وخطاي،
ومثلي جلدي جبان،
ومثلي يجهد ان يتسلح بالبرق والصور الرائعه
ومثلي يجلس، ثم يقوم لكي يتردد صوت الجلوس وصوت القيام
ومثلي رقيق، يكاد النسيم يمزقه كالغمام،
تمر الحجارة عبري، وتنتقل النجمة الساطعه
خلال ستائر روحي،
ويبدأ بيني وبين كلامي، حوار ...

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الوداع
الوداع

رقم القصيدة : ٦٥٧٦٥

أيها الشعر، وداعاً
انتهت رحلتنا
بين أدغال الكلام
وبساتين الجسد،
ان في اعماقنا جرحاً ينام
حان أن نوقظه
حان أن يوقظنا
من أراجيح الابد
نحن أجيال النيام
نحن شعب الكلمات المشرقه
والعيون الشبقه.
السراديب التي نسكنها
السراديب التي تسكننا
آن أن نهدمها
آن أن نرسمها
في كتاب الذكريات
شاهداً مر ومات.
أيها الشعر، وداعاً
انتهى عصر الكلام المخملي
وانتهى عهد السلام
بين جرحي والضماده
بين رأسي والوساده،
إننا ندخل عصراً بربري
طارحاً جمجمة الشعر العتيقه
بين أنقاض المعاهد
والمقاهي والملاهي والنوادي والمعابد

وبيوت الشعراء الحالمين
إنه عصر الحقيقه
إنه عصر اليقين
كل سعر ضله، ضل طريقه.
أيها الشعر، وداعاً
انتهت غربتنا
في تجاويف الرموز المقفله
فلنخلف للرياح
لعصور أقبلت، أو مقبله
كل أشعار النواح
ودوواين الضجر
ولنمزق في الصباح
راية الحزن القديمه
وجوازات السفر.
أيها الشعر، وداعاً
انتهت رحلتنا
وأمحى من خلفنا وجه الطريق
إننا ندخل تاريخ الحريق
وجحيم اليقظة المشتعلة
حيثما الحرف سلاح
خنجر أو قنبلة.
أيها الشعر، سلاماً
أيها الشعر الصديق
بدأت رحلتنا.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> الكتب
الكتب
رقم القصيدة : ٦٥٧٦٦

---

١ – كتب الشعر

الكتب اهتزت على الرفوف

ولفظت أحشائها السريه،

فالعيد للارقام والحروف

لجثث القصائد المنسيه،

الشعر كلمتان:

واحدة مدفونة في المكتبه

وكلمة – قيامة في طرف اللسان.

٢– كتب الاطفال

الكتب انهارت عن الرفوف

في حفلة الميلاد،

فصرخت والدتي، وابتهج الاولاد

وامتلأ الهواء بالحروف،

فاقترحت صديقتي أن نفتح الابواب

كي نطرد الحروف كالذباب

ووافق الضيوف

وبسملت والدتي وأسرعت بالمكنسه

لكنما الاولاد

تجمهروا من حولها وطوقوا ذراعها، وصرخوا:

"أستاذنا في المدرسه

علمنا: الحروف

تخرج كالطيور في الاعياد

تطوف في البيوت

فان تركناها

واعتصم الجميع بالسكوت

تعود وحدها للرفوف

وإن ضربناها
تحولت سرباً من الجراد

(٣٠٢/١)

يقضم كل شيء:
الزهر والثمار والاطفال والسجاد
وصورة العذراء
وإن دعوناها إلى سهرتنا
فرقصت وانشدت وشربت من خمرنا
وأكلت من خبزنا الطري
تطير في نهاية المساء
تطير كي تصير
كواكباً في ظلمة السماء."

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> النزيف
النزيف
رقم القصيدة : ٦٥٧٦٧

هرمت سبابتي بين السطور
غير اني قد تعلمت الطريقه:
ان أربي كلماتي كالصقور
كالوحوش الجائعة
بين أدغال الحقيقه.
طالما أهرقت عمري
مطرا فوق الرمال
قبلا فوق الصخور

طالما ...
طالما احرقت شعري كالبخور
في محاريب الخيال
ومقاصير الاحاجي
طالما علقت رفضي واحتجاجي
كالتميمة
حول أعناق التماثيل القديمة
حول أوراقي وأشواقي وناري وجنوني
وهتفت
من شبابيك ظنوني
بالجماهير: " تعالوا واقرأوني! "
وتكفنت بتيجاني ومت.
غير أني اليوم قد زحزحت صخري
وبعثت
من رماد التجربه
ونهضت
من دخان الصفقة المغتربه
من حطام الزمن المسقوف بالحلم وأزهار الغبار
خارجا من لوحة الرسام من انقاض مرآتي الصغيرة
لابسا عريي وصوتي وشراري
صاهرا وجهي في نار المسيره
ها أنا أولد في جمر الطريق
في ملايين العيون الزاحفه،
من كهوف الذل والحرمان
والحيرة والاثم العتيق،
من سراديب الحضارات العنينه،
نحو غابات الضياء.
ها أنا أمنح للريح ردائي

ومظلاتي الامينه
ها أنا أمنح الارض سمائي
ونجومي الزائفه
وعلى ايقاع جرح الارض والانسان
تنمو نبضاتي
وتهب العاصفه
من نزيف ساطع في كلماتي
وخطاي النازفه.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> بلا تعليق
بلا تعليق
رقم القصيدة : ٦٥٧٦٨

خرجت كل القبيله
للعراء
ركعت، غنت، وصلت للسماء
طلبا للمطر
بقيت عشر أعوام طويلة
دون شكوى او عتاب
بانتظار القدر.
ثم لما، في السماء، العاصفه
حملت فجر الجواب
اعلنت، بالبرق والرعد، السلام
هرعت كل القبيله
بقلوب خائفه
هرعت واختبأت تحت الخيام.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> غناء

غناء

رقم القصيدة : ٦٥٧٦٩

مرت الريح وها نحن نغني

مرت النار وها نحن نغني

مرت الزلزلة الكبرى وما زلنا نغني

للفصول الاربعه،

أقسم العالم أن يرحل فينا

نحو غابات الضياء

فالغناء

لغة للعاشقين،

وغداً سوف تمر الزوبعه

وتظل الاغنيات

كالعصافير على كل الغصون

وتظل الكلمات

فوق أشجار الجنون

ثمراً للجائع، الشارد، أنغاماً جديده،

وإذا العالم مات

نبعث العالم في زهو قصيده.

شعراء العراق والشام >> كمال خير بك >> انتظار

انتظار

رقم القصيدة : ٦٥٧٧٠

حين غنيت، شاهدت كل النوافذ ترحل تحت المطر

حين غنيت، هب المسيح وكان الثمر

يتساقط من حاجبيه، ومن شفتيه، وكّم ردائه

وكانت سرايا النجوم تزوبع تحت حذائه.

وحين غنيت، أبصرت كل الجبال تهب وتنهض من نومها،
صرخت، وظل البشر
نياماً، وراء القبور
ومثل المسافر، مازلت منذ مئات العصور
أراقب فوق الرصيف مجيء قطار العجيبه.

(٣٠٣/١)